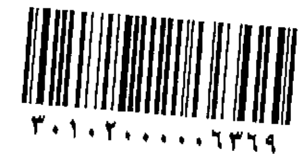
المملكة العربية السعــودية
وزارة التعليـــــم العالي
جامعـــــة أم الـــــقرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدراســـات العـليا
فرع الكتـــاب والســـنة



العقد النضيد في شرح القصيد
(شرح القصيدة الشاطبية في القراءات السبع)
للإمام أبي العباس احمد بن يوسف بن محمد
الشهير بالسمين الحلبي
(ت ٧٥٦هـ)

دراسة وتحقيق من أول باب الوقف على أواخر الكلم إلى نهاية باب ياءات الزوائد

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

من الطالب / عبد الله بن غزاي البراق

إشراف

فضيلة الدكتور / عبد القيوم بن عبد الغفور السندي

١٤٢٣/١٤٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

غوذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : [illegible] البراق ..... كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير ..... في تخصص : القراءات

عنوان الأطروحة : ((العقد النضيد في شرح القصيد من أول الوقف [illegible] أواخر الكلم إلى [illegible] ياءات الزوائد [illegible] دراسة وتحقيق))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ / / ١٤٢١هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ، فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د. عبد القيوم السندي	الاسم : د. محمد كبير	الاسم : د. إبراهيم الدوسري
التوقيع : [signature]	التوقيع : [signature]	التوقيع : [signature]

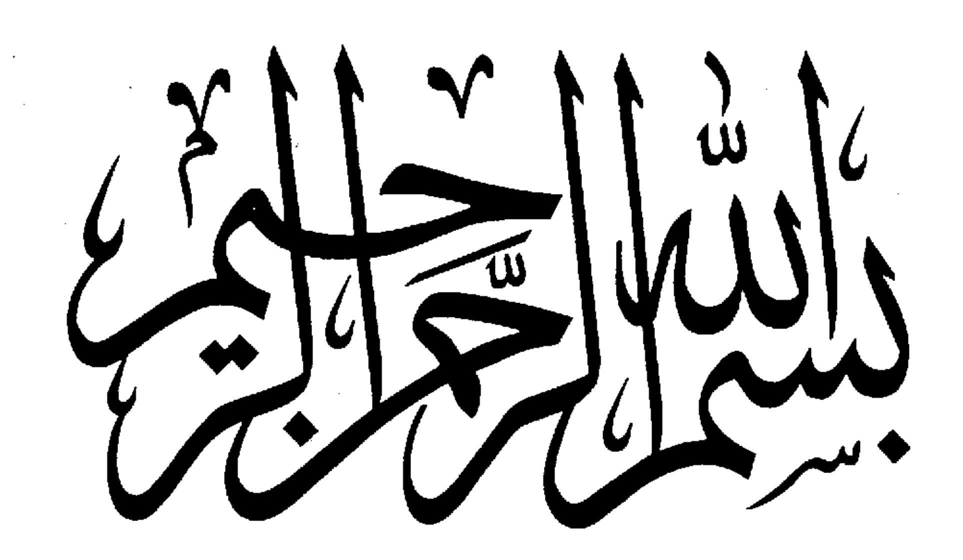
يعتمد

رئيس قسم

الاسم : د. مطر الزهراني

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ملخص الرسالة) وهي بعنوان:- العقد النضيد في شرح القصيد من أول " الوقف على أواخر الكلم" إلى نهاية " ياءات الزوائد" تحقيق ودراسة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :-

فإن القرآن أفضل كتب الله، والاشتغال به من القُرَب العظيمة التي يتقرب بها العبد إلى الله عز وجل ومن هذا المنطلق كانت هذه الرسالة العلمية في فن من فنون علوم القرآن وهو فن القراءات وكانت أيضاً تخدم هذا العلم من جانب آخر وهو تحقيق جزء من كتاب جليل سطره يراع عالم فاضل متمكن في علم النحو وله إلمام عظيم بالقراءات ألا وهو الإمام أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد الشهير بالسمين الحلبي ت: ٧٥٦هـ، وكتابه هذا هو " العقد النضيد في شرح القصيد" شرح فيه القصيدة اللامية في القراءات المسمّاة "حرز الأماني ووجه التهاني" الشهيرة بالشاطبية للإمام أبي القاسم بن فيرُّه الرعيني الشاطبي ت:٥٩٠هـ، وكان الشرح كبيراً ومفيداً وقد اقتصرت في هذه الرسالة على تحقيق جزء من هذا الشرح يبدأ من " باب الوقف على أواخر الكلم" وينتهي إلى باب " ياءات الزوائد " وهو القسم الأخير من أبواب الأصول في الشاطبية.

وجريت في التحقيق على ما هو متبع في هذا العصر من تخريج للآيات بعزوها إلى سورها وكذا تخريج الأحاديث وتخريج الشواهد الشعرية وضبط ما يحتاج إلى ضبط وغير ذلك، ثم قمت بعمل فهارس فنية تعين الباحث على الوصول إلى مراده سريعاً وهي تسعة فهارس.

وقبل الشروع في النص المحقق قدمت بقسم الدراسة الذي قسمته إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول:-

أما المقدمة فذكرت فيها :- أهمية الموضوع وأسباب اختياره ثم خطة البحث وعملي في التحقيق وأما التمهيد فيحتوي على:-

١. تعريف علم القراءات وبيان فضله.
٢. تراجم موجزة للقراء السبعة ورواتهم.
٣. نبذة مختصرة عن متن الشاطبية .
٤. الإشارة إلى أهم وأشهر شروح الشاطبية.

وأما الفصل الأول: ففيه دراسة موجزة عن الناظم، وتحت هذا الفصل مباحث.

وأما الفصل الثاني: ففيه دراسة موجزة عن الشارح وتحته مباحث.

وأما الفصل الثالث: ففيه دراسة موجزة عن الكتاب " العقد النضيد " ثم بعد هذه الفصول الثلاثة يأتي القسم الثاني من الرسالة وهو قسم النص المحقق ثم الخاتمة ثم الفهارس العلمية.

ومن أهم النتائج والمقترحات ما يلي :-

١. الصلة الوثيقة بين علم القراءات وعلم النحو.
٢. يظهر أن المكتبة الإسلامية فقدت كتباً عظيمة في فن القراءات.
٣. رغم كثرة شروح الشاطبية إلا أن كثيراً منها مفيد للغاية ولا يغني عنه غيره.
٤. حبذا لو حرص أصحاب الرسائل العلمية على طبعها ونشرها ليستفيد منها طلاب العلم في كل مكان.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الطالب | المشرف

عبد الله بن غزاي البراق | د. عبد القيوم عبد الغفور السندي

IN THE NAME OF ALLAH

(Summary Of This Message) it is by a title – the brilliant decade in poem explanation from the first stopping at the ends of speech to the end of y pluses, investigation and study.

Praise our God and the peace upon our prophet Mohamed after that:

This massage is achieving apart from this Holy lines book. Any perfect scientist in Grammar and aware by great reading who is Emam Abe Al Abas Ahmad bin youssef Alhalby in 756 A41 His book was (The brillant book in explaining the subject) means a poem (pointing wishes and the face of famous congratulations) in A shatbia by Al Emam bin ferah 5 go A.H.

This message is eliminated in achieving apart from this explanation which begins from (Al waaf door from the ending of speech) and ending to (y pluses).

These investigation is happened as we follow on this period from outing the lines from its verses.

So outing the Ahdeeth and poetic observation and limit which we need and so on . Then I did the artistic (q) indexes.

I introduced the department of study which divided to introduction , preface and three chapters:

Introduction about the importance of the subject and the reasons for choosing it. Then the plane of research and my work at investigation the preface consists of:

The definition of reading science,

Brief translation for seven readers,

A short summary about Ashatabia then,

Referring to the most important spirit of Ashatabia .

- 1st chapter: (the short study about discipliner and some researcher).
- 2nd chapter: The short study about explainer some researches .
- 3rd chapter: The short study about the book the brilliant decade .

After these chapters came the second division the context then to conclusion then to scientific indexes.

From the results and suggestions:

1. The strong relationship between reading and Grammar .
2. Islamic library appears as it lost great book in reading.
3. Despite his many explanation Ashatabia but a lot of it very useful and can't be replaced .
4. It is a wish if the owners of scientific message care about its publication and distributing it for the students to benefit from it every where .

God know

Peace be upon our prophet Mohammed peace be upon him

Student;	Supervisor;
Abdul-Allah Gazzan Al- Braag	Dr, Abdul- Qiom A, Al_Sendy.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل لـــه، ومن يضلل فلا هادي لـــه، وأشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[2]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3].

أما بعد:-

فـــإن القرآن الكريم أفضل كتب الله، أنزله على خير خلقه عامة ﷺ، وبعـــثه بـــه إلى خـــير أمة، وجعله كتاباً فارقاً بين الحق والباطل، أعجزت الفصحاءَ معارضتُهُ، وأعيت الألبّاءَ مناقضتُهُ، وإن من وجوه بلاغته نزوله على ســـبعة أحرف كلها شافٍ وافٍ، وقد عُرِفَ هذا النوع من العلم فيما بعد بعلم القراءات، وهو من العلوم العظيمة والأصيلة، التي لها شأن كبير ومكانة عظـــيمة، بســـبب تعلقـــه بأشرف كتاب أنزل، فهو من أجل العلوم قدراً، وأعلاهـــا منـــزلة، وأسماها مكانة، ولا يكاد يوجد علم من العلوم الشرعية ولا العربية، إلا وتعتبر القراءات رافداً من روافده وينبوعاً من ينابيعه.

ثم إن هذا العلم حظي بعناية العلماء منذ نشأته إلى وقتنا الحاضر، فقد قيض الله له رجالاً عظماء قاموا على خدمته، فمنهم الحافظ، ومنهم الناظم، ومـــنهم الشـــارح، ومنهم المحقق، وكل هذه الجهود تأتي خدمة لكتاب الله عزوجل.

---

[1]) آل عمران : ١٠٢.

[2]) النساء : ١.

[3]) الأحزاب : ٧٠-٧١.

وإن من بين أولئك الرجال: الإمام الفذ، أبو القاسم بن فيْرُّه الشاطبي ت: ٥٩٠هـ، الذي شارك في خدمة هذا العلم بنظمه لكتاب "التيسير" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، في قصيدته اللامية المشهورة، المسماة " حرز الأماني ووجه التهاني "، وهي منظومة بليغة في القراءات السبع، ومع ذلك تعتبر من عيون الشعر بعذوبة ألفاظها، ورصانة أسلوبها، ولهذا تسابق العلماء في سائر الأعصار والأمصار للعناية بها وشرح ألفاظها وحل رموزها، وإظهار فوائدها وتقريب معانيها، ولا عجب في ذلك فهي أصلٌ في بابها.

وإن من بين المشتغلين بها شرحاً لألفاظها وكشفاً لأسرارها، العلم العلامة أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد المشهور بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ) في كتابه " العقد النضيد في شرح القصيد "، وهو من أوسع شروحها، وأنفعها، وله عناية بالتوجيه والعلل وغير ذلك من الفوائد.

ولهذا أثنى على هذا الشرح المحققُ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ) بقوله: " شَرَحَ الشاطبية شرحاً لم يسبق إليه"[1].

وكفى بهذا الثناء من عالمٍ جليلٍ وإمام مشهور له باع طويل في خدمة هذا العلم.

لهذا ولغيره من الأسباب التي سأذكرها بعد قليل إن شاء الله، أقدمت على تحقيق جزء من هذا الشرح يبدأ من باب الوقف على أواخر الكلم وينتهي بنهاية باب ياءات الزوائد (آخر الأصول)، علماً بأني مسبوق برسالتين علميتين في هذا الشرح:-

أولاهما: رسالة دكتوراه في كلية اللغة العربية، فرع اللغة والنحو: من أول الكتاب إلى نهاية باب أحكام النون الساكنة والتنوين. وقد نوقشت عام ١٤١٨هـ. وهي من إعداد الدكتور أيمن رشدي سويد، وقد طبعت الرسالة مؤخراً ولله الحمد.

والثانية: رسالة ماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين (قسم الكتاب والسنة)، ولازالت الرسالة في طور الإعداد، وهي من أول باب الفتح والإمالة إلى نهاية باب اللامات، وهي من إعداد الطالب: أحمد علي حيان الحريصي.

---

[1]) غاية النهاية ١/١٥٢.

أسباب اختيار الموضوع

هي أسباب عديدة منها مايلي:

١. الصلة الوثيقة التي تربط هذا العلم – علم القراءات – بكتاب الله عزوجل وآياته وألفاظه، فمن خلال تحقيق هذا الكتاب تحصل المعايشة لكتاب الله ولا يخفى ما في ذلك من الأجر والمثوبة.

٢. أهمية علم القراءات وندرة الطلاب المشتغلين في هذا الفن، وفي تحقيق مثل هذه الكتب إحياءٌ لهذا العلم وحفظه.

٣. المشاركة في تحقيق كتب العلماء السابقين، وإخراجها إخراجاً علمياً ونشرها بين طلبة العلم وأهله، وخاصة كتب القراءات التي بها ينهض هذا العلم الشريف ويُعطى حقه.

٤. كثرة المباحث والمسائل النحوية واللغوية في هذا الكتاب، ولا يخفى أهمية علم اللغة والنحو وفائدهما.

٥. ثناء العلماء على هذا الشرح بالذات (العقد النضيد) ومدحهم له، وقد تقدم كلام ابن الجزري في ذلك.

٦. أن الشارح يقوم بتوجيه القراءات التي حوتها الشاطبية ويذكر كل ما قاله أئمة القراءات والنحو واللغة في ذلك مستشهداً على ذلك بكلام العرب وأشعارهم.

٧. عناية الشارح بشرحَيْن هما من أنفس شروح الشاطبية، أعني بذلك "اللآلئ الفريدة" للشيخ أبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي (ت:٦٥٦) و"إبراز المعاني" للعلامة أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت:٦٦٥هـ)، حيث اعتنى بهما نقلاً واقتباساً ونقداً وتصحيحاً.

خطة البحث

قسمت البحث إلى قسمين:-

أولاً: قسم الدراسة.

ثانياً: قسم النص المحقق.

فأما الدراسة فتحتوي على مايلي: المقدمة، والتمهيد، وثلاثة فصول.

فأما المقدمة فتتضمن مايلي:

١. أهمية الموضوع.

٢. أسباب اختياره.

٣. خطة البحث.

٤. عملي في المخطوط.

أما التمهيد فيحتوي على مايلي:

١. تعريف علم القراءات وبيان فضله.

٢. تراجم موجزة للقرّاء السبعة ورواهم.

٣. نبذة مختصرة عن متن الشاطبية.

٤. الإشارة إلى أهم وأشهر شروح الشاطبية.

ففي الفصل الأول: دراسة موجزة عن الناظم وتحته مباحث.

والفصل الثاني: دراسة موجزة عن الشارح وتحته مباحث.

وأما الفصل الثالث ففيه دراسة موجزة عن كتاب " العقد النضيد في شرح القصيد "، وهو الكتاب الذي يجري تحقيق جزء منه في هذه الرسالة، وتحت هذا الفصل عدة مباحث.

ثم يأتي القسم الثاني وهو قسم النص المحقق وفيه النص المحقق كاملاً.

ثم الخاتمة وأهم النتائج والمقترحات، ثم الفهارس العلمية للرسالة.

عملي في التحقيق:-

يتلخص منهج التحقيق في النقاط التالية:

١. كَتَبْتُ النص المحقق وفق قواعد الإملاء الحديثة، وقابلته على مصورات النسخ الثلاث، وأثبت فروق النسخ في الهامش، واعتمدت طريقة التلفيق بينها للخروج بنصٍ سليم خال- قدر الإمكان- من السقط والتصحيف والتحريف.

٢. التزمت كتابة الآيات على الرسم العثماني وفق المصحف المضبوط على رواية حفص عن عاصم، إلا في المواضع التي يورد الشارح قراءة أخرى فإني أضبطها على القراءة التي أوردها الشارح.

٣. عزوت الآيات الكريمة الواردة في النص بذكر أرقامها مع عزوها إلى سورها، وفي حالة تكررها في مواضع متعددة من القرآن الكريم أذكر الموضع الأول منها وأسبقه بقولي :- من مواطنها الآية كذا، سورة كذا. وإن كان عزو الآية مر قريباً فإني لا أعيد عزوها مرة أخرى.

٤. إذاكان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بذلك في تصحيحه، وإن لم يكن مخرجاً فيهما أو في أحدهما نقلت أقوال أهل العلم في بيان درجة الحديث.

٥. إذا كانت الصحيفة مليئة بالآيات جعلت عزو الآيات أمامها بين حاصرتين.

٦. ضبطت بالشكل الآيات والأحاديث والآثار والأبيات ضبطاً كاملاً ، أما النص المحقق فضبطت منه الكلمات المحتاجة إلى ضبط خوف اللبس.

٧. أثبت علامات الترقيم والأقواس (المناسبة) بالشكل الذي يوضح للقارئ العبارة ويزيل عنه اللبس.

٨. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق (دون الدراسة ودون الأعلام الذين ذاعت شهرتهم) مع بيان مصادر تراجمهم، ونبهت على أن بعضهم تقدمت ترجمته إن احتيج إلى ذلك.

٩. خَرَّجت الأبيات الشعرية المذكورة في النص مع عزوها إلى مصادرها وبيان موضع الاستشهاد منها بإيجاز إن لم يذكره الشارح رحمه الله.

١٠. أوضحت بعض عبارات الشارح الغامضة.

١١. أثبت بين حاصرتين داخل النص أرقام لوحات النسخة (ص) لتسهيل المقابلة أو الرجوع للمخطوط لمن أراد ذلك، فمثلا الرقم [٣١١/أ] يدل على بداية الصحيفة الأولى (اليمنى) من اللوحة الحادية عشرة بعد الثلاثمائة من المخطوطة، وأما بداية الصحيفة الثانية (اليسرى) من اللوحة نفسها فيشار إليها بالرقم [٣١١/ب] وهكذا.

١٢. وضعت عناوين بارزة لبعض محتويات الكتاب وجعلتها بين حاصرتين وسط الصحيفة من غير أن أنبه إلى أن هذه الزيادة من عندي؛ لكثرة هذه الطريقة في الكتب العصرية.

١٣. أوجزت نوعاً ما في قسم الدراسة باعتبار أني مسبوق برسالتين علميتين (دكتوراه وماجستير) فيها دراسة وافية عن المؤلف والكتاب.

١٤. لم أتوسع في التعليق على مسائل النحو باعتبار أن الكتاب في فن القراءات والرسالة المسجلة مقدمة إلى قسم الكتاب والسنة.

١٥. إذا اتفقت النسخ على خطأ في كلمة أو كلمة غير مناسبة أُثبت الصواب أو المناسب في النص وأشير في الهامش إلى ما في النسخ.

١٦. نظراً لكثرة التصحيفات والتحريفات في النسخة (م) فإني ضربت صفحاً عن الإشارة إلى ذلك لئلا أثقل الحواشي، خاصة إذا انفردت بهذا التحريف أو التصحيف.

١٧. لم أنبه على الأخطاء النحوية أو الأخطاء في بعض الآيات لمظنة أن يكون ذلك من النساخ.

١٨. قمت بعمل فهارس علمية ، تخدم الكتاب وتعين الباحث وهي كالتالي :-

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث والآثار.

٣. فهرس القراءات الشاذة.

٤. فهرس الأبيات الشعرية.

٥. فهرس الأعلام.

٦. فهرس الكتب الواردة في النص.

٧. فهرس البلدان والقبائل.

٨. فهرس المصادر.

٩. فهرس الموضوعات.

وهذا ولا يفوتني في الختام أن أشكر – بعد شكري الله عز وجل جامعة أم القرى ممثلةً في كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة لإتاحتها الفرصة لي في مواصلة طلب العلم والفقه في دين الله كما أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العاطر لفضيلة مشرفي سعادة الدكتورعبد القيوم السندي سلمه الله حيث لم يدخر وسعاً في نصحي وتوجيهي ومتابعة البحث من أوله إلى آخره فله مني الشكر والدعاء وأرجو الله عزوجل أن يثيبه على ذلك كما أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلتي المناقشين سعادة الدكتور محمد الحبيب الشنقيطي وسعادة الدكتور إبراهيم الدوسري لما قدماه من ملاحظات ونصائح مساهمة منهما في إخراج الرسالة على أكمل ما يستطيعه البشر.

والحمد لله رب العالمين

التمهيد :-

ويحتوي على :

١- تعريف علم القراءات وبيان فضله.

٢- تراجم موجزة للقراء السبعة ورواتهم.

٣- نبذه مختصرة عن متن الشاطبية.

٤- الإشارة إلى أهم و أشهر شروح الشاطبية.

أولاً:– تعريف علم القراءات وبيان فضله:

القـــراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مأخوذة من مادة (قَرَأَ)، ولها في اللغـــة عدة معان، والذي يهمنا هنا: (قَرَأَ – قِرَاءةً)، بمعنى: جمع، وقرأتُ الشيءَ قُرآنا، أي: جمعتُه وضممتُ بعضه إلى بعض[١].

وأمـــا تعريفه في اصطلاح أهل هذا الفن ففيه أيضاً أكثر من تعريف، وجمـــيعها مـــتقاربة، ولعل من أحسنها وأوضحها وأجمعها ما ذكره العلامة أحمـــد بـــن محمد البَنَّا الدِّمْيَاطي (ت: ١١١٧هـــ) في كتابه الفذ (إتحاف فُضَلاء البشر في القراءات الأربع عشرة) حيث قال:

هـــو عـــلم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع[٢].

فضل هذا العلم وشرفه:

وأمـــا فضله وشرفه فلا شك أنه من أشرف العلوم وأفضلها، وذلك لتعلقه بأشرف وأفضل الكلام، ألا وهو كلام الله عزوجل (القرآن الكريم)، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين "[٣].

ويقـــول الشافعي رحمه الله (ت: ٢٠٤هـــ) " من تعلم القرآن عظمت قيمته "[٤].

ثم إن الباحـــث في علم القراءات لاشك أنه يستفيد فوائد عظيمة – وهذا مما يدل على فضل هذا العلم وشرفه – ومن تلك الفوائد:–

---

١) انظر الصحاح (قرأ) ١/٩٢–٩٣، وتاج العروس ١/١٠٣.

٢) انظـــر الإتحاف ص ٦٧، وراجع أيضاً منجد المقرئين ص ٤٩،والبدور الزاهرة للقاضي ص ٧ وغيرها من المصادر.

٣) رواه مسلم في كتاب الصلاة باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه (برقم ٨١٧ ص ٣١٨) من حديث عمر ابن الخطاب ﷺ.

٤) سير أعلام النبلاء ١٠/٢٤.

١. أن علـــم القـــراءات يُحتاج إليه في علم التفسير، إذ كثير من القراءات توضح معنى القراءة الأخرى[١].

٢. التخفـــيف عـــن هذه الأمة بتعدد وجوه القراءات في الآية الواحدة[٢]، وهذه من أعظم فوائد هذا العلم.

٣. ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار.

٤. القـــراءات وتنوعها دليل باهر وبرهان واضح على صدق النبي صلى الله علـــيه وســـلم، إذ مع كثرة القراءات وتنوعها لم يطرق إليها تَضَادٌّ ولا تناقض بل يصدق بعضها بعضاً.

٥. إعظـــام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يُفَرِّغون جهدهم في تتبع معاني القـــراءات واســـتنباط الحِكَم والأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمين أسراره وخَفِيِّ إشاراته.

وغير ذلك من الفوائد العظيمة في هذا العلم الجليل[٣].

---

[١]) انظـــر أمثلة على مثل هذا في النشر١/٥٢-٥٤ ، وفي رسالة شيخنا الدكتور محمد عمر بازمول بعنوان " القراءات وأثرها في التفسير والأحكام" وهي مطبوعة متداولة .

[٢]) كمـــا ثبـــت ذلك في صحيح مسلم من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه رقم الحديث ٨٢٠، كتاب الصلاة باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف.

[٣]) راجع النشر ١/٥٢-٥٤ .

ثانياً: تراجم موجزة للقراء السبعة ورواهم.

١. نافع[1]:

هـــو أبورُوَيْـــم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم اللَّيْثي المَدَني، أحد الأعـــلام، قـــرأ على جماعة من التابعين منهم:- عبد الرحمن بن هُرْمُز وأبو جعفر القارئ وشَيْبَة بن نَصَّاح وغيرهم.

وروى القراءة عنه جماعة منهم:-

الإمام مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر وعيسى بن وَرْدَان ووَرْش وقالون وغيرهم توفي سنة ١٦٩هـــ رحمه الله.

وله راويان هما:-

أ- قالون[2]:-

وهـــو عيسى بن مِينا بن وَرْدَان بن عيسى، الأمام أبو موسى الزُّرَقي الزُّهْـــري مولاهـــم، المدني، المقرئ، النحوي، قارئ أهل المدينة ونحويهم في زمانه، كان ربيب[3] نافع، وهو الذي لقبه بقالون[4] لجودة قراءته ت:٢٢٠ رحمه الله.

ب- ورش[5]:-

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو القِبْطِي، مولى آل الزُّبَير بن العـــوّام، أبـــو ســـعيد، شيخ القراء بمصر، قيل إن نافعا لقبه بورش لشدة بياضه[6]، قرأ على نافع وقرأ عليه أحمد بن صالح الحافظ، وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق وغير واحد، توفي بمصر سنة ١٩٧هـــ رحمه الله.

---

١) انظر في ترجمته طبقات القراء ١٠٤/١ سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٧ وغاية النهاية ٣٣٠/٢ وغيرها .

٢) انظر في ترجمته : طبقات القراء ١٧٤/١، غاية النهاية ٦١٥/١ ، شذرات الذهب ٤٨/٢ وغيرها.

٣) الربيب ابن امرأة الرجل من غيره، انظر القاموس المحيط (ربب) ص ٨٢ .

٤) وقالون كلمة رومية معناها: جيد . انظر طبقات القراء – ترجمة قالون –١٧٤/١.

٥) انظر في ترجمته: طبقات القراء ١٧١/١ غاية النهاية ٥٠٢/١، شذرات الذهب ٣٤٩/١ وغيرها .

٦) والـــورش لبن مصنوع ، وقيل لقبه ورشان وهو طائر معروف ثم خفف فقيل: ورش.انظر طبقات القراء الموضع السابق.

٢. ابن كَثِيْر (1):

هـــو عـــبد الله بن كثير بن عمرو، الأمام، أبو مَعْبَد الكِنَاني الدَّاري المكي، فارسي الأصل، لقي عدداً من الصحابة منهم عبد الله بن الزُّبير، وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، فأخذ عنهم كما أخذ عن مجاهد بن جَبْر وغيره، قرأ عليه خلق منهم : شِبْل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطَنْطين، وغيرهم توفي سنه ١٢٢هـــ رحمه الله.

وله راويان:-

أ- البَزِّي (2):-

هـــو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي بَزَّة المكي، الأمام، مقـــرئ أهـــل مكـــة، ومؤذن المسجد الحرام، قرأ القرآن على عكرمة بن ســـليمان، وأبي الإخرِيْط وهب بن واضح عن أخذهما عن إسماعيل القُسط، وهـــو عن ابن كثير، وقرأ عليه أبو ربيعة محمد بن اسحاق الرَّبَعِي، واسحاق الخُزَاعي، وغيرهما توفي رحمه الله سنة ٢٥٠هـــ.

ب – قُنْبُل (3):-

هـــو أبو عمرو، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي، مولاهم، المكي، المقرئ شيخ المقرئين، انتهت إليه رئاسة الإقراء لعلو إسناده، جـــوّد القـــرآن عـــلى أبي الحسن القوّاس، وأخذ عن البزي أيضاً وغيرهما، تلا عليه ابنُ مجاهد، وأبو الحسن بن شَنَبوذ، ومحمد بن عيسى، توفي رحمه الله ســـنة ٢٩١هـــــ، وقد طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين.

---

(1) انظر في ترجمته : طبقات القراء ٦٩/١، سير أعلام النبلاء ٣١٨/٥ ، غاية النهاية ٤٤٣/١ وغيرها .

(2) انظر في ترجمته :- طبقات القراء ٢٠٣/١، غاية النهاية ١١٩/١ شذرات الذهب ١٢٠/٢وغيرها .

(3) انظـــر في ترجمته : – معجم الأدباء ص ٢٢٣٨ طبقات القراء ٢٧٣/١، غاية النهاية ١٦٥/٢وغيرهاوأما تسميته قنبل فقيل : لاستعماله دواء يُعطى للبقر – لمرضٍ كان به– واسم الدواء قنبيل ، وقيل لأنه من قوم يقال لهم القنابلة . راجع المصادر السابقة .

٣. أبو عمرو البصري[1]:-

اختلف في اسمه - قال الذهبي والأصح: أنه زَبَّان -بن العلاء بن عمّار ابن العُريان التَمِيْمي ثم المازِني، ولد عام ٦٨هـ وأخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، عرض بمكة على مجاهد، وسعيد بن جُبَير، وعَطَاء وغيرهم، وقرأ عليه خلائق منهم: يحي بن المبارك اليَزِيْدي، وعبد الوارث التَّنوري، وابن المبارك وغيرهم، وكان بحراً في كلام العرب صدوقاً، رأساً في القرآن، توفي رحمه الله سنة ١٥٤هـ بالكوفة.

وله روايان:-

أ- الدُّوْري[2]:-

هو أبو عمر، حفص بن عمر بن عبد العزيز الدُّوْري الأَزْدي، الأمام، مقرئ الإسلام، النحوي، الضرير نزيل سامَرَّاء، قرأ على إسماعيل بن جعفر، والكسائي، ويحيى السيزيدي وغيرهم، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحُلْواني، وأبو الزَّعراء والقاسم بن عبد الوارث وآخرون، توفي رحمه الله عام ٢٤٦هـ.

ب- السُّوسِي[3]:-

هو أبو شُعيب، صالح بن زِيَاد بن عبد الله بن إسماعيل السُّوْسي المقرئ، إمام، قرأ القرآن على يحيى اليزيدي، وقرأ عليه موسى بن جرير النحوي، وعلي بن الحسين وغيرهما.

توفي عام ٢٦١هـ وقد قارب التسعين رحمه الله.

٤. ابن عامر[4]:-

هو أبو عِمْران، عبد الله بن عامر اليَحْصُبي الدمَشقي، إمام الشاميين في القراءة، اختلف في كنيته على أقوال، أقواها أبو عِمْران كما تقدم.

---

[1]) انظر في ترجمته :- طبقات القراء ٩١/١، سير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦ ، غاية النهاية ٢٨٨/١ وغيرها.

[2]) انظر في ترجمته :- سير أعلام النبلاء ٥٤١/١١ ، طبقات القراء ٢٢٠/١، غاية النهاية ٢٥٥/١، وغيرها.

[3]) انظر في ترجمته :- سير أعلام النبلاء ٣٨٠/١٢ وطبقات القراء ٢٢٢/١ ، وغاية النهاية ٣٣٢/١ .

[4]) انظر في ترجمته :- سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٥ ، طبقات القراء ٥٩/١، غاية النهاية ٤٢٣/١ .

ولد سنة إحدى وعشرين على الصحيح، قرأ على معاذ وأبي الدَّرْداء سُــوَراً، وقرأ أيضاً على فضَالة بن عُبَيْد الصحابي، وروى القراءة عنه عرضاً يحي بن الحارث الذّماري، وعبد الرحمن بن عامر (أخوه)، وجعفر بن رَبِيْعة وغيرهم، توفي رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائة بدمشق.

وله راويان:-

أ – هشام[1]:-

هــو هشام بن عمّار بن نُصَيْر بن مَيْسَرة، أبو الوليد السُّلَمي، الإمام، الخطيــب شيخ أهل دمشق، وفقيهم، ومقرئهم و محدثهم، قرأ القرآن على عِراك بن خالد، و أيوب بن تميم وغيرهما.

وقرأ عليه أبو عُبَيْد القاسم بن سلام – مع تقدمه –، وأحمد بن يَزيد الحُلْواني، وهارون بن موسى الأَخْفَش وغيرهم. توفي رحمــه الله سنة ٢٤٥هــ بدمشق.

ب – ابن ذَكْوَان [2]:-

هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو، البَهْرَاني مولاهم الدمشقي، الإمام، مقرئ دمشق وإمام جامعها.

قرأ على أيوب بن تميم وغيره. وقرأ عليه هارون بن موسى الأخفش، ومحمــد بن موسى الصُّوري، وأحمد بن يوسف التَّغْلِبي وخلق سواهم ،توفي سنة ٢٤٢هــ رحمه الله.

٥. عاصم[3]:-

هو عاصم بن (بَهْدَلة) أبي النُّجود، أبو بكر، الأَسَدي مولاهم، إمام أهــل الكوفــة، – وبَهْدَلــة هو اسم أبيه على الصحيح – قرأ القرآن على

---

[1]) انظر في ترجمته :- السير ٤٢٠/١١ ،طبقات القراء ٢٢٧/١ ، غاية النهاية ٣٥٤/٢ وغيرها.

[2]) انظر في ترجمته :- طبقات القراء ٢٣٢/١، وغاية النهاية ٤٤/١ وغيرهما.

[3]) انظر في ترجمته :- السير ٢٥٦/٥، طبقات القراء ٧٥/١، غاية النهاية ٣٤٦/١ وغيرها.

أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وزِرٍّ بن حُبَيْش الأَسَدي، وقرأ عليه خلق كثير منهم. الأعمـــش، وأَبَـــان العَطَّار، وحفص بن سليمان وغيرهم، توفي رحمه الله سنة ١٢٧هـــ.

وله راويان:-

أ – شُعْبة[1]:-

هـــو أبو بكر شُعْبة بن عَيَّاش بن سالم الأَسَدي مولاهم الكُوفي، أحد الأعـــلام، مولى واصل الأَحْدَب، كان يتّجر في الحِنْطة، اختلف في اسمه على أقـــوال أصحها: شعبة، قرأ القرآن على عاصم ثلاث مرات، وقرأ عليه خلق منهم: يَحي العُلَيمي، وأبو يوسف يعقوب الأَعْشى، وعبد الحميد البُرْجُمي وغيرهم، توفي رحمه الله سنة ١٩٣هـــ.

ت- حَفْص[2]:-

هو حَفْص بن سُليمان بن المُغيْرة، أبو عُمَرَ الكُوفي الأسدي مولاهم، الإمام المقرئ البَزّاز، تلميذ عاصم، وابن زوجته، ومن ثمَّ اتقن القراءة عنه.

قرأ عليه (عرضاً و سماعاً) عَمْرو بن الصَّبّاح، وأبو شُعَيب القَوَّاس، وحمزة بن القاسم، وغيرهم، توفي رحمه الله عام ١٨٠هـــ.

٦. حمزة[3]:-

هـــو حَمْـــزة بن حَبِيب بن عُمارة بن إسماعيل، أبو عُمارة، الكوفي التمـــيمي مولاهـــم الزَّيّات، الإمام، القارئ العلاّمة، كان يجلب الزيت من الكوفـــة إلى حُلْوان، ولد عام ٨٠هـــ، وأدرك الصحابة بالسن لا بالأخذ، ولعلـــه رأى ابن أبي أَوْفى، وأنساً، أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش وحُمْران بن أَعْيَن وأبي إسحاق السَّبيعي وغيرهم، قرأ عليه الكسائي وسُلَيم بن عيسى وإسحاق الأَزْرَق وخلق سواهم، قال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر، توفي عام ١٥٦هـــ رحمه الله.

---

[1]) انظر في ترجمته :- السير ٤٩٥/٨ ، طبقات القراء ١٣٥/١ غاية النهاية ٣٢٥/١ وغيرها.

[2]) انظر في ترجمته :- طبقات القراء ١٤١/١، غاية النهاية ٢٥٤/١، شذرات الذهب ٢٩٣/١وغيرها.

[3]) انظر في ترجمته :- السير ٩٠/٧ ، طبقات القراء ١١٢/١ غاية النهاية ٢٦١/١ ، وغيرها.

وله راويان:-

أ – خَلَف[1]:-

هـــو خَلَــف بن هشام بن ثَعْلب – وقيل ابن طالب – بن غُراب، الإمام، أبو محمد البغدادي، البزّار، المقرئ أحد الأعلام.

له اختيار حسن مما قرأه على المشايخ ولم يخرج اختياره عن قراءة الكوفيين، وخالف حمزة في أماكن، قرأ على سُليم عن حمزة، وعبد الرحمن بن أبي حمّاد وغيرهما.

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن إبراهيم (ورّاقة)، وأحمد بن يَـــزيد الحُلْــواني، وإدريس بن عبد الكريم، وخلق سواهم توفي رحمه الله عام ٢٢٩هـــ ببغداد.

ب – خَلاّد[2]:-

هو أبو عيسى، أو أبو عبد الله، خَلاّد بن خالد (وقيل: ابن خلف)، الشـــيباني مولاهـــم الصَّيْرَفي، الكوفي، الأحول، المقرئ صاحب سُليم، ثقة عـــارف محقـــق أستاذ، تصدر للإقراء مدة، أخذ القراءة عن حسين بن علي الجُعْفـــي وغيره، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يَزيد الحُلْواني وإبراهيم بن علي القَصَّار وآخرون، توفي رحمه الله عام ٢٢٠هـــ.

٧. الكسَائي[3]:-

هو الإمام، أبو الحسن، علي بن حَمْزة بن عبد الله بن بَهْمَن بن فَيْرُوز الأَسَـــدي مولاهـــم، الكـــوفي، المقرئ النحوي، المشهور بالكسَائي، أحد الأعـــلام، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزّيّات ، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، وعن محمد بن أبي لَيْلى، وغيرهما، قرأ عليه أبو عُمر الدُّوْري، وأبو الحارث اللَّيْث، ونُصَيْر بن يوسف الرَّازي، وآخرون توفي رحمه الله برنَبَويْة عام ١٨٩هـــ.

---

[1]) انظر في ترجمته :- السير ٥٧٦/١٠ وطبقات القراء ٢٤٥/١ ، غاية النهاية ٢٧٢/١ وغيرها.

[2]) انظر في ترجمته :- طبقات القراء ٢٤٨/١ ، غاية النهاية ٢٧٤/٢، شذرات الذهب ٤٧/٢ وغيرها .

[3]) انظر في ترجمته :- السير ١٣١/٩، طبقات القراء ١٤٩/١ غاية النهاية ٥٣٥/٦ ، وغيرها.

وله راويان:-

أ- أبو الحارث[1]:-

هـو اللَّيْـث بن خالد البغدادي، الإمام المقرئ، صاحب الكسائي والمقـدم في أصـحابه، قرأ عليه القرآن، وسمع الحروف من حمزة بن قاسم الأَحْول، وأبي محمد اليزيدي، وتلا عليه جماعة منهم سَلَمة بن عاصم، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير.توفي رحمه الله عام ٢٤٠هـ.

ب- الدُّوْري:-

هو حفص الدُّوْري أبو عمر وقد تقد مت ترجمته[2]،وهو الراوي عن أبي عَمرو البَصْري.

[1]) انظر في ترجمته:- طبقات القراء ١/ ٢٥٠، غاية النهاية ٢/ ٣٤، شذرات الذهب ٢/ ٩٥ وغيرها.

[2]) تقدمت مصادر ترجمته ص:١٤.

ثالثاً :-

نبذة مختصرة عن متن الشاطبية:-

١- أهميتها وثناء العلماء عليها:-

تعتبر منظومة " حرز الأماني ووجه التهاني " هي أول منظومة في بابها تـتلقّاها الأمـة الإسـلامية بالقبول عبر أكثر من ثمانية قرون، وحَسْبُنا أن مكتـبات العـالم تعـجُّ بنُسخٍ خطية لهذه المنظومة، يصعب على الباحث حصرُها.

وبلغت شروحها أكثر من ٦٠شَرْحَاً [١]، ولها مكانة بين طلاب هذا الفن لا تخفى، حتى أنك قلَّ أن تجد متخصصاً في فن القرءات إلا ويبدأ بحفظ هذه المنظومة عن ظهر قلب.

وقـد تلقى أهل العلم هذا النظم بالقبول وأثنى عليه غير واحد منهم، أكتفي هنا بذكر أشهرهم:-

١. فمن هؤلاء الناظمُ نفسُه رحمه الله، حيث قال في نهاية القصيدة[٢]:-

وَقَدْ وَفَّقَ اللهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّه
لإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الْجَلاَ

وأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةً
وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلاَ

وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا المعَانِي عِنَايَةً
كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلاَ

---

[١] انظر كشف الظنون ١/٦٤٦، والفهرس الشامل للتراث العربي- مخطوطات القراءات ، في مواضع متفرقة منه . ومقدمة د . أيمن سويد للعقد النضيد ص ٤٩-٦٠ فقد بلغ في تعداد شروحها ٦٢شرحاً، وذكرها أيضـاً د. محمـد بن إدريس الطاهري في مجلة عالم المخطوطات والنوادر -من إصدار مكتبة الملك عبد العزيز- العدد ١ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ ص ٣٢٩.

[٢] الأبيات :- ١١٦٠ - ١١٦٣.

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً
مُنَــزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلاَ

وقـــال أيضـــاً رحمه الله – فيما نقله العلامة أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـــ):-

عـــلى أن هذه القصيدة أبرَزَتْ من معانيه[١] عقودها، وأضافت إليها من كلام الأئمة المبرِّزين ما شاكل نظمها ونضيدها، ولعل حراسة الله وعونه تحبـــبها إلى أهل العلم، حتى لا يَهْدِم المتعسِّف مشيدها، فكم فيها من فوائد يطيب بساحل الإنصاف ورودُها ... الخ[٢].

٢. وقـــال الإمـــام عبد الرحمن بن إسماعيل المَقْدِسي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـــ) في الثناء على هذه القصيدة:

ثم إن الله تعـــالى ســـهّل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي رحمه الله تعالى من قصيدته المشهورة المنعوتة بـــــ " حرز الأماني " التي نبغت في آخر الدهر أعجوبةً لأهل العصر، فنبذ الـــناس ســـواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من ضَبْط المشكلات، وتقييد المهملات مع صغر الحجم، وكثرة العلم اهــ[٣].

٣. وقال الإمام محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـــ) رحمه الله:-

وقـــد ســـارت الركـــبان بقصيدتيه:"حرز الأماني "و" عقيلة أتراب القصـــائد " اللتين في السَبْع[٤] والرَّسم، وحفظهما خلق لا يحصَوْن، وخضع لهمـــا فحـــول الشـــعراء، وكـــبار الـــبلغاء، وحُذّاق القراء، فلقد أبدع، وأوجز، وسهّل الصعب، وأخلص النية [٥].

---

١) الضمير يرجع إلى كتاب التيسير الذي هو أصل هذه المنظومة كما سيأتي إن شاء الله.

٢) مختصر الفتح المواهبي ص:٦٠.

٣) ابراز المعاني ١/١٠٦.

٤) أي في القراءات السبع.

٥) طبقات القراء ٢/٨٨٤.

٤. وقال الإمام محمد بن محمد ابن الجَزَرِي (ت ٨٣٣هـ)رحمه الله:-

ومــن وقف على قصيدتيه علم مقدار ماآتاه الله في ذلك، خصوصاً (اللامية) التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يَعرف مقدارها إلا من نَظَم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نُظِم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أقــول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه، ...الخ[1].

وهكذا قَلّ أن يترجم أحد من أهل العلم للشاطبي أو يذكر التصانيف في القــراءات إلا ويثني على هذه المنظومة المباركة، وهذا كله من فضل الله الواسع الذي يختص به من يشاء من عباده.

٢- تسميتها ومحتواها:-

اشــتهرت هذه القصيدة بين طلاب العلم بـ " الشاطبية "، لكن قد نص الإمام الشاطبي رحمه الله في مقدمة منظومته على اسم هذه المنظومة، فقال رحمه الله:-

وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيَمُّناً

وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِه مُتَقَبَّلاَ[2]

إذاً فاسم المنظومة :- " حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي"، وهذه التسمية تحتاج إلى إيضاحٍ فأقول:-

الحرز هو :- الموضع الحَصين[3]، أو ما يُعتمد عليه في حفظ ما يُجعَل فيه.

---

[1]) انظر غاية النهاية ٢٢/٢.

[2]) البيت :- ٧٠ .

[3]) إبراز المعاني ١٩٨/١ ، لسان العرب (حرز) ٣٣٣/٥.

الأماني:- جمع أمنية وهي ما يُتمنى ويُشتهى[١].

وجـــه:- الوجـــه معروف، أومن قولهم: وجه العرب، أي: مُقَدَّمهم وشريفهم[٢].

التهاني:- جمع تَهنِئَة، وهي معروفة ضد التعزية[٣]، و(التهاني) قلبت همزتها ياءً لرعاية السجع والوزن[٤].

والمعنى الحاصل هنا من هذه التسمية:-

أن هـــذه القصـــيدة حرز وموضع أمين لأماني طالب العلم في حفظ العـــلم، وأنهـــا تقابل طالب العلم بوجه مهنئ، أو هي خير تهنئة لـــه، من قولهم: "فلان وجه القوم"، أي: خيرهم[٥].

أمـــا محتوى هذه القصيدة وموضوعها فقد ذكره الناظم في مقدمته حيث قال رحمه الله :-

وَفِيْ يُسْرِهَا الَّتيْسِيْرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ

فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

وَأَلْفَافُها زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدِ [٦]

إذاً فالقصيدة اختصار لكتاب " التيسير " للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت ٤٤٤هـــ)، ولكنها كما ذكر الشاطبي زادت على أصلها بفوائد، قال السَّمِيْن الحَلَبي رحمه الله:-

وعَـــنَى بقولـــــه (زادت بنشر فوائد)، أي : زادت أبياتها — مع اختصـــارها- على " التيسير " ببسط فوائد لم تكن فيه: فمنها باب كامل

---

[١]) شرح شعلة ص ٤٥، لسان العرب (مني) ١٥/٣٩٤.

[٢]) شرح شعلة ص ٤٥ القاموس المحيط (وجه) ص ١١٣٠.

[٣]) القاموس المحيط (هنأ) ص ٥٤ .

[٤]) شرح شعلة ص ٤٥ .

[٥]) راجع أيضاً إبراز المعاني ١/١٩٨ والعقد النضيد ١/٢٥٩.

[٦]) البيت ٦٨ وجزء من البيت الذي يليه .

أودعه فيها، وهو "باب مخارج الحروف وصفاتها"[١]، ومنها الثناء على قراءة، ومنها التعليل لوجوه القراءة وما تضمنته من اللغة، وصناعة الأدب، وزيادات وجوه في القراءات، كما ستقف عليه إن شاء الله[٢]. اهـ.

وقد أعتنى أهل العلم بهذه الزيادات، وممن افردها بمؤلَّف مستقل عبدالرحمن بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي (ت١٠٨٢هـ) في كتاب سمّاه:"بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير"[٣].

هذا بالنسبة إلى محتوى هذه القصيدة، ويمكننا أن نقول من جهة أخرى: إن القصيدة تنقسم — من حيث محتواها — إلى خمسة أقسام:-

١. مقدمة القصيدة (أو الخطبة) حيث ذكر فيها فضل القرآن، وقارئه، ثم ذكر القراء السبعة ورواهم ثم رموزهم ثم أبياتاً وعظية رائعة جمع فيها أنواعاً من الوعظ، وعدد أبيات المقدمة ٩٤ بيتاً.

٢. ثم أبواب الأصول على ما هي عليه في كتاب التيسير — وإن كانت زادت بابَيْن على ما تقدم التنبيه عليه — وعدد أبيات الأصول ٣٥٠ بيتاً.

٣. أبواب فَرْش الحروف، وقد ذكرها على ترتيب سور المصحف -كما هي عادة المصنفين في هذا الفن- وعدد أبيات هذا القسم ٦٧٦ بيتاً.

٤. باب التكبير:- وهو التكبير المشهور عند أهل هذا الفن من رواية البزي عن ابن كثير، حيث يكبر عند نهاية كل سورة من سورة الضحى إلى نهاية القرآن، وعدد أبيات هذا القسم ١٣ بيتاً.

---

[١]) وهكذا باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل، وأما باب حروف قربت مخارجها ، وباب أحكام النون الساكنة والتنوين فهي موجودة في الأصل " التيسير " لكن بدون هذه التسمية ، وإنما يذكرها الداني في فصل مستقل بدون اسم. والله أعلم .

[٢]) العقد النضيد ٢٥٨/١ .

[٣]) الفهرس الشامل ص٣٣ .

٥. باب مخارج الحروف وصفاتها :

وهذا من الأبواب التي زادها النظم رحمه الله على أصله (التيسير).

حيث ذكر مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج إليها القارئ كما هو مبين في كتب التجويد.

ثم وَصَـــلَ هـــذا الباب بخاتمة النظم أثنى فيها على المنظومة ثم اعترف بعجزه وتقصيره في جنب الله ثم تضرع وابتهل إلى الله أن يعفو و يصفح عنه. ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم .

وعدد أبيات هذا القسم الأخير ٤٠ بيتاً.

فتصبح المنظومة بأكملها ١١٧٣ بيتاً. والله أعلم.

رابعاً :- الإشارة إلى أهم وأشهر شروح الشاطبية:-

تقـــدم[1] أن شروح الشاطبية تجاوزت ٦٠ شرحاً ما بين شرح مختصر ومتوســـطٍ ومطـــولٍ، وســـأتكلم هنا عن بعض أشهر الشروح لهذا النظم المبارك:-

١. " **فَــتْحُ الوصِيْد في شَرْحِ القَصِيْد** " للإمام علم الدين أبي الحسن عــلي بن محمد السَّخَاوي(ت ٦٤٣ هــ)، وهو أول من شرح الشاطبية[2]، بــل إن شـــرح الســـخاوي رحمـــه الله كان السبب في شهرة هذه القصيدة وانتشارها في الآفاق كما قال أبو شامة، وابن الجزري[3] وغيرهما.

و حكـــى بعض أصحاب أبي شامة أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشـــاطبي يقـــول:- لُمْـــتُهُ في نظمـــه لها لقصور الأفهام عن دركها، فردّ الشـــاطبي: إن الله سيُقيِّض لها فتى يبينها، قال – أي صاحب أبي شامة –: فلما رأيت السخاوي قد شرحها، علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه[4].

وشَـــرْحُ الســـخاوي للشاطبية هو أهم الشروح وأعظمها نفعاً، لأن السخاوي تلميذ الناظم ، وقد قرأ عليه الشرح غير مرة [5].

وشـــرح السخاوي رحمه الله يُعدّ من الشروح المختصرة [6]، إذ اعتمد عـــلى فـــك عـــبارات الناظم وأحياناً يذكر المعاني البديعة لكلمات البيت، وأحياناً أيضاً يذكر أبواباً جامعة كما فعل في ياءات الإضافة وغيرها.

---

[1]) ص :١٩.

[2]) هـــذا هـــو المشهور عند أهل العلم حتى قال القسطلاني " قد أتفق الجمهور على أن أول شارح لهما- أي الشاطبية والعقلية – علم الدين السخاوي اهــ مختصر الفتح المواهبي ص: ٧٩ ، لكن نبه بعض المعاصرين إلى قول ابن الجزري- في ترجمة عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بابن الحداد ت ٦٢٥هــ :- ويحتمل أن يكون أول من شرح الشاطبية اهــ غاية النهاية ٣٦٦/١ ، وأيضاً هناك من أهل العلم ممن شرح الشاطبية وربما تقدمت وفاته على السخاوي ، وهو أبو العباس أحمد بن علي بن محمد الأزدي الأندلسي المتوفى في حـــدود ٦٤٠ هـــ، قال الذهبي: ألف شرحاً للشاطبية وتوفي شاباً قبل الأربعين وستمائة أو بعدها ، انظر طبقات القراء ١١٧٠/٣ ، غاية النهاية ٨٧/١، والله أعلم.

[3]) انظر قول أبي شامة في إبراز المعاني ١٠٦/١، وقول ابن الجزري في غاية النهاية ٥٧٠/١.

[4]) ابراز المعاني ١٠٧/١ بتصرف يسير.

[5]) انظر مختصر الفتح المواهبي ص ٨٠ .

[6]) وقـــد حقق الكتاب في رسالة علمية (دكتوراه) في جامعة محمد الخامس بالمملكة المغربية الدكتور محمد إدريس الطاهري، ثم طبعت هذه الرسالة مؤخراً في مكتبة الرشد.

٢. " **كَنْــزُ المعاني في شَرْح حِرْزِ الأماني** " لأبي عبد الله محمد بن أحمد المُوْصِلي المتوفى ٦٥٦هـــ، الشهير بشُعْلة.

وهـــذا الشـــرح الشـــهير بـــ"شرح شعلة" يعد من أحسن شروح الشـــاطبية، وأعظمهـــا فائدةً، قال القسطلاني:- ومن نظر في شرحه عَرَفَ قـــدره[1] اهـــــ. ويمتاز هذا الشرح بحُسْن النظام، وجمال الترتيب وروعة التنسيق، فهو يتكلم على البيت من ثلاثة نواحٍ:-

- ناحية اللغة، وقد عبّر عنها بالمبادئ ورمز لها بالحرف (ب).
- وناحية الإعراب، وقد عبّر عنها باللواحق، ورمز لها بالحرف (ح).
- وناحية المعنى ، وقد عبرّ عنها بالمقاصد، ورمز لها بالحرف (ص).

ولم يَخْلُ شرحه رحمه الله من توجيه القراءات وعللها من كلام العرب ولغتهم[2].

وشرح شعلة يُعدُّ شرحاً متوسطاً بين الاختصار والإسهاب كما ذكر ذلك المؤلف نفسه[3].

٣. " **اللآلئ الفَرِيْدة في شَرْح القَصِيْدة**" لـــ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي المتوفى عام ٦٥٦هـــ.

وشرح اللآلئ الفريدة من الشروح المفيدة الحسنة، قال عنه الذهبي:- وشرحه " للشاطبية " مفيد في غاية الحُسْن[4].

وهـــو شرح متوسط كما ذكر ذلك المصنف رحمـــه الله في مقدمته[5]، ويمتاز هذا الشرح بالآتي[6]:-

---

[1]) مختصر الفتح المواهبي ص ٨٣ .

[2]) مقدمة شرح شعلة ص ج — د ، بقلم الشيخ علي الضباع وآخرين، وقد طبع الكتاب بعناية الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة عام ١٣٧٤، وتوالى تصوير الكتاب على تلك الطبعة.

[3]) شرح شعلة ص ٤.

[4]) طبقات القراء ١١٥٦/٣.

[5]) اللآلئ الفريدة ص١ (الرسالة الجامعية).

[6]) انظر مقدمة اللآلئ الفريدة ص٦٦.

١. إهـــتمامه بالجانـــب النحوي واللُّغوي، وشرح الغريب وإعراب أبيات الشاطبية والتوسع في ذلك.

٢. توجـــيه القراءات الواردة في أبيات الشاطبي، وإيراد القراءات الشاذة في الكلمة وتوجيه ذلك.

٣. العناية والاستشهاد بالشعر.

٤. نَقْلُـــه عـــن عـــدد كبير من الكتب المتقدمة ككتاب سِيبَوَيْه، وكتاب الزَمَخْشَرِي في تفسيره، وغيرهما.

٥. تلخيصه للقراءات الواردة، وإهتمامه بِعَدِّ الآي والرسم، وذكره لصفات الحروف ومخارجها تقوية للقراءة.

٦. إيـــراده لأقـــوال بعـــض شارحِيْ الشاطبية، والرد عليهم، والتنبيه على أخطائهم[1].

٤. " **إبْـــرَاز المعـــاني مِـــنْ حِرْزِ الأماني**" ، للعلامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة، المتوفى سنة ٦٦٥هـــ.

شـــرع أبـــو شـــامة رحمـــه الله في شـــرحٍ كبيرٍ للشاطبية استفاد فيه كـــثيراً مـــن شـــيخه عـــلم الديـــن السَّـــخَاوي، وبَعْـــدَ أن وصل إلى (بـــاب الهمـــزتين من كلمة) فَكَّر في قصور الهمم، وطُولِبَ بإتمام الشرح مـــع كـــثرة التصـــانيف المهمـــة فـــبدا لـــه أن يختصره، ولكنه كما قال مؤلفه: " فلا تهملوا أمره فإنه: " كُنَيْفٌ مُلِئَ علماً " [2]، ويُلاحظ في شرح أبي شامة المنهج التالي[3]:

---

١) وقد حقق الكتاب في رسالة جامعية (ماجستير) الطالب: عبد الله بن عبد المجيد نمنكاني، في قسم الكتاب والسنة من جامعة أم القرى، ولعل الله عزوجل ييسر طبع الكتاب وتداوله بين طلاب العلم .

٢) مقدمة المصنف ١/١٠٧.

٣) انظـــر مقدمة الشيخ إبراهيم عطوة عوض لإبراز المعاني ص٤، ومقدمة الشيخ محمود جادو لإبراز المعاني ١/٦٧-٦٨.

١. الاقتصار على شرح الألفاظ شرحاً لغوياً، ومحاولة ربط معنى الرموز بمعاني جليلة تتعلق بالقراءة.

٢. ذكر التوجيه لبعض أوجه القراءات التي كَثُر الكلام حولها، مع اطنابه فيها كثيراً، وذكره الشواهد من كلام العرب بما لا يدع مجالاً لمرتاب، وأما القراءات التي لم يَثُر حولها كلام فيوجز توجيهها، وقد يميل أحياناً إلى بعض آراء النحاة في تضعيف بعض القراءات مع تواترها، مع العلم أن هذا المنهج غير صحيح إذ القراءة حُجَّة بذاتها.

٣. امتاز رحمه الله بإصلاح ما عنَّ له إصلاحه من أبيات القصيدة، استجابة منه لقول الناظم " ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلاً "[١].

٤. نَظَمَ ياءات الزوائد في أواخر كل سورة – كما فعل الناظم ذلك في ياءات الإضافة – تسهيلاً للقارئ، وتوضيحاً لما أجمله الناظم في باب ياءات الزاوئد[٢].

٥. " **كَنْزُ المعاني في شَرْحِ حِرْزِ الأماني** " للشيخ بُرْهان الدِّين إبراهيم بن عمر الجَعْبَري، المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

قد بين الجَعْبَري رحمه الله منهجه في هذا الشرح الكبير، فقال: وها أنا ممهدٌ لك أيها الطالب أصولاً تبين دُرَرَه، وفصولاً تعين غرره إن حققت النظر انجلَّت لك غرائبُ رموزِه، تماديت به عن ملالٍ، وتجافيت به عن الإخلال، وَوَشَّحْتُه باختلاف أقوال الشارحين،مبيناً ماطابق كلام الناظم، أو مذاهب الناقلين، ورشَّحْته بمحاسن التعليل، مبيناً متين الدليل، ومضيت على اختياري من القراءات غير مقلدٍ أحداً من أرباب الاختيارات، ذاكراً جهة

---

[١]) البيت ٧٨ من القصيدة (الشاطبية) .

[٢]) وقد طبع الكتاب عام ١٤٠٢ بعناية الشيخ إبراهيم عطوة عوض، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. في مجلد واحد كبير، ثم طبع مرة أخرى في أربع مجلدات عام ١٤١٣ في الجامعة الإسلامية بالمدينة بتحقيق وتعليق الشيخ محمود عبد الخالق جادو رحمه الله، والإحالة في هذه الرسالة على الطبعة الأخيرة.

الترجـــيح، وهـــو الأفصح من الفصيح، ووجهت ما يَرِدُ عليه من إشكال، وأجَبْـــتُ عما ظفرتُ به من سؤال، ولعَمْري إن جل ما أثبته هو مجموع من نقولهـــم وتفـــريعٍ عـــلى أصولهم...ثم استأثرت بمباحث وترتيب، ومآخذ وتهذيب، وتفريع معجزٍ في أسلوب موجَزٍ ونقول جمة تثير الهمة، إذا وقفت عليها علمت أني لم أسبق إليها، ورتبت الكتاب على ثلاثة أنواع:-

الأول:- في اللغة والإعراب والبيان.

الثاني:- في شرح معاني الكلام.

الثالث:- في توجيه القراءات[1] اهــ.

هذا ما ذكره المصنف رحمه الله في منهجه وهو واضح بين، ولكن زيادة في الإيضاح لمنهجه تُذكر النقاط التالية[2]:-

١. بعـــد فَراغه من أوجه الإعراب والتفسيرات اللُّغوية ينصرف في كثير من الأحيان إلى ذكر المُحَسِّنات البديعيه كالجِناس والطِباق ونحو ذلك.

٢. قَلّما ينتهي الجَعْبري من شرح بيت دون أن يُذيّله أما بتنبيهات أو اشـــارات أو تذييل أو يجمع بينها، يشير في ذلك أما لزيادة زادها الشاطبي عـــلى " التيســـير"، أو إلى رواية خارج السبعة، أو لتقرير قاعدةٍ في المنهج قصرت عنها عبارة الشاطبي في نظر الجعبري.

٣. كـــثيراً مـــا يقـــترح الجعبري إصلاح كلمة من البيت أو شطر أو البيت بأكمله، بل ربما مجموعة أبيات، وربما تعقب أبا شامة في إصلاحاته لأبيات الشاطبي[3].

---

١) كنـــز المعاني (المطبوع)٢/٢٥-٢٦، باختصار يسير.

٢) انظر منهج الجعبري في كنز المعاني للدكتور أحمد اليزيدي ص ١٢٣-١٢٧.

٣) وقد حقق الدكتور أحمد اليزيدي جزءاً يسيراً من الشرح في دار الحديث الحسنية بالمغرب مع دراسة وافية لمنهج الجعبري في شرحه، وطبع هذا العمل بعناية وزارة الأوقاف المغربية عام ١٤١٩هـــ. والتحقيق من أول الشرح إلى (ذكر لام هل وبل من باب الإظهار والإدغام) وباقي الكتاب مخطوط، وتوجد منه نسخ كثيرة في مكتبات العالم، منها نسخة مخطوطة في عصر المصنف في دار الكتب الوطنية بتونس برقم ٦٦١.

٦. **"سـراج القارئ المبتدئ وتَذْكار المقُري المنتهي"**، للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح المتوفى سنة٨٠١ هـ، قال رحمه الله في مقدمة شرحه: وقد استخرت الله تعالى في حَلِّ ألفاظها — يعني الشاطبية — واستخراج القراءات منها بعبارة سهلة، يفهمها المبتدئ، ولهذا لم أتعرض للتعاليل المطولة، فإنها مذكورة في تصانيف وضعت لها كإعراب القرآن، والتفاسير وغير ذلك، وقد اختصرت هذا الكتاب من شرح السخاوي والفاسي، وأبي شامة، وابن جُبَارة، والجَعْبري وغيرهم، وزدت فيه فوائد ليست من هؤلاء....الخ كلامه[1].

وشرحه رحمه الله كما وصفه مصنفه في المقدمة.

٧. " **إرشـاد المُـريْد إلى مقصود القَصِيْد** " للشيخ علي بن محمد الضَّبَّاع المتوفى سنة ١٣٨٠هـ، وشرح الضباع يعد من الشروح المختصرة، قال مصنفه في مقدمته: " قد طلب مني بعض الإخوان أن أكتب شرحاً مختصراً على متن الشاطبية، وأقتصر فيه على المقصود، وأترك التعليل، والأقاويل الأجنبية "[2].

فكان الكتاب كما قال مصنفه، ويعتني أحياناً بالاستدراك على الناظم فيما خرج فيه الناظم عن طريق أصله " التيسير " فينبّه أن هذه القراءة ليست من طريق الناظم[3].

٨. " **الـوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع** " للعلامة عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ.

وضعه الشيخ عبد الفتاح رحمه الله لطلاب المعاهد الأزهريه في مصر، وطلاب المعاهد الدينية في بقية بلاد المسلمين.

---

[1]) انظر " سراج القارئ " ص ٣.

[2]) ارشاد المريد ص٣.

[3]) وقد طبع الكتاب أكثر من مرة منها طبعة بعناية الشيخ إبراهيم عطوة عوض سنة ١٤٠٤بمطبعة مصطفى الحلبي بمصر.

قـــال المصنف في مقدمته: أما بعد: فهذا شرح " حرز الأماني ووجه التهاني" ... يحل رموزه، ويبرز كنوزه، ويفتح مُغْلَقه، ويُقَيِّد مُطْلَقه، ويفصل مجمله ويوضح مُشْكَله، ويزيل مُبْهَمه، ويكشف النقاب عن عباراته ... الخ كلامه[١].

وكان الشرح كما قال مصنفه، ويعتني أحياناً بالمعنى اللغوي لكلمات البيـــت، وربمـــا أشـــار إلى إعراب البيت إن كان فهم البيت يتوقف على الإعـــراب، وأحياناً يستدرك على الناظم بأن هذه القراءة ليست من طريق الحرز[٢].

---

١) الوافي ص٣.

٢) وقد طبع الكتاب بمكتبة الدار بالمدينة عدة طبعات.

الفصل الأول :-

دراسه موجزة عن الناظم ، وفيه المباحث التالية :-

١- اسمه وكنيته ونسبه ومولده.

٢- طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه.

٣- تلاميذه ومذهبه وعقيدته ومؤلفاته.

٤- ثناء العلماء عليه ثم وفاته رحمه الله.

المبحث الأول : اسمه وكنيته ونسبه ومولده[1]:-

هـــو الإمـــام، العلامة، أبو القاسم، أو أبو محمد، القاسم بن فِيْرُّه بن خَلَف بن أحمد الرُّعيني، الشاطبي، الضَرِير، وقيل: إن اسمه كنيته[2].

وفِـــيْرُّه – بكســـر الفاء بعدها ياء ساكنة ثم راء مشددة مضمومة– معناه بلغة عَجَم الأَنْدلس: الحديد[3].

والرُّعـــيني نسبة إلى " ذي رُعَين " أحد أَقْيال – أي ملوك – اليَمَن، ونسب إليه خلق كثيرون[4].

والشاطبي نسبة إلى شَاطِبَة، بلدة معروفة كبيرة شرق الأندلس وشرق قُرْطُـــبة، تَخَرَّج منها جماعة من الأعلام[5]، حيث ولد الشاطبي بها، وبها تعلم القراءات، وكان مولده في نهاية عام ٥٣٨هـــ.

[1]) انظـــر في ترجمـــته:- معجـــم الأدبـــاء ص: ٢٢١٦، وطـــبقات القـــراء٨٨٣/٢، ســـير أعلام النبلاء ٢٦١/٢١، طـــبقات الشـــافعية للسبكي ٢٧٠/٧، البداية والنهاية ١١/٣١، غاية النهاية ٢٠/٢ وكتاب مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي (الأصل للقسطلاني).

[2]) هـــذا قول علم الدين السخاوي، لكن صوّب السبكي في الطبقات ٢٧١/٧ أن اسمه القاسم، وكذا سماه (القاسم) الذهبي في طبقاته، وابن الجزري في غاية النهاية.

[3]) غاية النهاية ٢٠/٢، وراجع أيضاً مختصر الفتح المواهبي ص ٣١، والأعلام للزركلي ١٨٠/٥.

[4]) مختصر الفتح المواهبي ص ٣٢.

[5]) انظر معجم البلدان ٣٥١/٣، ومختصر الفتح المواهبي ص ٣٢.

المبحث الثاني: طلبه للعلم، ورحلاته وشيوخه:-

قرأ ببلده القراءات، وأتقنها على أبي عبد الله محمد أبي العاص النَّفْزِيّ المعروف بـ " ابن اللائِهْ " (توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة).

ثم ارتحل إلى بَلَنْسِيّة — وهي بالقرب من شاطبة- فعرض بها القراءات، و" التيسير " من حفظه على أبي الحسن بن هذيل البَلَنْسي (ت ٥٦٤هـ)، وسمع منه الحديث، وسمع الشاطبي من أبي عبد الله محمد بن حميد البلنسي(ت ٥٧٦هـ)، أخذ عنه " كتاب سيبويه"، والكَامِل للمُبَرَّد (ت ٢٨٦هـ)، و" أَدَب الكاتِب " لابن قُتَيْبة (ت ٢٧٦هـ)، ومن شيوخه أبو الحسن علي بن عبد الله بن خَلَف بن النِّعْمة الأنصاري البَلَنْسِي(ت ٥٦٧هـ) روى عنه " شرح الهداية " للمُهْدَوِي(توفي بعد ٤٣٠هـ).

وسمع الشاطبي أيضاً من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة الإشبيلي (ت ٦٠٠هـ) ومن شيوخه أيضاً أبو عبد الله محمد بن عاشر، وأبو محمد عبد الله بن جعفر المُرسي، وأبو العباس بن طرازميل[1]، ومن شيوخه بالأندلس أيضاً أبو الحسين عُليم بن عبد العزيز بن هاني العمر (ت ٥٦٤هـ) وغير هولاء أيضاً.

ثم ارتحل إلى مصر سنة٥٧٢هـ ، فسمع بها من الإمام الحافظ الكبير أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي الأَصْبَهاني (ت ٥٧٦هـ) ثم استوطن بمصر، وتصدر للإقراء، واشتهر اسمُهُ، وبعد صيتُهُ، وقصده الطَّلَبَةُ من النواحي.

ولما فتح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (ت ٥٨٩هـ) بيت المقدس، توجه لزيارته في سنة ٥٨٩هـ وصام به رمضان، ثم رجع إلى مصر فأقام بالمدرسة الفاضلية يُقرئ حتى توفي رحمه الله.

---

[1]) انظر مختصر الفتح المواهبي ص: ٣٦.

المبحث الثالث: تلاميذه، و مذهبه، وعقيدته، ومؤلفاته:-

أما تلاميذه فهم كثير لأنه درّس بالمدرسة الفاضلية وأقرأ بها فترة من الزمن، ومن تلاميذه:-

١. جمال الدين، أبو الحسن، علي بن أبي بكر محمد بن موسى التُجِيبي المقرئ (ت ٦٢٦هـ).
٢. أبو عبد الله، محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القُرْطبي المالكي (ت ٦٣١هـ).
٣. زين الدين، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن حسين الكُرْدِي المقرئ (ت ٦٣٤هـ).
٤. أبو بكر، محمد بن محمد بن وَضَّاح اللّخمي الأندلسي الشُّقْري (ت ٦٣٤هـ).
٥. علم الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد السَخَاوي (ت ٦٤٣هـ).
٦. بهاء الدين، أبو الحسن، علي بن هِبَة الله بن سلامة اللخمي الجمّيزي المصري الشافعي (ت ٦٤٩هـ).
٧. عيسى بن يوسف بن إسماعيل، أبو موسى المقدسي[١]، إلى غير ذلك ممن استفاد من الشيخ ودرس عليه وقرأ، وهم كثير فرحم الله الإمام الشاطبي رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

وأما مذهبه فقد نص غير واحد ممن ترجم له على أنه كان شافعي المذهب[٢].

---

١) السير ٢٦٢/٢١.

٢) انظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٠/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٥/٢ ، غاية النهاية ٢١/٢ وغيرها.

وأمـــا معتقده فالظاهر أنه كان على معتقد الاشاعرة لقوله في بداية "عَقيْلة أَتْراب القَصَائد":

حَيٌّ عَلِيْمٌ قَدِيْرٌ والكَلاَمُ له

فَرِدٌ سميعٌ بصيرٌ ما أراد جرى[١]

وقوله في " ناظمة الزُّهْرِ " :

بحي مُرِيْد عَالِمٍ مُتَكَلِّم

سميع بَصيْر دائم قادر وتر[٢]

وهذه الصفات السبع المشهورة التي يثبتها الأشاعرة ويؤولون غيرها، وأهـــل الســـنة والجماعة يثبتون جميع ما جاء في الكتاب والسنة من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل على أننا لا نســـتطيع الجزم بأنه كان أشعرياً لهذين البيتين فقط ولكن هذا ما يبدو والله أعلم[٣].

وأمـــا مؤلفاته فهي مفيدة ونافعة، لأنه رحمه الله كان عالماً بكتاب الله، قـــراءاته وتفســـيره، عالما بالحديث، مبرِّزاً فيه إذا قرئ عليه " الصحيحان " و " الموطـــأ " تُصَحَّحُ النسخ من حفظه، وتُملى النكت على المواضع المحتاج إليها[٤].

ومن مؤلفاته المفيدة: وهي منظومات مفيدة [٥]:-

١. قصيدة " حرز الأماني ووجه التهاني " في القراءات السبع[٦].

٢. قصـــيدة " عَقيْلة أَتْرَاب القصائد في أَسْنَى المَقاصد"[٧]، المشهورة بالرائـــية أو العقـــيلة، نظَم فيها كتاب المقنع في رسم المصحَف، لأبي عمرو الدَّاني في ٢٩٨ بيتاً، وعليها عدة شروح منها شرح السخاوي " الوسيلة إلى كشف العقيلة "[٨].

وشـــرح الجعـــبري "جَمـــيْلة أرباب المَرَاصِد في شرح عَقِيْلة أَتْراب القصائد "[٩]، وغير ذلك من الشَروح.

---

١) عقيلة اتراب القصائد ص ٣١٧ " ضمن إتحاف البررة " .

٢) ناظمة الزهر ص:٣٤٢ "ضمن إتحاف البررة ".

٣) انظر في هذا كتاب " التدمرية" شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من المؤلفات في معتقد أهل السنة والجماعة.

٤) هذا من قول علم الدين السخاوي، كما نقله الذهبي في طبقاته ٨٨٦/٢.

٥) رتبتها حسب شهرتها.

٦) وقد مضى الكلام عنها مفصلا ص ٢١-٣٣.

٧) وقد طبعت هذه المنظومة ضمن إتحاف البررة بالمتون العشرة، بعناية الشيخ الضباع بمطبعة الحلبي .

٨) وقد نال الطالب / طلال بن أحمد بن علي درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة على دراسة وتحقيق كتاب الوســـيلة عام ١٤١٥هـــ، كما حققه أيضاً د.محمد إدريس الطاهري في جامعة الملك محمد الخامس بالمغرب عام: ١٤١١هـــ، وطبع في مكتبة الرشد عام ١٤٢٣هـــ والحمد لله.

٩) وقد نال الطالب/ محمد الياس محمد أنور درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى على دراسة وتحقيق كتاب الجميلة عام ١٤٢٢هـــ.

٣. قصيدة ناظِمَة الزُّهْر، وهي قصيدة رائية في عد آي سور القرآن، نظم فيها الشاطبي مؤلَّفاً للإمام الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي (ت ٢٩٠هـ)[١]، وعدد أبياتها ٢٩٧ بيتاً.

٤. قصيدة دالية في (٥٠٠ بيت) نظم فيها كتاب التمهيد للإمام الحافظ الكبير أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النِّمَري الأندلسي القرطبي (ت ٤٦٣هـ).

قال عنها القسطلاني:- من حفظها أحاط علماً بكتاب "التمهيد" لابن عبد البر، كما أفاده كثير من الأئمة الأعلام، ولم أقف عليها مع تطلبي لها[٢].

٥. منظومة في ظاءات القرآن[٣].

٦. منظومة في ترتيب حروف الأفعال لأبي بكر محمد بن عمر بن القوطية[٤] (ت ٣٦٧هـ).

٧. منظومة أجاب فيها أبا الحسن علي بن عبد الغني الحُصْري[٥] (ت ٥٨٨هـ) عن سؤال في بعض المدود في القرآن.

٨. وله منظومات أخرى في موانع الصرف، والرقائق والوعظ وغيرها[٦].

٤. ثناء العلماء عليه ثم وفاته:-

أثنى على الإمام الشاطبي غير واحد من أهل العلم، وسأقتصر على أشهرهم، فمنهم :-

١) انظر مختصر الفتح المواهي ص ٦٥ وهذه القصيدة طبعت ضمن إتحاف البررة بالمتون العشرة بعناية الشيخ علي الضباع بمطبعة البابي الحلبي بمصر.

٢) مختصر الفتح المواهي ص ٦٥-٦٦.

٣) مختصر الفتح المواهي ص ٦٥.

٤) ملحق مختصر الفتح المواهي ص ١١١.

٥) انظر ملحق مختصر الفتح المواهي، ص ١٠٧ .

٦) انظر مختصر الفتح المواهي ص ٦٦-٧٧.

١. الذَّهَبي (ت ٧٤٨هـ)حيث قال عنه :- وكان إماماً، علاّمة، ذكياً، كثير الفنون، منقطع النظير، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم، وصَفَهُ من روى عنه من قوة الحفظ بأمر عجيب[١].

٢. تاج الدين عبد الوهاب بن علي السُبْكِي(ت ٧٧١هـ)، حيث قال:- وكان ذكي القريحة، قوي الحافظة، واسع المحفوظ، كثير الفنون، فقيهاً مقرئاً، محدثاً، نحوياً، زاهداً، عابداً، ناسكاً، يتوقد ذكاءً[٢].

٣. الحافظ أبو الفِدَاء إسماعيل بن عمر ابن كَثير(ت٧٧٤هـ) حيث قال:- وكان ديناً، خاشعاً، ناسكاً، كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه[٣].

٤. ابن الجَزَري حيث قال:- وكان إماماً كبيراً، أعجوبةً في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والعبادة، مواظباً على السنة[٤].

وأما وفاته[٥] فقد مات رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ بالقاهرة، وعُمْرُهُ اثنان وخمسون عاماً،رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.

---

[١]) طبقات القراء ٨٨٤/٢ بتصرف يسير.

[٢]) طبقات الشافعية ٢٧٢/٧.

[٣]) البداية والنهاية ١١/١٣.

[٤]) غاية النهاية ٢١/٢ بتصرف يسير.

[٥]) انظر طبقات القراء ٨٨٥/٢، غاية النهاية ٢٣/٢، مختصر الفتح المواهبي ص ١٠١.

الفصل الثاني:-

دراســة موجزة عن الشارح " السمين الحلبي" وتشتمل على المباحث التالية:-

١- اسمه وكنيته ونسبه ومولده.

٢- نشأته ورحلاته وشيوخه.

٣- تلاميذه ومذهبه وعقيدته ومؤلفاته.

٤- ثناء العلماء عليه ثم وفاته رحمه الله.

المبحث الأول: اسمه وكُنْيته ونسبه ومولده[1]:-

هــو شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود[2]، وقيل: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، والصواب الأول.

وكنيتُهُ: أبو العباس

نسبُهُ:

يُعرف بالسَّمِيْن، وفي بعض المراجع " ابن السَّمِيْن " الحَلَبي ثم المِصْري.

مولدُهُ:

لم تشر المصادر التي ترجمت للسَّمين إلى تاريخ ولادته[3].

وأمـــا مكان ولادته فربما تكون بحَلَب؛ لأن مصادر ترجمته ذكرت أنه نشأ بحلب، وأيضاً فاللقب الذي يحمله " الحَلَبي " ربما يكون نسبة إلى مكان ولادته، والله أعلم.

---

[1]) انظر ترجمته في :- ذيل العبر للحسيني ٤/١٧٠، غاية النهاية ١/١٥٢،الدرر الكامنة ١/٣٣٩، بغية الوعاة ١/٤٠٢، حسن المحاضرة ١/٤٤٠، شذرات الذهب ٦/١٧٩، هدية العارفين ٥/١١١ وغيرها.

[2]) وهذ الاسم هو المثبت في غلاف النسخة التركية والمصرية وهو المثبت في مقدمة الكتاب (العقد النضيد) ص٣، وهـــو مـــا رجحه د. أحمد الخرا ط في مقدمة الدر المصون ص ١٣ اعتماداً على ما نقله من خط السمين نفسه في المخطوطة التي حقق عليها كتاب الدر المصون.

[3]) وقـــد رجح د.أيمن سويد أن ولادته كانت سنة ٧٠٥ هـــ استنباطاً من قول الصفدي في أعيان العصر " تـــوفي بالقاهرة كهلاً " والكهل من جاوز الثلاثين إلى الخمسين كما في اللسان (كهل)، واستنباطاً أيضاً مـــن وفاة أقدم شيوخه – الصائغ حيث توفي سنة ٧٢٥- فيكون قرأ عليه السمين وعمره ٢٠ سنة انظر مقدمة العقد النضيد ١/٧٨ والله أعلم.

المبحث الثاني: نشأته، ورحلاته، وشيوخه:-

أما نشأته فكانت بحَلَب، كما ذكرت ذلك مصادر ترجمته.

وأما رحلاته، فلم يكن - بَحَسَبِ ما تُرْجم له- رحمه الله واسع الرِّحلة في طلب العلم، لكنه انتقل من حَلَب إلى مِصْر كما أفادت بذلك مصادر ترجمته، وكانت له بعض الرحلات خارج القاهِرَة منها:-

١. رحلته إلى مدينة الخليل:

ذكرها السَّميْن نفسه في" عمدة الحفاظ " حيث قال:- " وقد ذكرت هذا الاعتراض بحضرة جماعة بالحَرَم، حَرَم الخليل إبراهيم صلى الله عليه وسلم"[1].

٢. رحلته إلى الاسْكَنْدَرِيَّة:

ذكرها ابن الجزري في ترجمته[2].

٣. رحلته إلى دِمّياط:

أشار إليها السمين نفسه في كتابه عمدة الحفاظ، حيث قال: "وقد حكى لي شيخ صالح من أهل دِمّياط أيام رحلتي إليها "[3].

وأما شيوخه :-

يبدو أنه لم يكن من المكثرين من الشيوخ، والذي ذكر من شيوخه في تراجمه، وبعض مؤلفاته[4]:-

---

[1]) عمدة الحفاظ (ك ل م) ٤٢١/٣، وقوله " الحرم، حرم الخليل إبراهيم صلى الله عليه وسلم " فيه نظر، لأن وصف مسجد بأنه حرم يحتاج إلى نص، وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم بأن الحرم مكة والمدينة، ولم يثبت أن ما عداهما يسمى حرماً - وورد الخلاف في وادى وج بالطائف - راجع فتاوى ابن تيمية ١٤/٢٧ والله أعلم.

[2]) انظر غاية النهاية ١٥٢/١.

[3]) عمدة الحفاظ (شهد) ٢٩٩/٢.

[4]) انظر مصادر ترجمته وقد تقدمت.

١. تقـــي الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصَّائغ، المِصْـــري، الشـــافعي شـــيخ قرّاء زمانه، المتوفى سنة ٧٢٥هـــ، اخذ عنه القراءات.

٢. فتح الدين، أبو النَّوْن، يونس بن إبراهيم بن عبد القوي بن قاسم بن داود الكناني العسقلاني الدبابيسي – ويقال لـــه الدَّبُّوسي أيضاً – المتوفى سنة ٧٢٩هـــ، سمع منه الحديث.

٣. برهان الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجَعْبَري، العلامة، المقرئ، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٧٣٢هـــ[1].

٤. أبـــو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد المُرَادِي القُرْطبي المعروف بالعَشَّاب، الإمام، المقرئ المتوفى سنة ٧٣٦هـــ، قرأ عليه الحروف (أي الخلاف في القراءات).

٥. أثـــير الديـــن، أبو حَيَّان، محمد بن يوسف بن علي، الأندلسي، الاســـتاذ شيخ العربية والأدب والقراءات، المتوفى سنة ٧٤٥هـــ، أخذ عنه النحو.

---

[1]) ذكر السمين أنه من شيوخه في عمدة الحفاظ (ك ل م) ٤٢١/٣.

المبحث الثالث: تلاميذه ومذهبه، وعقيدته، ومؤلفاته :-

أمـــا تلاميذه فلم أقف على تسمية أحد منهم مع أنه درس في جامع ابن طولون القراءات والنحو، فالله أعلم.

مذهبه :

ذكر غير واحد ممن ترجم له أنه كان شافعي المذهب رحمه الله[١].

وأما عقيدته: فالذي يبدو من كلامه في الدُّرالمصون، وعُمْدَة الحفاظ، أنـــه كان على عقيدة الأشاعرة أو قد تأثر بالمذهب الأشعري، وعلى سبيل المثال لا الحَصْر مما يدل على أشعريته رحمه الله ما يلي:

١. قولـــــه في عمـــدة الحفاظ قوله " الرحمن على العرش استوى " [طـــه : ٥]، أي: استولى ..... إلى أن قال:- وقيل: معناه: استوى كل شيء في النسبة إليه، إذ كان تعالى ليس كالأجرام الحالّة في مكان دون مكان اهـــ[٢].

وهـــذا القول مخالف لقول السلف رحمهم الله، بل قولهم إن الله فوق سماواته بائن من خلقه، وإنما الذي ذهب إليه السَّمِيْن قول الأشاعرة[٣].

٢. قولـــه عند الكلام على آية المائدة " وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان " [المائدة :٦٤]: وغَلُّ اليد وبسطها هنا استعارة للبخل والجود وإن كان ليس ثَمَّ يد ولا جارحة "[٤].

---

[١] انظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ١٨/٣، وشذرات الذهب ١٧٩/٦ وغيرها.

[٢] عمدة الحفاظ (س و ي) ٢٤٠/٢.

[٣] انظـــر مواضـــع متعددة من الفتاوى لابن تيمية، ١٢٢،١٢٣،٢٧٢/٥ وغيرها وراجع أيضاً " موقف ابن تيمية من الأشاعرة " للشيخ عبد الرحمن المحمود ص ١٢٢٨.

[٤] الدر المصون ٣٤٣/٤.

وهـــذا لـــيس مذهب السلف، بل الآية دليل على إثبات اليدين لله عزوجل، يدان حقيقيتان تليق به سبحانه، وإن كان يفهم من الآية أن اليهود – لعنهم الله – يصفون الله عزوجل بالبخل[1].

والذي جعلنا نقول إنه أشعري وليس معتزلياً أو غير ذلك من الفرق الأخرى ردوده في كتبه على كثير من تلك الفرق[2].

وأما **مؤلفاته**: فكثيرة ونافعة تنبئ عن تمكنه في علوم اللغة والقراءات، ونعرف منها ما يلي:[3]

١. " إيضـــاح السبيل إلى شرح التسهيل "، وهو الشرح الكبير[4] عـــلى تســـهيل الفوائد، ويسمى اختصاراً " شرح التسهيل " ذكره في عدة مواضـــع من كتبه منها ما في عمدة الحفاظ (أ ل و) ١/١١٠ وممن نسب الكتاب إليه ابن حجر في الدرر الكامنة ١/٣٣٩.

٢. "الـــبحر الزاخـــر"، ولعله في أحكام القرآن وتفسيره أشار إليه المصـــنف في عمدة الحفاظ مادة (ع ر ب) ٣/٤٦، وفي العقد النضيد عند شرحه للبيت ٤٠٣.

٣. " البـــيان للغـــات القرآن " ذكره السَّمِيْن في العقد النضيد عند شرحه للبيت ٤٠٣.

---

[1]) انظر شرح العقيدة الواسطية للفوزان ص ٤٩–٥٠.

[2]) انظـــر في ذلـــك الـــدر المصون١/٢،٢٣٣/٢٠،٣/٤١،٤٨ وغيرها ويتضح منهجه أكثر في كتابه عمدة الحفاظ فراجع مثلاً المولد : (ع ج ب) ، (ي د د)، (و ج هـــ) وغيرها ، أيضا راجع آيات الصفات في الدر المصون، وانظر كتاب " المفسرون بين التأويل والإثبات" لمحمد المغراوي ص:٩٦٠–٩٧٧.

[3]) اســـتفدت في ســـرد مؤ لفاته من مقدمتي د. أيمن سويد للعقد النضيد، والشيخ محمد باسل عيون السود لعمدة الحفاظ فجزاهما الله عني خيراً.

[4]) وذلك أن له شرحين على تسهيل الفوائد نص على ذلك عمدة الحفاظ (ز ع م) ٢/١٤٠، حيث قال : " وحققنا ذلك في " شرحَيْ التسهيل " وغيرها "، وأما الشرح الصغير فسيأتي الكلام عنه إن شاء الله.والله أعلم.

٤. التفســـير الكبير، أشار إليه في عدة مواضع من كتبه، منها ما في الـــدر المصون ٣٢٧/٤، وممن نَسَبَهُ إليه الحافظ ابن حجر(ت ٨٥٢هـــ) في الدرر الكامنة ٣٣٩/١[١].

٥. " الدُّر المَصُوْن في علوم الكتاب المَكْنُون " ويعني بعلوم الكتاب: علم الإعراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني وعلم البيان الموجودة في القـــرآن العظيم[٢]، وقد خرج الكتاب كاملاً بتحقيق د . أحمد الخرّاط، طبع دار القلم بدمشق، والكتاب مشهور ومعروف.

٦. " الدر النَّظِيْم " ولعله في أحكام القرآن وبيانه، أشار إليه السمين في عمدة الحفاظ (ع ر ض) ٥٣/٣.

٧. " شـــرح التَصْرِيْف"، ذكره السمين عند شرح البيت٧٤، انظر العقد النضيد ٢٧٠/١(رسالة د . أيمن سويد).

٨. " المشرح الصغير على تسهيل الفوائد لابن مالك "، انظر الكلام على إيضاح السبيل في الصحيفة السابقة والتعليق هناك.

٩. شرح قصيدة كَعْب بن زُهَيْر رضي الله عنه، أشار إليه في عمدة الحفاظ (ن و ن) ٢٣٧/٤.

١٠. شـــرح معلقة النَّابِغَة الذُّبْياني، ذكره السَّمِيْن رحمه الله في عمدة الحفاظ (أ ح د) ٦٩/١.

١١. العقـــد النضيد في شرح القصيد، وهو هذا الكتاب موضوع الرسالة، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً إن شاء الله[٣].

---

[١]) وأخبرني الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عثيمين سلمه الله أنه أطلع على نسخة من هذه المخطوطة في دار الكتب المصرية.

[٢]) انظر مقدمة السمين للدر المصون ٤/١.

[٣]) انظر ص: ٤٨.

١٢. " عُمْدَة الحفاظ في تفسير أَشْرف الألفاظ " وهو معجم لُغوي لكــلمات القرآن، والكتاب معروف عند طلبة العلم، طبع عدة مرات، منها طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، تحقيق: محمد باسل عيون السود.

١٣. " القول الوَجِيْز في أحكام الكتاب العزيز " ولعله هو " أحكام القرآن أيضاً " ذكره المصنف في عمد ة الحفاظ في غير موضعٍ، منها في مادة (س ح ر) ٢/ ١٧٨، وممــن نســب إلــيه الكتاب مصطفى بن عبد الله القســطنطيني المشهور بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هــ) في كشف الظنون ٢ / ١٣٦٦.

١٤. " الكــتاب في الآيات المتشابهات"،انظر مقدمة د. أيمن سويد للعقد النضيد ص ٩٧.

١٥. " المعرب " ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٦/٤٥٨.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه، ثم وفاته رحمه الله:-

اثنى على السمين الحلبي غير واحد من أهل العلم، منهم:-

- ابن الجزري حيث قال:- إمام كبير... ألف تفسيراً جليلاً، وإعراباً كبيراً، وشَرَحَ الشاطبية شرحاً لم يسبق إلى مثله[١].

- ابن حَجَرِ العَسْقَلاني حيث قال:-

" نـزيل القاهرة، تعانى النحو فمهر فيه، ولازم أبا حَيَّان إلى أن فاق أقرانه، وأخذ القراءات عن التَّقِي الصَّائغ ومهر فيها... الخ كلامه[٢].

- جـلال الدين السيُّوطي (ت: ٩١١) حيث قال: ويعرف بالسمين الحلبي ثم المصري الشافعي، النحوي، المقرئ، الفقيه، العلامة.... الخ[٣].

وغيرهم أيضاً أثنى عليه رحمه الله رحمةً واسعةً.

وأما وفاته فقد اتفقت مصادر ترجمته أنه توفي رحمه الله سنة ٧٥٦هـ، ولكن اختلفوا في أي شهور السنة كانت وفاته.

فمـن قـائلٍ أنـه توفي في جمادى الأولى[٤]، ومن قائلٍ في جمادى الآخرة[٥]، ومن قائل في شعبان[٦].

فـرحم الله السَّـمِيْن الحلبي المصري رحمة واسعة وجمعنا به في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.

---

[١]) غاية النهاية ١/١٥٢.

[٢]) الدرر الكامنة ١/٣٣٩.

[٣]) انظر شذرات الذهب ٦/١٧٩.

[٤]) مثل السيوطي في حسن المحاضرة ١/٤٤٠.

[٥]) مثل ابن العماد في شذرات الذهب ٦/١٧٩.

[٦]) مثل ابن الجزري في غاية النهاية ١/١٥٢.

الفصل الثالث :-

دراسة موجزة عن كتاب " العقد النضيد في شرح القصيد ".

وفيه خمسة مباحث: -

١- تحقيق اسم الكتاب .

٢- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

٣- منهج الشارح رحمه الله .

٤- مميزات الكتاب وأهم المآخذ عليه.

٥- وصف النسخ الخطية للكتاب.

المبحث الأول:-

تحقيق اسم الكتاب.

إن شــرح السمين على الشاطبية موسوم بـــ" العقد النضيد في شرح القصيد " ومما يدل على ذلك:

١. نــص السمين رحمه الله على اسم كتابه في مقدمة الكتاب حيث قال رحمه الله: وسميته بـــ" العِقْد النَّضِيْد في شرح القَصِيْد" [1].

٢. وهـــو الموجود على على صفحة الغلاف في النسخ الثلاث التي رجعت إليها كما سترى صورةً من غلاف كل نسخة إن شاء الله.

٣. أحـــال السَّــمِيْن رحمـــه الله على هذا الكتاب غير مرةٍ في كتبه الأخرى، وسماه " العقد النضيد"[2].

٤. وردت تســـمية الكـــتاب بهـــذا الاســـم في بعـــض المعاجم والفهارس[3].

---

[1]) العقد النضيد ١/٦ .

[2]) انظر مثلاً عمدة الحفاظ مادَّتَيْ (أ ب ت) و (أ ي ك) ١/٤٥، ١٤٤.

[3]) انظر مثلاً هدية العارفين ١١١/٥، الفهرس الشامل ص ١٣٨ وغيرها.

المبحث الثاني:-

توثيق نسبته إلى المؤلف.

ونسبة كتاب العقد النضيد إلى السمين الحلبي ثابتة إن شاء الله، وذلك لأمور منها:

١. ما تقدم من أن السَّمِيْن رحمه الله أشار إليه في بعض كتبه[1].

٢. نص عدد من العلماء الذين ترجموا له على أن له شرحاً للشاطبية[2].

٣. اسم السمين الحَلَبي رحمه الله هو المثبت على صفحه الغلاف من النسخ الثلاث التي رجعت إليها في التحقيق، كما سترى صوراً منها إن شاء الله.

٤. اسم السمين الحلبي مثبت في مقدمة الكتاب حيث جاء فيها: " قال ... شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلبي... "[3].

٥. ذِكْرُ هذا الكتاب باسمه " العقد النضيد في شرح القصيد " ونِسْبَتُهُ إلى المصنف السمين الحلبي في أكثر من فهرس[4].

٦. كثيراً ما يحيل المصنف إلى كتبه الأخرى كما حصل عند شرحه للبيت:٤٠٣ وغيره.

---

[1]) انظر الصحيفة السابقة.

[2]) مثل ابن حجر في الدرر الكامنة ٣٣٩/١، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ١١١/٥ وغيرهما.

[3]) انظر مقدمة العقد النضيد ٣/١.

[4]) مثل هدية العارفين ١١١/٥ فهرس الشامل – قسم القراءات – ص ١٣٨.

أما عن توثيق أن النص موضوع الرسالة هو كتاب " العقد النضيد "

فهذا يتضح مما سبق حيث إن الجزء الذي هو موضوع الدراسة الآن:-

- مسبوق بمقدمة عليها اسم المصنف رحمه الله.
- غلاف النسخ التي نحققها موجود عليها اسم المصنف والكتاب.
- أن الكتاب شرح للشاطبية.
- كـــثيراً ما يحيل المصنف إلى كتبه الأخرى في الجزء الذي حققناه

من الشرح كما حصل عند شرحه للأبيات (٤٠٣) ، (٣٩٣) وغيرها.

المبحث الثالث:-

منهج المصنف رحمه الله في كتابه :

إن أفضـــل مَنْ يبين لنا منهج المصنفَ في كتابه، المصنفُ نَفْسُه، وقد وضَّح ذلك في مقدمة كتابه حيث ذكر من منهجه:

١. اجتَهَدَ في فك رموز الشاطبية.

٢. وبيان إعراب الأبيات.

٣. وتوجيه المشكل من القراءات.

٤. وتفسير غريب اللغات.

٥. وبيان معاني الألفاظ، وما تضمَنَّتْهُ من بديع وبيان.

هـــذا ما ذكره المصنف رحمه الله من منهجه في مقدمة كتابه [1]، وقد ســـار عـــلى هذا المنهج، غير أننا بالتأمُّل في كتابه نستطيع أن نستخرج من منهجه أيضاً النقاط التالية:

١. الاستشـــهاد بالقـــراءات الأخرى، متواترة كانت أو شاذة لبيان معنى كلمة في البيت، أو لإيضاح مذهب نحوي[2].

٢. الاستشهاد بالحديث- أحياناً -للغرض السابق نفسه[3].

٣. الاستشتهاد بالأبيات الشعرية، أو الأمثال المشهورة، أو الكلمات المحفوظة عن العرب للغرض السابق نفسه[4].

---

[1]) انظر مقدمة العقد النضيد ١/٥.

[2]) انظـــر شـــرحه للبيت ٣٨٣ حيث ذكر قراءة (الحمد لله) - بكسر الدال تبعاً لكسرة اللام بعدها – شاهداً على الإتباع وأنه لغة مشهورة .

[3]) انظـــر شـــرحه للبيت: ٣٧٢ حيث ذكر قوله صلى الله عليه وسلم " تغدو خماصاً وتروح بطاناً) شاهداً على أن " تغدو" يجوز فيها أن تكون تامة ويجوز أن تكون ناقصة .

[4]) وأمثلة ذلك كثيرة جداً كاستشهاده ببيت طرفة بن العبد:-

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى # لكالطول المرضى وثنياه في اليد

عند شرح البيت ٣٦٧ والشاهد من البيت " كالطول " بمعنى الحبل.

٤. ذكــر فصول في نهاية بعض الأبواب يجمع فيه شتات الباب، أو يكمل ما نقص من الباب[١].

٥. الــنقل من بعض شروح الشاطبية – وخاصة شرحَيْ أبي شامة وأبي عبد الله الفاسي– مع العزو، أو بدونه أحياناً[٢].

٦. تَعَقُّب الفاسي وأبي شامة وبيان أوهامهما أحياناً[٣].

٧. تعقب الناظم- أحياناً – في تسمية باب، أو تقديم بيت أو تأخيره أو غير ذلك[٤].

٨. العناية بالخلاف بين البصريين والكوفيين في مسائل النحو[٥].

٩. إيراد الاشكالات والجواب عنها[٦].

١٠. ذكر أكثر من وجه في إعراب البيت غالباً[٧].

١١. ترجيح بعض القراءات على بعض أحياناً[٨].

١٢. الإحالــة إلى بعض كتبه، أو إلى مكان آخر من نفس الشرح " العقد النضيد "[٩].

---

١) كما فعل في نهاية باب ياءات الإضافة حيث ذكر مذاهب جميع القراء بالنسبة إلى ياءات الإضافة.

٢) كنقله إيراد أبي شامة سؤالاً والجواب عنه في قول الناظم " وهو اشتقاقه " عند شرحه للبيت:٣٦٥.

٣) وهي كثيرة أيضاً، مثل تعقبه للفاسي وأبي شامة إعرابهما (المُحَّرك) مفعولاً أولاً وَ (كُلَّ دانٍ) مفعولاً ثانياً عند شرحه للبيت ٣٦٨.

٤) انظر كلامه على قول الناظم (باب الوقف على أواخر الكلم).

٥) انظر مثلا ذكره الخلاف بين البصرين والكوفين في عدم إعمال المصدر محذوفاً – وقد ذكره غير مرة منها عند شرحه للبيت ٣٨٠.

٦) وأمثلــته ذلك كثيرة، مثل ايراده اشكال وهو أنه متى كان المبتدأ والخبر معرفتين وجب أن يكون الأول مبتدأ والثاني خبراً ثم جوابه عن ذلك عند قوله الناظم " والإسكانُ أصلُ الوقف " البيت ٣٦٥.

٧) وأمثلته ذلك كثيرة، مثل ايراده أكثر من إعراب في قول الناظم " ضم ابن عامر " في البيت ٣٨٣.

٨) انظر ترجيحه لقراءة الجمهور (يتق) (بيوسف ٩٠) على قراءة قنبل (يتقي) بالياء ، عند شرحه للبيت (٤٣٤).

٩) وأمــثلة ذلك كثيرة، مثل إحالة إلى كتابه " الدر المصون " و " البحر الزاخر " و " البيان للغات القرآن " عند شرحه للبيت ٤٠٣.

١٣. النقل – أحياناً – من كتب أئمة القراءات المتقدمين كابن مجاهد، ومكي بن أبي طالب، وأبي عمرو الداني، وغيرهم[١].

١٤. الدفاع عن قراءة من القراءات تجرأ بعض النحويين وضعفها، وبيان صحتها من جهة اللغة[٢].

١٥. وقوفه وقفات تربويه وعظية رائعة مع بعض الأبيات[٣].

---

[١]) راجع فهرس الكتب الواردة في النص آخر هذه الرسالة.

[٢]) انظر كلامه عن قراءة ورش (محياي) بالإسكان عند شرحه للبيت ٤١٣.

[٣]) انظر كلامه على قول الناظم (وحزني وتوفيقي ظلال) البيت ٤٠٤، وغير ذلك كثير.

المبحث الرابع:-

مميزات الكتاب واهم المآخذ عليه:-

ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين:-

المطلب الأول:-

أ- مميزات الكتاب:

وقد تقدمت في منهج المصنف في كتابه فلا داعي لتكرارها.

ب- أمـــا المطلب الثاني: فهو أهم المآخذ على الكتاب فأذكر منها فيما يلي:

١. الإسهاب في مسائل النحو واللغة مما يُنسي القارئ -أحياناً- أنه يقرأ في كتاب في القراءات[١].

٢. مـــتابعة الناظم في بعض أوهامه حيث خرج عن طريق أصله في التيســـير وذكـــر قـــراءة ليست من طريق التيسير، ولم يتعقبه الشارح ببيان ذلك[٢].

٣. الخلـــط في بعـــض الأبيات فيذكر أحياناً صدر بيت ويتبعه بعجز بيـــت آخـــر (وهذا في غير أبيات الشاطبية)[٣]، ولعل مردّ ذلك أنه يورد الأبيات من حفظه رحمه الله.

٤. النقل عن بعض المصنفين ومتابعتهم – أحياناً – في أوهامهم[٤].

هـــذه أهم المآخذ على الكتاب وهناك بعض المآخذ المتفرقة والتي لا تعد سمةً للكتاب ولا يخلو منها عمل بشرٍ، والله أعلم.

---

[١]) انظر شرحه لـ " ويكأنّ " من البيت : ٣٨٤، حيث أسهب في معنى الكلمة وأوجه استخدامها وشواهد ذلك من الحديث وأشعار العرب.

[٢]) انظـــر شرحه للبيت ٣٩٩، حيث تابع الناظم في إطلاق الخلاف عن ابن كثير في فتح الياء وأسكانها في قـــوله تعالى " عندي أو لم " (القصص ٧٨) بينما الصواب أن الخلاف فيه عن ابن كثير موزع فالبزي يقرأ بسكون الياء وقنبل يقرأ بفتحها .

[٣]) انظر شرحه للبيت ٣٨٤، حيث أتى بصدر بيت لعبد يغوث بن وقاص ثم أتبعه بعجز بيت لامرئ القيس.

[٤]) انظر متابعته لأبي شامة في تضعيف قراءة (محيايْ) بالإسكان لورش عند شرحه للبيت: ٤١٣.

المبحث الخامس:

وصف النسخ الخطية للكتاب.

قد تفضل الأخ د. أيمن سويد جزاه الله خيراً باعطائي مصورات للجزء الذي أحققه من النسخ الخطية الثلاث لهذا الكتاب " العقد النضيد".

ووصفها كالآتي[1]:

١. النسخة " ت ":-

وهي نسخة مكتبة " رشيد أَفَنْدي"، وهي ملحقة بالمكتبة السليمانية بإستانبول، وتقع في ثلاثة مجلدات برقم (١٦، ١٧ ،١٨) وهي نسخة كاملة، عدد لوحاتها بالترتيب (٣٥٧، ٢٧٥ ، ٢٦٣) لوحة، ومجموع ذلك (٨٩٥) لوحة، كل لوحة صحيفتان ومقاسها (١٥,٣ × ٢٠,٨) والجزء الذي أحققه منها يقع في (٧٤) لوحة في الصحيفة الواحدة ٢٩ سطراً، في السطر الواحد (١١-١٤) كلمة تقريباً، وخطها معتاد.

كتب على صحيفة الغلاف: " الجزء الأول من العقد النَّضيد في شرح القصيد للشيخ شهاب الدين الحلبي نفع الله به".

وكتب تحته ترجمته مختصرة للسَّمِيْن منقولة من " غاية النِّهاية " لابن الجَزَرِي.

وكتب بعده " قد تشرف بِتَمَلُّكه وما بعده من المجلدين أَحْوَج الخلق إلى عفو ربه العلي أبو بكر محمد بن علي، عاملهما[2] الله بلطفه الخفي والجلي، آمين سنة ١١٦٠هـ".

وفي وسط الصحيفة ختم خاص، وبعده ختمان للمكتبة.

ويبدأ الجزء الأول بأول الكتاب، وينتهي بشرح آخر بيت من أبواب الأصول.

---

[1]) وقد استفدت من د.أيمن سويد فيما خفي علي من وصف النسخ الثلاث. انظر مقدمته للعقد النضيد ص ١٣٣- ١٣٧.

[2]) كذا في صورة الغلاف بضمير التثنية ولعله يقصد نفسه وأباه . والله أعلم.

وأما الجزء ا لثاني فيبدأ بباب فَرْش الحروف:

سورة البقرة، وينتهي بشرح آخر بيت من سورة يوسف.

ويـــبدأ الجزء الثالث بشرح أبيات سورة الرعد، وينتهي بشرح البيت الأخير من القصيدة.

والنســـخة مجهولة الناسخ وتاريخ النَّسخ، قليلة الشَّكْل والحواشي، وقليلة التصحيف والتحريف.

وقد اعتمدتها في المقابلة، ورمزت لها بالحرف(ت).

٢. النسخة (ص) :

وهـــي نســـخة مكتـــبة الجـــامع الكـــبير بصنعاء، وهي فيها برقم (١٥٦٦)، وتقـــع في (٤٨١) لوحة، كل لوحة صحيفتان، والجزء الذي أحققـــه مـــنها يقـــع في (٧٦) لوحة، ومقاسها (٢٦ × ١٧) سم، في الصـــحيفة الواحـــدة ٢٩ سطراً، في كل سطر (١٢–١٥) كلمة، خطها نسخي حديث، وهي تحوي الجزء الأول فقط من الشرح، وينتهي عند شرح أبيات سورة البقرة كاملة.

كتـــب في وسط الغلاف: " الجزء الأول من العقد النضيد في شرح القصيد تأليف الشيخ شهاب الدين السمين".

وفي أعلى الصفحة، ترجمة للمصنف، منقولة من " حُسْن المُحاضرة" للسُّيوطي، وعلى حواشيها عدة تملكات، إحداها مؤرخ سنة ١١٠٣هـــ.

وعلى يسار الصحيفة كتب وقفيه للكتاب على الجامع الكبير بصنعاء، مؤرخة سنة ١١٣٥هـــ.

والنسخة مجهولة الناسخ، وتاريخ النسخ، لكنها قبل سنة ١١٠٣هـــ، قطعاً وهو تاريخ التمليك المذكور آنفاً، وهي غير مشكولة – ما عدا بعض الكـــلمات اليســـيرة، وبعـــض عناوين الأبواب – وعلى حواشيها بعض

الاســـتدراكات القليلة على الناسخ، كتب بالمداد الأسود، وأبيات القصيدة بالأحمر، وعليها أَثَرُ أَرَضَةٍ.

وجاء آخر هذه النسخة " نجز هذا الجزء المبارك، ويتلوه في أول الجزء الـــثاني: سورة آل عمران، والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله ".

ورمزت لهذه النسخة بحرف (ص) واعتمدت عليها في المقابلة.

٣. نسخة (م):

وهـــي نســـخة دار الكتب المصرية، وهي فيها برقم (٤٤) قراءات، والنســـخة ناقصة، تحوي الجزء الأول من الكتاب، من أول الكتاب إلى آخر أبيات الأصول.

وفي وســـطها سقط يبدأ من باب " ذكر ذال (إذ) " وينتهي وسط أبيات "باب الفتح والإمالة " عند شرح البيت (٣١٠) وهو قول الناظم:-

وَرَاءُ تَراءى فَازَ فِي شُعَرَائه

وَأَعْمى فِي الاِسْرَاحُكْمُ صُحْبَةٍ اَوَّلاَ

وهو يعادل (٤٦,٥) لوحة من نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

وتقـــع النسخة في (٢٠٨) لوحات مقدار ما حققته منها (٥١) لوحـــة، كـــل لوحة صحيفتان، في الصحيفة (٣٣) سطراً، في كل سطر (١٥-٢٠) كلمة.

خطها نسخي واضح.

مجهولة الناسخ، وتاريخ النسخ.

كتب على صحيفة الغلاف " الجزء الأول من العقد النضيد في شرح القصـــيد، تصنيف سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى، قاضي القضاة،

حـــاكم الحكـــام[1]، مفتي الأنام، كنـــز المحققين، لسان المتكلمين، سيف المناظرين، حجة العرب، وترجمان الأدب، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشـــيخ الصـــالح الورع الزاهد جمال الدين أبي المحاسن، يوسف بن الشيخ الصـــالح شمـــس الدين محمد بن الشيخ الصالح سعد الدين مسعود، الحلبي، الشهير بالنحوي، تغمده الله برحمته، وأسكنه بحبوبة جنته، وسائر المسلمين، بمحمد[2] وآله أجمعين".

وتحـــته خـــتم الكتبخانه الخديوية، ثم كتابة وقفية للنسخة على أحد مساجد القاهرة من قِبَل يوزبك الأتابكي.

والنســـخة قليلة الشكل – ما عدا أبيات الشاطبية – وقليلة الحواشي وبها تصحيفات وتحريفات عديدة.

وقد أعتمدت عليها في المقابلة ورمزت لها بالحرف (م)

وهذه مصورات صورة الغلاف والورقتين الأولى والأخيرة من الجزء المحقق للنسخ الثلاث:–

---

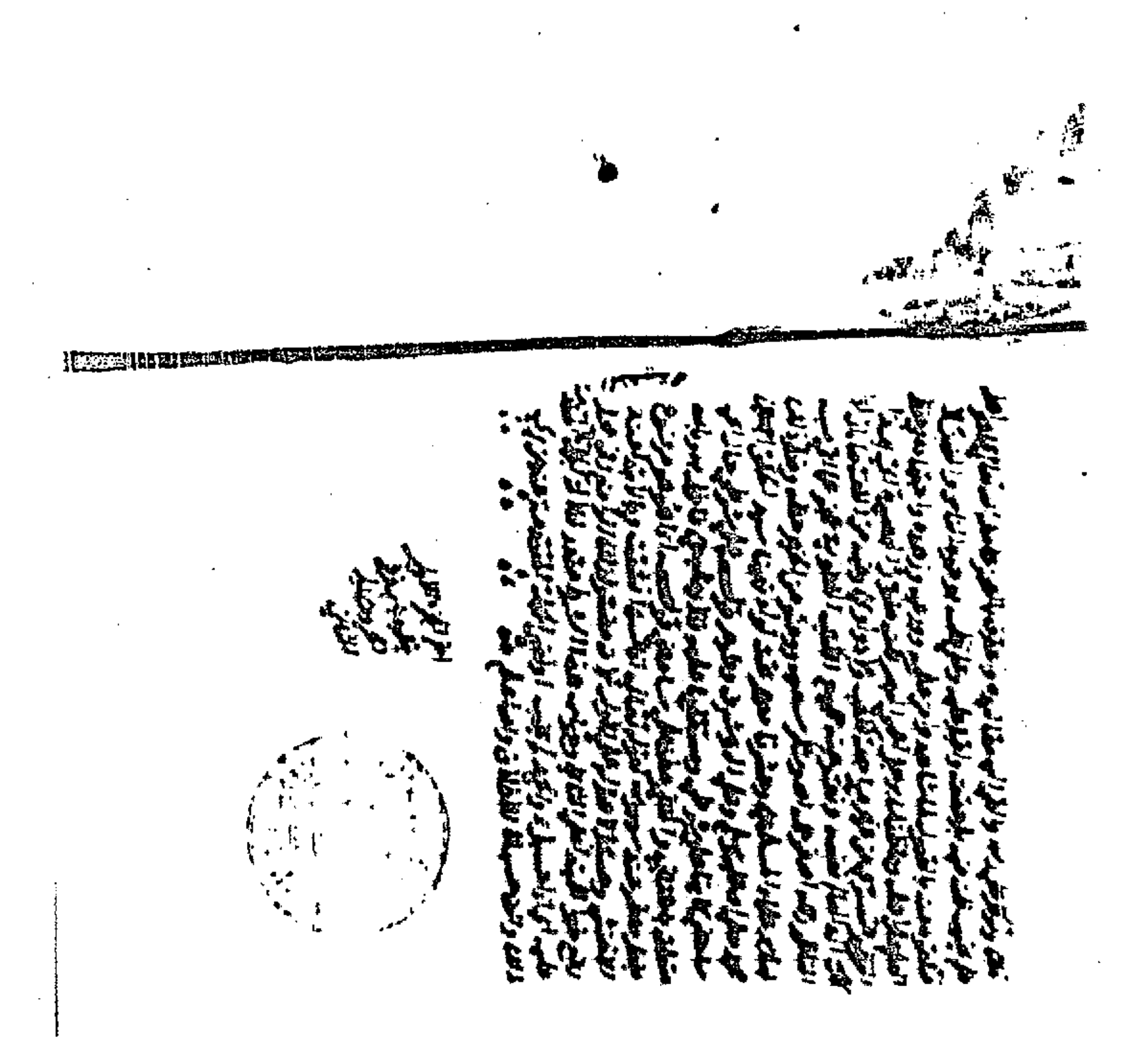
[1]) لايجـــوز التسمي بهذا الاسم " قاضي القضاة، وحاكم الحكام " انظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٣٧٧.

[2]) قولـــه " بمحمد " الباء هنا للاستعانه، ولا يجوز الاستعانة ولا التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما لا يقدر عليه إلا الله، راجع كتاب " التوسل والوسيلة " لابن تيمية رحمه الله.

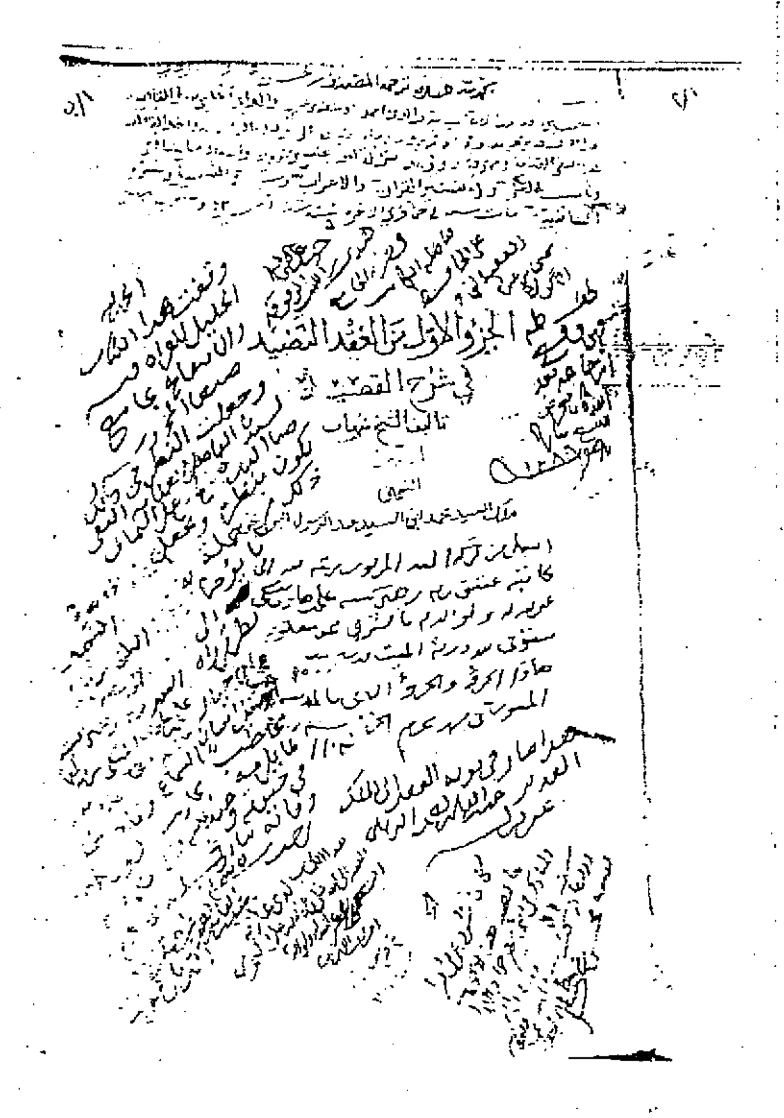
صورة صحيفة الغلاف من النسخة (ت)

صورة الصحيفة الأولى من الجزء المحقق من النسخة (ت)

صورة الصحيفة الأخيرة من الجزء المحقق من النسخة (ت)



صورة صحيفة الغلاف من النسخة (ص)

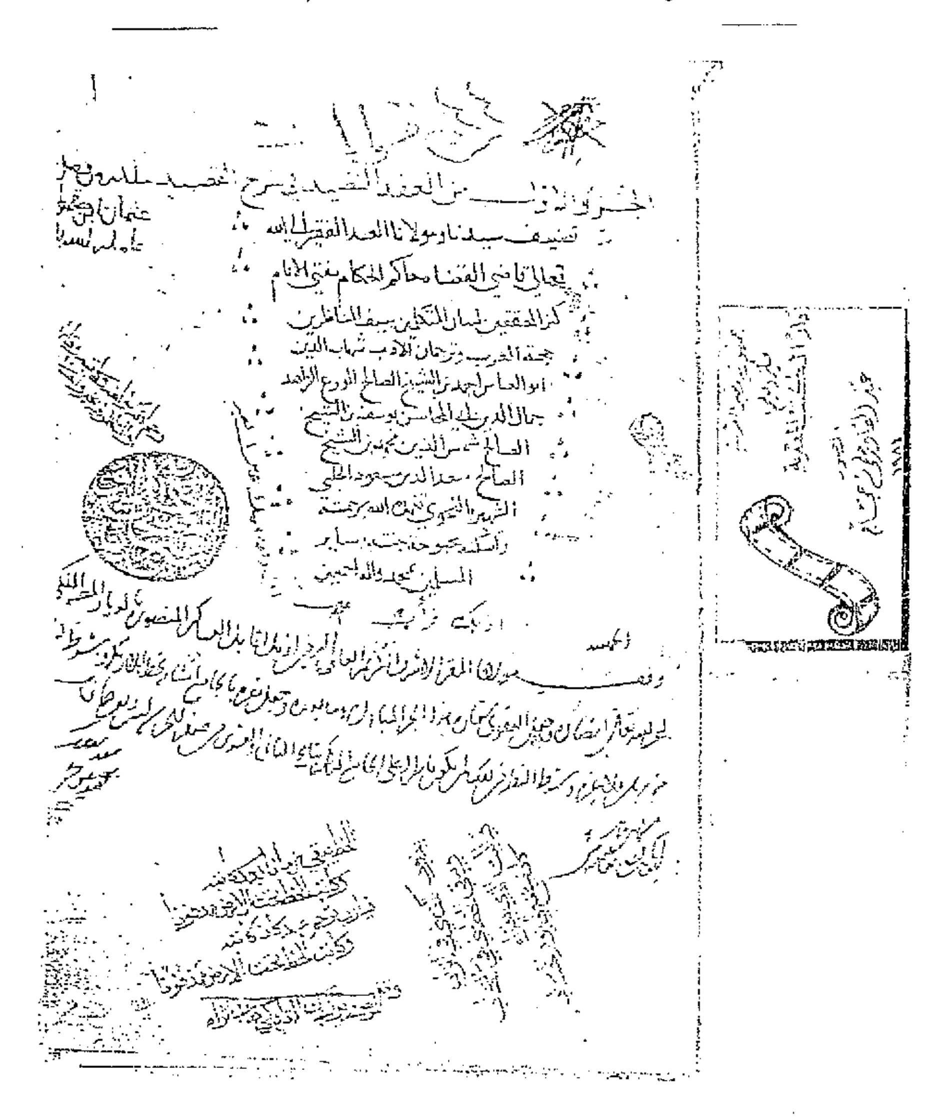


الجزء الأول من العقد النضيد
في شرح القصيد
تأليف الشيخ شهاب

صورة الصحيفة الأولى من الجزء المحقق من النسخة (ص)

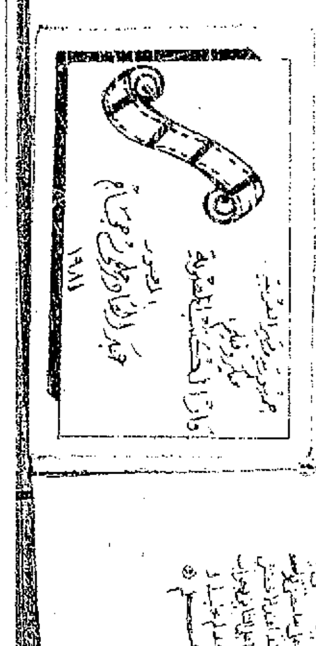
صورة الصفحة الأخيرة من الجزء المحقق من النسخة (ص)

صورة صحيفة الغلاف من النسخة (م)



صورة الصحيفة الأولى من الجزء المحقق من النسخة (م)

صورة الصحيفة الأخيرة من الجزء المحقق من النسخة (م)



القسم الثاني: النص المحقق

ثم الخاتمة وأهم النتائج والمقترحات

باب الوقف على أواخر الكلم

كان حقه أن يَذكر في هذا الباب جميع أحكام الوقف لتعلقه بكلم القرآن عند سائر القرّاء وغيرهم من أهل اللسان، فمن ذلك الموقوف عليه إذا كان منوناً، فإن فيه ثلاثَ لغاتٍ[1]:

أفصحها : التفرقة بين المنصوب وغيره، فيُبدل التنوين في النصب ألفاً [2]، ويحذف في الرفع والجر، وعليهما ورد التنزيل[3].

الثانية : إبدال التنوين مطلقاً حرفاً يجانس حركة ما قبله، نحو : "جاء زيدو"، و"رأيت زيدا"، و"مررت بزيدي"، وهذه لغة الأزد[4]، كأنهم[5] حملوا غير المنصوب على المنصوب في ذلك.

الثالثة : حذفه مطلقاً[6]، رفعاً ونصباً وجراً، فتقول : "رأيت زيدْ"، كما يقولون: "هذا زيدْ" [7]،كأنهم أجروا المنصوب مجرى غيره، وهي لغة ربيعة[8]، وأنشدوا[9]: -

---

١) انظر الدرر اللوامع على همع الهوامع ٦/٢٩٦.

٢) وتسمى هذه الألف عند أهل التجويد:" مَدُّ العوض " أي هي عوضٌ عن التنوين.

٣) انظرالتذكره لابن غلبون ١/٢٤٠، وإبراز المعاني ٢/١٩٢، (طبعة الشيخ محمد جادو).

٤) انظر ارتشاف الضرب ص:٨٠٠، وفيه أنها لغة قوم من اليمن ليسوا فصحاء، وانظر أيضاً همع الهوامع ٦/٢٠١، والأزد نسبة إلى أزد بن الغوث بن نبت، جد جاهلي قحطاني يماني قديم، بنوه أكبر قبيلة في كهلان، ويُقال لهم أيضاً الأسْد، انظر الاشتقاق لابن دريد ص: ٤٣٥، وجمهرة أنساب العرب ص: ٢١٥، والأنساب ١/١٢٠، ١٣٧،والأعلام ١/٢٩٠.

٥) في ص " فإنهم ".

٦) انظر الخصائص ٢/٩٦-٩٧، سر صناعة الإعراب ٢/٤٧٧.

٧) هذا في المنصوب والمرفوع، ومثال المجرور: مررت بزيد.

٨) انظر ارتشاف الضرب ص:٧٩٩، وربيعة شعب عظيم، فيه قبائل عظام، وبطون وأفخاذ ينتسبون إلى ربيعة بن نزاربن معد بن عدنان، ويعرف بربيعة الفَرَس، وكانت ديارهم في بلاد نجد وتهامة، وربيعة أكثر من بطن ولكن المقصود هنا هو ربيعة بن نزار كما رجح ذلك أبو حيان في ارتشاف الضرب الموضع السابق، وراجع جمهرة انساب العرب لابن حزم ص:٢٩٢، ٤٨٣، الأنساب ٣/٤٣، ومعجم قبائل العرب لعمر كحاله ٢/٤٢٤.

٩) البيت لعدي بن زيد، وقد أنشده ابن جني في الخصائص ٢/٩٧، وابن منظور في اللسان ١/١٨١.

شئزٌ جَنبي كأني مُهْدا

جَعَلَ القَيْنُ على الدَّفِّ إبَرْ / [٢٨٠/ب]

يريد: إبراً، ومثله قول الآخر[١]: -

فيا حَبّذا غُنْمٌ وحُسْنُ حَديْثِها

لقد تَرَكَتْ قلبي بها هائماً دَنْفَ

وجعـــل أبو عبد الله[٢] اللغتين الأُخْرَيَيْنِ من ضرائر الشعر[٣]، وليس كذلك لثبوتهما لغةً.

فهذا أمر مهم أهم من غيره، ومع ذلك لم يبين حكمه[٤].

[بقية أحكام الوقف]

ومـــن ذلك أيضاً: الروم، والإشمام، [والنقل، والتضعيف، فهذه ستة أوجـــهٍ في الوقـــف[٥]، تعرض الناظم منها لثلاثة، وهي: الإسكان المحض،

---

١) البيـــت بـــلا نسبة في شرح قطر الندى ص: ٤٦٥، والدرر اللوامع ٢٩٦/٦،وفي جميع النسخ " نعم " والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد حذف الألف من " دنف" مع أنه منصوب على الحالية، و" غنم " اسم امرأة، و " دنف " الذي به مرض.

٢) هـــو جمال الدين، أبو عبد الله محمد بن حسن الفاسي المقرئ الفقيه البارع المتفنن صاحب اللآلئ الفريدة شرح الشاطبية، توفي سنة : ٦٥٦ هـــ، انظر البداية والنهاية ٢٠٣/١٣، غاية النهاية ١٢٢/٢، شذرات الذهب ٢٨٣/٥.

٣) انظر اللآلـــئ الفريدة ٤١٦/٢، وقال أبو حيان رحمه الله بعد أن عزى هذه اللغة إلى ربيعة:- وفي البطون التي تفرعت عن ربيعة عالَم شعراء لا يُحصَوْن، ولا يوجد في لسانهم الوقف بغير إبدال التنوين ألفاً، إلا إن كان على سبيل الندور، وعند الجمهور أن هذا مما جاء في الشعر، ولا جاء في الكلام، انظر ارتشاف الضرب من لسان العرب ص: ٧٩٩.

٤) يعني الناظم رحمه الله، ولا يلزم الناظم أن يأتي بهذه المباحث التي لم يختلف عليها القرّاء.

٥) للوقـــف في كلام العرب أوجهٌ متعددة، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهي: السكون، والروم، والإشمـــام، والإبـــدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق، انظر النشر ١٢٠/٢، وقوله " الوقف " في ص " اللفظ " بدل منها!!

والـــروم، والإشمـــام، وتـــرك ثلاثة، وهي: إبدال التنوين، وعدم إبداله[1]، والنقل، والتضعيف[2].

فأمـــا إبـــدال التـــنوين، فـــتركه وهو مطلوب لأنه لا يستغنى عن معرفته] [3].

وأما النقل والتضعيف فلم يُوقَف بهما في القرآن إلا في قراءة شاذة[4]، وهـــي قراءة بعضهم: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبِرْ﴾[5] بكسر الباء وسكون الراء، وذلك هو النقل بعينه[6].

وللنقل والتضعيف شروط مذكورة في غير هذا التصنيف[7].

وقـــد يُجـــاب عـــن الناظم بأنه إنما ذكر الرَّوْم والإشمام، لأن القرّاء يخالفون النحاة في تفاصيلهما، وذلك أنهم لا يرومون المنصوب ولا المفتوح، والنحاة يرومونهما[8]، كما سيأتي بيانه[9].

---

١) لعله يريد إبدال التنوين في المنصوب وعدم إبداله في المرفوع والمجرور كما مثل عليه سابقاً، وبذا يصبح هذا وجهاً واحداً ويصبح ما تركه الناظم من أحوال الوقف ثلاثة كما قال، فتأمل.

٢) ومثال التضعيف " هذا خالدٌّ " بتشديد الدال.

٣) ما بين المعكوفتين سقطت من م.

٤) القـــراءة الشـــاذة هي: كل قراءة فقدت أحد الأركان الثلاثة لقبولها بحيث إنها لم تكن متواترة، أوْ خالفت رسم المصـــاحف العثمانية كلها، أو لم يكن لها أصل في اللغة العربية، انظر منجد المقرئين ص: ٨١- ٨٢، غيث النفع ص: ٦، صفحات في علوم القراءات ص: ٦٧.

٥) ســـورة العصر الآية: ٣، وعزاها في السبعة (ص: ٦٩٦) لأبي عمرو ولا تثبت عنه، وهي قراءة أبي المنذر سلام المزني كما في المحرر الوجيز ٣٦٢/١٦، والبحر المحيط ٥٣٩/١٠، وهي قراءة شاذة.

٦) انظر ارتشاف الضرب ص: ٨١١.

٧) انظـــر ارتشاف الضرب ص: ٧٩٨، أوضح المسالك ٣١٠/٤-٣١١، أما شروط التضعيف فخمسةٌ وهي: أن لا يكـــون الموقوف عليه همزة كخطأ ، ولا ياءً كالقاضي، ولا واواً كيدعو، ولا ألفاً كيخشى، ولا تالياً لسكون كزيد، وأما شروط النقل فخمسة أيضاً وهي: أن يكون ما قبل الآخر ساكناً، وأن يكون ذلك الساكن لا يتعذر تحـــريكه ولا يســـتثقل، وأن لا تكـــون الحركة فتحة، وأن لا يؤدي النقل إلى بناء لا نظير له، وانظر الأمثلة في المرجعين السابقين.

٨) انظر ارتشاف الضرب ص: ٨٠٨، وأوضح المسالك ٣٠٩/٤.

٩) عند شرحه للبيت ٣٧١.

وأيضـــاً فقد تكرر ذكر الروم والإشمام في كثير من الأبواب المتقدمة كالإدغـــام والإمالـــة والترقيق، وعليهما تترتب [أحكام كثيرة، فأراد أن يذكـــرهما ويبين حقيقتهما، لتنبني[1] تلك الأحكام][2] المتقدمة في الأبواب السابقة على معرفتهما.

وإنمـــا ترك الكلام على المنوّن لأنه غير مختَلَفٍ فيه، ولا يُعبأُ بغير اللغة المشهورة.

ومـــن جملـــة أحكام الوقف أيضاً: إبدال تاء التأنيث هاءً في المفرد، وإقرارها في الجمع على الفصيح فيهما[3]، وسيأتي هذا في الباب الآتي إن شاء الله تعالى[4].

ومن جملة أحكامه أيضاً: إثبات ياء المنقوص غير المنوّن، وحذفها من المـــنوّن[5]، وهذا سيأتي بيانه في الفَرْش[6] في سورة الرعـــد[7] إن شاء الله تعالى.

---

١) في ص " لتبتني ".

٢) ما بين المعكوفتين سقطت من ت.

٣) انظـــر أوضح المسالك ٣١١/٤، وفي م " على الصحيح الفصيح فيهما " والمثبت أصوب، لأن تلك اللغة صحيحة أيضاً.

٤) وهو باب الوقف على مرسوم الخط، انظر ص:٦٦.

٥) انظـــر شـــرح جمـــل الزجاجي لابن عصفور ٤٤٤/٢، أوضح المسالك ٣٠٨/٤، والمنقوص: هو الاسم المعرب الذي في آخره ياء قبلها كسرة نحو: القاضي، انظرشرح شذور الذهب ص:٩٧.

٦) الفَرْش مصدر فَرَشَ أي: نَشَرَ وبَسَطَ، والقرّاء يسمون الخلاف غير المطرد في حرف من حروف القراءات فرشاً، وسمي فرشاً لانتشار تلك الحروف المختلف فيها في القرآن، وبعضهم يسمى هذا النوع: الفروع، انظرفتح الوصيد خ(٦٨ / أ)، الإتحاف ٣٥٥/١، الإضاءة للضباع ص:١٢.

٧) عند شرحه للبيت:٧٩٤، وهو قول الناظم:-

وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَائِه # وَبَاقٍ دَنَاهَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةٌ تَلاَ.

ومـــن جملة أحكامه أيضاً: حذف صلة الضمير غير المؤنث، إذا كان هاءً[1]، وهذا قد تقدم منه طرف جيد في باب هاء الكناية[2].

ومن جملة أحكامه أيضاً: تسكين ميم الجمع وحذف صلتها، وتقدم التنبيه عليها في سورة أم القرآن[3].

والحاصل أنه كان الأليق والأَخْصَرَ أن يُترجِم هذا الباب "بباب الرَّوْم والإشْـــمام"، لاقتصاره على بيانهما دون غيرهما[4]، إلا أنه اتّبع في ذلك مَنْ اختصر كلامه، وهو الدَّاني[5] فإنه كذلك ترجم[6].

فـــإن قلتَ: لِمَ أَخَّرَ الترجمة على الوقف إلى هنا؟ وَلِمَ لَمْ يقدمْهُ على الإمالة والإدغام؟

فالجواب من وجهين:

أحدهمـــا: أن الأبواب المتقدمة متَتَالية متناسبة من أولها إلى هنا، كلما فـــرغ باب أَتْبَعَهُ بما له به تعلق كما مَرَّ بيان ذلك، فلم تنـــتهِ النَّوْبة إلى بيانه إلا هنا [7].

---

١) إذا وقـــف عـــلى هـــاء الضمير فإن كانت مفتوحة ثبتت صلتها، وهي الألف كـــ(رأيتها)، وإن كانت مضمومة أو مكسورة حذفت صلتها وهي الواو والياء كـــ(رأيتُهُ)، و(مررت بهِ) إلا في الضرورة فيجوز إثباتها، انظر أوضح المسالك ٣٠٧/٤، ويسمى إثبات الصلة عند القرّاء مدّ الصلة.

٢) انظرشرحه للبيت: ١٥٨، العقد النضيد ٥٧٤/١.

٣) عند شرحه للبيت: ١١٥، انظرالعقد النضيد ٣٩٩/١.

٤) انظـــر إبراز المعاني ١٩٣/٢، وقال الجعبري رحمه الله:بعد كلامه على ترجمة الباب:- والتقدير: "باب حكم الوقـــف عـــلى أواخـــر الكـــلم المخـــتلف فيها" لأنه موضوع الكتاب، فقوله: " أواخر الكلم " وقوله: " المختلف فيها " هنا أخرج المتفق كما يذكر، وبهذا التقدير أندفع قول من قال: الترجمة أعمُّ من المذكور، والاصطلاح أن يقال باب الروم والإشمام اهـــ شرح الجعبري خ ٢٦٧.

٥) هـــو الإمام العلامة، المقرئ، المجود، صاحب الفنون، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، القرطبي، صاحب "التيسير" وغيره من المصنفات النافعة مات سنة: ٤٤٤ هـــ، انظر العبر للذهبي ٢٨٦/٢ وطبقات القرّاء لـــه ٦١٧/٢ والغاية لابن الجزري ٥٠٣/١، وغيرها.

٦) انظرالتيـــسير ص: ٥٤.

٧) انظراللآلئ الفريدة ٤١٦/٢.

والثاني: أن الوقف محله أواخر الكلم، فناسب أن يكون متأخراً/ عن [٢٨١/أ] ذكر أحكامها.

وقولـــه: (عَلى أواخِرِ الكَلِمِ) كالتأكيد، وذلك أن الوقف لا يكون إلا عـــلى آخـــر الكلمة، وتأثيره إنما يظهر فيه غالباً، وقلت: " غالباً " لأن الوقـــف قـــد يؤثر في وسط الكلمة، وذلك في الهمزة خاصة في وقف حمزة، وهـــو أمر نادرٌ اختص به بعض القرّاء[١]، فلو لم أُنبِّه عليه بقولي: " غالباً " لم يضرني، ولكن[٢] أردت زيادة البيان والتنبيه على مثل هذه الفائدة، فإنه يجري مجـــرى الألْغاز وَالأُحْجية، بأن يُقال: أيُّ موضعٍ لنا يؤثر فيه الوقف في حَشْو الكلمة ؟ فيُجاب بما ذكرتُ وليس غيره.

والإسكان هو أصل الوقف لما سيأتي، فلذلك بدأ به فقال:

٣٦٥ – وَالاِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ
مِنْ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاَ

أخـــبر الناظم[٣] رحمه الله أن أصل الوقف أن يكون بالإسكان، وهذا كما أخبر، وإنما كان كذلك لوجهين[٤]:

أحدهمـــا: أن الوقـــفَ محلٌّ استراحة، والسكون أخفُّ من الحركة، والمتكـــلم لا يصل إلى آخر الكلمة إلا وقد كَلَّ لسانُهُ غالباً، فناسب ذلك أن يأتيَ آخرها بأخفِّ ما يكون، وهو السكون.

---

١) وهوحمـــزة كمـــا بـــوَّب عـــلى ذلـــك الـــناظم في وقف حمزة وهشام على الهمزة، انظر حرز الأماني ص: ١٩، ومعلوم أن هشاماً ليس له في الهمزة المتوسطة شيء.

٢) في م " ولكني ".

٣) في ت زيادة " أن " قبل " الناظم "!!.

٤) انظر اللآلئ الفريدة ٤١٧/٢، إبراز المعاني١٩٣/٢.

والـــثاني: أن الوقف نقيض الابتداء، والحركة نقيض السكون، فَجَعَلَ لكل واحد من النقيضين نقيض ما جعل للآخر.

وخصَّ الابتداء بالحركة لأنه يتعذر الابتداء بالساكن، وخص الوقف بالسكون لخفَّته كما تقدم.

ثم أخـــبر أن اشتقاق " الوقف " من الوقف عن تحريك الحرف، من قولك: "وقفت عن كذا "، إذا لم تُلمّ به و لم تلابسه، فلما كان هذا وَقْفًا عن الإتيان بالحركة سمي وَقْفًا[1].

والضمير في قولـــه: (وَهْوَ) فيه وجهان:

أحدهمـــا:- وهـــو الظاهر - أنه ضمير الشأن، أي: والشأن اشتقاق الوقف من كذا.

والـــثـــاني: أنه ضمير الوقف، أي: والوقف اشتقاقه من الوقف عن تحـــريك، و لم يذكر أبو عبد الله غيره[2]، وفي هذا إشكال، وهو أنه يلزم منه الدَوْر، وإلى هذا الإيراد أشار أبو شامة[3] فقال:

فإن قلتَ: في قولـــه: (وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ) إشكال، لأن المعنى يؤول إلى تقدير: والوقف مشتق من الوقف، واللفظ لا يكون مشتقاً من نفسه، ووجه الكلام أنَّهُ إنما سُـــمِّي وقفاً من قولهم: " وقفت عن كذا "، لأنه وقوف عن الحركة ؟

ثم أجـــاب بأن الضمير ضمير الشأن لا ضمير الوقف، ويلتئم الكلام ولا يتنافر، انتهى[4].

---

١) انظر إبراز المعاني ١٩٣/٢، وسراج القاري ص:٧٦.

٢) انظر اللآلئ الفريدة ٤١٧/٢.

٣)هـــو الإمـــام، العلامـــة، الحجة، والحافظ، ذو الفنون، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي أبـــو شـــامة، صاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، وإبراز المعاني في شرح الشاطبية، توفي سنة: ٦٦٥، انظر طبقات القرّاء ١١٥٩/٣، وغاية النهاية ٣٦٥/١، وشذرات الذهب ٣١٨/٥.

٤) انظر إبراز المعاني ١٩٣/٢.

قلــت: والجــواب أن يُقــال: إن قولــه " وهو ضمير الوقف "، وقولــه: "يؤدي إلى اشتقاق الشيء من نفسه " مردودٌ، بأن الوقف الأول: هــو الوقــف الاصطلاحي، والثاني: هو الوقف اللُّغوي، وذلك أن الوقف اللُّغوي عبارة عن عدم الملابسة للشيء، مِنْ قولك: "وقفت عن فلان، وعن هــذا الأمــر"، فقولــه: (وهو)، أي: والوقف الاصطلاحي، مأخوذ من الوقف اللُّغوي وفسره فتغايرا، فلم يلزم ما ذكر[1].

و(تَعَزَّلَ) بمعنى انْعَزَلَ، يقال: اعتزله، وتعزَّله، وانعزل عنه، إذا جانبه/ [٢٨١ / ب] وفارقــه[2]، ومنه: الأعزل الذي لا سلاح معه، ومنه قولــهم في الكوكبَيْن المشهورين: " السِّماك[3] الرامح والسِّماك الأعزل "[4]، تشبيهاً بمن معه رمح، وبمن لا رمح معه.

قال أبو العَلاء[5]:

سَكَنَ السِّمَاكَانِ السَّمَاءَ كِلاهُمَا

هَذا لَهُ رُمْحٌ وهَذَا أَعْزَلُ

والمعنى: أن الحرف الموقوف عليه صار بمعزل عن الحركة.

---

١) انظر أيضاً شرح الجعبري خ(٢٦٧).

٢) انظر الصحاح (عزل) ٢٦/٥، القاموس المحيط ص: ٩٢٨.

٣) " السماك " سقطت من ت.

٤) انظر الصحاح (سمك) ٣٧٠/٤، اللسان ٤٤٣/١٠، وقال ابن القاصح: والسماك الأعزل كوكب يضيء من جملة منازل القمر الثماني والعشرين اهـ سراج القارئ ص:٧٦.

٥) هو الشيخ العلامة، شيخ الآداب أبو العلاء، أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّي الأعمى اللُّغوي الشاعر، صــاحب التصــانيف السائرة، ت: ٤٤٩ هــ تاريخ بغداد ٢٤٠/٤، وفيات الأعيان ١١٣/١، السير ٢٣/١٨ وقــد أنشــد المصــنف هــذا البيت في عمدة الحفاظ (رمح) ٢/ ١١١، والذي وجدته في اللزومــيات – ديــوان المعــرّي – ١٩٧/٢ قولــه: (**فإن السماكين لا يخلدان * ويهلك ذو الرمح والأعزلُ**) والشاهد من البيت قولــه (أعزل) بمعنى لا رمح معه.

وهذا البيت من زيادات القصيد، فإن الدَّاني رحمه الله تعالى لم يذكر معناه[1].

قولـــــه: (وَالاسْكَانُ) مبتدأ، و(أصْلُ الْوَقْفِ) خبرُه، ولو أُعرِبَ بـــالعكس لكـــان جائزاً، لأن المقصود أن يخبر عن أصل الوقف بالإسكان، وكـــذا هو في عبارة التصريفيين وغيرهم يقولون: " أصل الوقف الإسكان، أو السكون "[2].

فـــإن قلتَ: متى كانا معرفتين وجب أن يُجعل الأول مبتدأ، فكيف اخترتَ[3] تقديم الخبر والحالةُ هذه ؟

فـــالجواب: أنـــه إذا دل دليل على ذلك جاز، وقد تقدم أن المقصودَ الإخبارُ بالإسكان عن أصل الوقف لا العكس، ومن ذلك قولُـــه[4]:

بَنُونا بنو أبنائنا وبَنَاتُنا

بَنُوهنّ أَبناءُ الرِّجالِ الأباعدِ

لما كان المراد الإخبار عن بني أبنائهم بأنهم[5] أبناؤهم في المنـــزلة، لم يُبال بتقديمهم، مع كَوْن الجزأين[6] معرفتين.

قولـــه:- (وَهْوَ) مبتدأ، وقد تقدم أن فيه وجهين[7]، و(اشْتِقَاقُهُ) مبـــتدأ ثـــانٍ، أو بـــدلٌ، بدلُ اشتمالٍ، و(مِنَ الْوَقْفِ) خبر المبتدأ الثاني،

---

١) راجع التيسير ص: ٥٤.

٢) انظر أوضح المسالك ٤/٣٠٩.

٣) في م " أخّرت " وفي ت " أجزت " والمثبت من ص.

٤) البيـــت بلا نسبة في مغني اللبيب ص:٥٢٢، وخزانة الأدب ١/٤٢٣، وفي الإنصاف للأنباري ص:٦٦، وينسب قوم هذا البيت للفرزدق همام بن غالب، والأكثرون على أنه لا يعرف قائله مع كثرة الاستشهاد بـــه في كتـــب النحو، و لم أجد البيت في المطبوع من ديوان الفرزدق، وانظر الإنصاف الموضع السابق هامش رقم: ٢٧.

٥) في ص " بني أبنائهم وأبنائهم "، والصواب المثبت.

٦) في م وص " الخبرين "، والصواب المثبت.

٧) وهما أن يكون الضمير ضمير الشأن، أو يكون ضمير الوقف، انظر فيما تقدم ص:٧.

والجملـــة[1] على الأول خبر المبتدأ الأول، وأما على الثاني[2] فليس ثَمّ جملة، بل قولـــه: (مِنَ الْوَقْفِ) خبر المبتدأ.

وقولـــــه: (عَنْ تَحْرِيكِ) متعلق بـــ(الوقف)، لأنه مصدر، يُقال: " وقفت عن كذا "، و(تَحْرِيكِ) مصدر مضاف لمفعوله.

قولـــــه: (تَعَـــزَّلاَ) جملة فعلية، وفاعل الفعل ضمير يجوز أن يعود على المضاف، وهو: (تَحْرِيكِ)، أو المضاف إليه وهو: (حَرْفٍ)، فالجملة في موضـــع جرٍ على كلا القولين، لأن المضاف مجرور بـــ(عن)، والمضاف إليه مجرور بالإضافة، لكنْ جهتا الجرِّ مختلفتان.

وقد ذكر التصريفيون للوقف رسمَيْن[3] غير ما ذكره الناظم[4]:

أحدهمـــا: أن الوقف عبارة عن تسكين آخر الكلمة، أو ما قام مقام السـكون مـــن رَوْم وغـــيره، وهذا مدخول بالوقف على الساكن بطريق الأصالة، كالوقف على" مَنْ " و " هَلْ " و " لَمْ " و " قُمْ "؟

وجوابه: أن المعنى تسكين آخر الكلمة إن كان ثَمَّ حركةٌ، وإلا فلا.

واعتُرِض عليه أيضاً بأن السكون أو التسكين حكم من أحكام الوقف كالرَّوْم والإشمام، فكيف يُجعل معرِّفاً لذات الوقف؟.

والثاني: أن الوقف عبارة عن قطع الكلمةِ عما بعدَها، وهذا وإن كان أقـــرب مما قبله، إلا أنه مدخول عند بعضهم : بأنه قد لا يكون بعد الكلمة

---

١) الجملة من قولـــه " اشتقاقه من الوقف ".

٢) الأول إعراب " اشتقاقه " مبتدأ ثانٍ، والثاني إعرابه بدل.

٣) يُعَـــرَّفُ الشيء إما بالحد أو بالرسم، انظر الرد على المنطقيين لابن تيمية ص:٥، والتعريفات للجرجاني ص:١٤٧، ١١٢.

٤) انظر في الرسم الأول الكتاب ١٧/١، ١٥، وفي الرسم الثاني ارتشاف الضرب ص: ٧٩٨ ألا أن أبا حيان قال في تعريفه: الوقف هو قطع النطق عند إخراج آخر اللفظة اهـــ، وهو بهذا يسلم من الاعتراض الذي ذكره الشارح رحمه الله هنا.

الموقــوف عليها كلمة أخرى، بل هي نهاية كلام المتكلم، وحدّ الوقف وقد قطع الكلمة[1] عما بعدها[2] ؟

والجوابُ أيضاً قريب[3] مما تقدم، أي : إن كان ثَمَّ شيءٌ يُقطَع عنه.

ثم أخذ يذكر مذاهب القرّاء فقال/: - [٢٨٢/أ]

٣٦٦- وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِمْ بِهِ

مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلاَ

أخـــبر عن أبي عمرو والكوفيين، أنهم يقفون بالرَّوْم والإشمام، وظاهر هـــذه العـــبارة أنهم يقتصرون عليهما، وليس كذلك، بل يقفون بالسكون أيضاً.

والعـــذر لـــه أن الســـكون هو الأصل، وإذا كان هو الأصل فكيف يتركونه؟

و(السَمْتُ): الطريق الواضح، و(السمت): القصد نفسه، يقال منه: سَـــمُتَ يَسْـــمُتُ [4]، أي : قصد يقصد، و(السمت): الناحية المقصودة، و(السمت): هيئة الإنسان المرضية[5]، والمعاني يحتملها[6] هذا الموضع.

(وتَجَمَّـــلْ) أي: تَحَسّنْ من الجمال، أي: عند هؤلاء أمر جميل من الاحتفال به والاهتمام بشأنه، والقصد له في التلاوة.

---

١) كذا في جميع النسخ .

٢) انظر شرح الجعبري على الشاطبية خ٢٦٧.

٣) في م و ت " فهم ".

٤) " سَمُتَ " بالضم معناه قصد كما في تاج العروس ١/٥٥٥.

٥) انظـــر معجـــم مقايـــيس اللغة (سمت) ص:٤٩٠، شرح شعلة الشاطبية ص: ٢١٤، واللسان ٤٦/٢، والقاموس المحيط ص: ١٤٢.

٦) في م و ت " يحملها ".

قـــال صـــاحبُ التيسير: وردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بـــالوقف بالإشارة إلى الحركة، سواء كانت إعراباً أو بناءً، والإشارة تكون رَّوْمـــاً وإشمامـــاً، والـــباقون لم يأتِ عنهم في ذلك شيء، واستحباب أكثر شـــيوخنا مـــن أهل القرآن أن يوقف في مذاهبهم بالإشارة، لما في ذلك من البيان، انتهى[1].

قولـــــه: (وَعِـــنْدَ أَبِـــي عَمْرٍو) خبر مقدم، (وسَمْتٌ) مبتدؤه، و(كُوفِـــيِّهِمْ) عطـــف على (أَبِي عَمْرٍو)، وأضاف الكوفي لضمير القرّاء لملابستهم له[2]، والكوفي مفرد مراد به الجنس، و (بِهِ) متعلق بما تعلق به: (عِـــنْدَ أَبِي عَمْرٍو) وَهُوَ وقوعُهُ خبراً، والضمير للوقف، والباء ظرفية بمعنى: في، والتقدير: واستَقرَّ عند أبي عمرو وكوفيهم في الوقف سمتٌ.

وقولـــه: (مِنَ الرَّوْمِ) حال من الضمير العائد على المبتدأ من الخبر، أي: استقر سمت حالَ كونهِ من الرَّوْم والإشمام.

ويجوز أن يتعلق بمحذوفٍ على البيان.

وقولـــــه: (تَجَمَّـــلَ) جملة فعلية في موضع رفعٍ نعتاً للمبتدأ، أي: طـــريق متجمّل أو قصد متجمّل، أو هيئة متجمّلة، أي: يتجمل بها صاحبُها كقولـــه تعالى: ﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[3] في أحد الأوجه.

---

١) التيسير لأبي عمرو الداني ص: ٤٥.

٢) في م و ت " لهم ".

٣) سورة الحاقة الآية: ٢١، والقارعة:٧ وذكر المصنف في الدرالمصون فيها ثلاثة أوجه:-

١- أنها على المجاز جعلت العيشة راضية لمحلها.

٢- أي ذات رضا.

٣- مما جاء فيه فاعل بمعنى مفعول.

ولعل المراد هنا الوجه الأول كأنه جعل السمت متجمل لصاحبه. انظر الدر المصون ١٠/٤٣٤.

٣٦٧- وأَكْثَرُ أَعْلاَمِ الْقُرَانِ يَرَاهُمَا
لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلاَئِقِ مِطْوَلاَ

أخبر عن أكثر أعلام القرآن، أي: مشاهير أئمة القرآن الناقلين لـــه، جعـــلهم أعلامـــاً مشاهير للاهتداء بهم كما يُهْتدي بالأعلام، أنهم يقفون بالرَّوْم والإشمام، لسائر القرّاء من رُوِيَ عنه ذلك، ومن لم يُروَ عنه، فالمَروي عـــنهم قد تقدم أنهم أربعة: أبو عمرو والكوفيون، وغير المَروي عنهم ثلاثة: ابـــن كثير ونافع وابن عامر، وهذا اختيار من المشايخ للباقين[1] وإن لم يُرْوَ عنهم، كما تقدم نحو ذلك في البسملة[2].

والـــذي ينـــبغي: أن لا يقرأ للباقين بهما، وذلك أن الرَّوْم والإشمام كالإمالـــة والتَرقـــيْق وغير ذلك مما يشبههما، فكما لا يُقرأ لأحدٍ مِنْ القرّاء بذلـــك إلا بالتوقيف، فكذلك هذا[3]، لأن كُلاً من الروم والإشمام والإمالة والتَرقـــيْق والتَغْليظ، لغة ثابتة للعرب لا اختصاص لها بقوم دون قوم، ومع ذلك رأينا/ القرّاء يَتحرَّزُون من نقل ذلك إلا بالتوقيف، وإلا فما الفرق ؟ [٢٨٢ / ب]

وقد تقدم[4] حكاية الداني أن ذلك استحباب أكثر شيوخه، وأنه لم يَرِد ذلك عن الباقين وإنما استحسنوه لهم.

قولـــه: (وأَكْثَرُ) مبتدأ، و(يَرَاهُما) خبره، و(أَعْلاَمِ)جمع عَلَم، والعَلَـــم: ما يُهتدى به في الطريق من شيء يُنصَب على الطُّرُق[5]، ويسمى:

---

١) في ت " الباقين "!!.

٢) انظرالعقد النضيد ٣٣٤/١، عند شرحه للبيت ١٠٢، وهو قوله :-

ولا نص كلا حب وجه ذاكرته # وفيها خلاف جيده واضح

٣) يقـــول الشـــيخ عـــلي محمد الضباع رحمه الله:- واختار الأخذ بهما – أي الروم والإشمام – أكثر أئمة الأداء المحققين، إرشاد المريد ص: ١١٢، ولعل الصواب مع المصنف لأن القراءة سنة متبعة والله أعلم .

٤) انظر فيما تقدم ص:١٢.

٥) انظر اللسان (علم) ٤١٩/١٢.

الدليل، وأصل العَلَم: الجبل، ومنه قولــه تعالى:﴿ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾[1]، واستعار ذلك لأئمة القرآن، لأنه يُهتدى بهم كما يُهتدى بالعَلَم المنصوب، أو لأن العَــالِمَ أكــثر وصــفه بذلك، في قولــهم: "هو جَبَلٌ من جبال الفن الفلاني"، و " هو طَوْد عِلْمٍ ".

وأضـــافهم للقـــرآن لأنهم أهله، والناقلون له، وروايته عنهم تُؤخذ، وإليهم تُسنَد، وفي الحديث " أَهَلُ القُرْآن أَهْلُ اللهِ وخَاصَّتُه "[2].

و(القـــرآن) يجـــوز أن يـــراد به الكتاب العزيز المكتوب بين دفَّتي المصـــحف، المحفـــوظ في صـــدور الـــرجال، وأتى به على قراءة ابن كثير كماسيأتي[3].

ويجـــوز أن يكـــون (القـــرآن) بمعـــنى القراءة[4] كقولـــه تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾[5]، أي: قراءته.

وأضـــافهم إلـــيها لأنها صناعتهم وبها يُعرفون وإليها يُنْسَبون، ونِعْم النسبة.

---

١) سورة الرحمن الآية: ٢٤.

٢) رواه أحمـــد في مواضع منها ما في ص: ٨٦٧ برقم: ١٢٣٠٤، وابن ماجة، كتاب السنة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، برقم: ٢١٥، والنسائي " السنن الكبرى "، كتاب فضائل القرآن، باب أهل القرآن ١٧/٥ بـــرقم: ٨٠٣١، والحـــاكم في المســـتدرك، فضائل القرآن، باب قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصـــته، ٢٥٩/٢ بـــرقم:٢٠٩٠، كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال الحاكم بعد إخـــراجه الحديث:- قد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها اهـــ (وسكت الذهبي عنه). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة ٩٠/١ برقم: ٢١٤.

٣) عـــند شـــرحه للبيت: ٥٠٢، وهو قوله :- (ونَقْلُ قُرَآنٍ والقُرَآنِ دَوَاؤُنا) وذلك أن ابن كثير يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها مع حذف الهمزة والباقون بإثبات الهمزة وسكون الراء، انظر التيسير ص: ٦٨.

٤) انظر في معاني كلمة(قرآن) جمال القراء للسخاوي ٢٣/١-٢٦.

٥) سورة القيامة الآية: ١٨.

و(يَرَاهُمَا) من رؤية القلب لا العَيْن، فيتعدَّى لاثنين:

أولهما: الضمير وهو عائد على الرَّوْم والإشمام، و (لِسَائِرِهِمْ) متعلق بـــ(يَرَاهُما).

والمفعول الثاني على هذا هو : (أَوْلَى الْعَلاَئِقِ).

ويجوز أن يكون (لِسَائِرِهِمْ) [هو المفعول الثاني، أي: يراهما كائنين ومنســـوبين لســـائرهم][1]، و(أَوْلَى) على هذا حالٌ مؤولة بنكرة، وأفرد الضـــمير في: (يَـــرى) مراعاةً للفظ: (أَكْثَرُ)، وجَمعَهُ في: (لِسَائِرِهِمْ) مراعاة لمعناه، وسائر بمعنى: بَقِيّة[2] على قول الجمهور، وأنشدوا[3]:-

تَرَى الثَوْرَ فيها مُدخِلَ الظلِّ رأسَهُ

وسائِرُهُ بادٍ إلى الشَمْسِ أجْمَعُ

أي: وباقـــيه، وقيل: هي بمعنى جميع[4]، ومنه في الدعاء: " ولسائر المسلمين "[5]، والمعنيان محتملان في كلام الناظم هنا.

و(الْعَلاَئِـــقِ) جمع عِلاقة والعلاقة ما يعلق به[6]، ومنه عِلاقة السيف وهـــو الـــنِّجاد، (والمِطْـــوَلَ) الحبل[7]، ونَصبُهُ هنا على التمييز من أفعل

---

١) ما بين الحاصرتين سقطت من ص.

٢) انظر شرح شعلة على الشاطبية ص: ٢١٥، واللسان (سأر) ٣٤٠/٤، والقاموس المحيط ص: ٣٦٤.

٣) البيـــت بلا نسبة في الكتاب ١٨١/١، وخزانة الأدب ٢٢٠/٤، والدرر اللوامع ٣٧/٢، وأنشد المصنف شطره الأول في الدر المصون ٣١٤/٦.

٤) انظر الصحاح (سير)٣٧٣/٢ شرح شعلة على الشاطبية ص: ٢١٥.

٥) لم أجد – بعد البحث – حديثاً مرفوعاً فيه هذا الدعاء. والله أعلم.

٦) الصحاح للجوهري (علق) ٢٩٠/٤، القاموس المحيط ص: ٨٢٠، ويلاحظ كثيراً أن المصنف رحمه الله يذكر معانٍ قريبة مما يذكره غيره من أهل اللغة وإن لم أجدهم ينصوا عليها.

٧) انظراللسان (طول)٤١٣/١١.

التفضـــيل، أي: يَـــرَاهُما أَوْلى ما تعلق به حبلاً، أي: أولى حبلٍ يُتعلق به، والحـــبل يكـــنى به عن الشَّيْءِ المتوصل به إلى المطلوب[1]، وكأنه قال: أولى الأسباب نسباً، فصار الجَبَلُ[2] كالحَبْلِ في أن كُلاً منهما يكنى به عن السبب المتوصل به إلى الأغراض.

وقـــيل بل (الْعلاَئِقِ) هنا المراد به البضائع[3]، و(مِطْوَلاً) على هذا حـــال من الضمير المستكن في (يَرَاهُما) الراجع على لفظ: (أَكْثَرُ)، قال الشيخ عَلَمُ الدِّين[4]: لأنه يكون بذلك سبباً للطُول أو الطَوْل، انتهى[5].

قلتُ: يعني أن المِطْوَل في الأصل غير صادق على صاحب الحال، فلا بد من تأويله بما يصدق عليه، وتأويله بما ذكر، والطِوَل - بكسر الطاء وفتح الواو - الحبل[6]، ومنه قولـــه[7]:-

لعَمْرُكَ إنَّ المَوْتَ مَا أخطَأَ الفتى

لكالطِّوَلِ الْمُرخَى وثِنْياهُ باليَدِ

---

١) انظر سراج القارئ ص: ٧٦.

٢) الجبل المأخوذ من قول الشاطبي "وأكثر أعلام" لأن العَلَمَ الجبلُ كما تقدم.

٣) فتح الوصيد خ (٧٢/ب)، إبراز المعاني ٥٦٨/٢، وشرح الجعبري خ (٢٦٨).

٤) هـــو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين السخاوي، من كبار الأئمة القرّاء تلميذ الإمام الشـــاطبي، وأول مـــن شـــرح الشـــاطبية، ت: ٦٤٣ هــ، انظرطبقات القرّاء ١٠٨٩/٣، غاية النهاية ٥٦٨/١.

٥) انظرفـــتح الوصـــيد خ: ٧٢/ب، والطُوْل -بالضم- من طال أي: أمتدَّ، والطَوْل بالفتح الغنى والسعة، والحبل سبب لأن يصل الإنسان إلى ما لم يقدر عليه ويمتدّ إليه، كما أن البضائع سبب للغنى والسعة كما لايخفى، والله أعلم.

٦) في جميع النسخ " الجبل " والمثبت من اللسان وغيره، انظر اللسان (طول) ٤١٣/١١.

٧) البيـــت لطَـــرَفة بـــن العبد من مُعَلَّقَتِه المشهورة كما في ديوانه ص: ٢٣، وأنشده في اللسان (طول) ٤١٣/١١ وأنشده المصنف في عمدة الحفاظ ٤٢٧/٢، وفي جميع النسخ " ما أدرك الفتى" وفيها " وثنيا باليد " والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد من البيت " كالطول " وهو الحبل.

والطَّـوْل - بفـتح الطاء وسكون الواو - هو الفضلُ المُتطَوَّلُ به[1]، ومنه قولـه تعالى/: ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾[2]. [٢٨٣/ أ]

وأسـهل من هذا أن تُقَدِّره بالتشبيه، أي: مُشْبِهاً مِطْوَلاً، كقولك: "جاء زيدٌ أسداً".

ويجوز أن يكون بالَغَ فيه فجعله نفس المِطْوَل.

ويجوز أن يكون على حَذْف مضاف، أي: ذا مِطْوَل.

٣٦٨- وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ واقِفًا
بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلاَ

أخذ يتكلم في حقيقتَيْ الرَّوْم والإشمام، وبدأ بالكلام على الرَّوْم لأن أثره يظهر للسامع في الخارج بخلاف الإشمام، فإنه ليس بأثرٍ ظاهرٍ للسامع في الخارج كما سيتضح أمرُهما.

فعرّف الروم بأنه: إسماع الحرف المُحرَّك بصوتٍ خفيٍ لمن كان قريباً منك، يعني: أن الرَّوْم النطق بحركة ضعيفة لا يسمعها إلا من قَرُب منك، وقَصَدَ إلى الاستماع منك، وإليه أشار بقولـه: (تَنَوَّلَ)، فأما من كان بعيداً، أو كان قريباً ولكنه غير قاصد ولا متعرِّض للاستماع، فلا يسمع صوتك به.

والحاصل أن الرَّوْمَ عبارةٌ عن إضعاف الصوت بالحركة، حتى لا يسمعها إلا من كان قريباً قاصداً للسماع، وهذا تعبير عن الملزوم باللازم، وهذه زيادة في تعريف الروم انفرد بها الناظم، إذ عبارة غيره لا تزيد على أن الروم الإتيان في الوقف بحركة ضعيفة، وقال آخرون: الروم إضعافُ الصوت بالحركة وإذهابُ معظمها[3].

---

١) انظر مفردات الراغب (طول) ص: ٥٣٣، ولسان العرب ١١/٤١٤.

٢) سورة غافر الآية: ٣.

٣) انظر التذكرة ١/٢٤١، الكشف ١/١٢٢، شرح الهداية ١/٧٠، ارتشاف الضرب ص:٨٠٨، والنشر ٢/١٢١، وغيرها.

قال الدَّاني: هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه[1].

وقال السَّخاوي: هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي[2].

وقال آخرون: هو الإتيان ببعض الحركة[3].

وقد يُستَشْكَل على عبارة الشيخ[4] بأن الروم ليس هو إخفاء الصوت فقــط حــتى لا يسمعه إلا القريب القاصد للسماع، لأنه قد يُؤتَى بالحركة كاملةً، ويُخفي الإنسان صوته حتى لا يسمعه إلا القريب القاصد لسماعه، ومع ذلك فليس بروم، لأن الروم إشارة إلى بعض الحركة لا إلى كلها؟

ويُستشــكل عــلى قولــهم: " تضعيف الصوت "، أنهم إن أرادوا بتضــعيفه إخفــاء النطق به، وَرَدَ عليهم ما ورد على الناظم، وإن أرادوا به نقصان الحركة وَرَدَ عليهم أنَّ الحركة لا تتجزأ؟

وهذا يَرِدُ أيضاً على قول من يقول: هو الإتيان ببعض الحركة؟

فأقــرب ما يقال فيه: إنه[5] إشارة إلى الحركة مع إخفاء الصوت – كمــا قالــه الســخاوي –، لأن (الرَّوْم) مصدر: رامَ الشيء يَرُوْمُه، أي: طَلَبَهُ[6]، فكأنَّ الرائمَ في الوقف طالبٌ للحركة وآخذٌ في بعضها، وهذا كله تقريب.

وقولهــم: يدركــه الأعمى بحاسة سمعه، ليس فيه تخصيص للأعمى بذلــك، فــإن كل ذي سمع صحيح يدرك ذلك بصيراً كان أو أعمى، وإنما

---

١) التيسير ص: ٥٤.

٢) انظرفتح الوصيد خ ٧٢/أ.

٣) انظر العقد النضيد ٥٥٥/١، وشرح الجعبري خ(٢٦٨).

٤) يعني الناظم رحمه الله.

٥) في جميع النسخ " من أشارة " والمثبت أنسب.

٦) انظرالصحاح (ر و م) ٢٧٩/٥، معجم مقاييس اللغة ص: ٤٣٢.

ذكروه ليفرقوا به بين الإشمام وبين الروم، لأن الإشمام كما سيأتي يختص بإدراكه/ البصير دون الأعمى، لأنه عمل بعض الأعضاء، فلا تعلق [٢٨٣ / ب] للسمع به.

وقال الجَوْهري[١]: روم الحركة الذي ذكره سِيْبَوَيْه[٢] هي حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف، وهو أكثر من الإشمام، لأنها تُسمَع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة، مثل همزة بين بين، انتهى[٣].

و الـرَّوْم والإشمام قد يكونان في الوصل، وذلك نحو ما تقدم في باب الإدغام من قوله: (وأَشْمِمْ وَرُمْ في غَيْر باءٍ وميْمِها)[٤].

وتقدم هناك: أن الرَّوْم والإشمام المحكيَّيْن عن أبي عمرو يأتيان لجميع القرّاء السبعة في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[٥].

وتقدم[٦] أن وجه دخولهما في الحرف المُدْغَم - وإن كانا من أحكام الوقف-: أن الحرف المدغم يُسَكَّن، للإدغام فشابَه بذلك إسكانه للوقف، فجرت أحكامُ الوقف فيه، فهذا تصريحٌ بأن الرَّوْم والإشمام يقعان في الوصل، وقد تقدم أيضاً أنه حينئذٍ يمتنع الإدغام الصحيح.

---

١) هو إمام اللغة أبو نَصْر إسماعيل بن حمّاد التركي، صاحب " الصحاح " ارتحل وتغرّب في طلب لسان العرب ت: ٣٩٣هـ، إنباه الرواة ١/٢٢٩، السير ١٧/٨٠، بغية الوُعاة ١/٤٤٦.

٢)هو إمام النحو وحجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قَنْبَرَ الفارسي، ثم البصري صاحب " الكتاب "، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد والأخفش الكبيرقيل سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين ت:١٨٠هـ الفهرست ص: ٧٤، السير ٨/٣٥١ بغية الوعاة ٢/٢٢٩وذكر سيبويه الروم في عدة مواضع من الكتاب منها ما في: ٤/١٦٨.

٣) الصحاح، مادة (روم) ٥/٢٧٩.

٤) البيت: ١٥٥، وانظر العقد النضيد ١/٥٥٤.

٥) سورة يوسف الآية: ١١، وراجع العقد النضيد١/٥٥٦.

٦) عند شرحه للبيت: ١٥٥، العقد النضيد١/٥٥٤-٥٥٧.

قولـــه: (وَرَوْمُكَ) مبتدأ، وهو مصدر مضاف لفاعله، وليس له هنا مفعـــولٌ مُراد، وإن كان متعدياً، لأن المقصود تعريف الرَّوْم من حيث هو، ويجوز أن يُقدَّر له مفعول، أي: رَّوْمُك حركةَ الحرف.

قولــــــه: (إسْـــمَاعُ)خَبْرُه، وهو مصدرمضاف لمفعوله، وهو مُتَعَدٍّ لاثـــنين، لأن "سَمِعَ "يتعدَّى لواحد، واكتسب بهمزة التَعْدِيْة مفعولاً آخرَ، فـــ(الْمُحَرَّكِ) هو المفعول الثاني قُدِّم و أُضيف المصدر إليه، و(كُلَّ دَانٍ) هو المفعول الأول أُخِّر، والتقدير: ورومك أن تُسمع كُلَّ دَانٍ الحرف المحرك بصوت خفي حالةَ كونك واقفاً على الكلمة.

فـــ(وَاقفاً) حال من فاعل (إسْمَاعُ) المحذوف، لأن الفاعل يَطَّرِدُ حذفُـــه وحدَهُ في ثلاثة مواضع بيَّنْتُها في غير هذا[1]، هذا أحدها، والتقدير: إسماع المحرك أنت في حال وقفك.

ومِنْ حذف الفاعل مع المصدر قولــه تعالى:﴿ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا﴾[2]، أي: أحدُكم.

وأعـــرب أبو شامَة[3] وأبو عبـــد الله[4] (الْمُحَرَّكِ) مفعولاً أولاً، (وكُلَّ دَانٍ) مفعولاً ثانياً، وهو سهو، لأن الفاعل المعنوي هو المفعول الأولَ في هذا الباب، والمفعول المعنوي هو الثاني[5].

---

١) ذكـــرها المصـــنف رحمه الله في إعراب القرآن لــــه، حيث قال:و ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ مصدر مضاف إلى المفعول، وفاعله محذوف، وهو أحد المواضع التي يجوز فيها حذف الفاعل وحده، والثاني:فعل ما لم يُسمَّ فاعلـــه، والثالث: فاعل أَفْعَل في التعجب على الصحيح، وما عدا هذه لايجوز فيه حذف الفاعل وحده خلافاً للكوفيين اهـــ الدر المصون ١/١٧٤، وزاد ابن هشام موضع رابع وهو إذا وقع قبل إلا نحو " ما قام إلا هند" انظر تعجيل الندى بشرح قطر الندى ص:١٧١.

٢) سورة البلد من الآية: ١٤ / ١٥، وانظر الدر المصون ١١/١٠.

٣) انظرإبراز المعاني ٢/١٩٥.

٤) انظراللآلئ الفريدة للفاسي ٢/٤١٨.

٥) المفعول الأول هو " كل دان " وهو الفاعل المعنوي، والمفعول المعنوي – الثاني – هو " المحرك "، على ما ذكره المصنف قبل أسطر.

فـــإذا قلتَ: " أسمعت زيداً كلاماً "، (فزيداً)هو الأول، لأنه فاعل، و (كلامـــاً) هو الثاني لأنه هو المفعول معنى، فإذا قدمتَ وأخرتَ، فقلتَ: أَسمعـــتَ كلاماً زيداً، لم يتغير الحال، بل يُعْرَب " كلاماً " مفعولٌ ثانٍ قُدِّم " وزيـــداً " مفعـــول أول أُخِّر، ومثله: أعطيت درهماً زيداً، وكسوتُ جُبَّةً عمراً، ويترتب على ذلك مسائلُ مذكورة[1] في علم الإعراب[2].

وقولـــــه: (وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ) ليس الروم في الحقيقة الإسماعَ، إنما يلزم منه[3] الإسماعُ، فأخبر عن الشيء بلازمه، وقد تقدم تحرير ذلك[4].

قولـــــه: (بِصَوْتٍ) متعلق بإسماع، كذا أعربه أبو عبد الله[5]، وهو قَلِقٌ في المعنى، والظاهر أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من (المحرَّك)، أي: أن تســـمع الداني منك الحرف/ المحرَّك في حالة كَوْنِه ملتبساً بصوت خفي، [٢٨٤/أ] هذا هو المعنى المراد.

وتحـــرّز بقولـــــه: (مُحَرَّكٍ) من الساكن، فإنه لا روم فيه، لتعذر ذلك، إذ الروم عبارة عن تضعيف الحركة كما تقدم، والأمور غير الممكنة لا يحتاج إلى الاحتراز عنها.

وتحرّز بقولـــه: (وَاقفاً) من الوصل فإنه لا روم فيه، بل فيه الإتيان بالحركة كامـــلة، وسيأتي[6] أن أبا عـــمرو يختلس الحركة في قولـــه تعالى: ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾[7]، و﴿ يَنصُرْكُمُ ﴾[8]، و ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾[9].

---

١) " مذكورة " ليست في ص.

٢) انظر في حذف المفعول الأول والثاني مغني اللبيب ص: ٧٢٨.

٣) في م و ت " عنه ".

٤) ص: ١٨.

٥) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤١٨.

٦) عند شرحه للأبيات: ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٥، إن شاء الله تعالى، وراجع التيسير ص: ٦٣.

٧) من مواطنها البقرة الآية: ٦٧.

٨) من مواطنها آل عمرآن الآية: ١٦٠.

٩) البقرة الآية: ٥٤.

وهـــو في روايـة السُّوْسِـي[1] يختلسُ حركـة الراء من ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾[2]، و﴿ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ ﴾[3]، و﴿ أَرِنِي ﴾[4] وصـلاً، وهذا هو الرَّوْم بعَيْنه.

وتقدم أن الرَّوْم في الحرف المدغَم وذلك في حالة الوصل أيضاً[5].

والحاصـل: أن الرَّوْم أكثر ما يقع في الوقف، وقد يقع في الوصل في بعض الأماكن.

قولـه: (دَان) أي: قريـب، هو اسم فاعل من: دنا يَدْنُو[6]،قال تعـالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾[7]، وهو قُرْبٌ خاص، لأنه غالباً يكون من جهة العُلُـو، ثم توسع فيه فأطلق على كل قريب ، ولذلك " تَعَالَ " هو أمر لمن في جهة تسَفُّلٍ أن يرتفع، ثم تُوُسِّعَ فيه فأمر به كل من أُرِيْدَ[8] إتيانه، وإن كان في أي جهةٍ كان[9].

قولـه: (تَـنَوَّلَ) جملة فعلية في موضع خفض نعتاً لـ(دَانٍ)، وتنوَّل بمعنى: أخذ[10]، مطاوع " نولْتُه "، أي: أعطيته، يقال: نولته كذا من الـنَّوال، أي: أعطيـته إياه فتنوّله، أي: أخذه وقبله، والمعنى: كل دانٍ سامع منصت لقراءتك، فإنه هو الذي يُدرِكُ الرَّوْم بخلاف البعيد، وبخلاف من هو قريب ولكنه متغافلٌ أو أصمّ.

---

١) في جميـع النسـخ " الـدوري" والصـواب أنه " السوسي " كما هو مثبت، وراجع التيسير ص: ٦٥، والاختلاس هو الإتيان بثلثي الحركة، انظر سراج القارئ ص:٩٤.

٢) سورة البقرة من الآية: ١٢٨.

٣) سورة فصلت من الآية: ٢٩.

٤) سورة البقرة من الآية: ٢٦٠، سورة الأعراف من الآية: ١٤٣.

٥) انظر العقد النضيد ١/٥٥٤، عند شرحه للبيت: ١٥٥.

٦) مفردات الراغب (دنو) ص: ٣١٨، ولسان العرب ١٤/٢٧١.

٧) سورة النجم من الآية: ٨.

٨) تحرفت في ت إلى " أرتد ".

٩) انظر الصحاح (علا) ٦/٤٣٢، وقوله " كان " هكذا في جميع النسخ وكأن في العبارة تكراراً.

١٠) اللسان (نول) ١١/٦٨٤، القاموس المحيط ص: ٩٦٠.

ثم أخذ يبين الإشمام فقال: -

٣٦٩- وَالاشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاه بُعَيْدَ مَا

يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ

أخبر عن الإشمام في هذا الباب، بأنه عبارة عن إطباق الشفتين وتَهْيِئَتهما للنطق بالضمة من غير نطقٍ بها[1]، بعد ما يُسَكَّن ذلك الحرف الذي يريد إشمامه، وذلك كالوقف[2] على نحو: ﴿ نَعْبُدُ ﴾[3]، و ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾[4] ولذلك قال: (لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ)، فلذلك يقول النحاة: وإنما يَراه البصير دون الأعمى، لأنه لا يظهر له أَثَرٌ في السمع[5]، بخلاف الرَّوْم.

(وَيَصْحَلَ) مضارع صَحِلَ صوتُهُ، إذا كان فيه بَحَّةٌ[6]، أي: ليس فيه صوت يحصُل معه صَحيْل، بخلاف الرَّوْم فإن معه صوتاً خفياً.

والمراد: نفي الصوت مطلقاً بصحيل وغيره، يقال: صحِل - بكسر الحاء- يصحَل - بفتحها- أي: صار أبحّ، إذا كانت فيه بحوحةٌ لا يرتفع الصوت معها، فكأنه شَبَّه إضعاف الصوت في الرَّوْم بذلك، فقال: ليس في الإشمام مثل ما في الرَّوْم.

قال الداني في تَيْسِيْره: الإشمام ضمُّك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية[7] العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة، انتهى[8].

---

١) انظر الكشف ١/١٢٢، وغاية الإختصار ١/٣٩٩، والنشر ٢/١٢١، وغيرها.

٢) في ص " بالوقف ".

٣) الفاتحة الآية: ٥.

٤) الفاتحة الآية: ٥.

٥) انظر ارتشاف الضرب ص:٨٠٨.

٦) اللسان (صحل) ١١/٣٧٨.

٧) قوله " لأنه لرؤية " غير واضحة في النسخ الثلاث، والمثبت من التيسير، وراجع الكشف ١/١٢٢.

٨) التيسير ص: ٥٤.

وقال الشيخ عَلَمُ الدِّين: هو الإشارة إلى الحركة من غير تصــويت، انتهى[1].

وهــذا بظاهــره/ يدخــل فيه جميع الحركات، لكن العلماء خصُّوْه [٢٨٤ / ب] بالضمة.

وقــال في موضع آخر: حقيقته أن تجعل شَفَتَيْك على صورهما إذا لفظت بالضمة، انتهى[2].

وقال الجَوْهري: إشمام الحرف أن تُشمَّهُ الضمّةَ أو الكسرةَ، وهو أقلّ من رَّوْم الحركة، لأنه لا يُسمع، وإنما يتبين بحركة الشفة العليا، ولا يُعْتد بها حركة لضَعْفها والحرف الذي فيه الإشمام، انتهى[3].

وفي محله أيضاً[4] – لكن قال مَكِّي[5]: قد روي عن الكسائي الإشمام في المخفوض، قال: وأراه يريد به الرَّوْم، لأن الكوفيين يُلَقِّبون ما سميناه رَّوْماً إشماماً، وما سميناه إشماماً روماً، انتهى[6].

قلــت: هــذا مبني على خلاف في المسألة، وهو أن البصريين قاطبةً يخصــون الروم بما ذكر، والإشمام بما ذكر، ولا يطلقون أحدهما على الآخر، كمــا فّرقوا بين ألقاب الإعراب، وألقاب البناء، بالرفع، والضم، والنصب، والفتح، والجر، والكسر، والسكون، والوقف[7].

---

١) انظر فتح الوصيد خ ٧٢/أ.

٢) لم أجد كلام السخاوي في فتح الوصيد ولا في جمال القراء، وقد نقله عنه أبو شامة في ١٩٦/٢.

٣) الصحاح ٣١٤/٥، مادة (ش م م) وتمام العبارة فيه " والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن " وسيذكرها المصنف بعد قليل، انظر ص:٢٦.

٤) قولـــه " وفي محله أيضاً" عبارة غير مفهومة هنا، وهي من كلام أبي شامة حيث قال – بعد نقله كلام الجوهــري:– وهذا خلاف ما يقوله القراء والنحاة في حقيقة الاشمام وفي محله أيضاً، لكن قال مكي: قد روى ..... الخ ١٩٦/٢.

٥) هــو الإمــام العلامــة أســتاذ القرّاء والمجودين أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش القيسي، صاحب " التبصرة " و " الكشف " وغيرها، قرأ على أبي الطيب بن غلبون وغيره، ت: ٤٣٧هــ، طبقات القرّاء ٦٠٠/٢، وغاية النهاية ٣٠٩/٢.

٦) التبصرة ص: ٣٣٧.

٧) انظر ارتشاف الضرب ص: ٨٠٨.

وابـــنُ كيســـان[1] والكوفيون يطلقون كل واحد منهما على الآخر، فيُسمّون الإشمام روماً والروم إشماماً[2]، واحتجوا على هذا بالاشتقاق، قالوا: لأَن المعـــروفَ في اللغـــة أنك إذا قلتَ : رمتُ الشيء، معناه أنك رمتَهُ و لم تصـــل إليه، و إذا قلتَ: أَشممتُ الفضةَ الذهبَ، فمعناه أنك خلطتها بشيء منه.

قـــالوا: فإذاً معنى قولِك : رمتُ الحركةَ : رمتُ النطقَ بها و لم أفعلْ، ومعنى قولِك: أشممتُ الحرف الحركة : أنلتُهُ شيئاً من النطق بها[3].

قال بعضهم: هذا الذي ذهبوا إليه صحيحٌ من جهة الاشتقاق، غير أن الـــذي ذهب إليه سِيْبَوَيْه[4] وغيره من النحاة غير خارج عن هذا الاشتقاق أيضـــاً، لأن معـــنى قولك: رمتُ الحركة: رمتُ تناول إتمام الصوت بها و لم أفعـــل، ومعـــنى قولك: أَشممتُ الحرف الحركة: أنلتُهُ شيئاً من العلاج، وهو تهيـــئة العضـــو للـــنطق بها، و لم أنطق فهو موافق للاشتقاق المذكور أيضاً، انتهى[5].

إذا تقـــرر هذا، فأَجاب[6] مكّي عن الجَوْهري: " بأنه يجوز أن يكون رأي الكوفيين في إطلاق الإشمام على الرَّوْم "[7].

---

١) هو أبو الحسن، محمد بن أحمد بن كيسان، أحد المشهورين بالعلم، أخذ عن المبرد و ثعلب، من مصنفاته المهـــذب في النحو وغريب الحديث، ت: ٢٩٩ هـــ، انظر تاريخ الخطيب ١/٣٣٥ إنباه الرواة ٣/٥٧، بغية الوعاة ١/١٨.

٢) انظر الموضح ١/٢١٦، النشر ٢/١٢١.

٣) انظرالكشف ١/١٢٢، شرح الهداية ١/٧٢.

٤) انظر الكتاب ٤/١٦٨، ومواضع أُخَر من الكتاب أيضاً.

٥) اللآلئ الفريدة ٢/٤١٩ – ٤٢٠.

٦) في ص " وأجاب ".

٧) انظرالتبصـــرة ص: ٣٣٧، والكشـــف عن وجوه القراءات ١/١٢٢ – ١٢٣، وقد تقدم كلام الجوهري رحمه الله، انظر ص: ٢٤.

لكــن هذا الجواب ليس بصحيح، لأنه لو أراد بالإشمام الرَّوْم لم يَقُل: لأنه لم يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة العليا.

فنفــيُهُ لسماع الحركة يدلُّ على أنه لم يُرِد الرَّوْم، لكن قد يُتمسّكُ بقولـــه بعــد ذلك: " والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن "، [فأن][1] فيه إشعاراً بأن فيه بعض حركة.

وقد نقل نَصْرُ بن علي الشِيْرازي[2] في كتابه "الموضَح": أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت، وهو الذي يسمع، لأنه عندهم بعض حركة، والرَّوْم هو الذي لا يسمع، لأنه رَوْم الحركة من غير تَفَوُّهٍ بها، قال: والأول هو المشهور عند أهل العربية، انتهى[3].

قلــتُ: فظاهــر هذه العبارة أنهم يخصون الرَّوْم بما هو إشمام عندنا، والإشمام بما هو/ روم عندنا، وقد تقدم عنهم أنهم يطلقون كل واحد منهما على الآخر من غير تخصيص. [٢٨٥/أ]

وقال أبو علي الفارسي[4] في "تَكْمِلَته": الإشمام هو أن تضم شفتيك بعد الإسكان وتهيئهما لِلَّفظ بالرفع أو الضم، وليس بصوتٍ يسمع، إنما يراه البصير دون الأعمى، انتهى[5].

---

١) زيادة للإيضاح.

٢) هــو أبو عبد الله نَصْر الله بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي، المعروف بابن أبي مريم، خطيب شيراز وعالمهــا وأديبـها، صــاحب الكتاب الموضَح في وجوه القراءات وعللها، ت: ٥٦٥ هـــ، إنْباه الرواة ٣٤٤/٣، غاية النهاية ٣٣٧/٢ بغية الوعاة ٣١٤/٢.

٣) الموضــح ٢١٦/١، وقولـــه: الأول أي: مذهب البصريين، وهو أن الإشمام ضم الشفتين عند إسكان الحرف وتهيئتهما للفظ بالضمة بدون صوت، انظر المصدر السابق.

٤) هو إمام النحو، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفَسَوي، من تلاميذ الزجاج، صاحب التصانيف منها " الحجة في القراءات " وغيرها، ت: ٣٧٧، (وفي وفاته اختلاف)، انظر:الفهرست ص: ٨٨، إنباه الرواة ٣٠٨/١، غاية النهاية ٢٠٦/١.

٥) التكملة ص: ٢٠٥، والتكملة كتاب في النحو للفارسي وضعه بعد كتابه الايضاح في النحو.

قلـــتُ: وقـــد تقدم أن الإشمام يَنْطَلِقُ على معانٍ بينتُها جميعاً في باب الإدغام[1]، فعليك بالالتفات إليه.

قولـــه: (وَالإِشْمَامُ) مبتدأ، و(إِطْبَاقُ)خبره، و(الشِّفَاهِ) مضاف إليه، وهو مصدر مضاف للمفعول.

و(الشـــفاه)جمع شَفَة، حُذفت لام المفرد، وعُوِّض منها تاء التأنيث، فلما جمعت جمع تكسير رُدَّت لام الكلمة[2]، وأتى بالشفاه جمعاً: إما باعتبار القرّاء، فقوبل الجمع بالجمع، وإما لأن كل شيئَيْن مفردَيْن في صاحبها يجوز فـــيها الإفـــراد، والتثنـــية، والجمع[3]، تقول: "عيناه حسنتان"[4]، و"عيناه حســـنة"، و"عينه حسنتان"، ومثله: "فلان غَليظ الحواجب"، وليس لـــه إلا حاجبان فقط، ولهذا موضع متقن فيه بَيَّنْتُهُ في غير هذا الموضوع[5].

قولـــه: (بُعَيْدَ) متعلق بـــ(إِطْبَاقُ) وتصغيره للدلالة على تقريب الـــزمان، نحـــو: جئتك قُبيل العصر، أي: بزمن قريب[6]، و(ما)مصدرية، و(يُسَـــكَّنُ) صلتها، وهو مبني للمفعول، ومرفوع (يُسَكَّنُ) ضمير يعود على (المحرك) في البيت المتقدم، أي: بعد تسكينه.

---

١) ذكـــر الشـــارح رحمه الله أربعة معان للإشمام عند قول الناظم (والصاد زاياً أشمها) من البيت:١٠٩ في سورة أم القرآن، وهذه المعاني هي:

أ- خلط حرف بآخر مثل " صراط " يخلط الصاد بالسين (الفاتحة:٦).

ب- خلط حركة بحركة مثل " قيل " ضمة تخلط بكسرة (البقرة:١١).

ج- إخفاء الحركة فتكون بين الإسكان والتحريك مثل " تأمنّا " (يوسف:١١).

د- ضم الشفتين في المضموم خاصة بعد تسكين الحرف الموقوف عليه.

انظـــر العقد النضيد ٣٦٥/١-٣٦٦، وأما في باب الإدغام فلم يذكر سوى المعنى الرابع عند شرح البيت ١٥٥، انظر العقد النضيد ٥٥٥/١-٥٥٧.

٢) انظر القاموس المحيط (شفه) ص : ١١٢٤.

٣) انظرإبراز المعاني ١٩٦/٢، والدر المصون ٢٦٢/٤، وهمع الهوامع ١٧١/١.

٤) في م و ت " حسنيان "، والصحيح ما في ص.

٥) انظر الدر المصون ٢٦٢/٤-٢٦٣.

٦) انظر ارتشاف الضرب ص: ٣٥١.

قولـــــه: (لاَ صَــوْتٌ هُنَاكَ) يجوز أن تكون: (لا) عاملة عمل (ليس)، فــ(صَوْتٌ) اسمها، و (هناك) في موضع النصب خبرها، إلا أَنَّ إعمال (لا) إعمال (ليس) قليلٌ جداً[1].

ومنه قولــه[2]:-

تعَزّ فلا شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيــا

وَلاَ وَزَرٌ مِمّا قَضَى اللهُ وَاقِياَ

ويجوز أَن تكون (لاَ) مهملة، و(صُوْت) مبتدأ، و(هُنَاكَ) خبره، وسوّغ الابتداء به اعتمادُهُ على النفي.

قولــه: (فَيَصْحَلاَ) منصوب بإضمار (أن) في جواب النفي، أي: ليس ثمّ صوت فلا صحيل، وهو قريب من قولــه[3]:

عَلَى لا حِبٍ لا يُهتَدى بمنارِهِ

أي: لا مــنارَ فلا اهتداءَ، وتقدم تفسيرُ معنى قولــه: (فَيَصْحَلاَ)[4]، والألف فيه للإشباع والإطلاق.

ثم أخذ يبين مواضع الرَّوْم والإشمام وِفَاقاً وخِلاَفاً بين القرّاء وغيرهم

فقال:-

٣٧٠- وَفعلُهُمَا فِــي الْضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ

وَرَوْمُكَ عِنْدَ الكَسْرِ وَالْجَرِّ وصَّلاَ

---

١) انظر شرح شذور الذهب ص:٢٢٢-٢٢٤.

٢) البيت بلا نسبة في شرح شذور الذهب ص:٢٢٢، وشرح ابن عقيل ٢٨٩/١، والدرر اللوامع ١١١/٢، وقولـــه وَزَرٌ أي مـــلجأ، والشاهد منه: " لاشي، باقيا، ولاوزر، واقيا " حيث أعمل لاعمل ليس في الموضعين.

٣) هـــذا صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه: إذا سافَهُ العُوْدُ النباطيُّ جرجرا، وقولـــه لاحب أي طريق قُشِرَ التراب عن وجهه من سير الحوافر عليه، انظرديوان امرئ القيس ص: ٣٣٩، ووقع في نسخه ص: لمناره.

٤) انظر ص:٢٣.

أي: أن الـــرَّوْم والإشمـــام يقعان في الرفع والضم، وينفرد الرَّوْم عن الإشمام بوقوعه في الجر والكسر، دون الفتح والنصب، فاشترك الروم والإشمام في وقوعهمـــا في الضم، وعدم وقوعهما في المنصوب والمفتوح، واختصاص الإشمـــام بالمرفوع والمضموم[1]، وإنما اختص الإشمام بالمرفوع والمضموم لأنه إشارةٌ بالشفة إلى الضمة، فكيف يُتصَوَّر أن يكون[2] في غير ما فيه ضمة [3].

قولـــه: (وَفِعْلُهُمَا) مبتـــدأ، والضمير للروم والإشمام، و(فِيْ الضَّمِّ) مـــتعلق بـــ(فِعْلُهُمَا)، و(الرفع) عطف على (الضم)، و(وَارِدٌ) خبره، أي: آت عن أهل العلم/. [٢٨٥ / ب]

قولـــــه: (وَرَوْمُكَ) مبتدأ، و[هو][4] مصدرٌ مضاف لفاعله وتقدم مثله[5]، و(عِنْد الْكَسْرِ) متعلق به، و(وُصِّلَ) جملة فعلية في موضع الخبر، أي: وصّل ونقل إلينا، والتضعيف فيه للتكثير؛ لكثرة الرواة والنَقَلة.

ويجوز أن يتعلق قولـــه : (فِي الْضَّمِّ) بـــ(وَارِدٌ)، وقولـــه:(عِنْد الْكَسْـــرِ) بـــ(وصِّلاَ) فإن شئْتَ علقت الجار والظرف بالمبتدأ، وإن شئْتَ علقتهما بالخبر.

٣٧١- وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ والنَّصْبِ قَارِئٌ
وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلاَ

أخبر أن القرّاء لم يروا ورود الروم في الفتح ولا في النصب، وأن إمام الـــنحو وهـــو سِيْبَوَيْه – وأتباعه – رأى وروده في الكل[6]، أي: في سائر الحركات.

---

١) انظر في عدم دخول الإشمام للمجرور الموضح للشيرازي ٢١٧/١.

٢) في م و ت " يوجد ".

٣) انظرالكشف ١٢٢/١، وشرح الهداية ٧١/١، والموضح للشيرازي ٢١٧/١.

٤) زيادة للإيضاح.

٥) في البيت: ٣٦٨، وهو قوله "ورومك اسماع المحرك ..... الخ، انظر ص:١٧ من هذه الرسالة.

٦) انظرالكـــتاب ١٧١/١، وقال الإمام الموصلي الشهير بشعلة: وإنما أجازه – أي أجاز سيبويه الروم – في الكلام لا في الكتاب العزيز، لأن القراءة اتباع الأثر. اهـــ شرح شعلة ص:٢١٧.

ووجه امتناع الروم من المفتوح والمنصوب: أن الفتحةَ حركةٌ خَفيّة خَفِيْفة، متى خرج بعضها خرج سائرها[1]، فلا يتحقق فيها تبعيض؛ فلذلك لم يَرَوْا دخوله فيها، والنحويون - سيبويه وأتباعه - يرون ذلك لإمكانه، لأنه وإن كانت الفتحةُ خفيفةً تقديراً لكنها[2] تُخَفَّفُ[3] أكثر من ذلك، وقيل: لمّا كانت الضمة والكسرة ثقيلتين قبلتا التبعيض، والفتحة لما كانت خفيفة لم تقبل[4]، وهو قريب من الأول، وقيل: لأن المنصوب المنوّن لمّا لم تثبت[5] فيه الفتحة لإبدال التنوين فيها ألفاً لم تُرَم، ثم حُمل عليه ما ليس فيه تنوين ليجري الباب على سَنَنٍ واحد.

وقال مكي: يجوز فيه الروم، غير أن القرّاء لا يَرُوْمون ويقفون بالسكون للجميع، قال: وقد اختلف لفظ أبي الطَّيِّب رحمه الله[6] في ذلك، وبالإسكان قرأتُ عليه في المنصوب لجميع القرّاء، انتهى[7].

وأما أهل النَّحو فأَجازوا الروم في الفتح، كما في الكسر والضم من غير فرق.

وبيان مذهب النحويين في الروم من زيادات القصيد، فإن الداني لم يتعرض له[8]، وهو أجود من التعرض له إذ لا مدخل لذلك في علم

---

١) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٢٠، إبراز المعاني ٢/١٩٧، والنشر ٢/١٢٦.

٢) قوله " لكنها " سقطت من م و ت.

٣) في م و ت " تخفيف ".

٤) السبعة ص: ١٢٢، شرح الهداية ١/٧١، الإقناع ١/٥٠٩، الموضح ١/٢١٨.

٥) الكلمة غير واضحة في النسخ الثلاث، والمثبت قريب مما هو موجود في النسخ.

٦) هو الإمام المقرئ أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون صاحب كتاب الإرشاد في القراءات ووالد مؤلف التذكرة،كان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا نُسُكٍ ت: ٣٨٩،طبقات القرّاء ١/٤٥٠، غاية النهاية ١/٤٧٠ شذرات الذهب ٣/١٣١.

٧) التبصرة: ٣٣٦.

٨) انظر التيسير ص: ٥٤.

القـــراءات، ولكـــن فـــيه زيـــادة، وهذا كما نبه على مذهب الأَخْفَش[1] في تســـهيل الهمزة في[2] "باب وقف حمزة وهشام"، وكما نبَّهَ على الإبدال في "بـــاب الهمـــزتين من كلمة"[3]، وكما نبه على قولـــه: (وقل يشاء إلى كالياء أقيس معدلاً)[4] إلى غير ذلك من مذاهب النحويين.

ثم اعـــلم أنـــه لا يخلـــو الموقوف عليه من أن تكون حركته ضمةً، أو فتحةً، أو كسرةً، فإن كانت ضمةً جاز فيها السكون، والروم، والإشمام، أما السكون فهو الأصل، وأما الروم فيحصل معه التخفيف بسبب إضعاف الصوت بالحركة والبيان ببقاء بعضها، وأما الإشمام فلأن به يحصل التخفيف بذهاب كل الحركة، مع الإتيان بشيء يُدَل به على ما كانت الحركة عليه، وهو ضم الشفتين، وإن كانت كسرةً جاز السكون، والروم، دون الإشمام لما تقـــدم، وقد تقدم أن الجَوْهري جعل الإشمام في المجرور أيضاً، وتقدم تأويله لمكّي والاعتراض عليه[5]، وإن كانت الحركة فتحةً فالوقف بالسكون فقط من غير روم ولا إشمام لما تقدم.

وقـــال سيبويه : أمّا ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تَرُوْمُ فيه الحركة، فأما الإشْمَام فليس إليه سبيل، انتهى[6].

قولـــــه: (وَلَـــمْ يَرَهُ) الضمير للرَّوْم/، و (قَارِئٌ) فاعل (يَرَهُ)، و(فِي الْفَتْحِ) متعلق به[7]. [٢٨٦/أ]

---

١) هو إمام النحو، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي أخذ عن الخليل ولازم سيبويه، وله كتب في النحو والعروض ومعاني القرآن، توفي: بعد ٢١٠ هـــ الفهرست ص: ٧٥، إنْباه الرواة ٣٦/٢، بغية الوعـــاة ٥٩٠/١ وقد نبه الشاطبي على مذهب الأخفش في البيت: ٢٤٥، وهو قوله: (والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا ... بياء).

٢) " الهمزة في " سقطتا من م، وكذا " الهمزة " من ت.

٣) في البيت: ١٩٩، وهو قوله (وأئمة بالخلف قد مد وحده # وسهل سما وصفا وفي النحو أبدلا).

٤) في البيت: ٢١١.

٥) انظرص: (٢٤-٢٥).

٦) الكتاب ١٧١/٤.

٧) " به " سقطت من م و ت.

قولــــه: (وَعِــنْدَ إِمَــامِ) متعلق بــ(أُعْمِلَ)، و (أُعْمِلَ) مبني لــلمفعول، ومــرفوعه ضــمير يعود على (الرَّوْمِ)، والألف في (أُعْمِلاَ) للإطــلاق، وليســت ضميرَ تثنيةٍ تعود على الروم والإشمام، لأن الإشمام لا مدخل له في غير المضموم والمر فوع.

وكذلــك (فِــي الْكُلِّ) متعلق بــ(أُعْمِلَ)، والجملة من قولــه: (أُعْمِــلَ) معطوفــة على قولــه: (وَلَمْ يَرَهُ)، والتقدير: وأعمل الروم في الكل عند إمام النحو.

فــ(إِمَامِ النَّحْوِ) يجوز أن يريد به شخصاً واحداً وهو سيبويه، وأن يريد به الجنس فيدخل مع سيبويه غيرُهُ ممن رأى رأيَه.

٣٧٢- وَمَا نُوِّعَ التَّحرِيكُ إلاَّ لِلاَزِمٍ

بِنَــاءً وَإِعْرَاباً غَدَا مُتَنَقِّلاَ

كــان هــذا كالاعتذار عما ظاهره التكرار، وذلك أن: الرفع والضم مــتحدا اللفــظ، وكذا النصب، والفتح، والكسر، والجر، فلأَيِّ شيءٍ عدَّدَ ألفاظها؟

فأجــاب بأنه: إنما نوّع الحركات لأجل الاصطلاح المشهور بين أئمة البصريين، وذلك أنهم سمَّوْا ما كان محركاً بضمة وهو معربٌ مرفوعاً، ونفس الحركة: رفعاً، وما كان متحركاً بضمة وهو مبني: مضموماً، ونفس الحركة: ضماً، نحو: "جاء الرجلُ"، " يا رجلُ".

وسمَّــوْا ما كان محركاً بفتحة وهو معرب: منصوباً، ونفس الحركة: نصــباً، و ما كان متحركاً بفتحة وهو مبني: مفتوحاً، والحركة: فتحاً، نحو: "رأيت الرجلَ"، "لا رجلَ عندنا".

وسمَّــوْا ما كان محركاً بكسرة وهو معرب: مجروراً، ومخفوضاً، وما

كـــان محركاً بكسرة وهو مبني: مكسوراً، ونفس الحركة: جراً، وخفضاً، أو كسراً.

فتحصَّـــل: أن ألقابَ الإعراب: رفعٌ، ونصبٌ، وجرٌ، وألقاب البناء: ضمٌ، وفتحٌ، وكسرٌ، هذا ما فرّق به البصريون بين النوعين[١].

فإن قلتَ: النحويون يريدون في اللقبين الوقف والسكون، فالسكون من ألقاب الإعراب، والوقف من ألقاب البناء؟

فـــالجواب: أن النحويين يذكرون ذلك بالنسبة إلى الأَسماء والأفعال، والأفعـــال يدخلها الجزم وما حمل عليه، فإنْ دخلها الجزم نحو: "لم يضرِبْ " سمّوه سكوناً، وإنْ دخلها شبْهُهُ سمّوه وقفاً، نحو: " اضربْ ".

وأمـــا ما نحن فيه فلا حاجةَ بنا إلى ذكرهما فيه، لأَن الروم والإشمام لا حظ لهما في الساكن البتةَ، فمن ثم لم يكنْ للناظم حاجةٌ بالتنبيه عليهما.

وما ذكرتُهُ من التفرقة بين اللقبين[٢] هو مذهب البصريين، والكوفيَون يطلقون ألقاب البناء على ألقاب الإعراب.

والتفرقة إنما وضعت للاختصار،قال عبد القاهر الجرجاني[٣] في "شرح إيضاح أبي علي": لأنهم لو قالوا مضموم ضمة إعراب، أو مضموم ضمة بناء لطال الكلام، وكذا مفتوح فتحة إعراب إلى آخر الألقاب، انتهى[٤].

---

١) انظر الكتاب ١٣/١، والارتشاف ص:٨٣٤، وشرح شذور الذهب لابن هشام ص:٦١ ،٩٩.

٢) في م و ت (اللغتين).

٣) هـــو شيخ العربية، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، صاحب " أسرار البلاغة " و " دلائل الإعجـــاز "،كـــان عالمـــاً ذا نسك ودين، ت:٤٧١هـــ، إنباه الرواة ١٨٨/٢، السير ٤٣٢/١٨، بغية الوعاة ١٠٦/٢.

٤) لم أجـــد كـــلام الجـــرجاني في المقتصد شرح إيضاح أبي علي الفارسي، ولعله يكون في المغني في شرح الإيضاح، وهو شرح كبير في ثلاثين مجلداً، ولم يطبع ويبدو أنه مفقود، انظرمقدمة د:كاظم بحر المرجان للمقتصد ٢٥/١.

ووجـــه تخصيص الرفع وما ذكر معه بالإعراب: أن الإعراب أشرف مـــن البناء، وفي لفظ الرفع مَنْبَهَةٌ[1] على هذا، فأُعطِيَ أحسن الألفاظ لأرفع الشيئَيْن.

فكـــأنَّ الـــناظمَ قال: ما نوّعت التحريكَ هذا التنويع وقسَّمتُهُ هذا التقســيم؛ إلا خوفـــاً من/ تَوَهُّم مِن يتوهَّمُ لو اقتصرتُ على ذكر أحدهما [٢٨٦ / ب] مـــن اختصاص ذلك بما ذكرتُهُ دون ما سكتُّ عنه، فبينت بذلك أن حكم اللقبين[2] واحد في دخول الروم والإشمام، وفي المنع منهما أو من أحدهما.

قولــــــه: (وَمَا نُوِّعَ)، (مَا) نافية، و(نَوِّعَ) بمعنى جُعِلَ أنواعاً، قولـــه: (إِلاَّ لِلاَزِمٍ) هذا استثناء مفرّغ[3]، وهو علة للتنويع، أي: ما نُوِّع إلا لأجل كذا، وهو أن الحركة من حيث هي:

إِما لازمة، أي: لا تتغير ولا تتبدل، وهي حركة البناء، فإنها قَارَّةٌ إذا لم تخـــتلف عليها العوامل المقتضية لتغيّرها لفظاً، لأن سبب البناء على تلك الحــــركة المخصوصة قائم فيها كيف وُجدت، ألا ترى أن حركة " هؤلاءِ" لا تتغير، لأن المقتضي لبنائه افتقارُهُ[4]، والمقتضي لبنائه على الكسر خَصَّهُ لأنه أصل التقاء الساكنين[5].

فـــإن قـــيل: قد وجدنا حركات البناء تتغير، ألا ترى أن " حيثُ " مبنية، ويتغير آخرها بالضم والفتح والكسر؟

فالجواب: أن هذا التغيير تغير[6] لغات، يعني أن بعضهم يضم ثاءها، وبعضهم يفتحها، وآخرون يكسرونها[7]، فالتغيير بحسب اللغات.

---

١) في ت " تنبيه ".

٢) في م و ت " اللغتين "!!

٣) الاستثناء المفرغ أن يكون الكلام السابق على " إلا " غير تام، أي لا يكون المستثنى منه مذكوراً، مثل: ما رأيت إلا زيداً، انظر شرح قطر الندى ص ٣٤٦-٣٤٧.

٤) الذي نعرفه من قواعد النحو أن المقتضي لبناء أسماء الإشارة شبهها بحرف كان من حق العرب أن تضعه لمعنى الإشارة كما وضعت حرفا للاستفهام وحرفاً للشرط .. الخ والافتقار إنما هو في الموصولات، انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٣٥/١.

٥) انظر ارتشاف الضرب ص:٦٧٣.

٦) في ص و ت " تغيير ".

٧) انظرشرح قطر الندى ص: ١٧، والقاموس المحيط (حيث) ص:١٥٤.

قلـــنا نحـــن إنمـــا ننطق بأي اللغات شئنا، أما أصحاب لغة الضمِّ فلا يعـــرفون غيرها، وكذا الفتح والكسر، فالتغيير إنما ورد من جهة الاستعمال بالنسبة إلينا.

وإمـــا غير لازمة، بمعنى: أنها تنتقل وتتغير لأجل تغيُّر العوامل الداخلة عليها واختلافها، ألا ترى أن آخر " الرجل " يرفع تارةً، وينصب تارةً، ويجر تـــارةً، بِحَسَـــبِ العوامل الداخلة عليه، ولذلك تحرّز النحويُّ من " حيثُ " فـــيقول: تغيير الآخر لاختلاف العوامل[1]، فإن " حيثُ " وإن تغير آخرها، لكن لا لعاملٍ بل لأمرٍ لُغوي كما تقدم.

والمعــنى: ما نُوّع التحريك إلا لأجل مبني لزم بناؤه، ولأجل معربٍ ذي إعرابٍ غدا إعرابه متنقلاً من حال إلى حال.

قولـــــه: (بِـــنَاءً) تميـــيز منصوب باسم الفاعل، وهو منقول من الفاعلية.

قولـــه: (وإِعْرَاباً) عطف على (لازمٍ)، وهو على حذف مضاف، أي: ولأجل ذي إعراب.

قولـــه: (غَدَا مُتَنَقِّلاَ) يجوز أن تكون تامَّةً، و(غَدَا) بمعنى دخل في الغدوّ[2]، و(مُتَنَقِّلاَ) حال من فاعل (غَدَا)، ثم يُتوسع في غدا فيُستعمل في مجـــرد الذَّهَـــاب، وإن كان في غير الغدوّ[3]، كـــ"راح" فإنه يستعمل لمجرد الذهاب[4]، وإن كان أصله دخل في وقت الرَّوَاح.

---

١) وهذا في تعريف الاسم المعرب، انظر شرح قطر الندى ص١٦.

٢) انظرأساس البلاغة (غدو)ص: ٤٤٦، المعجم الوسيط ص: ٦٧٨.

٣) في ص " الغد "!!.

٤) انظرالمعجم الوسيط ص: ٤٠٤.

وأن تكـون ناقصـة بمعنى صار، أي: صار متنقلاً، وقد عَدَّها بعض النحويين من أخوات صار[1]، وقوله عليه السلام: " لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِه لَرَزَقَكُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْر تَغْدُوا خِمَاصاً وتَرُوْحُ بِطَاناً "[2] يجوز فيه الأمران[3].

والجملة من قوله: (غَدَا مُتَنَقِّلاَ) في موضع جر صفة لـ(إِعْرَاباً).

و(تَنَقّلَ) تفعّل من النُقْلة، وهي: التَحَوُّل من مكان إلى آخر.

وقد ذكر سِيْبَويْه في "كتابه" في أول باب منه ألقاب الإعراب وألقاب البناء كما تقدم، واعتذر عن تعدد الأسماء واتحاد المسمى بنحو مما ذكره الناظم[4].

فمثال حركات الإعراب الواردة في القرآن قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ﴾/[5]، ﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ ﴾[6]، ﴿ إِلَى ٱلْمَلَإِ ﴾[7]. [287/أ]

ومثال حركات البناء الواردة فيه قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ ﴾[8]، و﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[9]، ﴿ أَيْنَ ﴾[10].

---

1) انظر المفصّل للزمخشري ص:٢٦٣، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٨٣/١.

2) الحديث رواه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده برقم:٢٠٥ ص:٥٥، والترمذي في أبواب الزهد، باب في التوكل على الله برقم:٢٣٤٤ ص:٥٣٦، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب التوكل واليقين برقم:٤١٦٤ ص:٦٠٧، والحاكم في المستدرك، كتاب الرقاق باب . لو أنكم توكلتم على الله لرزقكم ... برقم:٧٩٦٤، كلهم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً، والحديث صححه الترمذي والحاكم والذهبي والألباني وغيرهم، راجع المصادر السابقة مع صحيح الترمذي للألباني برقم:٢٣٤٤.

3) أي: يجوز أن تكون " تغدو " تامة وأن تكون ناقصة.

4) انظر الكتاب ١٣/١.

5) من مواطنها سورة الأعراف من الآية:٦٠.

6) سورة القصص من الآية:٢٠.

7) سورة البقرة من الآية: ٢٤٦، وسورة الصافات من الآية:٨.

8) من مواطنها البقرة:١٤٩.

9) من مواطنها البقرة:٣١.

10) من مواطنها الأنعام:٢٢.

٣٧٣- وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ
وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلاَ

أخبر أن الروم والإشمام لم يدخلا في هذه الأماكن الثلاثة:-

أحدهـــا: هـــاء التأنيث التي تكون في الوصل تاء وتُبْدَل في الوقف هاء[١]، نحو: ﴿ رَحْمَةٌ ﴾[٢].

والســـبب في مـــنعهما مـــنها: أن الروم والإشمام إنما هما في حركة الحرف، والحرف الذي كان متحركاً إنما هو التاء، والهاء بدل منها، و لم تكن محركة البتة حتى تُرَام حركتها أو تُشَم[٣].

وقيل: إنما امتنعا منها لأنها تشبه ألف التأنيث من حيث إن كلاً منهما دال عليه[٤]، وفي أنهما حرفان خفيفان حلقيان، وألف التأنيث يلزم سكونها ولا تُرام ولا تُشم لتَعَذُّرِ ذلك فيها، وكذا ما أشبهها.

وفي ذلك نَظَرٌ من حيث إن الهاء لا تدل علىالتأنيث، إنما تدل على[٥] التاء، وأيضاً فإن الألف فرع في الدلالة على التأنيث، فكيف يُحمل الأصل على فرعه؟

وفي[٦] قـــول الـــناظم رحمـــه الله:(وفي هاء تأنيث) مَنْبَهَةٌ على أنه لـــو لم تُـــبْدَلَ الـــتاء هـــاءً في الوقـــف، وذلك كما رسمت بعض التاءات بالتاء دون الهاء نحو قولـــه تعالى:﴿ جَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾[٧]، و﴿ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾[٨]،

---

١) انظر الكشف ١٢٣/١، شرح الهداية ٧٤/١، النشر ١٢٢/٢.

٢) من مواطنها البقرة:١٥٧.

٣) انظر المصادر السابقة.

٤) انظر اللآلئ الفريدة ٤٢٢/٢.

٥) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب " عليه ".

٦) الواو ليست في ص و م.

٧) سورة الواقعة من الآية:٨٩.

٨) سورة مريم من الآية:٢، والزخرف من الآية:٣٢.

و﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾[1] كمـــا ســـيأتي في الباب بعد هذا[2]، فإن الروم والإشمام يدخـــلان تلـــك الـــتاء لانتفاء العلتَيْن المانعتَيْن من روم الهاء وإشمامها[3]، أعني كون الحركة فيها نفسها وكونها غير مشبهةٍ ألفَ التأنيث.

وقد نَصَّ مكّي رحمه الله تعالى على ذلك فقال:

لم يختلف القرّاء في هاء التأنيث أنهم يقفون عليها بالإسكان، ولا يجوز الـــروم والإشمام فيها، لأن الوقف على حرفٍ لم يكن عليه إعراب، إنما هو بدلٌ من الحرف الذي كان عليه الإعراب، إلا أن تقف على شيء منها بالتاء اتباعاً لخط المصحف، فإنك تَرُوْم وتُشِمُّ إذا شئت، لأنك تقف على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له فيحسُن فيه الروم والإشمام، انتهى[4].

الموضع الثاني:- مما يمتنع فيه الروم والإشمام، ميم جمع الذكور، وذلك أنها تنقسم قسمين:

القسم الأول: أن تقع متحركة لجميع القرّاء وصلاً، وذلك لتحريكها لالـــتقاء الســـاكنين نحو قولـــه تعـــالى:﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾[5]، و﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾[6]، و﴿ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾[7] ضماً وكسراً.

---

1) سورة هود من الآية:٨٦.

2) عند كلامه على البيت:٣٧٨، من باب الوقف على مرسوم الخط انظر ص:٩٤ من هذه الرسالة.

3) انظر الكشف ١٢٣/١، النشر١٢٢/٢، غيرها.

4) التبصرة ص:٣٤٣ - ٣٤٤.

5) سورة آل عمران من الآية:١٣٩، سورة محمد من الآية:٣٥.

6) من مواضعها سورة البقرة من الآية:٦١.

7) ســورة البقرة من الآية:١٦٦، وقوله ضماً وكسراً أي ضم الميم كقراءة الجمهور أو كسرها كقراءة أبي عمرو البصري، انظر التيسير ص:٢٧.

والـــثاني: ما تُحرَّك فيه وصلا لبعض القرّاء كضمها لابن كثير ونافع بخـــلاف عنه في ذلك تقدم تحريره في أُمِّ القرآن[1]، وذلك نحو قولـــه تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾[2].

فـــإن كان القسم الأول فلا سبيل إلى دخولها فيه، وذلك أن حركتها حركة التقاء الساكنين، وحركة التقاء الساكنين عارضةٌ، والحركة العارضة لا يدخـــلها رَوْم ولا إشمـــام[3] – لما سيأتي في الموضع الثالث، وهو قولـــه: (وَعَارِضِ شَكْلٍ) –.

وإن كـــان القســـم الثاني فلا رومَ ولا إشمام أيضاً، لأن مَنْ حرّكها بالضم إنما حرّكها لأجل وصلها بالواو على ما اقتضاه أصله، فحركتها عنده ليســـت بأصـــلية؛ ولذلك/ إذا وقف عليها سكّنها وحذف الصلة والحركةَ [٢٨٧ / ب] قبلها، فلم يدخلها روم ولا إشمام.

وأما من قرأها ساكنة وصلاً فامتناعهما فيها واضح عنده.

ومـــا ذكر الناظم من منع الروم والإشمام في ميم الجمع هو المشهور، وهو اختيار أبي عمرو الدَّاني[4] وغيره.

وخالف في ذلك مكي فجوّزهما فيها، قال مكي رحمه الله: ميم الجمع أغفل القرّاء الكلام عليها، والذي يجب فيها على قياس شرطهم أنه يجوز فيها الروم والإشمام، لأنهم يقولون: لا فرق بين حركة الإعراب، وحركة البناء في

---

١) عـــند شرحه للبيت:١١١، انظر العقد النضيد ٣٧٧/١، فقالون يضم ميم الجمع في أحد وجهيه، وورش يضمها إذا كانت قبل همزة قطع، انظر التيسير ص:٢٧.

٢) سورة البقرة من الآية: ٦.

٣) انظر إبراز المعاني ٢٠٠/٢، واللآلئ الفريدة ٤٢٣/٢، والنشر ١٢٢/٢.

٤) انظرالتيسير ص: ٥٤، والمصادر السابقة.

جواز الروم والإشمام، فالذي يشم ويَرُوْم حركة الميم على النص غير مفارقٍ لـــه، والـــذي لا يَرُوْم حركة الميم خارج عن النص بغير رواية، اللهم إلا أن يوجد الاستثناء فيها منصوصاً فيجب الرجوع إليه إذا صح.

قـــال: وليس ذلك بموجودٍ، ومما يقوي جواز ذلك فيها: نصُّهم على هاء الكناية بالروم والإشمام، فهي مثل الهاء، لأنها توصل بحرف بعدها حركة، كما توصل الهاء، ويحذف ذلك الحرف في الوقف كما يحذف مع الهاء، فهي مثلها في هذا، غير أن[1] الهاء أخفى منها؛ فلذلك امتنعت الهاء عند القرّاء من الروم والإشمام إذا كانت حركتها مثل حركة ما قبلها، أو كان قبلها ساكن مـــن جـــنس حركتها، وهذا لا يكون في الميم[2] لأنها ليست بالخَفيّة، ولو كانت في هذا مثل الهاء لم يَجُز الإشمام في ﴿ يَقُومُ ﴾ [3]، و﴿ يَحْكُمُ ﴾ [4]، وليس في جوازه اختلاف.

قـــال:وليس قول من يمنع ذلك لأن الميم من الشفتين بشيء، لإجماع الجميع على الروم والإشمام في الميم التي في أواخر الأفعال والأسماء التي ليست لـــلجمع، ولو تمّ لـــه منع الإشمام فيها لم يتم له منع الروم، فقياس ميم الجمع لمـــن ضمها وهو يريد بالضم أصلها أن يقف عليها كغيرها من المتحركات، والإســـكان حَسَـــنٌ فيها، فأما من حركها لالتقاء الساكنين فالوقف لـــه بالسكون لا غير، انتهى[5].

---

١) في التبصرة " فهي مثلها في غير هذا، غير أن " والمثبت من النسخ الثلاث، وهو الصواب والله أعلم.

٢) في ص و ت " إلا في الميم " والمثبت من م وهو الصواب الموافق لما في التبصرة.

٣) من مواطنها البقرة:٢٧٥.

٤) من مواطنها البقرة: ١١٣.

٥) التبصرة ص:٣٤١ - ٣٤٢.

فمكي رحمه اللـــه تعالى جوّز ذلك فيها لثلاثة أوجه:-

أحدهـــا: الدخول في عموم نص القرّاء على جواز الروم والإشمام في المتحرك، ولم يستثنوا من ذلك ميم الجمع فالمتمسك بذلك فيها، غير خارج عـــن النص ولا مفارقٍ لـــه، بخلاف الممتنع من ذلك، فإنه خارج عن النص العام.

الـــثاني: بالقياس على هاء الإضمار، بل جَعَلَ الميم أولى بذلك، لعدم خفائها.

الـــثالث: إفساد علة من عَلّلَ منعهما فيها، بأنها من حروف الشفتين كما تقدم بيانه[1].

إلا أن الداني أغلظ عليه في الرد وأَنْحَى عليه[2]، فقال: خالف في ذلك الإجماع وأتى بخِطَاءٍ من القول، ثم فرق بين ميم الجمع وهاء الكناية: بأن ميم الجمـــع كانـــت ساكنة قبل الصِّلَة بالواو، وإنما تحركت لأجل الواو، فلما ذهبـــت الواو في الوقف، عادت الميم إلى أصلها من السكون، فامتنع الروم والإشمام فيها كما امتنعا من سائر السواكن.

وأن/هـــاء الكناية لم تُضَم لأجل الصلة، بل كانت قبل الصلة بالواو [٢٨٨ / أ] مـــتحركةً بالضـــم، فلما ذهبت الواو في الوقف عوملت حركة الهاء معاملة سائر الحركات الأصلية فدخلها الرَّوْم والإشمام لذلك، انتهى[3].

---

١) تقدم في كلام مكي رحمه الله، قبل قليل.

٢) **قـــال الإمام الجعبري رحمه الله:** قد تنازع الشيخان - يعني الداني ومكياً - في هذه المسألة ولارواية مع أحدهمـــا، ويَرِدُ على مكي أن الواو ليست صلةً للميم بل من جملة المضمر كـــ(عليهن)، ففارقت الهاء ... ويَـــرِدُ عـــلى الداني أنه ليس كل عارض ممتنع الروم، وإنما يكون ممتنعاً: أن لو لم [يكن] مقصود الدلالـــة، وهذا قد دل على لغة القارىء والحق: أن يقف عادم الروم للرواية بالإسكان، لأنه جائز على التقديرين بخلافهما . اهـــ شرح الجعبري خ (٢٧٢) وقوله بخلافهما أي: بخلاف الروم والإشمام.

٣) ذكـــر المصنف رحمه اللـــه معنى كلام الداني كما في جامع البيان ٩٥١/٣ - ٩٥٣ وَإِنْ لم يَرِدْ ثَمَّ ذكر لمكـــي رحمـــه اللـــه، واللـــه أعلم ، وقد ذكر هذا الكلام أيضاً عن الداني، السخاوي في فتح الوصيد خ (٧٣/ أ) وأبو عبد اللـــه في اللآلئ الفريدة ٤٢٣/٢.

ولقائلٍ أن يقول هذه مجرد دعوى في كونه يجعل أصل الميم السكون، والحركة فيها لأجل الصلة، ويجعل أصل هاء الكناية الحركة، هذا تَحَكُّمٌ من غير دليل.

وأما ذهاب الصلة في الوقف، وتسكين ما قبلها فهو مشترك في الموضعين.

وقوّى أبو عبد الله دعوى الدَّاني: بأنك إذا قلتَ: " أنا " مثلا، فإن الاسم هو الهمزة والنون، وتزاد الألف في الوقف لبيان حركة النون، وقد تزاد في الوصل إجراءً له مجرى الوقف.

فإذا قلتَ: " أنت " فالاسم أيضاً الهمزة والنون، والتاء مزيدةٌ للخطاب.

فإذا تجاوزتَ الواحد جئتَ بالميم بعد التاء لتدل على المجاوزة.

فإذا أردت الاثنين زدت على الميم ألفاً، لأن الألف للاثنين في نحو: " قاما "، وحُرِّكت الميم بالفتح لأجل الألف.

وإن أردت الجماعة المذكّرين زدت على الميم واواً لأنها للجمع في نحو: " قاموا "، وحُرِّكَت الميم بالضم، هذا هو الأصل، واستعمال ذلك في الاثنين مجمع عليه، واستعماله في الجمع لغة فاشية.

ومن العرب من يحذف الميم تخفيفاً ويُبقي ضمةً دالة عليها.

ومنهم من يحذف الواو والضمة مبالغة في التخفيف، انتهى[١].

قلتُ: وقد بالغ بعض العرب فحذف الميم رأساً، وأبقى الضمة دَالَّةً عليها[٢]، وأنشدوا[٣]:-

---

١) اللآلئ الفريدة للفاسي ٢/٤٢٣ – ٤٢٤، وانظر الكتاب ٤/١٦٤، الدرر اللوامع على همع الهوامع ١/٢٣٩.

٢) وهي اللغة التي ذكرها أبو عبد الله آنفاً.

٣) البيت بلا نسبة في الدر المصون ٢/٤١٠، وجزء منه في تاج العروس (تلك) ٧/١١٦ والدرر اللوامع للشنقيطي ١/٢٣٩، ووقع في نسخة ص " إنما الهالك ثم الهالك " وفيها وفي ت " ذو خبرةٍ " والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد فيه حذف الميم من " ذلك " والاستغناء عنها بالضمة.

وإنما الـــهـــالكُ ثم التـــالكُ

ذو حَيْرةٍ ضاقَتْ بهِ المسَالكُ

كَيْفَ يكونُ النَّوْكُ إلا ذلكُ؟

قـــال[1]: وأمـــا هاء الكناية فإنهم عاملوها في الأصل بما تستحقُّهُ من الحركة حيث كانت اسماً كالياء والكاف، وخصُّوها بالضمَّة[2] إزالة لخفائها وأَرْدَفوها بالصلة مبالغة في ذلك[3].

قلـــتُ: هذا الدليل الذي ذكرَهُ أبو عبد اللـــه يَكَادُ يكون عليه، لا لـــه، وذلك أن لقائلٍ أن يقول: الدليل على أن الصلة في الميم أصلٌ:لزومُها في بعـــض الصـــور، وذلك كما في التثنية، فإن الصلة وهي الألف لا يجوز حذفهـــا البتة[4]، فإذا ثبت لنا لزوم هذه الصلة في بعض الأحيان دلَّ ذلك على اعتبارها كهاء الكناية.

وقد تقدم تحقيق القول في ميم الجمع في سورة أم القرآن[5].

وقـــال أبو شامة: وفرَّق الداني بين ميم الجمع وهاء الكناية، بأن الهاء محركة قبل الصلة، بخلاف الميم يعني بدليل قراءة الجماعة[6]، فعوملت حركة الهـــاء في الوقـــف معاملة سائر الحركات، ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون، فهو كالذي يحرك لالتقاء الساكنين كما يأتي، انتهى[7].

وهو مقرِّرٌ لقول الداني، ولم يعترض عليه بأَن هذا تَحَكُّمٌ، حيث جعل حركة الـــهاء أصلية، وحركة الميم غير أصلية.

---

١) يعني أبا عبد اللـــه الفاسي.

٢) في جميع النسخ " بالفتحة " والمثبت من اللآلئ الفريدة وهو الصواب.

٣) اللآلئ الفريدة ٤٢٤/٢.

٤) انظر سر صناعة الإعراب ٤٣٢/٢.

٥) انظر شرحه للأبيات: ١١١، ١١٢، ١١٣، العقد النضيد ٣٧٧/١ فما بعد.

٦) " الجماعة " سقطت من ص، وهي ملحقة في م و ت، ويقصد بقراءة الجماعة إسكان ميم الجمع بخلاف ابن كثير وقالون في أحد وجهيه وورش قبل همزة القطع فهما يضمومها، انظر التيسير ص:٢٧ والشاطبية البيت:١١١.

٧) إبراز المعاني ٢٠٢/٢.

فإن قلتَ: يدل على ذلك كما ذكر قراءة الجماعة، أي: أنهم قرءوها بالسكون[1]؟.

فـــالجواب: أن بعضهم قرأها/ بالحركة والصلة كابن كثير ونافع[2]، [٢٨٨/ ب] وبعضـــهم قرأ هاء الكناية بالسكون أيضاً، وبالاختلاس كما سيأتي بيانه[3]، فقد استويا فلا أَقَلَّ من أن يُجعلا على حد سواء.

وقـــال أبو عبد اللــــه: ويُتعذر لمكي بأن ضمة الميم لما لزمت للزوم الصلة في تلك اللغة جعلها كالأصلية[4].

الموضـــع الثالث: مما يمتنع فيه الروم والإشمام: عارض الشكل، أي: عارض الحركة، وذلك على قسمين[5]:

القســـم الأول: ما عرض تحريكه لالتقاء الساكنـــين، نحو: ﴿ وَمَن يُشَاقِّ ٱللَّهَ ﴾[6] [الحشـــر:٤]، ﴿ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ ﴾[النســـاء:١٧٦]، ﴿ وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ ﴾ [يوسف:٣١]، ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾[النساء:١٢٧]، ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ ﴾[غافر:١٦].

والـــثاني: ما عَرَضَ تحريكه بالنقل نحو ﴿ مِنِ اسۡتَبۡرَقٍ ﴾[الرحمن:٥٤]، ﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ ﴾[المـــائدة: ٣٢]، ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ﴾[طـــه:٦٤]، ﴿ قُلۡ أُوحِيَ ﴾ [الجن: ١][7] -في قراءة ورش- وكلا القسمين ممتنع فيه الروم والإشمام.

---

١) يعني ميم الجمع.

٢) الضمير في " قرأها " يعود إلى ميم الجمع، وقوله نافع يعني في رواية قالون على أحد الوجهين وورش قبل همزة القطع، كما تقدم التعليق في الصفحة السابقة.

٣) قد تقدم ذلك في باب هاء الكتابة، انظر العقد النضيد ٥٦٧/١ فما بعد، وقرأ هاء الكناية بالسكون بعض القـــرّاء في بعض الكلمات مثل:- ﴿ يُؤَدِّهۦٓ إِلَيۡكَ ﴾ آل عمران:٧٥، أسكنها حمزة وشعبة وأبو عمرو، وأما الاختلاس فهو النطق بهاء الكناية مكسورة كسراً كاملاً من غير إشباع، وممن قرأ بالاختلاس حفص في قوله تعالى (ويتقه) بالنور:٥٢، راجع التيسير ص:٧٤، ١٣٢، والوافي في شرح الشاطبية ص:٦٩.

٤) اللآلئ الفريدة ٤٢٤/٢.

٥) انظر الجعبري خ(٢٧٢).

٦) كذا في جميع النسخ والصواب التمثيل بقوله تعالى ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ ﴾ [الأنفال:١٣] ، لأن هذا الموضع هو الممتنع فيه الروم إذ أن حركته عارضة، انظر كلام المصنف في الصفحة التالية وراجع شرح الهداية ص:٧٣، والله أعلم .

٧) حيـــث قرأها ورش بنقل حركة الهمزة في مثل (أوحي) إلى اللام قبلها وحذف الهمزة والباقون بإسكان اللام وبقاء الهمزة مضمومة، انظر التيسير ص:٣٨ والشاطبية باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

والوجــه في منعهما منهما: أن أصل الحرف السكون، والحركة إنما عرضت فيه لأمرٍ يزول في الوقف فيعود إلى أصلـه من السكون، فلا يتحقق فيه روم ولا إشمام[1].

واعلم أن الروم والإشمام إنما يمتنعان في حركة التقاء الساكنين إذاكان الساكنان من كلمتين، نحو: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ ﴾[2]، ﴿ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ ﴾[3]، ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾[4].

أو مـن كـلمة واحـدة و أحدهمـا التـنوين نحو: ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾[5] و﴿ حِينَئِذٍ ﴾[6] لزوال العلة المقتضية للحركة في الوقف.

أما إذا كان الساكنان في كلمة واحدة وليس أحدهما تنويناً، فإن الرَّوْم والإشمـام جائـزان في تلك الحركة[7]، وإن كانت حركة التقاء الساكنين لوجـود علة الحركة وصلاً ووقفاً وذلك نحو: ﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ ﴾ فالروم فيه غير ممتنع، لأن الساكن الذي وجدت الحركة من أجلـه موجود في الوصل والوقـف[8]، بخلاف ما مرَّ، فإن الساكن الذي وجدت الحركة من أجلـه معدوم في الوقف[9]، حيث كان في بعضه من كلمة أخرى وفي بعضه تنويناً، وبهذا يعلم أن إطلاق من أطلق[10] منع دخول الروم والإشمام في حركة التقاء

---

1) انظر شرح الـهداية ٧٣/١.

2) سورة الأنفال من الآية:١٣.

3) سورة النساء من الآية:٤٢.

4) سورة عبس الآية:٢٤، وسورة الطارق الآية:٥.

5) من مواضعها آل عمران:١٦٧.

6) من مواضعها الواقعة:٨٤.

7) انظر التبصرة لمكي ص:٣٣٨، شرح الهداية ٧٣/١.

8) الساكن الأول الألف في (يشاق)، والساكن الثاني الذي وجدت من أجله الحركة هو القاف الساكنة المدغمة في القاف المتحركة بعدها، فصارا حرفاً واحداً مشدداً.

9) وهو اللام الساكنة في مثل ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾.

10) في ت " اطلع ".

الساكنين - كأبي شامة -ليس بجيد، لكنْ أبو شامة رحمه الله مثّل وعلّل بما يخرج الصورة المذكورة[1]، فإنه قال:

وذلك حركة التقاء الساكنين نحو ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ ﴾[2]، ﴿ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ ﴾، ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ و﴿ يَوۡمَئِذٍ ﴾ لأنه ليس هناك حركة فتفتقر إلى دلالة، والعلة الموجبة للتحريك في الوصل مفقودة في الوقف، لأن الساكن الذي من أجله [تحرَّك][3]الحرف الأول قد بايَنَهُ وانفصل عنه[4].

فمثاله بما ذَكَرَ وتعليله بما ذَكَرَ يدل على خروج نحو:﴿ وَمَن يُشَاقِّ ٱللَّهَ ﴾.

وكذلك ليس كلُّ حَرَكَةِ نَقْلٍ يمتنعان فيها، وإنما يمتنعان في حركةٍ وُجِدَت لأجل ساكن وهمزة منفصلين في كلمتين، نحو ما قدمتُ[5].

أما إنْ وجدت لأجل ساكن وهمزة متصلتين في كلمة واحدة نحو: ﴿ شَيۡءٌ ﴾[6]، ﴿ سُوٓءٌ ﴾[7]، و﴿ دِفۡءٞ ﴾[8]،

---

1) بل إنه رحمه الله صرَّحَ بأن هذه تُرامُ وإن كانت حركة التقاء الساكنين، قال رحمه الله: فأما حركة نحو القاف من قوله تعالى ﴿ وَمَن يُشَاقِّ ٱللَّهَ ﴾،فترام وإن كانت حركة التقاء الساكنين اهـ، إبراز المعاني ٢٠٢/٢.

2) سورة البينة:١.

3) " تحرك " زيادة من إبراز المعاني.

4) إبراز المعاني ٢٠٢/٢.

5) قد تقدمت الأمثلة قبل أسطر مثل ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾، فإن (يوم) كلمة وَ (إذ) كلمة أخرى، انظر الدر المصون ٤٧٨/٣

6) من مواضعها البقرة:١٧٨.

7) من مواضعها آل عمران:١٧٤.

8) سورة النحل:٥.

و﴿جُـزْءٌ﴾[1] في وقــف حمــزة وهشـــام[2]، فإن الإشمام والروم [غير] ممتـــنعين[3] فيها، لأن حركة النقل فيه دالّةٌ على الهمزة المخففة، لأنها مقدَّرَة مــع مــا قبلـــها منويَّة، بخلاف ما تقدم فإن الـــهمزة التي حرك الساكن بحركـــتها غـــير مقدرةٍ ولا منويةٍ، حيث انفصلت مما قبلـــها / في الوقف [٢٨٩/أ] وبانَتْ.

وقد نبَّهَ مكي بن أبي طالب رحمه اللـــه على ذلك فقال:

فأمـــا إن كان الذي أوجب الحركة في الحرف لازماً، فالروم والإشمام جائـــزان فـــيه على ما قدمنا في الوقف على: ﴿جُـزْءٌ﴾، و﴿مِّلْءُ﴾[4]، و﴿دِفْـءٌ﴾ إذا أُلْقِيَـــتْ حركة الهمزة على ما قبلها في قراءة حمزة وهشام، لأنها حركة الهمزة وهي تدل عليها، فكأن الهمزة موجودة ملفوظٌ بها.

قال: فأما ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، و﴿حِينَئِذٍ﴾ فبالإسكان تقف عليه؛ لأن الذي مـــن أجله تحركت الذال[5] يسقط في الوقف، فترجع الذال إلى أصلها وهو السكون، فهو بمنـــزلة: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ وشبهه.

---

١) سورة الحجر:٤٤.

٢) في مـــثل هذه الكلمات الأربع فإن حمزة وهشاماً يحركان الساكن الذي قبل الهمز بحركة الهمز ويسقطان الهمز، انظر التيسير ص:٣٩ - ٤٠.

٣) في جمـــيع النســـخ " فإن الروم والإشمام ممتنعين فيها " والصواب إضافة غير، لأن هذا النوع لا يمتنع فيه الإشمـــام، يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله عند ذكره لهذا النوع من الوقف لحمزة وهشام:- وهكذا يجوز الروم والإشمام في المرفوع، ويجوز الروم في المجرور بإعتبار أن الحرف الذي قبل الهمز أصبح مـــتحركاً، وإنما سكن لأجل الوقف. اهــ الوافي ص:١١٣، وانظر إيضاً شرح الجعبري خ (٢٧٢ - ٢٧٣)، والنشر٢/١٢٣، وسيأتي كلام مكي في هذا بعد أسطر إن شاء الله.

٤) آل عمران: ٩١.

٥) وهو التنوين.

قـال: ولـيس هذا بمنـزلة: ﴿ غَوَاشٍ ﴾[1]، و(جوارٍ)[2] وإن كان التنوين في جميعه دخل عوضاً من محذوف[3]، لأن التنوين في هذا دخل على المتحرك، فالحركة أصلية، والوقف عليه بالروم حَسَنٌ، والتنوين في ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ دخل على ساكن فيُكسَرُ لالتقاء الساكنين فتقف على الأصل[4].

قلتُ: اعتراضه على نفسه بـ﴿ غَوَاشٍ ﴾، و(جوارٍ) لا مدخل لـه فيما نحن فيه من عُرُوض الحركة.

وقولـه: " وإن كان التنوين في جميعه دخل عوضاً من محذوف "، لا تأثير لـه في ذلك.

وبالجملـة: فالتـنوين في (جـوارٍ) و ﴿ غَوَاشٍ ﴾ فـيه ثلاثـة مذاهب[5]:-

أحدهـا: أنه تنوين صَرْفٍ[6]، وذلك أنه في الأصل على زنة منتهى الجمـوع، وبـالحذف خـرج إلى حـيّز المفردات، ألا ترى أن ﴿غوَاشٍ﴾ و (جوارٍ) صار بمنـزلة: " جَناح " و " فَلاح "، وهو قولٌ ساقطٌ لأنه مُلْغٍ لأصل الكلمة.

---

١) الأعراف:٤١.

٢) لم ترد في التنـزيل منونة، وما ورد في الشورى: ٣٢، وفي الرحمن:٢٤، معرفة "بأل "، ولعل مكياً أراد التمثيل فقط من حيث العربية.

٣) قـال المصنف في الدر المصون – في بيان هذا المحذوف – واختلف في المعوض عنه ماذا ؟ فالجمهور على أنه عوض من الياء المحذوفة، وذهب المبرد إلى أنه عوض من حركتها. الدر المصون ٣٢٢/٥.

٤) التبصرة ص: ٣٣٨ – ٣٤٠ بتصريف يسير.

٥) انظـر في هـذه المذاهب الكتاب ٣١٠/٣، التبيان للعكبري ٤٤٠/١، الفريد ٣٠١/٢، ارتشاف الضَّرَب ٦٦٨/٢ والدر المصون ٣٢٢/٥، ومغني اللبيب ٣٩٣/٢.

٦) ويسـمى تنوين التمكين أيضا، وهو التنوين اللاحق للاسم المعرب المنصرف إعلاماً ببقائه على أصلـه وأنـه لم يشبه الحرف فيُبنى، ولا الفعل فيُمنع من الصرف، وذلك كزيدٍ ورجلٍ. انظر ارتشاف الضرب ص:٦٦٧، ومغني اللبيب ص:٣٩٢.

والـــثاني: أنـــه تنوين عوض، وهو عوض من الحركة، وذلك أن هذا منقوص تستثقل فيه[1] الضمة والكسرة فتقَدَّران، فعُوِّضَ التنوين منهما لَمّا لم يكن في الكلمة تنوين.

قولـــنا: لما لم يكن في الكلمة تنوين، ليخرج المنقوص المنصرف نحو: "قاضٍ"، فإنه لا حاجة لـــه بالتعويض، وهذا قول أبي الحسن[2]، وهو قول مرجوح أيضاً، ورَدُّ[3] هذين القولين مذكور في علم الإعراب[4].

والثالث:– أنه عوض من الحرف[5] المحذوف وهو لام الكلمة، وذلك أنـــك إذا قلـــتَ: "جـــاءتني جـــوارٍ"، فأصـــله: (جواري)، استثقلت الضـــمة على الياء في جمعٍ متناه[6]، فقوِيَ الثقل، فخفف بحذف الحرف مع حركـــته، ثم عُـــوِّض التنوين من الياء، فالتنوين كما قال[7]: إنما دخل الراء المتحركة.

فالفـــرق الـــذي ذكـــره صحيح، ولكن لا حاجة إلى الاعتراض به والجواب عنه، إذا لا مدخل لـــه فيما نحن فيه بالنسبة إلى عُرُوضِ الحركة.

قولـــه: (وَفِي هَاءِ متعلق بخبر (كان)، وهو قولـــه: (لِيَدْخُلاَ) والتقدير: لم يكونا ليدخلا في هاءِ تأنيثٍ.

---

١) في م و ت " عليه ".

٢) هو أبو الحسن الأخفش وقد تقدمت ترجمته، وانظر قولـــه هذا في معاني القرآن لـــه ٥١٧/٢.

٣) " ردّ " سقطت من م.

٤) وخلاصـــة هـــذا الـــردّ: أن (غـــواشٍ)، و (جوارٍ) على زنة مفاعل، وهذا الوزن هو أبعد شئ عن الإنصراف كما قال الخليل بن أحمد، وأما تنوين العوض من الحركة فغير صحيح أيضاً إذ لوصَحَّ لعُوِّضَ عن حركات نحو حبلى. انظر الكتاب ٣١٠/٣ ومغني اللبيب ٣٩٣/٢.

٥) " الحرف " ليست في ص.

٦) قال المصنف في الدر المصون ٣٢٢/٥: " وهذا الحكم ليس خاصاً بصيغة مفاعل بل كَلُّ غَيْرِ منصرف إذا كان منقوصاً فحكمه حكم ما تقدم " اهـــ.

٧) يعني مكياً رحمه اللـــه.

وقولـــه: (وَفِـــي هَاءِ تَأْنِيث) أضافها إليه باعتبار أن أصلها وهو التاء[1] تدل على التأنيث، والألف في (لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلاَ) للتثنية عائدة على الروم والإشمام.

وقولـــه: (وَعَارِضِ شَكْلٍ) المراد بالشكل: الحركة، لأنها تضبط الحرف كما يضبط الشَّكْلُ الحسِّي الدابة[2]، وهي استعارة حسنة.

قال أبو شامة: (الشكل): عبارة عن الحركة هنا تجوُّزاً على تجوُّز، وذلـــك أن اســتعماله في دلالة الخط على الحركات والسكون مجاز، / لأنه تقيـــيد كالشَّـــكْلِ في الدواب، ثم استعماله مخصصا[3] بالحركة تجوزٌ آخر، ودلت قرينةُ الكلام في الروم والإشمام على هذا التجوّز لأنهما لا يدخلان إلا في مـــتحرك، أي: وفي شـــكلٍ عارضٍ، أي: حركةٍ عارضةٍ، فهو من باب: حَسَـــنُ وجهٍ[4]، إلا أنه لا يجوز أن تقول: [مررت][5] بِحَسَنِ وجهٍ، وأنت تريد: بوجهٍ[6] حسنٍ، لما فيه من إضافة الصفة إلى الموصوف [7]، وإنما يجوز على تقدير: شخص حَسَنُ وجهٍ[8].

[٢٨٩ / ب]

قـــال: فعـــلى هـــذا يكون تقدير البيت: وفي لفظِ عارضِ شكلٍ لم يدخلا، انتهى[9].

---

١) قولـــه " التاء " في ص " التأنيث " - سهو من الناسخ - والمثبت ما في م و ت.

٢) انظر في معنى الشكل إبراز المعاني ٢٠٢/٢، القاموس المحيط (شكل) ص:٩١٧.

٣) في ت "مخصوصاً ".

٤) في جمـــيع النسخ "وجهه " والمثبت من إبراز المعاني، والمراد هنا أنه من باب حذف المضاف، كما سينبه عليه أبو شامة بعد قليل.

٥) زيادة من إبراز المعاني.

٦) في ص "وجه " والمثبت من م و ت وإبرازالمعاني.

٧) اختلف النحاة في إضافة الشيء إلى نفسه، والصفة إلى الموصوف، فأجازها الكوفيون ومنعها البصريون، انظر الإنصاف للأنباري ٤٦٣/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/٣، وتقدمت هذه المسألة غير مرة.

٨) انظر شرح الجعبري خ (٢٧١).

٩) إبراز المعاني ٢٠٢/٢ بتصريف يسير.

وفي المغايـــرة بين قولـــه:" وذلك أن استعمالـــه في دلالة الخط على الحركات والسكون مجاز، لأنه تقييد كالشكل في الدواب "، وبين قولـــه: " ثم استعمالـــه مخصصاً بالحركة تجوز آخر " عُسْرٌ.

وإيضاحه أن تقول: استعمال الشكل الذي هو مصدر لشَكَلْتُ الدابة بالشِّكَال، أي: قيدها به، في دلالة الخط، أي: الصور التي وضعها بعض أهل العلم دالة على النطق بالضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون مجاز، وذلك أن الحرف قد قُيِّدَ بهذا اللفظ الخاص، ومنع أن يُلفظ به على غيره، كما منع الشِّكَالُ الدابةَ من المشي.

ثم أنهـــم خصَّصُـــوا الشكل الاصطلاحي بالحركات، بمعنى: أنهم إذا ضـــبطوا الحروف في الخط، وضعوا على كل حرف صورةَ حركة، فيضعون عـــلى المضموم صورة واوٍ صغيرةٍ فوقَهُ، وعلى المكسورة خطاً لطيفاً تحته، وعلى المفتوح خطاً لطيفاً فوقه[1].

فـــإن قـــيل: قولـــه ثانياً: ثم استعماله مخصصاً بالحركة... إلى آخره ممـــنوع، لأن الشكل الاصطلاحي يطلق على السكون أيضاً، ألا ترى أنهم جعلوا[2] للسكون صورة ميم غير مطولة، بل حَلْقة لطيفة[3]؟.

فالجواب: أنه قد قيل: إن هذا حادث على الاصطلاحي، وأن إهمال الحـــرف من صورة الحركة دليل على سكونه، كتَرْكهم واو "يقوم"، وياء " يُقـــيم " من حركة، وعاب بعض الكُتَّاب على من يضبط الألف بصورة حَلْقةٍ فوقها، قالوا: لأنها لا يُخاف من تحريكها إذ هو أمر معجوز عنه[4].

---

١) ويســـمى هذا نقط الإعراب، وكان في البداية نقطة فوق الحرف المفتوح، ونقطة تحت الحرف المكسور، ونقطة وسط الحرف المضموم، ثم دخله التحسين إلى أن صار على ما ذكره المصنف هنا، وهو باق إلى اليوم، انظر كتاب النقط للداني ص:١٢٦، والطراز في شرح ضبط الخراز للتنسي ص:١٨- ١٩، السبيل إلى ضبط كلمات التنـــزيل ص:٥.

٢) "جعلوا " سقطت من م و ت.

٣) انظر النقط للداني ص:١٢٩، والمحكم له أيضاً ص:٥١.

٤) لم أقف على ذلك لأحد.

وأمـــا تقديره[1] **البيت بقولـــه:** وفي لفظ عارض شكل، وإلا يلزم مـــنه إضافة الصفة إلى الموصوف، فصحيح.

وقولـــــه: (لَمْ يَكُونَا) وما في حَيِّزِهِ في موضع نصب بـــ(قُلْ)، أي: قل هذا اللفظ.

٣٧٤- وَفِي الـــهاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا
وَمِنْ قَبْلِـــه ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلاَ

٣٧٥- أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ
يَرى لَـــهمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلاَ

أخبر عن قوم من أهل القرآن أنهم أَبَوْا، أي: امتنعوا من الروم والإشمام في هاء الضمير، وهي هاء الكناية التي بَوَّبَ عليها[2]، بشرط أن يكون قبلها ضـــمةٌ، أو كســـرةٌ، أو واوٌ، أو يـــاءٌ ساكنةٌ، وذلك نحو:﴿ وَيُعَلِّمُهُ ﴾[3]، و﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾[4]، و﴿ عَقَلُوهُ ﴾[5]، و﴿ لِأَبِيــهِ ﴾[6] فكل هذه الأمثلة الأربعة وما أشبهها لا يدخل فيها روم ولا إشمام[7] عند هؤلاء.

قالوا[8]: والعلة فيه طلب التخفيف، لأنهم لو رَامُوا أو أَشَمُّوا لخرجوا من ضم إلى ضم، أو إشارة / إليه، ومن كسر إلى كسر، أو من واو إلى ضم، [٢٩٠/أ] أو إشـــارة إليه، ومن ياء إلى كسر، لأن الروم إتيانٌ ببعض الحركة، والإشمام إشارة إليها.

---

١) أي تقدير أبي شامة رحمه اللـــه.

٢) يعني التي بوّب عليها الناظم رحمه الله باسم " باب هاء الكناية " انظر حرز الأماني ص:١٣.

٣) سورة آل عمران:٤٨ والنحل:١٠٣.

٤) سورة البقرة:٩٦.

٥) سورة البقرة:٧٥.

٦) من مواضعها الأنعام:٧٤.

٧) في م و ت " لاروم ولا إشمام ".

٨) انظر الكشف ١٢٧/١، إبراز المعاني ٢٠٤/٢، النشر ١٢٤/٢.

وفي **عبارة أبي عبد الله**: إذ الخروج من ضم إلى ضم، أو إشارة إليه، ومن كسر إلى كسر، أو إشارة إليه مستثقل، وتَأَكَّدَ ذلك في الهاء لخفائها، وبُعْدِ مخرجها، واحتياج القارئ لأجل ذلك إلى تَكَلُّفِ[1] إظهارِها، وتبيينها، وإذا انضم ذلك إلى ما تقدم ذكره شَقَّ[2] لا محالة، انتهى[3].

فقولـــه: "مـــن ضـــم إلى ضم أو إشارة إليه"، صحيح، لأن معنى قولـــه: "الخـــروج من ضم إلى ضم" المرادُ به: الروم، ومعنى قولـــه: "أو إشـــارة إليه"، المراد به: الإشمام، لأنه إشارة إلى الحركة دون التلفظ بها كما تقـــدم، وأمـــا قولـــه: "من كسر إلى كسر"، فمعناه: الروم أيضا، وهو صـــحيح، وقولـــه: "أو إشارة إليه"، فيه نظر، لأن المراد بالإشارة -كما تقدم-: الإشمام، والإشمام لا يكون في المكسور[4].

ولذلك لم يذكر أبو شامة في عبارته: " أو إشارة إليه " إلا في جانب الضـــم دون الكسر، فقال: وطلبوا بذلك التخفيف لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة أو إشارة إليها، ومن كسر أو ياء إلى كسرة، انتهى[5].

فـــلم يقـــل: إلى كسرة أو إشارة إليها، بل اقتصر على قولـــه: إلى كسرة، لما ذكرتُ لك.

وتَحرَّزَ[6] بقولـــه: (وَمِنْ قَبْلِـــه ضَمٌّ) ... إلى آخره من هاءِ كنايةٍ ليس قبلها ضمة، ولا كسرة، ولا واو، ولاياء، فإنه لا يمتنع فيها حينئذٍ الروم

---

١) في ت " تكليف ".

٢) في النسخ الثلاث " سواء "!! والمثبت من اللآلئ الفريدة.

٣) اللآلئ الفريدة ٢/٤٢٥.

٤) انظر الموضح للشيرازي ١/٢١٧.

٥) إبراز المعاني ٢/٢٠٤.

٦) أي الناظم رحمه اللـــه.

ولا الإشمـــام لانـــتفاء العلة المتقدمة، وهي: الثقل المتكرر[1]، وذلك نحو: ﴿لَهُ﴾[2]، و﴿نَادَاهُ﴾[3].

قـــال مكي رحمه اللـــه: "العلـــة في استثناء ما تقدم: أنه إنما وقف عليه بالسكون لأن الهاء خفيّة، فإذا كانت حركة ما قبلها كحركتها جُعلَتْ كأنها عليها، فاستغنى بذلك عن الروم والإشمام، وحُمِلَ الحرف الذي أخذت منه الحركة على الحركة في ذلك، ونُزِّلَ منـــزلتها.

قال: وهذا بخلاف ما كان قبله فتحة أو ألف، لأن الفتحةَ لما خالفت حـــركة الـــهاءِ لم يُستغن بها عن الإشارة إلى حركة الهاء بالروم أو الإشمام، والألف محمولة على الفتحة في ذلك"[4].

فإن قلتَ: هذا فيما كانت الهاء حركة ما قبلها من جنس حركتها، أو كان قبل الهاء حرف يُجانس حركتها وهو الواو والياء، وذلك كما تقدم من التمثيل بنحو: ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾، و﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾، و﴿عَقَلُوهُ﴾، و﴿لِأَبِيهِ﴾، فلـــو كانت حركة ما قبل الهاءِ المضمومة كسرةً، أو كان قبلها ياءٌ ساكنةٌ كقـــراءة حمزة: ﴿لِأَهْلِهُ ٱمْكُثُوٓا۟﴾[5]، وقـــراءة حفـــص: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[6] أوكان قبلها ساكنٌ غير ألف نحو: ﴿مِنْهُ﴾[7]، فكيف يكون الحكم في ذلك ؟.

---

١) انظر الكشف ١/١٢٧، غاية الاختصار ١/٣٩٩ وغيرها.

٢) من مواطنها البقرة: ١٠٢.

٣) النازعات:١٦.

٤) انظر الكشف ١/١٢٧ وقد نقل المصنف معنى كلام مكي لانصه.

٥) سورة طه:١٠، والقصص:١٠، قرأ حمزة بضم الهاء وقرأ الباقون بكسرها، انظر التيسير ص:١٢٢.

٦) سورة الكهف:٦٣، قرأ حفص بضم الهاء والباقون بكسرها، انظر التيسير ص:١١٧.

٧) البقرة: ٦٠.

فـــالجواب: أن ظاهـــر عـــبارة الناظم جواز الروم والإشمام في ذلك كلـــه[1]، لخـــروجه مـــن مفهوم ما احترزبه، وفيه نظر لا يخفى، فإن الثقل بالخـــروج من كسرٍ إلى ضمٍ في قراءة حمزةَ، ومن ياء ساكنةٍ إلى ضم قبلها كسرة في قراءةِ حفصٍ، أثقل منه في الخروج من ضم[2] / إلى ضم، ومن ياء إلى كسرة. [٢٩٠ / ب]

فإن قلتَ: فهذا منتفٍ في نحو: ﴿ مِنْهُ ﴾ فإن قبلها ساكن فينبغي أن لا يُمـــنع[3] مـــن الروم والإشمام، وأنت قد جعلتَهُ مثل: ﴿ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ ﴾ في المنع ؟.

فالجواب: أن الحاجز بين الكسر وبين ضم الهاء ساكنٌ، وهو حاجز غيرُ حصين، فكأن ضمَّ الهاء ولِيَ كسرةً، وأما نحو: ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾[4] في قراءة حفص فالظاهر جوازُهما فيه.

فـــإن قلتَ: فما الفرق بينه وبين: ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾، وكلاهما فيه هاء مضمومة قبلها ياء ساكنه ؟.

فـــالجواب: أن الـــثقل في ﴿ أَنسَىٰنِيه ﴾ موجـــود لكسر ما قبل يائه، بخلاف ﴿ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾.

ويؤيـــد مـــا ذكـــرتُهُ أن أبـــا عبد الله جعل ذلك مبنياً على العلتين المتقدمتين، فقال:

---

١) قـــال ابن الجزري: وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل: فمنعوا الإشارة بالروم والإشمام فيها – أي في هاء الضمير – إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة أو كسرة أو ياء ساكنة.....وأجازوا الإشارة إذا لم يكن قـــبلـــها ذلـــك نحـــو " مـــنه "، و " اجتباه "..... محافظةً على بيان الحركة حيث لم يكن ثقل اهـــ، النشر ٢/١٢٤، باختصار.

٢) قولـــه " من ضم " تكررت في ص مرتين

٣) في م و ت " يمتنع ".

٤) سورة الفتح: ١٠، وقرأ الباقون بكسر الهاء، انظر التيسير ص:١١٧.

القياس على التعليل الأول أن يُوقَف عليه بالسكون نظراً للخفَّة كما تقدم، ونظراً إلى ضعف السكون [في][1]: ﴿ مِنْهُ ﴾، وذكر مَكّي أن الروم والإشمـام غـير ممتنعين من ذلك[2]، بناءً على تعليله المتقدم فيما يمتنع الروم والإشمام منه وفيما يدخلان فيه[3].

قولـه: (وَبَعْضُهُمْ يَرَى لهمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلّلاَ) إشارة إلى أن بعض أهل الأداء حَلَّل الروم والإشمام، أي: جوّزَهما في هاء الإضمار في كل حـال[4]،حـتى في الحال التي منع فيها مَنْ تقدم دخولهما فيها، وهي ما إذا كانـت الهاء مضمومة بعد ضمة، أو واو، أو مكسورة بعد كسرة، أو ياء، فـيروم و يشـم نحـو: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ﴾ و ﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾ و﴿ عَقَلُوهُ ﴾ و﴿ لأبيه ﴾ ولا يلْتَفِـتُ إلى مـا ذكر من الثقل[5]، ذهاباً منه إلى التنبيه على حركة الوصل كيف كانت.

وممـن ذهـب إلى جواز الروم والإشمام مطلقاً: أبو جعفر النحّاس[6] - كما سيأتي[7]-.

---

١) " في " زيادة من اللآلئ الفريدة.

٢) وهو الذي رجحه ابن الجزري في النشر ١٢٤/٢، كما تقدم انظر ص:٥٥ والتعليق هناك.

٣) اللآلئ الفريدة ٤٢٦/٢، وانظر كلام مكي في التبصرة ص:٣٤٠-٣٤١.

٤) انظـر النشر ١٢٤/٢، وقال فيه: " وهو الذي في التيسير والتحرير والتلخيص والإرشاد والكفاية وغيرها واختيار ابي بكر بن مجاهد ". وانظر الإتحاف ٣١٦/١، وقوله في التيسير فيه نظر، انظر ص:٥٧ في هذه الرسالة.

٥) في جميع النسخ " النقل "، وهو تصحيف والصواب ما أثبته.

٦) هو إمام العربية، العلامة أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل البصري النحوي صاحب التصانيف، ت: ٣٣٨ هـ، انظر إنباه الرواة ١٣٦/١، السير ٤٠١/١٥، بغية الوعاة ٣٦٢/١، و لم أجد قول أبي جعفر في كتـبه المطـبوعة كمعاني القرآن، وإعرابه، والوقف والابتداء، وممن نسب إليه هذا المذهب مكي في التبصرة ص:٣٤١، كما سيأتي قريباً.

٧) بعد أسطر نقلاً عن مكي رحمه الله.

وهذه المسألة من زيادات القصيد فإنه لم يذكرها في التيسير[1]، وقد ذكرها غيره كمكي - رحمه اللـــه - فإنه قال:

إذا وقفــتَ على هاء الكناية وكانت مضمومةً وقبلها ضمة، أو واو ساكنة، أو كانت مكسورةً وقبلها كسرة، أو ياء ساكنة، وقفتَ بالإسكان لا غــير عند القرّاء، قال: وقد ذكر النحاس[2] جواز الروم والإشمام في هذا، وليس هو مذهب القرّاء، قال: وتقف عليها فيما عدا هذين الموضعين بالروم والإشمام كسائر الحروف[3].

وقـــد تحصّل مما تقدم أن الأمر دائر - بين الروم والإشمام - بين ثلاثة أشياء:

[الأول][4]: استثناء هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة، وهذا أشهر المذاهب.

الثاني: استثناء هذه الثلاثة مع هاء الكناية[5] بالشرط المتقدم عند بعض أهل الأداء .

الثالث: عدم استثناء شيءٍ من ذلك[6]، وهو الذي عبّر عنه بقولـــه:

---

١) انظر التيسير ص:٥٤.

٢) في التبصرة " النخاس " بالخاء المعجمة، وهو تصحيف.

٣) التبصرة ص:٣٤٠ - ٣٤١ باختصار يسير.

٤) زيادة للإيضاح.

٥) في ص " مع الهاء " والمثبت من م و ت.

٦) يعني جواز دخول الروم والإشمام في الأنواع الأربعة: هاء التأنيث، وميم الجمع، وعارض الشكل، وهاء الكـــناية، ولكن قال الرضي الاستراباذي:- لم أر أحداً لامن القرّاء ولامن النحاة، ذكر أنه يجوز الروم والإشمام في أحد الثلاثة المذكورة - هاء التأنيث وميم الجمع وعارض الشكل - بل كلهم منعوها فيها مطلقـــاً، وأرى أن الذي أوهم المصنف - يعني ابن الحاجب صاحب الشافية -- أنه يجوز الروم والإشمام فيها قول الشاطبي:-

وفي هاء تأنيث وميم الجميع قل * وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما * ومن قبله ضم أو الكسر مثلا =

(وَبَعْضُهُمْ يُرَى لهمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلاَ)

قولـــه: (وَفِي الهاءِ) الظاهر الذي يقتضيه أصول البصريين أنه متعلق بمقـــدر، أي: أعني في الهاء، ولا يجوز تعلقه بقولـــه: (أَبَوْهما) لأن القاعدة تمـــنع مـــن تقديم المعمول حيث لا يتقدم العامل عندهم، والعامل هنا وهو (أَبَوْهمـــا) لا يجـــوز تقديمه على (قوم) لأنه صفة لقوم - كما سيأتي -/ [٢٩١ / أ] أو خـــبر، وعـــلى كـــلا التقديرين فتقديمه ممتنع، لأن الصفة لا تتقدم على موصـــوفها، والخبر إذا كان بهذه الصفة لا يتقدم على مبتدئه[1]، وقدّره أبو عبد الله بما يقتضي تعلقه بـــ(أَبَوْ هما) وذلك جرياً على عادته[٢].

قولـــه: (لِلإِضْمَارِ) حال من الهاء، أي: كائنةً للإضمار.

قولـــه: (قَوْمٌ) مبتدأ، وفي خبره قولان:

أحدهما: أنه محذوف، تقديره: ومن القرَّاء قوم، و (أبوهما) - على هـــذا - جملة في موضع الرفع نعتاً للمبتدأ، والتقدير من حيث المعنى: ومن القرَّاء قوم أَبَوا الروم والإشمام في الهاء كائنةً للإضمار.

= أو أماهما واو وياء وبعضهم * يرى لهما في كل حال محللا

فظن أنه أراد بقوله " في كل حال " في هاء التأنيث وميم الجمع وعارض الشكل وهاء المذكر، كما وهم بعـــض شراح كلامه أيضاً، وإنما عنى الشاطبي في كل حال من أحوال هاء المذكر فقط اهـــ.ورد عليه عبد القادر البغدادي في شرح شواهد الشافية، ونقل كلام السمين الحلبي هنا من قوله " وممن ذهب إلى جـــوار الروم والإشمام .... إلى قولـــه: الثالث: عدم استثناء شيء من ذلك. ثم قال البغدادي:- وقول الشـــارح - يعـــني الاستراباذي - لم أر أحداً من القرّاء والنحاة ... الخ وهم، فإن بعض القرّاء صرح بجوازهمـــا في ميم الجمع اهـــ انظر كلام الاستراباذي والبغدادي في شرح الشافية ٢/٢٧٦ - ٢٧٧ مع الحاشية. وبعض القرّاء الذين عناهم البغدادي هو مكي كما تقدم النقل عنه قريباً، والصواب والله أعلم مع الاستراباذي، وأما قول مكي فشاذ كما قاله ابن الجزري في النشر ٢/١٢٢، وعلى هذا فقول الناظم هنا " في كل حال " يعني من أحوال هاء الضمير، كما ذكره السمين نفسه هنا ص:٥٦، وأبو شامة في شـــرحه ٢/٢٠٥، وابن القاصح في سراج القاري، ص:٧٨، وغيرهم مثل التيسير والتحرير والتلخيص والإرشاد والكفاية واختيار أبي بكر ابن مجاهد كما في النشر ٢/١٢٤. والله أعلم.

١) لأنه لو تقدم هنا الخبر لا لتبس المبتدأ بالفاعل، وانظر في ذلك أوضح المسالك ١/١٨٨.

٢) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٢٦.

والثـــاني: أنه[1] قولُــه: (أبوهما)، وحينئذٍ فيُقال: ما المسوِّغ للابتداء (بقوم) وهو نَكِرَةٌ ؟.

فالجواب: أن المسوغٌ لذلك: العطف، وهو معدود من المسوغات[2].

والإباء: الامتناع[3]، ومنه: " نفس أبيّة "، أي: ممتنعة مما يشينها.

قولـــــه: (وَمِنْ قَبْلــه ضَمٌّ) مبتدأ، وخبر[4]قدّم على مبتدئه، والهاء في: (قَبْلِهِ) فيها وجهان ذكرهما أبو شامة[5]:

أحدهمـــا: أنها تعود على الإضمار، وهذا وإن كان مساعداً لــــه من حيـــث اللفظ إلا أنه غير ظاهر من حيثِ المعنى، إذ الإضمار معنى من المعاني فلا يتحقق أن يكون قبله ضم.

والثاني: أنها تعود على الهاء، وهذا واضح، أي: ومن قبل الهاء ضم.

قال أبو شامة: ولو قال: (قبلها) لجاز على هذا، وكان أحسن، لأنه أوضح والوزن مُوَاتٍ له[6].

والجملـــة من قولـــه: (وَمِنْ قَبْله ضَمٌّ) في موضع الحال من الهاء، أي: أَبَوْهما في الهاء للإضمار، والحال أن قبلها ضم أو كسر.

قولـــه: (أَوِ الْكَسْرُ) عطف على (ضمٌّ)، عطف معرفة على نكرة، أي: ومن قبلها الكسرة، و(أَوْ) للتنويع.

قولـــه: (مُثِّلاَ)جملة فعلية في موضع نصب على الحال، أو في موضع رفع – كما سيأتي بيانهما –، فإن كانت حالاً ففي صاحبها ثلاثة أوجه:

---

١) أي الخبر.

٢) انظر شرح ابن عقيل على الألفية ٢٠٨/١.

٣) انظر معجم مقاييس اللغة (أبي) ص:٥٤.

٤) في م و ت " مؤخر " والصواب المثبت وهو الذي في ص.

٥) انظر إبراز المعاني ٢٠٤/٢.

٦) المصدر السابق.

أحدها: أنه الكسر.

والثاني: أنه الضم.

فإن قيل: كيف ساغ مجيئها من نكرة ؟.

فجوابه: أن سيبويه يرى ذلك[1]، أو نقول: العطف سوّغه كما سوّغ الابتداءَ، وقد ذكروا كُلُّ مَا سوّغ الابتداء بنكرةٍ سَوَّغ مجيء الحال منها[2].

والثالث: أنه الضمير المستتر في الخبر، وهو قولــه: (وَمِنْ قَبْلــه)، وهو في الحقيقة راجع لأحد القولَيْن المتقدمَيْن، فإن الضمير المستتر عائد على الضـــم أو الكسر، وحيث جعلناه حالاً من أحدهما فالحال في الآخر مرادَةٌ، وإنما استُغْنِيَ عنها لدلالة المعنى، ولأن العطف بـــ(أو)، وهو يقتضي الإفراد، وإذا قلـــنا: إنـــه حال فـــ(قَدْ) مَعَهُ مقدرة عند بعضهم[3]، وإن كانت في موضع رفع[4] فهي صفة لقولـــه (ضَمٌّ).

وحينـــئذٍ فـــتكون الحال من قولـــه (أَوِ الْكَسْرُ) لدلالة صفة الأول علـــيها، فإنه لا فرق بين الصفة والحال معنى، والألف في (مُثّلاَ) الظاهر أنها للإطـــلاق، لأن العطف بـــ(أو)، وجوّز أبو شامة أن تكون للتثنية، يعني: فتعود على قولـــه (ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ) مع كونه عَطَفَ بـــ(أو)، قال:

---

١) انظر الكتاب ٢/١١٢.

٢) قال ابن هشام رحمه الله: بعد ذكر مواضع مجيء الحال نكرة: " فهذه المواضع ونحوها مجيء الحال فيها من النكرة قياسي كما أن الابتداء بالنكرة في نظائرها قياسي وقد مضى ذلك في باب المبتدأ فقس عليه هنا " اهـــ شرح شذور الذهب ص:٢٧٥.

٣) وهم البصريون إلا الأخفش، وخالفهم في ذلك الكوفيون، والأخفش قالوا: لا داعي لتقدير "قد "، مع الماضي إذا وقع حالاً، قلت: والماضي المراد هنا قولـــه " مثلا "، انظرالانصاف للأنباري ١/٢٥٢، ومغني اللبيب ص:٩٥.

٤) " رفع "سقطت من ت.

ويجوز أن يكون /ضمير التثنية على حد قولـــه تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾[1]. [٢٩١ / ب]

قال: وليس هذا مثل قولك: " زيد أو عمرو قائم "، فإنه لا يجوز فيه "قائمـــان"[2]، فإنك لم تُرد الإخبار عنهما، بل عن أحدهما، فلهذا عدل عن الـــواو إلى (أو) فهي قَرِيبةُ الشبهِ من قولـــه: " جالس الحسن[3]، أو ابن ســـيرين "[4]، فإن المعنى: جالسهما، وعدل عن لفظ الواو إلى (أو) ليفيد: أن لـــك أن تجالسَ كل واحدٍ منها منفرداً، كما أن لك أن تجالسَهُما معاً، انتهى[5].

أمـــا ما ذكره[6] من أن (أو) يعطف بها و تطابق الضمير أو الخبر، وجعله مثل قوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾، فليس ما نحن فيه نظير الآية، حتى يـــجوز فيها ما جاز فيها، لأن في الآية الكريمة أجوبـــةً يَلـــيق معناها بها لا تتأتى هنا، كما قد أتقنتُ ذلك محرراً في الدر المصون[7].

---

١) سورة النساء:١٣٥، والشاهد من الآية الألف في " بهما " العائد على " غنياً أو فقيراً ".

٢) في إبراز المعاني " قائماً " والصواب المثبت من النسخ الثلاث هنا.

٣) هـــو الإمام الزاهد القدوة، أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت صاحب قراءة شاذة مشهورة ت سنة:١١٠ هـــ، انظر السير ٥٦٣/٤، البداية والنهاية ٢٧٨/٩، شذرات الذهب ١٣٦/١.

٤) هو الإمام القدوة أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري البصري، مولى أنس بن مالك ت سنة:١١٠ هـــ، انظر السير ٦٠٦/٤، البداية والنهاية ٢٧٩/٩، الشذرات ١٣٨/١.

٥) إبراز المعاني ٢٠٤/٢ بتصريف يسير.

٦) في م " ذكر ".

٧) انظـــر الدر المصون ١١٦/٤ فقد قال المصنف رحمه اللـــه هناك:- فإذا قيل: كيف ثُنّي الضمير في الآية والعطف بأو؟ ثم ذكر في الجواب خمسة أوجه:-

١. ان الضمير في " بهما " عائد على جنسَيْ الغني والفقير لا على الغني والفقير المذكورَيْن أولاً.
٢. أن " أو " بمعنى الواو.
٣. أن " أو " للتفصيل،وعليه فيكون الضمير في " بهما " عائد على المشهود لـــه والمشهود عليه، أي: على أي وصف كانا عليه.
٤. أن الضمير في " بهما " يعودعلى الخصمين.
٥. أن الضمير يعود على الغنى والفقر، والتقدير: فالله أولى بغنى الغني وفَقْرِ الفقير.

فالألف هنا للإطلاق، و(أو) على بابها[1] من كونها لأحد الشيئين، وليست هنا بمعنى الواو حتى يجوز فيها ما يجوز مع الواو.

ومعنى: (مُثِّلَ) شخّص[2] من: "تمثّل بين يديه"، أي: تشخّص، ومن قول أهل العلم: "مثّل له المسألة"، أي: شخّصها له، كأنه جَعَلَ لها شخصا يرُى لشدة إيضاحه إياها له، وقد تقدم ذلك[3].

قولـــه: (أَوُ امّاهُمَا)، (أو) عاطفة أيضاً، عَطَفَ (اماهما)[4] على (ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ)[5] فالضمير في: (امّاهُمَا) للضم والكسر.

ويعـــني بأميهما الواو والياء، ولذلك بيّنهما بقولـــه: (وَاوٌ وَياءٌ)، أي: أمُّ الضمِّ الواو، وأمُّ الكسرِ الياء، فهو من باب اللف والنشر المرتب[6]، لأن كل واحد يليق بصاحبه للتجانس المعروف.

ونَقَـــلَ حركة همزة (امّاهُمَا) إلى واو (أو) فضَمَّها وأسقط همزة (امّاهُمَا) على قاعدة النقل المعروفة، والتقدير: ومن قبله ضم أو الكسر أو أماهما، أي: أو أصلهما، لأن أُمَّ الشيء أصله[7]، ومنه قيل لمكة: أم القرى[8]، وللفاتحة: أم القرآن[9]، ويقولون: هذه أم الباب فيما كان أصلا[10].

---

١) في ص و م " فإن أو على بابها "، والمثبت من ت وهو أنسب.

٢) انظر القاموس المحيط (مثل) ص:٩٥١.

٣) عند شرحه للبيت:٣٢٨، من باب الإمالة، انظر العقد النضيد خ (٢٤٣/ب).

٤) " عطف (أماهما) " ليست في ص.

٥) في م، ت " وكسر ".

٦) اللـف والنشر هو أن تُلفَّ شيئين ثم تأتي بتفسيرهما جملةً، ثقةً بأن السامع يرد إلى كل واحد منهما مالَهُ كقولـه تعـالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ القصص:٧٣ أي لتسكنوا في الليل، وتبتغوا من فضله في النهار ، انظر التعريفات للجرجاني ص:٢٤٧، وقول المصنف هنا " المرتب " سقطت من م و ت.

٧) انظر الصحاح (أمم) ١٦٩/٥، القاموس المحيط ص:٩٧١.

٨) كما في قوله تعالى " ولتنذر أم القرى" سورة الأنعام:٩٢.

٩) كما في قولـه ﷺ (" الحمد لله "، أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني) رواه الترمذي برقم:٣١٢٤ وصححه.

١٠) انظر مثلاً أوضح المسالك ٢١٠/١، في ذكره كان وأخواتها.

قولـــه: (وَاوٌ وَياءٌ) بدل من (أمّاهُمَا)، بدل كل من كل[1]، وهو بـــدل بيان، وأصل البدل أن يكون لذلك، كقوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[2]، وقـــد يجـــيءُ للتأكيد كالبدل الجـــاري في أسمـــاء الله تعالى، وكقولهم في بدل البعض: "جدعت زيداً أنفَهُ وفقأته عينَهُ"، لأن الجدع والفقأ لا يكونان إلا في الأنف والعين[3].

ولو نصبهما[4] على القطع لجاز، ولم ينكسر الوزن.

ويجـــوز أن يكونا مرفوعين على القطع أيضاً، وهذه قاعدة في البدل المتعدد إذا وَفَى بالمبدل منه جاز فيه ثلاثةُ أوجه[5]:

الـــبدل، والقطع رفعاً، أو نصباً، نحو: " رأيت إخوتك[6] زيداً وعمراً وبكراً ".

فـــإن لم يَـــفِ وجب القطعُ، نحو: " رأيت أخوتك[7] زيداً وعمراً " بالنصب على القطع فقط[8]، ويجوز الرفع عليه.

وقولـــــه: (أَوْ امّاهُمَـــا)بناء[9] منه على المذهب الصحيح، وهو أن الحرف أصل الحركة، والحركة متولدة منه.

---

١) ويسمى البدل المطابق وهو بدل الشيء مما هو طبق معناه، ومثاله ماذكرالمصنف. وهناك أربعة انواع أخر للـــبدل، وهـــي: بدل بعض من كل، وبدل كل من بعض، وبدل اشتمال، والبدل المباين، انظر أوضح المسالك مع حاشية محمد محيي الدين عبد الحميد ٣/٣٥٧ – ٣٥٨.

٢) سورة الفاتحة:٦، ٧، فإن كلمة " صراط " الثانية هي " الصراط " الأولى.

٣) راجع أوضح المسالك ٣/٣٥٧، فما بعد.

٤) في ص " نصبتهما "، وضمير التثنية عائد على " واوٌ وياءٌ ".

٥) انظر ارتشاف الضرب ص:١٩٧٣ – ١٩٧٤.

٦) في ت " أخويك " وهو تصحيف.

٧) في م و ت " اخويك " ولعل الصواب المثبت من ص.

٨) قوله "بالنصب على القطع " فيه نظر، لأن النصب المنصوص عليه هنا يكون اتباعاً لاقطعاً، والله أعلم.

٩) " بناء " سقطت من ت.

وقـــد اخـــتلف الناس في هذه/ المسألة قديماً وحديثاً خلافا لا يجدي [٢٩٢/أ] فائدة في الخارج[١]، وهو أن الحرف أصل الحركة أو الحركة أصل الحرف، أعني حرف العلة الواو، والياء، والألف، واستدلّ كل فريق بما يلائم مذهبه:

فاستدل الجمهور: بأنه لو كانت الحروف مأخوذة من الحركات للزم سـبق الحـركات علـيها، ولو كانت الحركات سابقة عليها للزم قيامها بأنفسـها، لكـنها لا تقـوم بأنفسها، ففسد كون الحروف مأخوذة من الحركات.

واسـتدل الآخـرون: بأنا وجدنا الحركات إذا أشبعت تَوَلَّدَ منها حروف المد و اللين، فدل ذلك على أصالة الحركة وفرعية الحرف عليها.

وللكلام في هذه المسألة موضع هو أليق به من هذا.

وقد سبق الناظم إلى هذه العبارة – أعني التعبير عن الواو والياء بأنهما أما الضم والكسر – الحُصْري[٢] في قصيدته المشهورة حيث يقول[٣]:

وأَشْمِمْ وَرُمْ مَالَمْ تَقِفْ بَعْدَ ضَمَّةٍ
وَلاَ كَسْرَةٍ أَوْ بَعْدَ أُمَّيْهِمَا فَادْرِ

وفي قول الناظم: (أَو امّاهُمَا) نظر من حيث إنه أعاد الضمير مطابقا للمتعاطفين، أعني قولــه: (ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ) مع أن العطف بــ(أو)، وقد

---

١) انظـر الكتاب لسيبويه ٢٤٢/٤، شرح ملحة الإعراب للحريري ص:٦٥، ولطائف الإشارات١/١٨٦ وغيرهـا، وقـال الجعـبري في شـرحه:- والحق أنه ليس أحدهما أصلاً للآخر لما يلزم من اجتماع الضـدين في الأولـين، ولأن الذات لا تتركب من الأعراض ولا يكون العرض جزء ذات اهـ شرح الجعبري خ (٢٧٤).

٢) هو الأديب العلامة، أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني من كبار الشعراء، ولـه تصانيف في القـراءات، وهـو صـاحب القصيدة الرائية في قراءة نافع، ت:٤٨٨ هـ، انظر السير ١٩/٢٦، غاية النهاية١/٥٥٠، شذرات الذهب ٣/٣٨٥.

٣) انظـر القصيدة الحُصْرية خ (٦٠/أ)، وأنشده أيضاً ابو شامة في ابرازالمعاني ٢/٢٠٥، وابن الجرزي في النشر٢/١٢٤.

تقـــدم أن أبـــا شامة جوّز في ألف (مُثِّلاَ) أن تكون للتثـــنية مُنظِراً لذلك بقولـــه تعالى: ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾، وتقدم البحث معه في ذلك[1]، وهو بعينه عائد هنا، ولم يتعرض أبو شامة ولا غيره لذلك.

قولـــــه: (وَبَعْضُهُمْ) مبتدأ، والضمير للقرّاء للعلم بهم، و (يُرَى) مبني للمفعول، ومرفوعه ضمير: (وَبَعْضُهُمْ).

و(لهمَـــا) و(فِي كُلِّ حَالٍ) متعلقان بـــ(مُحَلَّلاَ)، و (مُحَلَّلاَ) منصـــوب على المفعول الثاني للرؤية، لَمَّا قام أولهما مقام فاعله، بقي الثاني منصوباً.

و(المحلّـــل): اسم فاعل من: حلّل الشيء يحلّله، أي: جعله حلالاً، ضد: حرّمه إذا منعه[2]، أي: أن بعضهم أباح ذلك في كل حال.

---

١) انظر ص:٦٠-٦١ من هذه الرسالة.

٢) القاموس المحيط (حلل) ص:٨٨٨.

لمّا انــقضى الكلام على مطلق الوقف شَرَعَ في بيان الوقف الخاص، وهو الوقف المقيَّد بمرسوم الخط فقال:

بَابُ الوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الخَطِّ

الرَّسْم في الأصل الأثر[1]، فمعنى مرسوم الخط ما أَثَرَهُ الخط[2]، وذلك أن الصــحابة رضــي الله عنهم لما اجتمع رأيهم على تدوين القرآن الكريم خــوف ذهابــه بذهـــاب قرّائه لقتلٍ حَصَلَ وطاعونٍ وجدبٍ[3]، كتبوه في مصاحف وأنفذوها إلى الأمصار في آخر الجَمعَيْن على زمن عثمان رضي الله عنه[4]، وكانوا قد تعلّموا الخط من أهل الحِيْرة[5].

ففي المصحف الكريم أشياء موجودة على خلاف ما الناس عليه اليوم من الكتابة، وفيه أشياء لا يجوز القراءة بها، وإنما تُكْتَبُ كذلك اتّباعاً على ما هو مبيّن في مصنفات هذا الفن[6].

---

١) انظر الصحاح (رسم) ٥/٢٧١، معجم مقاييس اللغة ص:٤٠٣، القاموس المحيط ص:١٠٠٤.

٢) والمراد بالخط هنا المخطوط التي هي المصاحف، انظر الطراز في شرح ضبط الخراز ص:٩.

٣) في ت "وجد " وهو تصحيف.

٤) انظر صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن برقم:٤٩٨٧ ص٩٩٢، وكتاب المصاحف لابن أبي داود ١/٦٩ -٧٠ (من الرسالة العلمية المحققة)، والمقنع للداني ص:٩ وغيرها.

٥) ذكــر الــداني في المحكم عن الشعبي أنه قال:- سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتاب ؟ قالوا: من أهل الحيرة، وقالوا لأهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتاب ؟ قالوا: من أهل الأنبار. المحكم ص:٢٦، والحيرة قال عــنها ياقوت: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة يقال لها الخيف، معجم البلدان ٢/٣٧٦، وهي الآن قُــرى أطلالهــا عــلى بعد ٧كم جنوب الكوفة، وقد نقب فيها عام ١٩٣١ م بعض المستشرقين فوجدوا فيها مبانيَ وآثاراً، ذكر ذلك شيخنا الدكتور سعدي الهاشمي حفظه الله، مشافهةً، وراجع أيضاً بلدان الخلافة الشرقية ص : ١٠٢.

٦) انظر المصاحف لابن أبي داود ٢/٤٥٢، (الرسالة الجامعية) النشر ٢/١٢٨ولطائف الاشارات ١/٢٨٥.

وقـــد وضـــع الناس تصانيف[1]، أجلها ما لأبي عمرو الداني، وهو: "المقـــنع في مرسوم الخط"[2]، [و][3] كما نظم الناظم كتابه "التيسير"/ في [٢٩٢ / ب] هـــذا القصيد، نظم كتابه "المقنع" في قصيدته الرائية[4]،وأبدع فيها رحمه الله وتقبل سعيَهُ.

ولا ســـبيل إلى معرفة مرسوم الخط إلا بالاطّلاع على ما صُنِّفَ فيه، ولكن إنما نذكر هنا ماله تعلق بالوقف فقط بضوابطَ مجملة، وأما تفصيلها فلا يُعـــرَف إلا من الكتب المشار إليها، وذلك كقولـــه: (إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّـــثٍ)[5]، فـــنحن لا نعرف ما كتب بالتاء دون الهاء أو العكس إلا من موضع آخر.

وسأُنَبِّهُ على قطعة جيدة من ذلك لشدة الحاجة إليها[6].

ووجه إيقاع هذا الباب بعد الذي[7] قبله واضح لأجل[8] ما اشتملا عليه من قواعد الوقف.

---

١) المؤلفـــات في هـــذا الفـــن كثيرة جداً، منها كتاب المصاحف لابن أبي داود (مطبوع)، وكتاب هجاء مصـــاحف الأمصـــار لأبي العباس المهدوي، وكتاب المقنع للداني (مطبوع)، وعقيلة اتراب القصائد للشاطبي (مطبوع)، ومنظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن للخراز وعليها شروحات (مما طبع مـــن شـــروحها الطراز في شرح الخراز) وغير ذلك كثير، قال ابن الجزري: " وقد صنف فيها العلماء كتـــباً كثيرة قديماً وحديثاً، كأبي حاتم ونُصَيْر وأبي بكر بن مهران وأبي عمرو الداني وصاحبه أبي داود والشاطبي والحافظ أبي العلاء وغيرهم، اهـــ النشر ١٢٨/٢.

٢) وقد طبع الكتاب أكثر من مرة منها طبعة بعناية الأستاذ محمد أحمد دهمان رحمه اللـــه.

٣) زيادة للإيضاح.

٤) وتسمى " عقيلة أتراب القصائد "، طبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة:١٣٥٤هـــ بعناية الشيخ عـــلي محمـــد الضـــباع رحمه الله (ضمن إتحاف البررة بالمتون العشرة) وعليهاشروحات كثيرة، أهمها الوســـيلة إلى شـــرح العقـــيلة للسخاوي، وقد طبع هذا الشرح في مكتبة الرشد بتحقيق الدكتور محمد الادريسي، وجميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبري وغير ذلك من الشروح.

٥) متن الشاطبية من البيت:٣٧٨.

٦) انظر ص:٧١ فما بعد من هذه الرسالة.

٧)" الذي "سقطت من م.

٨) في جميع النسخ " لأن " وما أثبته يقتضيه السياق.

ثم أخذ يبين ذلك فقال:

٣٧٦- وَكُوفِيُّـهُمْ وَ الْمَازِنِـيُّ وَنَـافِعٌ

عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الابْتِلاَ

أخبر عن الكوفيين - عاصم، وحمزة، والكسائي-، والمازني أبي عمرو ابـن العلاء[١]، ونافع أنهم[٢] (عُنُوا)، أي: اعتنوا باتباع الخط (فِي وَقْفِ الابْتِلاَ) أي: الاختبار والامتحان، أي: أنهم إنما يعتنون بذلك حيث قَصَدُوا بذلك اختبار معرفة القارئ في وقفه على مرسوم خط المصحف[٣] الكريم.

وذلـك أنه كتب فيه تاء التأنيث تاءً في بعض المواضع، وفي بعضها هاءً.

وكتـب فيه بعض كلمات متصلة في موضع، ومنقطعة في آخر، فما كتب في كلمتين متصلتين لم يوقف إلا[٤] على الثانية منهما، وما كتب فيها منقطعتين[٥]، وقف على الأولى وحدها أو على الثانية[٦].

وذلـك نحـو: (عَنْ مَا) فإنهما كتبا في موضع متصلين، وفي آخر منفصـلين[٧]فـلا يوقف في الأول إلا[٨]على ثانيهما، وفي الثاني يوقف على أيتهما شئت.

---

١) " العلاء " سقطت من م.

٢)" أنهم " سقطت من م.

٣)" المصحف " سقطت من ص.

٤) قولـه " إلا " سقطت من م و ت.

٥) في ص " منقطع " والمثبت من م و ت.

٦) انظر النشر ١٢٨/٢.

٧) الصـواب أن " عـن " منفصـلة عـن (ما) في موضع واحد، وهو قولـه تعالى "عن ما نهوا عنه " الأعـراف:١٦٦، وما عدا هذا الموضع فهي متصلة كقولـه تعالى " عما يقولون " الاسراء: ٤٣، انظر المقنع ص:٦٩، والوسيلة إلى كشف العقيلة ص:٤٥٠، وسيستدرك الشارح هذا في ص:٨٣.

٨) " إلا " سقطت من م و ت، والصواب إثباتها كما في ص.

وثبـــت في بعض المواضع بعض الحروف وحذف في بعضها، فيوقف على ما ثبت دون ما حذف.

وكل هذا لا يظهر لـــه أثر في الوصل، وإنما يظهر في الوقف، لكن لا في وقـــف الاختـــيار، وذلك أن جميع ما ورد من ذلك - إلا القليل - ليس بمحـــلٍّ للوقـــف، وإنما يقف عليه القارئ إما لانقطاع نَفَسٍ، وإما لامتحانه بمعـــرفة خـــط المصحف السَّلَفي، فإنه لم يعرفه إلا الحذّاق من المقرئين، وقد جرت عادة الأكابر بذلك.

قال الحافظ أبو عمرو الداني: كان أبو حاتم سَهْلُ بن محمد[1] وغيرُهُ لا يجيزون الوقف على نحو: ﴿يَقْضِ ٱلْحَقَّ﴾[2] إلاّ برد الياء لأنه الأصل، ولا مقتضـــى لـــلحذف، وأمـــا أئمة القراءة فيمنعون من ذلك ولا يقفون إلا بحذفها والقراءة سنة متبعة[3].

وكـــان مكي بن أبي طالب رحمه الله تعالى يقـــول في[4] نحو: ﴿يَقْضِ ٱلْحَقَّ﴾ وبابـــه: لا ينبغي للقارئ أن يقف عليه، لأنه إن وقف على الأصل خالف الرسم، وإن وقف على الرسم خالف الأصل[5].

---

١) هـــو الإمـــام العلاّمة، أبو حاتم، سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، المقرئ اللغوي النحوي صاحب التصـــانيف، وهو أول من دوّن علم القراءات على ما ذهب إليه ابن الجزري ت:٢٥٥هـــ، انظر السير ٢٦٨/١٢، غاية النهاية ٣٢٠/١.

٢) الأنعـــام: ٥٧، وفـــيها قـــراءتان: الحرميان وعاصم يقرءونها بالصاد المهملة المضمومة، والباقون بالضاد المعجمة المكسورة، انظر التيسير ص:٨٥.

٣) لم أجـــد كلام الداني بهذا النص في المقنع، وممن نقله عنه صاحب اللآلئ الفريدة ٤٢٧/٢، ولكن أشار الداني إلى قريب من ذلك في جامع البيان ٩٢٢/٣ والله اعلم.

٤) " في " زيادة من ت.

٥) انظر الكشف ٤٣٤/١، وقال ابن الجزري بعد نقله كلام مكي:- ولا يخفى ما فيه، فإن الوقف على هذه وأشباهها ليس على وجه الاختيار، والغرض أنه لو اضطر إلى الوقف عليها كيف يكون؟ وكأنهم يريدون بذلـــك ما لم تصح فيه رواية، وإلا فكم من موضع خولف فيه الرسم وخولف فيه الأصل ولا حرج في ذلك إذا صحت الرواية. اهـــ النشر ١٤١/٢.

قلت: يعني أنه قد رُسِمَ بضاد دون ياء، ومن ثَمَّ ساغ قراءته بالصاد المهملة المشددة[1].

قولــه: (وَكُوفِيُّهُمْ) مبتدأ، وهو مفرد يُراد به الجمع، وهو مضاف لضمير القرَّاء، و (الْمَازِنِيُّ) عطفٌ، وكذلك (نَافِعٌ).

و(عُــنُوا) جملة فعلية، وهو فعل مبني للمفعول، والواو قائمة مقام/ [٢٩٣/أ] الفــاعل، ولا يستعمل هذا إلا مبنياً للمفعول، وهذه الجملة في موضع خبر المبتدأ.

و(بِاتِّبَاعٍ) متعلق به، وهو مصدر مضاف للمفعول، و(فِي وَقْفِ) متعلق به أيضاً، و(الابْتِلاَ) ممدود قُصِرَ على حد قصر[2] (اَجْذَمُ الْعَلاَ)[3] لا ضرورةً.

٣٧٧- وَلاِبْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضى وَابْنِ عَامِرٍ
وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلاَ

أي: لم يَــرِد عن هذين الإمامين في ذلك نصٌّ كما ورد عن الأولَيْنَ، وإنمــا أخــذ لهــم المشيخةُ بذلك من طريق الاختيار منهم لذلك، لا أنهم يــروونه[4] عنهما، ولذلك قال في حق الأولَيْنَ (عُنُوا)، وفي حق هذين أنه (يُرْتَضى) لهما.

ثم أخــبر أن مــا اخــتلف فــيه القرَّاء من ذلك (حَرٍ)، أي: حقيق وجدير[5]، (أَنْ يُفَصَّلَ) ويبيّن ليرتفع عنه الإجمال.

وهــذا الكتاب إنما وضع لعلم الخلاف بالقراءات لا الوِفَاق، فلذلك قال: (وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ).

---

١) انظر المقنع ص:١٠١، وتقدم ما في هذه الآية من القراءات في الصفحة السابقة.

٢) " قصر " ليست في ت.

٣) هذا مقطع من البيت الرابع من هذه القصيدة المشروحة "حرز الأماني "وقصرها في البيت للوقف.

٤) في ص " لا أنهم لا يروونه عنهما" وحذف " لا " الثانية متعين كما في م و ت وهو المثبت.

٥) انظر الصحاح (حري) ٢٤٥/٦، القاموس المحيط ص:١١٤٦.

ثم ذكر ما اختلفوا فيه شيئاً فشيئاً إلى انقضاء الباب.

إلا أنــه قد جرت عادة القرَّاء أن يذكروا طرفاً صالحاً مما اتفق عليه القــرَّاء في هــذا الباب لوقوع الاشتباه، كما تقدم ذلك في بعض الأبواب كالإدغام[1]، وتخفيف الهمز[2]، وترقيق الراءات[3]، وغير ذلك.

وقــد رأيــتُ أن أتبعهم في ذكر بعض ما اتفق عليه دفعاً[4] للإلباس، وزيادةً في الفائدة، فأقول وبالله التوفيق:

[ذكر قواعد في رسم المصحف]

مــدار هذا الباب كما تقدم على معرفة الحذف والإثبات في الألف، والــواو، والياء، والموصول، والمقطوع، وما كتب بتاء دون هاء، فأما هذا الثالث[5] فيُعرف من ذكر الناظم الخلاف فيه، فيبقى ماعداه على الوفاق.

وأما الحذف والإثبات فاعلم أن ذلك ينقسم إلى قسمين[6]:

قسم مذكور في باب الزوائد، وقد تكفل الناظم رحمه الله به في بابٍ يأتي إن شاء الله، ومُلَخَّصُهُ:

أنــه لم يثبــت للياء في الرسم صورة، ولكن القرَّاء فيها على ثلاث مراتب:

مرتبة يحذفها بعض القرَّاء في الحالَيْن، أعني وصلاً ووقفاً.

---

١) انظر باب اتفاقهم في ادغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل. البيت:٢٧٤ فما بعد.

٢) كما في البيت:٢٢٥، حيث قال:-

وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهمْزَتَيْنِ لِكُلهِمْ * إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلاَ

٣) كما في البيتين:٣٤٩ - ٣٥٠ حيث قال:

وَلاَ بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ * إِذَا سَكَنَتْ يَاصَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَ

وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلاَءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ * لِكُلِّــهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلاَ

٤) في م و ت "رفعاً".

٥) يعني ما كتب بتاء دون هاء.

٦) انظر النشر٢/١٣٦-١٣٧.

ومرتبة يثبتها بعضهم في الحالين.

ومرتبة يحذفها بعضهم وصلاً و يثبتها وقفاً[1]، وسيأتي بيان جميع ذلك إن شاء الله تعالى وبه التوفيق[2].

وقسم غير مذكور في باب الزوائد، وهذا على قسمين:

متحرك، وساكن.

فالمـــتحرك ثابت في الرسم، فيكون ثابتاً وصلاً ووقفاً بلا خلاف، إلا أنه يُسكّن وقفاً لأن أصل الوقف كما تقدم الإسكان[3].

والساكن إما ثابت في الرسم، وإما محذوف منه.

فالثابت فيه يوقف عليه، والمحذوف منه يوقف على ما قبله.

ولأَذْكُـــر ما حذف من ذلك ليُعلم أن ما عداه ثابت[4]، ورتّبتُهُ على الســـور ليكون أقرب إلى ضبطه، وقد نحا أبو بكر بن الأنباري[5] هذا النَّحْوَ إلا أنه عَدَّ الزوائد فيها، وأنا لا أعدها لمجيئها في بابها المشار إليه:

[ذكر الياءات المحذوفة من الرسم ولم يختلف القرّاء السبعة في حذفها]

ســـورة الـــبقرة فيها ثلاث حُذِفْنَ اتفاقا: ﴿ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [الآية:٤٠]، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [الآية:٤١]، ﴿ وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴾ [الآية: ١٥٢].

سورة آل عمران فيها واحدة: ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الآية: ٥٠] /. [٢٩٣ / ب]

---

١) انظر فيما تقدم اللآلئ الفريدة ٤٢٨/٢.

٢) سيأتي في كلامه على باب ياءات الزوائد انظر ص:٢٩٧ من هذه الرسالة.

٣) تقدم عند كلامه على البيت:٣٦٥، انظر ص:٦ من هذه الرسالة (قسم النص المحقق).

٤) انظرالمقـــنع ص:٣٠ – ٣٣، اللآلئ الفريدة ٤٢٨/٢، سمير الطالبين ص:٤٨، إلا أن صاحب المقنع ذكر ياءات الزوائد أيضاً.

٥) هو الإمام الحافظ اللُغوي ذو الفنون، أبو بكر بن القاسم بن الأنباري، ألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين وسعة الحفظ، ت ببغداد :٣٢٨ هـــ، انظر الفهرست ص:١٠١، السير ٢٧٤/١٥، غاية النهاية ٢٣٠/٢وانظر كتابه إيضاح الوقف والإبتداء ٢٤٦/١ فما بعد.

سورة النساء فيها واحدة: ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية: ١٤٦].

سورة المائدة فيها واحدة: ﴿ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ ﴾ [الآية: ٣].

سورة الأنعام فيها واحدة: ﴿يَقْضِ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧]، في قراءة الضاد المعجمة[1].

سورة الأعراف[2]: ﴿ تُنظِرُونِ ﴾ [الآية: ١٩٥].

وفي يونس ثنتان: ﴿ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [الآية: ٧١]، و ﴿ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية: ١٠٣].

وفي هود: ﴿ ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾ [الآية: ٥٥].

وفي يوسف: ﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [الآية: ٤٥]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ [الآية:٦٠] و ﴿ تُفَنِّدُونِ ﴾ [الآية: ٩٤].

وفي الرعد: ﴿ مَتَابِ ﴾ [الآية: ٣٠]، و﴿ مَـَٔابِ ﴾ [الآيتان:٢٩- ٣٦] و﴿ عِقَابِ ﴾ [الآية: ٣٢].

وفي الحجر: ﴿ فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾[الآية:٦٨]، ﴿ وَلَا تُخْزُونِ ﴾[الآية:٦٩].

وفي النحل: ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [الآية: ٢]، و ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [الآية: ٥١].

وفي طه: ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ [الآية: ١٢].

وفي الأنبياء: ﴿ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الآية: ٢٥، ٩٢]، موضعان،[﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الآية: ٣٧].

وفي الحج: ﴿ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [الآية: ٥٤].

---

١) تقدم ص:٦٩ أن الحرميين وعاصم يقرءونها بالصاد المهملة المضمونة، والباقون بالضاد المعجمة المكسورة.

٢) في م و ت " وفي الأعراف ".

وفي المؤمنون: ﴿ بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [الآية: ٢٦، ٣٩]، موضعان][1]
و ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [الآية: ٥٢]، و﴿ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [الآية: ٩٨]، و﴿ٱرْجِعُونِ ﴾ [الآية: ٩٩]، ﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [الآية: ١٠٨].

وفي الشعراء: ﴿ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [الآية: ١٢]، و﴿ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ [الآية: ١٤]، و﴿ يَهْدِينِ ﴾ [الآية: ٧٨]، و ﴿ وَيَسْقِينِ ﴾ [الآية: ٧٩]، و ﴿ يَشْفِينِ ﴾[2]، و ﴿ يُحْيِينِ ﴾ [الآية: ٨١]، و ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ في ثمانية مواضع[3]، و﴿ كَذَّبُونِ ﴾ [الآية: ١١٧].

وفي النمل: ﴿ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾[الآية: ١٨]، و﴿ تَشْهَدُونِ ﴾[الآية: ٣٢].

وفي القصص: ﴿ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ [الآية: ٣٠]، و﴿ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ [الآية: ٣٣].

وفي العنكبوت: ﴿ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الآية: ٥٦].

وفي الروم: ﴿ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ ﴾ [الآية: ٥٣].

وفي يس:﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾[الآية: ٢٣]، و﴿ فَٱسْمَعُونِ ﴾[الآية:٢٥].

وفي الصافات: ﴿ سَيَهْدِينِ ﴾ [الآية: ٩٩]، و﴿ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الآية: ١٦٣].

وفي ص: ﴿ عَذَابِ ﴾ [الآية: ٨]، و﴿ عِقَابِ ﴾ [الآية: ١٤].

وفي الطَوْل[4]: ﴿ عِقَابِ ﴾ [الآية: ٥].

وفي الزخرف:﴿ سَيَهْدِينِ ﴾ [الآية: ٢٧]، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الآية: ٦٣].

---

١) ما بين الحاصرتين الكبيرتين سقط من ص، والمثبت من م و ت.

٢) الآية: ٨٠، في م و ص تقديم " يشفين على يسقين " والمثبت ما في ت وهو موافق لترتيب الآيات في السورة، وهكذا غيرها في بعض الآيات.

٣) الآيات:(١٠٨) و(١١٠)و(١٢٦)و(١٣١)و(١٤٤)و(١٥٠)و(١٦٣)و(١٧٩).

٤) سورة الطَوْل هي سورة غافر، وتسمى سورة المؤمن أيضاً.

وفي ق: ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ﴾ [الآية: ٤١].

وفي الذاريـــات:﴿ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الآيــة: ٥٦]، و﴿ يُطْعِمُونِ ﴾ [الآية: ٥٧] و﴿ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [الآية: ٥٩].

وفي القمر: ﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ [الآية: ٥].

وفي الرحمن: ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ [الآية: ٢٤].

وفي نوح: ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الآية: ٣].

وفي المرسلات: ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ [الآية: ٣٩].

وفي النازعات: ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ [الآية: ١٦].

وفي التكوير: ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ [الآية: ١٦].

وفي الكافرون: ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الآية: ٦].

فهـــذا قـــد اتُّفِقَ على حذفه، فإذا وقف القارئ على شيءٍ من ذلك حـــذف الياء منه، هذا مذهب القرَّاء، والنحويون يخالفونهم في الياء التي هي لام الفعل نحو: ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ﴾، و ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ دون ياء الإضافة فإنهم يوافقونهم على حذفها لكثرة حذفها والاجتزاء عنها بالكسرة [1].

[المحذوف والثابت رسماً من ياءات الأضافة]

وقـــد ذكر أبو بكر بن الأنباري رحمه الله ياءات الإضافة على حدة، فرأيت أن أذكر ما ذكره تبركاً به[2] وتكميلاً للفائدة، قال رحمه الله تعالى:

---

١) انظر في هذه المسألة معاني القرآن للفرّاء ١١٧/٢، الكتاب ١٥٧/٤، النشر ١٣٨/٢.

٢) قولـــه: " تبركاً به " إن كان يقصد بركة العلم و نقله، فهذا صحيح لأن العلم مبارك لا سيما وهو علم مـــتعلق بكـــتاب الله عـــز وجل الموصوف بالبركة في غير ما آية، كقوله عزوجل " كتاب أنزلناه إليك مـــبارك " ســـورة ص : ٢٩، وإن كان يقصد تبركاً بالشخص نفسه – أي ابن الأنباري – أو بكلامه، فهذا من التبرك الممنوع وهو من الغلو في الأشخاص.راجع كتاب التوسل والوسيلة لابن تيمية في مجموع الفـــتاوى١٤٢/١، فما بعد وقد طبع الكتاب مستقلاً أكثر من طبعة، وراجع أيضاً كتاب التبرك أنواعه وأحكامه للدكتور ناصر الجديع. والله أعلم.

اعلم أن كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطة [(١)] نحو: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾[(٢)]،و ﴿ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ ﴾[المائدة: ٢٠]، و﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ ﴾[هود:٥٢]،و﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، و﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى ﴾[(٣)]، و﴿ رَبِّ ٱحْكُم ﴾[الأنبياء:١١٢]، و﴿ رَبِّ ٱنصُرْنِى ﴾[(٤)]، و﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [يوسف:١٠١]، ﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ ﴾ [يوسف: ٣٣]، و﴿ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ﴾ [الزمر:١٠].

فأما: ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ [العنكبوت:٥٦]، و﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ ﴾ [الزمر: ٥٣]، فإن الياء ثابتة فيهما بالاتفاق.

واختلفت المصاحف[(٥)] في قوله: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾ [الزخرف: ٦٨]، انتهى[(٦)].

---

١) قَسَّمَ ابن هشام رحمه الله المنادى المضاف لياء المتكلم إلى أربعة أقسام:-

١- المعتل، وياؤهُ واجبة الثبوت نحو: يا فتايَ.

٢- الوصف المُشْبِه للفعل، وياؤهُ ثابتة لاغير نحو: يا مكرمي.

٣- الأب والأم، وفيه عشر لغات منها حذف الياء والاكتفاء عنها بالكسرة نحو: يا أمِّ.

٤- ماعدا ذلك وفيه ست لغات الأكثر منها على حذف الياء والاكتفاء بالكسرة نحو: يا عبادِ.

وهذا القسم الرابع هو الذي عناه ابن الانباري هنا، والله أعلم، انظر أوضح المسالك ٣٥/٤ - ٣٨.

٢) من مواطنها الأعراف:٥٩.

٣) من مواضعها سورة الأعراف:١٥١.

٤) من مواضعها المؤمنون:٢٦.

٥) قال ابن الانباري بعد ذكره هذا الخلاف:- فهو في مصاحف أهل المدينة بياء وفي مصاحفنا — قال الداني: يعني مصاحف أهل العراق - بغير ياء، وكان أبو عمرو - يعني أبا عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة- يثبت الياء فيها ويحتج بأنه رآها في مصاحف أهل المدينة والحجاز بياء، وكان اليزيدي يخالف أبا عمرو في هذا فيحذف الياء ويحتج بأن النداء مبناهُ على حذف [نحو] (يارب، ويا قوم) اهـ، إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٦/١، وانظر المقنع ص:٣٤، والنشر ١٧٥/٢، وسمير الطالبين ص:٤٩.

٦) انظر إيضاح الوقف الابتداء ٢٤٦/١ باختصار يسير، ونقل كلامه الداني في المقنع ص:٣٤، والسخاوي في الوسيلة إلى كشف العقيلة ص:٣٨٥ - ٣٨٦.

وقد عرفتَ أن ماعدا هذه الكلم فالياء فيه ثابتة خطاً فَلْتَثْبُتْ وقفاً[1].

ثم إنه لا يخلو إما أن يقع بعد الياء ساكنٌ أَوْ لا:

فــإن وقع فإن الياء تحذف لفظاً وصلاً لالتقاء الساكنين، وتثبت وقفاً مُوَافقــةً للرســم كمــا تقدم، وذلك نحو:﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾ [الــبقرة:٢٦٩]، و﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ﴾ [المــائدة:٥٤]، و﴿ أُوفِي ٱلْكَيْلَ ﴾ [يوســف:٥٩]،و﴿ نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا ﴾[2]،و﴿ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾[مـريم: ٩٣]،/ و﴿ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ ﴾ فــي النمل[الآية:٨١]، و﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ﴾ [الــبقرة: ١٩٦]، و﴿ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ ﴾ [المــائدة:١]، و﴿ مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [القصص:٥٩]، و﴿ ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ ﴾ [النمل:٤٤]. [٢٩٤/أ]

وإن وقع بعد الياء متحركٌ، تثبت وصلاً ووقفاً نحو: ﴿ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ [الـبقرة: ٢٥٨]، ﴿ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]، و ﴿ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي ﴾ [الــــــبقرة:١٥٠]، و﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ ﴾ [الأعراف:٥٣]، و﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام:١٥٨]، و﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي ﴾ [الأنعام:٧٧]، و ﴿ ٱلْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ ﴾ في الأعراف[3]، و﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ﴾ [هود:٥٥]، و﴿ مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ ﴾ [يوسف:٦٥]، و﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ في يوسف [الآية:١٠٨]، و﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ﴾ [إبراهـــــــيم:٣٦]، و﴿ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ﴾ [الحجـــــــر:٨٧]،

١) انظر جمال القرّاء للسخاوي ٢/٦٢٢.

٢) سورة الرعد:٤١، و الأنبياء: ٤٤.

٣) الآيــة: ١٧٨، وقد أكملت جزءاً من الآية ليُعلم أن ما بعد الياء متحرك، وهكذا فعلت في بعض الآيات التالية إن كان فيها نقص.

و﴿ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [النحل:١١١]، و﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ﴾ [الإسراء: ٥٣]، ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ ﴾ [الكهف: ٧٠]، وفي هذه خلاف في القراءة[1]، ﴿ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ ﴾[مريم:٤٣]، و﴿ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِي ﴾[طه:٩٠]، و﴿ ٱلزَّانِي ﴾ [النور:٢، ٣]، و﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ ﴾[النور:٥٥]، و﴿ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ﴾ [القصص: ٢٢]،و﴿ وَأَنِ ٱعْبُدُونِي هَٰذَا ﴾[يس:٦١]، و﴿ ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [ص:٤٥]، و﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ ﴾ [الزمر:٢٤]، و﴿ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ ﴾ [الزمر:٥٧]، و﴿ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١]، و﴿ تُؤْذُونَنِي وَقَد ﴾[الصف:٥]، و﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ ﴾ [المنافقون:١٠]، و ﴿ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ﴾ [الأعراف:١٤٣]، و﴿ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي فَلَمَّا ﴾ [الأعراف:١٤٣]، و﴿ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي ﴾[الأعراف:١٥٠]، و﴿ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ ﴾ [الحجر:٥٤]، و ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا ﴾ [الدخان:٢٣]، إلى غير ذلك مما يكثر عدده.

وقد جمع بعضهم[2] هذه في أبيات، زعم أنه حصرها وليس كذلك، فإنه أسقط من: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ إلى ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي ﴾ وفيما ذكر غنية عما لم يذكر.

فإن قيل: كيف يوقَفُ على نحو: ﴿ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ ﴾[3]، و﴿ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ؟[4].

---

١) قرأ نافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون والباقون بإسكان اللام وتخفيف النون وأجمعوا على إثبات الياء في الحالين إلا ابن ذكوان فله الإثبات والحذف وصلاً ووقفاً، انظر التيسير ص: ١١٧.

٢) يقصد الإمام علم الدين السخاوي، فقد نظم ثمانية وعشرين ياءً في أربعة عشر بيتاً وذكرها في فتح الوصيد خ ٨٤/أ وأشار إليها في جمال القرّاء ٢/٦٢٩-٦٣١.

٣) من مواطنها سورة الروم:١٩.

٤) من مواطنها سورة الشورى:٩.

فالجواب: أنه يوقف بردِّ الياء[1]، لأن ما حذف في الخط من ذلك إنما حذف للاكتفاء بياء واحدة كراهية اجتماع صورتين متفقتين في الخط واللفظ[2]، للاكتفاء[3] بالكسرة التي قبلها، وما حذف لذلك لم يحذف في الوقف، ورُدّ فيه على كل حال.

وأما الواو فإذا تطرفت تثبت في الرسم على أي حالٍ كانت[4].

فإن سقطت من اللفظ لساكنٍ لقيها في الوصل، رُدّتْ في الوقف لعدمه، وسواء كانت ضمير جمعٍ أم لام فَعْلٍ، فمثال ضمير الجمع: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾[5]، و﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ ﴾[6]، و﴿ كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ ﴾ [الدخان: ١٥]، و﴿ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ ﴾ [الفجر: ٩]، و﴿ أَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ﴾[7]، و﴿ مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾ [القمر:٢٧]، و﴿ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴾ [ص:٥٩]،و﴿ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [المطففين:١٦]، و﴿ مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٤٩]، ومثال لام الفعل نحو: ﴿ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [البقرة:١٠٢]،و﴿ يَمْحُواْ ٱلله ﴾ [الرعد:٣٩]، و﴿ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ ﴾[8].

---

١) أي إثباتها.

٢) انظر المقنع ص:٥٠، اللآلئ الفريدة ٤٣٣/٢، الطراز في شرح ضبط الخراز ص:٢٦٠.

٣) في جميع النسخ زيادة " لا " قبل " للاكتفاء " وحذفها متعين ليصح الكلام والله أعلم.

٤) انظر المقنع ص:٤٢، والطراز في شرح ضبط الخراز ص ٣٥٥-٣٥٧.

٥) من مواطنها سورة الأنعام:٩١.

٦) سورة التوبة: ٦٧، وسورة الحشر:٩١.

٧) سورة طه: ٦٢، والأنبياء: ٣.

٨) سورة الأحزاب:٢١، والممتحنة:٦.

واستثنى من ذلك أربع [كلمات][1] فكتبت بالحذف اكتفاء بالضمة وتوفيقاً بين الخط واللفظ[2]:-

أحدها: ﴿ يَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ [الإسراء:١١].

و[**الثانية**][3]: ﴿ يَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾ [الشورى:٢٤].

و[**الثالثة**][3]: ﴿ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر:٦].

و[**الـــرابعة**][3]: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق :١٨]، وهذه يوقف عليها بغـــير واو لسقوطها خطاً، فالأصل موافقة الوقف للخط، وهذا رأي القرّاء المتقنين[4].

وأما على مذهب أبي حاتم وغيره من النحاة فالوقف عليهن كأخواهن بردِّ الواو، وهو القياس إذ لا مقتضى لحذفها لفظاً إلا التقاء الساكنين، وقد زال بالوقف فلترجع الكلمة إلى أصلها، وقد نصَّ مكي هنا على منع الوقف، لئلا يؤدي إلى مخالفة الأصل إن اتبع الرسم، أو مخالفة الرسم إن اتبع الأصل، وتقدم[5] نظيره في ﴿يَقْضِ ٱلْحَقَّ﴾، و ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ﴾.

ومـــا اختلف فيه قولـــه تعالى: ﴿وصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[6]، رسم بحاء دون واو، فقيل: هو جمع حذفت منه واو الجمع في الرسم/، وقيل: هو مفرد [٢٩٤ / ب]

---

١) زيادة للإيضاح.

٢) انظـــر المقـــنع ص: ٣٥، وزاد قولـــه تعالى ﴿ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ التحريم:٤: وسيذكرها المصنف بعد قليل، وانظر أيضاً الوسيلة إلى كشف العقيلة ص: ٣٩٨، وسمير الطالبين ص:٥٠.

٣) زيادة للإيضاح.

٤) انظر النشر ١٤١/٢، وفي ت " المتقدمين " بدل " المتقنين ".

٥) عند شرحه للبيت:٣٧٦.

٦) سورة التحريم:٤.

اكتُفي بالواحد عن الجمع[1]، لأنه يراد به العموم، فيوقف عليه بحذف الواو، لأنه إن كان جمعاً فاستغنى عن الواو بالضمة، وإن كان مفرداً فأَمْرُهُ واضح.

ومما يشبه ذلك ما ورد في الحديث: (إنَّ للهِ أَهْلِيْنَ، قِيْلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟ قَالَ: أَهْلُ القُرآنِ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُه)[2].

قيل: هو جمع لما أضيف حذفت نونه، ثم حذفت واوه لالتقاء الساكنين، وعلى هذا فتكتب بالواو، وقيل: بل هو مفرد فيكتب دونها، وأما في اللفظ فيحتمل الوجهين.

وأما الألف فإن تَطَرَّفَتْ ولقيها ساكن حُذفَتْ لفظاً لالتقاء الساكنين، وأما في الخط فتثبت صورتها هي، أو صورةُ ما انقلبت عنه إن كان ياء.

وألف: " أنا " تثبت خطاً ووقفاً، وتحذف وصلاً إلا في بعض المواضع عند بعض القرَّاء كما سيأتي إن شاء الله تعالى بيانه في سورة البقرة[3].

وتثبت ألف: ﴿ لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ ﴾، في الكهف[4] وصلا ووقفاً عند ابن عامر، ووقفاً عند غيره فقط [5].

وتثبت الألف في نحو﴿ إِذًا ﴾[6]، و﴿ لَنَسْفَعًا ﴾[7]،و﴿ لَيَكُونًا ﴾[8]، بدلاً من نون " إِذَنْ " ومن نون التوكيد الخفيفة في الفعلَيْن المذكورَيْن خطاً ووقفاً[9].

---

١) انظر البحر المحيط ١٠/٢١١، الدر المصون ١٠/٣٦٨.

٢) قد تقدم تخريج الحديث ص:١٤، وفي م و ت "أهلو الله" والمثبت من ص. وثبات الواو وحذفها مَرَدُّهُ إلى الإحتمالَيْن اللذَيْن ذكرهما المصنف رحمه الله، والشاهد من الحديث لفظ" أهلُ" بإثبات الواو أو حذفها كما مرّ.

٣) يثبت نافع ألف " أنا " في الوصل قبل الهمزةالمضمومة والمفتوحة، ويثبت قالون الألف قبل الهمزة المكسورة بخلاف عنه. كما سيأتي كلام المصنف رحمه الله عليه عند البيت: ٥٢١، انظر العقد النضيد خ (٤٥١/أ –٤٥٢/ب) وراجع في القراءات التيسير ص:٧٠، والإتحاف ١/٤٤٨.

٤) الآية: ٣٨.

٥) انظر التيسير ص: ١١٧، وسيذكرها الناظم في البيت:٨٣٩.

٦) من مواطنها سورة يس: ٢٤.

٧) سورة العلق: ١٥.

٨) سورة يوسف: ٣٢.

٩) لجميع القراء. انظر الطراز في شرح ضبط الخراز ص:٤١.

وتحـــذف الألف من هاء التنبيه في الخط والوصل في ثلاثة مواضع:- ﴿ وتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١]، و﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [الزخرف:٤٩]، و﴿ أَيُّـهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن:٣١]، وفي الوقف خلاف بين القرَّاء، وفي ضم هذه الهاء خلاف[1].

[ذكر الموصول والمقطوع في الرسم]

وأما الموصول والمقطوع فلابد للقارئ من معرفته ليتمكن من الجوابِ إذا ســئل ممتَحــناً بذلك أو انقطع نَفَسُهُ[2]،وهاأنا أذكر من ذلك ما يكفي ليغنيه عن النظر في غيره فأقول وبالله الحول والقوة:

مـــن ذلـــك: (أَلاَّ) التي أَصلها (أَن لا) كتبت متصلة نحو: ﴿ أَلَّا تَـتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً ﴾ [الإســراء: ٢]، إلا عشـــرة مواضع فإنها كتبت منفصلة[3]، وهي:-

﴿ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾، في هود خاصة [الآية:١٤].

و﴿ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

و﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

---

١) وقف ابو عمرو والكسائي على هذه الآيات الثلاث بإثبات الألف في ﴿ أيه ﴾ والباقون بالحذف، وحرك ابـــن عامر الهاء بالضم والباقون بالفتح في الوصل انظر التيسير ص: ٥٥، ١٣١، ومتن الشاطبيه البيتين: ٣٨٢، ٣٨٣.

٢) انظر النشر ٢/١٥٩، سمير الطالبين ص:٦٦-٦٨.

٣) هـــذه المواضـــع العشـــرة كتبت مفصوله باتفاق، وهناك موضع وقع فيه الخلاف فروي بالفصل وروى بالوصـــل، والعمل عندنا على الفصل وهو قوله تعالى: ﴿ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ ﴾ الأنبياء:٨٧ راجع في ذلك إيضاح الوقف والابتداء للأنباري١/١٤٠، وللمقنع ص: ٦٨، والوسيلة الى كشف العقيلة ص: ٤٤٤-٤٤٥، والنشر ٢/١٥٤ ودليل الحيران على مورد الظمآن ص:١٨١ - ١٨٢.

و﴿ أَن لَّا مَلْجَأَ ﴾ [التوبة : ١١]، و﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ [يس : ٦٠].

و﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾[الممتحنة: ١٢]، و﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ ﴾ في قصة نوح بسورة هود[1][الآية : ٢٦].

و﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾[الحج: ٢٦].

و ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[الدخان: ١٩].

و ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾[القلم: ٢٤].

واعلم أن قوله: "موصولة" مجاز، إذْ حقيقة وصلها أن تكتب (أَنْلا) فتثبت للنون صورة متصلة بـ(لا)، ولكن لما كتبت (ألاّ) من دون نون على صيغة اللفظ بها مُدْغَمة في اللام، قالوا: كتبت متصلة، أي: لم يثبت لها صورة البتة.

ومن ذلك: (إمَّا) التي أصلها (إن) الشرطية زيدت عليها (ما)[2]، فإنها كتبت موصولة إلا موضعاً واحداً في الرعد[3] هو قوله تعالى: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ [الآية:٤٠].

ومن ذلك: (عمَّا) نحو: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾[المؤمنون:٤٠]، كتبت متصلة إلا قوله تعالى: ﴿ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾ [الأعراف:١٦٦]، فإنه كتب منفصلاً[4].

---

١) في جميع النسخ " في قصة هود بسورة نوح " فأصلحته.

٢) "ما " سقطت من م.

٣) انظر المقنع ص:٦٩ – ٧٠، الوسيلة ص:٤٤٥، النشر ١٥٤/٢.

٤) انظر ايضاح الوقف والابتداء للأنباري٢٢٣/١، المقنع ص:٦٩، الوسيلة ص:٤٥٠،النشر ١٥٤/٢.

ومـــن ذلـــك (ممّا) كتب متصلاً إلا ثلاثة مواضع على خلاف في الثالث[1] وهي:-

﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾، في النساء[2]، وفي الرُّوْم[3]، و ﴿ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ في سورة المنافقين[4]، بخلاف ﴿ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾[5].

ومـــن ذلك: (مم) كله موصول، ومثله: ﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق:٥][6].

﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ [هود:٤][7].

ومن ذلك: ﴿ أَم مَّن ﴾ كله موصول[8] إلا / في أربعـــة مواضع:- [٢٩٥/أ]

في النساء[9]، وفي التوبة[10]، وفي الصافات[11]، وفي فصلت[12].

---

١) انظـــر المقنع ص:٦٩، وقال الداني:- "وفي المنافقون في بعض المصاحف﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ مقطـــوع وفي بعضها " مما " موصول". المقنع ص:٩٨، وقال السخاوي بعد نقله كلام الداني:- ورأيتها في المصـــحف الشـــامي مقطوعة. اهـــ الوسيلة ص: ٤٤٦، والعمل عندنا على القطع فيها. انظر دليل الحيران ص:١٨٢، وسمير الطالبين ص:٦٧.

٢) الآية: ٢٥.

٣) الآية:٢٨، وهي في الروم بلفظ " من ما " بدون فاء.

٤) الآية: ١٠.

٥) من مواطنها سورة البقرة:٣.

٦) انظـــر المقنع ص:٦٩، والوسيلة ص:٤٤٧، وليس في القرآن موضع غيره انظر معجم الأدوات والضمائر ص:٥٢٧ ، وعليه فقول الشارح " ومثله " لا يستقيم والله أعلم.

٧) هكذا في جميع النسخ بإرداف هذه الآية بالتي قبلها، ولعل هذا أقحام من الناسخ أو أن في النسخ سقطاً. و"إن لم " كتبـــت في موضـــع متصـــلة وهـــو الموضـــع الذي ذكره الشارح رحمه الله في سورة هود الآيـــة:٤، وكتبت في موضع منفصلة وهو قوله تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ القصص:٥٠، انظر المقنع ص:٧٠، والوسيلة ص:٤٥٠، والنشر ١٥٤/٢.

٨) انظر المقنع ص:٧١، الوسيلة ص:٤٤٨.

٩) الآية: ١٠٩، وهي قولـــه تعالى:﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾.

١٠) الآية: ١٠٩، وهي قولـــه تعالى:﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ ﴾.

١١) الآية: ١١، وهي قولـــه تعالى:﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾.

١٢) الآية: ٤٠، وهي قولـــه تعالى:﴿ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا ﴾.

ومن ذلك: ﴿عَن مَّن﴾ كله موصول[1] إلا في موضعين: في النور[2] وفي[3] النجم[4].

ومـــن ذلـــك: ﴿أَلَّن﴾ هو مفصول[5] إلا في موضعين الكهف[6]، والقيامة[7].

ومن ذلك: ﴿فِي مَا﴾ كله موصول إلا أحد عشر موضعاً:

الأول ﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ الـــثاني في سورة البقرة[8] [الآية:٢٤٠].

الثـــاني[9]، و الثالث:- ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ في المائدة [الآية:٤٨] والتي تحتها[الأنعام:١٦٥].

الرابع: ﴿فِي مَآ أُوحِيَ﴾ [الأنعام:١٤٥].

الخامس: ﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ﴾ [الأنبياء:١٠٢].

السادس:﴿فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ [النور:١٤].

---

١) انظر المقنع ص:٧١، الوسيلة ص:٤٤٩، وقال ابن الجزري:- ولا أعلمه وقع في القرآن اهـــ قلت يعني في غير هذين انظر النشر ٢/١٥٥، وعليه فتعلم أن قول الشارح هنا " كله موصول " فيه نظر.

٢) الآية: ٤٣، وهي قولـــه تعالى:﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾.

٣) زيادة " في "من م و ت.

٤) الآية: ٢٩، وهي قولـــه تعالى﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾.

٥) في ص " موصـــول " والمثبـــت من م و ت وهو الصواب، وانظر المقنع ص:٧٠، الوسيلة ص:٤٤٩، النشر ٢/١٥٤.

٦) الآية: ٤٨، وهي قولـــه تعالى:﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾.

٧) الآية: ٣، وهي قولـــه تعالى:﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾.

٨) قولـــه " الثاني في سورة البقرة أي: أن " في ما فعلن " وردت في موضعين في البقرة والمراد هنا الموضع الثاني، وأما الموضع الأول في الآية ٢٣٤، فقد ورد متصلاً.

٩) " الثاني " سقطت من م.

السابع: ﴿ فِي مَا هَـٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء:١٤٦].

الثامن: ﴿ فِي مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ﴾ [الروم:٢٨].

التاسع: ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[الزمر:٣].

العاشـــر: ﴿ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر:٤٦]، وهذان كلاهما في سورة الزمر.

الحـــادي عشـــر: ﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة:٦١]، وكل هذا على المشـــهور، وقـــد قـــيل: الباب كله موصول من غير استثناء شيء من هذه الأحـــرف المعدودة، إلا الذي في الشعراء، وهـــو قولـــه تـــعالى: ﴿ فِي مَا هَـٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ فإنه متفق[1] على انفـــصاله[2].

ومـــن ذلـــك: ﴿ أَيْنَمَا ﴾ كتب متصلاً في موضعين بلا خلاف[3]، وهما:-في البقرة[4] والنحل[5].

وكتـــب متصلاً تارة ومنفصلاً أخرى بحسب الخلاف الواقع فيه في ثلاثة مواضع:

في النساء[6]، وفي الشعراء[7]، وفي الأحزاب[8].

---

١) في م و ت " اتفق " .

٢) انظـــر ايضـــاح الوقـــف والابـــتداء ٣٢٣/١، المقنع ص: ٧١ - ٧٢، الوسيلة ص: ٤٥٤ — ٤٥٥، النشر ١٤٩/٢ -١٥٠.

٣) انظـــر ايضـــاح الوقف والابتداء ٣٣٤/١، المقنع ص: ٧٢ - ٧٣، الوسيلة ص:٤٦١ - ٤٦٢، اللآلئ الفريدة ٤٣٦/٢، النشر ٤٣٦/٢.

٤) الآية:١١٥، وهي قولـــه تعالى:﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾.

٥) الآية:٧٦، وهي قولـــه تعالى:﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ .

٦) الآية: ٧٨، وهي قولـــه تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾.

٧) الآية: ٩٢، وهي قولـــه تعالى: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾.

٨) الآية: ٦١، وهي قولـــه تعالى: ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ ﴾.

ومن ذلك: ﴿حَيثُ مَا﴾ كله مفصول[1] غير موصول[2].

وعدّ أبو عبد الله لفظةَ (أَمّا) بفتح الهمزة[3]، وفيه نظر، وذلك أنها لم تـــرد في القـــرآن إلا حرف تفصيل بمعنى: مهما يكن من شيء[4]، وهذه بسيطة لا مركبة ، والمركبة هي التي أصلها "أن" المصدرية وتقع بعدها "ما" عوضاً عن الكَوْن كقولـــه[5]:

أبا خُراشَةَ أَمّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ
فإن قومِيَ لم تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

الأصل: لأن كنت، وكذا قول الآخر[6]:

إمّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلاً
فاللهُ يَكْلأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

أي: لأن كنت، فحذف حرف الجر، لأَن المجرور " أن " وحذف فعل الكَوْن، فانفصل الضمير، فبقي " أن أنت "، ثم عُوِّضَت "ما "من " كان" ، وأدغمـــت نون " أن " في ميم " ما "، لكنه لم يرد ذلك في القرآن مما كان يحســـن أن يذكـــر إلا ما هو مركب من شيئين، حتى يُتَخَيل فيه الاتصال والانفصال، كجميع الأمثلة المذكورة.

---

١) في ص " هو مفصول ".

٢) وقـــع " حيث ما" في موضعين في القرآن كلاهما في سورة البقرة الآيتين ١٥٠،١٤٤ وكلاهما مفصول كما قال الشارح رحمه الله. وانظر المقنع ص:٧٣ والوسيلة ص:٤٦١، النشر ١٤٩/٢.

٣) قال أبو عبد الله " وأما موصول " اهـــ و لم يذكر أمثلة، انظر اللآلئ الفريدة ٤٣٦/٢.

٤) كقولـــــه تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ البقرة: ٢٦، وانظر الدر المصون ٢٢٦/١، وانظر في معنى (أما) القاموس المحيط (أمم) ص:٩٧٢، أوضح المسالك ٢٠٨/٤.

٥) البيـــت لعـــباس بن مرداس السلمي الصحابي أنشده ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣٤١/١، وسيبويه في الكتاب ٢٩٣/١، والشنقيطي في الدرر اللوامع ٩١/٢.

٦) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٩٨/٢، مغني اللبيب ٤٥/١، خزانة الأدب١٩/٤، وفي جميع النسخ " ما تبقي وما تذر " والمثبت من المصادر السابقة.

ومـــن ذلـــك: ﴿أَنَّمَا﴾ بفـــتح الهمزة هو موصول إلا الذي[1] في الإنعام[2]، وإلا في قولــه: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ في الحج[3]، وفي لقمـــان [4]، واخـــتلف في قولـــه:﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ [الأنفـــال:٤١] والاتصال فيه أشهر وأثبت[5].

ومن ذلك: ﴿ إِنَّمَا﴾ بكسر الهمزة هو مفصول في الأنعام[6]، واختلف في قولـــــه تعالى: ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [النحل:٩٥] والاتصال فيه أشهر وأثبت[7].

ومـــن ذلـــك: ﴿بِئْسَمَا﴾ موصول في موضعين: في قولـــه تعالى: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ ﴾ [الـــــــبقرة:٩٠]، ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ [الأعراف:١٥٠].

---

١) " الذي" ليست في م و ت.

٢) الـــذي في الأنعـــام ﴿ إِنَّ مَا ﴾ بكسر الهمز، وسيأتي ذكره بعد أسطر، ولعل هذا وهم من المصنف أو الناسخ والله أعلم.

٣) الآية: ٦٢.

٤) الآية: ٣٠.

٥) قـــال أبو عمروالداني: فأما قوله في الأنفال﴿ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾، وفي النحل ﴿ إِنَّمَا عِندَ ﴾ فهما في مصـــاحف أهل العراق موصولان وفي مصاحفنا القديمة مقطوعان، والأول أثبت وهو الأكثر وكذلك رسمهـــا الغازي بن قيس في كتابه موصولين. المقنع ص:٧٤، وانظر الوسيلة ص:٤٥٦ – ٤٥٧، والنشر ١٤٨/٢، وسمير الطالبين ص:٦٦.

٦) الآية: ١٣٤، وهي قولـــه تعالى:﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتٍ ﴾.

٧) راجع الحاشية (٥).

وفي قولــــه:﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾[البقرة :٩٣] خلاف مشهور[١].

ومــن ذلك:﴿ لِكَيْلَا ﴾ هو موصول في آل عمران[٢]، وفي الحج[٣]، وفي الثاني من الأحزاب في قولــــه تعالى: ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [الآية:٥٠]، وفي الحديد[٤].

ومن ذلك: ﴿ كُلَّمَا ﴾ هو موصول في قولــه تعالى: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ ﴾ [النســاء:٩١] وفي: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ [الأعراف:٣٨]، وفي ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً ﴾ [المؤمنون:٤٣]، وفي: ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ /﴾ [الملك:٨].

[٢٩٥ / ب]

وأما: ﴿ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم:٣٤] فمفصول باتفــاق غير موصــول[٥].

---

١) ذكر الداني موضع البقرة الآية:٩٣، في موضعٍ موصولاً كما في المقنع ص:٧٤، وذكره في موضعٍ مختلفاً فيه كما في المقنع ص:٩٢، وقال ابن الجزري: واختلف في ﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ ﴾ في الــبقرة ففي بعضها موصول وفي بعضها مفصول. انظر النشر٢/١٤٩، ١٥٥، وقع تصحيف في المطبوع مــن النشــر في الجملة السابقة حيث كرر " موصول " مرتين، وذكر أيضاً خمسة مواضع من "بئسما" مفصوله وقدّمها بقوله "موصولاً" والصواب أنها مفصولة" انظر النشر الموضع السابق، والعمل عندنا على الوصل في موضع البقرة المختلف فيه والله أعلم، وانظر سمير الطالبين ص:٦٨، استفدته من رسالة د.سالم محمد الشنقيطي في تحقيق النشر.

٢) الآيــة: ١٥٣، وهي قولــه تعالى:﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾، انظر المقنع ص:٧٥، والوسيلة: ٤٦٣، والنشر ٢/١٥٥.

٣) الآية: ٥، وهي قولــه تعالى:﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾.

٤) الآية: ٢٣، وهي قولــه تعالى:﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾.

٥) انظــر المقــنع ص:٧٤،٩٦، ٩٨، والوســيلة ص:٤٥٩، والنشر: ١٤٩/٢، وفي المواضع الأربعة الأول خلاف والعمل على الوصل في موضعي الأعراف والملك، وعلى الفصل في موضعي النساء والمؤمنون.

ومــن ذلـــك: ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ هو موصول إلا في موضعين[1]: في الطَوْل[2]، و الذاريات[3].

فهـــذه المواضع كلها ما كتب متصلا منها وقفت على الكلمتين معاً، ولا تقف على الأولى دون الثانية، وما كتب منفصلاً وقفت على آخر أول الكلمتين[4].

وهذا واضح مما قدمته لك فعليك باعتباره.

قولـــه: (وَلابْنِ كَثِيرٍ) متعلق بـــ(يُرْتَضَى)، ومرفوع (يُرْتَضَى) يعـــود على (اتِّباعِ الخَطِّ) الكائن في وقف الابتلاء، أي: اتباع الخط المتقدم ذِكْـــرُه يُرتضى أيضاً لهؤلاء، و إن لم يرد به نص عنهما، وإنما هو استحباب من المشايخ لهما.

قولـــه:(وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ)، (ما) موصولةٌ، وما بعدها: صلةٌ وعائدٌ في موضع رفع بالابتداء.

و(حَـــرٍ) خبره، وهو بمعنى: حقيق وجدير[5]، وهو منقوص[6] مثل " شجٍ " و " عمٍ ".

و(أَنْ يُفَصَّلَ) متعلق بـــ(حَرٍ)، وحرف الجر مقدّر، أي: حرٍ بأن يفصـــل، فـــلما حذفت الياء جرى الخلاف المشهور في محل أن بعد حذف الجار[7]:-

---

١) انظر المقنع ص:٧٥، والوسيلة ص:٤٦٥، والنشر ١٥١/٢.

٢) الآية: ١٦، وهي قولـــه تعالى: ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ وسورةالطَوْل هي سورة غافر كما تقدم.

٣) الآية: ١٣، وهي قولـــه تعالى:﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾.

٤) انظر النشر ١٢٨/٢.

٥) القاموس المحيط (حري) ص:١١٤٦.

٦) قـــد تقدم تعريف الاسم المنقوص وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة، مثل القاضي، انظر شرح شذور الذهب ص:٩٧.

٧) انظر في هذه المسألة الكتاب لسيبويه ١٥٤/٣، ومعاني القرآن للفراء ١٦٣/١ – ١٦٥.

فمذهب الشيخين الخليل[1] والكسائي:- أنها في محل جرٍ، ومذهب تلميذيهما سيبويه والفرّاء[2] أنها في محل نصب.

فهذه مسألة اتفق فيها الشيخان على حكم، واتفق تلميذاهما على حكم مخالفٍ له، ودليل القولين في غير هذا[3].

ثم أخذ الناظم رحمه الله يذكر اختلاف القرَّاء في ذلك وفاءً[4] بما[5] وعد به في قوله (وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلاَ)، أي: يُزال إجماله ويُكشف معناه فقال:

٣٧٨- إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاء مُؤَنَّث
فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضًى وَمُعَوِّلاً

أي: أن تاء التأنيث التي تقلب في الوقف هاءً وتثبت في الوصل تاء، منها ما رسم في المصحف الكريم على لفظ الوقف، ومنها ما رسم على لفظ الوصل كما سيأتي بيانه[6].

فما كتب هاء فلا يوقف عليه إلا بالهاء، لأنه موافق لرسم المصحف الكريم ولأفصح اللغتين فلا يُعدل عنه[7].

---

١) هو الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، أخذ عنه سيبويه النحو، ت بعد: ١٦٠هـ وفيات الأعيان ٢/٢٤٤، السير٧/٤٢٩، بغية الوعاء ١/٥٥٧.

٢) هو العلامة، صاحب التصانيف أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفرّاء الأسدي مولاهم صاحب الكسائي، ت: ٢٠٧ هـ، الفهرست ص: ٩١، إنباه الرواة ٤/٧، السير ١٠/١١٨.

٣) أشار المصنف إلى هذه المسألة في الدر المصون غير مرة انظر ٢/١٠٧، ٥١٧، وتقدم العزو إلى بعض مصادر هذه المسألة في الحاشية:٧ في الصفحة السابقة.

٤) " وفاء " ليست من م و ت.

٥) في م و ت " كما ".

٦) في ص:٩٤-١٠١ من هذه الرسالة.

٧) انظر شرح الجعبري خ (٢٨٠)، النشر ٢/١٣٣، وراجع أيضاً أوضح المسالك ٤/٣١١.

وما كتب بالتاء فاختلف القرّاء فيه:- منهم من وقف عليه بالهاء لأنها أفصح اللغتين، وإن كان فيه مخالفة للرسم لأنها مخالفة يسيرة[1]، وهم من رمز لهـم بكـلمة (حَقّاً) وبالراء من (رِضًى) وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي.

ومنهم من وقف بالتاء اتباعاً لخط المصحف، ولأنها لغة ثابتة، يقولون: هذه ثمرت، وجاء طلحت[2].

وتُعزى هذه اللغة لطيء[3]، وأنشد الأخفش الكبير[4] على ذلك:

اللهُ نَجّاكَ بِـكَـفِّي مُـسْلِمَتْ

من بَعْد ما وبَعْدِ ما وبعد مَتْ

صَارتْ نُفوسُ القوم عِند الغَلْصَمَتْ

وكادَتْ الحُرَّةُ أَن تُدعى أَمَتْ

---

١) انظر الكشف ١/١٣١، الموضح ١/٢١٨.

٢) في م و ت " جاني طلحت " وتصحفت في ص إلى " طلحث ". وانظر سر صناعة الإعراب ١/١٥٩.

٣) انظـر إيضـاح الوقـف والابتداء لابن الأنباري ١/٢٨٢، وذكرهذه اللغة بلا نسبة سيبويه في الكتاب ٤/١٦٧، والشيرازي في الموضح ١/٢١٩، وابن منظور في اللسان (جحف) ٩/٣٩، وذكر ياقوت أنها لغة حمير، انظر معجم البلدان (ظفار) ٤/٦٧، وأما طيء فهي قبيلة تنسب إلى طيئ بن أدد من كهلان كانت منازلهم باليمن ثم انتقلوا إلى جبلي " أجا وسلمى " من بلاد نجد، ومنهم الآن بطون كثيرة متفرقة في شمـالي الحجاز وباديتي العراق والشام، ينضوي معظمها تحت اسم " قبائل شمر"، انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص:٣٩٨ والأعلام ٣/٢٣٤.

٤) هو شيخ العربية أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد البصري، أستاذ سيبويه، وممن أخذ عنه عيسى بن عمر وأبو عبيدة معمر بن المثنى قال الذهبي: لم أقع لـه بوفاة، انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢/١٥٧، السير ٧/٣٢٣، بغـية الوعـاء ٢/٧٤، وقد ذكر السخاوي إنشاد هذين البيتين للأخفش الكبير، انظر الوسيلة ص:٤٧١، وكـذا ذكر إنشاد الأخفش لها الفاسي في اللآلئ الفريدة ٢/٤٤٢، وأما سيبويه في الكتاب فذكـر أن أبا الخطاب (وهو الأخفش الكبير) عزا هذه اللغة إلى ناس من العرب ولم يُنشد شعراً، انظر الكـتاب ٤/١٦٧، وهذان البيتان لأبي النجم العجلي كما في اللسان (ما) ١٥/٤٧٢، والدرر اللوامع ٦/٣٠٥، والشاهد فيها قوله "الغلصمت، وسلمت، وأمت" حيث لم يبدل تاء التأنيث في الوقف هاء.

ومثله قول الآخر[1]:

بل جَوْزِ تَيهاء كظَهْر الحَجفَتْ

ونـــادى بعضهم فقال: يا أهل سورة البقرت، فأجابه آخر: والله ما معي منها آيت[2].

وقد أختلف النحويون في التاء والهاء أيتهما أَصْل للأخرى[3]:-

فذهـــب الجمهور إلى أن التاء هي الأصل/ والهاء مبدلة منها[4] و قفاً، [٢٩٦/أ] وهو قول سيبويه وابن كيسان وجمهور النحاة، واستدل سيبويه واتباعه على ذلك:- بأن التاء يلحقها الإعراب دون الهاء لأنها في محل الوقف.

وأيضـــاً فإن التاء موجودة في الوصل، والوصل هو الأصل، والوقف فرع عليه.

قـــال سيبويه: وإنما أبدلت تاء التأنيث في الوقف هاء فرقاً بينها وبين [تاء عفريت وملكوت[5].

وقال ابن كيسان: إنما أبدلت هاءً فرقاً بينها وبين][6] التاء التي تلحق الأفعال الماضية، نحو:قامَتْ وضربَتْ[7].

---

١) هذا الرجز لسُؤْر الذّئبِ وصدره " قد تَبَلَتْ فؤادَهُ وشَغَفَتْ " كما في اللسان (حجف) ٣٩/٩، وعجز البيت ورد بلا نسبة في الخصائص لابن الجني ٣٠٤/١، والشاهد من البيت قوله الجحفت حيث لم يبدل تاء التأنيث هاء في الوقف.

٢) انظر شرح الجعبري خ (٢٨٠)، شرح قطر الندى ص:٤٦١.

٣) انظر في هذه المسألة الكتاب ١٦٦/٤، وسر صناعة الأعراب ١٥٩/١، مغني اللبيب ٤٠٢/٢.

٤) في م و ت " عنها " والمثبت ما في ص.

٥) انظر الكتاب ١٦٦/٤.

٦) ما بين المعكوفتين سقط من م.

٧) وتســـمى هذه التاء التي تلحق الأفعال تاء التأنيث الفعلية، ولا خلاف بين النحاة أنها في الوقف تاء، وفي أن أصـــلها تاء أيضاً. انظر شرح الشافية للرضى ٢٨٨/٢، وذكر ابن الأنباري قولَ ابن كيسان بلا نسبة في إيضاح الوقف والإبتداء ٢٨٢/١.

وذهـــب آخرون إلى العكس قالوا: ولذلك سميت هاء التأنيث لا تاء التأنيث، ورسم جميعها في غير المصحف وفي أكثره بالهاء.

قـــالوا: وإنما جعلت في الوصل تاءً على هذا الوجه لأنه حال تعاقب الحـــركات، والهــــاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها، فقلبوها إلى حرف يناسبها في الهمس، وهو أقوى منها بالشدة وهو التاء، انتهى[1].

وقولـــــهم: " ولذلك سمّيت هاء التأنيث لا تاء التأنيث " ممنوع، بل تسمى تاء التأنيث أيضاً، وهذا هو الحقيقة بخلاف هاء التأنيث، فإنه إنما قيل فيها ذلك مجازاً لما يؤول إليه في بعض الأحوال.

[ذكر ما رسم في المصحف بالتاء من هاء التأنيث]

ولابـــد من معرفة ما كتب بالتاء، وما كتب بالهاء؛ ليتمكن القارئ بذلك من الجواب إذا سئل عنه ممتحناً به، أو انقطع نَفَسُهُ[2]:

والأكثر إنما هو رسمها بالهاء، فلْنذكُر ما كتب بالتاء فإنه الأقل ويُفهم أن ما عداه مرسوم بالهاء، ولنذكر ذلك نثراً ونظماً، ولْنُقدم النثر على النظم لسهولته، وفائدة ذكر النظم أنه أضبط في الحفظ:-

اعلم أن الذي كتب من ذلك بالتاء مواضع[3]:-

الأول: ﴿ رَحْمَت ﴾ في سبعة مواضع:-

﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [البـــــقرة: ٢١٨] ، ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [الأعـــراف: ٥٦]،﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ [هـــود:٧٣] ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ [مريم: ٢]،﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخـــرف: ٣٢]،

---

١) ممـــن ذهب إلى ذلك ثعلب والكوفيون ما عدا الفرّاء، انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/٢٨٩، ورصف المباني ص:١٦١ - ١٦٣.

٢) انظر إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٨٣ - ٢٨٧، الوسيلة إلى كشف العقيلة ص:٤٧١ - ٤٨٦، وشرح الجعبري خ (٢٨٠ - ٢٨١) والنشر ٢/١٢٩ - ١٣٣.

٣) قولـــه " كتب "، " مواضع " سقطت من ت و م .

﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٥٠].

الثاني: ﴿ نِعْمَتَ ﴾ في أحد عشر موضعاً:-

﴿ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ في البقرة[1]، وفي آل عمران[الآية:١٠٣].

والثاني: من المائدة وهو الذي يليه قوله تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ ﴾ [الآية: ١١].

وثاني إبراهيم، وثالثها وهما قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [الآية: ٢٨]، ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [الآية:٣٤].

وثاني النحل، وثالثها، ورابعها، وهن قوله تعالى: ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾[2]، ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾[الآية: ٨٣]، ﴿ وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [الآية: ١١٤].

﴿ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ في لقمان[الآية:٣١].

﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ في فاطر [الآية: ٣]،﴿ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ في الطور [الآية:٢٩].

الثالث: ﴿ ٱمْرَأَت ﴾ في سبعة مواضع:- ﴿ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [آل عمران:٣٥].

---

١) الآية: ٢٣١ وهو الموضع الثاني وكان على المصنف أن ينبه على ذلك، والموضع الأول في الآية:٢١١.

٢) الآية:٧٢، وليس هذا ثاني موضع بل هو الرابع، فالأول في الآية:١٨، والثاني في الآية:٥٣، والثالث في الآية:٧١.

﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ موضعان في يوسف[1]، ﴿ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾ في موضعين:- في القصص[الآية: ٩]، والتحريم[2].

﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٍ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٍۖ ﴾ [الآية: ١٠] كلاهما في التحريم.

الرابع: ﴿ سُنَّتُ ﴾ في خمسة مواضع: واحد في الأنفال[3]، وثلاثة في فاطر[4]، وواحد في الطَوْل[5].

الخـــامس: ﴿ لَّعۡنَت ﴾ وذلـــك في موضعين واحد في آل عمران[6]، والآخر في النور[7].

الســـادس: ﴿ مَعۡصِيَت ﴾ / وذلك في موضعين، كلاهما في ســـورة [٢٩٦/ب] المجادلة[8].

السابع: ﴿ ٱبۡنَت ﴾ في التحريم[9] خاصة.

---

١) الآيتين: ٣٠ ، ٥١.

٢) في م و ت" وفي التحريم " والآية المقصودة برقم: ١١.

٣) في قوله تعالى: ﴿ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾، الآية: ٣٨.

٤) في قولـــه تعالى: ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ﴾، الآية:٤٣.

٥) في قوله تعالى: ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ ﴾، الآية: ٨٥ والطَوْل هي غافر.

٦) في قوله تعالى: ﴿ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾، الآية: ٦١ وهو الموضع الأول في السورة.

٧) في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾، الآية: ٧.

٨) في قوله تعالى: ﴿ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾، الآيتين: ٨ – ٩.

٩) في قوله تعالى: ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ﴾ الآية: ١٢.

الثامن: ﴿مَرْضَاتِ﴾حيث وقع[1].

التاسع: ﴿ذَاتَ﴾ حيث وقع[2].

العاشر: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقع[3].

الحادي عشر: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[هود: ٨٦].

الـــثاني عشـــر والثالـــث عشر: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾[الآية: ٣٦] في المؤمنـــون.

الرابع عشـــر: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾[القصص: ٩].

الخامس عشر: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾[الروم: ٣٠].

الســـادس عشر: ﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾[ص: ٣] في غير[4] قول أبي عبيد[5] لأنه زعم أن التاء مزيدة في الـــ(حين) لأنه قد كتب ﴿وَلَا تَحِينَ﴾.

السابع عشر: ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[الدخان: ٤٣].

الثامن عشر: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[الواقعة: ٨٩].

---

١) وقـــد وردت في أربعة مواضع:- البقرة:٢٠٧، ٢٦٥، النساء:١١٤، التحريم:٦٦، انظر المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص:٣٩٥.

٢) وقد وردت في:٣٠موضعاً كما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص:٣٤٢.

٣) وقد وردت في ثمانية مواضع منها ما في يوسف :٤.

٤) قولـــه " غير " سقطت من ت، والصواب أضافتها كما في م و ص.

٥) هو الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، أبو عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله صاحب التصانيف النافعة التي ســـارت بهـــا الركبان، قرأ القرآن على الكسائي وإسماعيل بن جعفر، ومات بمكة سنة:٢٢٤هـــ، انظر تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢، السير ٤٩٠/١٠، الغاية ١٧/٢، وسيشير المصنف إلى قول أبي عبيد قريباً وانظر تخريجه هناك ص:١٠٧.

التاسع عشر: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وذلك في ثلاثة مواضع في الأنعام[1]، والأعراف[2]، والأول من يونس[3]، بلا خلاف، واختلفوا في موضعين[4]:-

في الثاني من يونس[5]، وفي الطَوْل[6]، و القياس فيهما التاء حملاً لهما على جميع ما اختلف فيه[7] من أفراده وجمعه من قوله ﴿ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[8]، و﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ في موضعين من يوسف[9]، و﴿عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ في العنكبوت[10]، ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَـٰتِ﴾[11]،

---

١) في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ الآية: ١١٥.

٢) في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآية: ١٣٧.

٣) في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا﴾ الآية: ٣٣.

٤) قال أبو عمرو الداني: كل ما في كتاب الله من ذكر "الكلمة" على لفظ الواحدفهو بالهاء، إلا حرفاً واحداً في الأعراف:١٣٧، فان مصاحف العراق اتفقت على رسمه بالتاء، ورسمه الغازي بن قيس في كتابه بالهاء، فأما الذي في الأنعام:١١٥، ويونس:٣٣ ، ٩٦، وفي غافر:٦، فإني وجدت الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل العراق بالهاء، وما عداه بالتاء من غير ألف قبلها٠٠ وعن أبي الدرداء – الصحابي المشهور رضي الله عنه – أن الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل الشام " كلمت " على الجمع. قال أبو عمرو: ووجدته أنا في مصاحف المدينة " كلمت " بالتاء على قراءتهم، وقال محمد بن عيسى عن نصير " كلمت " بالتاء ثلاثة فذكر الذي في الأنعام والأول من يونس والذي في غافر. وقال في اختلاف المصاحف إنما اختلفت في الذي في غافر ففي بعضها بالتاء وفي بعضها بالهاء اهـ باختصار المقنع ص:٧٩، وانظر الوسيلة ص:٤٨٤ – ٤٨٦، وسمير الطالبين ص:٦٥.

٥) في قوله تعالى: ﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية: ٩٦.

٦) في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ الآية: ٦.

٧) " فيه " سقطت من م و ت.

٨) يوسف:٧، قرأ ابن كثير﴿آيَات﴾ بالتوحيد، والباقون على الجمع. انظر التيسير ص:١٠٤.

٩) يوسف:١٠ ، ١٥،قرأ نافع ﴿غَيَبَتْ﴾ في الموضعين بالجمع والباقون على التوحيد انظر التيسير ص:١٠٤.

١٠) الآية:٥٠، قرأ ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي ﴿آيَات﴾، بالتوحيد، والباقون على الجمع. التيسير ص: ١٤١.

١١) سبأ: ٣٧، قرأ حمزة ﴿الغُرُفَات﴾ بغير ألف على التوحيد، والباقون بالألف على الجمع. التيسير ص:١٤٧.

و﴿ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾[1]، ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾[2]، و﴿ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾[3] فـ﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ وما بعدها إلى قوله ﴿ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ قرئت إفراداً وجمعاً، ورسمت بالتاء.

فهذا جميع ما ورد مرسوماً في المصحف الكريم بالتاء، وذلك أن الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصاحف الشريفة راعوا تارةً حالة الوصل، وتارةً حالة الوقف[4].

وقد نظم الشاطبي رحمه الله ما ذكرتُهُ في قصيدته الموسومة بالرَّائيَّة[5] فضبطها أحسن ضبط، وميّز مواضعها وعدّدها، ورأيت[6] أن أورد نظمه على وجهه لتكمُل فائدته، قال[7]:

فِي هُودَ والرُّومِ والأَعْرَافِ وَالبَقَرهْ
وَمَرْيَمٍ "رَحْمَتٌ" وَزُخْرُفٍ سُبَرا[8]
مَعاً "وَنِعْمَتُ" فِي لُقْمَانَ وَالبَقَرَهْ
وَالطُّورِ[9] والنَّحْلِ في ثَلاَثَةٍ أُخَرَا

---

١) فاطر: ٤٠، قرأ نافع وابن عامر وشعبة والكسائي ﴿بَيِّنَتٍ﴾ بالألف على الجمع، والباقون بغير ألف على التوحيد. التيسير ص:١٤٨.

٢) فصلت: ٤٧، قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ بالجمع، والباقون على التوحيد. التيسير ص:١٥٧ .

٣) المرسلات: ٣٣، قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ على التوحيد، والباقون على الجمع. التيسير ص:١٧٧.

٤) انظر إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٧/١.

٥) هي المشهورة بعقيلة أتراب القصائد وتقدم الكلام عنها.

٦) الواو في " ورأيت " زيادة من ت.

٧) انظر عقيلة أتراب القصائد ص:٣٣٩، والوسيلة إلى كشف العقيلة ص:٤٧٤ – ٤٨٨.

٨) في جميع النسخ " سورا " والمثبت من العقيلة والوسيلة.

٩) في ص و م " الطول " والمثبت من ت والعقيلة والوسيلة وهو الصواب.

وَفَاطِرٍ مَعَهَا الثَّاني بِمَائِـــدَةٍ

وَآخَرَانِ بِإبْـرَاهِيـْمَ إذْ حُـزِرَا

وَآلِ عِمْرَانَ "وَامْرَأَتٌ" بِهَا وَمَعًا

بِيُوسُفَ واهْدِ تَحْتَ النَّملِ مُؤْتَجِرَا

مَعْهَا ثَلاثٌ لَدَى التَّحْرِيْمِ "سُنَّتَ" في الْـ

أَنْفَالِ مَعْ فَاطِرٍ ثَلاثُها أُخَرَا

وَغَافِراً آخِراً "وفِطْرَتْ" "شَجَرتْ"

لدىَ الدُّخَانِ "بَقِيّتْ" "مَعْصِيَتْ" ذُكِرَا

مَعَاً و"قُرَّتْ" عَيْنٍ و "ابْنَتٌ" "كَلِمَتْ"

في وَسْطِ أَعْرَافِها "وَجَنّتُ" الْبُصَرَا

لَدَىَ إذَا وَقَعَتْ والنُّورِ "لَعْنَتَ" قُلْ

فِيهَا وَقَبْلُ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ ابْتُدِرَا

فِي يُوسُفٍ "آيتٌ" مَعَاً "غَيَابَتِ" قُلْ

فِي العَنكبُوتِ عَليهِ "آيت" أُثِرَا

"جِمالَتٌ" "بَيِّنات" فاطِرٍ "ثَمَرَتْ"

فِي "الْغُرْفَتِ" "اللآتَ" "هَيْهاتَ" العذَابُ صَرَا[1]

فِي غَافِرٍ "كَلِمات" الخُلْفُ فِيهِ وفِيْ

الثاني بِيُونُسَ هاءً بالعِراقِ يُرى[2]

والتاءُ شَامٍ مَدِيْنِيٌ وأَسْقَطَهُ

نُصَيْرُهُمْ[3] وَ ابنُ الأنبارِيْ فَجُدْ نَظَرا

---

١) في ص "ضرا " والمثبت من م و ت، والعقيلة وقولـه صرى أي الماء المستقر.

٢) في العقيلة " تُرىَ " والمثبت من جميع النسخ والوسيلة، وقد تقدم التعليق على هذا الخلاف ص:٩٨.

٣) في جميع النسخ " بصريهم " والمثبت من العقيلة والوسيلة، ونُصَيْر هو الإمام أبو المنذر نُصَير بن يوسف الرازي المقرئ النحوي لـه مصنف في الرسم، ت في حدود: ٢٤٠ هـ، طبقات القرّاء ٢٥٢/١، الغاية ٣٤٠/٢، وابن الانباري تقدمت ترجمته.

وَفِيْهِما التَّاءُ أَوْلَى ثُمَّ كُلُّهُمُ

بالتّا بِيُونُسَ فِي الْأُوْلَى ذَكاعَطَرا/ [٢٩٧/أ]

والتّا فِي الأَنْعَامِ عَنْ كُلٍّ وَلاَ أَلِفٌ

فِيْهِنَّ والتَّاءُ فِي "مَرْضَاتِ" قَدْ حُبِرَا[١]

"وذَاتِ" مَعْ "يَا أَبَتْ" "وَلاَتَ" حِيْنَ وَقُلْ

بالْهَا "مَنَاةَ" نُصيرٌ عَنْهُمُ نَصَرَا[٢]

وفُهِـــمَ من قول الناظم: (فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضاً) أن الباقين يقفون بالتاء اتباعاً للرسم، وموافقةً لتلك اللغة المنقولة[٣].

قولـــــه: (إِذَا) شـــرط، جوابه قولـــه: (فَبِالْهَاءِ قِفْ)، والفاء واجبة في الجواب لكونه طلباً، وكل مالا يصلح شرطاً إذا جعل جواباً وجب اقترانه بالفاء كهذه المسألة[٤].

و(بِالْهَـــاءِ) مـــتعلقة بـــــ(قـــف)، ويجوز أن يكون حالاً فيتعلق بمحذوف، أي: قف ملتبساً بالهاء.

قولـــــه: (حَقّـــاً) يجوز أن يكون مصدراً مؤكّداً وعامله مقدر، تقديـــره: حقّ ذلك حقّاً، كذا يُعربونه وفيه بحث، وهو أنه إذا كان مؤكّداً ينافي حذف عامله، ولي فيه كلام في غير هذا الموضوع[٥].

---

١) في ص " خبرا " وفي العقيلة " حُبِرَا " والمثبت من م و ت والوسيلة.

٢) في ص " بصير عنهم بصرا " والمثبت من ت والعقيلة والوسيلة.

٣) التي هي لغة طيء كما تقدم ص:٩٢.

٤) انظـــر مغني اللبيب ص:١٨٦، وذكر من صور الجملة التي لا تصلح أن تكون شرطاً ست صور انظرها ثَمَّ.

٥) انظر الدر المصون ١/٤٦٢، ٢/٤٩٠، وإن كان المصنف رحمه الله تابع الجمهور في الموضع الثاني " الدر المصون ٢/٤٩٠ " في وجوب اضمار عامل المصدر المؤكّد مع أنه يرى أن ذلك غير جائز.

ويجوز أن يكون حالاً من فاعل: (قِفْ) أي: قف مُحقّاً أو ذا حقٍ.

قولــه: (رِضًى) مصدر في موضع الحال، أي: ذا رضى، أو راضياً، أو مرضــياً، و (مُعَــوِّلَ) عطف عليه، أي: معولاً عليك في الأخذ عنك لروايتك له رواية صحيحة.

ويجــوز أن يكون (رضى) حالاً من اسم الإشارة المقدر، أي: حق ذلــك الوقــف بالهـــاء حقاً حال كونه رضي ومعولاً عليه، فحذف الجار والمجرور بعد معوّلاً، والأول أوضح وأظهر معنى.

وجوّز أبو شامة في الثلاثة أعني: (حقاً)،(رضى)، (ومعولاً) وجهين:

أحدهما: أنهــا كلها أحوال، ولم يبين صاحب الأحوال، والظاهر أنه عــنده فــاعل: (قِفْ) فإنه قدّره على حذف مضاف، فقال: أي: ذا حقٍ ورضى وتعويلٍ[1].

والــثاني: أن الــثلاثة مفعولات مطلقه، أي: منصوبة على المصدر بأفعال مضمرة، أي: حَقَّ ذلك حقاً ورضى عوّل[2] عليه تعويلاً.

ثم استثنى الناظم من ذلك ألفاظاً فقال:

٣٧٩- وَفِي اللاّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ
وَلاتَ رِضىً هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلاَ

أمــر بــالوقف بالهاء على هذه الكلمات الأربع، أعني: (اللاّتَ)، و(مَرْضَــاتِ)، و (ذَاتَ بَهْجَــةٍ)، (وَلاتَ) لمــن رمز لــه بالراء من: (رِضىً) وهو الكسائي، فتعين لغيره الوقف عليهن بالتاء.

ثم أمــر بالوقف بالهاء على: (هَيْهَاتَ) لمن رمز له بالهاء والراء من (هَادِيهِ رُفِّلاَ) وهما: البزي والكسائي، فتعين لغيرهما الوقف بالتاء.

---

١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٠٨.

٢) " عول " سقطت من ت.

فتحصّل من هذا: أن الكسائي يقف على الكلم الخمس بالهاء، والباقون بالتاء إلا البزي فإنه وافقهُ في الأخيرة فقط.

وهذه الكلم الخمس رسمت بالتاء، فكان من حق أبي عمرو وابن كثير أن يقفا عليها بالهاء؛ لأنها أصلهما، كما تقدم في قوله: (فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضاً)[1] فالكسائي مشى على أصله، وابن كثير وأبو عمرو خرجا عن أصلهما في ذلك إلا البزي في ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ لِمَا سيأتي، يريد قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾[2].

و﴿ مَرْضَاتِ ﴾ /كيفما وقعت[3]،نحو[4]: ﴿ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[5]، [٢٩٧ / ب] ﴿ مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾[6]، و﴿ ذَاتَ ﴾ المضافة لـ﴿ بَهْجَةٍ ﴾ خاصّة هي في النمل[7] وتحرّز من ﴿ ذَاتَ ﴾ في غيرها نحو﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾[8].

و﴿ وَّلَاتَ حِينَ ﴾[9].

هذه الأربع انفرد الكسائي بالوقف عليها بالهاء، ويزيد[10] قوله تعالى: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[11] وقف عليها بالهاء الكسائي

---

١) وهو البيت الذي قبل هذا البيت ورقمه:٣٧٨.

٢) النجم: ١٩.

٣) وتقدم أنها وقعت أربع مرات في القرآن، انظر ص:٩٧.

٤) في ت زيادة " في " قبل " نحو ".

٥) من مواطنها البقرة :٢٠٧.

٦) التحريم :١.

٧) الآية:٦٠.

٨) الأنفال:١.

٩) سورة ص: ٣.

١٠) في جميع النسخ " ويريد " بالراء المهملة ولا يستقيم فعدلته لمناسبة السياق.

١١) المؤمنون: ٣٦.

أيضاً والبزي فقط، أما الكسائي فإنه وقف بالهاء على أصله، وإن كان في ذلك مخالفاً للرسم، وأما غيرُهُ فمَنْ كان حقه أن يقف بالهاء فيحتاج إلى اعتذار عن مخالفة أصله، فقالوا: أمّا ﴿لَاتَ﴾ فإنما وقفا عليه بالتاء دون الهاء لئلا يلتبس في اللفظ باسم الباري تعالى إذا وقفت على[1] لامه، وهذا محكى عن قُطْرب[2].

والتاء في (اللاّتَ) للتأنيث، وهي عوض عن اللام المحذوفة، لأن أصلها " لاهة " فحذفت اللام وهي الهاء، وبقيت التاء عوضاً عنها، ومثله: " شاة " أصله: " شوهة "[3]، بدليل تصغيرها على" " شويهة "، وتكسيرها على " شياه ".

فحذفت اللام وهي الهاء وعُوّض عنها التاء نص على ذلك الفرَّاء[4]، واستدل بعضهم على تأنيثها بقوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا﴾[5]، قالوا: يريد: اللات والعزى[6].

---

١) " على " سقطت في م و ت.

٢) هو أبو علي محمد بن المستنير النحوي، أخذ عن عيسى بن عمر ولازم سيبويه وهو الذي لقبه بقطرب، وله تصانيف، ت:٢٠٦ هـ، إنباه الرواة ٢١٩/٣، معجم الأدباء ٢٦٤٦/٦، بغية الوعاء ٢٤٢/١، ولم أجد من نسب هذا القول إلى قطرب، وانظر تفسير الرازي ٢٤٧/١٠، اللآلئ الفريدة ٤٤٤/٢ وشرح الجعبري خ (٢٨١)، والطراز في شرح ضبط الخراز ص:٢٢٩، والذي وجدته عن قطرب سبب تسمية (اللات) بهذا الإسم، وأنه رجل كان يلت السويق ويصبه على صخرة وبعد موته عبدت ثقيف تلك الصخرة. انظر المحتسب لابن جني ٣٤٤/٢ فأخشى أن المصنف رحمه الله التبس عليه النقل عن قطرب، والله أعلم.

٣) في جميع النسخ " شاهة " والصواب " شوهة " كما هو مثبت، كما في أوضح المسالك ٣٠٢/٤، وكما يدل على ذلك تصغيرها على " شويهة " بالواو. والله أعلم.

٤) الذي وجدته نص على ذلك أبو الحسن الأخفش، كما نقل ذلك عنه ابن جني في المحتسب ٣٤٤/٢. وأما الفرّاء فقال:- وكان الكسائي يقف عليها بالهاء " أفرأيتم اللاه "، وأنا أقف على التاء اهـ، انظر معاني القرآن ٩٧/٣، ولم أجد له نصاً في معاني القرآن غير ما ذكرت، والله أعلم.

٥) النساء:١١٧.

٦) انظر معاني القرآن للفرّاء ٢٨٨/١، تفسير ابن جرير ٣٧٧/٤، الكشاف ٥٥٤/١، شرح الجعبري خ (٢٨١).

وأمـــا (مَرْضَـــات) فالتاء فيها للتأنيث أيضاً[1]، وذلك أن وزنها: مَفْعَلَة، وأَصلها: مَرْضَيَة، كَمَقْتَلَة، فأُعِلَّت الياء بقلبها ألفاً، قالوا: وإنما وقف عليها بالتاء[2] دون الهاء لئلا يلتبس بمرضى – جمع مريض – مضافة لضمير غائب[3].

وأمـــا (ذَاتَ) فأصلها: ذوية[4]، فحذفت اللام، وقلبت العين ألفاً، وثبتت التاء[5] على حالها.

قالوا: وإنما وقف[6] عليه بالتاء دون الهاء لأنها لم تَجْرِ على مذكرها، فـــإنّ مذكـــرها "ذو"، فأشبهت " بنتاً " و" أختاً "[7]، فإنهما لم يجريا على مذكرهما، والوقف عليهما بالتاء، ولذلك يسميها النُحاة تاء[8] الإلحاق.

ويؤيـــد ذلك أن " ابنة " لما جرت على مذكرها كان الوقف عليها بالهاء، لأنه " ابنٌ " زِيْدَ فيه تَاءَ التأنيث من غير تغيير لفظ، بخلاف " بنت " و" أخت " من " ابن " و " أخ ".

وأمـــا ﴿ لَاتَ ﴾ فهي " لا " النافية زيدت عليها تاء التانيث[9]، كما زيدت في " رُبَّ " و" ثُمَّ " فأشبهت تاء التأنيث المتصلة بالأفعال، والمتصلة بالأفعال بعد تاء، فكذلك ما أشبهها.

---

١) انظر الدر المصون ٢/٣٥٧.

٢) في م و ت "بالياء" والصواب ما في ص .

٣) انظر إبراز المعاني ٢/٢٠٩، وشرح الجعبري خ (٢٨١)، وثمت علة أخرى، وهي أنها لغة وحسُن ذلك لَـــا كـــان الاســـم مضافاً والمضاف والمضاف إليه كالاسم الواحد فكأن التاء متوسطة، انظر الكشف ١/٢٨٨، والموضح ١/٣٢٢.

٤) انظر الفريد ٤/٤١١، وشرح الجعبري خ (٢٨١)، وعمدة الحفاظ (ذوو) ٢/٥١، والأشباه والنظائر للسيوطي ١/٦٧.

٥) في النسخ الثلاث (الياء) ولعله سبق قلم، لأن الياء هي لام الكلمة وقد حذفت كما قال المصنف.

٦) في جميع النسخ " وقفا " بإسناده إلى ألف الاثنين والصواب المثبت لأن الواقف الكسائي وحده.

٧) انظر شرح الجعبري خ (٢٨١)، ورصف المباني ص ١٦٣ – ١٦٤.

٨) في ص و م " ياء " والمثبت من ت.

٩) هذا على رأي الجمهور خلافاً لسيبويه الذي يرى أنها كلمة واحدة مركبة. انظر الكتاب ١/٥٨، ايضاح الوقف والابتداء ١/٢٩١، مغني اللبيب ص:٢٨١ – ٢٨٢، همع الهوامع ٢/١٢١.

واعلم أن هذه التاء يجوز فيها الإسكان والفتح[1]، وظاهر كلام أبي شامة يقتضي لزوم الفتح في ﴿لَاتَ﴾، وجواز السكون في " رُبَّتْ " و" ثُمَّتْ " فإنه قال:

"ألا تراها لا تزال مفتوحةً، فهي كما حرّكوا تاء " رُبَّت " و" ثُمَّت "، إلا أن هذه[2] يجوز إسكانها، إذ لا ساكن قبلها، وما كان من هذا القبيل فحقه أن يوقف عليه بالتاء، ووقف الكسائي عليها بالهاء لأنها أشبهت تاء التأنيث في الأسماء للزومها الحركة"[3].

فهذان نصّان[4] في لزوم تحريك تاء ﴿لَاتَ﴾.

وليس كذلك على نص النحاة[5]، على أن التاء اللاحقة للأفعال تلزم السكون، ولا تبالي/بعروض حركتها نحو: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾[6]، [٢٩٨/أ] والحركة في الأسماء نحو: ﴿قَآئِمَةٌ﴾[7]، ويجوز الإسكان والفتح في المتصلة بالحرف.

واعلم أنه لا تتصل تاء التأنيث بحرف من الحروف إلا في أربعة أحرف:-

" لا "، " ورُبّ "، و" ثُمَّ "، وهذه مشهورات[8].

---

١) انظر مغني اللبيب ص:١٣٥.

٢) الضمير يرجع إلى تاء التأنيث في " ربت " و " ثمت "، ومن ثمّ وحّدها وإلا فهما كلمتان.

٣) إبراز المعاني ٢/٢١٠.

٤) يعني نصّان من أبي شامة على لزوم – من حيث العربية – تحريك تاء (لَاتَ)، الأول قوله: لا تزال مفتوحة، والثاني قوله: لزومها الحركة، والله أعلم.

٥) انظر رصف المباني ص ١٦٥.

٦) سورة يوسف: ٣١، والشاهد من الآية عروض الكسرة لتاء التأنيث " قالت ".

٧) من مواطنها آل عمران: ١١٣، والشاهد منها عروض الحركة على تاء التأنيث في الاسم " قائمة ".

٨) انظر الإنصاف ١/١٠٤، مغني اللبيب ١/١٣٥.

والـــرابعة: " لعـــل " وهي أغربها، وقد حكى الشيخ شهاب الدين [أبـــو شامة أنه قرأ][1] في كتاب المبرماني[2] في شرح كتاب سيبويه قال: يقـــال: " لاَتَ " و" لاه " في الوقـــف، و" ثُمت " و" ثُمه " في الوقف، و" ربت " و" ربه " في الوقف، انتهى[3].

وهذا على قول الأكثر أن التاء متصلة بـــ" لا " كاتصالها بـــ" رُبَّ " و" ثُـــمَّ "[4]، وزعـــم أبو عُبَيْد أنه رآها في الذي يقال إنه الإمام[5] متصلة بـــ(الحين)[6]، وإن كَتْبَهَا ﴿ولاَ تحِيـــنَ مَنَاصٍ﴾، وزعم أن العرب تزيد الـــتاء قبل لفظ الحين، فتقول: كان ذلك تحين قام زيد، وفعلت ذلك تحين جرى كذا وكذا، وأنشد على ذلك[7]:

العاطِفُونَ تَحِينَ لا من عَاطِفٍ
والمطعِمُون زمَانَ أين المُطعِمُ

---

1) ما بين المعكوفتين ليست في ص والمثبت ما في م و ت.

2) هـــو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري المعروف بمبرمان، النحوي، أخذ عن المبرّد وأخذ عنه أبـــو عـــلي الفارسي، ت:٣٤٥ هـــ ، انظر إنباه الرواة ١٨٩/٣، معجم الأدباء ٢٥٧٢/٦، بغية الوعاة ١٧٥/١، ووقـــع في المطبوع من إبراز المعاني (ابن مهران) وهو تصحيف، ولم أقف على قول مبرمان هذا.

3) إبراز المعاني ٢١٠/٢.

4) قد ذكرت المصادر في هذه انظر ص:١٠٦.

5) أي المصحف العثماني.

6) انظـــر قـــول أبي عبـــيد في ايضاح الوقف والابتداء ٢٩٥/١، مشكل إعراب القرآن لمكي ص:٦٢٣، والمقـــنع ص:٧٦، والتبيان للعكبري ٣٨٠٠/٢، والنشر ١٥٠/٢ وغيرها، وقد تقدم في قسم الدراسة أن لأبي عبيد مؤلفاً في القراءات مفقود.

7) البيـــت لابي وجـــزه السعدي كما في الصحاح (حين) ٥٢٨/٥، الانصاف ١٠٨/١، الدرر اللوامع ١١٥/٢ وغيرها، مع اختلاف في عجز البيت في الدرر، وما في الدرر هو الصواب لأن هذا البيت ملفق من بيتين وانظر تعليق محمد محيي الدين على الانصاف ١٠٨/١، والشاهد من البيت واضح وهو قوله " تحين " باتصال التاء بـــ(حين).

وقـــد أجاب بعضهم[1]عن هذا بأن " لا " محذوفة لدلالة " لا " الثانية عليها.

قـــالوا[2]: وأما ما حكاه أبو عبيد أنه رآه في الإمام فمما خرج عن قياس الخط، على أن الأكثر لم يَرَوْه في الإمام إلا كذا﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

وأما (هَيْهَاتَ) فهي اسم فعل بمعنى: بَعُدَ[3]، كقولـــه[4]:

فَهيْهاتَ هَيْهاتَ العَقِيقُ وأهْلُهُ

وَهيْهَاتَ خلٌ بالعقيقِ نُواصِلُهُ

أي: بعُد العقيق.

وقـــد[5] زعم بعضهم: أن الموقوف عليه بالهاء مفرد، والموقوف عليه بالتاء جمع[6].

وقال بعضهم: إنما وَقَفَا[7] عليه بالتاء لأن حروفه خفيّة، فإنها من هاء ويـــاء، فلـــو وُقِفَ بالهاء بعد هذه الأحرف الخفية لازدادت الكلمة ضَعْفاً، فلذلك وقفا بالتاء لتقوى الكلمة، فإن التاء أقوى وأظهر[8].

---

١) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ١٥٣/٤، اللآلئ الفريدة ٤٤٤/٢.

٢) انظـــر المقنع ص:٨١، ولكن قال الجعبري: والحق أن نقول إن كان أبو عبيد قال هذه روايةً، ووجهُهُ بما ذكر فحق علينا قبولها لصحة نقلها من مثل هذا الامام وموافقة بعض الرسوم وظهور وجهها في العربية، وإن كـــان اثبتها بمجرد الرسم واللغة، توجه الانكارُ عليه إذليس هذا طريق اثبات وجوه القراءات اهـــ شـــرح الجعبري خ (٢٨٢)، قلت وممن رءاه أيضاً في للصحف الإمام متصل التاء بالحين ابن الجزري كما ذكر ذلك في النشر، وقال: وتتبعت فيه ما ذكره أبو عبيد فرأيته كذلك اهـــ النشر٢/١٥٠-١٥١ وقـــال الضباع: ويمكن حل هذا الإشكال بوجود الرسمين في المصاحف العثمانية، وكل منهم تمسك بما رءاه اهـــ، سمير الطالبين ٦٩.

٣) الصحاح (هيهة) ١٦٩/٦، القاموس المحيط ص:١١٣١.

٤) البيـــت لجريـــر كما في ديوانه ص:٥٣٣، وانظر الصحاح (هيه) ١٦٩/٦، وعمدة الحفاظ للمصنف (هيهت) ٢٧٠/٤.

٥) " قد" ليست في م و ت.

٦) انظر الكتاب ٢٩١/٣، والفريد ٥٦٥/٣.

٧) أي: البزي والكسائي.

٨) انظر شرح الجعبري خ (٢٨٢).

وَقد حكى مكي أن البزي تفرد بالوقف عليها بالهاء، ثم حكى عنه في ذلك وجهين:

أحدهما: الوقف عليها بالهاء.

والثاني: الوقف على الثاني دون الأول[1].

قلـــتُ: كأنه لم يصح عنده رواية ذلك عن الكسائي فمن أجل ذلك قال تفرد به البَزِّي[2].

وأصل الكلمة من مكرّر الرُّباعي[3]، والأصل: " هَيْهَيَة " كـــ"زلزلة" في الصـــحيح، و" شَوْشَـــاة " في المعـــتل، وهي الناقة السريعة[4]، والأصل: " شَوْشَوْة "، ووزن جميع ذلك فَعْلَلَه.

وتلخّص من هذا أن القرَّاء على ثلاث مراتب[5]:

الأولى: أن الكســـائي جرى على قاعدته في الكلم المذكورة في وقْفه عليها بالهاء.

الثانـــية: أن من عدا ابن كثير وأبا عمرو جَرَوْا على قاعدهم أيضاً في الوقف عليها بالتاء.

الثالثة: أن ابن كثير وأبا عمرو خالفا قاعدهما فيها – لما تقدم – إلا البزي في لفظةٍ واحدةٍ قد تقدم بيانها[6].

---

١) أي: الكـــلمة الثانـــية لأن (هـــيهات) في الآية تكررت مرتين، وانظر في قول مكي الكشف ٣١/١، التبصرة ص:٣٤٧.

٢) وروايـــة الكسائي في الوقف على ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ ثابتة كما في الروضة للمالكي خ (٣٠٠)، والتيسير ص:٥٥،والعـــنوان لأبي طاهر ص:١٣٦ والمستنير ص:٦٩٤، والمبهج ص:٦٦١، وغاية الاختصار ص: ٥٨٣، وغيرهـــا. وراجع النشر١٣١/٢، إذاً التفرد الذي حكاه مكي عن البزي لايصح إذ وَقَفَ بالهاء أيضاً الكسائي، بل وقنبل أيضاً اختلف عنه في الوقف بالهاء كما في المصادر السابقة، والله أعلم.

٣) انظر الخصائص ٤١/٣، الفريد ٥٦٥/٣، أوضح المسالك ٣١١/٤.

٤) انظر لســان العرب (شوش) ٣١١/٦، القاموس المحيط ص:٥٣٦.

٥) في م و ت "رتب".

٦) وهي ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ في موضعيها بالمؤمنين.

قولــه: (وَفِي اللاتَ) متعلق بمضمرٍ، ذلك المضمر عَطَفَ الجملة من قولـــه: (فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضىً)، كأنه قال: وقف أيضاً بالهاء في هذه الكلم.

و(مَعْ مَرْضَاتِ) حالُهُ، أي: كائنة مع مرضات،و(مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ) يجوز أن يكون / حالاً ثانية، وحذف العاطف، أي: ومع ذات بهجة. [٢٩٨ / ب]

وأن يكون حالاً من الحال فتكون متداخلة.

وإنما خصّ الكسائي﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾[1] دون﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾[2] جمعاً بين اللغتين[3].

ويُحكـــى أن الكسائي قال: سألت أبا فَقْعَس الأسدي[4] عن الوقف عليها فقال: " ذاه "[5].

قلتُ: هذا على سبيل الاستئناس بعد ما رواه قراءةً، وإلا فكيف يقرأ الكسائي ذلك بمجرد سؤاله أبا فقعس[6] ؟!.

قولـــه: (وَلاَتَ) يجوز أن يكون معطوفاً على المجرور بـــ(في)، أو على المجرور بـــ(مع).

ويجـــوز أن يكون قولـــه: (وَفِي اللاّتَ) خبر مبتدأٍ مضمرٍ تقديره: ووقفك بالهاء كائن في اللات.

---

١) النمل:٦٠.

٢) الأنفال:١.

٣) انظر إبراز المعاني ٢/٢١٠.

٤) هو أبو فقعس لزاز الأسدي، أحد الأعراب الذين دخلوا الحاضرة وأخذ عنهم الكسائي، انظر الفهرست ص:٧٠، إنباه الرواة ٤/١٢١.

٥) انظـــر إيضـــاح الوقـــف والابتداء ١/٢٨٩، اللآلئ الفريدة ٢/٤٤٥، إبراز المعاني ٢/٢١٠، الانصاف للانباري ص:١٠٨، وفي الإنصاف أنه سأل عن (لاَتَ).

٦) انظر شرح الجعبري خ (٢٨٢).

وما بعده قد تقدم إعرابه[1].

قولـــــه: (رِضىً) يجوز أن يكون حالاً من فاعل (قِفْ) المقدَّر، أي: قف ذا رضا، أو جعله نفس الرضا مبالغة، أو أوقعه موقع راضياً.

ويجـــوز أن يكون (رضى) خبر مبتدأ مضمرٍ، أي: وقفك بالهاء في هـــذه الكلمة ذو رضي، أو جعله نفس الرضى مبالغة[2]، أو وقع موقع اسم الفاعل.

قولـــــه: (هَيْهَاتَ) مبتدأ، وخبره مقدّر، أي: و"هيهات "مثل ما تقدم، أومفعول بفعل مقدّر، أي: اجعل " هيهات " كذلك.

و(هَادِيـــهِ) مبتدأ، و(رُفِّلَ) خبره، والجملة مستأنفة، والهادي اسم فـــاعل من: هدى يهدي، إذا أرشد ودل على الخير[3]، وقد يجيء في الشَرِّ تهكماً كقولـــه: ﴿ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[4].

وهـــو متعّدٍ لاثنين لأولهما بنفسه، وللثاني بحرف الجر اللام، أو إلى، وقـــد يُحذف الجار، وهو في هذا البيت مضاف لمفعولـــه الثاني بعد إسقاط خافضة، والمفعول الأول محذوف، أي: هادي القرَّاء إلى هذا الوقف بالهاء.

ومعـــنى رُفِّـــل عُظِّم[5]، يقال: رفلته ترفيلاً فهو مُرَفّل، أي: عظمته، ويجوز أن يكون التقدير: " هيهات " الوقف عليه بالهاء هاديه رُفِّل، فالوقف مبـــتدأ ثـــانٍ، (وبالهـــاء) خبره، والجملة خبر الأول، ثم حذفت الجملة[6]

---

١) يعني: " مع مرضات " وتقدم قبل أسطر.

٢) أي: جعـــل المبتدأ نفس الرضى الذي هو الخبر، وقبل ذلك جعل فاعل (قف) نفس الرضى، فليس في الجملة تكرار فتأمل.

٣) انظر الصحاح (هدي)٥٦٦/٦، القاموس المحيط ص:١٢١٠.

٤) الصافات:٢٣، وانظر مفردات الراغب ص:٨٣٩.

٥) انظر الصحاح (رفل) ٥٢٦/٤، القاموس المحيط ص:٩٠٦.

٦) في م و ت " هذه الجملة ".

وهي خبر، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾[1]، أي: فعدقمن ثلاثة أشهر، فحذف الخبر وهو جملة، فكذلك هنا[2].

٣٨٠- وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤاً دَنَا وَ كَأَيِّن

الْوُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلاَ

أمر بالوقف على تاء ﴿يَا أَبَتْ﴾[3] - حيث ورد -[4] بالهاء لمن رمز له بالكاف، والدال المهملة من: (كُفْؤاً دَنَا)، وهما: ابن عامر وابن كثير.

فتعيّن لغيرهما الوقف بالتاء.

وفُهِمَ الوقف عليه بالهاء مما تقدم[5] في قوله: (فَبِالْهَاءِ قِفْ)، ويجوز أن تؤخذ قراءتهما من التقييد اللفظي، فإنه لفظ بالهاء.

ثُمّ أخبر أن الوقف[6] على: ﴿كَأَيِّن﴾ - حيث وردت -[7] بالنون لجميع القرّاء إلا أبا عمرو فإنه وقف بالياء.

أما ﴿يَا أَبَتْ﴾ فالتاء فيه للتأنيث، كهي في " خَالَة " و" عَمَّة "، قال سيبويه: سألت الخَلِيْلَ عن التاء في " يا أَبَتْ " فقال: هي بمنزلة التاء في "خَالَة" و" عَمَّة "[8].

---

١) سورة الطلاق:٤.

٢) في م " هذا ".

٣) في ت " ياءأبت "!!.

٤) وقد ورد في القرآن ثمان مرات، كما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص:٣.

٥) في م و ت " لما تقدم "، وتقدم ذلك في البيت ٣٧٨.

٦) في م وت " الوقوف ".

٧) وقد وردت:٧ مرات في القرآن، كما في المعجم المفهرس ص:٦٩٣.

٨) انظر الكتاب ٢/٢١٠.

يعني: أنها للتأنيث، ودخلت عوضاً من ياء المتكلم، ولا / تدخل بدلاً [٢٩٩/أ] من الياء إلا في النداء خاصة، في لفظين خاصة، وهما: يا أبت، ويا أمت[١]، فلو وقع الأب والأم في غير النداء؛ لم يبدل من الياء تاء، فلا يقال: جاءني أبت وأمت، أو وقع غيرهما في النداء لم يُقَل ذلك، فلا يقال: يا غلامت، ولا يا صاحِبَتْ.

قال بعضهم[٢]: وجاز دخولها على " اللاّت " وإن كان مذكراً، كما جاز دخولها في قولهم: حمامة ذكر، وشاة ذكر، وغلام يَفْعَة[٣]، ورجل رَبْعَة [٤].

واختلفت عباراتهم فيها[٥]، فتارة يقولون: هي بدل من ياء المتكلم، وتارة يقولون: هي عوض منها، وبين العبارتين فرق واضح.

فإن قولهم: بدل منها ظاهرُهُ أن الياء أبدلت تاء، كما تقول: أبدلت تاء التأنيث في الوقف هاء.

وقولهم: هي عوض منها، ظاهرُهُ أنها حذفت وجيء بهذه الياء بدلها.

وعلى كلا التقديرين فلا يجوز الجمع بينهما لأن فيه[٦] الجمعَ إما بين البدل والمبدل منه، وإما بين العوض والمعوض منه، وهو ممتنع.

ولذلك منع الجمهور: " يا اللَّهم " لأن الميم عوض من حرف النداء[٧].

---

١) انظر الكتاب ٢/٢١١، أوضح المسالك ٤/٣٧ – ٣٨.

٢) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٤٦.

٣) يفعة، أي: مترعرع، انظر تاج العروس (يفع) ٥/٥٤٧.

٤) ربعة، أي: الرجل بين الطول والقصر، انظر القاموس المحيط (ربع) ص:٦٤٦.

٥) أي: في التاء من (أبت).

٦) في ص " في " والمثبت من م و ت.

٧) إلا في ضرورة الشعر انظر الإنصاف ص:٣٤١، ورصف المباني ص:٣٠٥، وأوضح المسالك ٤/٣٠.

ومـــنعوا " يمانيّ " و" شاميّ " لأن الألف فيها عوض من إحدى يائَيْ النَّسَـــب، فالتشديد مع الألف خطأ[1]، وعلى التقديرين فوجه بدلها منه، أو تعويضها عنه مناسبتها لها في أن كل واحدة منها زيادة مضمومة إلى اسم[2].

ويجـــوز تحـــريكها بالحركات الثلاث، وقد قرئ في المشهور بالكسر والفتح[3] كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى[4].

فمن كسر، فقيل: هي[5] كسر مُجْتَلَبَة جيء بها للدلالة على الياء لأنها مـــن جنسها، وقيل: بل هي الكسرة التي كانت قبل ياء المتكلم أُخِّرت إلى الـــتاء[6]، وزحلقـــت إلـــيها لأن ما قبل تاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحاً، فزحلقوا الكسرة إلى التاء، واجتلبوا فتحة قبلها ضبطاً للقواعد[7].

وفي عبارة أبي شامة ما يقتضي أن هذه الكسرة، هي كسرة ما قبل ياء المتكـــلم باقـــيةٌ في محـــلها، وليست مجتلبة ولا مزحلقة، بل هي [في][8] موضعها، وياء المتكلم بعدها مقدّرة فقال:-

وخـــالف أبـــو عمـــرو أصله، والكسائي لأنها ليست طرفاً، فإن ياء الإضـــافة مقـــدّرة بعدهـــا، وقد قال أبو بكر بن الأنباري: يقف بالتاء[9]

---

١) معجم البلدان (شأم)٣/٢٥٢، تاج العروس (يمن) ٩/٣٧١.

٢) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٤٦.

٣) قـــرأها ابـــن عامـــر يعني قوله تعالى ﴿يَا أَبَتِ﴾ حيث وقعت، بفتح التاء والباقون بكسرها انظرالتيسير ص:١٠٣، الإتحاف ٢/١٣٩.

٤) في فرش حروف سورة يوسف في البيت:٧٧٢.

٥) في ص " هذه ".

٦) في ص " الياء " وهو تصحيف.

٧) انظر الفريد ٣/٢٥، اللآلئ الفريدة ٢/٤٤٦.

٨) زيادة للإيضاح.

٩) في م و ت "بالياء" والمثبت من إيضاح الوقف والابتداء، وإبراز المعاني.

مَنْ كَسَرَ، ولا يجوز أن يقف بالهاء، لأن الكسرة التي في التاء[1] دالة على ياء المتكلم مثل: ﴿يَا قَوْمِ﴾ و﴿يَا عِبَادِ﴾، انتهى[2].

فقد صرَّح بأن ياء المتكلم بعدها مقدّرة ، وهذه كسرتها.

وغـيرُهُ في ذلـك قـول ابن الأنباري[3] دالة على ياء المتكلم مثل (يـا قوم) و(يا عباد)، فيوهم أنها مثل (يا قوم) في كون كسرة الميم[4] والدال دالة على الياء، وأن الياء مقدرة بعدها، و ليس كذلك، لأن مراد ابن الأنباري التشبيه بين الكسرتين في مجرد الدلالة على ياء المتكلم، ولذلك قال في عبارته أولاً: " لأن الكسرة التي في التاء دالة على ياء المتكلم ".

ثم اعلم أن القرَّاء في هذا الحرف على/ ثلاث رتب:- [٢٩٩ / ب]

منهم من وافق أصله في الوقف بالهاء وهو ابن كثير وحده.

ومنهم من وافق أصله في الوقف بالتاء وهم: نافع وحمزة وعاصم.

ومنهم من خالف أصله وهم أبو عمرو والكسائي وابن عامر.

أمـا أبـو عمرو والكسائي فكان من حقهما أن يقفا بالهاء فخالفا أصلَهُما ووقفا بالتاء.

وأمـا ابن عامر فكان من حقه أن يقف بالتاء فخالف أصله ووقف بالهاء.

فمن وافق أصله فلا كلام معه.

---

١) في ص و م " الياء " والمثبت من إيضاح الوقف والابتداء، وإبراز المعاني.

٢) إبراز المعاني ٢/٢١١، وانظر كلام ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ١/٢٩٦.

٣) في م " قول الأنباري – بدون " ابن " وقولـه: " وغيره في ذلك " هكذا هو في جميع النسخ، والمراد أن كلام ابن الأنباري غير كلام أبي شامة والله أعلم.

٤) في م " كسر الميم ".

وأمـــا مخالفة أبي عمرو لأصله فلمَا ذكر بعضهم[1]: من أن هذه التاء تنـــزلـــت [مـــنـــزلة تاء[2] الإلحاق في " أُخْت " و" بِنْت "، وفي أنها لما دخلـــت لمعنى غير معنى التأنيث أشبهتها فنُـــزِّلت][3] منـــزلتها في الوقف لذلك.

وأما مخالفة ابن عامر لأصله فلقَصْده التنبيه على أن الأصل عنده ليس " يـــا أبتا " بالألف فحذفت الألف وبقيت الفتحة تدل عليه، بل هي عنده كالجماعة مكسورة[4] التاء في الأصل[5]، ولكنه آثر الفتح على الكسر لخفته، فلذلك وقف بالهاء دون التاء مَنَبِّهةً على ذلك.

وقـــال بعضهم: إنما خالف أصله في ذلك لأن الباء لما فتحت قبل تاء التأنيث لم تؤخذ حركتها إلى الياء، بل حذفت وحُرِّكت تاء التأنيث بحركة الـــتاء المعوّضة هي منها في " يا أبي "[6]، فإن ياء المتكلم الأصلُ فيها الفتح على المشهور كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى[7].

وبانقضاء هذه الكلمة انقضت مسائل هاء التأنيث وأحكامها بالنسبة إلى الوقف.

وأمـــا ﴿كَأَيِّن﴾ فهـــي مركبة من كاف التشبيه ومن " أي " الاســـتفهامية[8]، فلما ركبتا حدث[9] معنى غير معنييهما وهو التكثير، فإن معنى قولـــه تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾[10]: كثيرٌ من القرى.

---

١) انظر التبيان للعكبري ٢/٤، اللآلئ الفريدة ٢/٤٤٦.

٢) في ص " ياء الإلحاق " والمثبت ما في ت وهو الصواب.

٣) ما بين المعكوفتين سقطت من م.

٤) في ت " مكسورة في التاء ".

٥) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٤٦.

٦) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٤٦.

٧) انظر ص: ١٥٩ من هذه الرسالة، عند كلامه على أول باب ياءات الإضافة.

٨) انظر ارتشاف الضرب ص:٧٨٩، ومغني اللبيب ص:٢٠٩ - ٢١٠.

٩) في جميع النسخ " حذف " وهو تصحيف، والمثبت من الدر المصون ٣/٤٢١.

١٠) الحج: ٤٥ وانظر المصدر السابق.

ولكنها رسمت في المصحف الكريم بالنون فالجماعة اتبعوا الرَّسم، وأبو عمــرو اتــبع الأصل، وهو أن التنوين لا سبيل إلى تنوينه وقفاً البتة، بل إما حــذف مَحْضٌ، وإما إبدال محض، كما عرفته محرَّراً في الباب قبل هذا[١]، فلذلــك حذفه أبو عمرو واقفاً على التاء كما تقف على دال " زيد "، وراء "عمــرو" غــير منصــوبين، وفي هذه اللفظة لغات كثيرة وتخرّج[٢] طويل سأذكره في فرش الحروف عند التعرض لــه[٣]، وذكرت اختلاف الناس فيه مشبعاً في الدر المصون[٤].

قولــه: (وَقِفْ يَا أَبَهْ) تقديره: وقف قائلاً يا أبه، فــ" قائلاً " حالٌ حُذِفَ وبقي معمولُها.

و(كُفْــؤاً) حال من فاعل (قفْ)، والكفء المكافي لقِرْنه[٥]، أي: قف مكافياً لمن يناظرك ويباحثك مُنكِراً ذلك عليك، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير تلك الحال المقدّرة، فتكون متداخلة.

و(دَنَــا) جملة فعلية في موضع النصب صفة لــ(كفؤاً) أي: قف كفئاً دانياً لمن ناظرك باللطف والتفهيم له، ولا تتباعد عنه فينفر عنك، وكذا شأن العالم يدنو للطالب ويدني له قلبه وقالبه ويقصد بذلك نفعه.

قولــــه: (وَكَأَيِّنِ) مبتدأ، و (الْوُقُوفُ)/ مبتدأ ثان، و (بِنُونٍ) [٣٠٠/أ] خــبر الــثاني، والثاني وخبره خبر الأول، والعائد مقدّر، أي: الوقوف فيه، كقولــه[٦]:

---

١) تقدم الكلام على الوقف على المنون في أول الوقف على أواخر الكلم. انظر ص:١ من هذه الرسالة.

٢) هكذا في جميع النسخ، والمشهور " تخريج ".

٣) عند كلامه على فرش سورة آل عمرآن، البيت: ٥٧٠.

٤) انظر الدر المصون ٤٢١/٣.

٥) انظر الصحاح (كفأ) ٩٩/١، القاموس المحيط ص:٤٨.

٦) هــذا عجــز بيت للنمر بن تولب الصحابي، وصدره: ويوم علينا ويوم لنا. انظر الكتاب ٨٦/١، الدرر اللوامع ٢٢/٢.

ويوم نساءُ ويوم نسرٌ

أي: نساءُ فيه ونسرٌ فيه.

والــواو في (وَكَــأَيِّنِ) عاطفة وليست من نفس التلاوة، ليشمل ما كان منها بواو أو فاء.

(وَهْــوَ) مبتدأ، أي: و(الْوُقُوفُ)، و(بِالْيَاءِ) خبره، و(حُصِّلَ) جملة فعلية في موضع الحال من الضمير المستتر في الجار لوقوعه خبراً، فيتحمل ضميراً و" قَدْ " مَعَهُ مقدرةٌ عند بعضهم.

ويجوز أن يكون (وَهْوَ) مبتدأ، و(حُصِّلَ) خبره، و(بِالْيَاء) حال من مرفوع (حُصِّلَ)، أي: حُصِّل ملتبساً بالياء، ومعنى حُصِّل: حُفِظَ وأُدِّيَ ولم يُضَيَّع[1]، كما تُحصِّل[2] أعز ما عند الناس من المال.

فإن قلتَ: هل يجوز أن يكون (بِالْيَاءِ) متعلقاً بــ(هو) لأنه ضمير المصــدر وهــو (الوقــوف)، و (حُصِّلَ) خبره، والتقدير: والوقوف بالياء حُصِّلَ؟.

فالجواب: أن ذلك لا يجوّزه البصري[3]، إذ المصدر لا يعمل عنده إلا بشروط، من جملتها عدم إضماره[4].

[فــ][5]ــلو **قلتَ**: "مروري بزيد حسن، وبعمرو قبيح"، على أن تجعل بـــ" عمرو " متعلقاً بـــ" هو " الذي هو ضمير " مروري "، لم يجز.

وأجازه الكوفي مستدلاً بقول زُهَيْر بن أبي سُلْمَى[6]:

---

١) انظر القاموس المحيط (حصل) ص٨٨٦.

٢) في ت " يحصل ".

٣) في ص " البصريين " !! ويقصد بالبصري نحاة أهل البصرة.

٤) انظر شرح قطر الندى ص:٣٦٨ -٣٧٠.

٥) زيادة للإيضاح.

٦) هو زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح المزني، أحد فحول الشعراء العرب الثلاثة، وفي شعره تألُّه وحكمة وعفـــة وإيمان بالبعث، مات قبل البعثة، انظر طبقات فحول الشعراء ٥١/١، الشعر والشعراء ١٣٧/١، الأغـــاني١٠/ ٣٣٦، الإصابة ٤٤٥/٥(في ترجمة ابنه كعب) وهذا البيت من معلقة زهير وهو في ديوانه ص:٧١، والدرر اللوامع ٢٤٤/٥، في ص "المرخم ".

وَمَا الحَرْبُ إلا ما عَلِمتُمُ و ذُقْتُمُ

وَمَا هُو عَنْهَا بالحَديثِ المُرَجِّم

فعلّـــق " عنها " بـــ " هو "، وهو ضمير الحرب، وكان من حقه أن يقول: " وما هي "، لأن الحرب مؤنثة[1].

ولذلـــك قـــال النحويون: شذّت العرب في تصغير: " حَرْب " على " حُرَيْب "[2]، دون تاء تأنيث.

٣٨١- وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا

وَسَالَ عَلى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلا

أخـــبر أن الوقوف على (مَا) وحدها دون اللام في هذه الأماكن، وهـــي قوله تعالى:-

﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ ﴾[3].

و﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾[4].

و﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾[5].

و﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾[6]، لمـــن رمزَهُ بالحاء المهملة من: (حج) وهو أبو عمرو بلا خلاف عنه في ذلك، ولمن رمز لـــه بالراء من (رُتِّلَ) وهو الكسائي بخلاف عنه.

---

١) في م و ت " مؤنث " وقولـــه " كان حقه أن يقول: وما هي" فيه نظر لأن الضمير في " ما هو" يعود على محذوف تقديره العلم أو الخبر أو القول ولا يعود على الحرب. انظر الدرر اللوامع ٢٤٥/٥.

٢) في ت " فقـــالوا حريـــب "، وانظـــر في هـــذه المســـألة أوضـــح المسالك ٢٩٦/٤، ولسان العرب (حرب)٣٠٢/١.

٣) الفرقان :٧.

٤) الكهف :٤٩.

٥) النساء :٧٨.

٦) المعارج :٣٦.

وفهم أن من[1] عداهما لا يقف على: (مَا) بل يقف على لام الجرِّ، لأنها كتبت منفصلة من مجرورها مَنبّهةً على انفصالها منه في المعنى[2].

فأبو عمرو والكسائي في أحد وجهيه راعَيَا القياس الخطِّي، وذلك أن حرف الجر متى كان على حرف واحد وجب اتصاله بمجروره خطاً نحو: " بزيد "، و" كزيد "، و" بالله "، و" تالله "، لضعفه وامتناع قيامه بنفسه.

كذا علّلوه وفيه نظر من وجهين:

أحدهما: أن لنا من حروف المعاني ما هو على حرف واحد، ومع ذلك يكتب منفصلا مما يدخل عليه كواو العطف.

والثاني: أن لنا من حروف الجر الميم نحو: مُ الله لأ فعلن، فهي بمعنى: أيمن الله[3]، ومع ذلك تكتب منفصلة.

ويمكن أن يجاب عن الأول: بأنهم فصلوا الواو فرقاً بينها وبين الفاء لئلا تلتبس بها.

وعن الثاني بأنها بقية " أيمن " فكتبت منفصلة /كما يكتب أصلها. [٣٠٠/ب]

وأما الباقون فإنهم اتبعوا الخط السَّلَفي، ولم يبالوا بمخالفة القياس الخطي، ولا شك أن هذا مما خرج عن القياس الخطي.

و(مَا) استفهامية في محل رفع بالابتداء، والجار بعدها الخبر.

وأما الكسائي فإنه راعى الأمرين المذكورَيْن فجمع الروايتين.

والناظم كأنه مختار لوقف أبي عمرو، لقوله: (حَجَّ)، أي: غلب في الحجة، من "حاجَّهُ"، وارتضى جريان الخلاف لقوله (رُتِّلَ)، أي: حفظ ووعي واعتنى به لصحته، إذ فيه نظر إلى الأمرين معاً.

---

١) في ص " أن ما عدا هما " والمثبت من م و ت، لأن من تستخدم للعاقل بخلاف ما.

٢) صوّب ابن الجزري في النشر جواز الوقوف على كل من (ما) وَ اللام لكل القرّاء، انظر النشر ١٤٦/٢ والاتحاف ٣٢٧/١، والفتح الرحماني ص:١٥٤– ١٥٨، ومختصر بلوغ الأمنية ص:٢٣.

٣) انظر شرح جمل الزجاجي ٤٧٨/١، ارتشاف الضرب:١٧١٧، ونفى أبو حيان أن يكون أصلها " أيمن الله "، وإنما هي حرف مستقل يدل على القسم مثل الواو والتاء، انظر الارتشاف الموضع السابق.

قولـــه: (وَمَالِ) مبتدأ، و(حَجَّ) خبر مبتدأ محذوف، والجملة من هـــذا المبتدأ المقدّر وخبره خبر الأول، والعائد مقدّر أيضاً دلّ على ذلك كله سياق الكلام، والتقدير: ومالِ الوقفُ فيه على (مَا حَجَّ) فقولـــه:" فيه "، و"عـــلى"، متعلقان[1] بالمبتدأ المقدّر، وساغ ذلك وإن كان المصدر لا يعمل محذوفاً، اتساعاً في الجار وعديله.

وقولـــــه: (لَـــدَى الْفُرْقَانِ) في موضع نصب على الحال من فاعل (حَجَّ)، وأسند الغلبة لضمير الوقف مجازاً، والمراد إسناده إلى فاعل الوقف حقيقةً.

وقولـــــه: (والْخُلْفُ) مبتدأ، و(رُتِّلَ) خبره، أي: نُقِلَ على مَهَلٍ وتُؤَدة، من: "ثغر رتل"، أي: مبين الثنايا[2]، كما أن الكلمات مبينة بعضها من بعض إذا وردت على مَهْلٍ وتَأَنٍّ.

٣٨٢- وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا

لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافَقْنَ حُمَّلاَ

أخبر عمن رمز لـــه بالراء والحاء المهملة من (رَافَقْنَ حُمَّلاَ)، وهما: الكسائي وأبو عمرو، أهما وقفا على (يأَيُّهَا) في الزُّخْرُف، وهي التي عنى بها (فوق الدخان) لمّا ضاق عليه النَظْمُ فعل ذلك.

وعـــلى ﴿ أَيُّهَا ﴾ في النور والرحمن على ألف هاء التنبيه على ما لفظ بـــه، يـــريد قولـــه تعالى في الزخرف[3]: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾، وقولـــه في الـــنور[4]: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾، وقولـــــه تعـــالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾[5].

---

١) في م و ت زيادة " ما " قبل " متعلقان " والمثبت من ص.

٢) انظر الصحاح(رتل) ٥١٧/٤، عمدة الحفاظ ٧٠/٢.

٣) الآية:٤٩.

٤) الآية :٣١.

٥) الرحمن:٣١.

فتعيَّنَ للسباقين الوقف على الهاء منها دون الألف، لأنها رسمت في المصحف الكريم كذلك: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ ،﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ، ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ تبعاً للفظ[1]، لأن الألف ساقطة لفظاً لالتقاء الساكنين فكتبت هذه الثلاثة خاصة كذلك دون باقيها، نحو:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾[2]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾[3]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[4]، تبعاً للأصل.

واعلم أن " ها " هذه مؤلفة من حرفين، من الهاء والألف، كما أُلّفت (لا) من لام وألف، و(هل) من هاء ولام، و(قد) من قاف ودال.

وتسمى حرف تنبيه، ينبه بها المخاطب وتتصل بأسماء الإشارة كثيراً، نحو: " هذا " و" هاتي " و" هؤلاء "، وتتصل بـ" أي " التي يتوصل بها إلى نداء ما فيه الألف واللام عوضاً عما فات "أياً" من الإضافة، وهي ملازمة لها لا يجوز انفكاكها منها.

وكان حق ألفها أنه تثبت خطا كما ثبتت[5] ألف "ما" و"لا" خطاً.

فأبو عمرو والكسائي أتبعا هذا الأصل وخالفا الرَّسم، لأنها مخالفة / [٣٠١/أ] يسيرة، ولا يقال إنهما زادا في القرآن حرفاً على ما في المصحف، لأن المصحف أسقط هنا ما أسقط اللفظ مع المحافظة على الأصل، بدليل اثباته لألفها في باقي السور.

ويؤيد[6] قراءة الباقين إجماعهم على حذف واو ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾[7] وقفاً لحذفها خطاً.

---

١) انظر المقنع ص:٢٠.

٢) من مواطنها البقرة:٢١.

٣) من مواطنها البقرة:١٠٤.

٤) التحريم:٧.

٥) في م و ت " تثبت ".

٦) في ص " ويؤيده " والمثبت من م و ت وهو الصواب.

٧) الشورى:٢٤.

قـــال أبو شامة: فإن قلتَ: يُلفظ في البيت بغير لفظ الرسم من أين تُعلم قراءة الباقين؟

قلتُ: من البيت الآتي، انتهى[1].

وهذا لا يُحتاج إليه، بل تُعلم قراءة الباقين بدون البيت الآتي؛ لأنه لما تلفّظ بإثبات الألف لهذين الإمامَيْن، عُلِمَ أن قراءة غيرهما بحذف الألف، لأنه من باب الحذف والإثبات.

قولـــــه:(وَيَا أَيُّهَا) مبتدأ، و(فَوْقَ الدُّخَانِ) متعلق بمحذوف على سـبيل البـيان، أي: أريـد فـوق الدخـان، و (أَيُّهَا)[2] عطف على (وَيَـا أَيُّهَـا)، و (لَدَى النُّورِ والرَّحْمنِ) بيان أيضاً لمحل (أَيُّهَا) فيتعلق بمحـذوف أيضـاً كما تقدم تقريره[3]، و(رَافَقْنَ) جملة فعلية خبر المبتدأ، و(مَا) عُطِفَ عليه، فالنون في (رَافَقْنَ) راجعة للكلم الثلاث.

فـإن قلتَ: لَمْ يتقدم إلا كلمتان (وَيَا أَيُّهَا) بحرف النداء و (أَيُّهَا) دون حرف النداء فكيف أعاد عليهما ضمير جماعةٍ ؟

فـالجواب: أن قولـه و (أَيُّهَا) مكرر في سورتين: النُّوْر، والرَّحمن فكأنـه قـال: و(أيها) و(أيها) في النور والرحمن، فاستغنى بتعديد المحل عن تعديـد الحال، و (حمّلا) مفعول (رَافَقْنَ) وهو جمع حامل، يريد أن هذه الكـلم الثلاث رافقن، أي: صاحَبْن قوماً حاملين لها، وناقلين لها عن أئمتهم ليسوا آخذين برأيهم[4] في ذلك.

---

1) إبراز المعاني ٢/٢١٣.

2) في م و ت " وأيها " !!.

3) تقدم قبل أسطر.

4) في م و ت " بآرائهم ".

وفيه تنبيه على أن أبا عمرو والكسائي لم يقفا على الألف في الكلم المذكورة إلا بتثبت من مشايخهم كما هو ديدهم وعادهم[1].

ونَسَبَ المرافقة إلى الكلم الثلاث مبالغةً في ملازمة الرواة لما روَوْه، حتى صار ما يروُوْنه مصاحباً لهم غير مفارق لهم، فقد اعتضد القياس بالنقل.

والألف في (حُمّلا) بدل من التنوين.

٣٨٣- وَفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ
لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلاَ

أخبر عن ابن عامر أنه ضم الهاء من هذه الكلم الثلاث في حال الوصل، فأفهَم أن الباقين يفتحونها فيه، وعلّل قراءة ابن عامر أنه قَصَدَ فيها الاتْبَاع، أي: ضُمّت الهاءُ اتْباعاً لضمة الياء قبلها، والاتْباع لغة مشهورة وسنة مأثورة عن العرب[2]، يتبعون تارة الأول للثاني نحو:" مِغِيرة ومِعِين "[3] بكسر الميم، وتارة الثاني للأول نحو" مُنْتُن "[4] بضم التاء[5]، وإذا كانوا قد فعلوا ذلك في المنفصل نحو قراءتَيْ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[6] بكسر الدال[7] إتباعاً لكسرة لام الجر، وبضم اللام[8] اتباعاً لضمة الدال، ففعلهم في المتصل أولى،

---

١) في م و ت " وعاداهم ".

٢) انظر الكتاب ٤/١٠٩،المحتسب ١/١١٠، الموضح للشيرازي ص: ٩١٢، الأشباه والنظائر للسيوطي ١/٢٩.

٣) وفي ص " ومبين " والمثبت من الكتاب٤/١٠٩ وهي غير واضحة في م و ت.

٤) في جميع النسخ "مبين " والمثبت من المصادر السابقة . والمنتن هو الشيء الذي له رائحة كريهة انظر تاج العروس (نتن) ٩/٣٥٥، والشاهد منها ضم التاء اتباعاً لضمة الميم، ففيها اتباع الثاني للأول.

٥) في ص " الباء "وهو تصحيف.

٦) الفاتحة: ١.

٧) قرأها بكسر الدال الحسن البصري، وزيد بن علي كما في المحتسب ١/١١٠، والاتحاف ١/٣٦٣، وهي قراءة شاذة.

٨) هي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة كما في الكشاف ١/٢٠، المحرر الوجيز ١/٦٤، وهي قراءة شاذة.

وقـد حكى الكسائي والفرّاء أن هذه لغة لبني أسَد[1]، يقولون: " أيُّهُ الرجل أقبِلْ " و" أيُّهُ الإنسان كُلْ ".

قـال الفرَّاء: " و ذلك أنهم شبهوا هذه الهاء بهاء الضمير فضموها، وأسكنوا/ هاء الضمير تشبيهاً بهاء السكت، وفي قراءة ابن عامر تحريك هاء [٣٠١/ب] السـكت[2]"يريد في الأنعام[3] ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل﴾ وهذا[4] على أحد التأويلين[5].

قـال أبـو شـامة: ويُعلم من قولـه: إن ابن عامر ضم الهاء على الاتّـباع، أنه رسم بغير ألف وأن[6] من عدا الكسائي وأبا عمرو وقفوا على الهـاء، لأن الألـف لا يمكـن ضم ما قبلها، وكأنّ هذا من باب الإثبات والحذف، فكأنه قال: أثبت الألف في الوقف أبو عمرو والكسائي، فالباقون عـلى حذفها وقفاً، وزاد ابن عامر فضم الهاء في الوصل اتباعاً، والاتباع في اللغة وجه مقصود، انتهى[7].

---

١) هـي قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس وهي ذات بطون كثيرة منها بنو كاهل وبنو ثعلبة بن دودان وغيرهم، ومنازلهم في نجد ومواضع من الحجاز والعراق، انظر جمهرة أنساب العرب ص:١٩٠، الأنساب١/١٣٨معجم قبائل العرب ١/٢١.

٢) لم أجـد هذا العزو في معاني القرآن بعد البحث، وقد نقل السخاوي قول الفرّاء في فتح الوصيد ٧٥/ أ، وأبو شامة في إبراز المعاني ٢/٢١٤، وهذه الكلمة " اقتده " فيها أربع قراءات:-

١. قراءة ابن ذكوان بكسر الهاء وصلتها.
٢. قراءة هشام بكسر ها من غير صلة.
٣. قراءة حمزة والكسائي بحذفان الهاء في الوصل خاصة ويثبتاها في الوقف.
٤. قراءة الباقين يثبتونها في الحالين ساكنه، انظر التيسير ص:٨٦.

٣) الآية: ٩٠.

٤) في ت " وهذه ".

٥) التأويلان هما :-

١. أن الهاء في " اقتده " ضمير، وحركت من غير وصل وهو ما يسمى بالاختلاس.
٢. أنها هاء سكت أجريت مجرى هاء الضمير فحركت، انظر الدر المصون ٥/٣٢-٣٣.

٦) في جميع النسخ " فإن " والمثبت من إبراز المعاني.

٧) إبراز المعاني ٢/٢١٤.

قلتُ: هذا هو قولــه فيما تقدم أن قراءة الباقين تُعلم من البيت الآتي، وتقريـــره واضـــح، وقد تقدم[1] أن هذا مستغنىً عنه لأنه من باب الحذف و الإثبات، وقد صرّح هو بذلك.

وبهـــذه اللغة يتبين أن رسم الكلم الثلاث دون ألف بالحمل على هذه اللغة، فإن الألف فيها محذوفة فحمل الخط عليها، وهذا كما قال النحّاس في بسم الله " إن لنا لغة في الاسم وهي " سِمُ " بكسر الـــسين أو ضمها"[2].

فـــلما دخلت باء الجر عليه اتصلت بالسين، ثم حمل الخط في لغة من يقول: " اسم " بهمزة الوصل على من يقولـــه بدون الهمزة.

ويجوز أن يكونوا حذفوا الألف اجتزاءً عنها بالفتحة في غير قراءة ابن عامـــر، واكـــتفَوا بذلـــك في هذه الألفاظ الثلاثة، لأنها جمعت بين أنواع المـــناديات المفـــرد، والمثنى، والمجموع فـــ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ مفرد، و﴿ أَيُّـهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ مثنى، و ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ جمع.

وقولـــه: (وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلاَ) أي: أن الرسم غَلَّبَ على الظن ضَمَّ الهاء[3]، إذا لا يمكن ضمها قبل ألف، فالمرسوم مساعد لقراءة ابن عامر، وهذا القراءة لا تعلق لها بالوقف إنما محلها فرش الحروف فهو أليق بها، ولكن لما كان الرسم[4] مساعداً لها[5] ذكرها معه.

قولـــه: (ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ) [يُروى (ضَمُّ ابْنُ عَامِرٍ)][6] بفتح ميم ضم ورفع نون ابن على أنه فعلُ ماض، و (ابْنُ) فاعله، (وَفِي الْهَا) متعلق بضمَّ على معنى: وأوقع ابن عامر الضم في الهاء.

---

١) ص:١٢٣.

٢) انظر معاني القرآن للنحاس ١/٥٢، وإعراب القرآن له أيضاً ١/١٦٧.

٣) كذا في النسخ الثلاث!.

٤) في م و ت " للرسم "!!.

٥) في م و ت " مساعدة لها " وهو تصحيف.

٦) ما بين المعكوفتين ليست في ص و المثبت من م و ت.

كقولـــه [١]: يَجْرَحُ فِي عراقِيبها نَصْلِي [٢].

و(لَدَى الْوَصْلِ) متعلق بـــ(ضَمَّ)، أو بمحذوف على أنه حال من (ابْنُ عَامِرٍ)، أي: كائناً ومستقراً على الاتباع، لأن فيه خِفَّةً على اللِّسان، إذ الخروج من ضم إلى ضم فيه سهولة من حيث عمل اللسان عملاً واحداً.

ويُـــروى (ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ) برفع ميم (ضَم) وجر نون (ابن عامر [٣]) على أنه مبتدأ مضاف لفاعله، وخبره الجار المتقدم [٤].

و(لَـــدَى الْوَصْلِ) متعلق بـــ(ضَمُّ)، و(عَلَى الاتْبَاعِ) حال من الضـــمير المســـتكن في الخبر، أي: ضَمُّ ابنِ عامر عند الوصل مستقر في الهاء حال كونه مستقراً على الاتباع.

قولـــــه: (وَالْمَرْسُومُ) مبتدأ، و(فِيهِنَّ) متعلق به، و(أَخْيَلَ) فعل مـــاضٍ، وفاعله ضمير (الْمَرْسُومُ)، والمعنى: أن الرسم السَّلَفي غلب على الظـــن أن قـــراءة ابـــن عامـــر لثلاث الكلم بالضم في الهاء إنما هو/ قَصْدُ [٣٠٢/أ] الاتباع .

ويجـــوز أن يكون (الْمَرْسُومُ) مبتدأ، و(فِيهِنَّ) خبره، و(أَخْيَلَ) حال من الضمير المستتر في الخبر، إلا أن أبا شامة لم يرتض هذا فقال:

قـــال الشيخ [٥]: " وأجاز صاحب القصيد (ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ) بالرفع بالابـــتداء، و(ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ) على أنه فعل وفاعل، و(الْمَرْسُومُ) مبتدأ، و(فِيهِنَّ) الخبر، و (أَخْيَلَ) منصوب على الحال، والتقدير: والمَرسوم استقرّ فيهن أخيل، أي: مُشْبِها ذلك، والأخيل الحبرة اليمنية شُبِّه الرسم [٦] بها ".

---

١) هـــذا عجز بيت لذي الرُّمة وصدره:- وإن تعذر بالمحل من ذي ضروعها ، انظر شرح ديوان ذي الرُّمة للتبريزي ص: ٦١، شرح المفصل ٣٩/٢، والشاهد من البيت الفعل "يجرح" حيث ضمّن معنى يؤثر.

٢) في م و ت " يصلي".

٣) " عامر " ليست في م.

٤) الذي هو قوله " على الاتباع".

٥) يعني بالشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله فهو شيخ لأبي شامة، وانظر قوله في فتح الوصيد ٧٥ / أ.

٦) في م " المرسوم"، والمثبت من فتح الوصيد، وص وت.

قـــال أبو شامة: قلت: وتَبِعَ الشارحون الشيخَ في هذا المعنى واللفظ، وهـــو مُشْــكِل لفظـــاً ومعـــنى، فـــإن الأخيل طائر، والرجل المتكبِّر[1]، ومـــا رأيـــتُ أحـــداً من أهل اللغة[2] ذكر أنه الحِبَرة، وقد كَشَفْتُ الكتب المشهورة في ذلك فلم أجده[3].

ثم لا طائل للمعنى المفهوم من هذا اللفظ على تقدير صحته، وقد طال فكري في معنى صحيح أحمل اللفظ عليه، فوقع لي: أن قولـــه (أَخْيَلَ) فعل مـــاضٍ هـــو خـــبر، (وَالْمَرْسُـــومُ) مصدر بمعنى الرسم على وزن مفعول كالمجلود[4]، والمفتون، أي: والرّسم أخيل فيهن ذلك، من قولـــهم: "أخالت السماء، وأخيلت " إذا كانت ترجي المطر، حكاه الجوهري وابن سيده[5]، فاســـتعاره الناظم هنا، أي: أن الرسم أخيل ضمَّ الهاء الذي قرأ به ابن عامر في هـــذه المواضع الثلاثة، لأنها رسمت على هذه الصورة بلا ألف، أوقع ذلك في ذهن السامع[6] ومن رآه ظناً أنه رسم على لغة بني أَسَد المذكورة[7].

قـــال الجَوْهـــري: " وقـــد أَخَلْـــتُ السحابة وأَخْيَلْتُها[8] إذا رأيتها مخيلة للمطر "[9].

---

١) انظر الصحاح (خيل) ٥٠٣/٤، القاموس المحيط ص: ٨٩٧.

٢) في ص " من أهل العلم باللغة " والمثبت من م و ت وإبراز المعاني.

٣) ذكـــر صاحب القاموس المحيط أن من معاني الأخيل والخال الثوب الناعم والبرد اليمني، وهي الحبرة التي ذكرها السخاوي انظر القاموس المحيط (خيل) ص: ٨٩٧، والله أعلم.

٤) في جميع النسخ زيادة " والمنسور " قيل " والمفتون " والمثبت من إبراز المعاني.

٥) ابن سيدة هو إمام اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المُرسي الضرير، صاحب كتاب "المحكم"، وكان من أذكـــياء بني آدم أخذ اللغة عن أبيه وعن صاعد بن الحسن ت: ٤٥٨ هـــ، إنباه الرّواة ٢٢٥/٢، السير ١٤٤/١٨، بغية الوعاة ١٤٣/٢، وانظر قولـــه هذا في المحكم (خيل) ١٧٥/٥، وانظر قول الجوهري في الصحاح ٥٠١/٤.

٦) " السامع " سقطت من م و ت.

٧) في قولـــهم " أَيُهْ الرّحل أقبل " وقد تقدمت قريباً ص ١٢٥.

٨) في جميع النسخ " أخيلها " والمثبت من إبراز المعاني والصحاح للجوهري.

٩) انظر الصحاح (خيل) ٥٠١/٤.

قال[1]: ثم إني رأيت بعد ما وقع لي هذا المعنى الصحيح في شرح هذا اللفظ نسخةً صحيحةً من القصيدة في طُرَّة هذا الموضع، منها حاشيةٌ منقولةٌ مـــن حواشي نسخة الشيخ أبي عبد الله القُرْطُبي[2] رحمةُ الله عليه يُقال[3]: " سحابٌ مخيلةٌ، أي: حقيقٌ بالمطر ".

ورأيـــت هذا أيضاً في طُرَّةِ نسخة أخرى مقروءة على المصنف، ولا شـــك أن ما كان فيها من الحواشي هو من كلامه ، وزاد[4]: فكأنَّ الرسم حقيقٌ بضم الهاء إذ جاء بغير ألف، فدلَّني ذلك على أنه مراد الناظم وأن أبا عبد الله وغيره سمعوه منه، انتهى[5].

قلـــت: وقولـــه: لا طائلَ للمعنى المفهوم من هذا اللفظ، بل هومعنى طائل، وذلك أنه شبّه الرسم بها بما فيهما من الزينة والنقش[6]، والحبرة اليمنية فـــيها خطـــوط ونقـــوش تشبه بها الخط، وكأنه قال: والمرسوم ثابت فيهن مُحَسَّناً مُنَمَّقاً كحُسْنِ الحبرة وتَنْمِيْقها.

وقولـــه: "والأخيل طائر والرجل المتكبر"،صحيحٌ لكن لا يمنع ذلك مـــن وقوع هذا على الحبرة اليمنية[7]، ولا شك أن الشيخ علم الدين ثقةٌ لم يقل هذا إلا عن توقيف، ومن حفظ حجةٌ على من لم يحفظ إذا كان له أهلية النقل والضبط، والشيخ عَلَمُ الدِّين من هذا القبيل بلا شك.

---

١) يعني أبا شامة.

٢) هو الإمام القدوة، أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي الأنصاري المالكي الفقيه المقرئ الزاهد، اشـــتهر بالصلاح والورع وأمَّ بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم، قرأ بالروايات على الشاطبي وسمع من عـــبد المنعم الفراوي القرطبي ت:٦٢١، وليس هو أبا عبد الله القرطبي صاحب أحكام القرآن فإن ذاك تأخـــرت وفاتـــه عن أبي شامة، انظر طبقات القرّاء ١١٠٨/٣، غاية النهاية ٢١٩/٢،شذرات الذهب ١٤٥/٥، ولم أقف على نسخة القرطبي هذه.

٣) في ص " فقال ".

٤) لعـــل الضمير في "زاد" يرجع إلى المصنف الذي هو الشاطبي، يعني زاد في الحاشية قوله:- فكأن الرسم حقيق.....الخ، والله أعلم.

٥) " انتهى " ليست في ص و المثبت من م و ت وانظر إبراز المعاني ٢١٥/٢.

٦) في ص و م " بالنقش ".

٧) قد تقدم أن صاحب القاموس المحيط ذكر ذلك أيضاً، انظر الصحيفة السابقة والتعليق هناك.

ثم إن الطائــر قالوا: إنما سُمِّي/ بذلك لأنه ذو نقط تشبه الخِيْلان[١]، [٣٠٢/ب]
ولذلك منعه بعض العرب الصرف لتخيل الوصف فيه[٢]، وهو التنقيط الذي فيه ، ومن وروده غير منصرف قولــه[٣]:

فَما طَائِري يَوْماً عَلَيْك بِأَخْيَلا

والمشهور صرفه لعدم تحقق الوصفية فيه.

فــإذا عرفت أنه إنما سمي لنقطٍ فيه، بين لك أن الأخيلَ الحبرةُ لما فيها مــن الوَشْــي، وقد تكون سمّيت بهذا تشبيهاً بالطائر، إذ الطائر سمّي بذلك تشبيهاً بها[٤]، فقد صح اللفظ والمعنى، ولله الحمد.

والألف في (أَخْيَلاَ) للإطلاق إن كان فعلا ماضياً، وبدل من التنوين إن كـــان اسماً للحبرة، ولا بد من تأويله لأن اسم الجنس لا يقع حالاً لعدم اشتقاقه، والتقدير فيه: مشبهاً أَخْيَل، أو مثل أَخْيَل، فقام المضاف إليه مقام المضاف بعد حذفه.

ويجــوز أن يكون مؤولاً بمشتق كأنه قال[٥]: منمّقاً مُوَشّاً، فعلى هذا يكـــون ممـــنوعاً مـــن الصرف للوزن الغالب والوصف، والألف على هذا للإطلاق أيضاً.

٣٨٤- وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِه
وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقاً وَبِالْكَافِ حُلِّلاَ

---

١) الخيلان جمع خال، وهو الشامة في البدن كما في القاموس المحيط (خيل) ص:٨٩٧.

٢) انظر أوضح المسالك ٤/١١٠.

٣) هذا عجز بيت لحسّان بن ثابت رضي الله عنه وصدره:- ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي، وهو في ديوانه ص: ٤٠١، والاشـتقاق ص: ٣٠٠، واللســان (خيل) ١١/٢٣٠، ووقع في نسخة ص و ت " فما طائر " والمثبت من م والمصادر السابقة والشاهد " بأخيلا" إذ منعها من الصرف.

٤) وفي هذا دَوْرَ وهو ممنوع عند أهل النظر، والله أعلم .

٥) " قال " سقطت من ص.

أمر بالوقف على ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ﴾[1]، وعلى ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾[2] للجماعة على ما لَفَظَ به[3]، وعلّل ذلك بأنه رُسِمَ كذلك.

ثم أمر بالوقف على الياء لمن رمز له بالراء من (رِفْقاً) وهو الكسائي، فيقف على (وَيْ).

ثم أمر بالوقف على الكاف لمن رمز له بالحاء المهملة من (حُلِّلَ) وهو أبو عمرو، فيقف على (وَيْكَ).

فقد صار في هاتين الكلمتين ثلاثة أوجه للقرّاء:

(وَيْكَأَنَّهْ) و(وَيْكَأَنَّ) للجماعة يقفون على الكلمة برسمها لأنها رسمت كذلك.

و(وَيّ) فيهما للكسائي.

و(وَيْكَ) فيهما لأبي عمرو[4].

والوجه للجماعة ماتقدم من اتباع الرسم[5]، لأنها رسمت متصلة الكاف بالياء، والألف بالكاف.

والوجه لمن وقف على (وَيْ) أنه جعلها كلمةً مستقلةً بنفسها، وهي اسم فعل مضارع بمعنى: أَعْجَبُ وأَتَنَدَّمُ[6] وكأنه وكأنّ الله[7].

كأنّ التشبيهيه، واسمها، وخبرها ما بعد ذلك.

---

١) القصص:٨٢.

٢) القصص:٨٢.

٣) تكرر " به " في ص مرتين.

٤) لكن الأَوْلى الوقف على الكلمة بأسرها لجميع القرّاء اقتداءً بالجمهور وأخذاً بالقياس، انظر الكشف ١٧٦/٢، النشر ١٥٢/٢، الإتحاف ٣٢٨/١، ومختصر بلوغ الأمنية ص٤٤.

٥) انظر شرح الهداية ٤٦٣/٢، اللآلئ الفريدة ٤٤٧/٢.

٦) انظر إبراز المعاني ٢١٧/٢، عمدة الحفاظ (وي) ٣٤٨/٤ القاموس المحيط ص ١٢١٠.

٧) أي أعجب وأتندم وكأنه لا يفلح الكافرون، وأعجب وأتندم وكأن الله يبسط الرزق...الخ.

ثم للناس فيها قولان:

أحدهما: أن التشبيه مراد، و المعنيّ بذلك تشبيهُ الحالة الرَّاهنَة بحال الوقوع لحصول اليقين، و المتيقَن كالمُعايَن ومنه قوله عليه السلام: " كأنَّكَ بالدُّنْيَا ولَمْ تَكُنْ وبالآخِرَةِ ولَمْ تَزَلْ "[1].

ومثله قول امرئ القيس[2]:-

كَأَنِّي لَمْ أَركَبْ جَوَاداً لِلذَّةٍ

ولَمْ أَتَبطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خَلْخَالِ

وقول عَبْدِ يَغُوث بن وَقَّاص[3]:-

كَأَنِّي لَمْ أَركَبْ جَوَاداً ولَمْ أَقُلْ

لَخْيلِيَ كرِّي نَفْسِي عن رِجَالِيَا

---

١) لم يثبت رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الحديث قال السيوطي:- لم أقف عليه مرفوعاً اهـ، كما نقله عنه العجلوني، وعزاه العجلوني إلى عمر بن العزيز وقال أخرجه أبو نعيم (كشف الخفاء ١٢٨/٢)، وكذا عزاه الشيباني في تمييز الطيب من الخبيث ص: ١١٩، وانظر أسنى المطالب برقم: ١٠٢٣ ص: ٣١٩، وقد بحثت عنه في الحلية في ترجمة عمر بن عبد العزيز فلم أجده، ووجدته في ترجمة سفيان بن عيينة من كلامه رحمه الله، انظر حلية الأولياء ٧/ ٢٧٣، وعزاه أبو حيان في ارتشاف الضرب ص: ١٢٣٩ إلى الحسن البصري، وقد نقل السيوطي كلاماً مطولاً لابن هشام حول هذا الأثر وقائله ومعنى "كأن" فيه، انظر الأشباه والنظائر ٧٧/٤.

٢) هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، اشتهر بلقبه قيل اسمه عدي، وقيل مليكة وقيل غير ذلك، مات نحو ٨٠ ق هـ، أما حديث " امرؤ القيس حامل لواء الشعراء إلى النار " فلم يثبت وانظر تعليق أحمد شاكر على هذا الحديث في ترجمته في الشعر والشعراء ١٠٥/١ وانظر في ترجمته أيضاً طبقات فحول الشعراء٥١/١، الأغاني ٩٣/٩، الأعلام ١١/٢ وهذا البيت في ديوانه ص: ٦٥.

٣) هو عبد يغوث بن صَلاءة بن وقاص بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب من قحطان، شاعر جاهلي يماني وفارس معدود قتل يوم الكلاب، انظر الاشتقاق ص: ٤٠١، الأغاني ٣٥٤/١٦، الأعلام ١٨٧/٤، وانظر هذا البيت في الأغاني ٣٦٢/١٦، وإبراز المعاني ٢١٦/٢.

وقد أتى المصنف رحمه الله بعجز بيت لامرئ القيس وهو "لخيلي كرّى كرة بعد إجفال " والمثبت من الأغاني.

وقول الجُرْهمي[1]:-

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلى الصَّفَا

أنِيسٌ ولَمْ يَسْمُرْ بِمكةَ سامِرُ

فهذا تأويل لـــ(كأنَّ)، وجعلها على بابها من التشبيه.

والثاني: أنها ليست للتشبيه في هذا المكان بل معناها اليقين و القَطْع، وجعلوا من ذلك ما أنشده سيبويه[2]/:- [٣٠٣/أ]

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحبَبْ

ومن يَفْتَقِرْ يَعش عَيْشَ ضُرٍّ

قـــالوا: فلم يُرِدْ هنا التشبيه وإنما أراد اليقين، وجعلوا من ذلك أيضاً قول الآخر[3]:-

كَأَنِّي حَيْنَ أُمْسِيْ لا تُكَلِّمْنِي

مُتَيَّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودا

قلـــت: وهذا معنى قول بعض النحاة: إن كأنَّ قد تأتي للتحقيق[4]، وجعـــل مـــنه قولـــه عليه السلام (كَأَنَّكَ بالدُّنْيَا ولَمْ تَكُنْ وبالآخِرَةِ وَلَمْ تَزَلْ)[5] كذا أوردوه بزيادة الواو قبل " لم ".

---

١) هو مضاض بن عمرو بن نفيلة الجرهمي، من ملوك العرب في الجاهلية، محباً للغزو كثير المعارك كان قبل الميلاد بزمن بعيد، انظر تاج العروس (مضض) ٨٧/٥، الأعلام ٢٤٩/٧.

وأنشد هذا البيت ابن منظور في اللسان (حجن) ١٠٩/١٣ وعزاه للحارث الجرهمي وهو بلا نسبة في شـــرح قطـــر الندى ص: ٢٢١، وذكر محمد محي الدين عبد الحميد في تعليقه على شرح قطرالندى أن البيت لمضاض بن عمرو الجرهمي.

٢) انظـــر الكـــتاب لسيبويه ١٥٥/٢، وشرح المفصل ٧٦/٤، والبيت لزيد بن عمرو بن نفيل، وفي جميع النسخ " يعيش " والمثبت من المصادر السابقة، وقوله نَشَبٌ أي مال.

٣) البيـــت لعمـــر بـــن ربيعة في ديوانه ص: ١٠٦، والخصائص ١٧٠/٣، وهو بلا نسبة في شرح المفصل ٧٧/٤، والشاهد " كأني " فهي لليقين في البيت لا للتشبيه.

٤) انظر ارتشاف الضرب ص: ١٢٣٨، ومغني اللبيب ص: ٢١٦.

٥) تقدم تخريجه وأنه من كلام سفيان بن عيينه رحمه الله انظر ص :١٣٢.

وزاد بعضهم فيها أن تكون للظن[1] نحو: كأنّ زيداً منطلق، أي: هو في ظني منطلق، وأنشد كل من الفريقين هذا البيت شاهداً له[2]:-

فأصبَحَ بَطْنُ مَكّة مُقشعِرّاً

كَأنّ الأرضَ لَيْسَ بِها هِشَامُ

وجميع ما أوردوه التشبيه فيه واضح فلا معنى لزيادة معنى آخر لم يثبت.

وقيل: الكاف هنا وحدها للتعليل، والمعنى أعجب لأنه لا يفلح ولأن الله يبسط[3]، وكاف التشبيه قد تجيء تعليلاً[4]، ومنه قوله تعالى ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾[5].

وحكى سيبويه[6]: " كَمَا أنّه لا يَعْلم غَفَرَ الله له ".

فصار في قراءة الكسائي تأويلان:

أحدهما: أن (كَأَنّ) برسمها حرف تشبيه، وتقدّم[7] أن للناس فيه قولين.

والثاني: أن الكاف وحدها خرجت من التشبيه إلى التعليل.

---

١) انظر المصدرين السابقين.

٢) البيت للحارث بن خالد كما في الاشتقاق ص: ١٠١، وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ٢١٦/١، والدرر اللوامع ١٦٣/٢، والشاهد فيه " كأن " تأتي للتشبيه و لليقين.

٣) انظر مغني اللبيب ص: ٢١٦.

٤) انظر فيها مغني اللبيب ص: ١٩٩.

٥) البقرة:١٩٨.

٦) انظر الكتاب ١٤٠/٣ والذي في الكتاب " كما أنه لايعلم فتجاوز الله عنه "، الدر المصون ٦٩٧/٨، مغني اللبيب ص: ١٩٩والشاهد فيه أن "كما" هنا للتعليل، أي: لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه. والله أعلم.

٧) ص:١٣٢.

والوجـــه لمن وقف على (وَيْكَ) أن الأصل عنده (ويلك) خففت الكلمة لكثرة دَوْرها بحذف اللام[1]، وأنشدوا على ذلك قول عنترة[2]:

ولَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَها

قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

ويكون قولـــه: ﴿أَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ﴾ وقولـــه: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ﴾ إما على حذف حرف الجرّ، أي: "لأنه"، فلما حذف الخافض بقيت " أن " في محل جر أو نصب، وإما على إضمار فعل العلم، ومثله قول الآخر[3]:

ألا وَيْكَ المسَرَّة لاَ تدُوْمُ

ولا يَبْقَى عَلَى البُؤسِ النَّعِيمُ

وقـــال بعضـــهم[4]: بل (وَيْ) كلمة بنفسها، اسم فعل كما تقدم تقريره[5]، والكاف حرف خطاب لحقت اسم الفعل كلحاقها في" رويدك "، و" أن " عـــلى حـــذف الخـــافض كما تقدم تقريره، فيعود فيها الخلاف المشهور[6]، أو على تقدير فعل العلم كما تقدم.

---

١) انظر الكشف ٢/١٧٦، الكشاف ٣/٤٢٠، اللآلئ الفريدة ٢/٤٥١.

٢) هـــو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى مـــن أهل نجد، ت: ٢٢ ق هــ، انظر طبقات فحول الشعراء١/١٥٢، الشعر والشعراء ١/٢٥٠، والأغـــاني ٨/٢٤٤، والأعـــلام ٥/٩١ وهـــذا البيت في ديوان عنترة- وهو من معلقته- ص: ١٨٤، والمحتســـب ٢/٢٠٠، ومغني اللبيب ٢/٤٢٥ وفي جميع النسخ " فعل الفوارس..... إقدام " والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد فيه " ويك " بمعنى " ويلك " حذفت منها اللام تخفيفاً.

٣) عـــزاه أبو علي القالي في أماليه ٣/٤١، إلى رجل من ثقيف، ولكن بـــ" تلك" بدل " ويك "، وأنشده السخاوي في فتح الوصيد ٧٥ / أ، وأبو حيان في البحر المحيط ٨/٣٢٩ كلاهما بلا نسبة.

٤) انظر شرح المفصل ٤/٧٧، مغني اللبيب ٢/٤٢٥.

٥) ص :١٣١.

٦) الخلاف المشهور في محل " أن " بعد حذف حرف الجر هل هي في محل جر أو نصب، وقد تقدمت هذه المسألة ص:٩٠.

وقــراءة الجماعـــة تحتمل معنى قراءة أبي عمرو ومعنى قراءة الكسائي أيضاً[1]، وإنما اتصل الرسم بحروفها.

وقــيل: (وَيْكأنَّ) كلمة بسيطة غير مركبة ومعناها " أَلَمْ تَرَوْ" نُقِلَ ذلك عن ابن عباس ﷺ[2].

ونقل عن الكسائي أنه قال: " معناها: أما ترى إلى صُنْع الله "[3].

وقال ابن قتيبة " معناها بلغة حِمْير: رحمةٌ لك "[4].

قولـــــه: (وَيْكَأَنَّهُ) يجوز أن يكون منصوباً على إسقاط الخافض، أي: وقـــف عـــلى (وَيْكَأَنَّهُ)، (وَيْكَأَنَّ) وأن يكون منصوباً بحال مقدّرة منصوبة بـــ(قَفْ)، والتقدير: وقف قائلاً (وَيْكَأَنَّهُ).

وقولـــه: (وَيْكَأَنَّ) معطوف على ما قبله، إلا أنه حذف العاطف، أي: و ويكأن، وحَسَّن حذفَهُ توالي لفظه/. [٣٠٣ / ب]

قولـــه: (بِرَسْمِهِ) في موضع نصب على الحال من (وَيْكَأَنَّهُ)، أي: ملتبســـاً برسمه لذلك، أي: على رسمه، وأفاد هذا الكلام أن الرسم على هذه الصورة التي لفظ بها، فلا يقتصر على بعض كلماتها.

فإن قلتَ: كان ينبغي أن يقول: "برسمهما" لأنه تقدم شيئان (وَيْكَأَنَّهُ)، (وَيْكَأَنَّ) ؟.

---

١) انظر شرح شعلة ص ٢٢٦.

٢) عـــزاه لابـــن عـــباس أبوحـــيان في البحر المحيط ٣٢٩/٨، والمصنف في الدر المصون بصيغة التضعيف ٦٩٩/٨، وعزاه الطبري في تفسيره لقتادة، انظر تفسير الطبري ١٤٦/١١.

٣) انظر معاني القرآن للفرّاء ٣١٢/٢.

٤) هو العلامة ذو الفنون أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، صاحب التصانيف وكان ثقة ديناً فاضـــلاً نزل بغداد وسمع من إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني، ت: ٢٧٦ هـــ الفهرست ص: ١٠٥، تـــاريخ بغداد ١٧٠/١٠، السير ٢٩٦/١٣، وانظر قولـــه هذا في تأويل مشكل القرآن لـــه ص: ٥٢٧، ونـــص عـــبارته:- وقـــال بعضهم ويكأن أي رحمة لك بلغة حمير اهـــ، وحمير بطن عظيم من القحطانـــية ينتســـب إلى حمير بن سبأ بن يشجب، انظر جمهرة أنساب العرب ص:٤٣٢، معجم قبائل العرب ٣٠٥/١.

فالجواب: أنه لما كان لفظاً واحداً مكرراً عُدَّ شيئاً واحداً.

قولـــه: (وَبِالْيَاءِ) متعلق بما بعده، أو بمحذوف، أي: ملتبساً بالياء، لأنك تنطق بها، [أو يكون حالاً من مقدّرٍ: أي: قف عليه ، أي: على هذا اللفظ ملتبساً بالياء][1].

قولـــه: (رِفْقًا) يجوز أن يكون مصدراً لمقدرٍ، أي: أرفق رفقاً، أي: رافقـــاً بمـــن أنكـــر ذلـــك فَتَلَـــطَّف[2] في الرد عليه ليرجع[3] إلى الحق، وأن يكـــون مصدراً[4] في موضع الحال، أي: ذا رفقٍ، أو جعله نفس الرفق مبالغة، أو أوقع المصدر موقع الوصف، أي: رافقاً.

قولـــه: (وَبِالْكَافِ) متعلق بـــ(حُلِّلَ)، و(حُلِّلَ) مبني للمفعول من التحليل الذي هو الجواز والإباحة، أي: أبيح ذلك.

وفي هذا إنكار على من طعن في الوقف على الكاف[5].

٣٨٥- وَأيّا بِأَيًّا مَا شَفَا وَسِواهُمَا

بِمَا وبِوَادي النَّمْلِ بِالْيَا سَناً تَلاَ

أخبر عمن رمز لـــه بالشين من (شَفَا) وهما الأخوان[6] أنهما وقفا على قولـــه تعالى: ﴿ أَيًّامَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾[7] على (أيّا)[8] بإبدال تنوينها[9] ألفاً على ما لفظ به، وبذلك[10] يُقرأ نظم هذه القصيدة.

---

١) ما بين المعكوفتين سقطت من م.

٢) في ص " فلتطف " !!.

٣) في ص و م " لترجع ".

٤) أي يجوز أن يكون مصدراً.... الخ.

٥) تقدم ص :١٣١ النقل عن جماعة من أهل العلم صححوا الوقف على الكلمة " ويكأن " بأسرها.

٦) الأخوان هما حمزة والكسائي.

٧) الإسراء: ١١٠.

٨) قـــال ابـــن الجزري رحمه الله " الوقف جائز لجميعهم على كل من كلمتي (أيا، ما) كسائر الكلمات المفصولات في الرسم "، انظر النشر ١٤٥/٢، الإتحاف ٣٢٧/١، مختصر بلوغ الأمنية ص:٢٣.

٩) في ص " تنوينهما " و المثبت من م و ت وهو الصواب لان " ما " لا تنوين فيها.

١٠) في جميع النسخ " ولذلك " والأنسب ما أثبته.

وأخـــبر عـــن غيرهما أنهم يقفون على (مَا)، وإليه أشار بقولـــه: (وَسِـــواهُمَا) أي: [سوى][1]حمزة والكسائي، أعاد الضمير عليهما لأن رمزهما يقوم مقام التصريح باسمهما.

ثم أخـــبر عمن رمز لـــه بالسين المهملة والتاء المثناة من فوق، وهما: راوِيَـــا الكسائي أبو الحارث والدوري أنهما وقفا على قولـــه تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾[2] بالياء في (وَادِي النَّمْلِ)، وفُهِمَ أن غيرَهما يقف دون ياء بل يقف على الدال وحدها.

والوجـــه لمـــن وقف على (أيًّا) أنها عنده اسم شرط منصوبة بفعل الشـــرط بعدهـــا[3]، وهي عاملةٌ فيه الجزم، فكل من "أي" و"تدعوا" عامل معمـــول، ولا يضر ذلك لاختلاف الجهتين، ويكون التنوين فيها عوضاً عما فاتها مـــن الإضـــافة، وقد صُرِّح بإضافتها إلى ما بعدها مع زيادة ما بين المتضـــايفين في قولـــه تعالى: ﴿أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ﴾[4] "أي " مضافةٌ للأجلـــين و " مَـــا " مزيدة بينهما، فتبين أن التنوين هنا عوض مما فاتها من الإضافة، و (مَا)، هنا يحتمل أن تكون المزيدة بعد أدوات الشرط[5]، وهو الظاهر قياساً لـــ" أي " على أخواتها نحو "إما"[6] و" حيث ما " و" إذا ما " و" إذ مـــا " و" أيـــنما "، وأن تكون شرطية، فاعتُرِض على هذا بأنه كيف يُجمع[7] بين حرفي معنى؟.

---

١) زيادة للإيضاح.

٢) النمل:١٨.

٣) انظر اللآلئ الفريدة ٤٥١/٢.

٤) القصص: ٢٨، وانظر الفريد ٧١٢/٣

٥) انظر المصدر السابق، ومغني اللبيب ٣٤٤/١.

٦) في ص "إنما ".

٧) " يجمع " ليست في ص و المثبت من م و ت وفيهما " يجتمع " وما أثبته أنسب والله أعلم.

وأجيب: بأن اختلاف اللفظ سهّل ذلك، ونظّروهما بقولــه تعالى في قــراءة مــن قرأ: ﴿ وَٱلَّذِينَ مَنْ قَبْلِكُمْ ﴾[1] بفتح الميم[2]،قالوا: لأنه لمّا اختلف لفظ الموصول كُرِّر تأكيداً، ومثله قول الآخر/[3]:- [٣٠٤/أ]

مِنَ النَّفَرِ اللآئِي الذِيْنَ إذا هُمُ

يَهَابُ اللِّئَامُ حَلْقَةَ البَابِ قَعْقَعوا

(فاللائي) موصول، و(الذين)مثله، وكُرِّر تأكيداً لاختلاف لفظه[4].

قلــت: ومثله في أحد القولين "من ذا الذي" و"ماذا الذي"، فإن "ذا" بعــد "منْ" أو "ما" الاستفهامية تكون موصولة، كما قُرِّرَ في علم النحو[5]، ومِن التأكيد لاختلاف [اللفظ][6] قولــه[7]:

فأصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بما به

أصعَّدَ في غَاوِي الهوَى أم تَصوّبَا

---

١) البقرة:٢١.

٢) ونصب اللام، وهي قراءة شاذة تنسب لزيد بن علي الكوفي كما في الكشاف ٩٧/١، البحر المحيط ١/ ١٥٤، والدر المصون ١٨٧/١.

٣) هــذا البيت لأبي الربيس المازني كما اللسان (لوى) ٢٦٧/١٥، والشطر الأول منه في اللآلئ الفريدة ٤٥٢/٢، وخزانة الأدب ٧٥/٦، ولكن المصنف رحمه الله أتى بجزء من الشطر الأول للبيت وأدخل معه جزء من صدر بيت لكثيرّ عزة مع عجز البيت الذي لكثير عزة وهو قولــه:-

أبى الله للشمِّ الألاء كأنهم # سيوف أجاد القين يوماً صقالها

انظــر الــدرر اللوامع ٢٦٢/١، وقد أتى المصنف بالبيت على وجهة في الدر المصون ١٨٧/١، وقد أثبتُّ البيت على الصواب كما في الدر المصون.

٤) انظر خزانة الأدب ٧٥/٦.

٥) انظر الكتاب ٤١٦/٤، ومغني اللبيب ٣٣٠/١.

٦) زيادة مني للإيضاح.

٧) البيــت بلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء ٢٢١/٣، خزانة الأدب ٥٢٨/٩، والدرر اللوامع ١٠٥/٤، وفي جمــيع النســخ " فأصبحن لا تسألنني عن نهاية " والمثبت من المصادر السابقة والشاهد من البيت تأكيد " عن " بلفظ مرادف له وهو الباء في قوله: عن بما به، حيث إن كلا من الباء و"عن" تدل على المجاوزة.

ومثله في المعنى[1]:-

وقدّمتِ الأديمَ لِراهشَيْه

وألفى قوْلَها كَذِباً ومَيْنا

وقول الأخر[2]:-

ألاَحَبَّذَا هِنْدٌ وَأرضٌ بِها هِنْدُ

وَهِنْدٌ أتَى مِنْ دونِها النَّأيُ و البُعْدُ

لمّا اختلف لفظ: الكذب، والمَيْن، والنَأْي، والبُعْد، سَاغَ العطف وإن كانــا بمعنى واحد، ومنه قولــه تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ ﴾[3]، والصلاة من الله الرحمة[4].

ولم يذكر أبو شامة غير الوجه الأول، فقال: هي كلمة (أَيْ) زيدت عليها (مَا) فهي مثل "حيثما" و"كيفما" و"عمّا"[5]، فوقف حمزة والكسائي على (أَيًا) وحدها وأبدلا من التنوين ألفاً، لأنها كلمة مستقلة منفصلة من (مَا) خطاً ومعنى ، ووقف الباقون على (ما) وهو مُشْكِل، فإنها لم تتصل بما قبلها خطاً فصارت[6] مثل (عَنْ مَا) المفصولة، فهم يقفون على (عَنْ) دون (مَــا) وقــد تقــدم بيان ذلك، ولكن الفرق تحققُ الانقطاع في نحو

---

١) البيت لعدي بن زيد كما في الشعر والشعراء ٢٢٧/١، والدرر اللوامع ٧٣/٦، وبلانسبة في مغني اللبيب ٤١٢/٢، وفي جميع النسخ " فقدمت" وكذا هو في بعض المصادر وفي بعضها " فقددت ".

٢) البيت للحُطيئة كما في ديوانه ص: ٥٧، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٠/١.

٣) البقرة: ١٥٧.

٤) في ص و م " والرحمة "، والمثبت من ت انظر الدر المصون ١٨٧/٢، وفسر ابن جرير الصلاة هنا بالمغفرة وكلا القولين متلازمان، انظر تفسير ابن جرير ٥٨/٢.

٥) في ص " حيــث ما " وَ " كيف ما " مفصولة والمثبت من م و ت وإبراز المعاني، وفي جميع النسخ زيادة " أينما " والمثبت من إبراز المعاني.

٦) في جميع النسخ " وصارت " والمثبت من إبراز المعاني.

(عَــنْ مَــا) لأن الاتصال كان ممكناً، وهنا لم يتحقق ذلك، فإن الألف لا يتصــل بها شيء في الخط بعدها، والأكثر في الخط اتصال (مَا) المزيده بما قبــلها، فاحـــتاطَوْا وأجرَوْا هذا الموضع مجراها خوفاً من أن يكونوا قصدوا الاتصال ولَحَظُوه حال الكتابة معنى وتعلقاً، كما لحظوه فيما يتحقق اتصاله ثم منعهم من ذلك خطأً أن الألف لا تقبل ذلك فتركوه، انتهى[1].

وقـــد ذكـــر بعض الناس[2] أن من وقف على (أَيْ) جعل (مَا) شـــرطية، ومـــن وقـــف على (مَا) جعلها صلةً، أي: زائدة، قال: " لأن الشرطية دخولها لأجل ما بعدها، والصلةُ دخولها لأجل ما قبلها ".

وحَلُّ هذا الكلام أن (ما) إذا كانت شرطية وكُرِّرَت للتوكيد – كما تقدم[3] – فينبغي أن يوقف على ما قبلها، وهو[4]: (أَيْ) لأن "ما" الشرطية أُتي بها لأجل فعل الشرط الواقع بعدها، فيُبتدأ بها ويوقف على ما قبلها.

وإذا كانـــت مـــزيدة فإنمـــا جيء بها للتأكيد كزيادتها في أخواتها، فامتزجـــت بهـــا فينبغي أن يوقف عليها، لأنها صارت كبعض الكلمة الذي قبلها، وإنما لم تتصل خطاً بـــ (أيا) لما ذكر أبو شامة من أن الألف لا تتصل بما بعدها بل بما قبلها، وهذه الألف التي عناها أبو شامة هي بدل التنوين في الوقف تثبت في الخط ، فأبو شامة قد استـــشكل الوقف علـــى (ما) مع أنه لم يقل إلا بكونها مزيدة، وهذا القائل الأول[5] لما جعلها مزيدةً جوَّز الوقف

---

١) إبراز المعاني ٢/٢١٨ – ٢١٩.

٢) هـــو أبو عبد الله الفاسي انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٢، وفيه: لأن الشرطية دخولها لأجل ما قبلها اهـــ والصـــواب (لأجـــل مابعدهـــا) كمـــا أثبتَهُ وشرحَهُ السمين هنا، وليس في اللآلئ قولـــه " والصلة دخولها..إلخ "، وانظر أيضاً النشر ٢/١٤٥.

٣) ص:١٣٨-١٣٩.

٤) في م "وهي ".

٥) يعني الفاسي صاحب اللآلئ الفريدة كما تقدم النقل عنه.

علـــيها، ولمـــا جعلها/شرطية لم يجوِّز الوقف عليها، بل على " أيا "، وهو [٣٠٤/ب] واضح[1] لما تقدم.

والوجه في الوقف على ﴿ وَادِ النَّمْلِ ﴾ بالياء: أنه الأصل، فإنه اسم فاعل في الأصـــل، مـــن "وَدَى يَدِي فهو وادٍ" إذا سال[2]، ثم سمّي به كل مكان منخفض بين جبلين، لأنه في الغالب يسيل ماؤه لانحصاره فيه، والمنقوص غير المنون الأكثر في الوقف عليه ثبوت الياء، والمنون بالعكس كما سيأتي بيانه في الرعد عند قولـــه (وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ)[3].

واعتذر هنا[4] عن مخالفته للرسم لأنه لم يرسم إلا "بدال" دون "ياء": بـــأن الرســـم إنما اعتبر حالة الوصل، وحالة الوصل تحذف فيها الياء لالتقاء الساكنين، فلما ذهب الوصل المقتضي للحذف جيء بالياء.

والوجه في الوقف عليه بدون الياء: اتباعُ الرسم ، ومراعاةً للوصل[5]، وأيضـــاً فـــإن الـــياء قـــد تحذف منه وإن لم يَلْقَها ساكن كقولـــه تعالى: ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾[6]، فـــإذا حذفت ياؤه ولا ساكن، فحـــذفها في الخط سهلٌ أو أسهل.

وكـــان ذكْرُه لهذا[7] الحرفِ في فرش الحروف عند سورته أَوْلى، كما ذكـــر ﴿ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾[8] في ســـورة ق[9]، وكمـــا ذكـــر ﴿ هَادٍ ﴾[10]،

---

١) في ص " وهو أضح " !!.

٢) انظر المفردات للراغب (وادي) ص: ٨٦٢، والقاموس المحيط (ودى) ص: ١٢٠٧.

٣) وهو البيت رقم:٧٩٤ من هذه القصيدة، وانظر في الوقف على المنقوص المنون أوضح المسالك ٣٠٩/٤.

٤) في ت " هذا ".

٥) انظر في الوجهين اللآلئ الفريدة ٤٥٢/٢، إبراز المعاني ٢١٩/٢.

٦) الفجر: ٩، والشاهد من الآية حذف الياء و لم يلقها ساكن.

٧) في ت " هذا ".

٨) سورة ق: ٤١.

٩) " ق " سقطت من ص و للمثبت ما في م و ت، وذكر (يناد) في البيت ١٠٤٥.

١٠) الرعد: ٧.

و ﴿ وَالٍ ﴾[1]، و﴿ وَاقٍ﴾[2]، و﴿ بَاقٍ ﴾[3]، في سـورة الـرعد، فإن الجميع اخـتلف في إثـبات يائـه في الوقـف، واتفـق على حذفها في الوصل، ولهذا لم يذكرها الناظم في باب الزوائد، كما سيأتي شرحه إن شاء الله تعالى قريباً[4].

قولـــه: (وَأيـا) يجوز أن يكون مفعولاً بفعل مقدَّر على إسقاط الخافض، تقديره: وقفْ على (أيا)، وأن يكون مفعولاً بحال مقدَّرة ناصبها مقدَّرٌ أيضاً، والتقدير: وقف قائلاً أيا، ويكون قولـه (بأَيًّامَا) متعلقاً بذلك المقـدَّر سـواءً كان اسماً أم فعلاً كما تقدم، وتكون الباء ظرفية بمعنى: في، والتقدير: وقف على (أَيا) في (أَيًّامَا)، أراد بذلك بيان المحل المختلف فيه، ويكون (شَفَا) جملة مستأنفة جيء بها للثناء على هذه القراءة.

ويجوز أن يكون حالاً مَعَهُ (قَدْ) مقدّرة عند بعضهم، أي: شفي ذلك من قرأ به ومن روى عنه.

ويجوز أن يكون (وَأَيا) مبتدأ، (وَشَفَا) خبره، (وَبأَيًّا مَا) متعلق بـ(شَفَا) يعني: "أيا" شفا بلفظ "أيا ما"، وما ذُكرَ قبلَه أظهر منه.

قولـه: (وَسِواهُمَا) مبتدأ، وقد جاءت متصرفة مبتدأةً كقوله[5]:-

وإذا تُباعُ كَريْمةٌ أو تَشْتَري

فَسِوَاكَ بائِعُها وأنْتَ المُشْتَري

---

١) سورة الرعد: ١١.

٢) سورة الرعد: ٣٤.

٣) سورة النحل: ٩٦، وذكر هذه الياءات الأربع في البيت :٧٩٤.

٤) في أول باب ياءات الزوائد انظر ص:٢٩٨ من هذه الرسالة.

٥) البيت لمحمد بن عبد الله المدني المعروف بابن المولى، انظر الدرر اللوامع ٣/٩٢ وشرح ابن عقيل ١/٥٥٧ والشـاهد مـن البيت وقوع " سواك " في محل رفع مبتدأ فخرجت عن النصب على الظرفية أي وقعت متصرفة.

قولــه: (بِما) تعلّق بمقدّر هو الخبر، والتقدير: وغير الأخوين وقف بــ(ما)، أي: على (ما)، ويجوز أن يكون: (وَسِواهُمَا) مبتدأ، و(بما) خــبره، وذلك على حذف مضاف من الأول، تقديره: ووقف غيرُهما بها، أي: عليها، يُقال: وقفت بكذا، وعلى كذا وأنشدوا قول طَرَفة[1]:-

وقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إلى الغَدِ

وقال آخر[2]:-

قِفْ بالدّيارِ التي لم يَعْفُها القدَمُ
بَلى وَغَيّرَهَا الأرواحُ والدِّيَمُ

وقال آخر[3]:-

قِفْ عَلى دَارِسَاتِ الدِّمَن.

[١/٣٠٥]

وقال آخر [4] /:-

وقَفْتُ عَلى ربعٍ لِميّةَ نَاقتي
فَمَازلتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وأُخاطبُهْ

ويقال: وقفت فيها أيضاً، قال النابِغَة الذُّبياني[5]:-

---

١) هو أبو عمرو طَرَفة بن العبد البكري الوائلي، شاعر جاهلي كان جريئاًعلى الهجاء ولم ينقل لنا من شعره إلا القلــيل، قُــتِلَ شاباً بأمرٍ من الملك عمرو بن هند، انظرطبقات فحول الشعراء ١٣٨/١، الشعر والشعراء ١٨٥/١، الأعلام ٢٢٥/٣ والذي ذكره هنا عجز البيت الثاني من معلقته كما في ديوانه ص: ١١، ولفظه " ظللت بها أبكي..... البيت، ولم يَذْكر هذا البيت كثيرٌ ممن نقل معلقة طرفة، والشاهد " وقفت بها "، حيث يقال وقفت بكذا.

٢) هو زهير بن أبي سُلمى كما في ديوانه ص: ٧٨، والشاهد " قف بالديار " حيث يقال وقفت بكذا.

٣) لم أهــتد إلى قائله، وقد أنشده أبو شامة في إبراز المعاني ٢١٩/٢، والشاهد "قف على دارسات" حيث يقال وقفت على كذا.

٤) هو ذو الرُّمَّة كما في ديوانه ص: ٢٨٧، وفي نسخة م و ت " يافتى " والمثبت من ص والديوان،والشاهد قوله " وقفت على ربع " حيث قال وقفت على كذا.

٥) هو أبو أمامة زيادة بن معاوية الذبياني، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، روى أن عمر ﷺ فضّــله على الشعراء غير مرةانظر طبقات فحول الشعراء٥١/١، الشعر والشعراء ١٥٧/١، الأغاني ٥/١١، وانظــر هــذا البيت في ديوان النابغة ص: ٤٧، والأغاني ٣٣/١١، وقوله " أصيلالاً " تصغير أصيل « وهو الوقت المعروف قبل الغروب » ثم أبدل النون لاماً كما في لسان العرب ١٧/١١، والشاهد "وقفت فيها"، حيث يقال: وقفت في كذا.

وقَفْتُ فيها أُصَيْلالاً أُسَائلُهَا

عَيّتْ جَوَاباً وَمَا بالربْعِ مِنْ أَحَدِ

قولــه: (وَبِوَادِي) يجوز أن يكون متعلقاً بمحذوف، أي: وقف على (وَادِي الــنَّمْلِ) بالياء، فــ(بالياء) متعلق به أيضاً، أو بمحذوف على أنه حــال من (وَادِي النَّمْلِ)، أي: ملتبساً بالياء، ويكون (سَناً) حالاً على حــذف مضــاف، أي: ذا ســنا، والسنا المقصور هو النور، و(تَلاً)صفةٌ لــ(سنا)أي: ذا ضوء تابع لضوء، أي: أنه نور متصل ليس منقطعاً كما هو نور المنافقين يوم القيامة، فإن الله يجعل لهم نوراً ثم يُطفيه استهزاءً بهم[1].

ويجــوز أن يكون ذلك المقدّر الذي تعلق به (وَادِي النَّمْلِ) مبتدأ، (وَبِالْــيَاءِ) حــال من (وَادِي النَّمْلِ)، (وسَنًا)خبر ذلك المبتدأ المقدَّر، (وتَــلاَ) صــفة (ســنا) على ما تقدم تحريره، والتقدير: والوَقْفُ على (وَادِي النَّمْلِ) ملتبساً بالياء ونور تابع لنور آخر، وتقدم إيضاح هذا.

والسنا بالقصر الضوء، وبالمد الشرف[2]،قال تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[3]، وقد جمع بينهما من قال[4]:-

---

١) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسيرقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [الحديــد: ١٣]قال:- بينما الناس في ظلمة إذ بعــث الله نــوراً فــلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه، وكان النور دليلاً من الله إلى الجنة فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا ، تبعوهم فأظلم الله على المنافقين... الخ انظر تفسير ابن جرير، ٢٩٢/١٣.

٢) انظر مفردات الراغب (سنا) ص: ٤٢٩، لسان العرب ٤٠٣/١٤،والقاموس المحيط (ني) ص: ١١٦٧.

٣) النور:٤٣.

٤) البيــت لابن زيدون كما في ديوانه ص: ٢٠٩، وأنشد المصنف البيت الأول في عمدة الحفاظ (سنو) ٢٢٩/٢، والشاهد " سناء " وسناء بالمد الشرف وبالقصر الضوء.

أيها البَدْرُ سَنَاءً وَسَناً

حَفِظَ اللهُ زَمَاناً أَطْلَعَك

إنْ يَطُلْ بَعْدكَ لَيْلي فَلَكَمْ

بَتُّ أَشكُوْ قِصَرَ الليلِ مَعَك.

٣٨٦- وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ

بِخَلْفٍ عَنِ الْبِزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلاَ

أمـــر بالوقف على (مَا) الاستفهامية المجرورة بــ"في"، أو بـــ"من"، أو بــــ"عـــن"، أو بـــاللام، أو بالـــباء بهـــاء السَــكْت للبزِّي عن ابن كثير بخلاف عنــه، أمثلة ذلــك: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾[الــنازعات:٤٣]، ﴿ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ﴾ [النســاء:٩٧]، ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾[الطارق:٥]، ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[النــبأ:١]، ﴿ لِمَ تَقُولُونَ ﴾ [الصف:٢]، ﴿ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ [الــتوبة: ٤٣]، ﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٨٣]، ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل : ٣٥].

والوجه للبزِّي: أنها لغة للعرب معروفة[1]، يلحقون "ما" الاستفهامية المجــرورة في الوقف "هاءً" تسمى هاء السكت، وقصدوا بذلك جَبْرَها فإن

١) انظــر الكتاب ١٦٤/٤، الكشف ١٢٩/١، جامع البيان للداني ٩٣٨/٣، الفريد ٣٣٩/١، اللآلئ الفريدة ١٦٤/٤، وقــد ذكر الداني شاهداً لهذه اللغة قال رحمه الله:- وأنشد ابن الصباح شاهداً للوقف على هذا الباب بالهاء لبعضهم:-

صاح الغراب بِمه بالبين من سلمه * ما للغراب ولي دَقَّ الإله فَمَهْ

صاح الغراب بنا في ليلة شيمة

يريد بارده اهــ، جامع البيان ٩٣٨/٣ – ٩٣٩، والشاهد قوله " بمه " يريد " بما ".

ألفهـــا يجب حذفها إذا جُرَّتْ مطلقاً[1]، أي سواءً كانت مجرورة باسم نحو: "مَجِــيء مَ جئْتَ"[2] أم[3] بحرف نحو ما تقدم من الأمثلة، هذا هو المشهور المُتَصوَّر، وقد تثبت ألفها ضرورة[4]، وإن كان بعضهم جوّزه في غيرها، فمن الضرورة قولـــه[5]:-

عَلَىَ مَا قَامَ يَـــشْــتُمني لَئِيمٌ
كَخَــنْزِيرٍ تَمــرَّغَ فِـــي رَمَادِ

وفي غير الضـــرورة عند بعضـــهم: ﴿ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى ﴾[6]، و إليه ذهب الزمخشري[7]، وقد رددتُّ عليه هذا؛ لأنه قـــول ضـــعيف، وإنمـــا حذفتِ العرب ألفها، قالوا: فرقاً بينها وبين (ما) الخبرية[8]، نحو: "جئتُ بما جئتَ به"، وقد تحذف ألف/ هذه حملاً على ألف [٢٠٥/ب] تيك[9]، كما قد ثبت ألف تيك حملاً على ألف هذه كما تقدم.

---

١) انظر الموضح ص ٩٦٢، ١١٥٥، ١٣٣١، الإتحاف ٢/ ٥٨٣.

٢) انظـــر الكـــتاب ٤/١٦٤أوضح المسالك ٤/٣١٣، همع الهوامع ٦/٢١٨، وقولـــه " مجيء م جئت" فيه تقـــديم وتـــأخير، والأصل جئت بمجيء م؟ وهو سؤال عن صفة المجيء على أي صفة؟ ثم أخَّر الفعل لأن الاســـتفهام لـــــه صـــدر الكلام و لم يمكن تأخير المضاف، انظر التصريح بمضمون التوضيح للأزهري ٢/٣٤٥.

٣) في ص " أو ".

٤) انظر مغني اللبيب ١/ ٣٢٨.

٥) البيـــت لحسان بن ثابت في ديوانه ص: ١٩٦، والدرر اللوامع ٦/ ٣١٤، والشاهدمن البيت (ما) حيث أثبت ألفها ضرورة.

٦) يس: ٢٦، ٢٧.

٧) هـــو العلامة، كبـــير المعتـــزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمـــخشري النحوي وكان رأساً في الـــبلاغة والعربـــية والمعاني والبيان حج وجاور وتخرج به أئمة، وهوصاحـــب الكشاف والمفصَّل، ت: ٥٣٨ هـــــ الأنســـاب ٣/١٦٣، إنباه الرواة ٣/ ٢٦٥، السير ٢٠/ ١٥١، وانظر رأيه هذا في الكشاف ٤/١١، وردّ السمين عليه في الدر المصون ٩/ ٢٥٦.

٨) انظر مغني اللبيب ١/ ٣٢٨.

٩) يعني قد تحذف ألف ما الخبرية حملاً على ألف ما الاستفهامية وبالعكس.

وإنمـــا اختصَّـــت الاســـتفهامية بالحذف لأنها تامة، فألفها طَرَفٌ، والأطراف محل التغيير[1] بخلاف الموصولة، فإنها ناقصة محتاجة إلى صلة، فهي وصـــلتها في حكم كلمة واحدة، فكأنَّ ألفَهَا حَشْوٌ، فلم يَقْوَ فيها الحذف، وإنمـــا جَرُّوها بها لأن (ما) على حرفين حُذف ثانيهما، فلو لم يلحقوها هاء سَكْتٍ لاجتمع عليها سببان مُضْعِفان: حَذْفُ أحد حرفيها، وتسكين الآخر، فلما ألحقوا هاء السكت جبرت المحذوف وأُثْبِتَتْ حركة الآخر[2].

واعـــلم أن لحـــاق هاء السكت لـــ(ما) الاستفهامية على قسمين: واجب وجائز[3].

فالواجب: فيما إذا جرّت باسم، نحو: "مَجِيء مَ[4] جِئْتَ"، "عيش مَ عِشْـــتَ"[5]، والجائز فيما إذا جُرَّت بحرف، قالوا: والفرق بينهما أن حرف الجـــر يمـــتزج بمجـــرورِه فيصيران كالكلمة الواحدة، فلم يؤدِّ إلى بقاء اسمٍ عـــلى حرفٍ واحد، فإن نظرنا إلى أصل الحذف جبرناها بها، وإن نظرنا إلى امـــتزاجهما لم نجـــبر، بخلاف المجرورة باسم فإنها لم تمتزج بما أضيف إليها امتزاجها[6] بالحرف قبلها فوجب جبرها بهاء السكت، إلا أنها لم ترد واجبة الجبر في القرآن العزيز، لأنها لم تقع فيه مجرورة باسم، إنما وقعت فيه مجرورة بحرف[7].

---

١) انظر في مسألة التغيير في الأطراف أكثر من الحشو الخصائص لابن جني ١/٢٢٥، ٢/١٥٥.

٢) قـــال ابن الجزري رحمه الله:- وها السكت مختارة في هذا الأصل - يعني ما الاستفهامية المجرور بحرف الجر - عند علماء العربية عوضاً عن الألف المحذوفة، النشر ٢/١٣٥.

٣) انظر الكتاب ٤/١٦٤، همع الهوامع ٦/٢١٨.

٤) سقطت " م " من نسخة (م).

٥) انظر التعليق على هذه العبارة في الصفحة السابقة.

٦) في ص " امتزاجاً ".

٧) تقدمت الأمثلة قبل قليل ومنها " فناظرة بم يرجع المرسلون " النمل :٣٥، ومثال المجرورة باسم " مجئ مَ جئت".

والوجـــه في قـــراءة الباقين: اتباعُ الرسم ، فإن المصحف الكريم لم تُرسم هذه الكلم فيه بهاء السكت بل بعدمها، لأن الوقف عارض، والسكون عـــارض فلم نُبَالِ بالوقف على الميم ساكنة، لأنها مع حرف الجر كالشيء الواحـــد، وكـــأنّ الحركة التي كانت في الميم في الوصل موجودة في الوقف لعروض الوقف والسكون[١].

قال مكي بن أبي طالب: ويلزم من وَقَفَ بالهاء فيما ذكر أن يقف بهاء في ياء الإضافة حيث وقعت، انتهى[٢].

وهـــذا غـــير لازم لأن القـــراءة ســـنة متبعة، والبزِّي لم يقرأ ذلك كذلـــك إلا بتوقـــيفٍ مـــن أهـــل الأداء على ذلك، ولو[٣] سُلِّم فالفرق واضـــح، وذلك ما أبديتُهُ في جبر (ما) الاستفهامية بهاء السَكْت من أجل ما حصـــل لهـــا من الضعف بحذف أحد حرفيها وتسكين الآخر، بخلاف ياء الإضـــافة فإنـــه ليس فيها الأمران المحذوران[٤]، وأيضا فتخصيص مكي ياء الإضـــافة بذلـــك غـــير واضـــح، بـــل كان ينبغي أن يلزمه كل ما كان مـــن الأسمـــاء على حرف واحد[٥] وحركته حركة غير إعرابية ولا مشبهةً للإعرابية، وذلك نحو كاف الخطاب.

---

١) انظر الكشف ١/١٣٠، الفريد ١/٣٤٠، اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٣.

٢) الكشف ١/١٣١ بتصرف يسير.

٣) في م و ت" ولئن ".

٤) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٤.

٥) في م و ت زيادة " حرفين " قبل " حرف واحد " وهي زيادة لا معنى لها والمثبت من ص.

وقـــد نَقَـــلَ أبـــو عمرو الداني[1] عن يعقوب[2] أنه كان يقف على (هـــو)، (وهـــي)، وعـــلى كـــلِ نـــونٍ مفتوحة نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾[3]، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4]، وشـــبهه بهاء السكت، كما فعل البزي في هذه الكلم، فـــيقـــف: (هـــوه)، (هـــيه)، و(الذينه)، و(العالميـــنه)، وحـــكى الحافظ أبو العَلاء[5] عن ابن جُبَير[6] عن أبي عمرو ابن العَلاء رحمه الله تعالى أنه كان يقـــف عـــلى ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[7]: وعـــلى/ ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾[8]، وعـــــلى ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ﴾[9]: ﴿يا أسَفَاه﴾ ﴿يا حسرتاه﴾ [٣٠٦/أ]

---

١) يبدو أن المصنف رحمه الله تابع أبا شامة في نقل هذه القراءة عن يعقوب ثم وهم في النقل عنه، ولكن أبا شـــامة قـــال في إبـــراز المعاني: و"حكى صاحب المستنير"، وفي طبعة الشيخ محمود جادو ٢٢١/٢: " صـــاحب التيسير " !! والتيسير للداني لا يعتني بقراءة من عدا السبعة بل وحتى في جامع البيان ليس من منهجه العناية بقراءة يعقوب، لذلك الذي يظهر أن المصنف تابع أبا شامة وقال بدل " صاحب التيسير " أبـــو عمرو الداني " وأن الصواب " صاحب المستنير " كما في الطبعة الأخرى لإبراز المعاني ص: ٢٨١، وانظـــر هذا النقل في كتاب المستنير في القراءات العشر لأبي طاهر أحمد بن علي ابن سوار ص: ٣٩٧، (الرسالة الجامعية) وانظر أيضاً النشر ١٣٦/٢ والله أعلم.

٢) هـــو يعقـــوب بـــن أسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم البصري أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقـــريها قـــرأ على أبي المنذر سلاّم بن سليمان وسمع من حمزة الزيات وقرأ عليه رَوْح بن عبد المؤمن وخلائق، ت ٢٠٥هـــ، طبقات القراء ١٧٥/١، غاية النهاية ٣٨٦/٢.

٣) من مواطنها الفاتحة:٧.

٤) من مواطنها الفاتحة:٢.

٥) هـــو الحـــافظ المقرئ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن حسن الهمذاني العطّار قرأ على الحداد وأبي عبد الله الـــبارع وقرأ عليه أبو أحمد بن سُكينه، وهوصاحب كتاب غاية الاختصار وغيره من المؤلفات المفيدة، ت: ٥٦٩ هـــ، انظر السير ٤٠/٢١، غاية النهاية ٢٠٤/١، شذرات الذهب ٢٣١/٤.

٦) هـــو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد، الأستاذ، المقرئ، نزيل انطاكية، كان من كبار القرّاء وحذّاقهم ومعمريهم، ت: ٢٥٨ هـــ انظر طبقات القرّاء ٢٤٣/١ غاية النهاية ٤٢/١.

٧) يوسف:٨٤.

٨) الزمر:٥٦.

٩) هود:٧٢.

﴿يا ويلتاه﴾ بإلحاق هاء السكت[1]، فتخصيصه ياء الإضافة بالإلزام غير ظاهر، إلا أن يقول: اجتمع مع كونها على حرف واحد كونُها حرف علة، بخلاف كاف الخطاب فإنها حرف صحيح له قوة فيسهل ذلك.

وأيضاً فإن ياء الإضافة قد ألحقها بعض القرَّاء هاء السكت نحو: ﴿مَالِيَهْ﴾[2] ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾[3] كما سيأتي بيان ذلك[4]،بخلاف كاف الخطاب فإن أحداً من القرَّاء لم يقف عليها بهاء السكت، فهذا وجه ذكره للياء دون كاف الخطاب.

واعلم أن هاء السكت يجوز اتصالها بكل ما حُرِّك حركة غير إعرابية ولا مشبهة للإعرابية، فالإعرابية نحو: "جاء الرجل" والمشبهة لها نحو:

---

١) لم أجد هذا النقل عن أبي عمرو في غاية الإختصار، فلعله في كتاب " الاكتفاء في قراءة إمام القرّاء أبي عمرو بن العلاء " وهو مخطوط كما في مقدمة غاية الاختصار ص:٤٥، و لم أعثر على خبرٍ عن هذا الكتاب، وقد ذكر هذا النقل عن أبي العلاء أبو شامة في إبراز المعاني ٢٢١/٢، وفي طبعة الجامعة الإسلامية بتحقيق الشيخ محمود جادو " عن جبير " والصواب " عن ابن جبير " كما في الطبعة الاخرى ص: ٢٨٢، وكما نقله السمين هنا، وغير خاف أنه اختلف عن رويس في الوقف بهاء السكت على هذه الكلمات ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ و ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ و ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ فقطع جماعة بالوقف على هاء السكت في السكت في هذه الكلمات مع زيادة كلمة " ثَمَّ " وروى آخرون عنه بغير هاء. والوجهان صحيحان مقروء بهما لرويس ولا خلاف في حذف الهاء وصلاً في هذه الكلمات، انظر النشر ١٣٦/٢، الإتحاف ٣٢٣/١، الإيضاح لمتن الدرة للقاضي ص: ٤٨.

٢) الحاقة: ٢٨، قرأ ﴿مَالِيَهْ﴾ بحذف الهاء وصلاً وإثباتها وقفاً حمزة ويعقوب، انظر الإتحاف٥٥٨/٢.

٣) الحاقة: ١٩، وقرأ ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾بحذف هاء السكت وصلاً يعقوب، والباقون بالإثبات في الحالين، انظر الإتحاف ٥٥٨/٢.

٤) عند شرحه للبيت ١٠٧٩.

"يا رجلُ" و"لا رجلَ"، وحركة الماضي نحو: ضَرَبَ، وقَتلَ، وَبَعْدَ، وما أشبه ذلك، فتقول: ضربكهُ وليه[1]، وشذّ قولُــه[2]:-

يارُبَّ يــومٍ لِيَ لا أُظَــلَّلُــهْ

أُرْمَضُ من تحتُ وأُضْحَى من عَلُهْ

فــألحق هاء السكت في " عَلُه "، وحركته تشبه الحركة الإعرابية[3]. والله أعلم.

قولـــــه: (وَفِــيمَهْ) مفعـــولٌ لمقدَّرٍ هو حال من فاعل: (قِفْ)، والتقدير: قف قائلاً فيمه.

(وَلِمَهْ وَبِمَهْ) معطوفان حُذف منهما حرفُ العطف، تقديره: ولمه، وبمه، واعترض [الفعل: (وقف)][4] بين المعاطيف[5].

قولـــــه: (بِخُلْــفٍ) متعلّق بمحذوفٍ على أنه حال، أي: ملتبساً بخُلف.

---

١) هكـــذا في جمـــيع النسخ، وهذا على خلاف رأي سيبويه، والجمهور - والمصنف يرى رأيهم - وعليه فيكون تصويب العبارة هكذا :- اعلم أن هاء السكت يجوز اتصالها بكل ما حرك حركة غير إعرابية ولا يجوزاتصـــالها بمـــا حرك حركة شبيهة بالإعرابية ولا بالفعل الماضي فلا تقول ضربكه. والله أعلم. راجع أوضـــح المسالك ٣١٤/٤، همع الهوامع ٢١٨/٦ - ٢١٩، وأما قوله هنا " وليه " فلا أدري ما المقصود بها.

٢) البيـــت بـــلا نسبة في شرح المفصل ٨٧/٤، خزانة الأدب ٣٥١/٢، الدرر اللوامع ٣٠٥/٦، وفي جميع النسخ (إن مضى من يجب) بدل (أرمض من تحت)، والمثبت من المصادر السابقة، و " عَلُ " هنا اسم بمعنى فوق..كما في المصادر السابقة.

٣) فهـــي مبنـــية بـــناءً عارضـــاً، وهذا شاذ لأن هاء السكت إنما تلحق ما كان مبنياً بناءً دائماً، لكن قال الشنقيطي في الدرر :- هكذا قالوا .. وليس بقاطع لاحتمال أن يكون مضافاً إلى الضمير، وبني لإضافته إلى مبني فلا يتعين حينئذ البناء للسكت اهـــ الدرر اللوامع ٣٠٥/٦.

٤) زيادة للإيضاح.

٥) في ت " المتعاطفين " والمثبت هو الصواب.

(وعَـــنِ الْــبزِيِّ) متعلق بــخُلْفٍ [1] كقولك: اختُلف عن فلان. و[يجوز][1] أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لــ(خُلْف).

وفهم أنه يقف بهاء السكت من لفظه بِهِ كذلك ، ويُفهَم أن الباقين لم يقفوا بها، فهو من باب الحذف والإثبات.

قولـــــه: (وَادْفَعْ مُجَهِّلاَ) يجوز أن يكون: (مُجَهِّلاَ) مفعولا به، أي: ادفع ورُدّ من جهَّل الواقف بهاء السكت، أي: نَسَبَهُ إلى الجهل.

يشـــير إلى أن جماعةً طعنوا على البَزِّي حيث زاد على الرسم حرفاً لا ضـــرورة إلـــيه[2]، لأن القرآن جاء على أحد الجائزَيْن، وهو عدم الهاء التي للســـكت، فـــأي ضرورة تدعو إلى ارتكابك زيادة حرفٍ في التلاوة وفي الرسم؟

وهـــذا لـــيس بشيءٍ لأنه أتى بلغةٍ مشهورة[3]، ولـــه في ذلك قصد صحيح[4]، هذا كله مع اتباعه للرِّواية وعدم جهله بالدِّراية .

ويجوز أن تكون: (مُجَهِّلاَ) منصوباً على الحال من فاعل:(ادْفَعْ)، ويكون مفعول (ادْفَعْ) محذوفاً، أي: ادفع من رد ذلك وطعن عليه في حال كونك مجهِّلاً لهذا الرادِّ، أي: ناسباً إليه الجهل. والله أعلم.

❑ ❑ ❑

---

١) زيادة للإيضاح.

٢) قد تقدم ص:١٤٩، أن الأمام مكي بن أبي طالب رحمه الله أشار إلى ضعف هذه القراءة عن البزي.

٣) قد تقدمت الإشارة إلى أن جماعة من أهل العلم نقلوا أن هذه لغة صحيحة وتقدم إنشاد الداني لهذه اللغة، انظر ص:١٤٦.

٤) القصد هو ما في (ما) الاستفهامية من ضعف بعد حذف ألفها كما ذكر المصنف ذلك ص :١٤٦.

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

وفي بعض نسخ هذه القصيدة (ياءات الإضافة)، وهي اختصار هذه الترجمة المشهورة.

ووجه إتيان الناظم بهذين البابين بين أبواب الأصول/ وبين الفَرْش: أن [٣٠٦/ب] بعض ما اشتمل عليه هذا الباب مناسب للأصول وبعضه مناسب للفرش، فلما كان كذلك وَصَلَهُ بالأصول وقَرَّبه من الفَرْش[١]، ثم أَتْبَعَهُ بباب الياءات الزوائد لأنه يناسبه، بمعنى أن كُلاً منهما مشتمل على ياءاتٍ مختَلَفٍ فيها.

[المقصود بياء الإضافة]

وياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم، أي: التي تدل على المتكلم[٢] كما تدل عليه تاء: " قُمْتُ "، وكما يدل عليه لفظ " أَنَا "، وكما يدل عليه مع غيره " نا " من " فِينَا " في المتصل، و " نَحْنُ " في المنفصل.

وكان الترجمةُ عليها بياء المتكلم أولى من الترجمة عليها بياء الإضافة، وذلك أن قولك: "ياء المتكلم "، يشمل جميع أحوالها، من اتصالها بالاسم تارة، والفعل، والحرف أخرى، نحو: ﴿ رَبِّيَ ﴾[٣]، ﴿ لِيَبْلُوَنِيَ ﴾[٤]، ﴿ لِيَ ﴾[٥].

---

١) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٤.

٢) في ت " تاء المتكلم " والصواب حذفها كما في ص.

٣) من مواطنها البقرة :٢٥٨.

٤) النمل :٤٠.

٥) من مواطنها إبراهيم :٢٢.

وأمـــا قولُـــك: "يـــاء الإضافة"، فإنها تختصُّ حقيقةً بما اتصلت فيه بالاسم[١]، وأما اتصالها بالحرف والفعل فليست فيه بياء إضافة، إذ لا إضافة تدخـــل في الأفعال، ولا في الحروف، لأنها من خصائص الأسماء، لما بُيِّن في غير هذا الكتاب[٢].

ويمكـــن أن يُعـــتذر عن ذلك بأنه من باب التغليب، أي: غُلِّبَ لفظ الإضافة عليها، وإن كانت غير مضاف إليها تغليباً، وإنما غُلِّبت الإضافة لأنها مختصّـــةٌ بأشـــرف الكَلِم الثلاث، فكأنَّ ياء الإضافة صارت عَلَماً على ياء المتكلم في جميع أحوالها، وهذا كما يقول النحوي باب أفعال المقارَبة[٣]، ثم يَعُـــدّ في الباب غير أفعال المقاربة كأفعال التَرَجِّي والإشفاق والشروع تغليباً لأفعال المقاربة على باقيها.

وسيأتي تعريف الناظم لهذه الياء حيث يقول : (وَلَيْسَتْ بِلاَمِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ) البيت[٤].

ثم اعلم أن ياء المتكلم وردت في المصحف الكريم على نوعين:

نـــوع ثبتت فيه، ونوع حذفت فيه، فالمحذوفة رَسَمَ لها باباً سمَّاه باب الزوائد، وسيأتي بيانه[٥] إن شاء الله تعالى عن قُرْب[٦].

والـــثاني[٧]: هـــي الـــتي بـــدأ بهـــا، لأن الإثبات أصل للحذف، فلذلـــك آثَـــرَهُ بالتَقْدِمة، وفي هذه الياء الثابتة خطاً لغتان مشهورتان الفتح

---

١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٢٢، النشر ٢/١٦١، الإتحاف ١/٣٣٣.

٢) لم أجد له كلاماً في كتبه التي بين يدي.

٣) انظر مثلاً أوضح المسالك ١/٢٦٩.

٤) وهو البيت رقم :٣٨٧، وهو أول بيت في باب ياءات الإضافة، انظر ص :١٦٢.

٥) " بيانه " ليست في ت.

٦) انظر ص :٢٩٧ من هذه الرسالة.

٧) يعـــني الـــنوع الـــثاني من ياء المتكلم، وهي ما ثبتت في الرسم، وعدة هذا النوع :٨٧٦ ياء، اتُّفق على إســـكان ٥٦٦ يـــاء، واتُّفق على فتح :٩٨ ياءً، والبقية من هذا النوع: ٢١٢، اختلف القرّاء في فتحها وإســـكانها. وهـــي المذكـــورة في هـــذا الباب، انظر النشر٢/١٦٢، الإضاءة في أصول القراءة للضباع ص:٦٧.

والإسكان[1]، فمن ثَمَّ اختلف القرّاء في هذا النوع فتحاً وإسكاناً، فبينهما الناظم رحمه الله تعالى أحسن بيان كما ستقف عليه.

[مراتب القرّاء في ياءات الإضافة]

واعلم أن القرّاء في ياء الإضافة على ثلاث رُتَب[2]:-

الأولى: ما اتفقوا فيها على إسكانها، وهذا النوع كثير[3] كقوله تعالى: ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي ﴾ [إبراهيم:٣٦]، ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ [الشعراء:٧٨]،﴿ يُطْعِمُنِي ﴾ [الشعراء:٧٩]،﴿ يُمِيتُنِي ﴾، [الشعراء :٨١] ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ ﴾ [البقرة :٣٠] ﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ﴾ [النور:٥٥]، ﴿ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ ﴾[يونس:٤١]، ﴿ إِنِّي لِعَمَلِكُم ﴾[4]،﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي ﴾[الحاقة:٢٠]، ومنه: ﴿ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾[الأعراف:١٤٣]، وسيأتي بيان هذا في البيت الخامس عند قوله: (فَأَرْنِي وَ تَفْتِنّي).

الرتبة[5] **الثانية:** ما اتفقوا فيها على فتحها[6]، وذلك نحو:﴿ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ ﴾ [البقرة:٤٠]، ﴿ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم ﴾[7]، [٣٠٧ / أ]

---

١) انظر معاني القرآن للفراء ٢٩/١، وشرح الهداية ١٥٨/١، الموضح للشيرازي ٢٦٤/١، اللآلئ الفريدة ٤٥٥/٢، الإضاءة للضباع ص :٦٧.

٢) انظر النشر ١٦٢/٢.

٣) عدد هذا النوع :٥٦٦ كما تقدم في الحاشية (٧) في الصفحة السابقة.

٤) الشعراء :١٦٨ و لم يَرِد التمثيل هذه الآية في نسخة ص.

٥) " الرتبة " ليست في ت.

٦) وعدد هذا النوع :٩٨ كما في الإضاءة ص :٦٧.

٧) سبأ :٢٧، وفي جميع النسخ " أروني الذين تدعون " ولم يرد في القرآن مثل هذه الآية.

﴿ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾ [آل عمـــران:٤٠]، ومن هذا النوع ما وقع قبله ألف نحو: ﴿ عَصَاىَ ﴾ [طـــه:١٨]، و﴿ هُدَاىَ ﴾[1]، إلا﴿ مَحْيَاىَ ﴾ [الأنعـــام:١٦٢] فإنه سُكِّن -كما سيأتي- بخلاف[2].

ومـــن هـــذا الـــنوع أيضـــاً ما أُدْغِمَ في ياء الإضافة ما قبلها نحو: ﴿ بِيَدَيَّ ﴾ [ص:٧٥]، و﴿ إِلَيَّ ﴾ [آل عمـــــران:٥٥]،و﴿ عَلَيَّ ﴾[الحجــــــر:٤١] و﴿ لَدَيَّ ﴾ [الـــنمل:١٠] إلا﴿ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ [إبراهـــيم:٢٢]، فإنـــه يكســـر لحمزة[3]، وإلا ﴿ يَـٰبُنَيَّ ﴾ فإنه قد يكسر و يُسكَّن[4] كما سيأتي إيضاح جميع ذلك إن شاء الله تعالى[5].

الرتبة الثالثة: ما اختلفوا فيه[6] فتحاً وإسكاناً، وهو الذي بَوَّب عليه الناظم لأنه لم يضع كتابه إلا لمعرفة المختلف فيه دون المتفق عليه.

---

١) البقرة :٣٨، طه :١٢٣.

٢) والخلاف فيها عن ورش فتحها تارة وسكنها أخرى وسيشير إليه الناظم في البيت :٤١٣.

٣) كَسَرَ حمزة هذه الياء وفتحها الباقون، انظر التيسير ص :١٠٩.

٤) ولفظ ﴿ يَـٰبُنَيَّ ﴾ وقع في القرآن في ستة مواضع:-

١- الموضع الأول: موضع هود :٤٢ قرأها عاصم بفتح الياء والباقون بكسرها.

٢- الموضـــع الثاني: موضع يوسف :٥؛ والموضع الرابع: موضع لقمان :١٦، والموضع السادس: موضع الصافات :١٠٢، قرأ هذه المواضع الثلاثة حفص بفتح الياء والباقون بكسرها.

٣- الموضـــع الثالـــث: لقمـــان :١٣، قرأ حفص فيه بفتح الياء، وابن كثير بإسكانها مخففة، والباقون بكسرها.

٤- الموضـــع الخامس: لقمان :١٧، قرأ حفص هذا الموضع بفتح الياء، والبزي بسكونها مخففة، والباقون بكسرها.

انظر التيسير ص :١٠١ ، ١٠٤ ، ١٤٣، الوافي في شرح الشاطبية ص :٢٩٠.

٥) الكـــلام عـــلى ﴿ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ سيأتي في البيت :٧٩٨، والكلام على ﴿ يَـٰبُنَيَّ ﴾ سيأتي في البيت : ٧٥٧ إن شاء الله تعالى.

٦) في م و ت " فيها ".

وقد ذَكَرَ في هذا الباب[1] ما اتفق على إسكانه في قولـــه:

(فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا لِكُلٍّ)[2].

وفي قولـــه :-

.... وَكُلُّهُمْ * يُصَدِّقْنِي انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى

وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ [3] * ....

وفي قولـــه أيضاً :-

............وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ * بَعْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلاً [4]

وهـــذا كما فعل في أبوابٍ متعددة من ذكره المتفق عليه؛ لئلا يُلَبَّس بالمخـــتلف فيه، وذلك كما في الإدغام، والإمالة، وتسهيل الهمزة، والتَرْقِيْق، وتغليظ اللامات[5].

وقـــد تقدم أن الفتح والإسكان لغتان مشهورتان[6]، وقد جمع بينها امرؤ القَيْس في قولـــه[7]:-

فَفَاضَتْ دُموعُ العَيْنِ مِنْي صبابةً

على النَّحْرِ حَتَى بَلَّ دَمْعَيَ مَحملِيْ

فأسكن الياء في "مني "، وفتحها في " دمعي ".

---

١) في م و ت زيادة " من الباب " بعد قولـــه " هذا الباب ".

٢) البيت :٣٩١.

٣) البيتان :٤٠٤ – ٤٠٥.

٤) البيت :٤٠٦.

٥) انظر الأبيات: (١٢٠ ، ١٢١)، (٢٩٦)، (٢٠٨ ، ٢٢٥)، (٣٤٩ ، ٣٥٨)، (٣٥٨،٣٦٣)، على الترتيب الذي ذكره المصنف رحمه الله.

٦) قد تقدم قريباً ص :١٥٥ وانظر المصادر هناك.

٧) وهذا البيت من معلقته وهو في ديوانه ص :٢٨.

ولكن اختلفوا هل الإسكان أصل فيها والفتح فرع، أو بالعكس؟[1]، قولان فذهب[2] إلى كلٍ منهما طائفة: استدل القائلون بأن الحركة أصل أنها ضمير على حرف واحد، قابلٌ لحركة الفتح، واقع في[3] موضع النصب والجر، فحُرِّك كالكاف والهاء، فقولهم: "قابل لحركةِ الفتح"، لأنّ الياء المكسور ما قبلها لا تحرك بغير الفتح إلا في ضرورة شعرٍ، وقولهم: "واقع في موقع النصب والجر"، تَحَرُّزٌ من ياء "افعلي" المخاطب بها المؤنثة.

واستدلّ الآخرون بأنها حرف علة تثقل عليه الحركة، وإن كانت أخفّ الحركات، ولذلك أُجمع على إسكان ياء "معدي كرب"، وإن أعربناه على لغة إعراب المتضايفين.

وأيضاً فإن المدّ يقومُ مقام الحركة، بدليل أنّ حرف المدِّ لا يُدغَم في مثل نحو: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾[4]، فكأنّ الياءَ محركةٌ بما فيها من المدِّ.

فإن قيل: فما الفرق بينها وبين كاف الخطاب، وهاء الغائب حيث حُرِّكا وسُكِّنت الياء، وكلٌ منهما ضمير، مفرد، متصل، منصوب، أو مجرور ؟

فالجواب: أن كاف الخطاب حرف صحيح يحتمل الحركة، بخلاف الياء فإنها حرف علة تستثقل عليها الحركة أيةً كانت[5]؛ ولذلك أُجْمِعَ على

---

١) انظر الكشف ٣٢٤/١، شرح الهداية ١٥٨/١، إبراز المعاني ٢٢٢/٢، وقال الدمياطي :- " والإسكان في ياء الإضافة هو الأصل الأول لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثانٍ " اهـ الإتحاف ٣٣٣/١.

٢) في م و ت " قد ذهب ".

٣) " في " ليست في ت.

٤) سورة الناس :٥.

٥) انظر إبراز المعاني ٢٢٢/٢.

تسكين ياء " معدي كرب " سواءً ركبناهما[1] تركيب "خمسة عشر"، أو أعربناهما إعراب المتضايفين، أو أعربنا الثاني غير منصرف استثقالاً للحركة وإن كانت / فتحة.

[٣٠٧ / ب]

وأما الهاء فهي وإن كانت ضعيفة بما فيها[2] من الخَفَاء، فهي حرف صحيح في الجملة، ولما فيها من الخفاء أردفُوها بالصلة، وهي "واو" بعدها إن كانت مضمومةً، "وياء" إن كانت مكسورةً، نحو: لهو ولهي[3].

وقال أبو شامة : ولأن حرف العلة تَثْقُل عليه الحركة وإن كانت فتحةً، بدليل إجماعهم على إسكان الياء من " مَعْدِيْ كرب "، ولزموا الفتحة في نحو "القاضي" لأجل الإعراب، انتهى[4].

يعني أنهم سكّنوا ياء "معدي كرب"، وكان من حقها أن تفتح، لأن الجزء الأول من الاسمين المركبين قاعدته أن يُبنى على الفتح نحو: "حَضْرَمَوْت"، و" بَعْلَبَكْ "[5].

وياء "معدي كرب" سُكّنت استثقالاً للحركة، وإن كانت خَفيّةً، إذ هي فتحةٌ على حرف العلة.

ثم كأنّه أجاب عن سؤال مقدَّر بقوله: " ولزموا الفتح في نحو القاضي لأجل الإعراب " وتقرير السؤال أَن يُقال: فإذا استثقلوا الفتحة على ياء "معدي كرب" لكونها حرف علة، فلِمَ لَمْ يستثقلوه على ياء "القاضي" ونحوه، بل أظهروا الفتحةَ حالة النَّصْب كقوله تعالى:﴿ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾[6] ؟.

---

١) في م " ركبناها ".

٢) في ت " لما فيها ".

٣) في ت " لهي ولهو وهي " والمثبت من ص.

٤) إبراز المعاني ٢/٢٢٢ - ٢٢٣.

٥) انظر شرح شذور الذهب ص :١٠٥.

٦) سورة الأحقاف :٣١.

وتقريـــر الجــواب: أنهم إنما أظهروا الفتح لأن الحركة في "القاضي" ونحوه حركةُ إعراب، وحركة الإعراب معتنىً بها لدلالتها على معنى، فلذلك ظهرت وقُدّرت حركة " معدي كرب ".

وهـــذا التعليل الذي عُلّل به في نحو "القاضي" مُنْتَقضٌ بما إذا أُعرب "معـــدي كـــرب" إعراب المتضايفين؛ فإنه لا تظهر فيه الفتحة، وإن كانت حــــركة إعــــراب، لأنهم قصدوا بذلك[1] الدلالة على امتزاج الكلمتين، وإن كانتا متضايفتين.

والمصـــنف رحمـــه الله مع ذكره لياء الإضافة في هذا الباب، وتَبْيينه لحكمهـــا لم يكتف بذلك، حتى ذكر في آخر كل سورةٍ ما فيها من ياءات الإضـــافة بأعيانها دون ذكرِ حُكْمِها، لأنه لم ينص على أعيانها هنا بل على حكمها[2]، وهذا بخلاف ياءات الزوائد، فإنه لما نصَّ على أعيانها في بابها لَمْ يحتجْ إلى ذكرها في آخر كل سورةٍ، وسيأتي لهذا مزيد بيان إن شاء الله تعالى عند التعرُّض له، وأن بعض الناس قال فيه غير ما قدمته، وفيه ضَعْفٌ[3].

---

١) في م " به ".

٢) بل نص الناظم على أعيان ياءات كثيرة في هذا الباب كما يبدو لمن نظر في غالب أبيات هذا الباب، ثم إن الشارح نفسه رحمه الله نص — كما سيأتي في الحاشية التالية- على أن الناظم ذكر ياءات كثيرة بأعيانها في هذا الباب.

٣) قال الشارح رحمه الله في كلامه على شرح البيت الأخير من فرش سورة البقرة ورقمه:"٥٤٥":-
وإنمـــا ذكر الناظم في آخر كل سورة ما فيها من ياءات الإضافة المتفق عليها لأنه لم ينص على أعيانها، وإنمـــا ذكـــرها بجملة ليتفصل من الياءات المتفق عليها فتحاً وإسكاناً الحكم من الباب السابق، ونأخذ تعيينـــها من آخر كل سورة، بخلاف ياءات الزوائد فإنه لما نص على أعيانها لم يحتج إلى ذكرها في آخر كل سورة. كذا قال أبو شامة وغيره، وفيه عندي نظر لا يخفى، وذلك لأنَّهُ قد نص على أعيان الياءات في يـــاءات الإضافة أيضاً، ألا ترى أنه قد قال: (ذروني وادعوني اذكروني فتحها)، وقال: (وفي إخوتي ورش) فقـــد نـــص على أعيان ياءات الإضافة أيضاً، وعلى أحكامها، وعلى من قرأ بها فتحاً وإسكاناً، ونـــص مـــع كل نوع على ما اتفق عليه، فقد زال اللبس من كل وجه، فلا أدري ما الفرق بينها وبين الزوائد؟ وإنما يقال: إنه إنما فعل ذلك زيادة في البيان اهـــ العقد النضيد في شرح القصيد خ (٤٧٩/ب) باختصار وانظر كلام أبي شامة في إبراز المعاني ٣٩٠/٢.

وقد اعتنى الناس ببيان هذين النوعين من الياءات[1]، أعني ياء الإضافة[2]، وياء الزوائد[3] لشدة الحاجة إليه، حتى إن الإمام أبا بكر بن مجاهد[4] رحمه الله تعالى صنف كتاباً مستقلاً في الباب إثباتاً وحذفاً فتحاً وإسكاناً[5]، وبيَّن ذلك أبلغ بيان، بأن ذكر المتفق على إسكانه جميعه، أو فتحه جميعه، والمختلف فيه، وأتى بذلك على ترتيب القرآن سورةً سورةً؛ حرصاً على بيانه ودفعاً لاشتباهه.

والناظم رحمه الله تعالى ذكر في هذا الباب تعريف ياء الإضافة، وتمييزها من غيرها، وذكر أحكامها من غير تنصيص على أعيانها[6]، بل ذكر/ أعيانها في آخر كل سورة فقال معرِّفاً لها[7]:- [٣٠٨/ أ]

٣٨٧- وَلَيْسَتْ بِلاَمِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ
وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ فَتُشْكِلاَ

عرَّف ياء الإضافة بشيئين:-

أحدهما: أنها ليست بلام الفعل[8]، أي: ليست تُقابَل باللام في الميزان التصريفي.

---

١) في م و ت " الباب ".

٢) في ت " باب الإضافة ".

٣) في ت " باب الزوائد ".

٤) هو شيخ عصره أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي العطشي، المقرئ الأستاذ شيخ الصنعة وأول من سبّع السبعة قرأ القرآن على أبي الزعراء بن عبدوس وقنبل وغيرهما وتصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء وبعد صيته وهو صاحب كتاب السبعة، ت :٣٢٤ هـ انظر الفهرست ص: ٥٠، طبقات القرّاء ٣٣٣/١، غاية النهاية ١٣٩/١.

٥) وذكر الكتاب أيضاً الذهبي في طبقات القرّاء ٣٣٥/١، وأبو شامة في إبراز المعاني ٢٢٤/٢، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ٥٩/٥، ويبدو أن الكتاب من جملة ما فقد من تراثنا العظيم والله المستعان.

٦) قولـه من غير تنصيص على أعيانها فيه نظر فإن الناظم نص على أعيان ياءات كثيرة في هذا الباب، انظر الصفحة السابقة والتعليق هناك.

٧) قولـه " معرفاً لها " ليست في ت.

٨) انظر النشر ١٦٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٣٣/١.

والمــراد بـــ(الفعل) هنا الكلمة التي تشمل الفعل الاصطلاحي، والاســم، والحرف، وليس مراده الفعل الاصطلاحي الذي هو أحد أقسام الكلام، بدليل أن ياء الإضافة كما تقدم تتصل بالأنواع[1] الثلاثة، إلا أنها لا يُتصور أن تكون لاماً إلا في اسم أو فعل، لأنَّ الحرف لا يدخلُهُ وزنٌ.

وشرح كلام الناظم أن ياء الإضافة تُعْرَف من غيرها: بأنك إذا وزنْتَ الكلمة التي فيها ياءٌ آخراً، فإن قوبلت باللام بعد الفاء والعين، أو لم تُقابَل بها ولكــنها من نفس الأصول؛ فليست ياء إضافة، بل تكون من نفس الكلمة الموزونة.

وإن لم تُقابَل باللام، ولم تكن من أصول الكلمة فهي ياء إضافة.

مثال الأول: ﴿ يَأْتِيَ ﴾[2]، و ﴿ يَقْضِى ﴾[3]، و﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ ﴾[4]، و ﴿ نَنظُرْ أَتَهْتَدِى ﴾[5]، و﴿ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا ﴾[6] فهــذه تُقابَل باللام في المــيزان التصــريفي، ألا ترى أنك تَزِنُ ﴿ يَأْتِيَ ﴾ و﴿ يَقْضِى ﴾ بـــ"يَفْعِل" و﴿ أَدْرِىٓ ﴾ بـــ" أَفْعِل "، و﴿ أَتَهْتَدِىٓ ﴾ بـــ"تَفْتَعِل".

ومـــن هذا النوع الماضي نحو: ﴿ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾[7]،ومثلُهُ: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾[8] ألا ترى أن وزنه "أُفْعِل".

---

١) في ص " بأنواع ".

٢) من مواطنها البقرة :١٠٩.

٣) من مواطنها يونس :٩٣.

٤) من مواطنها الأنبياء :١٠٩.

٥) النمل :٤١.

٦) فصلت :٤٠.

٧) النمل :٢٩.

٨) سورة الجن :١.

ومـــــنه في الأسمـــــاء: ﴿ٱلدَّاعِيَ﴾[1]، و﴿ٱلۡمُهۡتَدِيۖ﴾[2]، و﴿بِٱلنَّوَٰصِي﴾[3]، و﴿ٱلزَّانِي﴾[4].

فحكم ﴿يَأۡتِيَ﴾ وأَخَوَاتُهُ مما هو مضارع سكونُ يائه حالةَ رفعٍ، لأن الضمةَ ثقيلةٌ فتقدّر فيها استثقالاً كتقديرها في الأسماء.

وفتحها نصباً نحو: ﴿حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ﴾[5].

وحذفها جزماً نحو: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[6].

وحكم ﴿أُلۡقِيَ﴾ بناؤهُ على الفتح كضُرِبَ.

وحكـــم ﴿ٱلدَّاعِيَ﴾ [ونحـــوه][7] ثبوت يائه ساكنةً رفعاً وجراً، لـــتقدير الضمة والكسرة فيها استثقالاً، نحو: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾، ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾[8]، ﴿فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي﴾.

وفتحها نصباً نحو: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[9].

ثم هـــذا النوع من الأسماء قد يقع فيه اختلاف بالنسبة إلى إثبات يائه وحذفها، فمنه ما اتفق على إثباها فيه نحو:﴿بِٱلنَّوَٰصِي﴾، ﴿وَٱلزَّانِي﴾.

---

١) من مواطنها طه :١٠٨.

٢) الأعراف :١٧٨.

٣) الرحمن :٤١.

٤) النور : ٢ – ٣.

٥) الرعد :١٧٨.

٦) الحديد :١٦.

٧) زيادة للإيضاح.

٨) سورة القمر :٦.

٩) الأحقاف :٣١.

ومنه ما اختلف فيه كـ﴿ ٱلدَّاعِ ﴾، و﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾[1]، و﴿ ٱلْمُنَادِ ﴾[2] كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في بابه[3].

ومثال الثاني: وهو ما لم يُوزَن، ولكنها فيه من نفس الأصول: ياءُ ﴿ ٱلَّذِى ﴾[4]، و﴿ ٱلَّتِى ﴾[5]، و﴿ ٱلَّـٰٓـِٔى ﴾[6] من الموصولات.

وياء ﴿ هِىَ ﴾[7] من الضمائر.

فهذه وإن لم يُقابَل ما فيها الياء باللام، لكونها متوغلةً في البناء، إذ الوزن نوعُ تصريف، والتصريف لا مدخل له في الحرف وشبهه، لكنها من نفس أصول الكلمة، أي: ليست مزيدةً على ماهية الكلمة، فليست بياء إضافة أيضاً لكونها من/ نفس أصول الكلمة. [٣٠٨/ب]

ومثال الثالث: وهو ما ليست فيه مقابَلةً بلام في الوزن، ولا هي من نفس أصول الكلمة: ياء ﴿ سَبِيلِى ﴾[8]، و﴿ رَبِّىَ ﴾[9]، و﴿ إِنِّىٓ ﴾[10]، و﴿ لِيَبْلُوَنِىٓ ﴾[11] ألا ترى أن هذه الياء غير مقابَلةٍ بلام، بل هي مقابَلةٌ بلفظها في الوزن، وليست أيضاً من نفس الأصول، بل هي زائدة على (سبيل) و(إنّ) و (يبلو)، فهذه هي ياء الإضافة.

---

١) غافر :١٥.

٢) سورة ق :٤١.

٣) في باب ياءات الزوائد من هذا الشرح ص: ٢٩٧ وما بعد.

٤) من مواطنها البقرة :١٧.

٥) من مواطنها النحل :٢٩.

٦) الطلاق :٤.

٧) من مواطنها هود :٨٣.

٨) منها آل عمران :١٩٥.

٩) منها البقرة :٢٥٨.

١٠) منها البقرة :٣٣.

١١) النمل :٤٠.

فـإن قيل: أي فائدة في جمعه بين قولـه: (وَلَيْسَتْ بِلاَمِ الْفِعْلِ)، وقولـه: (وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ) ؟

فـالجواب: أنـه لـو اقتصر على قولـه: (وَلَيْسَتْ بِلاَمِ الْفِعْلِ)؛ لخرجت ياء ﴿ ٱلَّذِى ﴾ وبابه، وذلك أنه يَصْدُق عليها أنها ليست لام الفعل، إذ لا يدخل ما هي فيه وَزْنٌ حتى يُقال فيها: إنها لام[1].

فـإن قلـتَ: هذا جوابٌ حسنٌ من هذه الجهة، إلا أنَّهُ يُقال: فكان يكفـيه أن يقتصـرَ عـلى الثاني منهما، وهو قولـه: (وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ)، فـإن قولـه: (وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ) يشمل النوعين المذكورين، ألا ترى أن ياء ﴿ يَأْتِي ﴾ و ﴿ يَقْضِي ﴾ يقال فيها: إنها من نفس الأصول، وأن ياء ﴿ ٱلَّذِى ﴾ و ﴿ هِىَ ﴾ يقال فيها أيضاً: إنها من نفس الأصول ؟ وهذا اعتراض قوي.

فالجواب[2]: أنه قصد بذلك المبالغةَ في الإيضاح والتنبيه على مثل تلك الفوائد التي أسلفتها، والقواعد التي قررتها.

وهذا التعريف الذي عَرَّف به الناظمُ ياء الإضافة غير مانع، لأنه دخل بـه في ياء الإضافة ما ليس منها، وذلك نحو ياء الفاعل وهي ياء المخاطبة[3] نحو: ﴿ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى ﴾[4].

---

١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٢٥.

٢) في م و ت " والجواب ".

٣) في جميع النسخ " تاء الفاعل .... تاء المخاطبة " والصواب ما أثبته، وانظر إبراز المعاني ٢/٢٢٥.

٤) آل عمران :٤٣.

ويـــاء جمع المذكر السالم نحـــو: ﴿ عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾[1]،﴿ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ ﴾[2]، ﴿ مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ ﴾[3]، ﴿ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ﴾[4]، ﴿ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾[5]، ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾[6].

فالياء من هذه الألفاظ كلِّها يَصْدُق عليها أنها ليست بلام فعلٍ، وما هي من نفس الأصول، ومع ذلك فليس بياء إضافة، فصار تعريفه غير مانع.

وكان يُغنيه عن هذا كله، ويدفع عنه هذه الاعتراضات أن يقول: هي ياء المتكلم[7].

قولـــــه: (بِلاَمِ الْفِعْلِ) خبرُ ليس قُدِّم على اسمها، والباءُ فيه مزيدةً للتوكيد، كقولـــه تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[8].

وتقديم خبر لَيْس على اسمها كالمجمع على جوازه[9]،ومنه قوله[10]:-

سَلِي إن جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُمُ

فَــلَيْسَ سواءً عالـــمٌ وجَهُـــولُ

---

١) النساء :٤٣.

٢) النحل :٧١.

٣) القصص :٥٩.

٤) البقرة :١٩٦.

٥) المائدة :١.

٦) التوبة :٢ - ٣.

٧) وهكذا سمّاها أبو شامة في شرحه ٢٢٢/٢.

٨) الزمر :٣٦، والشاهد من الآية الباء في " بكاف " فهي للتوكيد.

٩) قولـــه كـــالمجمع على جوازه فيه نظر إذ المنع من تقديم خبر ليس على اسمها مذهب الكوفيين والمبرد والسيرافي والزجاج وابن السراج والجرجاني وأبي علي في الحلبيات، وأكثر المتأخرين لضعفها بعدم التصرف وشبهها ما النافية، انظر مثلاً شرح ابن عقيل على الألفية ٢٥٨/١.

١٠) البيـــت للســـموال بن عادياء الغسّاني اليهودي كما في ديوانه ص :٩٢، وقد أنشده المصنف في الدّر المصون ٢٤٥/٢، وانظر البحر المحيط ١٣١/٢، وخزانة الأدب ٣٥٤/١٠، والشاهد فيه تقديم خبر ليس وهو" سواءً " على اسمها " عالمٌ ".

(ويَاءُ إِضَافَةٍ) هي اسم ليس.

قولـــــه: (وَمَا هِيَ) يجوز أن تكون الحجازيةَ فترفع الاسم وتنصب الخـــبر، لأن شـــروطَ الإعمـــال عـــندهم متوفرةٌ[1]، فتكون (هِيَ) اسمها و (مِنْ نَفْسٍ) في محل نصبِ خبرُها، كقوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[2].

وأن تكـــون التميميةَ فلا تعملُ شيئاً، فتكونَ (هِيَ) في موضع رفع بالابتداء، و (مِنْ نَفْسٍ) في محل خبره.

قولـــــه: (فَتُشْكِلاَ)[3] منصوب بإضمار "أن" بعد الفاء في جواب النَّفي، أي: إذا لم يكن كَيْتَ وكَيْتَ فقد انتفى عنها الإشكال، كقولـــه : "مـــا تأتيـــنَا فَتُحَدِّثَـــنَا"[4]، أي: انتفى الإتيان / فانتفى من أجله الحديث، [٣٠٩ / أ] ومـــثله قولـــه تعالى: ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾[5]، أي[6]:انتفى موهم لانتفاء القضاء عليهم بذلك.

والألف في (تُشْكِلاَ) للإطلاق، وفاعل (تُشْكِلَ) ضمير يعود على ياء الإضافة.

---

١) وشروط إعمالها أربعة:-

١- أن لا يقترن اسمها بإن الزائدة، مثل: بني غدانة ما إن أنتم ذهب.

٢- ألا ينتقض نفي خبرها بإلا، مثل (وما محمد إلا رسول) آل عمران:١٤٤.

٣- ألا يتقدم الخبر، مثل: ما مسيءٌ من أعتب.

٤- ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، مثل: وما كل من وافى مني أنا عارف.

انظر للإيضاح أوضح المسالك ٢٤٦/١ - ٢٥٤.

٢) يوسف :٣١، والشاهد نصب " بشراً " على أنه خبر " ما " انظر الدر المصون ٤٨٨/٦ - ٤٨٩.

٣) في ص " وهو " بدل (قولـــه فتشكلا)، وقد حُذِفَتْ " فتشكلا " من م، والمثبت من ت.

٤) انظر الكتاب ٢٨/٣ ، ارتشاف الضرب ص : ١٦٧٤ ، مغني اللبيب ص : ١٨٣.

٥) فاطر :٣٦.

٦) " أي " ليست في ص و م.

ثم ذكر علاماتها فقال:-

٣٨٨- وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا

تَلِيه يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلاَ

أي: وعلامـــة ياء الإضافة: أن كل موضع صلح فيه أن يحلَّهُ الكاف والهاء الضميران، ووجد فيه ياء، كانت ياء الإضافة[1].

أو يقول: كل موضع وجدت فيه ياء متطرفة، فإن صلح أن يحل محلَّها الكاف والهاء فهي ياء إضافة وإلا فلا، وذلك نحو:

﴿ سَبِيلِى ﴾، و﴿ رَبِّىَ ﴾، و﴿ إِنِّىَ ﴾، و﴿لِـــــى﴾،و﴿ ضَيْفِيٓ ﴾[2]، و﴿ يَحْزُنُنِىَ ﴾[3]، و﴿ بِعَهْدِى ﴾[4]، إلى غير ذلك، فهذه المواضع يُقال فيها: إن الكاف والهاء يصلحان فيها، فيصلح فيها ياء الإضافة.

أو يُقال: إن هذه المواضع يصلح أن تقع الكاف والهاء موقع الياء في

﴿ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ ﴾[1]، فهذه الياء ياءُ إضافة في الأفعال الثلاثة، ومع ذلك فلا يحـــل محـــلها الكـــاف[2]، وحينئذٍ فقولُه: (كُلُّ مَا تَلِيه يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلاَ) ليس صادقاً بعمومه ؟

وقد يجاب عنه من وجهين:-

أحدهما : أن الواو هنا ليست للمعية، أي: أنه لابد أن يصلح الموضع لهذا ولهذا، بل المعنى أن ذلك الموضع يصلح لهذا ولهذا على سبيل الجمع، أو عـــلى سبيل البدل، أي: إما هذا وإما هذا، ويؤيد ذلك أن بعض العلماء[3] جعل "الواو" تقع موقع "أو" كقولـــه تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[4]، قـــال: فالواو هنا ليست للجمع، بل المعنى مثنى أو ثلاث أو رباع ، وإلا يلزم الزيادة على أربع، قال:

وهـــذا كما تقع "أو" موقع "الواو" كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا ﴾[5] المـــرادُ الـــنهي عن طاعة كل من الآثم والكفور لا عن طاعة أحدهما فقط، وهذه المواضع لي فيها بحث ليس هذا محله[6].

والوجه الثاني: أن هذا كان جائز الاتصال بالضميرَيْن الكاف والهاء، وإنما منع منه مانع آخر، وهو أنه لو اتصلت به الكاف لأدَّى إلى تعدي فعلِ المضـــمر المتصل، إلى ضميره المتصل في غير باب: "ظَنَّ"، وفي لفظي: "فقد" و"عدم".

---

١) طه :١٢٥.

٢) انظر إبراز المعاني ٢/٢٢٦.

٣) راجع الصاحبي لابن فارس ص :١٣١،ومغني اللبيب ٢/٤١٢.

٤) النساء : ٣.

٥) الإنسان :٢٤.

٦) انظر الدر المصون ١/١٦٨.

قال أبو شامة: ولو قال: (كل ما يليه يرى للها أو الكاف مدخلا)، لزال هذا الإشكال بحرف "أو" وقصر الهاء[1].

يعـــني: فيأتي "بأو" المفيدة[2] لأحد / الشيئين، وهذا غير محتاج إليه لما [٣٠٩/ب] تقدم من وجهَيْ الجواب.

قولـــــه: (وَلَكِنَّهَا) "لكن" واسمها والاستدراك واضح، فإنه لما نفى عـــنها مجمـــوع الأمرين، وهما: كونها ليست لام كلمة، ولا هي من نفس أصولها، استدرك أنها كالكاف والهاء الدالتين على خطابٍ وغيبةٍ، في أن كلّ واحـــد منهما ضمير مفرد متصل، يقع تارةً منصوبَ المحل، وأخرى مجرورَهُ، و(كَالْهَاءِ) في موضع رفعٍ خبراً لحرف الاستدراك.

قولـــه: (كُلُّ) مبتدأ، و (مَا) نكرة موصوفة بما بعدها، أي: كل مكان، أو كل حرف تَليه، و (يُرَى) وما في حَيْزِه خبر المبتدأ، و (يُرى) فعـــل مضـــارع مبني للمفعول، من "رأيت" المتعدية لاثنين ، فإنها هنا للعلم أو الظن، وليس للبصر هنا مدخلٌ، فالأول قام مقام الفاعل، وهو ضمير يعود عـــلى المبتدأ، و (مدْخَلاَ) هو المفعول الثاني لـــ(يُرَى)، وهو اسم مكان الدخول، أي: يرى مكان دخول لهذَيْن الضميرَيْن أيضاً.

وأكثر النُّسَخ يوجد فيها: (كُلُّمَا)، موصولة (كل)بـــ(ما) وليس بصـــواب، لأن (ما) إذا لم تكن ظرفيةً مصدرية فُصِلَتْ من (كل) خطأً كهـــذا الموضـــع، ومثله: "كلُّ ما عندي حسن"، فلو كانت ظرفية كقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ﴾[3] وصِلَت بـــ(كل)، وقد تقدم ذلك

---

١) إبراز المعاني ٢/٢٢٦.

٢) في م " المقيدة ".

٣) البقرة : ٢٠.

في الباب قبله[1]، وعلّل أبو شامة انفصالها من (كلٍ) خطأً بأنها مضاف إليها وهي، نكرةٌ موصوفة[2].

فـإن عـنى بقولـه: إنها مضاف إليها، من غير نَظَر إلى شيء آخر فلـيس بشـيء؛ لأن (مَا) في ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم ﴾، ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ ﴾[3] مضاف إليها أيضاً، لأن (كُلَّ) منصوبة على الظرفية لإضافتها إلى الظرف، وإن عـنى أن مجمـوع كلامه، وهو قولـه: إنها مضاف إليها، وهي نكرة موصـوفة، صحّ كلامُهُ، فإنها إذا كانت ظرفية اشتد اتصالها بها، بدليل أنها تُعطَى حكم ما بعدها فتكون ظرفاً.

قـال: " ومـنهم – أي: مـن الطَّلَبة – من ينصب (كُلَّ ما)[4] يعتقد أنه مثل قولـه تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾[5] وذلك خطأٌ "[6] وقد تكلمت على (كل ما) وخلاف الناس فيها في أول البقرة في غير هذا الموضوع[7].

وقولـه: (تَلِيه) يجوز فيه معنيان :-

أحدهمـا: أنـه من "وَلِيَ هذا هذا"، أي: اتَّبعه ووقع بعده، أي:كل موضـع اتصل به ياء الإضافة، يُرى موضعاً لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء.

---

1) انظر ص :٨٩ من هذه الرسالة، وانظر مغني اللبيب ص :٢٢٦.

2) انظر إبراز المعاني ٢٢٦/٢.

3) النساء الآية :٩١.

4) أي ينصـب لام " كـل " وفي جميع النسخ رسمت " كلما " موصولة، وهكذا في إبراز المعاني٢٢٦/٢ بتحقـيق الشيخ محمود حادو، والصواب فصلها كما نبه عليه السمين آنفا، وكما هو في الطبعة الأخرى من إبراز المعاني ص :٢٨٤، وهو ما أثبتُّهُ.

5) الملك : ٨.

6) إبـراز المعاني ٢٢٦/٢، وهو خطأ لأن " كل " مبتدأ وأضيفت إلى " ما " وهي نكرة موصوفة لا ظرفية فتأمّلْ.

7) انظر الدر المصون ١٧٩/١ – ١٨٠.

والثاني: أنه من الوِلاية، وهي الإمْرَةُ والتحكّم في الشيء[1]، والمعنى: كل مكان وَلِيَتْهُ الياء[2] أي: صارت واليةً عليه، وحاكمةً عليه بوقوعها فيه، صح أن يكون ذلك الموضع مكاناً لوِلاية الهاء والكاف، فيحكمان فيه حكم الـــياء عـــلى سبيل التَوَسُّع والمجاز، جعل حُلُول الياء في مكان بمنزلة الوِلاية والحكم في الشيء.

والمعـــنى الأول أظهر وأقرب إلى الحقيقة، وقد تقدم النقض عليه في هذه الكلمة وتقدم ما يجاب به عنه[3]، ولله الحمد.

٣٨٩- وَفِي مِائَتَـــيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِـــيــفَةٍ
وَثِنْـــتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلاَ / [٣١٠ / أ]

أخـــبر أن جملة ما اختلف فيه القوم يعني[4] القّراء السبعة رحمهم الله، مائتان واثنتا عشرة [ياءً][5].

فـــإن قلتَ: قد عّدها أبو عمرو الداني مائتي ياء وأربع عشرة ياء[6]، فكيف نقصها الناظم وهو مختصره ثنتين[7] ؟

فالجواب[8]: أن الداني رحمه الله عدّ في هذا الباب[9]:﴿ فَمَآ ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في ســـورة النمل[10]، و﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ ﴾

---

١) انظر المعنيين في لسان العرب (ولي) ٤٠٦/١٥، القاموس المحيط ص :١٢٠٩.

٢) في ص و ت " التاء " والصواب ما أثبته وهي غير منقوطة في م.

٣) الضـــمير في " عليه " يعود على الناظم والمقصود أنه تقدم النقض عليه أن هناك مواضع تصلح للياء ولا تصلح للكاف انظر ص :١٦٩-١٧٠ من هذه الرسالة.

٤) في م و ت " أن ".

٥) زيادة للإيضاح.

٦) انظر التيسير ص :٥٦.

٧) في ص و م " بثنين " سهو من الناسخ والمثبت من ت.

٨) انظر شرح شعلة ص :٢٢٩، وإبراز المعاني لأبي شامة ٢٢٧/٢ - ٢٢٨.

٩) يعني باب ياءات الإضافة، انظر التيسير ص:٥٩.

١٠) الآية :٣٦.

في الزُّمَــر[1]، وجــاء الــناظم فــلم يَعُدَّهــا هــنا بل عدها في الياءات الــزوائد[2]، وكان ما فعله الناظم أَوْلى، وذلك أن الياء حُذفَت[3] منهما في رسم المصاحف كلِّها[4]، وهذا هو باب الزوائد بعَيْنه.

واعلم أن أبا عمرو الداني لما ذكر: ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في سورتها عدّها مــع الــزوائد[5]، ولم يعدها من ياءات الإضافة، وعّد: ﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴾ في سورتها مع ياءات الإضافة[6].

فإن قلتَ: قولُك في: ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ إنه لمّا ذكرها في سورتها عدَّها مــع الــزوائد، ولم يعدها مع ياءات الإضافة منافٍ لقولك أولاً: إنه عدها مائــتين وأربع عشرة ياء، وجعل الزائدتين ياء ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾، و﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ ﴾؟.

فــالجواب: أنــه لا تنافي بينهما، لأني ذكرتُ أنه عدّها من ياءات الإضافة، ولم يَعُدّها منها في سورتها، بل عدَّها من الزوائد، فاختلف المحَّلان فلا تنافي.

وإنمــا يُقال: كيف عدَّها في موضع من ياءات الإضافة وفي موضعٍ[7] آخرَ من الزوائد؟

وجوابــه سَهْل، وهو أنها أخذت من كل بابٍ بَطَرفٍ، فلا علَيْه أن يعُدَّها تارةً هنا، وتارةً هنا.

قـــال أبو شامة: "ولا شك أهما أخذا من كل باب من هذين البابين حُكْمَهُ، فإن الخلاف فيهما في فتح اليـــاء وإسكانها، وفي إثـــباتها وحذفها".

قـــال: وأمـــا ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ في الزخـــرف[1] فذكرها الشـــاطبي في باب ياءات الإضافة[2]، وبيّن حكمَها، لأن المصاحفَ لم تجتمعْ على حذف يائها[3]، وذكر الدّاني حكم التي في الزخرف في باب الزوائد[4]؛ ولذلك عدّها إحدى وستين ياءً، وأدْرَجَها في باب ياءات الإضافة في العدد، ولم ينصّ على حُكْمِهَا، فإنه عدَّ الياءات التي ليس بعدها همزة: ثلاثين، كما عدّها الشاطبي، ولا يَتِمُّ هذا العدد إلا بالتي في الزخرف، وذكرها الدّاني في ســـورها مـــع ياءات الإضافة[5]، فقد عدّها في البابين، وعذُره في ذلك أنها حذفت في بعض الرُّسوم[6]، كما يأتي ذكره"[7].

ولم يذكـــر الـــناظم في هـــذا الباب حذفاً وإثباتاً إلا التي في سورة الزخـــرف[8]، فإنـــه ذكـــر فيها الأمرَيْن، فإن من أثبتها اختلفوا في فتحها وإسكانها، وكذا فعل في باب الزوائد في اللتَيْنِ في النمل والزمر[9].

---

١) الآية : ٦٨.

٢) في البيت : ٤١٨.

٣) في ص " حذف الياء منهما " وفي م و ت " حذف الياء منها " والمثبت من إبراز المعاني، وقد ذكر الداني أن يـــاء " يـــا عبادي " ثابتة في مصاحف أهل المدينة، والشام، وفي مصاحف أهل العراق بغير ياء، انظر المقنع ص :١٠٦ – ١٠٧، ودليل الحيران ص:١٢١، والعمل عندنا على حذف الياء.

٤) انظر التيسير ص :٦١.

٥) انظر التيسير ص :١٦٠.

٦) في جميع النسخ " الرسم " والمثبت من إبراز المعاني.

٧) إبراز المعاني ٢٢٨/٢، وراجع التيسير ص: ١٥٤،١٣٨،٥٩.

٨) كما في البيت : ٤١٨، وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله.

٩) في البيتين : ٤٢٩ ، ٤٣٩.

ومعنى قولـــه: (خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلاَ) أي أحكي خلفهم فيها بالنسبة إلى الفتح والإسكان، دون الإثبات والحذف إلا ما ذكرته عنه في التي في الزخرف، وأذكره على سبيل الإجمال، بضابط يشمل جميع الياءات دون تنصـــيص على/ أعيانها[1] في سورها، وإنما أنصُّ هنا على أحكامها، ثم أبيِّن [٣١٠/ ب] أعيانها في سورها، بأن أذكر في آخر كل سورةٍ ما فيها من ياءات الإضافة، ولم أذكُرْ أحكامها لاستغنائي بذكر الأحكام في هذا الباب.

قولـــــه: (وَفِـــي مِائَتَـــيْ) متعلق بمحذوفٍ على أنه خبر مُقدَّم، و(خُلْفُ الْقَوْمِ) مبتدأ مؤخَّر.

ويجـــوز أن يُقرأ (خُلْفَ) بالنصب على أنه منصوب بفعلٍ محذوف يفسِّـــره[2]: (أَحْكِـــيهِ)، أي: أحكي خُلف القوم أَحْكِيْه، كقولك: "زيداً أُكرِمه".

ويكـــون: (فِي مِائَتَيْ يَاءِ) متعلقاً بـــ(أحكيه)، ولا يجوز أن يتعلق بـــ(خُلْفُ) سواء قرئ مرفوعاً أم منصوباً، لأنه مصدر، والمصدر لا يتقدم معمولــــه عليه، ومن يجوِّز ذلك فلا يمتنع عنده تعلقه به، سواء قرئ (خُلف) بالرفع أم بالنصب.

ويجوز أن يتعلق (وَفِي مِائَتَيْ) "بأحكيه" حال قراءة (خُلْفُ) بالرفع عند من لا يمنع[3]: "في الدار زيدٌ قام"، ويعلق: "في الدار" بـــ"قام".

ويُقرأ (مجملا) بفتح الميم[4] وكسرها، فالفتح من وجهين:-

---

١) قولـــه " دون تنصيص على أعيانها " يعني في الجملة وإلا فقد نص على أعيان ياءات كثيرة في هذا الباب " يـــاءات الإضـــافة " كما سيأتي وكما نبه على ذلك الشارح نفسه رحمه الله في آخر كلامه على فرش سورة البقرة، انظر العقد النضيد خ (٤٧٩/ب) وانظر ص:١٦١ من هذه الرسالة والتعليق هناك.

٢) في م " تفسيره ".

٣) في ت " لم يمنع ".

٤) أي الميم الثانية.

أنه مصدر على غير الصَدْرِ[١]، لأن معنى "أحكيه" و"أجمله" مُتَقارِبٌ، كقولــك: "قعدت جلوساً"، أو يكون نعت مصدرٍ محذوفٍ، ويكون معنى (أَحْكِــيه)" أذكــره، لأن الحكاية والذكر بمعنى، ويكون من باب "قَعدْتُ جلوساً"، لأن الذكر والإجمال متقاربان، فكأنه قال: أَذْكُرُه ذِكْراً مجمَلاً.

الــثاني: أنه حال من مفعول: (أَحْكِيه)، أي: أحكي خُلْفَهم مجمَلاً غير مفصَّل، وقد تقدم تفسير معناه[٢].

والكســر[٣]: على أنه حال من فاعل (أحكيه)، أي: أحكيه في حال كوني مجمِلاً ذلك غير مفصِّل لــه، وقيل: هو من إجمال العدد، وهو جمع ما كان منه متفرقاً[٤].

والجملة من قولك: (أَحْكِيه) مستأنفة لا محل لها من الإعراب، فإنها كالجواب عن سؤال مقدَّر، وهو كأن قائلا قال لــه: فما تفعل فيه؟ فقال: أحكيه مجملا.

ويَضْــعُف أن يكون حالاً من الضمير المستكن في الخبر، أي: خُلْفُ القوم استقرَّ في مائتي ياء وعشر حال كونه محكياً بالإجمال لا التفصيل.

وقولـــه: (مُنِيفَة) صفة لعشر، والمنيفة اسم فاعل من أناف على كـــذا، أي: زاد عليه[٥]، يُقال: "أناف فلان على فلان"، و"أناف البناء على البـــناء"[٦]، إذا زاد علـــيه وأشـــرف، و"أنافـــت الدراهم"، أي: زادت،

---

١) هـــو مصدر على غير الصدر هنا لأنه اسم دال على مجرد الحدث مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة وهو ما يسمى مصدر على غير القياس أو اسم المصدر انظر أوضح المسالك ١٧٩/٣. والله أعلم.

٢) ومعـــناه أنه يذكر ضابط ياءات الإضافة دون تفصيل لأعيانها وإنما يذكر أعيانها في آخر كل سورة كما أشار إليه الشارح قريباً انظر الصفحة السابقة والتعليق على هذه العبارة.

٣) أي كسر الميم الثانية في (مجملا).

٤) انظر معجم مقاييس اللغة (جمل) ص :٢٢٥، القاموس المحيط ص :٨٨١.

٥) انظر الصحاح " نيف " ١٦٣/٤، القاموس المحيط " نوف ": ٧٧٣.

٦) في ص :"أناف فلان، وأناف البناء" بدون زيادة الجار والمجرور.

و"ناف الشيء بنفسه[1] ينوف"، أي: زاد، فالهمزة في "أناف" ليست للتعدية، بل "فَعَلَ" و"أَفْعَلَ" في هذه المادة بمعنى واحد.

ثم أخذ يبين حكم[2] الخلاف فقال:-

٣٩٠- فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا
سَمَا فَتْحُهَا إِلاَّ مَوَاضِعَ هُـــمَّلاَ

سَـــلَكَ الناظم رحمه الله تعالى طريق أبي عمرو الدَّاني رحمه الله في هذا التقسيم، وهو أنه قَسَّمها ستةَ أقسام[3]:-

[أقسام ياءات الإضافة بالنسبة لما بعدها]

وذلك أن ياءات الإضافة لا تخلو أن تقع قبل همزٍ أولا.

فإن وقعت قبل همز: فإما همز قطع، أو همز / وصل. [٣١١ / أ]

ثم همز القطع: إما مفتوح، أو مضموم، أو مكسور.

فهذه ثلاثة أقسام.

وهمـــز الوصل: إما مصاحب للام التعريف أولا، فهذان قسمان مع ثلاثة تقدمت صارت خمسة.

والسادس أن يقع قبل غير همزة.

وبدأ الناظم رحمه الله من ذلك بما بعده همزة مفتوحة لوجهَيْن[4]:-

أحدهما: أنه أكثر الأقسام صُوَراً .

---

١) تحرفت في ص إلى " ينفسه " والمثبت من م و ت.

٢) في م و ت " ذكر ".

٣) انظر التيسير ص : ٥٦ وما بعدها.

٤) انظر إبراز المعاني ٢/٢٣٠.

والثاني: أن الفاتحِيْن لـه ثلاثة، وهم الذين عَبَّر عنهم بـ(سَمَا): نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وربما وافقهم عليه غَيْرُهم كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى[1].

ثم ثَـنَّى بما بعده همزة قطع مكسورة، لأنه دون ما قبله في الشيئَيْن المذكورَيْن، فإنه أقلُّ صوراً، وعلى فتحه اثنان من مدلول "سما".

ثم ثَلَّثَ بما بعده همزة مضمومة لقلْته، ولأنَّ على فتحه من مدلول "سما" واحداً.

ثم ربَّعَ بما بعده همزةُ وصلٍ مصاحبة للام التعريف، لأنه أكثر مما لا لامَ تعريف معه.

ثُمَّ أتى بالقسم السادس.

ثم اعلم أنَّ الغالبَ على ياء الإضافة في القرآن العزيز الإسكانُ[2]، وأكثرُ ما فُتِح منها ما وقع قبل همز القطع، وكان السبب في التخلص من المد لو سُكِّنت ولم تفتح.

قال أبو بكر بن مجاهد في كتابه[3]: قال الفرَّاء: ولم أرَ ذلك أن العرب تَستَحِبُّ نَصْبَ الياء عند كل ألف مهموزة سوى الألف واللام، قال الفَرَّاء: ولم أرَ ذلك عند العرب رأيتهم يُرْسِلُون الياء، فيقولون: "عندي أبوك"، ولا يقولون: "عندِيَ أبوك"، إلا أن يتركوا الهمزة، فيجعلوا الفتحة في الياء في

---

١) سيأتي في البيتين :٣٩٨ – ٣٩٩.

٢) انظر النشر ١٦٢/٢، والإضاءة ص :٦٧.

٣) يعني كتاب الياءات الذي أشار إليه مسبقاً انظر ص :١٦٢، من هذه الرسالة، والكتاب المذكور لا يعرف عنه شيء. وقد نقل أبو شامة كلام ابن مجاهد في إبراز المعاني ٢٣٠/٢.

هـــذا ومـــثله[1]، قال أبو بكر بن مجاهد[2]: فأما قولهم: "ليَ ألفان"، و"لي أخوان[3] كفيلان"، فإنهم ينصبون في هذين لقلّتهما[4].

قال أبو شامة: يعني قلّة حروف الكلمتين: "لي" و"بي"[5]، فحيث تقل الحروف يحسُنُ الفتح مالا يحسُنُ في كثرتها.

قال: وقد أفادنا ما حكاه عن الفرّاء أن معظم العرب على الإسكان، وأن من فتح منهم فأكثر فتحه فيما بعدَهُ همزة قطع، وأما ما بعده همزة وَصْلٍ فلا، لأنه يلزم من إسكان الياء المدّ في القطع دون الوصل.

قال: ومذهب [أكثر][6] القرّاء عَكْسُ ذلك، وهو اختيار الفتح قبل لام التعريف لتظهر الياء ولا تحذف لالتقاء الساكنين.

وفيما بعده همزة وصل بغير لام من الخلاف نَحْو مما بعده همزة قطع، ولعـــل ســـببَهُ أن همزة لام التعريف مفتوحة، فكأنّ فتحتها نقلت إلى الياء،

---

١) في جمـــيع النسخ " فيحركوا الفتحة في الياء " وفي إبراز المعاني " فيحولوا الفتحة في الياء " والمثبت من معاني القرآن.

٢) قولـــه " قال أبو بكر بن مجاهد " كذا في جميع النسخ وكذا في إبراز المعاني وحذفها أولى لأن الكلام لم يزل للفراء والله أعلم.

٣) في إبراز المعاني " وبي أخواي " وفي معاني القرآن " وبي أخواك "!.

٤) معاني القرآن للفراء ٢٩/١ – ٣٠.

٥) في جميع النسخ " ولي " والمثبت من إبراز المعاني.

٦) زيـــادة من إبراز المعاني وهي أصوب، لأن حمزة يسكن أربع عشرة ياء بعدها لام تعريف كما سيأتي إن شاء الله.

وهمـــزة الوصل في غيرها مكسورة أو مضمومة، وقد أشار أبو عُبَيْد[1] إلى قريبٍ من هذا الفرق في سورة الصف[2].

وقد اعترض أبو شامة على الناظم فقال:

والخـــلاف في هذا الباب جميعه في الفتح والإسكان، وليس أحدهما ضداً للآخر، فكان الواجب عليه في اصطلاحه / أن يَنُصَّ في كل ما يذكره [٣١١ / ب] عـــلى القراءتين معاً ، لكنَّ ذلك كان يطول عليه، فاكتفى بدلالة النظم في جمـــيع الـــباب على ذلك، فإنه تارة ينصُّ على الفتح، وتارة على الإسكان، ففهم من ذلك الأمران[3].

وأيضاً فإن ياء الإضافة إذا ثبتت فلا تخلو من أحد شيئين: إما فتح أو ســـكون، إلا ما جاء في قراءة حمزة في: ﴿ بِمُصْرِخِيَّ ﴾[4]، وقراءة غيره في ﴿ يا بُنَيِّ ﴾[5] كسراً وسكوناً.

فلما انحصرت في هاتَيْن الحالتَيْن، عُلِم أن من نَصَّ له على الفتح؛ تَعيَّن لغيره الإسكان، ومن نَصَّ لـــه على الإسكان؛ تَعيَّن لغيره الفتح.

فقولـــــه: (فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا)، أي: فمن جملة مائتي الياء والاثنتي عشرة ياء التي اختلف فيها القرّاء تسع وتسعون ياء وقعت قبل همزة قطع مفتوحة.

---

١) في جمـــيع النسخ " أبو عبد الله " والمثبت من إبراز المعاني، وأبو عبيد هو القاسم بن سلاّم وقد تقدمت ترجمته، وله مصنف في القراءات يبدو أنه مفقود منذ زمن، قال الذهبي : لـــه مصنف في القراءات لم أره اهــــ السـير ١٠/٤٩١، وقد جمع الطالب عبد الباقي بن عبد الرحمن سيسي ألَفَيْ اختيارٍ لأبي عبيد القاســـم بن سلام في القراءات، ونوقشت رسالته في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٢١ هـــ، ولّما تطبع الرسالة بعد.

٢) إبراز المعاني ٢/٢٣٠ – ٢٣١.

٣) إبراز المعاني ٢/٢٣١.

٤) إبراهيم : ٢٢، فإنه قرأها بكسر الياء، والباقون بفتحها. انظر التيسير ص :١٠٩.

٥) من مواطنها هود:٤٢، وهناك قراءة ثالثة بفتح الياء قد تقدم تفصيل ذلك، انظر ص:١٥٧والتعليق هناك.

ولم يحتَجْ أن ينبه على كون الهمزة مقطوعة لقوله: (بِفَتْحٍ) إذ لا تثبت همزة متحركة في الوصل إلا همزة القطع؛ فاستغنى بذكر حركتها عنها لأنها لازمتها، فاستغنى باللازم عن الملزوم.

فأخبر عمن رمز له بكلمة: (سَمَا) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو أنهم فتحوا هذا النوع جميعه، إلا مواضع فإنها لم يفتحها هؤلاء وحدَهُم، بل قد يزيد معهم غيرهم، وقد ينقص منهم بعضهم، وقد يختلف في ذلك عن بعضهم، كما سيأتي بيان جميع ذلك إن شاء الله تعالى، وإليه أشار بقوله: (إِلاَّ مَوَاضِعَ هُمَّلاَ)، أي: أهملت وتُرِكَتْ من هذه القاعدة المذكورة لمدلول سَمَا.

و"الهُمَّل" جمع: "هامل"، و"الهامل": البعير المتروك بلا راعٍ[1]، يُقال: "جمل هامل من إبل هُمَّل"، و"هوامل" و"هَمَلٌ"، و"قد هُمِل" إذا تُرِكَ بلا راعٍ، والشيء الهَمَلُ هو السُّدى[2]، والسُّدى المتروك، قال تعالى: ﴿أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾[3] فشبّه الناظم ما خرج عن الضابط المذكور [بالإبل الهمّل لخروجها عن ضابط هذا النوع من الياء][4].

[توجيه الفتح والإسكان في هذا النوع من ياء الإضافة]

والوجه لمن فتح هذا الباب قبل همزة القطع: أنه الأصل على المشهور[5]، ولأن الياء خَفِيَّة فإذا جاورت[6] الهمزة ساكنة، ازداد خفاؤها فقويت بالحركة، وكانت فتحةً لأنها حركة خفيفة.

---

١) انظر لسان العرب (همل)١١/٧١٠ ، والقاموس المحيط ص : ٩٦٧.

٢) انظر المصدرين السابقين.

٣) سورة القيامة : ٣٦.

٤) زيادة للإيضاح.

٥) انظر شرح الهداية ١/١٥٨، وتقدم قول الدمياطي " الإسكان في ياء الإضافة هو الأصل الأول لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثان " الإتحاف ١/٣٣٣ بتصريف يسير.

٦) في ص " جاوزت " وهو تصحيف.

والوجـــه لمن أسكنها: طلب الخفّة[1]، فإن حرف العلة تستثقل عليه الحركة وإن كانت خفيفةً[2] في نفسها.

قولـــــه: (فَتِسْعُونَ) مرفوع بالابـــتداء، و(مَعْ هَمْزٍ) صفةٌ لـــه، و(بِفَتْحٍ) صفة لهمزة، فيتعلقان بمحذوف على القاعدة المعروفة،(وَتِسْعُهَا) عطـــف عـــلى (فَتِسْعُونَ)، و (هَا)[3] تعود على التسعين لأنها بعضها، أو تعود على الياءات لملابستها لها، وفي هذا المبتدأ قولان:-

أحدهمـــا: هو مقدَّر، أي: فمن الياءات المختلف فيها بين القرّاء التي وعدتُ بحكاية الخلف فيه تسع وتسعون .

الـــثاني: أنه الجملة من قولـــه: (سَمَا فَتْحُهَا)، أي: ارتفع لوضوحه واشتهاره لغةً، لأن فيه تقويةً للحرف الخفي.

وعـــلى القول الأول تكون هذه الجملة مستأنفة / ساقها لبيانها على [٢١٢/أ] الفتح لما تقدم من قوته.

قولـــه:(إِلاَّ مَوَاضِعَ) استثناء من قولـــه:(سَمَا فَتْحُهَا)، و(هُمَّلاَ) صفة لمواضع، أي: إلا مواضع متروكة من هذه الترجمة.

٣٩١- فَأَرْنِي وَتَفْتِـــنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا
لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلاَ

أخبر أن هذه الياءات الأربع، وإن كانت قبل همزةٍ قطعٍ مفتوحةٍ مجمعٌ على سكونها، وهي:

قولـــه تعالى: ﴿ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ ﴾ في الأعراف[4].

---

١) انظر شرح الهداية ١/١٥٨، إبراز المعاني ٢/٢٢٢.

٢) في ص " خفية" ا.

٣) يعني الضمير في " تسعها ".

٤) الآية:١٤٣.

﴿ وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ﴾ في التوبة[1].

﴿ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾ في مريم[2].

و﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ في هود[3]،فهذه مُجْمَعٌ على تسكينها.

والسبب فيه على ما ذكره بعضهم[4]: المناسبةُ لما قبلُ أولما بعدُ، وذلك أن: ﴿ أَرِنِيٓ ﴾ بعده: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾، و﴿ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ﴾ وهما ساكنا الياء؛ فسُكِّنت ياء ﴿ أَرِنِيٓ ﴾ مناسبة للياءين بعدها.

و أن ﴿ تَفْتِنِّيٓ ﴾ قبله: ﴿ ٱئْذَن لِّي ﴾ وهو ساكن الياء فتبعه ﴿ تَفْتِنِّيٓ ﴾ في ذلك، وأيضاً فإنه محلُّ وَقْف، والوقف يُسَكِّن فيه المتحرك.

وأن ﴿ فَٱتَّبِعْنِيٓ ﴾ قبله: ﴿ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ وهو ساكن الياء، فتبعه أيضاً في ذلك، وأن ﴿ وَتَرْحَمْنِيٓ ﴾ قبله ﴿ تَغْفِرْ لِي ﴾ وهو ساكن الياء أيضاً.

ومثال ما فَتَحَهُ مدلول "سما" من ذلك: ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ ﴾[5]، ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ ﴾[6].

فإن قيل: أي فائدة في ذِكْرِه هذه المواضع[7] الأربع من بين الياءات المُجمَع على سكونها؟

---

١) الآية:٤٩.

٢) الآية :٤٣.

٣) الآية :٤٧.

٤) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٧.

٥) منها ما في البقرة :٣٠.

٦) منها ما في الأنفال :٤٨.

٧) " المواضع " ليست في م و ت، وانظر هذا الاعتراض وجوابه في إبراز المعاني ٢/٢٣١ – ٢٣٢.

فــالجواب: إنما خَصَّها بالذّكْر لئلا يُلَبِّس المختلف فيه بها، وذلك أنها داخلــة في الضابط المذكور، وهو ما بعده همزة قطع مفتوحة، فلولا أنه نَصَّ على إسكانها لجميع القرّاء؛ لتُوُهِّمَ أنها من جملة العدَة فتُفَتّح لمن قاعدته الفتح، فعُلِم من ذكرِه لهذه الأماكن الأربعة أن المختلف فيه ما عداها مما بعده همزة مفتوحة، وكذا فعل فيما بعده همزة مكسورة أو مضمومة[1]، على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

قولـــــه: (فَــأَرْنِي) مبــتدأ، (وَتَفْتِــنِّي) عطف عليه، وكذلك (اتَّبِعْنِي) إلا أنه حذف العاطف قبله كنظائر له تقدمت[2].

(وسُكُونُهَا) مبتدأ ثانٍ، و(لكُلٍّ) خبره، وهذه الجملة خبر الأول، و(كُلٍّ) مقطوع عن الإضافة.

قولـــــه: (وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ) يجوز أن يكون عطفاً على الأول، وإنما فَصَــل بالخبر بين المبتدأ وما عطف عليه، والتقدير: (فأرني)، و (تفتني)، و(اتــبعني)، و (تــرحمني) سكونها لكلٍ ، ونظيره أن تقول: زيد، وعمر، وبكر أكرمهم، وخالد.

ويجــوز أن يكــون مبتدأً منقطعاً عما قبله، وخبره مقدَّر لدلالة خبر الأول عليه، تقديره: وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ كذلك، أي: سُكُونُه لكلٍ.

ويجوز أن يكون عطفاً على الضمير المستتر في الخَبَرِ، إلا أن فيه ضَعْفاً عــند البصريين، من حيث عدم التأكيد بضمير رفع منفصل أو فاصل[3]، ما على أنّ هذا مقام ضرورة.

---

١) كمــا عدّ الجمع على تسكينه فيما قبل همزة قطع مكسورة في البيتين :٤٠٤ ، ٤٠٥، وكما عدّ الجمع على تسكينه فيما قبل همزة قطع مضمومة في البيت :٤٠٦.

٢) كما في البيت :٣٨٦، وكما سيأتي في الأبيات :٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ وغيرها.

٣) انظر الإنصاف للأنباري ٢/٤٧٤.

قولـــــه : (وَلَقَدْ جَلاَ) أي: ولقد كَشَفَ[1]/، وفاعله ضمير يعود [٣١٢/ب] عـــلى السكون، أي: كشف السكونُ فصاحةَ هذه اللُّغة حيثُ اتفق عليه، وقـــيل: بـــل فاعله ضمير يعود على [الناظم، أي: ولقد جلا الناظمُ ذلك، حيـــث أوضـــحه هـــذا الإيضـــاح، وقيل: بل فاعله ضمير يعود على][2] المذكور[3].

٣٩٢- ذَرُونِيَ وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهَا
دَوَاءٌ وَأَوْزِعنِي مَعًا جَادَ هُطَّلاَ

أخــــبر عمن رَمَزَ لــــه بالدال المهملة من (دَوَاءٌ) وهو ابن كثير أنه فتح هذه الياءات الثلاث، وهي:

﴿ ذَرُونِيَ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾ في غافر[4].

﴿ ٱدْعُونِيَ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ فيها أيضاً[5].

﴿ فَٱذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ ﴾ في البقرة[6].

وفُهِمَ أن مَنْ عداه يسكِّنها، ومن جملة من عداه نافع وأبو عمرو.

فابن كثير في هذه على أصله حيث فتحها على قاعدته.

وابن عامر والكوفيون على أصولهم حيث سكَّنوها.

وأما نافع وأبو عمرو فخرجا عن أصلهما، والوجه لهما في ذلك على مـــا قالـــه بعضهم[7]: أن كُلاًّ من الكَلِم الثلاث اشتمل على واو جمع بعد

---

١) إبراز المعاني ٢/٢٣٢، ولسان العرب (جلو)١٤/١٥٠، والقاموس المحيط ص :١١٤٤.

٢) ما بين المعكوفتين سقطت من ص.

٣) يقصـــد بـــالمذكور الياء في هذه الكلمات الأربع حيث انكشف حكمها واتضح، وراجع إبراز المعاني ٢/٢٣٢.

٤) الآية :٢٦.

٥) الآية : ٦٠.

٦) الآية : ١٥٢.

٧) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٧.

ضـــمة، وأن كُلاًّ منهما كثير الحروف، فناسب ذلك ترك الحركة في الياء، وحَسَّنه في﴿ ادْعُونِيَ ﴾ أن بعده ﴿ عِبَادَتِي ﴾[1]، وفي ﴿ اذْكُرُونِيَ ﴾ أن بعده ﴿ لِيَ ﴾ وهما ساكنا الياء، فسُكِّنت ياء ما قبلهما مناسبةً لهما.

ثم أخـــبر عمـــن رمز لـــه بالجيم والهـــاء من (جَادَ هُطَّلاَ) وهما: ورش والـــبزِّي أنهمـــا فـــتحا الـــياء مـــن: ﴿ أَوْزِعْنِيَ ﴾ في النمل[2]، وفي الأحقاف[3]؛ ولذلك قال: (مَعَاً) تنبيهاً على أنهما في مكانَيْن.

يريد قولـــه تعالى:﴿ أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾.

فورش والبزي على أصلهما، وقالون وقُنْبُل وأبو عمرو بكماله خرجوا عن أصولهم، والوجه لهم في ذلك كثرة حروف الكلمة[4]، وحسَّنَهُ في النَّمْل أن بعدها ﴿ وَأَدْخِلْنِي ﴾ وهو ساكن الياء.

وفي كـــلمة الأحقـــاف أن بعدهـــا: ﴿لِيَ﴾، و﴿ذُرِّيَّتِي﴾، و﴿ إِنِّي ﴾، و﴿ إِنِّي ﴾ وكلها ساكنة الياء.

قولـــه : (ذَرُونِيَ) مبتدأ، وما بعده عطف عليه، وحذف العاطف مـــن (اذْكُـــرُونِيَ)، و(فَتْحُهَا) مبتدأ ثان، و(دَوَاءٌ) خبره، والجملة خبر الأول، وجعـــل فتح هذه دواءً إشَارةً إلى صحته وشهرته، أي: هو بمنـــزلة الدَّواء الذي يُبري سقم المُرْتاب.

قولـــــه : (أَوْزِعْـــنِيَ) مبتدأ، و(مَعَاً) حال، وذلك على حذف مضـــافَيْن، تقديـــره: وفتح يائي (أَوْزِعْنِيَ مَعَاً)، فـــ(معاً) حال من يائيْ [أوزعني][5]، وساغ مجيئها من المضاف إليه لأنه مفعولٌ في المعنى.

---

١) في اللآلئ الفريدة " عبادي " وهو تصحيف.

٢) الآية : ١٩.

٣) الآية : ١٥.

٤) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٨.

٥) زيادة للإيضاح.

ويجوز أن يكون (أَوْزِعْنِيَ) مفعولاً لفعلٍ[1] مقدَّر، أي: وافتح يائَيْ (أَوْزِعْنِيَ)، و (مَعاً) حال من (أَوْزِعْــنِيَ)، وإن كان مفرداً لأنه مكرَّرٌ في المعــنى، أو لأن تقديرَهُ (أوزعني)، و(أوزعني)، فحذف أحدهما لدلالة الآخر عليه.

قولــه: (جَادَ) فعل ماضٍ، وفيه ضمير يعود على (أوزعني)، ولم يُــثَنَّ[2] اعتــباراً بلفظــه، لأنه لفظ واحد، وإن كان مكرَّراً، والجملة من (جَــادَ) في موضع الخبر، أي: فَتْحُ ياءَيْ (أوزعني) جَادَ، ومعنى (جاد): أمطر، من قولهم: "جَادَ المَطَرُ" إذا غَزُرَ ماؤه وكَثُر سيلُهُ[3] /. [٣١٣/أ]

و(هُطَّــلاَ) على هذا تمييز، كقولك: "تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمَاً"، و(الهُطَّل) جمع: هاطل، والهاطل: السحابُ الواكفُ، أي: الغزير المطر، قال الجَوْهري: سحائب هُطَّلٌ جمع: هاطل[4].

ويجوز أن يكون (هُطَّلاَ) على هذا حالاً على حذف مضاف، أي: جــاد الفــتح ذا هَطْلٍ، أي: ذا سحابٍ كثير المطر غزير الوَبْل، وكل هذه استعارة حسنة.

وقيل (جاد) من الجَوْدة، أي: جاد في نفسه.

وقــيل: بــل هو من الجُوْد وهو السماحة بالمال[5]، ويناسبه قولــه: (هُطَّلاَ).

---

١) " لفعل " سقطت من ص و م.

٢) تحرفت في ص إلى " يبين " والمثبت من ت وهي غير واضحة في م.

٣) انظر الصحاح للجوهري (جود)٣٧/٢ ، ولسان العرب ١٣٧/٣.

٤) الصحاح(هطل) ١٥١/٥ ، وانظر لسان العرب ٦٩٨/١١، والقاموس المحيط ص : ٩٦٦.

٥) انظــر في الوجهــين الأخيريــن الصحاح (جود) ٣٧/٢ ، ولسان العرب ١٣٧/٣ ، وإبراز المعاني ٢٣٣/٢.

وانتصـــاب (هُطَّلاَ) على أحد الوجهَيْن المتقدمَيْن الحالية أو التمييز، فالحالـــية تحتاج فيها إلى حذف مضاف، والتمييز منقول من الفاعلية، أي: جادت سحائبه الهُطَّلُ. والله أعلم.

٣٩٣– لِيَـــبْلُوَنِي مَعْهُ سَبِـــيـــلِي لِنَافِعٍ
وعَنْهُ ولِلْبَصْرِي ثَـــمَان تُـــنُخِّلاَ

أخـــبر عـــن نـــافع أنه فتح يائي: ﴿ لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ في النمل[١]، و﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ في يوسف[٢].

ثم أخبر عنه، أي: عن نافع وعن البصري، وهو أبو عمرو أنهما فتحا ثمانيَ ياءات، سيأتي بيانُها في الأبيات الآتية بعد هذا البيت.

فنافع في ﴿ لِيَبْلُوَنِيٓ ﴾ و ﴿ سَبِيلِي ﴾ على أصله.

وابـــن كـــثير وأبو عمرو خرجا عنه ، والوجه لهما في ذلك ما تقدم بـــيانه[٣] مـــن كثرة حروف الكلمتين، وأن بعد ﴿ لِيَبْلُوَنِيٓ ﴾ وقبله لفظ: ﴿ رَبِّي ﴾ وهـــو ســـاكن الـــياء، وأن بعد ﴿ سَبِيلِي ﴾ ﴿ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ وهو ساكنُ الياءِ أيضاً.

قولـــه : (لِيبْلُوَنِي) مبتدأ على حذف مضافَيْن[٤]، تقديره: فتح ياء (لِيَبْلُوَنِي)، و(مَعْهُ) حال منه، و(سَبِيلِي) فاعل بالظَرْف.

---

١) الآية : ٤٠.

٢) الآية : ١٠٨.

٣) " بيانه " ليست في م و ت ، والبيان المذكور تقدم في شرح البيت السابق، انظر ص :١٨٧.

٤) في ت " مضاف ".

أو يكون (مَعْهُ) خبراً مقدماً، و (سَبِيــلِي) مبتدأ مؤخر، والجملة حــال أيضــاً، والأول[1] أَوْلى، (ولِــنَافِعٍ) خــبر المبــتدأ، أي: فتحُ ياء ﴿ لِيَبْلُوَنِي ﴾ كائناً معه ﴿ سَبِيلِي ﴾مستقر لنافع.

ويجوز أن يكون:(لِيَبْلُوَنِي) مفعولَ فعلٍ مقدَّر، و(مَعْهُ سَبِيــلِي)، على ما تقدم[2]، (ولِنَافِعٍ) متعلق بذلك الفعل المقدَّر، والتقدير: افتح ياء (لِيَبْلُوَنِي) لنافع حالة كونِه معَهُ (سَبِيلِي) أي: مصاحباً لــه في فتح يائه أيضاً.

قولـــه: (وَعَنْهُ) خبر مقدم، و(ثَمَانٍ) مبتدأ، أي: وعن نافع فَتْحُ ثمانيَ ياءات.

قولـــه: (ولِلْبَصْرِي) خبر مقدم، والمبتدأ محذوف، أي: وللبصري مثل ذلك، وحينئذٍ فتكون هذه الجملة معترضة بين المبتدأ وخبره.

ويجــوز أن يكــون (وعَنْهُ ولِلْبَصْرِي) كلاهما خبراً عن (ثَمَانٍ)، والــتقدير: فَتْحُ ثمانيَ ياءات عن[3] نافع والبصري، وتعدُّد الخبرِ جائز مطلقاً على الصحيح[4].

ويجــوز أن يكون من باب العطف على المعنى، إذ لا فرق بين قولك: "عن فلان فتح كذا"، أو "لفلان فتح كذا" في المعنى.

قولـــه: (تُنُخِّلَ) جملة في موضع النعت لـــ(فَتْح) المحذوف، أي: اختير فَتْحُ هذه الياءات الثمان، وهذا مأخوذ من قولك: "تنخلت فلاناً" أي: اخترته[5]/، وأصله من نخل الدقيق بالمنخل، أي: اختار جيده من رديئه. [٣١٣ / ب]

---

١) في ص " والأولى " والمثبت من م و ت.

٢) على ما تقدم – قبل أسطر – من إعراب (معه) حال و (سبيلي) فاعل بالظرف.

٣) " عن " ليست في ص.

٤) انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص : ١٧٠.

٥) في جميع النسخ " اختبرته " وهو تصحيف " اخترته "، ولم أجدهم فسروا تخلله باختبرته، وقد فُسّر بالاختيار في إبراز المعاني ٢٣٣/٢، وعمدة الحفاظ (نخل) ١٥٤/٤، ولسان العرب ٦٥١/١١.

والمشهور (تُنُخِّل) مبني للمفعول، ومرفوعة كما تَقَدَّمَ، ضمير الفتح المحذوف، ولو قرئ: (تَنَخّلا) بفتح الحرفَيْن اللذَيْن كانا مضمومين على أنه مـــبني للفاعل، وتكون الألف ضمير التثنية يُراد بها: نافع وأبو عمرو، لكان أبْيَن وأوضح[1]، أي: تَنَخّلا فتح هذه الياءات. والله أعلم.

قولـــه: (ثَمَان) جاء به على إحدى اللغتين، وذلك أن لك في لفظ: "ثمان" دون إضافة لغتين[2]:-

إحداهما: استعماله استعمال المنقوص القياسي، فتقول: " هذه ثمانٍ من الدراهـــم"، و"مررت بثمانٍ منها"، و"أخذت ثمانياً منها"، ومنهم من يمنعها من الصرف[3]، جعلها كمساجد، وأنشد[4]:-

يَحْدُو ثَمَانِيَ مُوْلَعاً بِلِقَاحِهَا

وهـــو شاذ ضعيف، لأن الألف فيها بدل من إحدى يائي النسبة في الأصـــل[5]، كـــ"يمـــانٍ "و"شامٍ" في "يمني" و "شامي"، فالأصل "ثَمَنِي"، ولهـــذا موضـــع تقرر فيه بأشبع من هذا، أتقنته في كتابي إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل[6].

والثانية : حذف الياء[7] وجعل الإعراب على النون، قال[8] :-

---

١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٣٣.

٢) انظر لسان العرب (ثمن) ١٣/٨٠ – ٨١ ، خزانة الأدب ٧/٣٤١، تاج العروس ٩/١٥٧.

٣) انظر الكتاب ٣/٢٣١.

٤) هـــذا صدر بيت لابن ميادة وعجزه : حتى هممن بزيغة الإرتاج، انظر لسان العرب ١٣/٨٠، وخزانة الأدب ١/١٦٦، والشاهد منه " ثمانيَ " حيث منع هذه الكلمة من الصرف ضرورة.

٥) انظر القاموس المحيط (ثمن) ص : ١٠٦٧.

٦) هـــو كـــتاب في شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، وهو فيما يبدو مفقود، وتقدم الكلام عنه في قسم الدراسة ص:٤٤.

٧) في جميع النسخ " سكون الياء" والصواب ما أثبته للسياق والسباق.

٨) الرجـــز بلا نسبة في لسان العرب ٤/١٠٣ ، وخزانة الأدب ٧/٣٤٠، والشاهد منه ظهور الحركة على النون وحذف الياء في " ثمانُ ".

لها ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَان * وأَرْبَعٌ فَثَغرُها ثمانُ

ثم أخذ يبين تلك [الياءات][1]الثمان فقال :-

٣٩٤- بِيُوسُفَ إِنِّي الأَوَّلاَنِ وَلِي بِهَا
وَضَيْفِي وَيَسِّرْلِي وَدُونِي تَمَثَّلاَ

أي: من تلك الثمان ﴿ إِنِّي ﴾ الأولان،يريد قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾،﴿ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ ﴾ [الموضعان في سورة يوسف: ٣٦]، فهذا معنى قوله: (الأولان).

وتحرّز بذلك من ثلاثة ألفاظ بلفظ: ﴿ إِنِّي ﴾ وبعد يائها همزة مفتوحة، وهي: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ ﴾ [يوسف:٤٣]، ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾ [يوسف:٦٩]، ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [يوسف:٩٦]فإن هذه الثلاثة يفتحها مدلول "سما" بكمالهم؛ فلهذا احترز منها.

ومنها أيضاً ياء: (لِيَ)[2] التي في يوسف، وهي قوله تعالى: ﴿ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ [يوسف:٨٠].

ومنها أيضاً ياء:(ضَيْفِي) يريد قوله تعالى في هود ﴿ ضَيۡفِيٓۖ ﴾ [هود: ٧٨].

ومنها أيضاً ياء: ﴿ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴾ في [طه:٢٦]، ومنها أيضاً ﴿ مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ ﴾ آخر الكهف [الآية :١٠٢]، فهذه ست ياءات من الثمان.

---

١) زيادة للإيضاح.

٢) تحرفت في ص إلى " أبي " والمثبت من م و ت.

قولـــــه: (يَبُوسُفَ إِنِّي) فيه حذف، وتقديره: منها، أي: من تلك الـــياءات الثمان بيوسف ياء كلمتي (إِنِّي) الأولين، فـــ(منها) خبر مقدَّم حـــذف للدلالـــة علـــيه، و"ياء "هو المبتدأ، وكلمتي (إِنِّي) مضاف إليه، و(الأولـــين) صـــفة كلمتي (إِنِّي) ثم حُذِفَ المضافان، أعني: ياء كلمتي [إني][1] وقام المضاف إليه مقامه.

قـــال أبـــو شامة: ووجهُ الكلام: "إني، إني" الأولان، ولكنه حذف أحدهمـــا لدلالـــة المراد من هذا الكلام على المحذوف، وكذا التقدير في نحو قولـــه: (وَأَوْزِعْنِي مَعًا)، أي: "أوزعني، أوزعني" معاً، انتهى[2].

قلت: وتقدير المضاف وهو مُثَنًّى يغني عن ذلك، وإنما كان يُحتاج إلى ذلك أن لو لم / يُقَدَّر مضافٌ، ولكن لابد من تقديره. [٣١٤ / أ]

و(بِيُوسُـــفَ) إما متعلق بمحذوفٍ على سبيل البيان، تقديره: أعني بيوســـف، وإما على أنه حال من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، وهو "منها".

وأعـــرب أبـــو عـــبد الله (الْأَوَّلَانِ) خبر مبتدأ محذوف، أي: هما الأولان، والضـــمير أعني: "هما" يعود على الحرفين[3]، ولا حاجةً إلى ذلك ، للاستغناء عنه بما ذكرته فإنه أخْصَر.

قولـــه: (وَلِي) مبتدأ، خبرُهُ مقدَّرٌ أيضاً، وثَمَّ مضاف محذوف كما تقدم أولاً، وتقديره: ومنها ياء (لِي).

و(بِهَا) على ما تقدم في (يُوسُفَ) من الوجهين السابقين[4].

---

١) زيادة لا بد منها.

٢) إبراز المعاني ٢/٢٣٤ بتصريف يسير.

٣) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٦٠.

٤) وهما :

١- إما أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف على سبيل البيان تقديره: أعني بها.

٢- أو يكـــون حالاً من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، وهو (منها) كما تقدم بيانه من الشارح قبل أسطر.

قولــــه: (وَضَيْفِي وَيَسِّرْلِي وَدُونِي) مثل ما تقدم، أي: ومنها ياء هذه الكَلِم الثلاث.

وقولــــه: (تَمَثَّلَ) مستأنف، ومعنى تمثّل: تشخّص[1] وحضر، أي: بذكــري ذلك مبيناً لــه تشخّصت هذه الياءات وَعُرِفَتْ من غيرها، وقد تقدم تفسيره غير مرّة[2].

ثم ذكر الياءَيْن المكمِّلَيْن باقي الياءات فقال:-

٣٩٥- وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ اْذْ حَمَتْ

هُدَاهَا وَلَكِنِّــي بِــهَا اثْنَانِ وَكَّلاَ

أي: ومــنها أيضاً ياءان في (اجْعَلْ لِي) يريد قولــه تعالى: ﴿ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ في آل عمران[3] وفي مريم[4]، وهاتان مكملتان للثمان.

ثم أخــبر عمن رمز لــه بالألف مــن: (اذْ)، وبالحاء المهملة من: (حَمَــتْ)، وبالهـــاء من (هُدَاهَا) وهم: نافع، وأبو عمرو، والبزِّي أنهم فتحوا أربع ياءات، ذكر منها في هذا البيت ثنتين، وهما: (وَلَكِنّي) مكررة، يــريد قولــــه تعالى: ﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ ﴾ في هود[5]، وفي الأحقاف[6]، ولذلك قال: (بِهَا اثْنَانِ) والواو في قولــه (وَلَكِنِّي) من نفس التلاوة لا للعطف، لأنه أراد بيان[7] تلك الأربع.

---

١) انظــر الصحاح (مثل) ٥/١٠١ ، عمدة الحفاظ للمصنف ٤/٧١ ، القاموس المحيط ص : ٩٥١ ، وقد ذكروا من معاني "تمثل": انتصب قائماً، وهو قريب مما ذكره هنا.

٢) كان آخرها عند شرحه للبيت :٣٧٤.

٣) الآية: ٤١.

٤) الآية: ١٠.

٥) الآية : ٢٩.

٦) الآية : ٢٣.

٧) في ص " يات " – خطأً من الناسخ – والمثبت من م و ت.

والاثنـــتان الباقيتان: ﴿ مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ في الزخرف[١]، و﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ ﴾ في هود[٢]، كما سيأتي ذلك في البيت الآتي.

فقد تحصّل من هذه الأبيات:

أن أبـــا عمرو ونافعاً على أصلِهما في فتحهما الياء من الكلم الثمان المعدودة.

وأن ابن كثير خالف أصله في جميعها.

وأن نافعـــاً، وأبا عمرو أيضاً، والبزّي على أصولهم في [فتحهم الياء من الكلم الأربع المعدودة.

وأن قنبلاً خالف أصله فيها.

وأن الباقين على أصلهم في][٣] تسكين الجميع. والله أعلم.

[توجيه إسكان أو فتح الياءات]

والعذر لابن كثير في تسكينه ياء الكلم الثمان[٤]:

أن (إني) مـــــن ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ ﴾، ﴿ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ ﴾، ﴿ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ لو فتحها[٥] لكان في ذلك استثقال الجمع بين فتح الياءين من كلمةٍ بعد أُخْرى.

---

١) الآية : ٥١.

٢) الآية : ٨٤.

٣) ما بين المعكوفتين سقطت من ص والمثبت من م و ت.

٤) جمـــيع هذه التوجيهات ذكرها صاحب اللآلئ الفريدة ٤٥٩/٢ ، ما خلا توجيه إسكان ابن كثير لياء " دوني أولياء " في الكهف : ١٠٢ ، وقد استدركه عليه المصنف، كما سيأتي إن شاء الله .

٥) في ص و م " فتحا " والضمير في " فتحها " يعود إلى (ياء) " إني " و " لي " والله أعلم .

فإن قيل: لو حرَّك ياء ﴿ إِنِّيَ ﴾، وسكَّن ياء ﴿ أَرَىٰنِيَ أَحۡمِلُ ﴾ في الموضعين لكان وافياً بالمقصود[1] بهذا الغرض، فلم خصَّ ياء ﴿ إِنِّيَ ﴾[2] بالسكون، وياء ﴿ أَرَىٰنِيَ ﴾ بالحركة ؟ وكذلك لو فعل في ﴿ لِيَ أَبِيَ ﴾ فلم خصّ ياء ﴿ لِيَ ﴾ بالسكون وياء ﴿ أَبِيَ ﴾[3] بالحركة؟

فالجواب: أنه لو فعل ذلك في ﴿ إِنِّيَ ﴾ لأدى ذلك إلى توالي أربع متحركات، وفي ﴿ يَأۡذَنَ لِيَ ﴾ يؤدِّي إلى توالي ست متحركات، بيانه:-

الأول: أنه لو فتح ياء ﴿ إِنِّيَ ﴾ / لتوالَتْ حركة النون قبلها، [٣١٤ / ب] وحركتها، وحركة الهمزة، والراء بعدها من ﴿ أَرَىٰنِيَ ﴾، فهذه أربع حركات متوالية.

وبيان الثاني: أنه لو فتح ياء ﴿ لِيَ ﴾ لتوالت حركة الذال، والنون، واللام قبلها، وحركتها، وحركة الهمزة، والباء بعدها من ﴿ أَبِيَ ﴾ فهذه ست متحركات ، ذال ﴿يَأۡذَنَ ﴾، ونونه، ولام ﴿ لِيَ ﴾، وياؤه، وهمزة ﴿ أَبِيَ ﴾، وياؤه.

وأن ﴿ ضَيۡفِيٓ ﴾ قبله ﴿ بَنَاتِي ﴾ وهو ساكن الياء.

وفي كتاب أبي عبد الله: وحَسَّنه أن بعده ﴿ بَنَاتِي ﴾ ساكن الياء[4].

وهو سَبْقُ قَلَمٍ، فإن ﴿ بَنَاتِي ﴾ قبله لا بعده، والذي حَسَّن سكون ياء ﴿ ضَيۡفِيٓ ﴾ أيضاً كونه محل وقف.

---

١) " بالمقصود " ليست في م و ت، والمقصود بهذا الغرض هو عدم الجمع بين فتح ياءين من كلمة بعد أخرى لما فيه من الاستثقال.

٢) في ص " أبي " تصحيف والصواب ما في م و ت.

٣) في ص " إني " والصواب ما في م و ت.

٤) اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٩.

وأن ﴿ وَيَسِّرْ لِيَ ﴾ اكْتَنَفَه ياءاتٌ سواكن، وذلك ﴿ لِيَ ﴾ ﴿ صَدْرِى ﴾، ﴿ أَمْرِى ﴾، ﴿ لِّسَانِى ﴾، ﴿ قَوْلِى ﴾، ﴿ لِيَ ﴾، ﴿ وَأَهْلِى ﴾ فهذه كلها سواكن.

وأن ﴿ دُونِى ﴾ وقع قبله ساكن وهو ﴿ عِبَادِى مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ ﴾.

وسها أبو عبد الله عنه فلم يتعرض له في موضعين:-

أحدهما: هذا، فلم يذكر توجيه سكونه لابن كثير[1].

والثاني: لما عَدَّدَ الياءات، فقال: ثم أخبر- يعني الناظم - أن نافعاً وأبا عمرو فتحا الياء من قوله في يوسف: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيَ ﴾ و﴿ وَقَالَ ٱلْأَخَرُ إِنِّيَ ﴾، وقوله في هود: ﴿ فِي ضَيْفِيٓ ﴾، وفي طه: ﴿ وَيَسِّرْ لِيَ ﴾، وهما على القاعدة المذكورة، انتهى[2].

فأسقط ﴿ دُونِيَ ﴾ من العدد، وكذلك أسقط يَاءَيْ ﴿ ٱجْعَل لِّيَ ﴾ من العدد أيضاً سهواً ، لكنه ذكرهما في توجيه إسكان ابن كثير لهما، ولولا أنه حذف تعليل تسكين ابن كثير لياء ﴿ دُونِيَ ﴾؛ لجوّزت أن يكون النُسَّاخ أسقطوها عليه، لكن يبعد ذلك كونُهم يسقطونها في موضعين، في موضع العدد، وفي موضع توجيه إسكانها لابن كثير.

وأما ﴿ ٱجْعَل لِّيَ ءَايَةً ﴾ فوجه تسكينه لها: أن قبل كلٍ منهما في السورتين ﴿ هَبْ لِى ﴾ ساكن الياء.

وأما وجه مخالفة قنبل أصله فلأن ﴿ وَلَٰكِنِّى ﴾ كثيرة الحروف[3]، مع ثقل التشديد، ولأن قبل ﴿ تَحْتِيٓ ﴾، ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾

---

1) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٩.

2) اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٨ - ٤٥٩.

3) شرح الهداية ١/١٦٠.

وهــو ساكن الياء، ولأن في تسكين ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم﴾ الجمع بين اللغتين في المعطوف والمعطوف عليه وهو قولــه: ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ﴾.

فــإن قــيل: لم خصّ الأول بالإسكان دون الثاني، ولو عكس لأدّى ذلك إلى الغرض المذكور؟.

فــالجواب: أن الكلمة الأولى التي دخلت عليها ﴿إِنِّيٓ﴾ أكثرُ حروفاً من الكلمة الثانية التي دخلت عليها ﴿إِنِّيٓ﴾ الثانية كذا قالوه[1].

وفيه نظر:

فــإن ﴿إِنِّيٓ﴾ الأولى دخلــت على ﴿أَرَىٰ﴾، والثانية دخلت على ﴿أَخَافُ﴾، و ﴿أَخَافُ﴾ أكثر حروفاً من ﴿أَرَىٰ﴾ لفظاً، لأن ﴿أَخَافُ﴾ أربعة، و ﴿أَرَىٰ﴾ ثلاثة، وإن كان أصله أربعة إلا أن الاعتبار باللفظ.

فــإن قــيل: ﴿إِنِّيٓ﴾ الأولى دخلت على جملة: ﴿أَرَىٰكُم﴾ فضمير المفعول وهو (كُمْ) محسوب من حروف الكلمة الداخلة عليها (إن)؟

فــالجواب: أن الثانــية / دخلت على ﴿أَخَافُ﴾ وما تعلق به، وهو [٣١٥/أ] ﴿عَلَيْكُمْ﴾، كما دخلت الأولى على ﴿أَرَىٰ﴾ ومفعوله.

إلا أن يُقــال: لمّــا كــان مفعــول ﴿أَرَىٰ﴾ ضميراً متصلاً؛ عُدَّ مــن جملــة الكــلمة بخــلاف ﴿عَلَيْكُمْ﴾ فإنــه لــيس شديد الاتصال؛ ولذلــك يســمّي القُــرَّاء نحو ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾[2]، و﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾[3]، و﴿جِبَاهُهُمْ﴾[4]، و ﴿وُجُوهُهُمْ﴾[5] كــلمة واحدة، وقد تقدم بيان ذلك في باب الإدغام الكبير[6].

---

١) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٥٩.

٢) المدثر : ٤٢.

٣) البقرة : ٢٠٠.

٤) التوبة : ٣٥.

٥) منها آل عمران : ١٠٦.

٦) انظر العقد النضيد ١/٤١١ ، وكلمة " الكبير " ليست في م و ت.

قولـــــه: (وَيَـــاءَانِ) مبـــتدأ، والخبر مقدَّر كنظائره، أي: ومنها ياءان، وقولـــه: (فِي اجْعَلْ لِي) في موضع رفع نعتاً لياء "كان"، أي: ياءان كائنـــتان في لفظ (اجْعَلْ لِي) يريد أنها كُرِّرت مرتين، مرة في آل عمران، وأخرى في مريم.

قولـــه: (وَأَرْبَعٌ) مرفوع بفعل مقدَّر مبني للمفعول.

والـــتقدير: وَفُتِحَـــتْ أربعٌ من ياءات الإضافة، و(اذْ) تعليل لذلك المقـــدَّر، وقـــد تقدم أن إذ الظرفية تُشرب معنى التعليل[1] كقولـــه تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾[2].

و(حَمَـــتْ) فيه ضمير يعود على (أَرْبَعٌ)، و(هُدَاهَا) مفعول به، والمعـــنى: منعـــت ذوي هداها، أي: المهتدين لفتحها[3] من طعن من يطعن عليهم في فتحها لحسن الفتح فيها.

ويجـــوز أن يكون المعنى:منعت بيانَها الحاصلَ منها من طعن الطاعنين عليه.

وإســـنادُ الحمايـــة إلى البيان الحاصل منها اليها[4] مجازٌ، والجملة من (حَمَتْ هُدَاهَا) في موضع خفض بالإضافة.

قولـــــه: (وَلَكِنِّي) يجوز أن يكون بدلا من (أَرْبَعٌ)، وسَوَّغ ذلك كـــون البدل وافياً بالمبدلِ منه، فإن (وَلَكِنِّي) اثنتان، (وَتَحْتِي)، و(إِنِّي أَرَاكُمْ) أربع.

---

١) انظر مغني اللبيب ١/٩٦، وتقدم كلام المصنف عند شرحه للبيت ٦، العقد النضيد ١/٣٥.

٢) الزخرف : ٣٩، والشاهد من الآية "إذ" بمعنى التعليل، انظر الدر المصون٩/٥٩٢.

٣) في جميع النسخ " لما فتحها "، والمثبت هو الصواب، وانظر إبراز المعاني ٢/٢٣٥.

٤) في ص " الها"!!.

ويجوز أن يكون (وَلَكِنّي) مبتدأ محذوف الخبر، وثَمَّ مضاف محذوف تقديره: ومنها ياء كلمتي (وَلَكِنّي).

قولــــه: (بِهَا اثْنَانِ) مبتدأ وخبرٌ، والضمير في (بِهَا) عائد على (وَلَكِنّي)، وثَمَّ مضاف محذوف، أي: وبكلمتيها اثنان، أي: ياءان، وذكَّر باعتــبار لفــظ الياء، ولو أنَّث باعتبار الكلمة فقال: "بها اثنتان" لجاز لولا النظم.

قولــــه: (وُكِّلاَ) صفة لاثنان، فالألف ضمير الاثنين، يعني: أنهما لزما الكلمتين المذكورتين حيث أُثبتا و لم يُحذفا.

ثم ذكر تتمة أربع الياءات فقال :-

٣٩٦- وَتَحْــتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنّي أَرَاكُمُو

وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلاَ

قولــه: (وَقُلْ فَطَرَنْ)، أي: من رَمَزْتُ له بالهاء والألف من (هَادِيهِ أَوْصَـــلاَ)، وهما: البزِّي ونافع فتحا الياء من: ﴿ فَطَرَنِيٓ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ في سورة هود[1].

ولفـــظ الناظم بـــ(فَطَرَنْ) محذوف الياء ساكن النون لأنه لو أثبت الـسياء لَـتَوَالَى أربـع متحركات، وذلك لا يتأتّى في هذا النظم، لأن بحر الطويـــل[2] لا يســـتقيم فيه وزناً توالي أربع حركات، ويستقيم توالي ثلاث منها.

---

١) الآية: ٥١.

٢) البحر الطويل هو أحد أبحر ثلاثة كثر ورودها في أشعار العرب القدماء وأصل تفاعيله كما يلي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن # فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وقولــــه " لا يستقيم فيه وزناً توالي أربع حركات " وذلك لأن الواو من فعولن والألف من مفاعيل لا يصح حذفها، انظر كتاب أهدى سبيل إلى علمَيْ الخليل لمحمود مصطفى ص:٣٧-٤٠.

ونـــافع والـــبزّي على أصلهما،/ وأبو عمرو وقنبل خالفاه، والوجه [٣١٥/ب]
لهمـــا في مخالفته: كثرة حروف الكلمة المذكورة[١]، وأيضاً فإن تحريك الياء يؤدي إلى توالي ثمان حركات[٢] وهي حركة الفاء، والتاء، والرّاء، والنون، والياء من ﴿ فَطَرَنِيٓ ﴾ والهمزة، والفاء واللام من ﴿ أَفَلاَ ﴾ فتُرِك لذلك.

وهـــذه كلّها أمور تحسينية، والأصل المعتمد عليه إنما هو اتباع الأثر، وهذا أدل دليل على أن القراءة سنة متبعة ليست بالرأي والقياس[٣].

قولـــــه: (وَتَحْتِي) عطف على (وَلَكِنّي) فيكون إما بدلاً، وإما مبتدأ خبره مُقدَّر، أي: ومنها ياء كلمة (تَحْتِي).

قولـــــه: (وَقُـــلْ فِي هُودَ إِنّي)، (إني) أيضاً إما معطوف، وإما مبـــتدأ، ويكـــون قولـــه (قُلْ) على قولنا بالبدلية معترضاً، وكذا إذا قلنا بالعطف.

فـــإن قلـــنا: إنه مـــبتدأ مستأنف وخبره مُقدَّر، -أي: ومنها ياء كـــلمة (إِنّي أَرَاكُمُ)- فيكون غير معترض، وتكون الجملة في محل نَصْب بالقول، و(فِي) بيانٌ، أي: أعني في هود.

قولـــــه: (وَقُلْ فَطَرَنْ) أي: وقل منها ياء كلمة (فَطَرَنْ)، فيجبُ أن يكـــون مبتدأ، ولا يحسُن فيها أن يكون بدلاً كالتي قبلها، إذ ليست هي مـــن جملـــة الأربـــع، لأن الأربع[٤] انقضت عند قولـــه: (إِنّي أَرَاكُمُ)، ولذلـــك أتى برمز جديد، ويكون (هَادِيهِ أَوْصَلاَ) جملة مستأنفة جيء بها للثناء، والضمير في (هَادِيهِ) للفتح المراد من سياق الكلام.

---

١) انظر شرح الهداية ١/١٦٠ ، اللآلئ الفريدة ٢/٤٦٠.

٢) في م " متحركات ".

٣) في ت " ولا بالقـــياس "، وفي هذا يقول الشاطبي :- **وما لقياس في القراءة مدخلُ * فدونك ما فيه الرّضا متكفلا** ، البيت:٣٥٤

٤) " لأن الأربع " سقطت من ص.

ويجـــوز أن يكون (فَطَرْنْ) مبتدأ على حذف مضاف ، والخبر هو الجملـــة من قولـــه: (هَادِيهِ أَوْصَلاَ)، والتقدير: وفَتْحُ ياء (فطرني) هَادِيهِ، أي: ناقلة أوصله[1]، أي: ناقلة نقله إلينا كما أخذه عن مشايخه، وتقدم نظير ذلك في قولـــه: (هَادِيهِ رُفّلاَ)[2].

قولـــه: (فِي هُودَ) إما حال، وإما بيان، أي: أعني في هود، والجملة في محل نصب بـــ"قُلْ" أيضاً.

٣٩٧- وَيحْزُنُنِي حرمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِي

حَشَرْتَنِيَ اعْمَى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلاَ

أخبر عمّن رمز له بكلمة (حِرْمِي) وهما: نافع وابن كثير أنهما فتحا ياء هذه الكَلِم الأربع، وهـــي:

﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيَ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ في يوسف[3]،﴿ أَتَعِدَانِنِيَ أَنْ أُخْرَجَ﴾ في الأحقـــاف[4]، ﴿ لِمَ حَشَرْتَنِيَ أَعْمَىٰ﴾ في طه[5]، ﴿ تَأْمُرُوٓنِّيَ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ في الزمر[6].

فـــنافع وابـــن كثير في فتحها على أصلهما، وأبو عمرو خالف أصله فيها[7] والعذر له في ذلك: كثرة حروف الكلم الأربع[8].

---

١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٣٥.

٢) في البيت: ٣٧٩.

٣) الآية : ١٣.

٤) الآية : ١٧.

٥) الآية : ١٢٥.

٦) الآية : ٦٤.

٧) " فيها " ليست في ص.

٨) انظر شرح الهداية ١/١٦٠ ، اللآلئ الفريدة ٢/٤٦١.

واعلم أن الناظم من حين ذكر: (ذَرُونِي .... إلى تَأْمُرُونِيَ) في آخر هــذا البيت، ذكر الياءات التي نقص مدلول "سما" من فتحها، وإذا اعتبرتها وجدتها أربعاً وعشرين ياء[1].

ومن هنا يذكر الياءات التي زاد مع مدلول "سما" على فتحها غيرهم، ولقد أجاد في ذلك رحمه الله، فإن البداءة بالأكثر أهم.

قولــه: (وَيَحْزُنُنِي) مفعول مُقدَّم على حذف مضاف، أي: وفَتَحَ ياء (يَحْزُنُنِي) حرميُّهم، فــ(حَرْمِيُّهُمْ) فاعل بذلك الفعل المحذوف[2] /. [٣١٦/أ]

وقولــــه: (تَعِدَانِنِي، حَشَرْتَنِيَ، تَأْمُرُونِيَ) معاطيف على المفعول بحذف المضاف، وإنما حذف عاطفها للدَّلالة عليه.

ويُقرأ: (حَشَرْتَنِيَ اعْمَى) بدون همزة قطع، فيجوز أن يكون حذف همــزة القطــع ضرورة، وقد قرئ شاذاً: ﴿ إِنَّهَا لَحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾[3] أي: لإحدى.

وأن يكون سَكَّنَ الياء، ونَقَلَ حركةَ الهمزة إليها وحذفها.

ويجــوز أن يكــون (تَعِدَانِنِي) وما بعده مفعولالــ(وصّلا)، أي: وصّل فتح (تَعِدَانِــنِي)، و (حَشَــرْتَنِيَ)، و (تَأْمُرُونِيَ).

و(وصّــلا) مســتأنف عــلى كلا الإعرابين، وألفُهُ يجوز أن تكون للإطــــلاق على أن فاعلَهُ ضــمير يعود على (حِرْمِيُّ)، وإن كان مدلوله مثنى اعتباراً بلفظه، وأن تكون للتثنية اعتباراً بمدلوله فإنه دال على اثنين.

ثم ذكــر مَنْ زاد مع مدلول "سما" على فتح الياءات الواقعة قبل همزة مفتوحة فقال:-

---

١) انظر اللآلئ الفريدة ٤٦١/٢.

٢) في ت " المفعول " وهو تحريف.

٣) المدثــر:٣٥ وفي الســبعة لابن مجاهد، أن هذه قراءة ابن كثير ، وعزاها في الدر المصون ٥٥١/١٠ ، إلى نصــر ابــن عاصــم وابــن محيصن وقال :- (وتروى عن ابن كثير) ص : ٦٥٩ وانظر البحر المحيط ٣٣٦/١٠ ، وهــذه القراءة شاذة إذ لم يذكرها صاحب النشر ولا غيره من الكتب المعمول بها اليوم والله أعلم.

٣٩٨- أَرَهْطِي سَمَا مَوْلًى وَمَالِي سَمَا لوىً
لَعَلِّى سَمَا كُفْؤًا مَعِي نَفَرُ الْعُلاَ

أخــبر عمَّن رمز لــه بكلمة: (سَمَا)، وبالميم من (مَوْلًى) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمــرو، وابن ذكــوان أهم فتــحوا ياء (أَرَهْطِي) مــن قولـــه تعالى: ﴿ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم ﴾ في هود [الآية:٩٢]، فزاد مع مدلول "سما" ابن ذكوان.

ثم أخبر عمن رمز له بـــ(سَمَا) وباللام، وهم: الثلاثة المذكورون[1] أولاً وهشام أهم فتحوا (مَالِي) من قولــه تعالى: ﴿ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ﴾ في غافر[الآية:٤١]، فزاد معهم هشاماً.

ثم أخــبر عن "سما"، وعن من رمز لــه بالكاف، وهم المذكورون، وابـــن عامر أهم فتحوا ياء (لَعَلِّي) وذلك وارد من[2] الكتاب العــزيز في ستة أماكن:

الأول: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ ﴾ في سورة يوسف [الآية : ٤٦].

الثاني: ﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ ﴾ في طه[الآية:١٠].

الثـــالث: ﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ ﴾ في القصص[الآية:٢٩].

الرابع: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ في القصص[الآية:٣٨] أيضاً.

الخامس: ﴿ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا ﴾ في المؤمنون[الآية:١٠٠].

السادس: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾ في غافر[الآية:٣٦].

ثم أخــبر عمَّن رمز لــه بكلمة (نَفَرُ) والألف من (الْعُلاَ) والعين من (عِمَادُ)[3] في البيت الآتي، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وحفــص أهــم فــتحوا ياء (مَعِي)، وذلك وارد من الكتاب العزيز في موضعين:

---

١) في ص " المذكورة " والمثبت من م و ت.
٢) في م و ت " في ".
٣) في ص و م " العماد " وهو خلاف لفظ الناظم والمثبت من ت.

الأول: ﴿ لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا ﴾ في براءة [1].

والثاني: ﴿ مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ في تبارك الملك [2].

فمدلول "سما" في جميع ما ذكر من الياءات على أصولهم، وابن ذكوان، وهشام، وابن عامر بكماله، وحفص خالفوا أصولهم في ذلك.

والعذر لابن ذكوان في ﴿ أَرَهْطِي ﴾ الجمعُ بين اللُّغتين [3]، وحَسَّنه مناسبة الياء في ذلك للكاف المقابلة لها، ولم يُلحقه الثلاثة الأُوَل بما كثرت حروفُهُ مراعاةً لهذا السبب، أو لكَوْن الهمزة ليست من الاسم، قاله أبو عبد الله [4].

وبَسْطُهُ: أن الياء تناسب الكاف، أي: كاف الخطاب، لأنها مقابِلَتُها، أي: أن الياء تدل على التكلم [5]، [والكاف على الخطاب، وهما / أمران [٣١٦/ب] متقابلان، والكاف مفتوحة ليس إلا فكذا مقابلها] [6]، وقوله: ولم يُلْحقه الثلاثة، أي: لم يلحقه مدلول "سما" بما كثرت حروفه فَيُسَكِّنُونَ، لأنهم قد سكّنوا كلمات كثرت حروفها، لكنهم لم يلحقوا ﴿ أَرَهْطِي ﴾ بذلك مراعاةً لما ذكر من مناسبتها للكاف، أو لكون الكلمة ليست كثيرة الحروف، فإن الهمزة في ﴿ أَرَهْطِي ﴾ للاستفهام، فليست من جملة الكلمة.

والعذر [7] لهشام في ﴿ مَالِيَ ﴾: مناسبته لما سُكّنت ياؤه في ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ [8] و﴿ وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ [9]، فإنه من جملة من

---

١) الآية: ٨٣.

٢) الآية: ٢٨ ، وقوله تبارك الملك أي سورة الملك والعلماء كثيراً ما يسمّون السورة بأول كلمة منها.

٣) انظر شرح الهداية ١/١٦١.

٤) في اللآلئ الفريدة ٢/٤٦١.

٥) في م " المتكلم ".

٦) ما بين المعكوفتين ليس في ت.

٧) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٦٢.

٨) النمل: ٢٠.

٩) يس: ٢٢.

يفـتح هـاتين الياءَين كما سيأتي بيانه[1]، فلما فتح الياء في هذين المكانين فتحها في هذا أيضاً، وفيه جمع بين[2] اللُّغتين.

والعذر لابن عامر في ياء ﴿لَعَلِّي﴾ في أماكنها الستة: الجمع بين اللغتين، ومناسبتها للكاف كما تقدم، و لم يلحقه مدلول"سما "بما كثرت حروفه لذلك، أو لأنَّ لام " لَعَلَّ " زائدة عند بعضهم[3].

والعلة لابن عامر وحفص في فتح ياء ﴿مَعِي﴾ في الموضعين: الجمع بين اللغتين، والحمل على كاف الخطاب، وحَسَّنه لحفص مناسبته لبقية الياءات فإنه يفتح الجميع[4].

قولـه: (أَرَهْطِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: فتح ياء (أَرَهْطِي)، و (سَمَا) جملة فعلية خبره، و(مَوْلًى) تمييز منقول من الفاعلية، أي: ارتفع مولاه وهو قارئه، والمولى: الناصر[5]، وجعل قارئه ناصراً له لنقله إياه وذبِّه عند طعن الطاعنين فيه، ويجوز أن يكون (مَوْلًى) حالاً من فاعل (سما)[6] جعله ناصراً لمن قرأ به لصحته.

قولـه: (وَمَالِي سَمَا لِوىً) كالذي قبله، واللِّوى مقصور، وأصله المد، واللِّواء هو العَلَمُ والراية[7]، كنّى به عن الشهرة، أي: ارتفع لواؤه، أو ذو لواء، ونسبةُ الارتفاع إلى اللواء حسنٌ بديع؛ فإن اللِّواء يُرفع أمامَ الجيش، فمن ثَمَّ حَسُن كونُهُ تمييزاً على كونه حالاً.

---

١) قولـه "كما سيأتي بيانه "ليست في ت، وسيأتي الكلام عليهما عند شرح البيت ٤١٦، ٤١٩.

٢) "بين" سقطت في م و ت.

٣) وهم البصريون يرون أن اللام الأولى من لعل زائدة انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢١٨ ، رصف المباني ص : ٣٧٣.

٤) أي أن حفصاً فـتح الياء من " معي : في جميع القرآن.وقد وردت ١١ مرة . كما في معجم الأدوات والضمائر ص ٥٧٣.

٥) إبراز المعاني ٢/٢٣٦ ، ولسان العرب (ولي)١٥/٤٠٨ ، والقاموس المحيط ص : ١٢٠٩.

٦) تصحفت في ص إلى " هما ".

٧) انظر لسان العرب (لوي)١٥/٢٦٧ ، القاموس المحيط ص : ١١٩٩.

وكذلــك (لَعَلــى سَمَا كُفُؤًا) والكفؤ المثل[1]، يقال: "هذا كفؤ لهــذا"، أي: مكافئ لــه ومماثل، وعني بالكفؤ هنا القارئ، ومعنى مكافأته لــه: إقامته الحجة على ما قرأ به.

قولــــه: (مَعِي) يجوز أن يكون مبتدأ، و[(نَفَرُ الْعُلاَ) خبره، ولا بُــدَّ من مضافين قبل (مَعِي)، أي: وفتح ياء (مَعِي) ذو نفر لأدلة العلا، ويجــوز أن يكــون][2] (نَفَرُ الْعُلاَ) مبتدأ ثانياً، و (عِمَادٌ) في البيت الآتي خــبره، والجملــة خبر الأول، كذا أعربه أبو شامة، وقال: " أي: هم عماد لــه في فتحه "[3].

يعــني: لابد من تقدير ضـــمير يرجع إلى المبتـــدأ، ويجوز أن يكون (مَعِــي) مفعولاً بفعل محذوف، و (نَفَرُ) فاعلُهُ تقديره: وفَتَحَ ياء معي نَفَرُ العُلاَ، وأضاف النَّفر إلى العلا لاتصافهم به والتباسهم به.

٣٩٩- عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْديَ حُسْنُهُ

إِلَى دُرِّهِ بِالْخُـــلْفِ وَافَــقَ مُوهَلاَ / [٣١٧/أ]

(عِمَادٌ)خبر مبتدأ مضمر، أو خبر[4] (نَفَرُ الْعُلاَ) كما تقدم، وهو من[5] تتمة الرَّمز في البيت السابق.

ثم أخـــبر عمَّن رمز لـــه بالحاء المهملة، والهمزة، والدال المهملة من (حُسْنُــــهُ إِلَى دُرِّهِ) وهـــم: أبـــو عمـــرو، ونافع، وابن كثير، فتحوا ياء (عِنْديَ) في القصص، وعَبَّر عنها بقولـــه (تَحْتَ النَّمْلِ) يريد قولـــه تعالى: ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾[6]، بخلاف عن ابن كثير[7].

---

١) انظر الصحاح (كفأ) ٩٩/١ ، وإبراز المعاني ٢٣٧/٢ ، والقاموس المحيط ص : ٤٨.

٢) ما بين الحاصرتين سقطت من م.

٣) إبراز المعاني ٢٣٧/٢.

٤) في ص " وخبره " والصواب ما في م و ت.

٥) " من " ليست في ص و ت.

٦) القصص : ٧٨.

٧) الخــلاف عــن ابن كثير ليس على إطلاقه ، بل موزع فالبزي يقرأ بسكون الياء وقنبل بفتحها ، انظر التيســير ص : ٥٧ (حاشية)، النشر ١٦٥/٢ والفتح الرحماني شرح كنز المعاني ص : ١٦٠ ، ومختصر بلوغ الأمنية ص :٢٤، والوافي في شرح الشاطبية للقاضي ص : ١٨٧.

فإن قلت: هؤلاء هم مدلول "سما"، فأي فائدة لذكره إياهم، مع أنه قد نصَّ أولاً على أنَّ مدلول "سما" يفتحون الياء الواقعة قبل همزة مفتوحة، و﴿ عِندِى ﴾ من هذا القبيل؟.

فالجواب[1]: أنه إنما نصَّ لهم على ذلك لجريان الخلاف عن ابن كثير.

فإن قيل: كان يكفيه أن يذكر الخلاف عن ابن كثير وحده في هذا الحرف؟.

فالجواب: أنه لو فعل ذلك لتُوُهِّم أن نافعاً، وأبا عمرو ممن خرج عن قاعدته فسَكَّن.

و (بِالْخُلْفِ) مختص بالمذكور آخراً، ولو كان راجعاً إلى الجميع لقال: "بخلفهم"، ولو كان راجعاً لاثنين من الثلاثة لقال: "بخلفهما"، كما تقدم التنبيه عليه.

وأشار بالخلاف المذكور إلى قول الحافظ أبي عمرو: قرأت في رواية أبي ربيعة[2] عنه[3] بالإسكان، وقرأت في رواية ابن مجاهد وغيره عنه بالفتح، انتهى[4].

فإذا أُخذَ له بالإسكان كان مما نقض فيه مدلول "سما" عن قاعدتهم، وإذا أخذنا له بالفتح كانوا على قاعدتهم من غير نقض.

والعذر لابن كثير حين سَكَّنَ الجمعُ بين اللغتين، وأنه محل وقف فحسُن ذلك[5].

---

١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٣٧.

٢) هو محمد بن إسحاق بن وهب، أبو ربيعة الرَّبَعي المكي ، مؤذن المسجد الحرام ، أخذ القراءة عن : البزي وقنبل ، وروى عنه محمد بن الحسن النقاش ، ومحمد بن أحمد الدجواني ، وغيرهم ، توفي سنة ٢٩٤هـ ، طبقات القرّاء ١/٢٧٤ ، غاية النهاية ٢/٩٩.

٣) الضمير يعود لابن كثير رحمه الله.

٤) عبارة أبي عمرو في جامع البيان كما يلي :- واختلف عن ابن كثير فروى اللهبي عن البزي ، وأبو ربيعة عن البزي ، وعن قنبل ، ومحمد بن موسى الزيني ، ومحمد بن الصباح وأبو الحسن بن بقره جميعاً عن قنبل إسكانها ، وروى سائر الرواة عن البزي وقنبل فتحها وكذلك روى ابن فليح عنه اهـ ، جامع البيان ٥/٤٣١.

٥) انظر شرح الهداية ١/١٦١ ، اللآلئ الفريدة ٢/٤٦٣.

وإذا عددتَ الكلم المذكورة من قوله: (أَرَهْطِي...إِلَى مَعِي) وجدت عشـــراً، وهي ما انضاف فيها إلى مدلول "سما" غيرهم، وأما ياء ﴿ عِندِى ﴾ في القصص فعلى رواية الإسكان عن ابن كثير، تلحق بالأربع والعشرين ياء التي نقص من مدلول "سما" بعضهم، وعلى رواية الفتح عنه يلحق بما لم ينصَّ الناظم عليه.

والحاصل: أن الناظم نصَّ على خمسٍ وثلاثين ياءً، تفصيله:

أنه ذكر أربعاً وعشرين نقص من مدلول "سما" فيها بعضهم، وهي من قولـــه: (ذَرُونِيَ) إلى قوله: (تَأْمُرُونِيَ).

وذكر عشراً زاد مع مدلول سما غيرهم، وهي من قـــوله: (أَرَهْطِي) إلى قولــــه: (مَعِي).

وذكر أن في (عِنْدِيَ) خلافاً عن ابن كثير[1]، فهذه خمس وثلاثون، قد نصَّ عليها بخروجها عن القاعدة، حيث نقص من مدلول "سما" بعضهم، أو زاد معهم غيرهم كما تقدمت الإشـــارة إليــــه في قـــولـــه (إِلاَّ مَوَاضِعَ هُمَّلاَ)[2].

[ياءات الإضافة التي قبل همزة مفتوحة، ولم ينص عليها الناظم]

فبقي من التسع والتسعين التي ذكرها في قولـــه: (فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا) أربع وستون لم ينصَّ على أعيانها هنا، وإنما ذكرها في سُوَرِها كمـــا سيأتي، ورأيتُ أن أذكرها هنا، تكميلاً للفائدة، وأذكرها مرتبة على سُوَرِها[3]:-

فمـــن ذلـــك في البقـــرة: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [الآية:٣٠]، ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[الآية:٣٣].

---

١) قد تقدم أن الخلاف عن ابن كثير موزع ، فالبزي يقرأ بسكون الياء وقنبل يفتحها انظر ص:٢٠٧.

٢) البيت : ٣٩٠.

٣) وذكـــرها أيضـــا السخاوي في فتح الوصيد خ (٧٧/أ)، والفاسي في اللآلئ ٤٦٣/٢ – ٤٦٥ وراجع أيضاً النشر ١٦٣/٢ – ١٦٧.

وفي آل عمران: ﴿ أَنِّيَ أَخْلُقُ ﴾[الآية:٤٩].

وفي المـــائدة: ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [الآية: ٢٨]، ﴿ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ ﴾ [٣١٧/ب] [الآية:١١٦].

وفي الأنعام:﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [الآية : [١٥]، ﴿ إِنِّيَ أَرَىٰكَ ﴾ [الآية : ٧٤].

وفي الأعـــراف:﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [الآيـــة: ٥٩]، ﴿ مِنۢ بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ ﴾ [الآية: ١٥٠].

وفي الأنفال:﴿ إِنِّيَ أَرَىٰ ﴾ [الآية:٤٨]،﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [الآية : ٤٨].

وفي يونس:﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ ، ﴿ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ ﴾ [الموضعان في الآية: ١٥] (١).

وفي هـــود: ﴿ فَإِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [الآية : ٣] ،﴿ إِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [الآية: ٢٦]، ﴿ إِنِّيَ أَعِظُكَ ﴾ [الآية: ٤٦]، ﴿ إِنِّيَ أَعُوذُ بِكَ ﴾ [الآية: ٤٧]، ﴿ وَإِنِّيَ أَخَافُ ﴾ [الآية : ٨٤] ، ﴿ شِقَاقِيَ أَن ﴾ [الآية : ٨٩].

وفي يوســـــف: ﴿ رَبِّيَ أَحْسَنَ ﴾ [الآيـــة : ٢٣] ، ﴿ أَرَىٰنِيَ أَعْصِرُ ﴾ ، ﴿ أَرَىٰنِيَ أَحْمِلُ ﴾ [الموضـــعان مـــن الآيـــة: ٣٦]، ﴿ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ ﴾ [الآيـــة:٤٣]، ﴿ إِنِّيَ أَنَا۠ أَخُوكَ ﴾ [الآية : ٦٩]، ﴿ أَبِيَ أَوْ يَحْكُمَ ﴾ [الآية : ٨٠]، ﴿ إِنِّيَ أَعْلَمُ ﴾ [الآية:٩٦].

وفي إبراهيم: ﴿ إِنِّيَ أَسْكَنتُ ﴾ [الآية : ٣٧].

وفي الحجـــر: ﴿ عِبَادِيَ أَنِّيَ أَنَا ﴾ [الآيـــة : ٤٩]،﴿ إِنِّيَ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ﴾ [الآية: ٨٩].

وفي الكهف: ﴿ رَّبِّيَ أَعْلَمُ ﴾ [الآية:٢٢]، ﴿ بِرَبِّيَ أَحَدًا ﴾ [الآية :٣٨]، ﴿ رَبِّيَ أَن يُؤْتِيَنِ ﴾ [الآية : ٤٠]، ﴿ بِرَبِّيَ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن ﴾ [الآية : ٤٢].

---

١) ويـــلحظ أن الشـــارح قدم جزء الآية على جزءها الآخر وهكذا قد يقدم بعض الآيات على بعض في السورة نفسها وهذا موجود في كتب القراءات.

وفي مريم: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [الآية:٤٥]، ﴿ إِنِّيٓ أَعُوذُ ﴾[الآية: ١٨].

وفي طه: ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ ﴾ [الآية : ١٠]، ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [الآية : ١٢]، ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ [الآية: ١٤].

وفي الشعراء: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن ﴾ [الآية: ١٢]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [الآية : ١٣٥]، ﴿ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ [الآية :١٨٨].

وفي النمل: ﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ ﴾ [الآية :٧].

وفي القصص: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ [الآية: ٣٠]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [الآية : ٣٤]، ﴿ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن ﴾ [الآية : ٣٧]، ﴿ رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن ﴾ [الآية : ٨٥].

وفي يس: ﴿ إِنِّيٓ ءَامَنتُ ﴾ [الآية: ٢٥].

وفي الصافات: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ﴾، ﴿ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ ﴾ [الموضعان من الآية: ١٠٢].

وفي ص: ﴿ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ ﴾ [الآية: ٣٢].

وفي الزمر: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [الآية :١٣].

وفي غافر: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن ﴾ [الآية : ٢٦]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ ﴾ [الآية : ٣٠]، ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ﴾ [الآية : ٣٢].

وفي الدخان: ﴿ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم ﴾ [الآية:١٩].

وفي الأحقاف: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [الآية:٢١].

وفي الحشر: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾ [الآية :١٦].

وفي نوح: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ ﴾ [الآية : ٩].

وفي الجن: ﴿ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴾ [الآية:٢٥].

وفي الفجر: ﴿ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾ [الآية:١٥]، ﴿ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾ [الفجر:١٦]، فهذه أربع وستون، وتقدم خمس وثلاثون، فتلك تسع وتسعون، قد عرفت أحكامها وفاقاً وخلافاً.

قولـــــه: (تَحْتَ النَّمْلِ) خبر مقدَّم، و(عِنْدِيَ) مبتدأ مؤخَّر على حذف مضاف، أي: فتحُ ياء (عِنْدِيَ) استقرَّ تحت النمل.

قولـــــه: (حُسْــنُهُ) مبــتدأ، والضمير لـــ(عِنْدِيَ) على حذف مضاف، أي: حسُن فتحه، وفي خبره قولان:

أحدهمـــا: أنه الجملة من قولـــه: (وافَقَ مُوهَلا)، أي: حُسْنُ الفتحِ المضاف إلى دُرِّه وافق مُوهلا، وفي (مُوْهَلا) وجهان:

أحدهمـــا: أنـــه مفعول به، أي: الفتح وافق قارئا موهلاً، أي: أهلاً للأخذ عنه والتَمثُّل بين يديه، أو وافق قارئاً ذا أهل، أي: له أدلة وبراهين.

والـــثاني: أنه حال، أي: مجعولاً أهلاً للموافقة للصواب، من: "آهلَكَ الله لكذا"، أي: جعلك له أهلاً[1].

والثاني[2]: أنه خبر المبتدأ.

قولـــه: (إِلَى دُرِّهِ) أي: حسْنُهْ كائن إلى دُرِّه ومضاف إليه.

وقـــال أبو عبد الله: (وحُسْنُهُ إِلَى دُرِّهِ) جملة مستأنفة تتضمن الثناء عـــلى الفـــتح حيـــث كان الأصل، وكانت الكلمة قليلةَ الحروف، ساكنةَ الوســـط، والخـــبر منها محذوف، و(إِلَى دُرِّهِ) متعلق به، والتقدير: حُسْنه مضاف إلى دُرِّه، و(وَافَقَ) حال من ضمير الخبر المحذوف المُقدَّر معه "قَدْ"، يعـــني: أن حسن الفتح مضاف إلى دره، في حال كونه موافقاً قارئاً موهلاً، أي: مجعـــولاً أهـــلاً للأخـــذ بقراءته، و(بِالْخُلْفِ) حال من فاعل (وَافَقَ)، انتهى[3].

فقولـــه: " والخبر منها "/أي: من الجملة، وقولـــه: " والتقدير حسنه [٣١٨/أ] مضـــاف إلى دره "، إن عنى بذلك الحذف الصناعي فليس بسَدِيْد، لأنه لا

---

١) انظر الصحاح (أهل) ٤١٩/٤، إبراز المعاني ٢٣٧/٢.

٢) أي القول الثاني في خبر (حُسْنه)، والضمير في " أنه " يعود على " عندي "، أي: القول الثاني في خبر "حسنه " أنه " عندي ".

٣) اللآلئ الفريدة ٤٦٥/٢ -٤٦٦.

يُقــدَّر في هــذا الباب إلا الكَوْن المطلق[1] لا المقيَّد، وإن عنى بذلك الحذف لدلالــة الكــلام عليه جاز، فإنه ليس من باب حذف الكَوْن وإقامة الجار مقامه، إلا أن هذا الحذف لابُدَّ وأن يكون عليه دليل، كقولك مجيباً لمن قال: "لم ينم أحد في الدار"؟ "بلى زيد في الدار"، أي: نائم حُذِفَ "نائم"، لدلالة كلام النافي عليه.

وكنّى هنا بالدُرِّ عن الكلم المذكورة، أو عن العلْم المنقول، وقد كَثُر وصف الألفاظ بالدر وتشبيهها به، لحسن كونه وصفاً[2]، لا سيما إذا نُظِمَ.

٤٠٠- وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ
بِفَتْحِ أُوْلَى حُكْمٍ سِوىَ مَا تَعَزَّلاَ

لـمّـــا انقضى القسم الأول وهو ما بعده[3] همزة قطع مفتوحة، شَرَعَ يذكـــر القسم الثاني، وهو ما قبل همزة قطع مكسورة، وتقدم[4] وجه ترتيبه لذلك.

وأخبر أن الذي وقع فيه الخلف من ذلك: ثنتان وخمسون ياءً، وأخبر أن مَــنْ أشـــار إليه بالهمزة، والحاء المهملة من: (أُوْلى حُكْمٍ) وهما: نافع، وأبـــو عمرو أنهما فتحا جميع هذا القسم إلا ما استثنى من ذلك، بأن نقص منهما واحد، أو زاد واحد ونقص منها آخر.

وهـــذا القســـم الثالث لم يوجد في القسم الأول، أي: لم ينقص من مدلـــول "سمـــا" واحـــد وزاد معهم غيرهم، بل إما ينقص وإما يزيد، وهم الـــباقون، ولم يذكر أبو شامة هذا القسم الثالث بل ذكر القسمين الأولين وهما: زيادة غيرهما أو نقص واحد منهما، وكان مندرجاً في مسمى الزيادة والنقص، إلا أن التنصِّيص عليه أوضح.

---

١) المـــراد بالكون الوجود وبالإطلاق عدم التقييد بأمرٍ زائد على الوجود. انظر التصريح بمضمون التوضيح ١٧٨/١.

٢) تكررت " كونه وصفاً " في م، و في ت " تكونه وصفاً ".

٣) في ص و م " ما بعد " والمثبت من ت وهو الصواب.

٤) ص:١٧٨- ١٧٩.

فقــد تقـــرر أن فاعله نافع وأبو عمرو[1] فتح ياء هذا النوع، ونقص منهم ابن كثير في هذا القسم، فإنه كان موافقاً لهما في القسم الأول، والعذر لــه في ذلك: ثقل الكسر في حرف ثقيل[2]، فلما اجتمع ثقلان آثَر إسكان الياء الواقعة قبله، وأما وجه الفتح لنافع وأبي عمرو، ووجه الإسكان للباقين فعلى ما تقدم[3].

وبدأ في القسم الأول بذكر ما أجمع على تسكينه في (فَأَرْنِي وَتَفْتِنّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا لِكُلٍّ) البيت[4] ، وهنا أخَّر ذكر ما أجمع على تسكينه كما ســيأتي، والعمـــل الأول أحســـن، لأن ذِكْرَ الإجماع قبل الخلاف أسهل، ولأنــه يــلي بيان المستثنى، ومثـــال ذلك: ﴿ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ ﴾[5]، ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ﴾[6]، ﴿ رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ ﴾[7] وسيأتي تكميلها إن شاء الله تعالى.

(وَثِنْــتَانِ) مبتدأ، و(مَــعْ خَمْسِينَ) صفته، و(وَبِفَتْحٍ) خــبره، و(مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ) بيان.

فإن قيل: هلاَّ[8] جعلها صفةً لما قبلها؟.

فالجواب: أنه لا يخلو أن يجعله صفة لــ(ثِنْتَانِ)، أولــ(خَمْسِينَ) أَوْلهما، لا جائز أن يــكون صفة لــ(ثنتان) ولا لــ(خمسين)،/ لأن (ثنتان) [٣١٨ / ب] و(خمسين) كل منهما متصف بكونه مع كسر همزة، فليس وصف أحدهما بذلك بأَوْلى من الآخر، ولا جائز أن يكون صفة لهما، لأن اختلاف الإعراب يمنع من ذلك.

---

١) قوله " فاعله نافع وأبو عمرو " كذا في جميع النسخ ومقصوده أن الذي يفتح هذا النوع من الياءات نافع وأبو عمرو.

٢) انظر الكشف لمكي ٣٢٤/١ ، وشرح الهداية ١٥٩/١ ، واللآلئ الفريدة ٤٦٦/٢.

٣) قد تقدم ذلك ص: ١٨٢ وغيرها أيضاً.

٤) رقم: ٣٩١.

٥) البقرة : ٢٤٩.

٦) آل عمران : ٣٥.

٧) الأنعام : ١٦١.

٨) في م و ت " هل لا " بالفصل.

فإن قلت: اجعلها صفةً لأحدهما واحذف صفة الآخر لدلالة صفة الآخر عليه، قلتُ: هذا جائز إلا أن فيه تقديرَ مالا حاجةَ إليه.

وقوله: (أُولِي) أي: أصحاب حكم وعدل، وقال أبو عبد الله: "الحُكْم: الحِكْمة"[1].

والأول أنسب، أي: أنهم حَكَمُوا بذلك لثبوته وصحته، ونَقْلِه عن العدول الثّقات، فذكرُ الحُكْمِ أنسب.

قوله: (سِوىَ مَا تَعَزَّلاَ) استثناء مما تقدم، وتقدم نظيره وخلاف الناس في سِوى[2]، و (مَا) موصولة و(تَعَزَّلَ) صلتها، "وتعزل"، و"انعزل" بمعنى واحد.

وأنشدوا للأحْوَص[3]:-

يا بيتَ عاتكَةَ الذي اتعزَّلَ

حَذَرَ العدَى وبه الفُؤَادُ مُوَكّلُ

ثم شَرَعَ في ذكر الياءات من هذا القسم الواقع فيها الخلاف فقال:-

٤٠١- بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي

وَمَا بَعْدَهُ انْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلاَ

أخبر أن من رمز له بالهمزة من: (أُهْمِلَ) وهو نافع فتح ياء جميع هذه الكلم الثمان وهي:

---

١) اللآلئ الفريدة ٢/٤٦٦.

٢) انظر ص : ١٤٣ من هذه الرسالة.

٣) هو عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت الأنصاري ، شاعر هجّاء كان معاصراً لجرير والفرزدق وهو من سكان المدينة، سمي الأحوص لضيق في مؤخر عينيه، جده الصحابي عاصم بن ثابت حميُّ الدّبَرِ الذي حمته الدبر (وهي الزنابير والنحل) من المشركين ، توفي الأحوص سنة : ١٠٥هـ ، انظر طبقات فحول الشعراء ٢/٦٥٥، والشعر والشعراء١/٥١٨، الأغاني ٣/٢ ٢٤ ، خزانة الأدب ٢/١٥، الأعلام ٤/١١٦، وانظر هذا البيت في ديوان الأحوص ص : ١٥٢، معجم الأدباء ٣/٩٦٨ ، لسان العرب (عزل) ١١/ ٤٤٠ وفي جميع النسخ " التي " والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد من البيت ذكره لكلمة " تعزل " وهي معروفة عند العرب.

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ في الحجر[1].

و﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾ في آل عمران[2]، وفي الصف[3].

و﴿ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ في الشعراء[4].

و﴿ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ في ص[5].

و﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ في ثلاث سور: الكهف[6]، والقصص[7]، والصافات[8].

وعبّر عن هذه الثلاثة [بـــ][9] (وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ)، وإنما عبّر عنه بذلك لعدم تأتي ذكره لـــ(ستجدني) في النظم لتوالي خمس متحركات فيه، والشعر غير قابل لذلك، وسوّغ تعبيره عنها بذلك أنه ليس في القرآن ياء إضافة بعدها ﴿ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ غير ﴿ سَتَجِدُنِيٓ ﴾، فلما لم يلبس عبّر عنه بذلك[10].

فإن قلتَ: ليس في القرآن العزيز (عِبَادي) بعده همزة مكسورة؟ قلتُ: مراده ﴿ بِعِبَادِيٓ ﴾ وإنما حذف الباء ليتأتّى لـه النظم بذلك، ولأنه لما لم يكن في القرآن إلا هذا حَذَفَ الجارّ، مع أنه زائد على ماهيَّة الكلمة.

ومعنى قوله: (أُهْمِلَ) أي: أنه أهمل من القاعدة المذكورة، فإنه نقص من الترجمة أبو عمرو، فخالف أصله، ونافع انفرد بفتحها فبقي على أصله.

---

١) الآية : ٧١.

٢) الآية: ٥٢.

٣) الآية : ١٤.

٤) الآية : ٥٢.

٥) الآية: ٧٨.

٦) الآية : ٦٩.

٧) الآية : ٢٧.

٨) الآية : ١٠٢.

٩) زدت الباء للإيضاح.

١٠) انظر إبراز المعاني ٢/٢٣٩.

والعذر لأبي عمرو في تسكينه هذه الياءات كثرة حروف كلماتها[1]، وتَـأَكَّدَ ذلـك في ﴿ بَنَاتِيٓ ﴾ بأنه جمع لمؤنثٍ، والجمع من حيث هو ثقيل والتأنيث ثقيل.

وفي﴿ بِعِبَادِيٓ ﴾ و ﴿ أَنصَارِيٓ ﴾ أنهمـا جمعان وفي ﴿ لَعْنَتِيٓ ﴾ أنها مؤنثة.

وفي ﴿ سَتَجِدُنِيٓ ﴾ تَوَالي حركات خمس، وفيه الجمع بين اللغتين كما تقدم واتباع الرواية هو المستند في الحقيقة.

قولـه: (بَـنَاتي) مبتدأ على حذف مضاف، أي ياء (بَنَاتي)، و(أَنْصَارِي) عطف عليه، وكذلك (عِبَادِي)، وإنما حذف عاطفه، وياء ما بعـده لفـظ (إن شـاء)، و(وَأُهْمِـلَ) جملة فعلية خبره، وذَكَّر ضمير (أُهْمِـلَ) اعتباراً باللفظ، لأن ياء من جملة حروف التَهَجِّي وتقدم جواز تذكيرها وتأنيثها[2].

ومعنى قولـه: (أُهْمِلَ) أنه [أهمل][3] من ترجمة: (أُوْلَى حُكْمٍ).

قولـه: (بِفَتْحٍ) حال من مرفوع: (أُهمل)، /أي: أهملت الياء حال كونها مُلْتَبِسَة بفتح جماعةٍ أصحاب حُكْمٍ وعَدْلٍ. [٣١٩/أ]

٤٠٢- وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُوْلَى حِمًى
وَفِي رُسُلِي أَصْـلٌ كَـسَا وَافِيَ الْمُلاَ

أخبر عن ورش أنه فتح ياء (إِخْوَتِي) من قولـه تعالى:﴿ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ ﴾[4].

---

١) انظر الحجة للفارسي ٢٥٦/١، شرح الهداية ١٦٠/١ ، واللآلئ الفريدة ٤٦٧/٢.

٢) قد تقدم ذلك غير مرة انظر شرحه للبيت: ٤٩ ، في العقد النضيد ١/ ١٧٦وانظر ارتشاف الضرب ص ٨٨٣.

٣) زيادة للإيضاح.

٤) يوسف : ١٠٠.

وأن من رمز لــه بالعين المهملة ، والهمزة ، والحاء المهملة من: (عَنْ أُولى حِمًى) وهم: حفص، ونافع، وأبو عمرو، فتحوا الياء من (يَدِيَ) في قولــه تعالى ﴿ مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾ في الــمائدة[1].

وأن مــــن رمــز لـــه بالهمزة، والكاف من: (أَصْلٌ كَسَا) وهما: نــافع، وابن عامر فتحا ياء: (رُسُلِي) من قــولــه تــعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴾[2].

وقــد اجــتمع في هذا البيت ثلاثة الأقسام التي نبهتك عليها، وهي: نقصــان بعــض: (أولي حكم)، وزيادة غيرهما معهما، ونقص واحد منهما وزيادة غيره، ففي: ﴿ إِخۡوَتِيٓ ﴾ نقص منها قالون وأبو عمرو.

وفي: ﴿ يَدِيَ ﴾ زاد معهما حفص.

وفي: ﴿ رُسُلِيٓ ﴾، نقص أبو عمرو وزاد فيها ابن عامر.

فَوَرْشٌ جَرَى على أصله في الجميع.

وقالون وأبو عمرو خالفا أصلهما في: ﴿ إِخۡوَتِيٓ ﴾.

وأبــو عمرو خالفه أيضاً في ﴿ رُسُلِيٓ ﴾، فإن حفصاً وابن عامر، من أهل إسكان ياء الإضافة.

والعــذر لأبي عمــرو وقــالون في تســكين [ياء الإضافة من][3] ﴿ إِخۡوَتِيٓ ﴾ من أربعة أوجه:

كثرةُ حروفها [4].

وكونها جمعاً.

وكونها مؤنثاً.

وكونها محل وقف.

---

1) الآية: ٢٨.

2) المجادلة : ٢١.

3) ما بين الحاصرتين ليست في م و ت.

4) انظر الحجة لأبي علي ٢٥٦/١ ، والموضح للشيرازي ٢٦٦/١ واللآلئ الفريدة ٤٦٧/٢.

والعذر لحفص في فتحة ياء (يَدِيَ) من وجهين:

قلة حروف الكلمة[1].

وتناسب ما أضيفت إليه في الموضعين، أي: "أن" اليد في قوله ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾ مضافة للكاف، والكاف متحركة؛ فلذا حركت الياء المضاف إليها "اليد".

والعذر لأبي عمرو في تسكينه ياء ﴿ رُسُلِى ﴾ من أوجه: كثرةُ حروف الكلمة.

وكون الكلمة جمعاً.

وتوالي ضمتين بعدهما كسرة.

وتوالي حركات لو حُرِّكت الياء.

وكونه محل وقف.

والعذر لابن عامر في فتحها: الجمع بين اللغتين بعد اتباع الأثر[2].

قوله: (وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ) يجوز أن يكون جملة فعلية، أي: فَتَحَ ورشٌ الياء في: (إِخْوَتِي)، أي: أوقع الفتح في: (إِخْوَتِي)، أي: في يائها، وأن يكون جملة اسمية، أي: وفي فَتْحِ ياء: (إِخْوَتِي) ورش، أي: على ذلك وَرَشَ.

قوله: (يَدِيَ) مبتدأ على حذف مضاف، أي: فتحُ ياء: (يَدِيَ) كائن عن أصحاب حِمَى فـ(عَنْ أُوْلى) خبر المبتدأ، والمعنى أنهم أصحاب حِمَى، أي: يمنعون ما قرءوا به من طعن الطاعنين لصحة[3] الرواية، وكثرة الدراية[4].

---

١) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٠ واللآلئ الفريدة ٢/٤٦٧.

٢) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٦٧ ، وشرح الهداية ١/١٦١ ولا يخفى أن اتباع الأثر هو الحجة عند الجميع لأن القراءة سنة متبعة.

٣) في م و ت " بصحة ".

٤) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٦٧.

قولــه: (وَفي رُسُلى) خبر مُقدَّم على حَذْف مضاف، أي: وفي[1] فتح ياء: (رُسُلى) أصلٌ، أي: وجود أصل يشير إلى ثبوته واستقراره، لأن الضعيف لا أصل له.

قولــه: (كَسَا) جملة فعلية في موضع الصفة لــ(أصل)، و(كَسَا) يتعدى لاثنين حذف أولهما وثانيهما/. [٣١٩/ ب]

قولـــه: (وَافِـيَ الْمُلاَ) أي: كسا قارئه الوافي من المُلا، يشير إلى الثناء على فتح هذه الياء، وأن هذا الأصل يَسْتُـرُ[2] من قرَأَ به، و يُزينه كما يستزين اللابس بالكسوة الحسنة ويستتر بها، ثم بالغ في ذلك بأن جعل هذه الكســوة وافـيةً، أي: سابغةً للابسها، ثم بالغ في ذلك بأن جعلها من هذا الجـنس[3]، وهو المُلا والمُلا جمع مُلاءَة، والمُلاءَة الملحفة البيضاء[4]، فالملاء ممـدود، وإنمـا قصره على حد قوله (أَجْذَمُ الْعُلاَ)[5]، والملاءة عند العرب أَحَـبُّ لباسٍ، لكونها صافيةً بيضاءَ، والبياض أحب الألوان إليهم[6]، وكل هذه استعارات بديعة.

وقولـه: (وَافِيَ الْمُلاَ) من باب إضافة الصفة لموصوفها في الأصل، إذ التقدير: الملاء الوافي، كقولـهم: "جَرْدُ قطيفة"، و"سَحْقُ بُرْدٍ"، يريدون: "قطيفةُ جَرْدٍ "و "بُرْدٌ سَحْقٌ"[7]، وهو عند البصريين مؤول[8].

---

١) " في " ليست في ت.

٢) تصحفت في ت إلى " سبر ".

٣) انظر اللآلئ الفريدة ٤٦٨/٢.

٤) إبراز المعاني ٢٤٠/٢ ، واللسان (ملأ) ١٦٠/١، والقاموس المحيط ص:٥٠.

٥) في البيت الرابع من هذه القصيدة، وقَصْرُهُ للوقف. انظر العقد النضيد ٢٨/١.

٦) وفي الحديـث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :" البسوا من ثـيابكم البـياض ، فإنهـا من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم " رواه أبو داود (٣٨٧٨) ، وابن ماجة (٣٥٦٦)، والترمذي (٩٩٤) وصححه، والحاكم (١٣٤٨) وصححه أيضاً.

٧) قولهم قطيفة جرد أي: قطيفة باليه خَلَقَة ، فالجرد هو الْخَلَقُ كما في القاموس المحيط ص : ٢٤٦، وهكذا السَـحْق هو الثوب البالي انظر أوضح المسالك ٩٩/٣ والقاموس المحيط ص : ٨٠٣، وقد تصحفت هذه الكلمة في جميع النسخ إلى " سحو ".

٨) لأنهم يمنعون من إضافة الشيء إلى نفسه وإضافة الصفة إلى موصوفها من هذا الباب ، و تأويله عندهم أن يُقَـدر موصوف أيضاً ، أي شيء جَرْد من جنس القطيفة ، وشيء سحق من جنس البُرْد، انظرالإنصاف للأنباري ص : ٤٣٦ وأوضح المسالك ٩٩/٣.

ولم يعربه أبو شامة[1] وأبوعبد الله[2]، على غير الحال من فاعل:

(كَسَــا)، فيؤول المعنى: أن الأصل كَسَا في حال كونه وافي المُلا، وهذا المعنى ليس بطائل، بل المعنى على ما ذكرتُهُ من أنه مفعول ثانٍ، والأول محذوف، أي: كسا الأصل قارئه وافي الملا.

وقال أبو عبد الله: وإضافته، أي: إضافة، وافي إلى الملا من باب إضافة الصفة إلى فاعلها، انتهى[3].

يعـــني: أن وافي مضافٌ للمُلا، والمُلا في الأصل فاعل به، أي: أصلٌ كسا في حال كونه وافياً مُلاؤه، وهذا يحتاج إلى إيضاح:

وهـــو أن اســـم الفاعل قد يجري مجرى الصفة المشبهة فيضاف إلى مـــرفوعه، وهو قليل جداً، نحو: "هو منطلق اللسان، ومنبسط الوجه"، وإلا فإضـــافة اسم الفاعل إلى مرفوعه ممتنعة[4]، وقد قرئ:﴿ فَإِنَّهُۥ ءَاثِمُ قَلْبِهِۦ ﴾[5] بإضافة (آثم) إلى (قلبه) سلوكاً باسم الفاعل مَسْلَكَ الصفة المُشَبَّهة.

٤٠٣- وَأمِيّ وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينَ صُحْبَةٍ
دُعَـــاءِي وَآبَـــاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلاَ

أخـــبر عَمَّـــنْ رمز لـــه بالدال المهملة، وبكلمة صحبة من: (دينُ صُـــحْبَةٍ)، وهم: ابن كثير، والأخوان، وأبو بكر أنهم سكّنوا الياء من هاتين الكلمـــتين ﴿ وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ ﴾ في المـــائدة[6]، و﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾، وهووارد في القرآن الكريم في تسعة أماكن: موضع بيونس[7].

---

١) انظر إبراز المعاني ٤٢٠/٢ ، وقد أعربه أبو شامة مفعولاً ثانياً لكسا ثم قال ويجوز أن يكون حالاً اهـــ ، وعلى هذا فقول المصنف هنا : ولم يعربه أبو شامة على غير الحال فيه نظر ، والله أعلم.

٢) انظر اللآلئ الفريدة ٤٦٨/٢.

٣) المصدر السابق.

٤) انظر الخصائص ٣٥٥/٢.

٥) سورة البقرة : ٢٨٣، وهذه قراءة شاذة ولم أجد من أشار إلى هذه القراءة فيما بين يدي من مصادر.

٦) الآية : ١١٦.

٧) الآية : ٧٢.

اثنان بهود[1].

خمسة بالشعراء[2].

واحد بسبأ[3].

ثم أخبر عن الكوفيين أنهم سكّنوا الياء من هاتين الكلمتين ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ في نوح[4]، ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ في سورة يوسف[5].

وفُهِمَ من ذلك أن الباقين يفتحون الياء من جميع ما ذكر في هذا البيت.

فتحصّل من ذلك: أن نافعاً، وأبا عمرو على أصلهما في الجميع حيث فتحا الياءات كلَّها.

وأن ابن كثير على أصله في ﴿ وَأُمِّيَ ﴾ ،﴿ أَجْرِيَ ﴾ حيث سكّنهما، وأنه خالف أصله في ﴿ دُعَآءِيَ ﴾ و﴿ ءَابَآءِيَ ﴾ حيث فتحهما، وأن الأخوين، وأبا بكر على أصلهم في الجميع حيث سكّنوا الياءات كلّها، وأن ابن عامر خالف أصله في الجميع حيث/ فتح الياءات كلَّها. [٣٢٠ / أ]

وأن حفصاً خالف أصله في ﴿ وَأُمِّيَ ﴾ ﴿ أَجْرِيَ ﴾ حيث فتحهما، وأنه على أصله في (دُعَائِي) و(آبائِي) حيث سكنهما، وهذا كله مفهوم من النظم، وإن كان يحتاج في استخراجه إلى تأمُّل.

والعلة لمن خالف أصله في شيء من ذلك: إما كثرة الحروف، أو كثرة دَوْر الكلمة كـ(أَجْرِي)، وإما الجمع بين اللغتين[6].

---

١) الآيتين : ٢٩ ، ٥١.

٢) الآيات : ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠.

٣) الآية : ٤٧.

٤) الآية : ٦.

٥) الآية : ٣٨.

٦) وقد تقدمت الإشارة إلى المصادر التي تحدثت عن هذه العلل غير مرة.

قولــــه: (وَأمِيّ وَأَجْرِي) مبـــتدأ، ومعـــطوف عليه، (وَسُكِّنَا) خـــبره، ولابد من مضاف إمَّا في الأول، أي: ياء (وَأمِيّ) و (وَأَجْرِي) سُكِّنا، وإما من الثاني، أي: سُكِّن ياءاهما.

قولـــه: (دينَ صُحْبَةٍ) يحتمل وجهين[1]:-

أحدهمـــا: أنه منصوبٌ على الحال، وصاحب الحال هو "الإسكان" الذي دلَّ عليه (سُكِّنَا)، أي: حال كون الإسكان دين صحبة، أي: عادة هؤلاء، وعادة بمعنى معتاد، أي: الإسكان معتادهم في نحو ذلك.

الـــثاني: أنـــه منصوب على المصدر المؤكِّد -نحو:﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾ [2]، و﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾[3]- أي: هـــذه عادتهم ومذهبهم وما يدينون به في قراءة القرآن، أي: أن عادتهم تسكين ياء الإضافة.

فصحبة جَرَوْا في ذلك على طريقهم ومذهبهم.

والدِّيْـــنُ لغـــةً[4]لـــه معان كثيرة ذكرها في البَحْر الزاخِر، وفي الدُّرِّ المَصُـــون[5]، وفي البيان للغات القرآن[6]، وأنشدتُ على كل معنى شاهداً، [و][7]مـــن جملـــة تلك المعاني: العادة، وهو المراد ههنا، ومنه قول امرئ القيس[8]:-

---

١) هـــذان الوجهان على رواية النصب في " دين"، كما في نسخة م – وهي غير مشكولة في ص و ت – وكما مشى عليه أبو شامة في شرحه ٢/٢٤٠، والجعبري في شرحه خ(٢٩٦)، وفي بعض روايات القصيد عـــلى رفع " دين " كما في شرح شعلة ص: ٢٣٦، وسراج القارئ ص:٨٤ وغيرها، وعلى رواية الرفع يكون " دين صحبة" مبتدأ، خبره " تجملا " انظر شرح شعلة الموضع السابق، والله أعلم.

٢) النمل : ٨٨، والشاهد من الآية النصب في (صنع) لأنه مصدر موكِّد لمضمون الجملة السابقة.

٣) النساء : ٢٤، والشاهد من الآية مثله في آية النمل لكن النصب هنا في (كتاب).

٤) " لغة " ليست في م و ت.

٥) تصحفت في ص إلى " المصور " والمثبت من م و ت، وانظر الدر المصون ١/٥٣ – ٥٤.

٦) انظر نبذة عن هذه الكتب في قسم الدراسة من هذه الرسالة ص:٤٤-٤٦.

٧) زيادة للإيضاح.

٨) هـــو امرؤ القيس الكندي ، وقد تقدمت ترجمته ، وهذا البيت من معلقته المشهورة كما في ديوانه ص : ٢٨، وخـــزانة الأدب ٣/٢١١ ، وفي جمـــيع النســـخ " وحارثها " والمثبت من الديوان وخزانة الأدب، "مأسل": موضع.

كَدِينِكَ مَنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا

وَجَارَتِها أم الرَّبَاب بِمَأْسَلِ

أي: كعادتك، ويدل عليه الرواية الأخرى:

"كدأبك[1] من أم الحويرث"

والدأب العادة[2]، قال تعالى:﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾[3]، أي: كعادتهم.

قوله: (دُعَائِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: فتح ياء[4] (دُعَاءِي) و (وَآبَاءِي).

و(تَجَمَّلاَ) خبره، و(لِكُوفٍ) متعلق به، ومعنى تجمّل -بالجيم:- تحسّن من الجمال، وسيأتي موضع آخر يشبه هذا لكنه بالحاء المهملة في سورة النساء[5] إن شاء الله تعالى.

والألف في (تَجَمَّلاَ) يجوز أن تكون للتثنية عائد على (دُعَاءِي وَآبَاءِي)، وأن تكون للإطلاق، ويكون الفاعل ضميراً مستتراً راجعاً إلى ذلك المضاف المُقدَّر، وهذان الاستعمالان واردان في لسان العرب، وهما: أنك إذا حذفت مضافاً وأقمت المضاف إليه مقامه في الإعراب، كان لك بعد ذلك وجهان[6]:

أحدهما: مراعاة المضاف إليه وهو الأكثر.

والثاني: مراعاة المضاف المحذوف، وقد ورد الاستعمالان في آية واحدة، وهي قوله عزَّ من قائل: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾[7]، أي: وكم من أهل قرية، فحذف "أهل"

---

١) في جميع النسخ لدأبك ، والمثبت من الديوان وخزانة الأدب.

٢) انظر الصحاح (د أ ب) ١/٨٨، اللسان ١/٣٦٧ هذا وقد سقطت مادة (دأب) من عمدة الحفاظ ومفردات الراغب.

٣) من مواضعها سورة آل عمران :١١.

٤) في م و ت " يائي ".

٥) يعني في فرش سورة النساء وهو البيت :٦١١، عند قول الناظم:-

.................# سَيُؤتِيهِمُ فِي الدَّرْكِ كُوفٍ تَحَمَّلاَ .

٦) انظر الدر المصون ٥/٢٤٩.

٧) الأعراف : ٤.

و أقيمت "القرية" مقامه، فراعى "القرية" في قوله: ﴿أَهْلَكْنَٰهَا﴾، ﴿فَجَآءَهَا﴾، وراعى المضاف المحذوف في قوله: ﴿أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ فكذلك ما نحن فيه[1]، فتأمله فإنه حسن مفيد.

واعلم أن الناظم رحمه الله / عبَّر من أول الباب إلى هنا بالفتح، وفُهِمَ [٣٢٠ / ب] منه أن غَيْرَ المرموز لهم أو غير من سمّاه يُسَكِّن، وفي هذا البيت وما بعده إلى أن يفرغ من هذا القسم، أعني ما وقع قبل همزة مكسورة، عبّر بالإسكان لمن رمز له أو سمّاه، فيُفْهَم أن غيره له الفتح وكل من الأمرين جائز.

وهذا كما فعل في "باب حروف قَرُبَتْ مخارجُها " فإنه تارة عبّر بالإظهار فيؤخذ الإدغام، وتارة عَكَسَ ذلك فعبّر بالإدغام[2].

واعلم أن تعبيره هنا بالإسكان أوْلى من تعبيره بالفتح، لأنه إذا عبّر بالإسكان؛ أُخِذَ ضدُّه وهو التحريك المطلق، والتحريك المطلق هو الفتح، لقوله في الخطبة:

(وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ)[3]

بخلاف مالو قال : "افتح"، فإنه ليس ضدَّ الفتح عند الناظم الإسكانُ، بل ضدُّه عندَهُ الكسر، لما تقدم في الخطبة من قوله:

(وآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ والْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ)[4].

قال أبو شامة: ولو قال موضع: "افتح"، "حرك بفتح "[5] لصَحَّت العبارة، كما عادته أن يقول في الضم، والكسر، والفتح:

---

١) أي إذا جعلنا الألف للتثنية تكون عائدة على المضاف إليه وهما هنا: (دعائي و آبائي)، وإذا جعلناها للإطلاق يصبح الضمير المستتر في (تجملا) يعود على المضاف المحذوف وهو ياء كلمتي: (دعائي)، (وآبائي) فتأمل.

٢) انظر الأبيات من ٢٧٧- ٢٨٥.

٣) سقطت (جرى) و (مقيد هو) من م وهذا البيت رقم : ٦٠.

٤) هذا جزء من البيت رقم : ٦١.

٥) " بفتح " سقطت من ص.

وحُرِّك عَيْنُ الرُّعْب ضَمّاً[1]

ومحرَّكَ لِيَقْطَع بِكَسْرِ اللَّام[2]

ولْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ ونَصْبِه يُحرِّكُهُ[3]

فإن ضدَّ ذلك كله الإسكان لأجل لفظ التحريك، انتهى[4].

وفيما قاله نظر من وجهين:-

أحدهما: أنه لا يحتاج أن يقول: حُرِّك بفتح، لأن مجرد التحريك هو الفتح، كما عرفته من الخطبة من قوله[5]:

(وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ).

وضد التحريك المطلق هو الإسكان، لقوله في بقية هذا البيت:

(وَالإِسْكَانَ آخَاهُ مُنْزِلاَ).

وأما تنظيره بقوله: "وحرّك عين الرعب ضماً، وليقطع بكسر اللام".

فذاك[6]، لأنه لو اقتصر على لفظ لأخذناه فتحا فيفسد المعنى، لأن أحداً لم يقرأ بفتح عين (الرُّعْبَ)، ولا بفتح لام (لِيَقْطَعْ).

والنظر الثاني: أنه قال: والفتح، أي: أنه يُقال: حرّك بالفتح، وهذا لا يوجد[7]، ولذلك هو به[8] في الأمثلة المنظر بها، وإنما فيها (بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكْهُ) فذكر النَصْب، وفيه بحث يأتي في مكانه إن شاء الله تعالى[9].

---

١) من البيت : ٥٧٢.

٢) من البيت : ٨٩٣.

٣) من البيت : ٦٢٠.

٤) إبراز المعاني ٢/٢٤١.

٥) " من قوله " سقطت من م وهذا البيت رقم : ٦٠.

٦) في ص " فدال " والمثبت من م و ت.

٧) في م و ت " لم يوجد ".

٨) هكذا في جميع النسخ، ولم يتضح لي المراد من العبارة، ولعل المراد ولذلك هو ليس في ... الخ.

٩) عند شرح للبيت : ٦٢٠.

٤٠٤- وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلاَلٌ وَكُلُّهُمْ
يُصَدِّقْنِي انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى

أخـــبر عَمَّـــن رمـــز لـــــه بالظاء المعجمة من: (ظِلاَلٌ) وهم: الكوفيون وابن كثير، أنهم سكنوا يائَيْ هاتَيْن الكلمتين: ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ في يوسف[1]، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ في هود[2]، وَدَلَّ عــلى أن مراده الإسكان لهؤلاء، ما تقدم من أنه صَدَّر به فلا يزال فيه حتى يأتِيَ بضدِّه، وفُهِمَ من هذا أن مَنْ عدا هؤلاء يُحرِّكهما بالفتح.

فتحصَّل: أن ابن عامر وافق نافعاً وأبا عمرو، فنافع وأبو عمرو على أصـــلهما في ذلـــك، وابن عامر خرج عن أصله حيث فتح، والباقون على أصولهم حيث سكنوا.

والعذر لابن عامر: الجمع بين اللغتين.

ثم أخـــبر عن كل القرّاء أنهم سكنوا تسع/ ياءات من هذا النوع، عدّ منها في هذا البيت ثلاثاً، وستةً في البيت الآتي، وهي: [٣٢١ / أ]

﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ في القصص[3]، ﴿ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ وذلـــك في ثـــلاث ســـورٍ ســـورة الأعـــراف[4]، والحجر[5]، و ص[6].

﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ في المنافقين[7].

﴿ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى ﴾ في الأحقـــاف[8].

---

١) الآية:٨٦.
٢) الآية : ٨٨.
٣) الآية : ٣٤.
٤) الآية : ١٤.
٥) الآية : ٣٦.
٦) الآية : ٧٩.
٧) الآية : ١٠.
٨) الآية : ١٥.

﴿ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ في يوسف[1]،

﴿ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾، ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ كلاهما في غافر[2]، وعبّر عن اللّتيْن في غافر بقوله في البيت الآتي: (يَدْعُونَنِي وَخطَابُهُ)، يريد ﴿ يَدْعُونَنِي ﴾ في يوسف، وخطاب ﴿ تَدْعُونَنِيٓ ﴾، وليس ﴿ تَدْعُونَنِيٓ ﴾ بخطاب إلا ما ذكرت.

والوجه في اتفاق الكل على تسكين هذه الياءات: الجمع بين اللغتين[3]، وأحسن من ذلك أن يقال: إن في ﴿ يُصَدِّقُنِيٓ ﴾، و﴿ أَنظِرْنِيٓ ﴾، و﴿ أَخَّرْتَنِيٓ ﴾، و﴿ يَدْعُونَنِي ﴾، و﴿ تَدْعُونَنِيٓ ﴾ غَيْبةً وخطَاباً تَأَكُّدُ ثقلٍ بشيئين[4]، وهما: كثرة الحروف[5]، والفعْلية.

فإن قيل: كان: ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ﴾ أَوْلى بالتسكين مما ذكرتَ، فإنه أكثر حروفاً مع توالي حركات، ومع ذلك فتحَهُ نافع كما مضى؟.

فالجواب: أن ﴿ سَتَجِدُنِيٓ ﴾ فيه السين والتاء مزيدتان، وفيه حذفُ حرفٍ من أصوله[6]، وهو الفاء، فإنه من "وجد".

ويُقال في: ﴿ ذُرِّيَّتِي ﴾: إن كثرة الحروف، وتشديد الراء وهي حرف تكرير، وتشديد الياء وهي حرف علة، وأن قبله (لي) وبعده (إني) (وإني)[7]، وهي سواكن فلذلك سُكِّنت ياؤه.

فإن قيل: ﴿ بَنَاتِي ﴾ و ﴿ أَنصَارِي ﴾ كثير الحروف [8] ومع ذلك فتح ياءَها نافع كما مرّ، فهلا سُكِّنَتا له كما سُكِّنَتْ ياء ﴿ذُرِّيَّتِي﴾ بجامع ما بينها من كثرة الحروف؟

---

١) الآية : ٣٣.
٢) الموضع الأول في الآية : ٤١ ، والموضع الثاني في الآية:٤٣.
٣) انظر شرح الهداية ١٦١/١ ، واللآلئ الفريدة ٤٦٩/٢.
٤) تحرفت في ت إلى " يسير ".
٥) انظر الحجة لأبي علي ٢٥٢/١.
٦) انظر اللآلئ الفريدة ٤٦٩/٢.
٧) " وإني " الثانية سقطت من ص ، والمثبت من م و ت.
٨) في م و ت " كثير يا الحروف " ولعله من سهو النسّاخ.

فالجواب: مَنَعَ من ذلك ما في ﴿ ذُرِّيَّتِي ﴾ من التشديدَيْن اللذَيْن في حرف التكرير[1]، وحرف العلة وكل هذه استحسانات، وإلا فالاعتماد في الحقيقة على الرواية.

[الياءات التي قبل همزة مكسورة وخرجت عن الأصل]

واعلم أن الياءات التي نَصَّ عليها الناظم، وهي ما خرجت عن ضابط (أوْلى حُكْمٍ) زيادةً أو نُقْصَاناً أو بهما، خمس وعشرون ياءً:

أولها ياء ﴿ بَنَاتِي ﴾ :وآخرها ياء :﴿ تَوْفِيقِي ﴾ فمن هذه الخمس والعشرين تسع خرجت بنقصان فقط، وهي من :﴿ بَنَاتِي ﴾ إلى ﴿ إِخْوَتِي ﴾.

وخمس عشرة خرجت بزيادةٍ فقط وهي البواقي ماعدا ياء: ﴿ رُسُلِي ﴾.

وواحدة خرجت بزيادة ونقصان معاً، وهي ياء: ﴿ رُسُلِي ﴾.

وبقي من الاثنين والخمسين ياءً: سبعٌ وعشرون ياءً باقية لنافع وأبي عمرو من غير زيادة ولا نقصان، إلا ما ذكره الناظم رحمه الله تعالى في آخر فصلت[2]، وهو قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِى ﴾[3] فإنه أخبر هناك أن فيه خلافاً عن قالون، فإن أخذنا له بوجه الإسكان فيه صَحَّ أن يقال: إن مدلول (أُوْلى حُكْمٍ) نقص بعضه، وإن أخذنا له بالتحريك فلا نقص.

---

١) أي الراء لأنه حرف تكرير.

٢) حيث قال : ويا ربي به الخلف بجلا.انظر البيت : ١٠١٧.

٣) فصلت :٥٠، وقال ابن الجزري رحمه الله: وأما (إلى ربي إن) في فصلت فهم فيها على أصولهم إلا أنه اختلف فيها عن قالون، فروى الجمهور عنه فتحها على أصله، وهو الذي لم يذكر العراقيون قاطبة عنه سواه، وروى الآخرون إسكانها، وهو الذي في تلخيص العبارات والعنوان، وأطلق الخلاف في التيسير والشاطبية وغيرهم... وقال في جامع البيان وقرأتها على أبي الفتح في رواية قالون من طريق الحلواني والشمام وأبي نشيط بالوجهين قلت- القائل ابن الجزري – والوجهان صحيحان عن قالون قرأت بهما، وبهما آخذ غير أن الفتح أشهر وأكثر وأقيس بمذهبه، والله أعلم النشر٢/١٦٨-١٦٩ باختصار، وانظر كلام الداني في جامع البيان ٦/١٧٤-١٧٥.

[الياءات التي قبل همزة مكسورة وبقيت على الأصل]

ولا بُـــدَّ من تعيين السبع / والعشرين ياء التي بقيت كما فعلتُ في [٣٢١ / ب] القسم الأول؛ لتكمل الفائدة، وأذكرها على ترتيب السور أيضاً[1]:-

فمنها في البقرة: ﴿ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ ﴾ [الآية :٢٤٩]، ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ﴾ في [الآية:٣٥] آل عمران.

﴿ رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ ﴾ [الآية :١٦١] في الأنعام.

﴿ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ ﴾[الآية:١٥] ﴿ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ ﴾[الآية:٥٣]في يونس.

﴿ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ﴾ [الآية:١٠]،﴿ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ ﴾ [الآية : ٣٤] ﴿ إِنِّىٓ إِذًا ﴾[الآية:٣١] في هود.

﴿ رَبِّىٓ إِنِّى تَرَكْتُ ﴾ [الآية:٣٧]، ﴿ نَفْسِىٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ ﴾ [الآية: ٥٣]، ﴿ رَبِّىٓ إِنَّ رَبِّى ﴾ [الآيـــة: ٥٣]، ﴿ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾ [الآيـــة : ٩٨]، ﴿ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى ﴾ [الآية: ١٠٠] في يوسف.

﴿ رَبِّىٓ إِذًا ﴾ [الآية: ١٠٠] في الإسراء.

﴿ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِى ﴾ [الآية:٤٧] في مريم.

﴿ لِذِكْرِىٓ ۝ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ﴾ [الآية:١٤-١٥]، ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ۝ إِذْ ﴾ [الآية:٣٩-٤٠]،﴿ وَلَا بِرَأْسِىٓ إِنِّى ﴾ [الآية: ٩٤] في طه.

﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ ﴾ [الآية: ٢٩] في الأنبياء.

﴿ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا ﴾[الآية:٧٧]، ﴿ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ ﴾[الآية:٨٦]في الشعراء.

﴿ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ ﴾ [الآية: ٢٦]في العنكبوت.

﴿ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ ﴾ [الآية: ٥٠] في سبأ.

﴿ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ﴾ [الآية: ٢٤] في يس.

---

١) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٧٠.

﴿ مِنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ ﴾ [الآية: ٣٥] في ص.

﴿ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾ [الآية : ٤٤] في غافـــر.

﴿ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ ﴾ [الآيــة : ٥٠] في فصـــلت: على أحد الوجهين لقالون كما تقدم[1].

وفي كـــتاب أبي عبد الله:﴿ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾ في الزمر، وهو سَبْقُ قَلَمٍ وصوابُهُ في غافر كما تقدم[2].

فهـــذه هـــي[3] الياءات التي فتحها نافع وأبو عمرو وَحْدَهما، بخلاف الخمس والعشرين المتقدمة فإنها خرجَتْ بما تقدم ذِكْرُه [4].

وأمـــا قولـــــه: (وَأَخَّرْتَنِي إِلَىٰ) فقد[5] يُلَبِّسُ بما في سورة الإسراء، وهو قولـــه تعالى: ﴿ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ ﴾[6].

وأُجيْـــب عـــنه: بأنه قد ذَكَرَها في باب الياءات الزوائد[7]، وحُكْمُ ياءات الزوائد: أن من أَثْبَتَهَا لا يفتحها إلا في المواضع المستثناة، وهي ثلاثة:-

في النمل[8]، والزخرف[9]، والزمر[10] ففيها اختلاف، سيأتي ذِكْرُ التي في الزخـــرف في آخر هذا الباب[11]، واللَّتان في النمل والزمر يأتيان في باب ياءات الزوائد[12].

---

١) انظر ص :٢٢٩، والتعليق هناك.

٢) والـــذي في اللآلـــئ الفريدة(المحققة) (وفي المؤمن " أمري إلى الله ")! ولم يشر المحقق إلى اختلاف في النسخ في هذا الموضع والله أعلم ، انظر اللآلئ الفريدة ٤٧١/٢٥.

٣) " هي " ليست في ت.

٤) وهي التي خرجت عن ضابط (أولي حكم) زيادة أو نقصاناً أو همًا مهاً راجع ما سبق ص :٢٢٩.

٥) في م و ت " قد ".

٦) الإسراء : ٦٢.

٧) في البيت : ٤٢٤، وسيأتي إن شاء الله.

٨) الآية : ٣٦.

٩) الآية : ٦٨.

١٠) الآية : ١٧.

١١) في البيت : ٤١٨.

١٢) في البيتين : ٤٢٦ ، ٤٣٩ إن شاء الله .

قولـــه: (وَحُــزْنِي وَتَوفِيقِي) مبتدأ، ومعطوف عليه، و(ظِلاَلٌ) خـــبرهما، ولابد من حذف مضافَيْن، من الأول ومن الثاني[1]، ليتطابق الخبر والمخـــبر عنه، والتقدير: وفتح ياءَيْ هذين اللفظين ذو ظِلاَل، أي: ذو سُتُر واقية من الطعن فيه لصحته لغةً وروايةً، فهو في ظلال مستتر به، أي: حجج قوية، كما يمتنع من يستتر بظلّ شيء من الحرّ.

هذا ظاهر الكلام فيما يتعلق بصناعة القراءة، ويجوز أن يريد أن حُزْنَهُ وهو تأسُفَه على ما فَرَّطَ من عمره في غير طائل عنده[2]، وإن كان رحمه الله كان كثير الخير وتوفيقه لذلك، لأَنْ ليس كلّ أحد يوفق لأَنْ يحزن ويتأسّف على تقصيره، بل تراه منهمكاً في الغيِّ غير مُكْتَرِثٍ بما يصْدُرُ منه.

(ظِــلاَلٌ) أي سُتُر تقيه من حرِّ النار وعذاب الآخرة وأهوالهما، ولا شـــك أن " الندم توبة " كما قال الشارع ﷺ[3]، وما أحسن الاعتراف بعد الاقتراف فلا يكون في الكلام حذف البتة/. [٣٢٢/ أ]

قولـــه: (وَكُلُّهُمْ) يجوز أن يكون مبتدأ، و(يُصَدِّقْنِي) مفعول بفعل مُقَـــدَّر، وذلك المقدر هو الخبر، حذف للدّلالة عليه، والتقدير: وكّل القّراء يُسَكّن ياء (يُصَدِّقْنِي).

ويجوز أن يكون (كُلُّهُمْ) فاعلاً بفعل مُقدَّر، أي: وسَكَّن كُلُّهم ياءَ (يُصَدِّقْنِي).

و(أَنْظِـــرْنِي) عطف على ما تقدم، إلا أنه حذف عاطفه، كما تقدم في نظائره[4].

قـــال أبو شامة: فإن قلتَ: كيف يُلفظ في البيت بقوله (يُصَدِّقْنِي، أَنْظِرْنِي)؟

---

١) في م و ت " مضافين من الأول ومضاف من الثاني "!

٢) انظر في كلا التقديرين إبراز المعاني ٢٤٢/٢ ، واللآلئ الفريدة ٤٧٢/٢.

٣) الحديـــث رواه الإمـــام أحمد في عدة مواضع من مسنده ، منها ما في مسند عبد الله بن مسعود برقم : ٤٠١٤ ، ص : ٣٤١ ، ورواه ابـــن ماجـــة أيضاً في كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة ، من حديث ابن مســـعود أيضـــاً بـــرقم ٤٢٥٢، وقال السخاوي: وسنده ضعيف، المقاصد الحسنة ص: ١٨٢، ٥٢١، وللحديث شواهد ولذا صححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه برقم: ٤٣٢٨، والله أعلم.

٤) كما تقدم في البيت ٣٩١،٣٩٧.

قلتُ: يحتمل وجهين، وكلاهما لا يخلو من ضرورة:-

أحدهما: (يُصَدِّقُنِي) بضم القاف على قراءة عاصم وحمزة[1]، فيلزم من ذلك وصل همزة القطع في (أَنْظِرْنِي) وحذف الياء من (يُصَدِّقْنِي) لالتقاء الساكنين.

والثاني: بإسكان القاف على قراءة الجماعة فيلزم من ذلك فتح الياء، وهي[2] لم يفتحها أحد من القرّاء مع وصل همزة القطع، انتهى[3].

تقرير الإشكال على كُلٍ من الروايتين:

أنك إذا ضَمَمْتَ[4] القاف على قراءة هذين الإمامين، لزمك أن تحذف همزة: (انْظِرْنِي) من اللفظ حتى يستقيم الوزن، بمعنى أنك تجعلها كهمزة وَصْلٍ فتَسْقُطُ دَرْجاً، ولزمك أيضاً من هذا أن تحذف ياء المتكلم، لأنك لَمّا أسقطت الهمزة التقت الياء[5] والنون من (انْظِرْنِي) وهما ساكنان، أولهما حرف مَدٍّ ولِيْن، وما كان كذلك وجب حذف أولهما نحو: "يَرْمِيْ الغرض" و"يَغْزُو الجيش"[6].

وإذا جَزَمْتَ القاف على قراءة الجماعة، أي: الباقين -بعد عاصم وحمزة- لزمك أن تفتح ياء (يُصَدِّقْنِي) ولزمك أيضاً أن تَصِلَ همزة القطع، أي: تحذفها لفظاً، فقد لزمك في كل من الروايتين محذوران:-

أحدهما: مشترك في الروايتين: وهو وَصْلُ همزة القطع.

والآخر مختص بأحدهما.

ففي الأول: يلزم حذف الياء.

وفي الثاني: يلزم فتحها، وهي لم يحذفها أحد ولم يحركها.

---

١) لأن عاصماً وحمزة يقرءاها بضم القاف والباقون بجزمها ، انظر التيسير ص ١٣٩ إتحاف فضلاء البشر ٣٤٣/٢.

٢) في ص " وهم "ا وفي م " وهو "، والمثبت من ت وإبراز المعاني.

٣) إبراز المعاني ٢٤٢/٢ - ٢٤٣.

٤) في م و ت " رفعت ".

٥) أي من " يُصَدِّقُنِي ".

٦) انظر الكتاب ١٥٧/٤، ارتشاف الضرب ص:٧١٧.

ثم إن أبا شامة أجاب عن[1] التزام قراءته بسكون القاف، فقال:

ويجوز أن يُعْتَذر عن هذا – أي: عن قراءته بإسكان القاف – بأن يُقال: لم يَصِلْ همزة القطع على هذا الوجه، بل نَقَلَ حركة الهمزة إلى الياء، كما تقول العرب: "ابتغيَ امرُه"، فالياء على هذا كأنها ساكنة في التقدير، لأن الفتح جاء من عارضِ نقلِ حركة الهمزة، وليس الفتح من باب فتح ياء الإضافة، انتهى[2].

قلت: وهذا حَسَنٌ[3]، تقدم مثله في قوله: (حَشَرْتَنِيَ اعْمَى)[4] فإنه يُقرأ بفتح الياء وسقوط الهمزة ليس إلا، و[5]لا يمكن أن يقرأ إلا كذلك، وتقدم لنا فيه وجهان:-

أظهرهما: أنه من باب نَقْلِ حركة الهمزة إلى الياء بعد أن قدّر سكونها[6]، فهذا أوْلى لأن الياءَ ساكنةٌ عند الجميع، وهناك هي مفتوحة عند من رمز له، فاحتجنا إلى تقدير سكونها؛ ليصح النقل، فإذا جوّزنا النقل مع تقدير تسكين الياء، فلأَن / يجوز مع سكونها بطريق الأصالة أوْلى وأحرى. [٣٢٢ / ب]

إلا أن أبا شامة خَدَشَ جوابَهُ بأنه يلزم منه حذف همزة القطع، فقال:-

فإن قلتَ: حَذْفُ الهمزة من (انْظِرْنِي) لا يَقرأ به أحد؟

قلتُ: حذف الهمزة لابد منه في الوجهَيْن المذكورَيْن، فما فيه إثبات الياء أوْلى مما فيه حذفها، إلا أنه يعارِض هذا: أن فتح الياء يُوْهِمُ أنه قراءة، وحذفها معلوم أنه لالتقاء الساكنين، فالوجهان متقاربان لتعارض الكلام فيهما، انتهى[7].

---

١) في ص و ت "على".

٢) إبراز المعاني ٢/٢٤٣.

٣) في ص " أحسن ".

٤) في البيت ٣٩٧.

٥) سقطت الواو من م و ت.

٦) انظر ص:٢٠٣ من هذه الرسالة، والوجه الثاني أنه حذف همزة " أعمى" ضرورة.

٧) إبراز المعاني ٢/٢٤٣ ، وفي جميع النسخ " فيها " بالأفراد، قبل نهاية الكلام والمثبت من إبراز المعاني.

يعـــني أن هذا الجواب وإن كان نافعاً في فتح الياء، إلا أنه لا ينفع في حـــذف الهمـــزة فـــإن أحـــداً لم يقرأ بحذفها، ثم أجاب بقولـــه: حذف الهمزة..... إلى آخره.

وفي خَدْشِــهِ الجواب بما ذكر[1] نظر لا يخفى: وذلك أنه إذا زعم أن تحريك الياء إنما هو بنقل حركة الهمزة إلى الياء، لزمه أن يعتقد أن الهمزة في حكم المنطوق بها، ألا ترى أن ورشاً إذا قرأ ﴿ قَدَ أَفْلَحَ ﴾[2] وبابَهُ بالنقل، لا يقول أحد إنه قرأ بحذف الهمزة بالمعنى الذي قَصَدَهُ، وهو وَصْلُ همزة القطع، لأن وجــود الحركة دليل على الهمزة، فكأنها موجودة، وإذا تقرر ذلك فلا حاجـــة إلى أن يجيـــب بقولـــه " قلت: حذف الهمزة لابد منه في الوجهَيْن المذكورَيْـــن " لأن الفـــرق بين الحذفين واضح، فحذف النقل كَلاَ حذف، بخلاف الحذفَ لالتقاء الساكنين، فتأمَّل هذا، فإنه حَسَنُ صُنْعٍ.

ثم قـــال: ويحـــتمل وجهاً ثالثاً بإسكان القاف وحذف الياء مع بقاء كسرة النون، وتَبْقَى همزة (انْظِرْني) ثابتة مفتوحة بحالها، ويكون هذا أَوْلى بالجواز من قولـــه قبل ذلك: (وَقُلْ فَطِرَنْ فِي هُوْدَ)[3] فإنه حَذَفَ الياء من (فَطِرَنْ) وأَسْكَن النون، فحذفُ الياءِ مع بقاءِ الكسرة أَوْلى، انتهى[4].

يعـــني أنـــه هنا حُذِفَ شيءٌ وبقي عليه دليلٌ لفظي، وهو كَسْرُ ما قبله، وقد كثر واشتهر كثيراً حذف ياء المتكلم والاجتزاء عنها بالكسرة[5].

وقد تَحصَّل من كلامه: أنه يجوز أن يقرأ قولـــه: (يُصَدِّقْنِي انْظِرْنِي) بالوجهين المذكورين:

ضم القاف، وإن لزم منه حَذْفُ الياء، وإسقاط همزة القطع.

وسكونها، وإن لزم منه فَتْحُ الياء، وإسقاط همزة القطع، وتقدم جواب كلٍ منهما.

---

١) " بما ذكر " ليست في ص والمثبت من م و ت.

٢) من مواضعها المؤمنون:١، وانظر " باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها " في حرز الأماني ص:١٩.

٣) من البيت ٣٩٦، انظر ص:٢٠٢ من هذه الرسالة.

٤) إبراز المعاني ٢/٢٤٣.

٥) انظر الخصائص ٣/١٣٣.

ثم ذكر بقية الياءات المُجْمَعِ على تسكينها فقال:-

٤٠٥- وَذرِيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ

وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلاَ

قوله: (وَذرِيَّتِي) عَطْفٌ على (يَصْدُقْنِي)، وكذلك (يَدْعُونَنِي) وإنما حذف عاطفه.

وقوله: (وَخِطَابُهُ)، أي: وذو خطابٍ (يَدْعُونَنِي)، أي: الذي وقع فيه الخطاب.

ثم أخبر أن عَشْرَ ياءات من الإضافة يليها همزةٌ مضمومة، وأن نافعاً وَحْدَهُ فتحها جميعاً كما سيأتي في البيت الآتي، وتلك العشرة[1] هي:

قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا ﴾ في آل عمران[الآية:٣٦].

﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِي ﴾ / في المائدة[الآية : ٢٩]. [٣٢٣/ أ]

﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ ﴾ في القصص[الآية : ٢٧].

﴿ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا ﴾ في المائدة أيضاً[الآية: ١١٥].

﴿ إِنِّيٓ أُمِرْتُ ﴾ في الأنعام [الآية : ١٤]، وفي الزمر [الآية: ١١].

﴿ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ﴾ في الأعراف[الآية :١٥٦]،

﴿ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ ﴾ في هود[الآية: ٥٤].

﴿ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ ﴾ في يوسف[الآية : ٥٩].

﴿ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ في النمل[الآية : ٢٩].

فنافعٌ ماشٍ على الأصل وهو الفتح.

والوجه لابن كثير في خروجه في هذا النوع عن الفتح ما تقدم له في خروجه عنه عند القسم الثاني، وهو ثقل حركة الهمزة بل[2] أولى، لأن الضمة أشد ثِقَلاً من الكسرة.

---

١) في ص و م " وتلك في المائدة العشرة " وهو أقحام لا داعي له.

٢) " بل " سقطت من م.

وشـــدة الثقل وتأكُّدُه هو الوجه لأبي عمرو حيث خرج في هذا عن أصله في تحريك الياء[1]، وإن كان تَحَرَكَ ما قبل الهمزة المكسورة كما تقدم لـــتأكُّدِ شدة الثقل، إذ الضمة أشد ثقَلاً من الكسرة، فأبو عمرو سَلَكَ رُتْبة بـــين رتبتين، فوافق نافعاً وابن كثير في المفتوحة، ونافعاً في المكسورة، وابن كثير في المضمومة.

وأمـــا إســـكان الباقين: فعلى أصولهم، ولم يخالف أَحَدٌ منهم أصله فوافـــق نافعا، بخلاف القسمَيْن المتقدمَيْن، وذلك لما ذكرته من شدة الثقل، ولقلة الدَوْر أيضاً.

قولـــــه: (وَعَشْرٌ) يجوز أن يكون مبتدأ، والخبر مُقدَّر، أي: ومنها عَشْـــرٌ، و(يَلِـــيهَا الْهَمْـــزُ) جملة فعلية في موضع رفع نعتاً بـــ(عَشْرٌ)، وأن يكـــون الخبر قولـــه في البيت الآتي: (فَعَنْ نَافِعٍ) على زيادة الفاء في الخبر[2] على رأي الأخفش[3].

قولــــــه: (مُشْـــكَلاَ) حـــال من الهمزة، يقال: شَكَلْتُ الكتاب وأَشْـــكَلْتُهُ، أي: قَيَّدْتُه بالشَكْلِ، الذي هو بمنـــزلة شِكَال الدَّابة، وقد تقدم تقرير ذلك، ووجه استعارته[4].

(وَبِالضَّـــمِ) إما متعلق بـــ(مُشْكَلاَ) كقوله[5]: شَكَلْتُهُ بالفتح أو غيره، وإما متعلق بمحذوفٍ على أنه حال من ضمير (مُشْكَلاَ)، أي: متلبساً بالضم.

---

١) انظر الحجة لأبي علي ٢٥٦/١.

٢) في م و ت " الجر "، والمثبت من ص .

٣) وانظـــر رأي الأخفش في معاني القرآن ٣٠٦/١، وانظر كذلك الكتاب ١٣٨/١، وسر صناعة الإعراب ٢٦٨/١.

٤) ووجـــه اســـتعارته أن الحركة تضبط الحرف كما يضبط الشكل الحسي الدابة، انظر كلام الشارح على البيت:٣٧٣ ص:٥٠.

٥) في جميع النسخ: " بقوله "، والمثبت أنسب.

٤٠٦- فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ
بِعَهْدِي وَآتُــونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَــلاَ

قد تقدم أنه يجوز أن يكون: (فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ) خبراً لقوله: (وَعَشْرٌ) وأنــه رأي الأخفش[1]، وأما على رأي الجمهور (فَعَنْ) متعلقة (بالفَتْحِ) مضمناً معنى: "انقل عنه فتحها"[2].

والفــاء في (فَافْتَحْ) إما عاطفة، وإما مزيدة كهي في قولك: "بزيد فامرر"، وعلى هذا فتكون الفاء الأولى مزيدة في هذا الجار.

ولا يجوز أن تكون الثانية مؤكِّدةً للأولى[3] تأكيداً لفظياً، لأن الحرف إن لم يتضمن جملة وأُكّد به الأول تأكيداً لفظياً، فلابد من أن يتصل بالأول، أو يضــمر مــا اتصــل بــالأول كقولــه تعالى: ﴿فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾[4]، عــلى نظــر لي فيه ذكرته في غير هذا[5]، وهنا فلم تتصل الفاء الثانية بالأول ولا بضميره[6].

ولكنه قد يُقال: قد ورد ذلك ضرورة وما نحن فيه من ذلك الباب.

ومفعول (افْتَحْ) محذوف، أي: افتح ياء عشر الكلمات / وكذلك مفعول [٣٢٣/ب] (أَسْــكِنْ) محــذوف أيضــاً، أي: وأســكن لكل القرّاء يائي (عَهْدِي) و(آتُونــي) يــريد قولــه تعالى: ﴿بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ في البقرة[7]، ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ في الكهــف[8]، وإنما أُجْمِعَ على هاتين الياءين جمعاً بين اللُّغتين، وإلا فلا فَرْقَ عند نافعٍ بين هاتين وبين غيرهما.

---

١) تقدم قبل أسطر.

٢) في م " انقل فتحها عنه "، بتقديم و تأخير.

٣) الفاء الأولى في قوله " فعن "، والثانية في قوله " فافتح".

٤) هود :١٠٨، والشاهد من الآية الفاء الثانية في قوله " فيها " فهي تأكيد لفظي لأنها اتصلت بضمير يعود على الأول " الجنة " انظر التبيان للعكبري١/٥٤٩.

٥) لم أجد كلاماً للمصنف في هذا، غير أنه أشار إليه أشارة عابرة في الدر المصون١/١٨٨.

٦) في ص و م " ولا مضمره " والمثبت من ت.

٧) الآية : ٤٠.

٨) الآية : ٩٦.

وقولـــه: (لِتَفْتَحَ مُقْفَــلاَ) مقابَلةٌ بديعةٌ، أي: لتفتح بذكرك هذا العِلْمَ باباً عظيماً منه كان مُغْلَقاً بأقفال[1].

وقـــال أبو شامة:" وحسنت المقابلة في قولـــه (لِتَفْتَحَ) بعد قولـــه (وَأَسْكِنْ) أي: لتفتح باباً من العلم كان مقفلا قبل ذكره "[2].

ففهم أن الإشكال من السُكْنى[3]، وهو مناسب للفتح والإقفال.

والـــلام في قولـــه: (لِتَفْتَحَ)متعلق[4] بقولـــه: (وَأَسْكِنْ)، أي: إذا فعلت هذا فقد فتحت باباً من العلم.

واعلم أن ذكر الناظم إجماع القرّاء على تسكين بعض الياءات من كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة من زيادات القصيد، لأن أبا عمرو الدّاني رحمه الله لم يـــتعرض لذلـــك بل تَرَكَهُ[5]، وهو حَسَنٌ، لأنه لم يضع كتابه لذكر المتفق عليه، و قد تقدم وجه ذكر الشيخ ذلك، وأن له فائدةً حسنةً[6].

وقـــال أبو شامة: بَعْدَ أن نقل أن الدّاني لم يذكر ذلك- أي: المُجْمَع على تسكينه في الأنواع الثلاثة- قال: وكأنه اتّكل على بيان المختلف فيه في آخرِ[7] كل ســـورة[8] .

قلتُ: وليس به ضرورة إلى ذكره، لأنه لم يضع كتابـــه لذلك، وقد تقـــدم أنه إنما فعل ذلك عند كل قسم من الأقسام الثلاثة المذكورة خَوْف وقوع اللَّبْس في المتفق عليه بالمختلف فيه.

---

١) انظر شرح شعلة ص : ٢٣٨.

٢) إبراز المعاني ٢/٢٤٥.

٣) هكذا في جميع النسخ ولعله يقصد به " السكون".

٤) في ص و م " معلق ".

٥) انظر التيسير ص : ٥٦ -٥٨.

٦) قـــد تقـــدم عـــند شرحه للبيت: ٣٩١ ص:١٨٤-١٨٥، وفائدته ألا يلتبس المتفق عليه بالمختلف فيه، وسيذكرها الشارح بعد أسطر، والمقصود بالشيخ الناظم رحمه الله.

٧) في ص " آخر كل سورة "، بدون " في ".

٨) إبراز المعاني ٢/٢٤٥.

٤٠٧- وَفِي اللاَّمِ للتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ
فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلاَ

أخبر أن الياء السابقة للهمزة مصاحبةً للام التَّعريف: أربعُ عشرة ياءً، وأن حمزة سكنها جميعها، وقد رمز له بالفاء من قولـــه: (فَاشٍ).

ثم أخــبر عَمَّن رمز لـــه بالفاء والعين المهملة من قوله: (فِي عُلاَ)، وهمـــا: حمـــزة وحفـــص أنهما سكنا اليـــاء من قولـــه تعـــالى: ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]، ومتى سكناها حذفاها لالتقاء الساكنين ، وكذلك يفعل حمزة في الجميع لما ذكر من التقاء الساكنين.

وإنما أعاد رمز حمزة مع حفص لئلا يُتَوَهَّم انفراد حفص بذلك، وقد تقدم له نظائر في الإمالة[2] وغيرها، ويأتي مثله أيضاً.

والحاصـــل: أن حفصـــاً وافق حمزةَ في هذه الياء، كما سيوافقه غيرُهُ أيضاً فيما سينصُّ عليه الناظم بعد هذا البيت.

وهـــذا هو النوع الرابع من الأنواع الستة ، وهو ما بعده همزةُ وصلٍ بعدها لام تعريف.

والوجه لحمزة في تسكين جميعها:

اتـــباعُ الأثر، والجمعُ بين اللغتين[3]، وذلك أنه قد فتح هـــو وجميع القـــراء الـــياءات[4] من قولـــه: ﴿بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾[5]،﴿مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾[6]، ﴿نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ﴾[7]، ﴿شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾[8].

---

١) البقرة : ١٢٤.

٢) كما في البيت ٣١١ حيث ذكر الأخوين مع أبي عمرو لئلا يتوهم انفراد أبي عمرو في إمالة ذوات الراء.

٣) انظر شرح الهداية ١/ ١٦١ ، اللآلئ الفريدة ٢/ ٤٧٤.

٤) في م و ت " الباب "!!.

٥) آل عمران : ٤٠.

٦) الأعراف : ١٨٨.

٧) منها البقرة : ٤٠.

٨) منها النحل : ٢٧.

ولا فــرق بين هذا وبين ما سَكّنه إلا ماذكرتُ/لك من اتباع الأثر، [٣٢٤ / أ] وأيضــاً فإنه وافــق بذلك أصله فإنه لم يفتح ياء إضافة البتة إلا ياء واحدة، وهي قولــه: ﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾[1]، كما سيأتي قريباً.

والوجه لمن وافقه في شئ من ذلك: ما تقدم من اتباع الأثر أيضاً[2]، والجمع بين اللغتين.

وقد يقال: إن حفصاً إنما وافقه في: ﴿ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ لتَقَدُّمِ قوله: ﴿ وَمِن ذُرِيتِي ﴾ وهو ساكن فسكنّ ذلك مناسبةً لهذا.

فـــإن قـــيل: الذين ليس من أصلهم تحريك ياء الإضافة قبل همزة القطع- كابن عامر و الكوفيين غير حــمزة - كيف حرَّكُوها هنا، وصار تحريكها لهم أصلاً في هذا النوع، وصار أصل حمزة سكونُها؟

فالجواب من وجهين:-

أحدهمـــا: محافظتهم على إثبات ياء الإضافة لفظاً ، لأنها متى سُكِّنت حذفت لالتقاء الساكنين[3]، كما تقرر.

والثاني: أنهم إنما سَكَّنُوها في الأنواع الثلاثة المتقدمة لأن بعدها حرفاً جَلْداً قَوياً وَهُوَ الهمزةُ، وأما في هذا النوع فالهمزة ساقطة دَرْجاً ثابتة ابتداءً، فلا تجامع الياء، فلا يستثقل مجيئه بعدها فتُسَكّن له.

قولـــه: (وَفِي اللاَّمِ) خَبر مُقَدَّم، و(أَرْبَع عَشْرَة) مبتدأ مؤخَّر، ولا بد من مضاف مقدّر، تقديره: وفي مجاورة[4] اللام، و(لِلتَّعْرِيف) حال من الـــلام، أو بيان لها ، وهذا بناء منه على قول سيبويه: وهو أن أداة التعريف هـــي اللام وحدها، والهمزة قبلها همزة وصل أُتيَ بها ليتوصل بها إلى الابتداء بالســـاكن، وليس لنا همزة وصل مع حرف إلا في هذه الصورة على خلاف فيها[5].

---

١) الآية في سورة الأنعام : ١٦٢ ، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله في البيت : ٤١٣.

٢) وقد تقدم أن اتباع الأثر هو الأصل في جميع القراءات المتواترة لأن القراءة سنة متبعة.

٣) انظر شرح الهداية ١/١٦٠.

٤) تصحفت في ص إلى " مجاوزة ".

٥) انظر في هذه المسألة الكتاب ٤/١٤٧ وشرح ملحة الإعراب للحريري ص : ٤٢وهمع الهوامع ١/٢٧١.

والخليل بن أحمد -شيخ سيبويه- يذهب إلى أن أداة التعريف هو مجموع "أَلْ"، كما أن أداة الاستفهام هي مجموع "هَلْ"، وكما أن أداة التحقيق هو مجموع "قَدْ".

واعتُرِضَ عليه بعدم ثبوت الهمزة لفظاً في الدَرْجِ ؟

فأجاب: بأنها حُذِفَت تخفيفاً لكثرة دَوْرها.

ولكلٍ من القولين مرجِّح، وعليه اعتراضات، وعنها أجوبة ليس هذا موضع تحقيقها، وفي المسألة قول ثالث غريب. أوضحتُ ذلك كلَّهُ- ولله الحمد- في "إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل".

وقال أبو شامة: وتقدير قوله: (وفِي اللاَّمِ)، أي: وفي قبل اللام، فحُذِفَ المضاف للعلم به، ولو قال: و"في قبل اللام"، لكان على حذف الموصول[1] تقديره: وفي الذي قبل اللام ، وكل ذلك قد جاءت له نظائر في اللغة، انتهى[2].

فقوله أولاً: أي: وفي قبل اللام، ثم قوله: ولو قال: وفي قبل اللام.... إلى آخره، يعني أنه لابُدَّ من هذا التقدير، ولو لَفَظَ الناظم بهذا التقدير لكان الكلام مستدعياً إلى حذف موصول، وهو صحيح لو سُلِّم أن تقدير المضاف هو كما ذكر، لكنّا لا نسلِّم أن تقديره كذلك؛ لِيَلْزَم منه حذف الموصول الإسمي، بل تقديره كما قررتُه قبل ذلك وهو : وفي مجاورة[3] اللام.

---

١) في إبراز المعاني تحقيق الشيخ " جادو" ٢/٢٤٥ " الموصوف"، والمثبت هو الصواب كما هنا، وكذا في الطبعة الأخرى ص:٢٩٧.

٢) إبراز المعاني ٢/٢٤٥وانظر في حذف الموصول الاسمي مغني اللبيب ص ٧١٧، وهمع الهوامع ١/٣٠٥.

٣) في ص " مجاوزة "!!.

ثم قولـــــه: " وقــد /جـــاءت لذلك نظائر"، أما حذف الموصول [٣٢٤/ب] الاسمـــي[١] فلم يقل به إلا الكوفيون[٢]، وجعلوا من ذلك: ﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ﴾[٣]، ومثله قوله:[٤]

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْــكُم

ويَــنْــصُرُه ويَــمْــدَحُه سَــوَاءُ

ومثله[٥] :-

ما الَّذي دَأْبُهُ احْتِياطٌ وَحَزْمٌ * وَهَوَاهُ أَطــاعَ يَسْتَوِيَانِ

يـــريد: "والذي أنزل إليكم"، و"من ينصره"، و"الذي هواه أطاع"، وللبصريين عنه جواب مذكور في كتابي المشار إليه آنفاً[٦].

قولـــه: (أربعُ عشرةٍ) نوّن (عشرةٍ) ضرورةً، كما نوّنها العَرْجِي[٧] كذلك في قوله:-

فَقَالَتْ يَقُوْلُ النَّاسُ فِي سِتّ عَشْرَةٍ .

---

١) " الاسمي " سقطت من ت.

٢) انظر مغنى اللبيب ص :٧١٧.

٣) العنكبوت : ٤٦.

٤) البيت لحسان بن ثابت كما في ديوانه ص : ٦١ ، ومغني اللبيب ص :٧١٨ ، والدرر اللوامع ٢٩٦/١.

٥) البيـــت بـــلا نسبة في مغني اللبيب ص : ٧١٨ ، ونَسَبَهُ في البحر المحيط لبعض طيء ٨٠/٢ ، وأنشده المصنف في الدر المصون٢٠٣/٢.

٦) وهو إيضاح السبيل إلى شرح التسهيل، انظر الصفحة السابقة.

٧) هـــو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- العَرْجي نسبةً إلى موضع قِبَلَ الطائف يقال لـــــه العَرْج ، وهو أشعر بني أمية ومن الفرسان المعدودين، سجنه والي مكة محمد بن هشام فلم يزل في السجن إلى أن مات سنة ١٢٠هـــ انظر الشعر الشعراء ٥٧٤/٢ ، الأغاني ٣٦٩/١، الأعلام ١٠٩/٤، ووقـــع في جمـــيع النسخ " العرضي " وهو تصحيف، والمثبت من إبراز المعاني ٢٤٥/٢، وهذا صدر بيت للعَـــرْجي وعجـــزه :- فـــلا تعجـــلي مـــنه فـــإنك في أجـــر، وهـــو في ديوانه ص: ٢٤٥،والأغاني ٣٨٤/١، وإبـــراز المعاني ٢٤٥/٢، ووقع في جميع النسخ وكذا في إبراز المعاني:- فجاءت تقول الناس في تسع عشرة، والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد من البيت تنوين " عشرة" ضرورة.

ولـــو قرئ: (أربعُ عشرةٍ)، برفع (أربع) وجرِّ (عشرة) منوّن على لغة إعـــراب الجزأين إعراب المتضايفين لجاز، تقول: عندي ثلاثُ عشرةٍ وثلاث عشرةٍ، كقولك: عدد عشرة ، حكي ذلك الفرَّاء عن العرب، وأنشد[١]:-

كُلِّف من عـــنائه وشـــقْوتـــه

بِنت ثماني عَشْرةٍ من حجّته

قولــــه: (فَإِسْكَانُهَا) مبتدأ، و(فَاشٍ) خبره، أي: فإسكان ياءات هذا النوع منتشر معروف؛ لصحته لغةً وروايةً.

قولــــه: (وَعَهْـــدِيَ فِـــي عُلاً) مبتدأ وخبره، ولا بد من حذف مضـــاف، أي: وفَتْحُ ياء (عَهْدِيَ) كائن ومستقرٌ في علا، أي: في ارتفاع، وإنما كان كذلك لموافقة حفصٍ لحمزةَ في ذلك، والمذاهب تقوى بمتابعة الغير إذا كـــان ذلك الغَيْرُ ممن يُعتَبر ويُعرَّجُ على قولـــه، وحفص من هذا القبيل وأكـــبر[٢]، لأنـــه عندهم أضبط لقراءة شيخه عاصم من شعبة، ولذلك قال الناظم في حقه:- (وَحَفْصٌ و بالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلا)[٣].

ثم أخـــذ الـــناظم رحمه الله تعالى يذكر ما وافق حمزةَ غيرُهُ عليه من الياءات المذكورة فقال:-

٤٠٨- وَقُلْ لِعبَادِي كَانَ شَرْعاً وَفِي النِّدَا

حِمىً شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلاَ

أخبر عَمَّن رمز له بالكاف والشين المعجمة من (كَانَ شَرْعاً)، وهم: ابن عامر والأخوان أنهما[٤] سَكَّنا الياء من هذه الكلمة: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[٥]، فقد وافق حمزةَ ابنُ عامر والكسائيُّ في إسكان هذه الياء.

---

١) قـــال الفـــرَّاء أنشدني أبو ثروان العُكْلي وذكر البيت ، انظر معاني القرآن للفراء ٣٤/٢ ، وانظر خزانة الأدب ٣٩١/٦ والـــدرر اللوامع ١٩٧/٦، وفيه أن البيت منسوب لنفيع بن طارق، وفي ص " كلف من عيابه " وفيها " ثمان " والمثبت من المصادر السابقة، والشاهد من البيت جر " عشرة " على الإضافة.

٢) في م و ت " وأكثر ".

٣) من البيت : ٣٦.

٤) لعله ثنى باعتبار المرموز لهم بحرفي الكاف والشين.

٥) سورة إبراهيم: ٣١.

ثم أخبر عمن رمز له بالحاء المهملة، والشين المعجمة من: (حِمًى شَاعَ)، وهم: أبو عمرو والأخوان أنهم سَكَّنوا ياء: (عِبَادِيَ) الوارد بعد حرف النداء، وهما موضعان:

أحدهما: في العنكبوت[1] ﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾.

والثاني: في الزمر[2] ﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾.

وقد وافق حمزةَ على إسكان ياء هاتين الكلمتين أبو عمرو والكسائي.

فإن قيل : قول الناظم رحمه الله تعالى (وَفِي اَلنِّدَا) يشمل بعمومه/ [٣٢٥/أ] الأول في الزمر، وهو قوله تعالى: ﴿ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ﴾[3] وليس هو مما نحن فيه؟

فالجواب: أن الياء محذوفة من هذه الكلمة اتفاقاً لم تثبت في مصحف من المصاحف[4]، فإذا تقرر ذلك فلا تُعَدُّ من ياءات الإضافة لما تقدم أن ياء الإضافة تثبت في المصحف، ثم يُختَلفُ في فتحها وإسكانها[5]، فلما وقع اتفاق المصاحف الشريفة على حذف هذه؛ علمنا أنها ليست من ياءات الإضافة.

ويؤيد ذلك أنه لو قيل لك: اعدُد ياءات الإضافة، لم تَعُدَّ منها نحو: ﴿ يَـٰرَبِّ ﴾[6]، ولا ﴿ يَـٰقَوْمِ ﴾[7]، ولا ﴿ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[8]، فكذا هذه.

---

١) الآية : ٥٦.

٢) الآية : ٥٣.

٣) الآية : ١٠.

٤) انظر المقنع للداني ص : ٣٤.

٥) تقدم في أول باب ياءات الإضافة انظر ص: ١٥٥.

٦) منها في الفرقان : ٣٠.

٧) منها في البقرة : ٥٤.

٨) الزمر : ١٦.

قال أبو عبد الله: ولا خلاف بين القراء في حذفها وصلاً و وقفاً من طريق القصيد[1]، وقد روي من طريق الشّمُوني[2] عن أبي بكر عن عاصم فتحها في الوصل[3]، وحذفها في الوقف، وجاء من رواية قتيبة[4] عن الكسائي إثباتها وقفاً[5] وفيها[6] مخالفة للرسم، انتهى[7].

قلت: هذا شأن ياءات[8] الزوائد، لا تثبت في المصاحف، ويختلف القرّاء فيها حذفاً وإثباتاً، ولا يُقال: إنهم خالفوا الرَّسم في ذلك[9]، فكذلك هذه عند عاصم والكسائي في هذه الطريقة عنهما.

ثم أخبر عمَّن رمز له بالكاف والفاء من قوله: (كَمَا فَاحَ)، وهما: ابن عامر وحمزة أنهما أسكنا الياء من قوله تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ في الأعراف[10]. فقد وافق حمزةَ ابنُ عامر أيضاً في إسكان هذه.

---

١) لعلماء القراءات إصطلاحات تجري كثيراً في كتبهم ومن هذه الإصطلاحات:- القراءة، والرواية، والطريق:-

فالقراءة هي : كل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءة مما أجمع عليه الرواة عنه كقولهم قراءة نافع كذا وكذا.

والرواية: هي كل ما نسب إلى الراوي عن الإمام كقولهم: رواية قالون عن نافع.

والطريق: كل ما نسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل، ومثاله ما ذكره الشارح عن الشموني هنا. انظر فيما سبق سراج القاري ص:١٠، إتحاف فضلاء البشر ١٠٢/١.

٢) هو أبو جعفر ، محمد بن حبيب الشَّمُوني المقرئ الكوفي قرأ على أبي يوسف الأعشى وكان أقرأ أصحابه توفي بعد : ٢٤٠ هـ ، طبقات القراء ٢٤١/١ ، غاية النهاية ١١٤/٢.

٣) وهذا الفتح في الوصل مخالف لسائر الرواة، انظر جامع البيان ١٤٥/٦، النشر ١٤٠/٢.

٤) هو أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الأصبهاني الأزاذاني المقرئ صحب الكسائي ٥٠سنة ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بأصبهان ، توفي سنة بضع ومائتين ، انظر طبقات القراء ١٩٦/١، غاية النهاية ٢٦/٢.

٥) وهذا أيضاً مخالفة لسائر الرواة، انظر جامع البيان ١٤٦/٦، النشر ١٤٠/٢.

٦) في جميع النسخ "وفي ذلك كله " والمثبت من اللآلئ الفريدة.

٧) اللآلئ الفريدة ٤٧٣/٢.

٨) في م و ت " باب "!!.

٩) لأنها مخالفة يسيره ولا حرج فيها إذا صحت الرواية . انظر النشر ١٤١/٢، والإتحاف ٣٤٦/١.

١٠) الآية: ١٤٦.

فتحصّل: أن حمزةَ وافقه غيرُهُ في خمسٍ من هذه الكلم: ﴿عَهۡدِی ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ وافقه عليها حفصٌ.

و﴿قُل لِّعِبَادِیَ﴾ في إبراهيم وافقه عليها ابن عامر والكسائى.

و﴿يَـٰعِبَادِیَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ في العنكبوت.

و﴿يَـٰعِبَادِیَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ في الزمر وافقه عليهما أبو عمرو والكسائى.

و﴿عَنۡ ءَايَـٰتِیَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ وافقه عليها ابن عامر.

والميم في (مَنۡزِلاً) تكرار للرمز توكيداً لأنها رمز ابن ذكوان، وابن ذكوان دخل في رمز شيخه بالكاف من (كَمَا)، وإنما أعاد رمز حمزة في جميع ما ذكر لما تقدم[1]: وهو خوف الالتباس بانفراد من رمز لـه لو لم يذكر معه حمزةَ.

وقد عرفتَ أن حمزة ماشٍ على أصله في تسكين هذه الياءات، وأن حفصاً وأبا عمرو و ابن عامر والكسائى خالفوا أصولهم[2] في ذلك.

وتقدم [3] توجيه مخالفة حفص لأصله في ﴿عَهۡدِی﴾ فلنذكر وجه مخالفة الباقين لأصلهم في ذلك ، فأقول[4]:

إن ابن عامر والكسائي إنما وافقاه في: ﴿قُل لِّعِبَادِیَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ حملاً على قوله في نظيره: ﴿وَقُل لِّعِبَادِی يَقُولُواْ ٱلَّتِی هِیَ أَحۡسَنُۚ﴾[5]، وهي ساكنة فيه اتفاقاً فكذا نظيرُهُ، وأيضاً فهو جمع، والجمع ثقيل قياسه التخفيف.

---

١) في ص : ٢٤٠.

٢) في م و ت " أصلهم ".

٣) ص :٢٤١.

٤) انظر الحجه لأبي علي ٢٥٦/١، شرح الهداية١/١٦٠،فتح الوصيد خ (٧٨/ب)،اللآلئ الفريدة ٤٧٤/٢.

٥) الإسراء : ٥٣.

وإن أبا عمرو والكسائي إنما وافقاه في/كلمتي النداء[1]؛لأن النداء محلٌّ [٣٢٥ / ب] تغيير، وأيضاً فهما جمعان؛ والجمع فيه ثقل فناسبه[2] التخفيف بالسكون.

وإن ابن عامر إنما وافقه في:﴿ ءَايَـٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ لثقل الجمع والتأنيث فناسب ذلك السكون.

قولــه: (وَقُلْ لِعِبَادِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: وإسكانُ ياء (عِبَادِي).

و(كَـــانَ شَــرْعاً) كـــان واسمهـــا وخبرها في موضع الرفع خبر المبتدأ، ومعنى ذلك: أن الإسكان كان طريقاً واضحاً وفهماً صحيحاً أخذه الخَلَــفُ عن السلف، وأنه شيْءٌ معروف بين أهل العلم القدماء أخذه عنهم تلامذهـــم؛ فهـــذا معنى إتيانه بـــ(كان) فإنها تدل على الاستمرار في بعض المواضع[3].

ثم إن ظاهر لفظ الناظم رحمه الله تعالى ما يقتضي أن الأمر لرسول الله ﷺ بالتبليغ كان شرعاً، ثم انقطع بسبب لحوقه بالرفيق الأعلى[4].

قولــــه: (وَفِــي النِّدَا حِمًى) مبتدأ وخبر، ولابد من حذف لتتمَّ الفائدة، والتقدير: وفي إسكان ذي النداء من لفظ (عِبَادِي) مَنعٌ لمن قَرَأَ به من طعن طاعن يطعن عليه، لصحته لغةً وروايةً وتوجيهاً.

ويجـــوز أن يكـــون التقدير: وإسكان يا (عبادي) في الندا حمى، فحـــذف المبتدأ، وهو "إسكان" لأنَّ الكلام فيه، وحذف (عبادي) لدلالة قولـــه: (وَقُلْ لِعِبَادِي)، كأنه قيل: وإسكان ياء ما تقدم من هذا اللفظ في النداء، وأَحْوَجَنا إلى ذلك تصحيحُ العبارةِ.

---

١) يعني قولـــه تعالى " يا عبادي " في العنكبوت والزمر، وتقدم عزو الآيات قريباً.

٢) في م " فيناسبه ".

٣) انظر لسان العرب (كون.) ١٣/٣٣٦ .

٤) انظر فتح الوصيد خ (٧٨/ب) ،اللآلئ الفريدة ٢/٤٧٤.

وقولــه : (وَفِي النِّدَا) على هذا علّقه أبو عبد الله بالمبتدأ المقدَّر مع تقريــره إياه بما ذكرته[1]، وفيه نظر، من حيث إن المصدر لا يعمل محذوفاً؛ لأن فيه حذف بعض الموصول وإبقاء بعضه[2].

فــالأَوْلى أن نقــول: (فِي النِّدَا) متعلق بمحذوف على أنه حال من (عــبادي) المقدّر، أي: حال كونه في النداء، و(شَاعَ) بمعنى اشتهر وذاع لصحته معنى ورواية، والجملة في موضع رفع صفة لــ(حِمًى).

قولـــــه: (آيَاتِيَ) مبتدأ، وذلك على حذف مضاف، أي: وإسكان يــاء (آيــاتي)، و (كَمَا فَاحَ) خبرُه، أي: كفَوْحه في الحُسْن والانتشار، والفَــوْح: التضوُّع ، يقال : فاح الطيب، أي: تضوّع وظهرت رائحته[3]، (وَمَــنْزِلاَ) تَمْيــيزٌ يشــير إلى أنَّ منزلَهُ يفوح طيبُهُ وينتشر لصحته وقوة حُجَجه.

ثم شَرَعَ في تعداد هذا النوع فقال:

٤٠٩- فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي
وَرَبِّـــي الَّذي آتَانِ آيَاتِي الْحُــلا

٤١٠- وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي
مَعَ الأَنْبِيا رَبِّـــي فِي الاَعْرافِ كَمَّلاَ

أراد بـــــ(خَمْسُ عِبَادِي) الثلاثة المتقدمة في قولــه تعــالى:﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ في إبراهيم، ﴿ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ في العنكبوت، ﴿ يَـٰعِبَـادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ ﴾ في الزمــر، وهــذه لم ينفرد حمزة بإسكانها بل وافقه عليها غيرُهُ / كما تقدم تفصيله[4]. [٣٢٦/أ]

١) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٧٤وقوله " على هذا . . ." هكذا في جميع النسخ.

٢) انظر شرح قطر الندى ص ٣٧٤ .

٣) انظر لسان العرب (فيح) ٢/٥٥٠ ، القاموس المحيط ص : ٢١٣ ، ولا يقال في الرائحة الكريهة فاح.

٤) وافقه على إسكانها أبو عمرو والكسائي انظر ص: ٢٤٧.

والرابع منها: قولُهُ تعالى: ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ في الأنبياء[1].

والخامس: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ في سبأ[2]، وهذان مما انفرد حمزة بإسكان يائهما.

والسادس: قوله تعالى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وهذا مما وافق فيه حمزةَ غيرُهُ وهو حفص.

والسابع : قولُهُ:﴿إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ في الزمر[3].

والثامن: قولُهُ تعالى:﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ في البقرة[4].

والتاسع: قولُهُ تعالى: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ في مريم[5]،وهذه الثلاثة مما انفرد حمزة بإسكانها.

والعاشر : قوله تعالى:﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ في الأعراف، وهذه مما وافق حمزةَ عليها [6] غيرُهُ، وهو ابن عامر.

والحادي عشر: قوله تعالى:﴿أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ﴾ في الملك[7].

والثاني عشر : قوله تعالى:﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ﴾ في ص[8].

والثالث عشر : قوله تعالى:﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ في الأنبياء[9].

---

١) الآية : ١٠٥.

٢) الآية : ١٣.

٣) الآية : ٣٨.

٤) الآية : ٢٥٨.

٥) الآية : ٣٠.

٦) في ت " وهذه مما وافق عليها حمزة غيره "بتقديم وتأخير.

٧) الآية : ٢٨.

٨) الآية: ٤١.

٩) الآية : ٨٣ ، وفي م و ت وفي سورة الأنبياء .

والـرابع عشـر : قولـه تعـالى:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ في الأعراف[1] و هو المكمّل العدةَ [2]؛ ولذلك قال: (كَمَّلاَ).

وتَحــرّز بقولـــه: (فِي صَادَ مَسَّنِي مع الأنبياء) بأن نــصَّ على سورتيهما من:﴿ مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ ﴾ في الأعراف[3]، ومن:﴿ مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾ في الحجــر[4]، فلذلك نصَّ على سورهما [5] بخلاف غيرهما، إلا أن هذا يُشْكِل بقولـه: (رَبِّي فِي الاَعْرَافِ) فإنه عَيَّنَ سورته وليس ثَمَّ ما يشبهه؟

وجوابــه: أنــه تأكيد فحيثُ أمكننا أن نظهر لقولـه فائدة جديدةً جليلة[6] قلنا بها، وحيث لم يَتَأَتَّ ذلك قلنا: هو تأكيد.

فإن قيل: بقي لفــظ آخر من لفــظ:(عِبَادِي) وهو قولـه تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ ﴾ في الزمر[7] فلم تركه؟

فالجواب: أن هذا بابه في الزوائد وسيتكلم الناظم عليه[8].

فقد صار في الزُّمَر ثلاثة ألفاظ تشتبه بغيرها:

﴿ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ﴾، وقــد تقدم أن أحداً لم يثبت ياءها لا وصلاً ولا وقفاً من طريق هذه القصيد[9]؛ ولذلك لم يذكرْهَاالناظمُ في البابين[10].

---

١) الآية : ٣٣.

٢) وهــذه الـياءات الأربعة الاخيرة انفرد حمزة بإسكانها.انظر التيسير ص ١٧٣، ١٥٣، ١٢٧، ٩٤ على ترتيب الناظم والشارح رحمهما الله.

٣) الآية : ١٨٨.

٤) الآية : ٥٤.

٥) في ص و ت " سورتيهما ".

٦) " جليلة "زيادة من م.

٧) الآيتين : ١٧ – ١٨.

٨) عند ذكره للبيت : ٤٣٩ إن شاء الله تعالى.

٩) انظر ص :٢٤٥ من هذه الرسالة.

١٠) الإضافة والزوائد.

و﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ ﴾ وسيأتي الكلام عليها.

و﴿ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ ﴾ ومضى حكمها[1]، وإنما بيّنت ذلك لئلا يشتبه بغيره.

فإن قلتَ: قوله: (آتَانِيَ) قد يلتبس بقوله: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل[2]؟

فالجواب: أنه لا إلباس، لأنَّ ذلك يأتي في باب الزوائد[3].

فإن قلتَ: قد عدّ صاحب التيسير هذا النوع ستَّ عشرة ياء[4]، فزاد فيها ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل، و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ ﴾ في الزمر، وقد أسقطهما الناظم هنا؟

فالجواب: ما تقدم[5] من أن ذِكْرَهُما في باب الزوائد أَلْيَقُ.

فإن قلتَ: فلِمَ عدّ هذا النوع دون ما تقدم من الأقسام، فإنه لم يَعُدّ في الأقسام الماضية إلا المختلف فيه مما نقص منه بعضُهم، أو زاد / معهم غيرُهم، ويسكت عن بقية الياءات لمن رمز له، وهنا عدّ فيه ما وافق حمزةَ غيرُه عليه، وما لم يوافقه؟ [٣٢٦ / ب]

فالجواب: أنه إنما عدّها لئلا تشتبه بغيرها من نحو: ﴿ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ ﴾[6]، و﴿ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ ﴾[7] ونحو ذلك مما أجمع على تسكينه، فإنه لم يَعُدّ ما أجمعوا عليه في هذا النوع.

---

١) تقدم أن حمزة وأبا عمرو البصري والكسائي أسكنوا هذه الياء انظر ص:٢٤٧.

٢) الآية : ٣٦.

٣) انظر شرحه للبيت ٤٢٩.

٤) انظر التيسير ص : ٥٨ ، وإبراز المعاني ٢٤٧/٢ ، ولم يتضح لي بعد التأمل أن أبا عمرو عدّها ست عشر ياءً بل التي عدها : ٢١ ياءً والله أعلم .

٥) ص: ١٧٣-١٧٤.

٦) منها في النحل : ٢٧.

٧) منها البقرة : ٤٠.

فــإن قــيل: لم لا فَعَلَ في هذا النوع ما فعل في الأنواع المتقدمة مما ذكــرتَهُ، وهو أن يَنُصَّ على المُجْمَعِ عَلَيْه ويسكت عما عداه؛ ليؤخذ من القاعدة المذكورة؟

فــالجواب: أنـــه لو فعل ذلك هنا لطال عليه عَدُّ المجمع على فتحه، بخلاف عَدِّه النوعَ بكماله فإنه أخْصَر، والله أعلم.

قولـــه: (خَمْسُ عِبَادِي) مفعول مُقَّدم لـــ(اعْدُدْ)، أي: اعدد من تلك الياءات خمس (عِبَادِي)، وأنَّثَ لفظ العدد [1]مع إضافته لمذكر[2] على تأويل ذلك بالكلمات كقولـــه[3]:-

وإنَّ كـــلاَباً هَـــذه عَشْرُ أَبْطُنٍ

لتأويـــلها بالقـــبائل، وكقولـــه تعالى:﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[4] لأنه بتأويل الحسنات، وإنما فعل ذلك لضرورة النظم.

قولـــــه: (وَعَهْدِي) معطوف على (خَمْسُ)، وكذلك ما بعده، إلا أنـــه حـــذف العاطف من (أَرَادَنِي) ومن (أَتَانِي) ومن (آيَاتِيَ)[5] لما تقدم في نظائره[6].

وقولـــه: (أَتَانِ) يجوز أن يُقرأ: (أَتَانِ) بحذف الياء ضرورة، وأن يُقـــرأ: (أَتَانِيَ) بفتح الياء على أنه سكَّنَها ونقل حركة همزة (آيَاتِيَ)[7] إليها، كما تقدم في قوله: (حَشَرْتَنِيَ اعْمَى)[8].

---

١) وهو (خمس).

٢) وهو(عبادي).

٣) هذا صدر بيت للنَّوَاح الكلاَبي وعجزه :- وأنت بريءٌ من قبائلها العشر ، كما في الدرر ١٩٦/٦، وهو بـــلا نسبة في الكتاب ٥٦٥/٣ ، والخصائص ٤١٧/٢ ، ووقع في ص " كلانا " وفي م و ت " كلايا " ، والمثبـــت من المصادر السابقة، وكان القياس "عشرة أبطن" مذكر ولكن تأوّلها بالقبائل كما قال الشارح رحمه الله .

٤) الأنعام : ١٦٠.

٥) في ص و م " ومن أتان " وهو تصحيف.

٦) نظائـــر هـــذا البيـــت – أعني في حذف حرف العطف – كثيرة منها الابيات : ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ وغيرها.

٧) في ص و م " أتاني " والمثبت مافي ت وهو الصواب.

٨) في البيت : ٣٩٧.

قـــال أبو شامة: ولو حذف الياء ثَمَّ، وأثبت[1] الهمزة لكان سائغاً – يعـــني فيقرأ: (حَشَرْتَنِ أَعْمَى) بكسر النون وإثبات همزة (أعْمَى) -كما فعل هنا في (أَتَانِ آيَاتِي)[2]. فالحاصل أن كل واحد من الموضعين يجوز في الآخر [ما] نظمه[3] في الآخر، انتهى[4].

و(الْحُـــلاَ) نَعْتٌ لـــ(آيَاتِيَ)، والْحُلاَ: جمع حِلية بالكسر، وهذا شـــاذ، كقولهـــم: لِحية ولُحى بكسر اللام في المفرد، وضمها في الجمع[5]، وذلك على حذف مضاف، أي: ذوات الْحُلاَ.

و يجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمر، أي: هي ذوات الْحُلاَ.

كأنه يُكْنِي بذلك عن[6] الكلم المذكورة أو على ياءاتها.

قولـــه: (وَأَهْلَكَنِي) مبتدأ، و(مِنْهَا) خبره، أي: من جملة الكلم أو من جملة الياءات.

قولـــه: (وَفي صَادَ)[7] خبر مقدم، و(مَسَّنِي)مبتدأ، و(مَعَ الأَنْبِيَاء) حـــال مـــن الضمير المستتر في الخبر، أي: و(مَسَّنِي) كائن في ص كائناً مَعَ الأَنْبِيَاء، أي: مع لفظ الأَنْبِيَاء المشابه لهذا، وهو:﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾.

---

١) في ص و ت " ثم أثبت " والمثبت من م وإبراز المعاني.

٢) في ص و م " أتاني " والصواب ما في ت وهو المثبت.

٣) في ص و ت " نظيره " والمثبت ما في م وهو كذلك في إبراز المعاني وزيادة " ما " من إبراز المعاني.

٤) انظر إبراز المعاني ٢/٢٤٧.

٥) " فُعَل " من أبنية الكثرة ، وشذ جمع " فِعْلَة " بكسر الفاء – كحِلْية وحُلا ولِحْيه ولُحى – على " فُعَل " لأن " فُعَل " مطرد في شيئين:-

١- اسم على وزن " فُعْلَة " كقُربة وقُرَب، و غُرفة وغُرَف.

٢- وفي " الفُعـــلى " أنثى " افْعَل " كالكُبْرى والصغرى، وما عدا ذلك من الجمع على وزن " فُعَل " فهو شاذ، لكنه سمع من العرب. انظر ارتشاف الضرب ص: ٤٢٦-٤٢٨، أوضح المسالك ٤/٢٨١.

٦) في م و ت " يبني بذلك على ".

٧) في ت " وفي ص ".

ويجـــوز أن يكـــون (مَسَّنِي) عطفاً على (أَهْلَكَنِي)، ويكون مخبراً عـــنهما بقوله: (مِنْهَا)، ويكون (فِي صَادَ) في موضع نصب على الحال، أي: ومِـــنْهَا (أَهْلَكَـــنِي) و(مَسَّـــنِي) حال كونه في ص، وإنما رُتِّبَ هذا الترتيب ليختص الحال (بمَسَّنِي).

قولـــــه: (رَبِّي) مبتدأ، و(كَمَّلَ) خبره، (و فِي الأَعْرَافِ) متعلق به أو بمحذوف على أنه حال من فاعل (كَمَّلَ)، أي: كمّل عدد هذا النوع حال كونه مستقراً في الأعراف.

والألف في (كَمَّلاَ) للإشباع/. [٣٢٧/أ]

٤١١- وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَ فَتْحُهُمْ
أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّـــهُ لَيْـــتَـــنِي حَلاَ

شَرَعَ في ذكر النوع الخامس وهو ما وقع بعده[1] همز وَصْلٍ دون لام التعريف، فذكر أنه سبع ياءات، و ذكرها واحدةً واحدةً، ولم يَعمَّها بحكم أحدٍ من القرّاء كما فعل في الأنواع السابقة، لأن كلٌّ واحدة تختص برمز إلا واحـــدة وافقـــت أخـــرى في الرمـــز بهذا البيت فجمعهما وبدأ بها فقال: (أَخِـــي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ) فرَمَزَ لياء (أَخي)، ولياء (إِنِّي) بكلمة (حَقُّهُ)، وأخَّـــر هـــذا الـــنوع عن النوع الذي قبله لأنه شطرُهُ[2]، وقد تقدم توجيه ذلك[3].

فذكـــر[4] أن من رمزله بكلمة: (حَقُّهُ) وهما: ابن كثير وأبو عمرو أنهمـــا فتحا من هذا النوع: ﴿أَخِي ٱشْدُدْ﴾ في طه[5]، و﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ في الأعراف[6].

---

١) في جميع النسخ " بعد " والمثبت هو الصواب، لأن همزة الوصل تكون بعد ياء الإضافة.
٢) انظـــر اللآلـــئ الفريدة ٤٧٦/٢، وقوله " شطره " واضح باعتبار أن عدد ياءات هذا النوع(٧) على النصف من النوع الذي قبله (١٤).
٣) ص:١٧٨.
٤) في م " ذكر "، بدون الفاء.
٥)الآية : ٣٠ - ٣١.
٦) الآية : ١٤٤.

ثم أخبر عمَّن رمز له بالحاء المهملة من قوله: (حَلاَ) و هو أبو عمرو أنه فتح الياء من قولـــه تعالى: ﴿ يَـٰلَيۡتَنِى ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ في الفرقان[1].

ثم اعــــلم أن قولـــه ﴿ ٱشۡدُدۡ ﴾ إنما يأتي من هذا النوع على قراءة غير ابن عامر فإنها عندهم همزة وصل، وأما ابن عامر فيقرؤها همزة مقطوعة على أنها حرف مُضَارِعة للمتكلم، وسيأتي تحقيق هذا إن شاء الله تعالى[2].

فابن كثير وأبو عمرو يقرآنها: ﴿ أَخِيَ ٱشۡدُدۡ ﴾ بفتح الياء ووَصْل همزة ﴿ ٱشۡدُدۡ ﴾.

وابن عامر يقرؤها: ﴿ أَخِي أَشۡدُدۡ ﴾ ساكنة الياء بعدها همزة مقطوعة[3].

والباقون: ﴿ أَخِي ٱشۡدُدۡ ﴾ بحذف الياء وصلاً لالتقاء الساكنين[4]، لأنهم لَّمـــا سكّنوها التقت هي ساكنة والشين من ﴿ ٱشۡدُدۡ ﴾ ساكنة وهمزة الوصل ساقطة في الدَرْج، فلما التقى ساكنان وأولهما حرف عِلّة وجب حذفه على القاعدة المقرَّرة[5].

قولـــه: (وَسَبْعٌ) مبتدأ، وخبره مقدر، أي: ومنها سبع.

قولـــه: (بِهَمْزِ الْوَصْلِ) صفة لـــ(سَبْعٌ) أي: سبع كائنة وملتبسة بهمز الوصل.

وقولـــه: (فَرْدًا) حال من همز الوصل.

وتحرّز من همز الوصل المصاحب للام التعريف في النوع السابق لهذا، وقد تبين حكمه[6]، (وفَرْدًا) بمعنى متفرِّداً.

---

١) الآية : ٢٧.

٢) عند شرحه للبيت : ٨٧٣ .

٣) وهـــي مفتوحة على قراءته وصلاً وبدءًا ، أما عند غيره فتثبت بدءًا مضمومة لضم ثالث الفعل ، وتسقط درجا كما سينبه عليه الشارح فيما يأتي قريباً.

٤) انظر التيسير ص ١٢٢، إتحاف فضلاء البشر ٢/٢٤٦.

٥) انظر الكتاب ٤/١٥٧، ارتشاف الضرب ص:٧١٧.

٦) عند شرحه للأبيات : ٤٠٧-٤١٠.

قولـــــه: (وَفَتْحُهُم) مبتدأ، وهو مصدر مضاف لفاعله، و(أخِي) مفعـــول بـــه، أي: ياءَ (أخِي)، و(مَعَ إِنّي) حال من المفعول، أي: حال كَوْنِــهِ كائناً مع هذا اللفظ ، وإنما جعله مصاحباً له لاشتراكهما في الحكم والقارئ.

قولـــــه : (حَقُّهُ) فاعل بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ لدلالة الحال عليه، أي: استَقَرَّ حقُـــهُ وثبـــت واشتهر [لصحته معنى و روايةً ، و الجملة خبر المبتدأ، أي: وفتحهم ياء كل من اللفظين[1] ثبت حقُّه واشتهر][2].

قولـــــه : (لَيْـــتَنِي) مبتدأ، (وَحَلاَ) جملة فعلية خبره، ولا بد من تقديـــر مضاف من الأول، أي: وفتح ياء ﴿ لَيۡتَنِي ﴾، (حلا) أي: عَذُبَ لصحته لغةً وروايةً.

ويجوز أن يُقدَّر الحذف من الثاني، أي: ليتني حلا فتح يائه، فَحُذِفَ / [٣٢٧ / ب] المضافان وقام الضمير مقام ما أُضيف إليه فاستتر.

٤١٢– وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا

حَمِيدُ هُدىً بَعْدِى سَمَا صَفْوُهُ وِلاَ

أخـــبر عمن رمز لـــه بكلمة: (سَمَا) وهم: نافع و ابن كثير وأبو عمرو أنهم فتحوا الياء من قولـــه تعالى: ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ۞ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ ﴾[3] .

ثم أخـــبر عنهم أيضاً كما رمز لهم بكلمة: (سَمَا) أنهم فتحوا الياء أيضـــاً من قولـــه تعالى: ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴾[4]، وكلا هما في سورة طه، وإنمـــا كـــرَّر الرَّمـــز– وكان يكفيه أن يأتي به مرة واحدة بعد ذكره ليائَيْ

١) في ت " هذين اللفظين ".

٢) ما بين المعكوفتين ساقط من م .

٣) طه : ٤١–٤٢.

٤) طه : ٤٢.

﴿نَفْسي﴾ و ﴿ ذِكْري﴾ كما فعل في البيت السابق في قولــه: (أخي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ) – لضرورة النظم.

ثم أخبر عمَّن رمز لــه بالألف، والحاء المهــملة، وبالهاء من قولــه: ([الرِّضَى][1]حَميدُ هُدىً) وهم: نافع، وأبو عمرو، والبزِّي أنهم فتحُوا ياء ﴿ قَوْميَ ﴾ من قولــه تعالى: ﴿ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ في الفرقان[2]، فنقص هنا من مدلول" سما " قنبل.

ثم أخــبر عمن رمز لــه بكلمة: (سَمَا) أيضاً وبالصاد المهملة من [قولــــه: (سَمَا] [3] صفوه) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر،فتحوا الياء من ﴿بَعْدي﴾ في قولــه تعالى في الصف: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾[4]،وتعيَّن لمن لم يذكُرْهُ في التراجم المتقدِّمة أنه يسكِّن الياء في ذلك جميعه.

وتحصَّل من هذين البيتين أن القرّاء في هذا النوع على خمس مراتب:–

الأولى: لأبي عمــرو، وهــو أنــه فــتح الجميع ، وانفرد بفتح ياء ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ ﴾.

الثانية:لابن كثير، وهو أنَّهُ فتح الجميع أيضاً إلا ياء ﴿ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ ﴾ بلا خلاف عنه، وإلا ياء ﴿ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ ﴾ إن فيها عنه خلافاً، فالبزِّي روى فتحها، و قنبل روى إسكانها.

---

١) كلمــة " الرضى " ساقطة من النسخ،ولابد منهالكون همزتها رمزاً لنافع والله أعلم.

٢) الآية : ٣٠.

٣) ما بين المعكوفتين سقطت من ص و م والمثبت من ت.

٤) الصف : ٦.

الثالثة: لنافع، فإنه لم يفتح شيئاً -كما في البيت الأول- ، وهي ثلاث ياءات ﴿ أَخِي ﴾ مع ﴿ إِنِّي ﴾،﴿ لَيْتَنِي ﴾ وفتح جميع ما في هذا البيت، وهي[1] أربع: (نَفْسي ، ذِكْرِى ، قَوْمِيَ ، وَبَعْدِي).

الـــرابعة: لعاصم، فإنه سَكَّن الجميع بلا خلاف عنه في ذلك إلا ياء ﴿ بَعْدِي﴾ في الصَّـــفِّ فإن فيها عنه خلافاً، فحفص روى عنه الإسكان على أصله، وأبو بكر روى عنه الفتح.

الخامسة: للباقين، وهم: ابن عامر والأخوان، فإنهم سكَّنُوا الجميع بلا خلاف.

والوجـــه[2] لمـــن فـــتح شيئاً منها[3] أو جميعها: المحافظةُ على الإتيان بالياء، لأنه لو سكَّنها للزم حذفها لالتقاء الساكنين كما تقدم[4].

ومن سَكَّن جميعها أو بعضها فإنما قصد التخفيف في حرف العلة[5].

والوجه لنافع حيث سكَّن: ﴿ أَخي﴾،﴿ وأَنّي ﴾: أنها مجاورات لساكن اتفاقـــا فالمجاور لـــ﴿ أَخِي ﴾ ﴿ أَزْرِى ﴾ و﴿ أَمْرِى ﴾، والمجاورة لـــ﴿ إني ﴾ في الأعـــــراف ﴿ بِرِسَالاتِي ، بِكَلَامِي ﴾، والمجاور[6] لـــ﴿ لَيْتَنِي﴾ ﴿ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ ﴾، وفـــيه أمـــر زائـــد وهو كثرة الحروف، والوجه لحفص، وقُنْبل، والبزي: اتباع الأثر، والجمع/ بين اللغتين. [٣٢٨/ أ]

١) في ت " وهو ".

٢) في م و ت " فالوجه ".

٣) في م " من ذلك ".

٤) ص:٢٥٦.

٥) انظر الحجة للفارسي٢٥٦/١، شرح الهداية١٦٠/١،فتح الوصيد خ (٧٩ / أ) واللآلئ الفريدة ٤٧٧/٢.

٦) في م و ت " وفي المجاورة ".

قولـــــه: (نَفْسي) مبتدأ، و(سَمَا) جملة فعلية خبره، ولا بد من مضــاف محذوف إمَّا من الأول، أي: وفتح ياء ﴿ نَفْسي ﴾ سما، أي: ارتفع وعـــلا رتــبةً، وإما من الثاني أي: سما فَتْحُه، فلما قام الضمير مقام المضاف استتر لانقلابه مرفوعاً.

قولــه: (ذِكْري سَمَا) كالذي قبله، وكذلك (قَوْميَ الرِّضَى)، إلا أنــه لا يكــون فيه حذف إلا من الأول، أي: وفتح ياء (قَوْميَ) الرِّضى، (فالرِّضى) خبر على حد قولــه (وصلى الله رَبِّي عَلَى الرِّضى)[١]، وقد تقدم أن فيه ثلاثَ تأويلات.

قولـــــه :(حَميدُ هُدىً) خبر ثان، أو خبر مبتدأ مضمرٍ، أي: هو حمـــيد هدى، و(حميد هدى) من باب إضافة الصفة لموصوفها في الأصل، والـــتقدير: هُـــدى حَمِـــيْدٌ، ثم أضـــيف نحـــو: "سَحْقُ بُرْدٍ"، وفيه تأويل للبصريين[٢].

قولـــــه: (بَعْـــدي) مبتدأ على حذف المضاف أيضاً، أي: فتح ياء (بَعْـــدِي)، و(سَـــمَا صَفْوُهُ) جملة فعلية خبره، و(وِلاَ) بالكسر والمدِّ[٣] بمعنى: المتابعة[٤]،وهومنصوب على التَّمييز، والقَصْرُ فيه ليس بضرورة، بل هو كما تقدم في (أجذم العُلاَ)[٥].

---

١) هذا صدرالبيت الثاني من أبيات الشاطبية والأوجه التي ذكرها ثَمَّ :-

١- مبالغةً بأن جعل النبي صلى الله عليه وسلم نفس الرضى.

٢- وقوعِ المصدر موقع اسم الفاعل.

٣- وقوعِ المصدر موقع اسم المفعول.

وهـــناك وجه رابع ذكره أيضا وهو على حذف مضاف، أي: ذو الرضى، ثم قال:-وهذه الأوجه جارية في كل مصدر وقع وصفاً للجثة نحو :- رجل عدل . انظر العقد النضيد ١٨/١.

٢) وتأويله على حذف مضاف. انظر الإنصاف ٤٣٧/٢ وهمع الهوامع ٤/ ٢٧٦ وقوله " سحق برد " أي ثوب بالي . انظر اللسان (سحق) ١٥٣/١٠.

٣) أي بكسر الواو والمد بعد اللام : وِلاء .

٤) انظر إبراز المعاني ٢٤٩/٢، القاموس المحيط (ولي) ص ١٢٠٩.

٥) من عجز البيت الرابع من القصيدة، وتقدم أن القصرللوقف . انظر العقد النضيد ٢٨/١.

ولو قرئ بفتح الواو [1]على معنى: النصر، وهو تمييز أيضاً، أي: سَمَا صَفْوُهُ نصراً؛ لكان حسناً وليس في ذلك منع.

٤١٣- وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلاَثِينَ خُلْفُهُمْ
و مَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَ الْفَتْحُ خُوِّلاَ

قـــد مضى كلامه في الياء الواقع بعدها همزة القطع بأنواعها الثلاثة، وهمز الوصل بنوعَيْها[2]، وقد شَرَعَ الآن في بيان النوع السادس: وهو ما لم يقع بعده همزة البتة، لا همزة قطع، ولا همزة وصل، وهذا آخر الأنواع.

وقـــد ذكـــر يـــاءات هـــذا الـــنوع واحدةً واحدةً، وبدأ منها بياء ﴿ مَحْيَايَ﴾ في الأنعـــام[3] فذكـــر أنّ فيها خلافاً عن ورش، أسكنها تارة، وفتحها أخرى، وقد رمز له بالجيم من قولـــه: (جِئْ).

ثم أخـــبر عمَّن رمز لـــه بالخاء المعجمة من: (خُوِّلاَ) وهـم من عدا نافع أنهم فتحوا ياءه بلا خلاف.

فتعـــيّن لمـــن لم يذكـــره في الترجمتين - وهو قالون - السكون بلا خلاف.

واعـــلم أن بعضهم طَعَنَ في تسكين هذه الياء من حيث إنه يؤدي إلى التقاء ساكنين على غير حَدِّهما، قال أبو شامة:

شنَّع بعض أهل العربية [4] على نافع رحمه الله متعجباً منه كيف سَكَّن يـــاء ﴿ مَحْيَايَ ﴾، وفـــتح بعدهـــا ﴿ مَمَاتِيَ ﴾، وكان الوَجْهُ عَكْسُ ذلك،

---

١) أي : وَلاء .

٢) في جميع النسخ " بنوعها "ومن المعلوم أن ياء الإضافة قبل همزة الوصل نوعان فمن ثم عدلته،ويؤيد ذلك شروعه في بيان النوع السادس .

٣) الآية : ١٦٢.

٤) انظـــر الحجة للفارسي ٢٢٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ١١١/٢، والموضح للشيرازي ٥١٨/١ ،وأصل المسألة في الكتاب لسيبويه ٥٢٧/٣.

أو فـــتحهما معـــاً، قـــال: وهـــو أحـــد الوجهين عند ورش عنه، وهي الـــرواية الصـــحيحة فقد أسندها أبو بكر بن مجاهد في كتاب الياءات[1]عن أحمـــد بـــن صـــالح[2] عن ورش عن نافع الياء في ﴿ مَحْيَايَ ﴾، و﴿ مَمَاتِي﴾ مفتوحـــتان، وفي روايـــة أخـــرى عـــن ورش قال: كان نافع يقرأ أولاً: ﴿ مَحْيَايْ ﴾ ســـاكنة الـــياء، ثم رجـــع إلى تحريكها بالنصب[3]، قال: فهذه

١) قد تقدم الكلام عن كتاب الياءات ص: ١٦٢ من هذه الرسالة.

٢) هو الإمام أبو جعفر أحمد بن صالح الطبري ثم المصري، الحافظ المقرئ أحد الأعلام أخذ القراءة عن ورش وقالون وأخذ عنه الأشناني وخلق سواه، ت ٢٤٨هـــ طبقات القراء ٢١٣/١، غاية النهاية ٦٢/١.

٣) قـــال الإمـــام ابن الجزري رحمه الله بعد أن ذكر هذه الرواية عن ورش : تعلق به – أي بهذا النقل عن ورش– بعـــض الأئمـــة فضعّف قراءة الإسكان حتى قال أبو شامة ... وذكر كلامه وقال : وفيه ما لا يخفى، أما قوله إن رواية الفتح تقضي على جميع الروايات فغير مُسَلَّم أن رواية شخص انفرد بها عن الجمِّ الغفـــير تقضي عليهم مع إعلال الأئمة لها وردها. وأما قوله إن رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع الفتح، فهـــذا مما لا يعرف في كتاب من كتب القراءات ، وهذه الكتب موجودة لم يذكر فيها أحد عن إسماعيل ذلـــك ، و لم يذكر هذا عن إسماعيل إلا ابن مجاهد في كتاب الياءات لـــه وهو مما عده الأئمة غلطاً كما ســـيأتي . وأما قوله : فلا ينبغي لذي لب... الخ فظاهر في البطلان، بل ينبغي لذي لب قولُهُ، فإنه يلزم مـــنه تـــرك كثير من الروايات ورفض غير ما حرف من القراءات المتواترة عن كل واحد من الأئمة والله أعلم، ثم ذكر ابن الجزري عن الجعبري أن الانتقال من الإسكان إلى الفتح لا يلزم منه إبطال المنتقل عنه . ثم ذكرعـــنه أن زيادة العلم إنما يعتبر فيما سبيله الشهادات لا في الروايات ... وأخذ الأقوى من قَوْ لي إمام إنما هو في المجتهدات لافي المنصوصات إذ اليقين لا ينقض باليقين اهـــ النقل عن الجعبري. ثم قال ابن الجزري : أما رواية أن نافعاً رجع إلى الفتح فقد رده أعرف الناس به أبو عمرو الداني ، فقال :– هو خبر بـــاطل لا يثبـــت عن نافع ولا يصح من جهتين :– إحداهما : أنه مع انفراده وشذوذه معارض للأخبار المتقدمة التي رواها من تقوم الحجة بنقله.

والجهة الثانية : أن نافعاً لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح لعلم ذلك مَنْ بالحضرة من أصحابه الذين رووا اختـــياره ودونوا عنه حروفه ... فلم يكن ذلك وأجمع كل أصحابه على رواية الإسكان عنه نصاً وأداءً فثبـــت أن الذي رواه الحمراوي عن أبي الأزهر عن ورش باطل لا شك في بطلانه فوجب اطراحه ولزم المصير إلى سواه. .... ثم قال الداني :– والذي يقع في نفسي أن أبا الأزهر حدث الحمراوي الخبر موقوفاً على ورش كما رواه عنه من قدمنا ذكره من جملة أصحابه وثقات رواته دون اتصاله بنافع وإسناد الزوال عن الإسكان إلى الفتح إليه بل لورش دونه ، فنسي ذلك على طول الدهر فلما أن حدث به أسنده إلى نـــافع ووصـــله به، وأضاف القصة إليه ، فحمله الناس عنه كذلك وقبله جماعة من العلماء وجعلوه حجـــة،وقطعوا بدلـــيله على صحة الفتح . ثم ذكر الداني رواية ابن مجاهد عن ابن الجهم عن الهاشمي عن إسماعيل عن نافع أنه فتح ياء (محياي) قال الداني :– وذلك وهم وغلط من ابن الجهم من جهتين:– =

الـــرواية [1] تقضي على سائر الروايات فإنها أخبرت بالأمرين، ومعها زيادة علْم بالرجوع عن الإسكان إلى التحريك، فلا يعارضها رواية الإسكان / فإن الأُوْلى تعـــترف بهـــا وتخـــبر بالرجوع عنها، كيف وأن رواية إسماعيل بن جعفـــر [2]- وهـــو أجلُّ رواة نافع- موافق لما هو المختار، قال ابن مجاهد: أخـــبرني محمد بن الجَهْم [3]، عن الهاشمي [4]، عن إسماعيل بن جعفر، عن أبي جعفر [5]، وشَيْبَة [6]، ونافع أنهم ينصبون اليـــاء في ﴿ مَحْيَايَ ومَمَاتِيَ لله ﴾.

[٣٢٨ / ب]

قـــــال: وهـــذه الآية مشتملة على أربع ياءات: ﴿ صَلاتِي و نُسُكِي ومَحْيَايَ ومَمَاتِيَ ﴾ فالأُولـــيان ساكنتان بلا خلاف في هذه الطرق المشهورة،

=إحداهما :- أن الهاشمي لم يذكر ذلك في كتابه، بل ذكر فيه في مكانين إسكان الياء .

والثانية :- أن إسماعيل نص عليهما في كتابه المصنف في قراءة المدنيين ، وهو الذي رواه عنه الهاشمي وغيره بالإســـكان اهـــ باختصار من النشر ٢/١٧٧ – ١٩٧، وانظر كلام الداني في جامع البيان ٤/٣١٣ – ٣١٦ ، وانظر كلام الجعبري في شرحه على الشاطبية خ(٣٠٠) .

١) قولـــه " قال : فهذا الرواية" مكرر في م ،وفي جميع النسخ " نقض على سائر " والمثبت من إبراز المعاني. والضمير في قال يعود لأبي شامة رحمه الله.

٢) هو الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المقرئ الحافظ أخذ القراءة عرضاً عـــلى شـــيبه بن نصّاح ونافع وبرع في التجويد وأخذ عنه الكسائي وأبو عبيد وغيرهم، ت ببغداد سنة ١٨٠هـــ، طبقات القراء ١/١٤٦ غاية النهاية ٢/١١٣.

٣) هـــو الإمام العلامة الأديب ، أبو عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السِّمَّري الكاتب تلميذ يحي الفرّاء وراويه روى الحروف سمعاً عن خلف البزار وغيره وروى عنه ابن مجاهد وآخرون ت ٢٧٧هـــ ، تاريخ بغداد ٢/١٦١ السير ١٣/١٦٣، غاية النهاية ٢/١١٣.

٤) هـــو الشـــريف الإمام البارع الحافظ أبو أيوب سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي ضابط مشهور ثقة ت: ٢١٩هـــ تاريخ بغداد ٩/٣١، السير ١٠/٦٢٥، غاية النهاية ١/٣١٣.

٥) هـــو الإمـــام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، أحد القراء العشرة قرأ على أبي هريرة وابن عباس ﷺ وتصدر للإقراء دهراً وممن قرأ عليه نافع وابن حجاز وغيرهم. ت:١٢٧هـــ وفي سنة وفاته خلاف، ووقع في المطبوع من إبراز المعاني – بتحقيق الشيخ محمود جادو- "عن إسماعيل بن جعفر وشيبة ونافع" بإسقاط أبي جعفر والصواب إثباته كما في الطبعة الأخرى من إبراز المعاني ص : ٣٠١ ، و كذا في النسخ الثلاث من العقد النضيد والله أعلم.

٦) هـــو الإمام أبو ميمونة شيبة بن نصاح بن سرجس مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ،من أشهر قـــراء المدينة ، صدوق بعيد الصيت في القراءة ، قرأ عليه نافع وإسماعيل بن جعفر وغيرهما، وكان زوج بنت أبي جعفر القارئ ، ت : ١٣٠هـــ طبقات القراء ١/٥٦ ، غاية النهاية ١/٣٢٩.

فكـــأنَّ نافعاً أسكن اثنتين وفتح اثنتين، فلا ينبغي لذي لُبٍّ إذا نُقِلَ لـــه عن إمـــام روايتان إحداهما أصوب [وجهاً][1] من الأخرى أن يعتقد في ذلك الإمام إلا أنه رجع عن الضعيف إلى الأقوى.

ولا يُغـــترّ بمـــا ذكـــره الدّاني في كتاب "الإيجاز"[2] له من اختياره الإسكان، وذكر وجهه من جهة العربية، فإن غاية ما استشهد به قول بعض العـــرب:" التقتْ حَلْقَتَا البطاَن "[3]، و"له ثُلُثَا المال " بإثبات الألف فيهما، وهـــذا ضـــعيف شـــاذ لم يقرأ بمثله، ألا ترى[4] أن الإجماع على أن الألف محذوفة من مثل[5] هذا، كقولـــه:﴿ وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ ﴾[6]، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ ﴾[7]، وأمـــا استشـــهاده بقـــراءة أبي عمرو: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ ﴾[8] بإســـكان الياء، فسيأتي الكلام عليه في سورة الأحزاب[9]، وحُكْمُه حُـــكْم ﴿ مَحْيَايْ ﴾.

---

١) " وجهاً " زيادة من إبراز المعاني.

٢) هو " إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع" من مؤلفات الداني ،ذكره ابن الجزري وغيره، انظر غاية النهاية ٥٠٥/١ ، وذكرالدكـــتور التهامي الهاشمي أن لديه نسخة منه في مكتبته انظر مقدمة كتاب التعريف في اختلاف الرّواة عن نافع ص : ٥٦، وعندي أبواب من هذا الكتاب حوالي (١٤) لوحة مصورة من مكتبة باريس (عن طريق مركز الملك فيصل)، وانظر كلام الداني عن هذه الياء في التيسير ص ٩٠.

٣) هـــذا من أمثال العرب يضرب به للأمر إذا اشتد، والبطان الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير فإذا التقتا فقد بلغ الشد غايته انظر الصحاح (بطن)٤٩١/٥ ، ومجمع الأمثال للميداني ١٠٢/٣.

٤) " ترى " سقطت من م.

٥) في جميع النسخ " من نحو مثل هذا " فحذفت " نحو " لزيادتها.

٦) التحريم : ١٠.

٧) ق : ١٦.

٨) الطلاق : ٤ ، وانظر في قراءة أبي عمروالتيسير ص : ١٤٤.

٩) عند شرحه للبيت : ٩٦٥ وقال أبو شامة عند شرحه لهذا البيت :– ثم ذكر – أي الناظم – أن أبا عمرو والـــبزي قـــرآ بياء ساكنة من غير همز – يعني في (اللائي) في سورة الطلاق – يقولون : حذفت الياء لـــتطرفها كما تحذف من القاضي ونحوه ، ثم أبدل من الهمزة ياء ساكنة ، وهذه القراءة على هذا الوجه ضـــعيفة لأن فـــيها جمعاً بين ساكنين فالكلام فيها كالكلام في (محياي)٠٠٠ الخ . انظر ابراز المعاني ٨٨/٤ – ٨٩.

وقـــال أيضاً: وفتحها الباقون وهو الأَقْيَسُ في العربية، وإنما ضَعُفَ[1] الإسكان لما فيه من الجمع بين الساكنين، ولا يليق بفصاحة القرآن إلا ذلك، ألا تـــرى كيف أجمعوا على فتح ﴿مَثْوَايَ﴾[2]، و ﴿هُدَايَ﴾[3] وهما مثل ﴿مَحْيَايَ﴾، انتهى[4].

والحاصــــل: أن رواية الفتح أَوْلى من رواية الإسكان، إلا أنه لايتناهى الأمـــر إلى إســـقاطه بالكلية بأن القرآن فيه الأفصح والفصيح، اللهم إلا أن ينقلوا عن نافع أنه رجع عن الإسكان إلى الفتح، فلا يحل لمسلم أن ينقله عنه لأنه ظهر له وجه الرُّجوع عنه فأبطله، فَنِسبَتُهُ بعد ذلك إليه افتراءٌ عليه[5].

وســـيأتي في آخـــر هـــذا النوع توجيه الفتح والإسكان على سبيل الإجمال[6].

قولـــــه: (وَمَــعْ غَيْرِ هَمْزٍ) خبر مُقَّدم، و (خُلْفُهُمْ) مبتدأ، وهو مصدر مضاف لفاعله، والخلف والاختلاف واحد، و (في ثَلاَثِينَ) متعلّق بما تعلّق به الخبر، وفي تعلقه بالمبتدأ ضَعْف لأنَّ المصدر لا يتقدم معموله عليه[7]، وتمييز (ثَلاَثِينَ) محذوف للعلم به، أي: ثلاثين ياءً.

قولـــه: (ومَحْيَاي) مبتدأ ، والواو من نفس التلاوة وليست عاطفة، ليؤخذ اللفظ برُمَّته.

---

١) إذا ثبتت القراءة فهي حجة بنفسها ولا تُضَعَّف لأنها لم ترد في كلام العرب إلا شاذة فالقرآن يُحْتَجُّ به لأنـــه أفصح الكلام ولا يحتج عليه بكلام العرب وقواعد النحويين، والله أعلم ، انظر منجد المقرئين لابن الجزري ص : ٧٩ والنشر ١/ ١٠ ومقدمة الحجة لابن زنجلة لمحققه سعيد الأفغاني ص:١٨-٢٠.

٢) يوسف : ٢٣.

٣) البقرة : ٣٨، طه : ١٢٣.

٤) انظر إبراز المعاني٢/ ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وفي الكلام تقديم وتأخير يسير.

٥) تقدم النقل عن الداني وابن الجزري أن هذه الرواية لا تصح، أعني رواية رجوع نافع عن الإسكان. انظر ص :٢٦٢، والتعليق هناك.

٦) انظر ص:٢٨٣.

٧) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٢٣ ،شرح قطر الندى ص :٣٧٤.

قولـــــه: (جيْءِ بالْخُلْفِ) جملة أمريةٌ خبر المبتدأ، والعائد محذوف، أي: جـــيْءِ بـــالْخُلْف فيه، وإذا كان العائد- مجروراً بحرف- ظَرَفاً[1] قال بعضهم : يَطَّرِدُ حذفه[2]، وأنشد[3] :-

فَيَـــوْمٌ عَلَيْنَـــا وَيَـــوْمٌ لَنَـــا
وَيَـــوْمٌ نُسَـــاءُ وَيَـــوْمٌ نُسَـــرُّ / [٣٢٩/أ]

أي: نُسَاء فيه ونسرٌّ فيه.

ويجـــوز أن تكـــون قامت مقام الضمير، أي: جيْءِ بخلفه، والباء إما للتعدية أو للحال، والمعنى: ائت بالخلف وهاته يَتَبَيَّنْ لك صحيحُه من سقيمه.

قولـــــه : (والفَتْح) مبتدأ، و(أل) قائمة مقام الضمير، أو الضمير محـــذوف، أي: وفـــتحها، أو والفتح فيها (خُوِّل) أي: مُلِّك، من قولهم: خَوَّلك الله، أي: ملَّكك[4]،والجملة خبر المبتدأ.

وفي ذلـــك إشارة إلى قوة [5] الفتح؛ لأن المُمَلَّك قوي بما يعاضده من الأعوان وينصره من الأتباع، وقولـــه تعالى:﴿ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ ﴾[6] من هذه المادة، والألف في (خُوِّلا) للإطلاق.

٤١٤- وَعَمَّ عُلاً وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحٍ عَنْ
لِوىً وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلاً لِيُحْفَلاَ

أخبر عمَّن رمز لـــه بكلمة: (عمَّ) والعين من (عُلاً) وهـم: نافع، وابن عامر، وحفص أنهم فتحوا الياء من لفظ: ﴿ وَجْهِي﴾ وذلك في سورتين: آل عمران[7]، والأنعام[8].

---

١) تصحفت في ت إلى " ظرفه ".

٢) انظر الكتاب ٨٦/١، همع الهوامع ١٥/٢ – ١٧، الدرر اللوامع ٢٢/٢.

٣) تقدم تخريج البيت وأنه للنمرِبْن تَوْلَب الصحابي ، انظر ص : ١١٧.

٤) انظر لسان العرب (خول) ٢٢٥/١١ ، القاموس المحيط ص : ٨٩٦.

٥) تحرفت في ص و ت إلى : " قولـــه "والمثبت ما في م.

٦) الأنعام : ٩٤ ، وانظر عمدة الحفاظ للمصنف ٥٤٢/١.

٧) في قوله تعالى " فقل اسلمت وجهي" الآية : ٢٠.

٨) في قوله تعالى " إني وجهت وجهي " الآية : ٧٩.

وعمَّن رمز لـــه بالعين المهملة واللام من (عَنْ لِوىً) وهما: حفص وهشام أنهما فتحا الياء من: ﴿ وَبَيْتِي ﴾ في سورة نُوْحٍ خاصة، وخصَّ التي في نوح -لما سيأتي- أن التي في البقرة والحج وافقهما عليها نافع؛ وإليه الإشارة بقولـــه (وَسِوَاهُ) أي: وسوى ﴿ بيْتِي ﴾ الذي في نوح فُتِحَ لمن رمز لـــه بـــالعين المهملة، والهمزة، واللام من قوله: (عُدَّ أَصْلاً لِيُحْفَلاَ)، فالذي في نـــوح: ﴿ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾[1]. واللـــذان في البقرة[2] والحج[3]: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾.

وتحصّل من هذا البيت:

أن حفصـــاً وهشاماً فتحا ياء هذه الكلمات الأربع مِنْ: ﴿وَجْهِي﴾ في موضعين، و﴿ بَيْتِي ﴾ في ثلاثة.

وأن نافعاً فتح الجميع إلا ياء ﴿ بيْتِي﴾ في نوح خاصة.

وأن ابن ذكوانِ سَكّن الجميع إلا ياء ﴿وَجْهِي﴾.

وأن حفصـــاً و هشاماً انفردا بفتح ياء ﴿ بيْتِي﴾ بِنُوحٍ[4] فتأمَّلْهُ؛ فإنه عَسِرُ الاستخراج من هذا النظم.

قولـــــه : (وَعَمَّ عُلاً وَجْهِي)، (عمّ) فعل ماضٍ، وفاعلُهُ مضمر يعود على الفتح لدلالة الحال عليه، و (وَجْهِي) مفعول به، و(عُلاً) تمييز، والتقدير: وعمَّ الفتح (وَجْهِي) يعني في السورتين عُلا.

---

١) الآية : ٢٨ .

٢) الآية : ١٢٥.

٣) الآية : ٢٦.

٤) " بنوح " سقطت من م .

ويجـــوز أن يكـــون (عُلاً) حالاً على حذف مضاف، أي: ذا عُلا. ويجــــوز أن يكون (وَجْهي) فاعلاً، (وَعُلاً) مفعولُهُ، وذلك على حذف مضـــاف، أي: وعمّ فتح ياء ﴿ وَجْهي﴾ أموراً علا، ثم حُذِفَ[1] المضـــاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه، وهذان الإعرابان لا بأس بهما.

وقـــال **أبـــو عبد الله**: (وَعَـمَّ عُلاً) جملة أُخبر بها عن المبتدأ الذي بعدهـــا، وفي الكلام حَذْفٌ، والتقدير: وفتح ياءَيْ كلمتَيْ: ﴿ وَجْهي﴾ عمّ عُلا (وَعُلاً) تمييز[2].

قلت: وهذا الإعراب منه ليس بجيد، لأنه يؤدي إلى تقديم الخبر، وهو جملـــة فعلية فاعلُها ضمير مفرد يعود على المبتدأ، نحو: "زيد قام"/ فإنّ الخبر والحالة هذه يمتنع تقديمه لئلا يلتبس[3] بباب الفاعل. [٣٢٩ / ب]

وظاهـــرُ قول أبي شامة مثل الوجه الثاني من الإعرابين المتقدمين، فإنه قال: وعمّ فتح وجهي علا [4].

قولـــه: (وَبيْتِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: وفتْحُ ياء (بيْتِي) (عَـــنْ لِوىً) أي: كائن ووارد عن لِوَى، أي: عن ذي لِوَاء، كَنَّى بذلك عن شهرته واتصافه بين أهل العلم بالمعرفة، و(لوى) مقصور ضرورةً كقول الآخر :- [5].

لو كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدِ
أَوْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللِّوى الصَّيِدِ

يريد بأصحاب اللوى بني عبد الدار بن قصي [6].

---

١) " حذف " سقطت من م.

٢) اللآلئ الفريدة ٢/٤٧٩.

٣) في ص و ت " يلبس " ، وانظر في هذه المسألة أوضح المسالك ١ /١٨٨.

٤) إبراز المعاني ٢/٢٥١.

٥) لم أهتد إلى قائله ، وأنشده أبو شامة بلا نسبة في إبراز المعاني ٢ /٢٥١.

٦) هـــم قبائل ينتسبون إلى عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مُرة من قريش ، وهوجد جاهلي جعل له أبوه الحجابـــة والـــندوة والسقاية والرفادة واللواء ، إلى أن انقسموا فيما بعد والنسبة لعبد الدار " عبدري " انظرالسيرة النبوية لابن هشام١/١٠٥ الأنساب ٤/١٣١ ، الأعلام ٣ /٢٩٢.

قولــــه: (بِــنُوحٍ) حال من الضمير المستتر في الخبر، وهي حال مُقَدَّمـــة إلا أن في هـــذا ضعفاً من حيث التقدم على العامل المعنوي، وفيه خلافٌ للأخفش، وتفصيل عند بعضهم ليس هذا موضع ذكره [١].

ومَـــنَعَ (نُوحٍ) من الصرف ضرورةً، فإنه مصروف إذ شرطُ العجمة تَحـــرُّك الوســـط أو الـــزيادة، على أن بعضهم جعل هذا كالمؤنث الثلاثي الســـاكن الوَسَـــط العـــادم للعجمـــة، والـــنـــقل من الأخف إلى الأثقل نحو "هِنْد" و"دَعْد" في جواز الوجهين[٢]، وليس كذلك بل "نوح " و"لوط" مصروفان فقط، فلذلك قُلنا[٣]: إنه منَعَهُ ضرورةً لا على إحدى اللغتين.

وعَلَّـــق أبو عبد الله (بِنُوحٍ) بالمبتدأ المقدَّر[٤]، وقد تقدَّم أنه لا يجوز إعمـــال المصدر محذوفاً [٥]، وهو قد قَدَّره مصدراً، وجوّز أن يكونُ مُبَيِّناً، أي: أعني بنوح.

قولـــه: (وَسِوَاهُ) مبتدأ، وفيه حذف مضافين، أي: وفتح ياء سواه، واستعمل "سوى" هنا متصرفة، ونظيره[٦]:-

وإذا تُبَاعُ كَرِيْمَةٌ أَوْ تُـــشْتَرى

فَسِوَاكَ بائعُها وأنْتَ الْمُشْتَرى

(وَعُدَّ) هو الخـــبر، وهو فعل ماضٍ مبني للمفعول، ومرفوعه عائد عـــلى (سِوَاه)، و (أَصْلاً) إمَّا حال، وإمَّا مفعول ثانٍ، لأنها تتعدى لاثنين إذا ضمنت معنى التعبير كقوله[٧]:-

---

١) انظـــر أوضـــح المسالك ٢٨٦/٢ ، همع الهوامع ٢٧/٤ – ٢٨ ، و لم أجد تصريح الأخفش برأيه هذا في معاني القرآن، وقد عزا السيوطي في الهمع – كما تقدم – المنع من تقدم الحال على عامله للأخفش.

٢) انظر ارتشاف الضرب ص : ٨٧٦ ، وأوضح المسالك ١١٥/١ – ١١٦.

٣) " قلنا " سقطت من م.

٤) انظر اللآلئ الفريدة ٤٧٩/٢.

٥) تقدم ص: ٢٤٩، وانظر في هذه المسألة شرح قطر الندى ص ٣٧٤.

٦) تقدم تخريج البيت ص :١٤٣، وأنه لمحمد بن عبد الله المعروف بابن المولى.

٧) البيت للنعمان بن بشير الأنصاري الصحابي رضي الله عنه، كما في الدرر اللوامع ٢٣٨/٢، وهو بلا نسبة في أوضـــح المســـالك ٣٤/٢، وخزانة الأدب ٥٦/٣، والشاهد من البيت " تعدد " فهي متعدية لاثنين " المولى وشريكك " لأنها ضُمِّنت معنى انظر أي لا تظن .... الخ.

فَلاَ تَعْدُدِ الْموْلَى شَرْيكَكَ فِيْ الْغِنَى

ولكنّما الْمَوْلَى شَريكُكَ في الْعُدْمِ

ولوقـيل: إن (عُـدَّ) فعل أمر مسند لضمير المخاطب، (وَسِوَاهُ) مفعول أول مُقَدَّم، و (أَصْلاً) مفعول ثانٍ، أي: عُدّ غيرُهُ أصـلاً، أو يكون (أصلاً) حالاً لكان حسناً.

قولــه : (لِـيُحْفَلاَ) متعلّق بـ(عُدّ) و" اللام ": لام كَيْ، أي: افعل ذلك ليُحفل.

وقال أبو عبد الله: واللام فيه للعاقبة، أي: لتهتم به أو لتحفل عليه، أي: تجتمع عليه [1].

قلتُ: لا حاجةَ إلى خروجها عن كونها للتعليل إلى معنى العاقبة[2]، لأنه خلاف الأصل من غير ضرورةٍ تُحْوِجُ إلى ذلك.

ويقــال: حَفَـلَ كذا، أي: جلاّه، وحَفَلْتُهُ أي: باليتُ به، وفلان محـافل على حَسَبِهِ إذا صانَهُ[3]، فقد صار لقولــه (لِيُحْفَل)[4] أربعة معانٍ كلها لائقةً به هنا. والألف للإطلاق /. [٣٣٠/أ]

٤١٥– وَمَعْ شُرَكَاءِى مِنْ وَرَائِيَ دَوَّنُوا

وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلا

أخبر عمَّن رمز له بالدَّالِ المهملة من: (دَوَّنُوا) وهو ابن كثير أنه فتح يـاءي كلمـتَيْ ﴿ شُرَكَاءِى﴾ ، و ﴿مِنْ وَرَائِيَ﴾،يريد: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ﴾ في فصلت[5]، وقولــه:﴿ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى ﴾ في مريم[6].

---

١) اللآلئ الفريدة ٤٧٩/٢.

٢) انظر في معنى اللام رصف المباني ص : ٢٢٣ – ٢٢٥ ، ومغني اللبيب ص : ٢٣٤ – ٢٣٩.

٣) انظر في هذه المعاني لسان العرب (حفل)١٥٦/١١ ، القاموس المحيط ص ٨٨٦ .

٤) في ص " لتحفل "وهي غير منقوطه في م و ت والمثبت مما يوافق المنظومة من حرز الأماني ص : ٣٤.

٥) الآية : ٤٧.

٦) الآية : ٥.

ثمَّ أخـــبر عمَّـــن رمزله بالعين المهملة والهاء، واللام، والألف من قولـــــه: (عَنْ هَادٍ لَهُ الْحُلاَ) وهم: حفص، والبزِّي، وهشام ونافع أنهم[1] فتحوا الياء من: ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ في سورة الكافرون[2] بخلاف عن البزِّي وحده، ولذلك خَصَّه بذكر الخلف وحده.

قولـــــه: (مِنْ وَرَائِيَ) مفعول مقدم لـــ(دَوَّنُوا)، أي: دونوا بفتح الـــياء: ﴿ مِنْ وَرَائِيَ ﴾ ،ومعـــنى دونوا: كتبـــوا وخلّدوا من التدوين وَهُوَ[3] تخليد الشيء وحفظه بالكتاب[4].

(وَمَعْ شُرَكَاءِى) حال من المفعول، أي: دونوا مصاحباً لشركائي في الفتح أيضاً.

وأعـــرب أبو عبد الله (مِنْ وَرَائِيَ) مبتدأ، وقَدَّرَ العائد فقال:- (مِنْ وَرَائِيَ دَوَّنُوا) جملة كبرى[5] حُذِفَ العائد من خبرها، (ومع شركائي) حال من العائد المحذوف، والتقدير: وفتح ياء (من ورائي) دونوه كائناً مع فتح ياء (شركائي).

ويجـــوز أن يكـــون (مِـــنْ وَرَائِيَ دَوَّنُوا) جملةً فعلية قُدِّم مفعولُها، والأَوَّل أَوْلى لتناسُبِ ما قبلها وما بعدها، انتهى[6].

وترجيحُهُ الإعراب الأول على الثاني فيه نظر، من حيث إنه يُحْوِجُ إلى إضمار، والثاني لا يُحْوِجُ إليه.

قولـــه: " لتناسب ماقبلها وما بعدها " يعني أن قبلها قولـــه: (وَسِوَاهُ عُـــدَّ أَصْـــلاً) جملة ا سمية، وبعدها (وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ) جملة ا سمية، أيضاً

---

١) " أنهم " سقطت من م .

٢) الآية : ٦.

٣) " وهو " ليست في م و ت.

٤) انظر أساس البلاغة (دون) ص: ١٩٩، القاموس المحيط ص:١٠٧٩.

٥) الجملة الكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة نحو " زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم "، والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين. انظر مغني اللبيب ص : ٤٣٧.

٦) اللآلئ الفريدة ٢/٤٧٩.

فيناسب أن تكون الأخرى كذلك لِتَناسُبِ الجُمَل، وهذا الذي قاله لا يقوله النحويون، لو قلت: " زيد قائم، وعمراً ضربْتُ، وبكر خارج"، كان الأرجح نصب"عمراً " وإن اكتنفَهُ جملتان اسميتان [1]، لأن حذف العائد ضعيفٌ أو ضرورة.

قوله: (وَلِي دِينِ) مبتدأ على حَذْفِ مضاف، (وعَنْ هَادٍ) خبره، أي: وفَتْحُ ياء (لِي دِينِ) كائنٌ ووارد عن قارئ هادي الطَّلَبة إلى الصواب، فالهادي هو القارئ بذلك الدّاعي له.

قوله: (بِخُلْفٍ) حال من الضمير المستكن في الخبر، أي:[2] كائن عن هاد ملتبساً بخلف.

قوله: (لَـهُ الْحُلاَ) يجوز أن يكون مبتدأً وخبراً، وحينئذٍ فيها وجهان:

أحدهما: أنها مستأنَفَةٌ للثناء على الفتح، فالهاء في (لَهُ) للفتح، أي: للفتح الحلا، أثنى عليه بذلك لصحته وشهرته، لأن فيه تقويةً للحرف الضعيف بالحركة.

والثاني: أنها صفةٌ (لِخُلْفٍ) فيكون الضمير في (لَهُ) عائداً عليه.

ويجوز أن يكون (له) صفةً لخلف، و(الْحُلاَ) فاعل به، أثنى على الخُلْف بذلك لشهرته وصحته، والحُلا جمع حِليه وهي الزينة، وقد تقدم أنه جمع شاذ[3]/. [٣٣٠ / ب]

٤١٦- مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابنُ عَامِرٍ
وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلاَ

---

١) انظر رصف المباني ص ٤٥١ .

٢) " أي " سقطت من م.

٣) انظر ص: ٢٥٤ و تتكرر هذه المسألة كثيراً.

أخــبر عمَّن رمزله بالألف من (أتى) وهو نافع أنه [1] فتح الياء من ﴿ مماتي﴾ في الأنعـام[2]، وكـان الأحســن أن يــأتي بلفظ ﴿ممَاتِي﴾ بعد (مَحْيَايَ) لأنهما في آية واحدة ولقارئ واحد[3].

ثم أخــبر عن ابن عامر أنه فتح الياء من (أَرْضي) في قولــه تعالى: ﴿ إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ﴾ في العنكــبوت[4]، ومن (صرَاطِي) في قولــه تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ في الأنعام[5].

ثم أخــبر عمَّــن رمز لــه بالدال المهملة، واللام، والراء، والنون من قولــه: (دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلاَ) وهم: ابن كثير، وهشام، والكسائي، وعاصم أنهم فتحوا الياء من (لي) من[6] قولــه تعالى: ﴿ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ في النمل[7].

وتَعيَّن لمن لَمْ يَذكرْهُ في هذا التراجم الإسكان؛ وتحرّز بقولــه: (في النمل) من ﴿ مَالِيَ ﴾ في يس[8]، فإنه سيأتي حكمه[9].

قولـــه: (مَماَتِيْ) مبتدأ،و (أتى) خبرُهُ، ولابد من حذفٍ إمَّا مِنْ الأول، أي: وفَتْحُ ياءِ (ممَاتِي) أتى، أي: ورد عن الأئمة، أي: هو مشهور بين الأئمة غير خَفيٍّ، وإما من الثاني، أي: أتى فتحُهُ.

---

1) " أنه " ليست في م.

2) الآية : ١٦٢.

3) انظر إبراز المعاني ٢/٢٥٢.

4) الآية : ٥٦.

5) الآية : ١٥٣.

6) " لي من " ليست في ص و ت.

7) الآية :٢٠.

8) الآية : ٢٢.

9) سيأتي في آخر بيت في ياءات الإضافة برقم : ٤١٩.

قولـــــه: (أَرْضِـــي صِرَاطِي) يجوز أن يكون مفعولاً مقدماً، و(ابن عامـــر) فـــاعل به، والتقدير: وفتح ياء (أَرْضِي) و (صِرَاطِي) ابن عامر، وحَذَفَ العاطف من (صِرَاطِي).

وأن يكـــون مبتدأً وخبراً، ولا بد من حذفٍ من المبتدأ ومن الخبر، والـــتقدير: وَفَتْحُ ياء[1] كلمتَيْ (أَرْضِي)، و (صِرَاطِي) مذهبُ ابن عامر، فحُذِفَ المضافان وقام المضاف إليهما مقامهما في الإعراب.

قولـــــه: (وَفِـــي النَّمْلِ) خبر مقدَّم، و(مَالِي) مبتدأ مؤخر على حذف مضاف ،أي: فَتْحُ ياء (مَالِي) كائن في النمل.

قولـــــه: (دُمْ) دعـــاء بطـــول الـــدَّوَام، و(لِمَنْ رَاقَ) متـــعلق بـــــ(نَوْفَلاَ) لأنه بمعنى العطاء[2]، ويكون (نَوْفَلاَ) حال من فاعل (دمْ) أي دُمْ معطاءً[3] لمن راق، أي: لمن أعجبك بحُسْنِ أخلاقه و دينه، أو لمن صفا لـــك وُدُّه، مِن راقني كذا: أعجبني[4]، أو مِن: راق الحال، إذا صفا، فيكون متعديا بالمعنى الأول كقولـــه[5]:-

صَرِيْعُ غَـــوَانٍ رَاقَـــهُنَّ وَ رُقْـــنَهُ
لَدُنْ شَبَّ حَتَّىْ شَابَ سودُ الْذَّوَائِبِ

و قاصراً بالمعنى الثاني.

و(نَوْفَلاَ) حال من فاعل (دُمْ)، و قد تقدم تفسير النَّوْفل أنه السيد الكثير العطاء [6].

---

١) في ص و ت " ياتي ".

٢) انظر لسان العرب (نوفل) ٦٧٢/١١ ، القاموس المحيط ص ٩٥٩.

٣) انظر : شرح شعلة ص ٢٤٢.

٤) انظر لسان العرب(روق) ١٣٣/١٠ ، القاموس المحيط ص ٧٩٩.

٥) هذا البيت لعمير بن شُيم القُطامي المعروف بصريع الغواني، انظر البيت في خزانة الأدب ٧٩/٧، والدرر ٣ /١٣٧، وهـــو بلا نسبة في أوضح المسالك ١٣٠/٣، وقع في جميع النسخ " لدى شب " والمثبت من المصادر السابقة والشاهد من البيت " راقهن " فجعله متعدياً والمفعول ضمير الغائبات البارز.

٦) تقدم عند شرحه للبيت: ١٦٤ ، العقد النضيد ٦١٣/٢.

ولا يجـــوز أن يكـــون خبراً لـــ (دُمْ) مِن "دام" أخت "كان"، لأن "دام" لا تتصرف، ولأن شرط إعمالها أن تكون صلةً "لما" الظرفية[1]، وهذا متعذّر في الأمر.

ويجـــوز أن يكون (نَوْفَلاَ) حالاً من فاعل (رَاقَ)، أي: لا تَدُم إلا لمن هذا صفته، والأول أحسن.

وأعـــرب أبو عبد الله (لِمَنْ رَاقَ) خبراً لمبتدأ محذوف[2]، أي: فَتْحُ يائه لمن راق، و (دُمْ) على هذا دعاء للمخاطب بالبقاء، و هذا الدعاء جملة معترضة، وعلى هذا الإعراب يكون (نَوْفَلاَ) حالاً من فاعل (رَاق)/. [٣٣١/أ]

٤١٧- وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِيْ
ثَمانٍ عُلاً وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلاَ

أخـــبر عمَّـــن رمز لـــه بالعين من (عُلاً) وهو حفص أنه فتح ياء ﴿ وَلِىَ نَعْجَةٌ ﴾ في ص[3]، وياء (مَا كَانَ لِي) وذلك في موضعيـــن:

أحدهما قولـــه: ﴿ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ﴾ في إبراهيم[4].

والـــثاني: ﴿ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ ﴾ في ص[5]، ولذلك قال:(اثْنَيْنِ) لَيشمل ما في السورتين.

وأنـــه فـــتح يـــاء (مَعِيْ) وذلك واردٌ في ثمانية مواضع في القرآن:

أولها: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ في الأعراف[6].

ثانيها: ﴿ وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِىَ عَدُوًّا ﴾ في براءة[7].

---

١) انظر أوضح المسالك ٢١٤/١.

٢) انظر اللآلي الفريدة ٤٨٠/٢.

٣) الآية : ٢٣.

٤) الآية: ٢٢.

٥) الآية : ٦٩.

٦) الآية : ١٠٥.

٧) الآية : ٨٣، و سورة براءة هي التوبة.

ثالثها، ورابعها، وخامسها: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ في ثلاثة أماكن من سورة الكهف[1].

سادسها: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ﴾ في الأنبياء[2] عليهم السلام.

سابعها: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ في الشعراء[3].

ثامنها: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ في القصص[4].

ثم أخبر عَمَّن رمز له بالعيـــن المهملة والجيم، وهو: حفـــص، وورش أنهمـــا فتحا: ﴿مَعيْ﴾ الثاني من سورة الشعراء، عَبَّر عنها "بالظُلَّة" لذكرها فيها[5]، ولم تُذْكَرْ في القرآن في غيرها، يريد قولـــه تعالى -في قصة نوح- : ﴿وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[6].

وتحرّز بالثاني من الأول وهو ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ فإنه تقدم أن حفصاً يختص بفتحه[7]. وفُهِمَ أن مَنْ لم يذكره في هذا البيت يُسكِّن الجميع.

والحاصـــل: أن حفصاً فتح جميع مافي هذا البيت، وأنه انفرد بذلك ماعدا ﴿مَعيْ﴾ الثانية فإنه شاركه فيها ورش فقط.

وتحصَّل مما ذكر هنا ومما ذكر في فصل همزة القطع المفتوحة:

---

١) الآيات : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥.

٢) الآية : ٢٤.

٣) الآية : ٦٢.

٤) الآية : ٣٤.

٥) ذكـــر الإمام ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئل عن عذاب يوم الظلة فقال :- بعث الله علـــيهم وَمْـــدةً – أي ندى يجيء من حميم الحر من قبل البحر – وحراً شديداً فأخذ بانفاسهم فدخلوا البيوت فدخل عليهم أجواف البيوت ، فأخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هِرَاباً إلى بعضهم بعضاً حتى إذا اجـــتمعوا تحـــتها أرسلها الله عليهم ناراً ، قال ابن عباس فذلك عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم ، انظر تفسير ابن جرير ١٣٤/٢٠.

٦) الشعراء : ١١٨.

٧) قد تقدم قبل أسطر.

أن (مَعيْ) ورد في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً [1]:

فتح حفص جميعها، ووافقه نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر[2]، على فتح اثنين في فصل الهمزة المفتوحة وهما: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ في براءة[3]، ﴿مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ في الملك[4]، وقد تقدم ذلك[5]، ووافقه ورش على واحدة من هذا الفصل، وهي الثانية في الشعراء كما تقدم.

قوله: (وَلِي نَعْجَةٌ) مبتدأ على حذف مضاف، أي: وفَتْحُ ياء (وَلِي نَعْجَةٌ) فالواو من نفس التلاوة.

قوله: (مَا كَانَ لِي) عطف على (وَلِي نَعْجَةٌ)، أي: وفتح ياء (مَا كَانَ لِي) و[(اثْنَيْنِ) نصب على الحال من[6] (مَا كَانَ لِي) أي: معدوداً بهذا العدد، قوله : (مَعْ مَعيْ) حال من (مَا كَانَ لِي)][7] فينتصب عنه حالان، والصحيح تعدد الحال كالخبر[8]، أي: كائناً مع (معي).

قوله: (ثَمانٍ) حال من (مَعيْ) وإنما أتي به مُقدَّر الفتحة ضرورةً كقوله[9]:

---

1) انظر معجم الأدوات والضمائر ص :٥٧٣.

2) في ص "ووافقه ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر " بتأخير نافع الى ما بعد أبي عمرو والمثبت من م و ت.

3) الآية : ٨٣.

4) الآية : ٢٨.

5) ص:٢٠٥.

6) " من " سقطت من م.

7) ما بين المعكوفتين سقطت من ت.

8) انظر في جواز تعدد الحال أوضح المسالك ٢٩٣/٢.

9) هذا عجز بيت للأعمى التطيلي أحمد بن عبد الله الأندلسي ت : ٥٢٥ هـ ، يرثي فيه ابن اليناقي واسمه محمد وصدر البيت : خذا حدثاني عن فُلٍ و فُلان. وهو في ديوانه ص : ٢٢٤ ، وقد أنشده أبو شامة في إبراز المعاني ٣٥٨/١ ، والمصنف في العقد النضيد ٧٤٢/٢ بلا نسبه والشاهد فيه " باق " وحقه أن يقول " باقيا " لأنه مفعول أرى.

والأصل: (معي) في حال كونه ثمانيا، أي: معدوداً، كما انتصب اثنين على ذلك.

قولـــه: (عُـــلاً) خبر المبتدأ وما عُطف عليه، والتقدير: وفتح ياء (وَلِـــي نَعْجَـــةٌ) ،وياء (مَا كَانَ لِي) حال[1] كونهِ اثنين مصاحباً للفظ (مَعِيْ) حال كون/ (معي) ثمانٍ ذو علا. [٣٣١ / ب]

وذكَّرَ (مَا كَانَ لِي) فقال:(لِي اثْنَيْنِ) باعتبار اللفظ، وأنَّث (مَعِيْ) فقال: (ثَمانٍ) دون "ثمانية" باعتبار الكلمة.

قولـــه: (وَالظُّلَّةُ) مبتدأ، و(الثَّانِ) صفتُهُ، وذلك على حذف ثلاثة مضـــافات، تقديـــرها: وفتح ياء حرف الظلة الثان، فالثان في الحقيقة صفة لذلك الحرف المُقدَّر.

و(عَـــنْ جـــلاَ) خبر المبتدأ، أي: كائن ووارد عن جلا، أي:عن كَشْـــفِ شَـــافٍ صَـــحَيحٍ، يشير إلى أن آخذيه انتقَوْهُ وكشفوا عن رجاله وعـــن فصاحته فليسوا مجازفين (والجلاَ) الكشف[2]، ومنه: جَلا السيف، أي: كشَـــفَهُ بالصـــقل لـــيزول مـــا عليه من الصدأ، وهو ممدود مصدر: جَلَـــوْتُ السيف جلاء، وإنما قصره على حد (أجذم العلا)[3] لا ضرورةً، ومن هذه المادة "الجَلاءُ" – بالفتح والمدّ – وهو: الطَّرْدُ[4] كقولـــه تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾[5]، أي: نفيُهُمْ من أرض الحجاز[6]، لأن في ذلك كشفاً للأرض[7]، وهذه ألفاظ حسنة بديعة.

---

١) " حال " سقطت من م و ت.

٢) انظر شرح شعلة ص : ٢٤٣، لسان العرب(جلا) ١٤/١٥٠ ، القاموس المحيط ص : ١١٤٤.

٣) هو البيت الرابع من هذه القصيدة، وكثيراً ما يكرره الشارح رحمه الله، وقصره للوقف لا ضرورةً. انظر العقد النضيد ١/٢٨.

٤) انظر عمدة الحفاظ للمصنف (جلو) ١/٣٣٥.

٥) الحشر : ٣.

٦) راجع تفسير البغوي المسمى " معالم التنزيل " ٨/٧٠.

٧) كذا في جميع النسخ والمشهور " كشفا عن الأرض".

٤١٨- وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَا وَيَا
عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلاَ

أخبر عمَّن رمز لـه بالجيم من (جَا) وهو ورش أنه فتح الياء من ﴿لي﴾، وَمِنْ ﴿بِي﴾ في الدُّخَان، وفي البقرة، يريد قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى فَاعْتَزِلُونِ﴾ في الدخان[1]، ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2].

ثم أخبر عمَّن رمز لـه بالصاد المهملة من (صِفْ) وهو أبو بكر أنه فتح الياء من قولـه تعالى في الزخرف: ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾[3].

ثم أخبر عمَّن رمز لـه بالعين المهملة، والشين المعجمة، والدال المهملة[4] من قولـه: (عَنْ شَاكِرٍ دَلاَ) وهم: حفص، والأخوان، وابن كثير أنَّهم حذفوا هذه الياء فقرءوا: ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ ،وفُهِمَ من ذلك أن الباقين وهم: نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر[5] أثبتوا هذه الياء ساكنةً ولم يحذفوها.

وأثنى الناظم على الحذف بقولـه (عَنْ شَاكِرٍ دَلاَ)،أي: أخرج[6] دلْوَهُ مَلأَىَ، لما في الحذف من قوة من وجهين:-

أحدهما: حذفها في بعض المصاحف[7].

---

١) الآية : ٢١.

٢) البقرة : ١٨٦.

٣) الآية : ٦٨.

٤) " المهملة " سقطت من ت.

٥) قوله "وأبو بكر" كذا في جميع النسخ وهو وهم من الشارح رحمه الله، لأنه قد تقدم – قبل أسطر – أن أبا بكر وهو شعبة يثبت الياء مفتوحة.

٦) في م " خرج ".

٧) هذه الياء محذوفة في مصاحف أهل العراق وثابتة في مصاحف أهل المدينة كما في المقنع ص :٣٤ و النشر ١٧٥/٢، ٣٧٠، وسمير الطالبين ص :٤٩.

والـــثاني: موافقةُ ذلك لأَفصح اللغات، فإن الأَفصح في باب نداء[1] المضاف إلى ياء المتكلم حذف الياء[2].

ودَلّـــنا أن المراد بهذه الياء ياء الزخرف دون ياء الزمر، وهي قولـــه: ﴿ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ [3] أن تــيْكَ مُجَمعٌ على حذفها في سائر المصاحف[4]، وانضاف إلى ذلك أن حذفها في النداء أفصحُ لغةً، فلهذا لم يأت خلاف في حذفها في هذه الطرق المشهورة، وإن كان قد حكي إثباها وفتحها في طرق أُخرَ غير هذه[5].

قولـــــه: (تُؤمِـــنُوا لِي) مبــتدأ، و(جا) خبره، ولابد من حَذْفِ مضاف، أي: وفتح ياء (تُؤمنـــُوا لِي)، (جا)، أي: وَرَدَ عن الأئمة لصحته. وقصـــرُهُ إما ضرورةً، وإما على/ إجراء الوصل مَجْرَى الوقف، بمعنى: أنه [٢٣٢/أ] سُـــكّنت الهمـــز، ثم قلبــت ألفاً، ثم حذفت إحدى الألفين، وإما على لُغيَّة يقولون: "جا يجيْ وشا يشا" بألف دون همز[6].

وقولــــــه: (وَمَـــعْ تُومِـــنُوا لي) حال من فاعل (جَا) كذا أعربه أبـــو عـــبد الله [7]، ولا يوافـــق أصـــول البصريين[8]، فالأحسن أن يتعلق بمحذوفٍ، أي: أعني مع تؤمنوا.

---

١) " نداء " سقطت من ت.

٢) انظر أوضح المسالك ٣٦/٤.

٣) الآية : ١٦.

٤) انظر المقنع ص : ٣٤، وإبراز المعاني ٢٥٤/٢.

٥) قوله "وإن كان حكي إثباها ..الخ" يفيد إن هناك طرقاً للقراء السبعة فيها إثبات هذه الياء- أعني ما في الزمر-، لكن لم يتعرض أبو عمرو الداني في جامع البيان إلى هذه الياء-مع أنه يحكي طرق القراءات السبع المشـــهورة وغيرها- انظر جامع البيان١٤٦/٦، فلعله يقصد طرقاً لقراء آخرين غير السبعة وغير خافٍ أن رويـــس أثبـــت الياء فيها في الحالين بخلاف عنه، انظر النشر ٣٦٤/٢، وقال الدمياطي:- واختلف عن رويـــس في (يا عباد) فجمهور العراقيين على إثباها عنه كذلك والآخرون على الحذف وهو القياس، فإنه قـــاعدة الاسم المنادى اهـــ الإتحاف٤٢٨/٢، وانظر إبراز المعاني٢٥٤/٢لتعلم أن المقصود هنا ياء الزمر لا ياء الزخرف.

٦) انظر الكتاب ٥٥٣/٣، والمحتسب لابن جني ١١١/١.

٧) انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٢/٢.

٨) لأن فيه تقدم الحال على عاملها ، راجع همع الهوامع ٢٧/٤ –٣٠.

قولــــه: (وَيَــا عِــبَادِيَ صِفْ) الأحسن أن يكون مفعولاً مُقدَّماً لــــ(صِــفْ) على حذف مضافٍ، أي: صِفْ فَتْحَ ياء (عِبَادِيَ)، أي: اذكرْهُ.

وأعربه أبو عبد الله مبتدأ وخبراً على حذف العائد،أي: صِفْهُ، وجعله أَوْلى من الأوَّل للتناسب[1]، وقد رددتُ عليه ذلك عند قولــه: (مِنْ وَرَائيَ دَوَّنُوا)[2].

قولــــه: (وَالْحَــذْفُ) مبتدأ،أي:وَحذْفُ الياءِ، فأَغنَتْ "أل" عن الإضافة.

قولــــه: (عَنْ شَاكِرٍ) خبر المبتدأ، أي: عن قارئٍ شاكرٍ لمن أقرأه، وشــاكر لمن قرأ عليه أيضاً وأخذ عنه، كعادة المشايخ المحسنين الذين يؤلفون الطلــبة ويستَجْلبون خواطرَهم ترغيباً لتَعَلُّمِهم، أي: الحذفُ واردٌ عن قارئ هذه صفته.

و(دَلاَ) جملة في موضع جرٍّ نعتاً لــ(شاكر)، أي:أخرج دَلوَه ملأى، يقــال: أدلى الدلــو، أي: أرسله فدلاه، أي: أخرجه ملأى[3]، أثنى[4] بذلك على الحذف للوجهين اللذين قَدَّمهما[5].

ويجــوز أن يكــون (الْحَــذْفُ) مبتدأ، و(دَلا) خبره، على سبيل التوسُّع، جعل للحذف دلواً وأسند أخراجَها ملأى إليه توسُّعاً، ويكون (عَنْ شَــاكِرٍ) متعلقاً بالمصدر على تضمينه معنى الرواية، أي: ورواية الحذف عن

---

١) انظــر اللآلــئ الفريدة ٤٨٢/٢ وقوله:"الأول" ، أي: أن تعرب " يا عبادي " مفعولا مقدماً كما ذكره المصنف.

٢) ردّ عليه عند شرحه للبيت :٤١٥ انظر ص :٢٧١-٢٧٢ من هذه الرسالة.

٣) انظر إبراز المعاني ٢٥٣/٢ ، ولسان العرب(دلا) ٢٦٥/١٤.

٤) في م و ت "ملآن ، يثني ".

٥) هكــذا في جمــيع النسخ ، والصواب أن يقول " قدمتُهما " لأن الذي ذكر الوجهين الشارح لا الناظم ، والوجهان هما:حذف هذه الياء في بعض المصاحف،وموافقة ذلك لأفصح اللغات في نداء المضاف إلى ياء المتكلم، والله أعلم.

شـــاكر قَوِيَّـــةٌ بمنـــزلة من أخرج دلوه ملأى ففاز بنصيبه، أو يكون متعلقاً بمحذوفٍ على أنه حال من فاعل (دَلا)، أي: دلا حال كونه كائنا ومرويّاً عن قارئ هذه صفتُهُ.

٤١٩– وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ

وَمَالِيَ فِي يس سَكِّنْ فَتُكْمِلاَ

أخـــبر عـــن ورش وحفص أنهما فتحا الياء من قولـــه تعالى: ﴿ وَلِىَ فِيهَـا مَـَارِبُ أُخْرَىٰ ﴾في طه[1].

ثم أمـــر بتسكين الياء من (لي) من قولـــه تعالى : ﴿ وَمَالِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾[2] لمن رمز له بالفاء من (فَتَكْمُلاَ) وهو حمزة، فتعيَّنَ لمن لم يذكره في الترجمتين تسكين الأولى، وفتح الثانية.

قولـــــه: (وَفَـتْحُ وَلِي فـيها) مبـــتدأ، و(لِوَرْشٍ) في موضع الخبر، (وَحَفْصِـــهِمْ) معطوف على (وَرْشٍ) فهو مجرور، وتقدم وجه إضافة كل قارئ إلى بقية القراء[3].

قولـــــه: (وَمَـــالِيَ فِي يـــس سَـــكِّنْ)، (مَـــالِيَ) مفعول مُقدَّم لـــــ(سَـــكِّنْ)، و(فِي يـــس) متعلق بـــ(سَكِّنْ)، أو هو بيان فيتعلق بمقدر، وأعـــــربه أبـــو عـــبد الله مبتدأ، و(سَكِّنْ) خبر، والعائـــد مُقَدَّر[4]، وقد تقـــــدم أن هذا ضعيف عند قولـــه: (مِنْ وَرَائِي دَوَّنُوا)[5] وعند قولـــه:

---

١) الآية : ١٨.

٢) يس : ٢٢.

٣) انظر ص:١٢ حيث ذكر أنه يضاف لبقية القرّاء لملابستهم له.

٤) لم يعربه أبو عبد الله مبتدأ ، بل أعربه مفعول سكن كما فعل المصنف هنا ، وإنما أعرب الجملة التي قبلها مبـــتدأ وخـــبراً فلعـــل المصـــنف التـــبس عليه الأمر، فإن أبا عبد الله قال : و (فتح ولي) جملة اسمية، (وحفصـــهم) معطـــوف على ورش ، و (مالي سكن) جملة فعلية وفي كليهما حذف أيضاً على نحو ما تقدم، و (في يس) متعلق بـــ(سكن) أو تبيين اهـــ، انظر اللآلئ الفريدة ٤٨٢/٢، والله أعلم.

٥) وهذا جزء من البيت : ٤١٥.

(وَيَا عِبَادِيَ صِفْ)[1]/ ولا بد من مضاف مُقدّر كما تقدم في نظائره، أي: [٣٣٢ / ب]
وفَتْحَ ياء (مَالِيَ)، والواو من نفس التلاوة وليست عاطفة.

قولــه: (فَتُكْمِلاَ) نُصِبَ بإضمار "أن" في جواب الأمر بعد الفاء، أي: فـتكمل معـرفة ذلك، أو فتكمل جميع الياءات[2] هذه الياء لأنها آخر الياءات ونهاية الباب.

ولـو قُـرِئَ بفتح التاء وضم الميم على معنى: فيحصل لك كَمَالٌ في نفسـك لجاز، يُقال: كَمَلَ يَكْمُلُ كمالاً إذا كان كاملاً، لكن المشهور ضم التاء وكسر الميم من "أكمل".

ولم ينصَّ الناظم على ما أجمع القراء على تسكينه من هذا النوع، لأنه استغنى عن ذلك بالتنصيص عليها واحدةً واحدةً، ولو نَصَّ على ما أجمع على تسكينه لطال، وهذا تقدم مثله في النوع الذي قبله.

وليُعلم أن ياءات هذا النوع السادس[3] انقسمت إلى قسمين:

قسـم اتفق القراء على تسكينه، وهذا لا يُحصى كثرةً، ولذلك لم يَعُدُّه المصنف[4] كنظائره، وقسم اختلفوا فيه، وهو هذا العدد المذكور[5].

واعلم أن بعضهم علل كل ترجمةٍ ذُكِرتْ بما لا يَطَّرِدُ[6]، والأصل فيه: أن الإسـكان طلب للخفة، وأن الفتح هو الأصل، فإن كانت الكلمة كثيرةَ الحروف رُجِّح تسكين يائها، وإن كانت قليلتها رُجِّح تحريكها[7].

---

١) هذا جزء من البيت : ٤١٨.

٢) في م و ت " الباب ".

٣) وهي ياء الإضافة التي ليس بعدها همز.

٤) " المصنف " ليست في ت.

٥) وهي ثلاثون ياء كما في البيت :٤١٣.

٦) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٨٣.

٧) انظر شرح الهداية ١/١٦٠ ، الموضح ١/٢٦٦.

[مذاهب القراء في النوع السادس من ياءات الإضافة وتعليل ذلك]

ولا بد من ذكر ما أختص به كل قارئ[1]، وذكر ما يرشد إلى علة ذلك مع اختصارٍ فأقول وبالله الحول والقوة [2]:

اعلم[3] أن قالون فَتَحَ من هذا النوع جميعِه سبعَ ياءات هي:

﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ في البقرة، وفي الحج[4] اثنين، و ﴿ وَجْهِيَ ﴾ في آل عمـــران والأنعـــام اثنين، و ﴿ وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ﴾ في يس، و﴿ وَمَمَاتِي ﴾ في الأنعام ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ في الكافرون.

وسَكَّنَ ثلاثة وعشرين، وهي: ما بقي منها.

والوجـــه لـــه في السكون: ما تقدم من طَلَبِ الخفَّة، وفي الفتح: أنه الأصل، وفيه جمع بين اللغتين، وحسَّنَهُ في قولـــه: ﴿ وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ﴾ أنه لو ســـكنه لكـــان شـــبيها بالوقف، ويكون قولـــه تعالى: ﴿ لَآ أَعْبُدُ ﴾ حينئذٍ شـــبيها[5] بالابتداء، وفيه قُبْح[6] لفظي، فلذلك ترك سكونه، ثم حَمَلَ الباقي عليه.

وأن ورشاً فتح منه إحدى عشرة ياء: السبع التي فتحها رفيقُهُ قالون.

والثامنة: ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ﴾.

والتاسعة: ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَـَارِبُ ﴾.

والعاشرة : ﴿ وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

والحادية عشرة: ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي ﴾.

وسَكَّن تسع عشرة، وهي ما بقي.

---

1) راجع النشر ٢/١٧١ - ١٧٥.

2) تقدم عزو الآيات قريباً.

3) " اعلم " ليست في م و ت.

4) قوله " اثنين " هكذا في جميع النسخ ، ومرادُهُ أن " بيتي للطائفين "ورد في موضعين اثنين: البقرة والحج.

5) في م " مشبهاً ".

6) تصحفت في ت إلى " فتح ".

والوجـــه لـــه في الفتح والإسكان ما تقدم لقالون، واختلف عنه في ﴿ وَمَحۡيَاىَ ﴾ وقد تقدم قول القراء في ذلك[1]، فوجه الإسكان: طلب الخفة والحَمَـــلُ على غالب الباب، فإن الغالبَ كما علمتَ تسكينُ ما لم يقع بعده همــزة، ويجاب عن التقاء الساكنين[2] بأنّ المدَّ/ الذي في الأول منهما قائم [١/٣٣٣] مقام الحركة، وذلك لأنّ مَدَّ الألف أقوى من مَدّ غيرها، لأن المدَّ لا يفارقها البتة، بخلاف الواو و الياء فإنهما قد يخلوان منه، ولا التفات إلى تضعيف من ضعّف ذلك من النحاة وغيرهم.

ووجه الفتح: أنه الأصل، وأن فيه التَخَلُّصَ من الجمع بين ساكنين، وأنه نظير مالا خلاف في فتحه، وهو: ﴿ هُدَاىَ ﴾، ﴿ مَثۡوَاىَۖ ﴾، وقد تقدم ذلك، وأنه هو الوجه المنصور الذي عليه الحُذّاق وأن نافعاً قد رجع عنه[3].

وأن البزي فتح خمساً:﴿ وَمَحۡيَاىَ ﴾لما تقدم من توجيه الفتح، ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ﴾ لمـــا تقدم من شبهه بالوقف، و﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ ﴾ حملاً على نظيره لفظاً وهو ﴿ شُرَكَآءِيَ ﴾، ﴿ مِن وَرَآءِي ﴾ اتباعاً للأثر والجمع بـــين اللغـــتين، وحـــذف ياء ﴿ يَٰعِبَادِ ﴾ في الزخرف لما تقدم من اتباع المصـــاحف، وموافقة أفصح اللغتين في المنادى المضاف للياء، وقد اتفق على الحذف في نحو:﴿ يَٰرَبِّ ﴾ و﴿ يَٰقَوۡمِ ﴾، ويعضده كثرة حروف الكلمة.

---

١) انظر ص : ٢٦١-٢٦٢ من هذه الرسالة.

٢) وذلك أن الذين شنعوا على نافع هذه القراءة – كما تقدم نقل الشارح عن أبي شامة في ص:٢٦١ – قالوا إن سكون الياء مع سكون الألف قبلها شاذ عن القياس وكذا شاذ في الاستعمال ، انظر مثلاً الحجة لأبي على الفارسي ٢/٢٢٩.

٣) يعني رجع عن الإسكان ولكن هذه الرواية لم تصح عن نافع ، وتقدم كلام الداني في إبطالها. انظر ص : ٢٦١ والتعليق هناك.

ولنذكر ما نصَّ عليه الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب "المُقْنِع" له بالنسبة إلى رسم هذه الياء في المصاحف، قال أبو عمرو رحمه الله في كتابه المشار إليه: ثبتت فيه الياء في مصاحف أهل المدينة والشام، وسقطت في مصاحف أهل العراق.

قال: وينبغي أن تكون محذوفة في مصاحف أهل مكة؛ لأنَّ قراءتهم كذلك - يعني أن ابنَ كثير شيخ المكيين وهو يقرأُ بحذفها كما تقدم - قال: ورأيت بعض شيوخنا يقول: إن الياء في مصاحفهم.

قال: وأحسبه[1] أخذ ذلك من قول أبي عمرو[2] أنه رأى الياء ثابتة في مصاحف أهل الحجاز، انتهى[3].

فعلى هذا يكون نافع، وابن عامر، والأخوان[4] وحفص موافقين لمصاحفهم، لأن نافعاً مدني، وابن عامر شامي، ولأن الأخوين وحفصاً يحذفونها من قراءتهم، وهي ساقطة في مصاحف العراق، وهؤلاء عراقيون كوفيون، ويكون ابن كثير، وأبو بكر مخالفين لمصاحفهما لأن ابن كثير يحذفها في قراءته، وهو مكي وهي ثابتة في مصاحف مكة على ما نقله الداني عن بعض شيوخه، وعن أبي عمرو، وأبي بكر في قراءته وهو كوفي وهي ساقطة من مصاحف العراق كما تقدم، ويكون أبو عمرو مخالفاً لمصاحف بلده لأنه يقرأ بإثباتها، وهو بصري، وهي ساقطة من مصاحف العراق، وموافقاً لمصاحف الحجاز على ما ذكر.

---

١) في ص " وأحسب "والضمير في " قال " لأبي عمرو الداني وفي " أحسبه " لبعض شيوخه.

٢) يعني أبا عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة.

٣) انظر المقنع ص : ٣٤ ، ولم يذكر الداني قوله وينبغي أن تكون ...الخ ولا في طبعة المستشرق " اوتو برتزل" انظر ص ٣٧ فلعله سقط من المطبوع، وقد نقله عن الداني الفاسي في اللآلئ الفريدة ٤٨٥/٢، وابن الجزري في النشر٣٧٠/٢.

٤) وهما: حمزة والكسائي.

واختلف عن البزي في ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ ووجه الإسكان: طَلَبُ الخفّة في حرف العلّة، ووجه الفتح: أنه الأصل، فيكْمُل لـه سبع ياءات، وأسكن البواقي من النوع المذكور، وهي ثلاث/ وعشرون، ووجه الإسكان: ما تقدم من طلب الخفة. [٣٣٣ / ب]

وأن قُنْبُلاً كالبزِّي فيما تقدم: فَتَحَ ما فَتَحَ، وسَكَّن ما سَكَّن، وحَذَفَ ما حَذَفَ، إلا أنه ليس عنه خلاف في ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ بل جزم بفتحها.

وأن أبا عمرو فتح منه ياءين: ﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾ في الأنعام لما تقدم، ﴿ وَمَالِىَ لَآ أَعْبُدُ ﴾ لما تقدم، وأسْكَنَ ثمانياً وعشرين، وهي بقية النوع كلّه، لما تقدم من طلب الخفة.

وأن هشاماً فتح عشر ياءات:﴿ بَيْتِىَ ﴾ في سوره الثلاث،و﴿ وَجْهِىَ ﴾ في سورتيه، و﴿ مَحْيَاىَ ﴾، و﴿ صِرَاطِى ﴾ و﴿ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾، و﴿ وَمَالِىَ لَآ أَعْبُدُ ﴾، ﴿ إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ ﴾ والوجه[1] لـه في فتح هذه ما تقدم لغيره، وأسكن البواقي من النوع المذكور- وهي عشرون - طلباً للخفة.

وأن ابن ذكوان فتح منه ست ياءات: ﴿ وَجْهِىَ ﴾ في سورتيه، و﴿ مَحْيَاىَ ﴾،و﴿ صِرَاطِى ﴾،﴿ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾،و﴿ وَمَالِىَ لَآ أَعْبُدُ ﴾ و﴿ إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ ﴾، والحُجَّة لـه في فتح هذه ما تقدم لغيره، وأسكن البواقي منه، وهي أربع وعشرون، والوَجْهُ لـه فتحاً وسكوناً ما تقدم لغيره.

وأن حفصاً سكّن منه سبع ياءات وهي: ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِى ﴾، ﴿ مَمَاتِى ﴾، ﴿ صِرَاطِى ﴾، ﴿ مِن وَرَآءِى ﴾، ﴿ أَرْضِى ﴾، ﴿ شُرَكَآءِىَ ﴾، ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى ﴾، وحذف ﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ ﴾ لما تقدم، وفتح[2] اثنين وعشرين وهي ما بقي من هذا النوع.

---

١) في م و ت " والحجة ".

٢) في جميع النسخ " وأسكن " والصواب ما أثبته ، وانظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٨٤ والنشر ٢/١٧٢ – ١٧٥ ويُلاحظ أن حفصاً أكثر القرَّاء فتحاً في هذا النوع ، أعني ياء الإضافة الذي ليس بعده همز.

وأن حمـــزة أســـكن مـــنه الجميع إلا ﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾[1] لما تقدم، وإلا ﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ ﴾ فإنه حذفها لما تقدم.

وأن الكســـائي فـــتح ثلاثاً منـــه [2]:﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾، ﴿ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾، ﴿ وَمَالِىَ لَآ أَعْبُدُ ﴾، وحـــذف الـــتي في الزُّخْرُف ﴿ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ ﴾ وأســـكن البواقي وهي ست وعشرون، فهذا ما يتعلق بهذا الفصل قراءةً وتوجيهاً، وهو ضبط حسن ولله الحمد.

[مذاهب جميع القراء في باب ياءات الإضافة]

وإن أردتَ أن تعـــرِف مذاهب جميع القراء بالنسبة إلى جميع الباب: فاعلم[3] أن قالون رحمه الله أسكن من المائتين والاثنتي عشرة: ثلاثا وثلاثين ياء، اختلف في واحدةٍ وهي: ﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى ﴾ كما سيأتي تفصيل ذلك[4].

مع الهمزة المفتوحة خمس:﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾، ﴿ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾، ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾، ﴿ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ ﴾ في النمل والأحقاف.

ومـــع الهمزة المكسورة ثنتان: ﴿ رَبِّىٓ إِنَّ لِى ﴾ في فصلت، وهي محل الخـــلاف كمـــا تقدم ﴿ وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ إِنَّ ﴾ في يوسف، ولا شيء لـــه في المضـــمومة لأن[5] نافعاً بكماله يفتح منها العشر المتقدمة، ومع همز الوصل

---

١) في م و ت " إلا ياء (محياي) ".

٢) أي من هذا النوع، وهو النوع السادس.

٣) في ص " واعلم " وتقدم عزو الآيات قريباً فلا داعي لتكراره.

٤) وسيأتي الكلام عليها عند شرحه للبيت : ١٠١٧حيث فتحها أبو عمرو ونافع باختلاف عن قالون. انظر التيسير ص :١٥٧.

٥) في ص " وأن ".

المـــنفردة/ ثلاث: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾، ﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾، ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾،ومع غير همز ثلاث وعشرون وهي:﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾،﴿صِرَٰطِي﴾ ﴿وَمَحْيَايَ﴾ و﴿مَعِيَ﴾ تسعة مواضع، و﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾، ﴿مِن وَرَآءِي﴾،﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾،﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾، ﴿إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾، ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾، ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾ و﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ﴾ ، ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾، ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي﴾، ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ﴾.

وأن ورشاً أسكن أربعاً وعشرين اختلف عنه في واحدة، وهي: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ كما سيأتي تفصيل ذلك[1]-ثلاث مع الهمزة المفتوحة: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ و﴿ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ﴾، ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

ولا شيء في المكسورة ولا المضمومة، وثلاث مع همز الوصل المنفرد: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾،﴿أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾، ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾ وثمان عشرة مع غير الهمزة، وهي: ما ذكرتُ لقالون إلا خمس ياءات وهي: ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾، ﴿وَمَحْيَايَ﴾ وهي محلُّ الخلف ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾، و﴿مَعِيَ﴾ الثاني في الشعراء، و﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي﴾.

وفي كتاب أبي عبد الله: "ومع غير همز سبع عشرة" [2] وهو غلط، بل صوابه: ثمان عشرة، كما قد قدمتُهُ، بيانه: أنه لما أراد تعداد السبع عشرة

---

١) لعل المصنف رحمه الله أراد "كما تقدم تفصيل ذلك" وقد تقدم الكلام عليه عند شرحه البيت : ٤١٣، انظر ص : ٢٦١ من هذه الرسالة.

٢) اللآلئ الفريدة ٢/٤٨٥- ٤٨٦ .

قـــال: وهـــي المذكورة لقالون ما عدا ﴿ وَلْيُؤْمِنُواْ بِى ﴾، ﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾ وهي المخـــتلف فيها ﴿ وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ ﴾، و﴿ مَعِىَ ﴾ الثاني في الظلة ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى ﴾[1].

والتي تقدمت لقالون كما علمْتَ، وكما عدَّها هو: ثلاث وعشرون يـــاء، فإذا أسقطت منها هذه الخمس التي استثناها بقيت ثمانُ عشرة، وهذا واضـــح لمن تأمَّله، ولقد كدتُ أُقلِّده لو لا أني قابَلْتُ الجملة على التفصيل، ونظرت فيما لقالون، وفي ما استثني منه لورش، ولله الحمد.

وأن البزِّي قد أسكن منها سبعاً وتسعين، في اثنتين منهاوجهان، وهما: ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ أَوَلَمْ ﴾، ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾.

أمـــا ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ أَوَلَمْ ﴾ فالخلاف لابن كثير بكماله [2]، وأما ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ فالخلاف عن البزي وحده، ولم يذكر أبو عبد الله من المختلف فيه إلا ﴿ عِندِى ﴾[3]، وكان من حقه أن يذكر معها﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ كما فعلتُهُ.

تفصيلُ ذلك:مع الهمزة المفتوحة: إحدى عشـــرة:﴿ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾ في ســـورتيه: آل عمران،ومـــريم، ﴿ ضَيْفِىٓ أَلَيْسَ مِنكُمْ ﴾ في هود، ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰ ﴾ الأولان في يوســـــــف، ﴿ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ ﴾، و﴿ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ ﴾ في يوسف أيضاً و﴿ مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ في الكهـــف، ﴿ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴾ في طـــه، و﴿ لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ ﴾ في النمل، ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ أَوَلَمْ ﴾ وهي محل الخلاف.

---

١) المرجع السابق.

٢) تقدم عند شرح البيت ٣٩٩ التنبيه على إن هذا الخلاف ليس على اطلاقه بل موزع، فالبزي يقرأ بالإسكان، وقنبل بالفتح.

٣) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٨٦.

ومع الهمزة المكسورة: خمسون، وهي المذكورة قبل الهمزة المكسورة في النوع الثاني، كما عينتها واحدةً واحدةً إلا ياء[1] ﴿دُعَآءِىٓ﴾ و ﴿ءَابَآءِىٓ﴾ فإن الكوفيين سَكّنُوهما دون غيرهم.

ومع الهمزة المضمومة:/ عشر، وهي المعدودة في النوع الثالث، لانفراد نافع بفتحها جميعها. [٣٣٤/ب]

ومع الهمز المنفرد: واحدةٌ ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ﴾.

ومع غير الهمز: خمس وعشرون، وهي: المعدودة في النوع السادس، وقد عرفْتَهَا بالتنصيص عليها إلا خمساً منها وهي:﴿ وَمَحْيَاىَ ﴾، و﴿ مِن وَرَآءِى ﴾، و﴿ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾، و﴿ وَمَالِىَ لَآ أَعْبُدُ ﴾، و﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ﴾ فهذه: سبع وتسعون، مائةٌ إلا ثلاثة.

وقد عرفت أن من جملة هذه الخمس والعشرين ياء: ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾، وأن فيها خلافاً يختص بالبزّي، وأن أبا عبد الله أسقط ذلك[2].

وأن قنبلاً أسكن منها مائة ياء وخمس ياءات على خلاف في واحدة منهن، وهي: ﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ أَوَلَمْ ﴾ لأن ابن كثير بكماله له فيها خلاف، وتفصيل ذلك: أن قُنْبلاً يُسكّن جميع ما أسكنه البزي[3]، وهي[4] سبع وتسعون كما عرفْتَ تفصيله، ويزيد عليه بتسع ياءات أُخَرَ، وتلك التسع: سبع منها مع الهمزة المفتوحة: ﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ ﴾ في سورتيها[5]، و﴿ تَحْتِيٓ أَفَلَا ﴾، وواحدة مع همزة الوصل ﴿ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ ﴾.

---

١) في م و ت " يأتي".

٢) تقدم ذلك في الصفحة السابقة.

٣) قد تقدمت الإشارة عند شرح البيت: ٣٩٩، إلى أن الخلاف عن ابن كثير ليس على إطلاقه بل هو موزع فالبزي يقرأ بسكون الياء، وقنبل بفتحها ، وعلى هذا فقنبل لا يسكن جميع ما أسكنه البزي، بل هنا قنبل يفتح والبزي يسكن، فصار ما يسكنه قنبل ستاوتسعين لا سبعاً وتسعين. والله أعلم.

٤) في م و ت " وهو ".

٥) وهما هود والأحقاف.

وقـــال أبو عبد الله: وإذا تُؤُمِّل مذهبُ قُنبلٍ وُجِدَ قد أسكن جميع ما أســـكنه الـــبزِّي عـــلى الوجه المذكور، وزاد عليه تسعاً بخلافٍ في واحدة مـــنهن ، فصـــار إسكانه في مائة وست، والتسعُ المشار إليها سبعٌ منها مع المفـــتوحة ﴿ وَلَـٰكِنِّيٓ ﴾ في الموضعين – فعدّها إلى آخرها ـ ثم قال: ومع غير همز واحدة ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ وهي المختلف فيها، انتهى[1].

قلـــتُ: وهـــذا ســـهو لأن قُنبلاً لم يُختلف عنه في ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ ، وإنما اختلف فيها عن البزِّي، و قد تقدم ذلك في قولـــه (وَلِيَ دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ)[2] وليس عن قُنبل خلاف.

فإن قيل: يجوز أن يكون أراد وهي المختلف فيها عند البزِّي؟.

فالجواب: أن ذلك لا يستقيم، لأنها من جملة ما سَكّنه البزِّي بخلاف عـــنه، فهـــي داخلة في السبع والتسعين التي سكنها البزِّي، ولا تكمل سبعاً وتســـعين إلا بها، وهو قد قال: إنه أسكن جميع ما أسكنه البزِّي، وزاد عليه تســـعاً، وقـــد تقدم أنه أسقط ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ مما عدهُ للبزي بالنسبة إلى ذكر الخلاف عنه؛ وكأن أبا عبد الله اشتبه عليه جريان الخلاف عن البزي بجريانه عـــن قُنبل، فلما تَوَهَّمَ ذلك جعل أن قنبلا أسكن ستاً ومائة، والصواب أنها خمس ومائة[3] لما عرفْتَهُ فتأمَّلْ ذلك فإنه حسن جداً؛ ولولا التأمُّل في كلامه لتابعتُهُ على ما ذكر.

وأن أبا عمرو أسكن ثلاثا وستين ياءً، تفصيل ذلك:

---

١) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٨٦.

٢) في البيت: ٤١٥ ص:٢٧٠.

٣) والصـــواب أنهـــا أربع و مائة ، لأنه قد تقدم — ص:٢٠٧- أن قنبلاً يفتح ياءً سكنها البزي وهي قوله تعالى " على علم عندي أو لم " القصص : ٧٨ والله أعلم.

[٣٣٥/أ] اثنتا عشرة مع الهمزة المفتوحة وهي/ ﴿فَاذْكُرُونِيٓ﴾، ﴿فَطَرَنِي﴾، ﴿لَيَحْزُنُنِيٓ﴾، ﴿سَبِيلِيٓ﴾، ﴿حَشَرْتَنِيٓ﴾، ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾اثنين،﴿لِيَبْلُوَنِيٓ﴾، ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾، ﴿ذَرُونِيٓ﴾، ﴿ٱدْعُونِيٓ﴾، ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾.

وعشر مع المكسورة[1]:﴿بَنَاتِيٓ﴾،﴿أَنصَارِيٓ﴾اثنين، ﴿بِعِبَادِي﴾، ﴿لَعْنَتِيٓ﴾، ﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾، ثلاثة، ﴿رُسُلِي﴾، ﴿إِخْوَتِيٓ﴾.

وعشر مع الهمزة المضمومة، وهي المذكورة معها فيما تقدم في النوع الثالث [2].

واثنتان مع لام التعريف: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ في العنكبوت، ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ آخر الزمر.

وتسع وعشرون مع غير همز، وهي جميع ما تقدم ذكره في النوع السادس[3] إلا ﴿وَمَحْيَايَ﴾.

وعَدَّها أبو عبد الله أربعاً وستين [4]، ولا يمكن إلا بِعَدِّ ﴿وَمَحْيَايَ﴾ فيها؛بيانُ ذلك: أنه أسكن اثنتي عشرة مع المفتوحة، وعشراً مع المكسورة، وعشراً مع المضمومة، فهذه اثنتان وثلاثون، وثنتين مع لام التعريف كملت أربعاً وثلاثين، ثم ذكر ما ليس مع همزة، واستثنى ﴿وَمَحْيَايَ﴾ فكيف تكون أربعاً مع إخراج ﴿وَمَحْيَايَ﴾.

إنما تكون ثلاثاً وستين.

---

١) في م " مع الكسرة ".

٢) يعني التي ذكرت في قول الناظم " وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا " وهو البيت :٤٠٥ وهذا هو النوع الثالث وهو ما بعده همزه مضمومة.

٣) النوع السادس هو ياء الإضافة التي ليس بعدها همز وتقدمت الأمثلة عند شرح الأبيات : ٤١٣-٤١٩.

٤) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٨٦.

وأن هشاماً فَتحَ منها سبعاً وأربعين، وتفصيل ذلك:

تســعٌ مــع الهمزة المفتوحة: ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾، ﴿ لَعَلِّيَ ﴾ ستة أماكن، ﴿ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ ﴾، ﴿ مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾.

وخمس عشرة مع الهمزة المكسورة: ﴿ وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ ﴾، ﴿ أَجْرِيَ إِلَّا ﴾ تسعةُ أماكن، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا ﴾، ﴿ ءَابَآءِيَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾، ﴿ وَحُزْنِيَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾، ﴿أَنَا۠ وَرُسُلِيَ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾،﴿ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا ﴾.

واثنتا عشرة مع لام التعريف، وهي جميع ما ذكر في النوع الرابع[1] إلا ﴿ ءَايَٰتِيَ ﴾، و﴿ لِّعِبَادِيَ ﴾ في إبراهيم.

وإحــدى عشــرة مــع غيرهمز: ﴿ بَيْتِيَ ﴾ ثلاثة، ﴿ وَجْهِيَ ﴾ اثنين؛ ﴿ صِرَٰطِي ﴾، ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾، ﴿ مَالِيَ ﴾ في النمل، ويس، ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾.

وعَدَّهـــا أبو عبد الله ثمانياً وأربعين، ثم قال في تفصيلها: مع المفتوحة تسع، ومع المكسورة خمس عشرة، ومع لام التعريف جميعها إلا ﴿ ءَايَٰتِيَ ﴾ و﴿ لِّعِبَادِيَ ﴾، ومع غير همز إحدى عشرة، انتهى[2]

فمجمــوع ذلك سبع وأربعون لاثمان، لأن الذي مع لام التعريف في الأصل أربع عشرة ، استُثْنِيَ منها: اثنتين، بقي: اثنتا عشرة، صار معك تسع، وخمس عشرة، واثنتا عشرة، وإحدى عشرة.

والعجب له كيف سقط[3] في غالب ما عدّه في هذه الفصول؟!

وأن ابن ذكوان أسكن الجميع إلا ثلاثاً وأربعين، وهي المذكورة لهشام إلا ﴿ بَيْتِيَ ﴾ ثلاثة أماكن، ﴿ مَا لِيَ ﴾ في النمل، وغافر، ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ بعد إلحاق ﴿ أَرَهْطِيَ ﴾ بالمفتوح.

---

١) النوع الرابع هو ياء الإضافة التي بعدها لام التعريف وقد تقدمت في كلام الشارح على الأبيات: ٤٠٧-٤١٠.

٢) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٨٦.

٣) في ص " أسقط ".

وأن أبـا بكـر أسكن الكلّ إلا تسع عشرة: مع لام التعريف الأربع عشر، المذكورة في نوعها.

وواحدة مع همز الوصل ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾.

وأربـع مـع غير همز ﴿وَمَحۡيَايَ﴾، و﴿مَا لِيَ﴾ في النمل، ويس، و﴿يَٰعِبَادِ﴾ في/ الزخرف. [٣٣٥ / ب]

وأن حفصاً أسكن الكل إلا سبعاً وأربعين:

اثنتان مع المفتوحة ﴿مَعِيَ أَبَدٗا﴾، ﴿مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾.

وإحـدى عشرة مع المكسورة ﴿يَدِيَ إِلَيۡكَ﴾، و﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ﴾، و﴿أَجۡرِيَ إِلَّا﴾ في تسعة مواضع.

وثلاث عشرة مع لام التعريف وهي المذكورة معها إلا ﴿عَهۡدِي﴾.

وإحـدى وعشرون مع غير همز: ﴿بَيۡتِيَ﴾ ثلاثة، ﴿وَجۡهِيَ﴾ اثنين، ﴿وَمَن مَّعِيَ﴾ تسـعة، ﴿وَمَحۡيَايَ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِيَ﴾ اثنين، ﴿مَا لِيَ﴾ في النمل ويس، و﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ﴾، و﴿وَلِيَ دِينِ﴾.

وأن حمزة أسكن الجميع إلا ﴿وَمَحۡيَايَ﴾.

وأن الكسائي أسكن الجميع إلا أربع عشرة:

مع لام التعريف: إحدى عشرة، وهي المذكورة في نوعها، إلا: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ﴾، و ﴿يَٰعِبَادِيَ﴾ في العنكبوت، وآخر الزمر، وثلاثة مع الهمز ﴿وَمَحۡيَايَ﴾، و﴿مَا لِيَ﴾ في النمل، يس.

قال أبو عبد الله: فهذا ما لكل واحد من القراء من الفتح والإسكان في الياءات المختلف فيها؛ قال: وفي ذكره إطالةٌ ليس تحتها طائل، وقد سبق

بذكره بعض العلماء[١] ولم يحرِرْهُ، فاقتديت به في ذكري وحررتُهُ وأتيتُ به على المنهاج السَّوِيِّ وحققته، انتهى[٢].

وقد رأيتهُ غفر الله له قد سها على عادة البشر في أماكنَ لا يمكن عنها اعتذار، وأظنه ما أصيب بما أصيب به إلا بقولـــه :"ليس تحت ذلك طائل"، وبقولــــه : "وقـــد ذكره بعض العلماء ولم يحرره" وبقوله: " وحررته إلى قولــــه: وحققته " فإنه نفى التحرير والتحقيق عن بعض العلماء ، ثم أثبت لنفسه التحرير والتحقيق على المنهاج السَّوي، فينبغي للإنسان أن يتأدَّبَ مع العلماء لا سيما السابقين.

ثم قولـــه: " لا طائل تحته " ممنوع، بل تحته أمر طائل، وهو معرفة ما انفرد به كل قارئ ليريح الناظر في ذلك من الكَدِّ والتعب، وقد صنَّف أهل هـــذا العلم لكل قارئ ما انفرد به من القراءة، وللداني كتاب المفردات[٣] في ذلك، وقد نظم الحُصْري قصيدته في قراءة نافع[٤] وغيره وهذا من ذاك.والله اعلم.

❑ ❑ ❑

---

١) انظر الإقناع لابن الباذش ١/٥٣٦-٥٤٤ وفتح الوصيد خ (٨٠/ أ) فما بعد.

٢) اللآلئ الفريدة ٢/٤٨٧.

٣) ذكـــر الكتاب ابن الجزري في غاية النهاية ١/٥٠٥، وكارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي٤/١٧٢، وهـــو مجلـــد كـــبير توجد منه مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ١/١١٤، انظر مقدمة د. المرعشلي للمكتفى ص:٤٢.

٤) وهـــي القصيده المشهورة بالرا ئية في قراءة نافع وهي ٢٠٩ أبيات انظر الصلة لابن شكوال ص ٤١٠، ولـــديّ مصـــورة من مخطوطة القصيدة من الجامعة الإسلامية، وأما الحُصّري فهو علي بن عبد الغني وقد تقدمت ترجمته.

باب مذاهبهم في الزوائد [1]

أي: في الـــياءات الزوائد، وقد تقدم[2]وجه الإتيان بهذا الباب في هذا المكان فلا حاجة إلى إعادة ذلك، وسيأتي معنى تسميتها بالزوائد [3].

ثم اعلم أن هذه الياءات تكون لام الكلمة، وتكون مزيدةً على ماهية الكـــلمة، بأن تكون ياء متكلم مضافاً إليها ما قبلها أو غير مضاف، وعلى كلا التقديرين تتصل تارة باسم، وأخرى بفعل[4]:

فمن القسم الأول المتصل بالاسم:

ياء ﴿ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١]، ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦]، ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩]، ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾[5]، ﴿بِٱلْوَادِ﴾ [طه:١٢]، ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢].

والمتصل منه بالفعل نحو:

---

١) فائدة في الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد :-

بين ياءات الإضافة والزوائد فروق تتخلص فيما يلي :-

١- ياءات الإضافة تكون ثابتة في المصحف ، وياءات الزوائد تكون محذوفة منه.

٢- ياءات الإضافة تكون زائدة على الكلمة ، بخلاف ياءات الزوائد فقد تكون أصلية وقد تكون زائدة على الكلمة.

٣- الخلاف في ياءات الإضافة دائر بين الفتح والإسكان ، والخلاف في الياءات الزوائد يكون دائراً بين الحذف والإثبات إلا ما شذ.

٤- الخلاف في ياءات الإضافة لا يكون إلا في الوصل وأما الوقف فاتفق الجميع على الإسكان فيها ، بخلاف الياءات الزوائد فإن الخلاف فيها جارٍ في الوصل والوقف.

٥- ياءات الإضافة تكون في الأسماء و الأفعال والحروف ، وأما ياءات الزوائد فتكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف انظر النشر ١٦١/٢-١٦٢ ، والإضاءة ص ٧١ - ٧٢.

٢) في أول باب ياءات الإضافة ، انظر ص : ١٥٤ من هذه الرسالة.

٣) عند شرحه للبيت ٤٢٠، وهو البيت الأول من باب ياءات الزوائد.

٤) انظر النشر ١٧٩/٢ - ١٨٠، الإتحاف ٣٤٥/١.

٥) الإسراء: ٩٧، الكهف : ١٧.

﴿ يَأْتِ ﴾ [هود:١٠٥]، ﴿ نَبْغِ ﴾[الكهف :٦٤]، ﴿ يَرْتَعْ ﴾ [يوسف:١٢]، ﴿ يَسْرِ ﴾[الفجر :٤].

[٣٣٦/أ]

ومن القسم الثاني[١]/ المتصل بالاسم نحو:

يــاء[٢]﴿ دُعَآءِ ﴾ [إبرهيم:٤٠]، ﴿ نَذِيرِ ﴾[الملك:١٧]، ﴿ نَكِيرِ ﴾ [الحج:٤٤].

والمتصل منه بالفعل نحو: ﴿ أَخَّرْتَنِ ﴾[الإسراء:٦٢]، ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر:١٥]، ﴿ أَهَٰنَنِ ﴾[الفجر:١٦]، ﴿ يُؤْتِيَنِ ﴾ [الكهف:٤٠]، ﴿ يَهْدِيَنِ ﴾ [الكهف:٢٤]، ﴿ كِيدُونِ ﴾[الأعراف:١٩٥]، ﴿ ٱتَّبِعُونِ ﴾[غافر:٣٨] مما اتصل بالفعل ماضياً ، وأمراً ، ومضارعاً.

وينقسم أيضاً: إلى ما هو رأس آية نحو:﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾.

وإلى مـا ليس برأس آية نحو:﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران: ١٧٥].

فمـا كـان من هذا الياءات ثابتاً رسماً فلا خلاف في إثباته[٣]، وما حذف منها رسماً ينقسم قسمين:

قسم: اتفق على حذفه وهو الأكثر.

وقسم: اختلف فيه، ثم هذا القسم ينقسم قسمين أيضاً:

قسم ذكره الناظم وغيره في هذا الباب وهو الأكثر، وقسم ذكروه في فرش السور كما سيأتي.

واعلم أن ضابط ما يُذكر في هذا الباب: أن تكون الياء مختلفاً في إثباتها وحذفها في الوصل فقط، أو في الوصل والوقف معاً، وضابط ما يذكر في السور أن تكون الياء مختلفاً في إثباتها في الوقف خاصة ومُجْمَعاً على

---

١) أي التي تكون زائدة و غير مضاف إليها ما قبلها.

٢) " ياء " ليست في م و ت.

٣) انظر النشر ١٩٢/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٣٥٤/١.

حذفها في الوصل[1]، وذلك ما سيأتي ذكره في الرعد، والنحل، و ق، نحو: ﴿هَادٍ﴾[2]،و ﴿وَالٍ﴾[3]،و ﴿وَاقٍ﴾[4]،و ﴿بَاقٍ﴾[5]،و ﴿يُنَادِ﴾[6].

ثم أخذ الناظم رحمه الله في بيان هذه الياءات فقال:-

٤٢٠- وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا

لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلاَ

بَيَّنَ الناظم رحمه الله تعالى وجْهَ تسمية هذه الياءات بالزوائد فقال: (لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلاَ)، أي:لمَّا سقطت من المصحف الكريم وزِيْدَتْ في التلاوة عند مَنْ يثبتُها صارت زائدةً على ما في الرسم السَّلفي[7]، ولهذا مَنْ لم يثبتها في القراءة لا تكون عنده زوائد، إذ ثبوت الوصف فرع على ثبوت الموصوف.

قولـــه: (وَدُونَكَ) إغراءٌ بالظرف[8]،وله أخوات [9]، ومعناه:خذ والزم، كقولـــه[10]:-

---

١) انظر إبراز المعاني ٢/٢٥٥ ، والنشر ٢/١٨٠.

٢) منها ما في الرعد : ٧.

٣) الرعد : ١١.

٤) منها في الرعد :٣٤.

٥) النحل : ٩٦ وسيأتي ذكر هذه الياءات الأربعة عند قول الناظم :- وهادٍ ووالٍ قف وواقٍ بيائه * وباقٍ دنا هل يستوي صحبة تلا (البيت : ٧٩٤) من فرش حروف سورة الرعد.

٦) سورة ق:٤١وسيأتي ذكر هذه الياء عند قول الناظم: وبالياء ينادي قف دليلاً بخلفه...البيت :١٠٤٥.

٧) انظر إبراز المعاني ٢/٢٥٥ ، النشر ٢/١٧٩ ، الإتحاف ١/٣٤٥.

٨) الإغـــراء : هـــو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله، وقيل: هو اسم منصوب "بالزم" محذوفاً وجوباً ، انظر أوضح المسالك ٤/٧٤ وهمع الهوامع ٣/٢٧.

٩) مثل ما جاء في النداء بـــ " الصلاة جامعه " وكقوله أخاك أخاك إن من لا أخا لـــه * ...... انظر المصدريّن السابقيّن.

١٠) رجـــز لراجـــز جاهـــلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم، وقيل لجارية من بني مازن، انظر: الإنصاف للأنباري ١/٢٢٨، وشرح المفصل ١/١١٧، وأوضح المسالك ٤/٨٢ وغيرها.

يَا أَيُّــهَا الــمَائِحُ دَلْــوِي دُونَكا

إنـــِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَـــحْمَدُونَكا

أي: خُذْ دَلْوِي.

(وياءات) مفعولَهُ[1].

قولـــــه: (تُسَــمَّى زَوَائِــدًا) في موضع نصب نعتاً لــ(ياءات)، وصَرَفَ زوائدَ ضرورةً كقولـــه[2]:-

هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ.

و(زوائـــد) مفعولٌ ثانٍ للتسمية، لأنه لما بُنِيَ الفعلُ[3] للمفعول، قام الأول مقام الفاعل، وبقي الثاني منصوباً.

قولـــه: (لأَنْ) تعليل: (تُسَمَّى زَوَائِدًا)، و(مَعْزِلاَ) خبر كان وهو اسم مصدر[4] بمعنى: العَزْلِ، ولابد من حذف مضافٍ، أي: لأَنْ كُنَّ ذوات عزل.

و(عَنْ خَطٍّ) متعلق بـــ(مَعْزِل) ولا يضر ذلك مع كونه مصدراً؛ لأنـــه لـــيس مؤولاً بحرف مَصْدَرِي وفعل، وعلى تقدير التسليم فيتسع في الظرف وشبهه ما لم يُتَّسَعُ في غيرهما، أونقول: إنه تبيين فيتعلق بمقدر.

والمعزل كالمرجع أي: إهن عُزِلْن/ عن الرَّسم السَّلَفي فلم يثبت لهن فيه صورة. [٣٣٦/ب]

---

١) أي مفعول " دونك " في بيت الناظم .

٢) هذا جزء من صدر بيت لزهير بن أبي سُلمى في معلقته المشهورة والبيت بتمامه:-

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم .

وهو في ديوانه ص :٦٦ ، وشرح ابن عقيل ٣١١/٢، والشاهد فيه صرف " ظعائن " للضرورة الشعرية، وهو ممنوع من الصرف لأنه على وزن من أوزان منتهى الجموع.

٣) " الفعل " سقطت من ت.

٤) اسم المصدر هو الإسم الدال على مجرد الحدث ويكون عَلَماً كحَمَادِ للمَحْمِدَة، أو مبدوءاً بميم زائدة لغير المفاعلة كمَضْرَب أو ما كان بزنة اسم حدث الثلاثي مع أن فعله زائد على الثلاثة مثل : غُسْل وقيل في تعريفه غير ذلك واسم المصدر هنا " معزل " من النوع الثاني على تعريف اسم المصدر السابق والله أعلم . راجع أوضح المسالك ١٧٩/٣.

ثم أخذ في بيان أحكامها فقال:-

٤٢١- وَتَثْبُتُ فِي الحَالَيْنِ دُرّاً لَوَامِعاً

بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلاَ

أخبر عمَّن رمز لـــه بالدَّال المهملة، واللام من: (دُرًّا لَوَامِعاً)، وهما: ابـــن كثير، وهشام أنهما أثبتا ما زاداه من الياءات في الحالَيْن، أي: في حال الوصـــل وحال الوقف بخلافٍ عن هشام ، و ليس له من جميع الياءات إلا زائدةٌ واحدةٌ، وهي: ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ ﴾[1]، رُوِيَ عنه فيها وجهان:

أحدهما: إثباتها في الحالين، كابن كثير.

والثاني: حذفها في الحالين و سيأتي ذلك[2].

ثم أخبر عن حمزة أنه كمَّل الكلمة التي هي أول النمل بالياء في الحالين أيضاً، وأراد بـــــ(أُوْلَى الـــنمل) قولـــه تعالى: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾[3]،وسيأتي أنه يدغم النون الأولى في الثانية[4].

فإن قلتَ: فما حكم ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ بالنسبة إلى غيره من القرّاء ؟

فالجواب: أن ذلك سيأتي في قولـــه:

(وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا فَرِيقًا)[5].

وتحرَّزَ "بأولى النمل "من ثانيها، وهي قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾[6].

---

١) الأعراف : ١٩٥.

٢) في قـــول الناظم :- وكيدون في الأعراف حَجَّ ليحملا..... بخلف.. ، وهو البيت : ٤٣١ ، وجزء من البيت : ٤٣٢.

٣) النمل : ٣٦.

٤) سيأتي في فرش سورة النمل في البيت : ٩٣٦ إن شاء الله.

٥) وهو البيت :٤٢٦.

٦) النمل : ٣٦وكلتا الياءين في آية واحدة.

وذلك أن فيها يائين زائدتين:-

إحداهما: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾.

والثانية: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾، فاحترز بالأولى من الثانية.

واعلم: أن معنى كلام الناظم: أن القرَّاء رحمهم الله تعالى مختلفون في هذه الياءات الموصوفة بالزيادة، منهم من أثبتها في الوصل والوقف، وهم المذكورون في هذا البيت: ابن كثير، وهشام، وحمزة، ومنهم من أثبتها في الوصل دون الوقف، وهم الآتي ذكرهم في البيت الآتي: أبو عمرو، والأخوان، ونافع[1].

وليس الأمران على العموم، هؤلاء أثبتوا الجميع في الحالَيْن، وأولئك في الوصل خاصة؛ بل معنى هذا الكلام: أن كل من أذكر عنه أنه أثبت شيئاً ولم أُقيِّده، فانظر فيه: فإن كان من المذكورين في هذا البيت فإنه يثبته وصلاً ووقفاً، وإن كان من المذكورين في البيت الآتي فإنه يثبته في الوصل دون الوقف[2].

فتحصَّل من ذلك: أن ابن كثير وهشاماً يثبتاها في الحالين في المواضع التي يأتي ذكرها لهما فيه، إلا أن ابن كثير له مواضع كثيرة، وليس لهشام إلا موضع واحد وهو ﴿كِيدُونِ﴾ في آخر الأعراف كما تقدم.

فإن قلتَ: بقي على الناظم ذكر جماعة لهم خلافٌ في الإثبات في الحالَيْن في ثانيَة النمل وهي: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ وهم قالون، وأبو عمرو، وحفص كما يأتي، وكذا قُنْبُل له خلاف في الوقف على ﴿بِٱلْوَادِ﴾ في الفجر[3]؟

---

١) والباقون وهما: شعبة وابن ذكوان على حذفها وصلاً ووقفاً ولحفص خلاف في الوقف يأتي إن شاء الله، انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٤٦/١.

٢) انظر إبراز المعاني ٢٥٦/٢.

٣) الآية:٩.

فالجواب: أن كل هذا يأتي مفصَّلاً مبيّناً في مواضعه[1]، وإنما يذكر في هـــذا البيـــت ما يأتي مجملاً مطلقاً، فتعلم من إجماله وإطلاقه أن الإثبات في الحالَــيْن للمذكورِيْنَ، وأما المبيّن فمتضحٌ/ في نفسه فلا يحتاج إلى ذكرٍ في[2] المقدمة. [٣٣٧/أ]

قولـــــه: (وَتَثْبُتُ) أي: الياء، و(فِي الحَالَيْن) متعلّق به، و (دُرّاً) حال على تأويل: " مِثْلَ دُرٍّ "، شبهها بالدُّر ثناءً على الإثبات، لأن الياء إما لامٌ، وإمـــا ضـــمير متكـــلم، وعلى كلا التقديرين فحقُّها أن يؤتى بها ولا تُحذف[3].

قولـــه: (لَوَامِعاً) يجوز أن يكون نعتاً لـــ(دُرّ) لأنه اسم جنس[4] لـــدُرَّة، فهو جمع في المعنى، فلذلك ساغ وصفُهُ بالجمع، ومثله: "عندي غَنَمٌ سِـــمَانٌ"، ثم اسم الجنس يجوز تذكيره تارة وتأنيثه أخرى[5] كقولـــه تعالى: ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[6]، وقـــال في موضع آخر: ﴿ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[7].

فـــ(لَوَامِع) يجوز أن يكون جمع "لامِع "، وأن يكون جمع "لامِعَة".

وصرف (لوامع) ضرورةً كما تقدم في قولـــه (زَوَائِدًا)[8].

ولم يعرب أبو شامة[9] وأبو عبد الله[10] (لَوَامِعاً) إلا حالاً ثانية ولا حاجـــة إليه؛ وفي المسألة خلاف وإن كان الصحيح جواز التعدد مطلقاً[11]، إلا أنه خلاف الأصل.

---

١) خلاف قالون ومن معه سيأتي في البيت : ٤٢٩، والخلاف لقنبل سيأتي في البيت : ٤٢٧، إن شاء الله.
٢) في م و ت " فلا يحتاج إلى المقدمة ".
٣) قـــال سيبويه- بعد أن ذكر ما يحذف من الاسماء من الياءات في الوقف -: وترك الحذف أقيس . انظر الكتاب ٤/١٨٥- ١٨٦.
٤) اســـم الجنس: هو اللفظ الدال على جمع وله واحد من لفظه ويفرّق بينه وبين واحده بالتاء أو بالياء مثل تمرة وتمر ورومي و روم، انظر ارتشاف الضرب ص : ٤٠٣.
٥) انظر الكتاب ٤/٤٤ ، أوضح المسالك ٤/٢٢٣.
٦) الحاقة :٧ والشاهد من الآية تأنيث صفة اسم الجنس " خاوية ".
٧) القمر : ٢٠والشاهد من الآية تذكير صفة اسم الجنس " منقعر " واسم الجنس في الآيتين " نخل ".
٨) تقدم في البيت السابق رقم ٤٢٠.
٩) انظر إبراز المعاني ٢/٢٥٧.
١٠) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٩١.
١١) يعني تعدد الحال انظر أوضح للمسالك ٢/٢٩٣ ، وفي نسخه ت " جواز التعدية " وهو تحريف.

ثم الأَوْلى أن يكون (لَوَامِعاً) نعتاً من جهة المعنى، فإنه شبَّهَ هذه الياء بالدُرِّ المضيء المنير، فعبّر عنه باللّمعان وهو: البريق.

قولـــــه: (بِخُلْــفٍ) حال من فاعل (تَثْبُتُ)، أي: تثبت ملتبسةً بخلف، أو حال من الضمير المستكن في الحال، لأنه مؤول بالمشتق كما تقدم؛ كقولك: جاءني زيد أسداً، أي: مُشْبِهاً أسداً، أو بمعنى: شجاعاً، كذلك هنا، أي: مشبهةً دُراً أو حساناً مضيئة.

والمشهور قراءة (تَثْبُتُ) مبنياً للفاعل على نسبة الثبات إلى الياءات أي: تثبُــتُ الياءات ولا تُحذف، وقال أبو عبد الله: "(وَتُثْبَتُ) مبني لما لم يُسمَّ فاعله، والضمير فيه عائد على الياءات "[1]، والمشهور الأول.

قولـــــه: (وَأُولَى النَّمْلِ وحَمْزَةُ) مبتدآن[2]، و(كَمَّلَ) خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، والعائد محذوف، أي: كَمَّلها.

ولا يجوز أن يكون (أُولَى النَّمْلُ) مفعولاً مقدماً لـــ(كَمّل) لتقدُّمه حيث لا يتقدم العامل، والكاف في (كَمَّلَ) ليس برمز، لأن الرمز لا يجتمع مـــع المصَّرح به، وإنما المعنى: أن حمزة كمَّل عدة المثبتين في الحالَيْن، أو كَمَّل زيادهَا.

ثم بين حكمها عند الفريق الآخر فقال:-

٤٢٢- وَفِي الْوَصْلِ حَمّادٌ شَكُوْرٌ إِمَامُهُ

وَجُمْلَتُهَا سِتُّوْنَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلاَ

أخـــبر عمَّن رمز لـــه بالحاء المهملة، والشين المعجمة، و الهمزة من: (حَمّـــادٌ شَـــكُوْرٌ إِمَامُهُ)، وهم: أبو عمرو، والأخوان، ونافع، أنهم أثبتوا الياءات الزوائد في الوصل خاصَّة دون الوقف.

---

١) اللآلئ الفريدة ٢/٤٩١.

٢) في ت " مبتدأ ثان " وفي ص و م " مبتدآت " والمثبت أنسب.

فأما الكسائي، وورش فاطّرد ذلك لهما، لم يُثبتا في الوقف شيئاً.

وأمـــا حمزة فقد تقدم[1] أنه أثبت في الوصل والوقف: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في الـــنمل/ وحدهـــا، وما عداها مما سيذكر له أنه يثبته يختص بوصله دون [٣٣٧/ب] وقفه، وذلك موضع واحد: ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ في سورة إبراهيم[2].

وأمـــا أبـــو عمـــرو، وقالون فلهما خلاف في الوقف على، ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ في النمل،كما يأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى[3].

وفُهِـــمَ من هذا البيت والذي قبله: أن الباقين – وهم عاصم بكماله، وابن ذكوان – لا ياء زائدةً عندهما، لما تقدم أنه لا يكون زائداً إلا عند من يثبـــتهما في القـــراءة، نَـــصَّ على ذلك أبو شامة[4] وغيره، قال أبو شامة: والـــباقون عـــلى حذف الجميع، وهم عاصم، وابن عامر فقط، لكن لهشام خـــلاف في موضـــع واحـــد تقدم ذكره، وكذا لحفص موضع واحد وهو ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ في الـــنمل عـــلى مـــا يأتي، فما يَصْفُو من أهل الإثبات على الإطلاق أحد غير أبي بكر وابن ذكوان [5].

والوجـــه[6] لابـــن كثير وهشام حيث أثبتاها في الحالين: الإتيان بها عـــلى الأصـــل، لأنهـــا إما لام كلمة أو ضمير متصل، والأصل أن تكون لام الكـــلمة والضمير ما بين لفظاً في كل حال، واعتُذِرَ لهما عن حذفها في الرَّســـمِ بأنه لا يلزم من حذفها رسماً حذفها تلاوةً، كما لا يلزم ذلك فيما

---

١) في البيت السابق.

٢) الآية: ٤٠ وسيأتي الكلام عليها في البيت : ٤٢٥.

٣) سيأتي الكلام عن هذه الياء وخلاف قالون وأبي عمرو فيها في البيت:٤٢٩.

٤) انظر إبراز المعاني ٢/٢٥٦.

٥) إبراز المعاني ٢/٢٥٨.

٦) انظـــر في هـــذه الأوجه الكتاب ٤/١٨٦ الكشف ١/٣٣٣ ، الموضح للشيرازي ١/٣٥٩ اللآلئ الفريدة ٢/٤٨٩.

حـــذف في نحـــو: ﴿إِبْرَٰهِـمَ﴾ [البقرة:١٢٤] و﴿وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾[البقرة :١٢٧]، و﴿ٱلْحَوَارِيِّـنَ﴾ [المائدة:١١١، والصف:١٤]، و﴿رَبَّـٰنِيِّـنَ﴾ [آل عمـران : ٧٩]، و﴿وَٱلْغَاوُنَ﴾ [الشعراء : ٩٤، ٢٢٤]، و﴿تَلْوُنَ﴾ [آل عمـران:١٥٣] وما أشبه ذلك[1]، وإثباتها لغة أهل الحجاز حكى ذلك ابن قُتَيْبَة[2] عن الحجازيين.

والوجـــه لمـــن أثبتها وصلاً وحذفها وقفاً: الجمع بين موافقة الرسم والإتـــيان بالأصل؛ وكان الحذف مع الوقف لأنه محل تغيير والحذف تغيير؛ وكـــان الإتيان بالأصل في الوصل، لأن الوصل أصل، فأعطي الأصل للأصل والفرع للفرع مناسبةً.

والوجـــه لمن حذفها في الحالين: موافقة الرسم في الحالين، وقد كثُر حذف الياء والاحتزاء عنها بالكسرة، وهي لغة هُذَيْل[3].

والوجـــه في تخصيص المواضع المذكورة بالإثبات دون الحذف: اتباع الأثر، والجمع بين اللغتين.

ثم الإثبات فيما الياء فيه لامٌ لفعلٍ معرّفاً بأل أحسن من الحذف، نحو: ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾[4] و ﴿ٱلْجَوَارِ﴾[5] إلا في الفواصـــل والقوافي[6]، والحذف في هذا النوع غير المعرّف[7] أحسن من الإثبات عندهم.

---

١) انظر الكشف لمكي ٣٣٣/١.

٢) ونقل أبو شامة عن ابن قتيبة هذا القول عن الحجازيين في إبراز المعاني ٢٥٧/٢وانظر الإتحاف ٣٤٦/١، ولم أجـــد هذا القول في تأويل مشكل القران ، فلعله في كتاب القراءات لـــه ، و الكتاب لم يطبع حتى الآن فلعله مفقود وقد أشار ابن قتيبة إلى كتابه هذا في تأويل مشكل القران ص : ٤٥ ، والله أعلم.

٣) انظـــر لسان العرب (أتي) ١٤/١٤ والإتحاف ٣٤٦/١، وهذيل بطن من مدركة بن الياس من العدنانية كانـــت ديـــارهم بالسروات وأسافل نجد ثم تفرقوا بعد الإسلام. انظر جمهرة أنساب العرب ص:١٩٦، الأنساب ٦٣١/٥، معجم قبائل العرب ١٢١٣/٣.

٤) الرعد : ٩ .

٥) الرحمن : ٢٤.

٦) انظر ارتشاف الضَّرَب ص ٨٠٦.

٧) في جميع النسخ " معرف " بدون ال التعريف و المثبت أنسب.

وقد وردَتْ شواهدُ كثيرة، للحذف أنشدَها النحويون و القرَّاءُ فمن ذلك بيت الحَمَاسَة[1]:-

ولا أدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْه رِدَاءَهُ

سَوى أنَّهُ قَدْ سُلّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

ويروى:" ولم أدر"، ولا شاهد فيه حينئذ[2] .

وقول الآخر[3]:

كَفَّاكَ كَفٌّ ما تُليقُ درْهَماً

جُوْداً وَأُخْرَى تُعطِ بالسَّيفِ الدَّمَا / [٣٣٨/أ]

وقول الآخر[4]:-

ومِنْ شَانيءٍ كَاسِفٍ وجْهُهُ

إِذَا مَا انَتسَبْتُ لَهُ أَنكَرَنْ

وقول الآخر [5] :-

---

١) البيت لأبي خراش الهذلي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٨٧/٢ ، وأمالي القالي ٢٧١/١ وبلا نسبة في الإنصاف للأنباري ٣٩٠/١ ، وأنشد الفاسي في اللآلئ ٤٩٠/٢ – ٤٩١ هذا البيت وخمسة الأبيات بعــده. والشاهد من البيت حذف الياء من " أدري " وهو في شرح ديوان الحماسة وأمالي القالي بلفظ " و لم أدر " ، والحماســة اسم كتاب جمع فيه أبو تمام مختارات من أجمل الشعر العربي وقسَّمه على أبواب أول باب منه الحماسة ، واشتهر الكتاب بهذه التسمية.

٢) لأن الفعل حينئذٍ يكون مجزوما وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

٣) أنشـــد البيت الفراء في معاني القرآن ١١٨/٢ ، والأنباري في الإنصاف ٣٨٧/١ ، وابن منظور في لسان العــرب (لــوق) ٣٣٤/١٠ ، كلهم بلا نسبة، وفي نسخة ت " يليق " والمثبت من المصادر السابقة ، والشاهد من البيت حذف الياء من " تعطي ".

٤) هــو الأعشى كما في ديوانه ص ٣٦٢ ، وانظر الكتاب ١٨٧/٤ ، وشرح المفصل ٨٣/٩ ، الدر المصون ٩٢/٣ ، ووقــع في جميع النسخ " ومن كا شخ ظاهر عمر". والمثبت من المصادر السابقة ، والشاهد من البيت حذف الياء من " أنكرني "للوقف.

٥) عــزاه الفــرّاء في معاني القرآن إلى بعض الأنصار ١١٨/٢ ، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٣٨٨/١ ، وفي جمــيع النسخ " بشارني " وفي ص و م " سمتي " والمثبت من المصادر السابقة ، والشاهد من البيت حذف الياء من " يخفي "احتزاءً بالكسرة .

لَيْس تَخْفَى يَسَارَتِي قَدْرَ يَوْمٍ

وَلَقَدْ يُخْفِ شِيمَتِي إِعْسَارِي

وقول الآخر [1] :-

ما بَالُ هَمٍّ عَمِيد بَاتَ يَطْرُقُنِي

بالوادِ مِن هِنْدَ إِذْ يَعْدو عَوَادِيْهَا

وقول الآخر [2] :-

وَأَخَو الغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ

ويَعُدْنَ أعْدَاءً بُعَيْدَ وِدَادِ

وقول الآخر [3] :-

مُحمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ

إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيءٍ تَبَالا

وسيبويه[4] وغيرُهُ ينشدون هذا البيت الأخير على أن لام الأمر مُقَدَّرة، وأن الأصل: "لتفد " ، فحذفت لام الأمر وبقي عملها، إلا أن أبا شامة جعله من هذا الباب وقال: إنه الأَوْلى[5].

قلت: إنما كان الأَوْلى لأنه ليس فيه حذف الجازم الذي هو أضعف من الجار وإبقاء عمله[6]، وإذا كان حذف الجار وإبقاء عمله ضعيفاً غير جائز إلا في مواضع مخصوصة، فعدم جوازه في الأضعف منه أولى، وحذف هذه الياء ثابت، فالحمل عليه أولى.

---

١) عزاه في الإنصاف ٣٨٩/١ إلى كعب بن مالك الأنصاري، ولم أجده في ديوانه، والشاهد من البيت حذف الياء من " بالوادي " اجتزاءً بالكسرة .

٢) البيت للأعشي كما في ديوانه ص ١١٧ ، والكتاب ٢٨/١ ، الدرر ٢٤٢/٦ وفي ديوان الأعشى "وأخو النساء" وفيه " ويكن أعداءً " والشاهد من البيت حذف الياء من " الغواني ".

٣) عزاه ابن هشام لأبي طالب في شرح شذور الذهب (ص ٢٣٦) ، وهو في الإنصاف (٥٣٠/٢) بلا نسبة. والشاهد من البيت حذف الياء من " تفد ".

٤) في الكتاب ٨/٣.

٥) أي من باب حذف الياء الزائدة من كلمة " تفد "، انظر إبراز المعاني ٢٥٨/٢.

٦) انظر أوضح المسالك ٧١/٣، والأشباه والنظائر للسيوطي ١٣٩/٢.

ثم أخبر: أن جملة الياءات الزوائد ثنتان وستون، وسيعيِّنها واحدةً واحدةً -كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى- وعدّها أبو عمرو الداني[1] إحدى وستين فأسقط منها: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في النمل.

فإن قلتَ: كان من حقه أن يعدها ستين لأنه أسقط أيضاً: ﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ﴾ في الزُّمَر[2] وعدّها في باب ياءات الإضافة، فأين الحادية؟

فالجواب: أنه وإن أسقط من الزوائد هاتين الثنتين، فقد عدّ فيها ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾ في الزخرف[3] فهذه هي الحادية[4]؛ وقد ذكرها أيضاً في باب ياءات الإضافة، كما تقدم التنبيه عليه في أول باب ياءات الإضافة[5].

قوله: (وَفِي الْوَصْلِ) متعلق بفعل مقدّر هو رافع لـ(حَمَّادٌ)، والتقدير: وأثبتها في الوصل رَجُلٌ، أو قارئ حمّاد، وهو الكثير الحمد، "كضرّاب " للكثير الضرب[6].

قوله: (شَكُوْرٌ إِمَامُهُ) يجوز أن يكون مبتدأً وخبراً مقدماً، والجملة في موضع رفع نعتاً للفاعل.

ويجوز أن يكون (شَكُورٌ) هو النعت وحده، و(إِمَامُهُ) فاعل به، وهو كقولك: "جاءني رجلٌ قائمٌ أبوه "؛ و(شَكُوْر) أيضاً مثال مبالغة، فأتى بصفتَيْ الحمد والشكر على المبالغة، إلا أن الحمد من صفة الأول، والشكر من صفة (إمامه)، فإن الهاء في (إمامه) للقارئ الحمّاد.

---

١) في التيسير ص :٦٠.

٢) الزمر : ١٧، ١٨.

٣) الآية : ٦٨ وفي ت "الزمر " والصواب ما في ص و م.

٤) انظر التيسير ص :٦١.

٥) ذكرها الداني في ياءات الإضافة مدرجةً في العدد و لم ينصَّ عليها كما تقدم كلام المصنف عند شرحه للبيت ٣٨٩، وانظر التيسير ص : ٥٦ ، ٥٩ ، و إبراز المعاني ٢٢٨/٢.

٦) في ت " الكثير الضرب ".

قولـــه: (وَجُمْلَتُهَا) مبتدأ، و(وسِتُّونَ) خبره، (وَاثْنَانِ) عطف عليه.

وأصل (فَاعْقِلاَ) "فاعقلن"، فأبدل النون الخفيفة ألفاً.

وذكَّر الناظم هنا عدد الياء في قولـــه: (وَاثْنَانِ) اعتباراً باللفظ، وقد أنـــثها اعتـــباراً بالكلمة / في قولـــه في ياءات[1] الإضافة: وعشر و تسعها [٣٣٨ / ب] وثنتان وأربع عشرة[2] وثمان[3] وأربع إلى غير ذلك[4].

ثم أخذ يذكر تلك الياءات، ويبينها واحدةً بعد أخرى فقال:-

٤٢٣- فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـ

ـدِيَنْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ

٤٢٤- وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَتَّبِعَنْ سَمَا

وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

أخبر أن الياء من ﴿ يَسْرِ ﴾ في الفجر إلى ياء ﴿ تَتَّبِعَنْ ﴾ في طه زوائدُ لمـــن رمز لـــه بكلمة: (سَمَا) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، فيؤخذ لكل واحد منهم بما يقتضيه مذهبه في البيت الأول والذي بعده، فيُثبت هذه الياءات التسع في الحالَيْن ابن كثير، ويُثبتها في الوصل دون الوقف نافع وأبو عمرو.

الأولى[5]:ياءُ ﴿ يَسْرِ ﴾ من قولـــه تعالى: ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[6].

---

١) في ت " باب ".

٢) " عشرة " سقطت من م.

٣) في ص زيـــادة " عشـــرة " بعد ثمان والصواب حذفها كما في م و ت ، إذ لم يرد في الأبيات العدد ثمان عشرة.

٤) انظـــر الأبيات : ٣٨٩، ٣٩٠ ، ٤٠٠، ٤٠٧ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ على حسب سرد المصنف رحمه الله وقد تكررت مسألة جواز تذكير حروف المعجم وتأنيثها. انظر ارتشاف الضرب ص ٨٨٣.

٥) في م و ت "الياء الأولى".

٦) سورة الفجر :٤.

الثانـــية: يـــاء ﴿ ٱلدَّاعِ ﴾ من قولـــه تعالى ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر:٨]، وقيَّدها بـــ(إلى) تحرزاً من ﴿ الدَّاعِي ﴾ المجرور بالإضافة كقولـــه تعـــالى:﴿ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ﴾[الـبقرة:١٨٦]، ومن المرفوع كقوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر:٦].

الثالـــثة:ياء ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ من قولـــه تعالى في الشورى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾[الشورى:٣٢].

فإن قلتَ: هذا اللفظ ورد في القران الكريم في ثلاثة مواضع:-

أحدها: هذا.

والثاني: في الرحمن ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾[الرحمن:٢٤].

والثالث: في التكوير ﴿ بِٱلْخُنَّسِ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾[الـتكوير:١٥-١٦]، فمن أين يؤخذ ما في الشورى دون الآخرَيْن؟

فـــالجواب: أنه لا يمكن أن تثبت في الوصل إلا ياء كلمة الشورى، بخـــلاف الآخرين، فإنه لا يمكن إثباهما[1] في الوصل، لوجوب حذفها لالتقاء الســـاكنين، فتعـــيَّن مـــا في الشورى للإمكان المذكور، وهذا بخلاف إمالة الدُّوري لهذا اللفظ فإنها جارية في الألفاظ الثلاثة، إذا لا مانع من ذلك كما تقدم التنبيه عليه[2].

---

١) في م و ت " ثباهما ".

٢) قرأ الدوري عن الكسائي لفظ " الجوار " في مواضعه الثلاثة بأمالة الألف التي قبل الراء، والباقون بالفتح، انظـــر التيسير ص:٤٧، وقد تقدم كلام الشارح رحمه الله عند شرحه للبيت ٣٢٨، انظر العقد النضيد خ (٢٤٢/ب – ٢٤٣/أ) .

الرابعـــة: ياء (الْمُنَادي) في قوله: ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾[1].

الخامسة: ياء (يَهْدِيَنْ) في الكهف[2] في قولـــه تعالى: ﴿ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ ﴾.

فإن قلتَ: هذا ورد في القران الكريم في سورتين:-

أحدهما: هذا.

والثاني:في القصص[3] ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾، فمن أين تعيَّن هذا الذي في الكَهْف؟

فـــالجواب[4]: أن الذي في القَصَصِ ثابت الياء بإجماعٍ[5]، وليس في القران (يَهْدِيَنْ) منصوب بـــ(أن) غير هذَيْن، فتعيَّن ما في الكهف دون ما في القصص، للاتفاق على ثبوت يائه، وسيأتي ذلك آخر الباب[6].

السادســـة: ياء (يُؤ تِيَنِي) في الكهف[7] أيضاً من قولـــه: ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾.

السابعة: ياء (تُعَلِّمَني) من قولـــه تعالى في الكهف[8] أيضاً ﴿ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ ﴾ ولمجـــيء هذه الثلاثة الأخيرة في/سورةٍ واحدةٍ قال [٢٣٩/أ] (وِلاَ) أي: متوالية في سورة واحدة، لأن الوِلا المتابعة، وهذه الثلاثة تتابعت واحدةً بعد أخرى، فإن (يَهْدِيَنْ) أولُ ثم (يُؤ تِيَنْي) ثم (تُعَلِّمَني) هنّ في التلاوة كهن في نظم البيت.

---

١) سورة ق :٤١.

٢) الآية:٢٤.

٣) الآية:٢٢.

٤) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٩٢.

٥) ولهذا لاتعد من ياءات الزوائد لاجماع المصاحف على ثبوتها، انظر المقنع ص :٤٦.

٦) عند شرحه للبيت :٤٤١.

٧) الآية :٤٠.

٨) الآية : ٦٦.

الثامنة: ياء ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ في الإسراء [الآية:٦٢]، وتحـــرَّزَ من التي في المنافقين[الآية:١٠] وهي: ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ فإنها ثابتة في الحالين عند جميع القرّاء[1].

التاســعة: يــاء (تَتَّـبِعَنِ) من قولــه تعالى في طه[الآية:٩٣]: ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴾.

فهذه الياءات التسع هي من الياءات الزوائد عند هؤلاء القرّاء الثلاثة رحمهم الله تعالى،وقد عُرِفَ حكمها في مذاهبهم.

ثم أخــبر أن الــياءَيْن في (نَبْغِي) من قولــه تعالى في سورة الكهف [الآيــة:٦٤]:﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾، وفي (يَــأْتِي) من قولــه تعالى في هود [الآيــة:١٠٥]: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ من الزوائد لمن رمز لــه بالراء مــن (رُفِّــلَ) وبكــلمة (سَمَا) في البيت الآتي، وهم: الكسائي والثلاثة المذكــورون أولاً، فتثبت الياء عند ابن كثير وصلاً ووقفاً، وللباقين وصلاً لا وقفاً؛ فالكسائي قد وافقهم في هاتين الياءين دون التسع المتقدمة.

وتَحــرَّزَ بقولــــه: (فِي الْكَهْفِ) بالنسبة إلى (نَبْغِي) من التي في يوسف[الآية:٦٥]، وهي: ﴿ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا ﴾، وبقولــه: (فِي هُــودَ) بالنســبة إلى (يَأْتِي) من التي في البقرة [الآية:٢٥٨]، وهي ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ ﴾ فــإن الــياء ثابــتة فيهما وصلاً ووقفاً عند الجميع[2].

---

١) ولا تعد من ياءات الزوائد لاجماع المصاحف على ثبوتها ، انظر المقنع ص ٤٦.

٢) انظر إبراز المعاني ٢/٢٦٠وهذه الياء أيضاً ليست من الزوائد لثبوتها في جميع المصاحف.انظر المقنع ص: ٤٥.

فهـــذه إحـــدى عشرة ياء من الزوائد لمدلول "سما "،منها ثنتان وافق الكسائي فيهما[1]، وفُهِمَ أن من لم يذكره[2]في هذَيْن البيتَيْن يحذف هذه الياء في الكلم المذكورة في الحالَيْن، على ما عُرِفَ من الضابط المذكور.

وقد تقدم أن الإثبات والحذف في ذلك لهما هو لاتِّباعِ الأثر.

وقد اعتذر بعضهم[3] عن الكسائي في إثباته ياء﴿ نَبْغِى ﴾، و﴿ يَأْتِى ﴾ في الكهف وهود[4] حالة الوصل، وحذفها حالة الوقف بأن الياء فيهما علامة رفـــع[5] فناســـب أن يثبـــتها في الوصل، كما تثبت الضمة في السالم منه، وحذفها في الوقف كما تحذف الضمة فيه.

وفي قول هذا القائل تسامح من حيث إنه جعل الياء علامة رفع الفعل ولـــيس كذلك، لأن علامة الرفع في الحقيقة ضمةٌ مُقَدَّرة، ولكنه لما كانت الـــياء تثبـــت ســـاكنة حالـــة الـــرفع نسب الرفع إليها تجوّزاً، وقد صَرَّح الجُـــرْجَاني[6] بذلـــك في أحرف العلة الثلاثة، سمّاها علامة رفع تجوزاً، لأنها تثبت في حالة الرفع ساكنة.

وقولـــــي[7] "ساكنة "تحرزٌ من حالة النصب فإنها تثبت فيها، ماعدا الألـــف مـــتحركةً بالفتحة، نحو: "لن يَدْعُوَ "، و"لن يرمِيَ "، فليس مجرد الثبوت علامة للرفع، والخَطْبُ فيه سَهْلٌ، وهو مجاز سائغ.

---

١) يعني وافق الكسائي مدلول سما في اثباته لياءين هما " نبغي " في الكهف و " يأتي " في هود.

٢) في م " يُذكر ".

٣) منهم السخاوي كما في فتح الوصيد خ (٨١)، والفاسي في اللآلئ الفريدة ٢/٤٩٤.

٤) تصحفت في ت إلى " وهو " .

٥) في ت " للرفع ".

٦) هـــو عـــبد القاهـــر بن عبد الرحمن الجرجاني تقدمت ترجمته، و انظر كلامه في المقتصد شرح الإيضاح ١/١٠٥–١٠٦.

٧) في ص " وقوله ".

وفرّق بعضهم[1] بين ﴿ نَبْغِى ﴾ في الكهف/ويوسف: بأنها في الكهف [٣٣٩/ب]
صلة لـــ(ما) الموصولة، والصلة طالت بموصولها فناسب تخفيف اللفظ بحذف بعضـــه، وفي يوســـف ليست صلة، لأن "ما" استفهامية مفعوله بما بعدها، وأيضاً فإن كلمة الكهف حُذفَ منها عائد الموصول، والتغيير يُؤْنَس بالتغيير، بخلاف ما في يوسف، إذ ليس ثَمَّ ضمير مُقَدَّرٌ لأن "ما" مفعولة مقَدَّمة[2].

قولـــه: (فَيَسْرِ) يجوز أن يكون مبتدأ، خبره قوله آخر البيت: (وِلا).

وقولــــــه: (إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْدِيَنْ يُؤْتِينَ) كلها معطوفة، حُذف عاطفها للدلالة عليه، وتقدمت شواهده غير مرة[3].

و(مَــــعْ أَنْ تُعَلِّمَنِ) حال من الكلم المذكورة، فيتعلق بمحذوف على القـــاعدة، ولا بد من حذف مضافَيْن قبل المبتدأ، ومن حذف مضاف قبل الخـــبر ليصــــح الكلام، و التقدير : فإثبات ياء (يَسْرِ)، و (إِلَى الدَّاعِ)، و(الْجَـــوَارِ)، و (الْمُـــنَادِ)، و (يَهْدِيَـــنْ)، و (يُؤْتِـــينَ) كائنات مع (أَنْ تُعَلِّمَــــنِ) ذوات وِلاء، أيْ: ذوات مـــتابعة لتتاليها هكذا واحدة بعد أخرى، فيجعل الوِلا من حق[4] الجميع على هذا الإعراب.

ويجـــوز أن يكون الخبر مُقَدَّراً، تقديره: فمنها ياء (يَسْرِ)، و (إِلَى الدَّاعِ) إلى آخرها كائنةً مع (أَنْ تُعَلِّمَنِ) ذوات وِلاء، ويكون " ذوات ولا" حالاً من الثلاث الأخيرة لتتاليها واحدة بعد أخرى في سورة واحدة؛ وهذا عـــندي أظهر فيكون الوِلا من صفة الثلاث الأخيرة فقط، لكَوْنها في سورة واحـــدة على هذا الترتيب، و "الوِلاء" ممدود، وإنما قَصَرَهُ على حَدِّ (أَجْذَمَ العُلاَ)[5]، وقد تقدم أولَ هذا التصنيف.

---

١) ذكر هذا القول المصنف نفسه في الدر المصون ٥١٩/٦-٥٢٠ ولم يعزه لأحد، ولم أجده لغيره.

٢) مفعولةٌ " لنبغي " والمعنى أي شيء نبغي ، وقُدِّمت لأن لها صدر الكلام فهي استفهامية.

٣) كما في الأبيات : ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ وغيرذلك، حيث حذف حرف العطف للدلالة عليه.

٤) في جميع النسخ " من حقه الجميع " والمثبت أنسب .

٥) هو البيت الرابع من هذه القصيدة ،قصرُهُ للوقف لاضرورة، وانظر كلام الشارح عليه في: العقد النضيد ٢٨/١.

قولــــه: (وَأَخَّــرتن) يجوز أن يكون عطفاً على ما قبله، وكذلك (وَتَتَّــبِعَنْ) ويكــون (سَمَا) على هذا مستأنفاً، أي: سَمَا ذلك وارتفع شأنه، لصحة طُرُقِه وشهرته.

ويجوز أن يكون (وَأَخَّرتن) مبتدأ، (وَتَتَّبِعَنْ) عطف عليه و(سَمَا) جملــة فعلــية في موضع الخبر، وَثَمَّ مضاف محذوف، هذا خبره في الحقيقة، والــتقدير: وإثــبات يــاء (أَخَّرتَنَ) و (تَتَّبِعَنْ) سما، أي: ارتفع وعَظُمَ، وأضــاف (أَخَّــرتن) إلى الإسراء لأنه في تأويل: "وكلمة الإسراء" وهي (أَخَّرتن).

قولــــه: (وَفِــي الْكَهْفِ)خبر مقدَّم، (ونَبْغِي) مبتدأ مؤخَّر على حذف مضاف، أي: وإثبات ياء (نَبْغِي) كائن في الكهف.

قولــــه: (يَــأْتِ) مبتدأ، و (فِي هُودَ) خبره، أي: وإثبات ياء (يَــأْتِ) كــائن في هود، و (رُفِّلَ) على هذا مستأنف، أي: رفّل ذلك، والترفيل: التعظيم[1]، وأصله من: الترفيل في الثَوْبِ، وهو: تَطْوِيْلُه، وذلك من قولــهم: رَفِلَ[2] في ثوبه يرفُل؛ وكان لا يفعل ذلك إلا العظماء عندهم.

ويجوز أن يُجعل[3] (نَبْغِي) مبتدأ، و(يَأْتِ) عطف عليه، (ورُفِّلاً) هــو الخبر، ويكون (وَفِي الْكَهْفِ ، وفِي هُودَ) بيان لهما فيتعلقان بمقدر، أو يكونان حالَيْن، وعلى/ هذا فتكون الألف في (رُفِّلَا) للتثنية ضميراً، وعلى الأول تكون للإطلاق. [٣٤٠/أ]

و(سَمَا) من البيت الآتي مستأنف للثناء على ذلك.

---

١) انظر لسان العرب(رفل) ٢٩١/١١ ، القاموس المحيط ص : ٩٠٦.

٢) يصح في عين هذا الفعل الفتح والكسر كما في لسان العرب للموضع السابق.

٣) " ان يجعل " سقطت من م، و هي في ت " أن يكون " والمثبت ما في ص.

ويضـــعُف أن يكون خبراً ثانياً لعدم مطابقته، إذ كان حَقُّه على ذلك أن يقال: سَمَوْا، إلا أن يقال: جاء على نحو قوله تعالى: ﴿عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ﴾[1]، وقول رُؤْبَة[2]:-

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وبَلَقْ

كَأَنَّهُ فِي الجِلْدِ تَوْلِيعُ البَهَقْ

فَيَسْهُل ذلك.

ثم أخذ يذكر تتمة الرمز السابق مع ياءات أُخَرَ فقال :-

٤٢٥- سَمَا وَ دُعَاءِي فِي جَنا حُلْوِ هَدْيِه

وَفِي اتَّبِـعُونِي أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلاَ

أخـــبر أن يـــاء (دُعَاءِي) من قولـــه تعالى في سورة إبراهيم[3] عليه السـلام: ﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝ رَبَّنَا ﴾ مـــن الزوائد عند من رمز لـــه بالفاء، والجـــيم، والحـــاء المهملة، والهاء من قولـــه: (فِي جَنا حُلْوِ هَدْيِه)، وهم: حمـــزة، وورش، وأبـــو عمرو، والبزِّي، وهم في ذلك على أصولهم؛ فالبزِّي يثبتها وصلاً ووقفاً على قاعدة إمامه، والباقون يثبتونها وصلاً ويحذفونها وقفاً.

فإن قلت : ﴿ دُعَاءِي ﴾ قد ورد في القران الكريم في موضعين:

---

١) ســورة الــبقرة :٦٨ ،قال المصنف في الدر المصون :- و " بين " إنما تضاف لشيئين فصاعداً وجاز أن تضاف هنا إلى مفرد لأنه يشار به إلى المثنى والمجموع ، الدر المصون ٤٢٢/١.

٢) هـــو أبو الجحّاف رؤبة بين العجاج من رُجَّازِ الإسلام المخضرمين وفصحائهم ، بدوي نزل البصرة. وهو مـــن مخضـــرمي الدولتين الأموية والعباسية مات في أيام أبي جعفر المنصور سنه : ١٤٥ هـــ انظر طبقات فحول الشعراء ٧٦١/٢ الشعراءوالشعراء ٥٩٤/٢ الأغاني ٣٥٩/٢٠ ، وقد أنشد هذا الرجز ابن منظور في اللسان (ولع) ٤١١/٨ وابن هشام في المغني ص : ٧٨٣ ، والشاهد فيه قوله " كأنه " والضمير يعود عـــلى ذلك ، ويُروى أن أبا عبيدة لما أنشد رؤبه هذا البيت قال لـــه : إن أردت الخطوط فقل : كأنها ، وإن أردت السواد أو البلق فقل كأنهما فقال رؤبه: أردت "ذلك" ويلك، انظر المصادر السابقة.

٣) الآيتين : ٤٠ ، ٤١.

أحدهما هذا، والآخر ﴿ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ في نوح[1] فأيهمايريد؟ ولِمَ خصَّصَهُ بما في إبراهيم دون ما في نوح.

فــالجواب: أن الناظم قد ذكر ذلك في ياءات الإضافة فيما بعده همزة مكسورة في قولــه: (دُعَاء يِ وَآباءِ ي لِكَوفٍ تَحَمَّلاَ)[2] فتعيَّن أن يكون المــراد هــنا مــا لم يتقدم ذكره، وليس لنا إلا هذان الموضعان، فتعيَّن ما في إبراهــيم لمــا ذَكَرْتُهُ، والفرق بينهما ما قدمتُه، من أن ﴿ دُعَآءِ ﴾ في إبراهيم محذوفــة اتفاقاً[3]، وياء ﴿ دُعَآءِيَ ﴾ في نُوْحٍ ثابتة اتفاقاً، وهذا فَصْلُ ما بين اليائين، والله اعلم.

ثم أخــبر أن الــياء في ﴿ ٱتَّبِعُونِ ﴾ في سورة الطَوْل[4]، وهي قولــه تعــالى: ﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ مــن الزوائد عند من رمز لــه بكــلمة (حق) والباء من (حَقُّهُ بَلاَ) وهم: ابن كثير ، وأبو عمرو، وقالون، وهــم في ذلك على أصولهم، فابن كثير يثبتها في الحالَيْن، وأبو عمرو وقالون يثبتاها وصلاً لا وقفاً.

وقَــيَّد ﴿ ٱتَّبِعُونِ ﴾ بقولــــه: (اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ) تَحَرُّزاً من قولــه: ﴿ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ في آل عمــران[5]، ومن قولــه تعــالى أيضاً: ﴿ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴾ طــه[6]، فإنهما ثابتان وصلاً ووقفاً عند جميع

---

١) الآية : ٦.

٢) من البيت : ٤٠٣.

٣) انظــر إبــراز المعاني ٢٦١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ١٧٢/٢ ،٥٦٤ فقد عدّا (دعاء) في إبراهيم من الزوائد، و (دعائي) في نوح من ياءات الإضافة،وراجع أيضاً المقنع ص: ٣١.

٤) الآية : ٣٨، وسورة الطول هي سورة غافر وتسمى سورة المؤمن أيضاً.

٥) الآية :٣١.

٦) الآية :٩٠.

القـــرّاء، ومـــن قولـــه تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ ﴾[1] فإنه مما انفرد أبو عمرو بالزيادة فيه[2].

فـــإن قيل: لِمَ لا تدخل هذه التي نحن فيها في باب الإضافة مما بعده همزة مفتوحة؟

فـــالجواب: مـــا تقدم في ﴿ دُعَآءِ ﴾ من أن ياء هذه محذوفة في الرسم اتفاقـــاً[3]، ولـــو كانت من الإضافة لثبتت رَسْماً كما قد عرفت الفرق بين الياءين[4].

قولـــــه: (دُعَائي) مبتدأ، و (فِي جَنى) خبرُهُ، وذلك على حذف مضـــاف، تقديـــره: وإثبات ياء (دُعَائي) مستقر في جَنَى، والجَنا الشيء المجـــتنى[5] مـــن الثمار كقولـــه تعالى: ﴿ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ / دَانٍ ﴾[6]، أي: [٣٤٠ / ب] مجتناهما قريب المتناول.

وكأنه في الأصل مصدر أريد به المفعول كقولـــه تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ ﴾[7]، وقولهم: " دِرْهمٌ ضَرْبُ الأمير ".

وإضـــافة الحُلو للهَدي مبالغةً في طيبِه[8]، و"الهدي": الطريقة الحسنة، استعارةٌ حسنةٌ، يعني: أن هذه طريقة حلوة سهلة، وهي عبارة مستفيضة بين أهـــل العـــلم، يقولـــون: "طريقة حلوة " و" حَسنةٌ سَهْلةٌ "، كلها عبارات متقاربة[9].

---

١) الزخرف :٦١.

٢) وسيأتي إن شاء الله عند شرح قول الناظم " ووَاتَّبِعُونِي حج في الزخرف العلا " وهو البيت :٤٣٩.

٣) انظر المقنع ص : ٣١ ، وقد تقدم كلام الشارح في حذف ياء " دعاء " في الصفحة السابقة.

٤) في ص : البايين " وتقدم الكلام على الفرق ياءات الإضافة والزوائد في أول باب ياءات الزوائد انظر ص: ٢٩٧.

٥) انظر الصحاح (جنى) ٢٣٦/٦ ، القاموس المحيط ص ١١٤٤.

٦) سورة الرحمن :٥٤، وانظر عمدة الحفاظ للمصنف (جني) ٣٥٠/١.

٧) سورة لقمان :١١. والشاهد من الآية (خلق) فهو مصدر أريد به المفعول.

٨) في جميع النسخ – بعد قوله في طية – " وأضاف الحلو للهدي " فحذفتها لأنها تكرار لما قبلها.

٩) في م و ت " متبادلة ".

قولـــه: (وَفِي اتَّبِعُونِي) يجوز أن يكون خبراً مقدماً، و(حَقُّهُ) مبتدأ مؤخَّـــر ، والضمير في (حَقُّهُ) يعود على إثبات الياء ، تقديره: وحق إثبات الياء كائن ومستقر في هذا اللفظ.

وأعربه أبو عبد الله فقال:(وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ) متعلق بمبتدأ محذوف.

والـــتقدير: وإثبات الياء في (اتَّبِعُونِي أَهْدِكُم)، و (حَقُّهُ بَلاَ)جملة كُبْرى، أخبر بها عن المبتدأ المحذوف، وفيها حذف مضاف.

والتقدير: ذو حقه، وهو القارئ به، انتهى[1].

وهـــذا وإن كـــان معناه لائقاً إلا أن هذا المبتدأ الذي قدَّره مصدرٌ، والمصدرُ لا يُحذَف ويبقى معموله عند البصريين[2].

و" الـــبلا ": الاختـــبار، أي: اختبر ما روى السلفُ في هذه الكلمة، فاقتضى اختباره[3] أن يكون هذا من الزوائد.

٤٢٦ – وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا

فَرِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًا حَلاَ

أخبر عن الياء في (تَرَنِي) من قولـــه تعالى في الكهف[4]: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً﴾ أنهـــا مـــن الـــزوائد عـــند من أضمرهم في قولـــه: (عَـــنْهُمْ) وهـــم المرموز لهم بكلمة (حَقُّهُ بَلاَ)؛ أعاد الضمير عليهم لأن رمزهم قائم مقام صريح أسمائهم، فكأنه قال[5]: (إِنْ تَرَنِي) عن ابن كثير، وأبي عمـــرو، وقالون من زوائدهم، وهم في ذلك على ما تقدّم؛ فابن كثير يثبتها في الحالَيْن، وأبو عمرو وقالون يثبتاها في الوصل دون الوقف.

---

١) اللآلئ الفريدة ٢/٤٩٤ –٤٩٥.

٢) انظر شرح قطر الندى ص : ٣٧٣.

٣) في م " اختياره ".

٤) الآية :٣٩.

٥) " قال " سقطت من م.

ثم أخبر عن ياء ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في النَّمْل[1]أنها من الزوائد عند من رمز لـــه بكـــلمة: (سَمَا)، وبالفاء من (فَرِيقاً) وهم: نافع ، وابن كثير، وأبو عمـــرو، وحمزة؛ فابن كثير يثبتها في الحالَيْن، و وافقه حمزة على ذلك، وهذا ما أراد الناظم بقولـــه أولا: (وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلاَ) أي: في الحالَيْن، وهو يشدِّد النون كما سيأتي[2].

ثم أخبر عن ياء (الدَّاعِي) من قولــه: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾[3] من الزوائد عند من رمز له بالهاء، والجيم، والحاء المهملة، وهم: البزي، وورش، وأبو عمرو، فالبزِّي يثبتها في الحالَيْن، وورش، وأبو عمرو في الوصل دون الوقف.

وقَـــيَّد (الدَّاعِ)بـــ(يدع) تحرزاً من: ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾[4] و﴿إِلَى الدَّاعِ﴾[5]، وقد تقدّم ذلك[6].

قولــــه: (وَإِنْ تَـــرَنِي) يجوز أن يكون مبتدأ على حذف مضاف، تقديره: وإثبات ياء (وَإِنْ تَرَنِي)، و(عَنْهُمْ) الخبر، أي: مستقرٌّ عن هؤلاء؛ ويجوز أن يكون متعلقاً بمقدر، أي: وانقل إثباتَ ياء (وَإِنْ تَرَنِي) عنهم. / [٣٤١/أ]

قولــــه[7] :(تُمِدُّونَـــنِي) مبـــتدأ، أي: إثبات ياء (تُمِدُّونَنِي)، و(سَمَا) جملة فعلية خبره.

---

١) الآية :٣٦.

٢) في البيت :٩٣٦، في فرش سورة النمل فحمزة يقرؤها بنون واحدة مشددة والباقون بنونين وانظر التيسير ص : ١٣٨.

٣) القمر : ٦.

٤) البقرة :١٨٦ .

٥) القمر :٨ .

٦) ص: ٣١١.

٧) " قولـــه " سقطت من ص.

قولــــه: (فَــرِيقاً) تمييز، أي: سما فريقه؛ والفريق هم القرّاء، أي: ارتفع قراؤه.

قولــــه: (وَيَــدْعُ) مبتدأ حُذِفَ خبرُهُ، ولا بد من مضافٍ، أي: وإثبات ياء (يَدْعُ الدَّاعِ) مثل ما تقدم.

و(هَــاكَ) اسم فعل بمعنى: خُذْ[1]، وفيه لغتان: القصرُ، كما في هذا البيت، والمدّ، فيقال: "هاءك"[2].

ويجوز- والحالةُ هذه - أن تحذف الكاف وتتغير الهمزة بغير الكاف[3] في فــتحها للمخاطب، وكسرها[4] للمخاطبة، وإلحاقها ميماً وألفاً لخطاب الاثنين، وميماً وواواً لخطاب الجماعة الذكور، ونوناً مشددة لخطاب الإناث، فيقال: "هاءَ يا زيد" ، "هاءِ يا هند"،" هاؤما "، "هاؤم"، "هاؤنّ"[5].

قال الله تعالى : ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾[6].

و(جَنًى) مفعول، وقد عرفْتَ الجنى[7]، أي: خذ تمراً حلواً، و(حَلاَ) في موضـــع الصـــفة، ويعني بذلك ما نظمَهُ، وما أحسن هذه الاستعارة وما أبدعهـــا؛ وذلك أن الرجل العالم كالشجرة، وما يعلّمه للناس ثمرُهُ؛ ولذلك يقال: العالم شجرة، وعلمُهُ ثمرة لا يجتنيها سوَى البَرَرَة.

---

١) انظر القاموس المحيط (ها)ص : ١٢١٩ ، همع الهوامع ١٢٢/٥.

٢) انظر الكتاب ٢٤٤/١ ، والدرالمصون ٤٣٢/١٠ ، و مغني اللبيب ص ٤٠٢.

٣) يعني بحذف الكاف.

٤) في النسخ الثلاث " وليس ها " وهو تحريف.

٥) انظر المصادر السابقة.

٦) سورة الحاقة : ١٩ ، والشاهد من الآية (هاؤم) فهي اسم فعل بمعنى خذ والخطاب لجماعة الذكور.

٧) تقدم عند شرحه للبيت السابق (٤٢٥).

ووصـــف الجـــنا بالحلاوة ترغيباً فيه، لأنه لَيْس كلُّ جني حلواً، وما أحسن قول الأَزْدي[1]:-

والنَّاسُ كالنَّبْتِ فَمِنْهُ رَائِقٌ
غُصْنٌ نَضِيرٌ عُودُهُ من الجَنَى
وَمِنْهُ ما يَقْتَحِمُ العَيْنَ فَإِنْ
ذُقْتَ جَنَاهُ انسَاغَ عَذْبَاً في اللَّهَى

ومـــا ذكره الناظم رحمه الله عمَّن ذكر من القرّاء هو المشهور فيهم، وقد نُقل عنهم خلاف ذلك من غير هذا الطريق[2]:

فقـــد روى قُتَيْبَةُ[3]، ونُصَيرِ[4] والشَيْزَرِي[5] عن الكسائي إثبات ياء ﴿ يسر ﴾ في الفجر[6]، و﴿ إِنْ تَرَنِي ﴾ في الكهف وصلاً لا وقفاً[7].

قال الحافظ أبو عمرو الداني: وكذلك كان يقرأ ثم رجع إلى الحذف، وكذلك روى أبو عُبَيْد وأبو الحارث عنه[8].

وقد رُوِيَ عن قالون حذف الياء في ﴿ أَتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾ في الحالَيْن، فلا تكون عنده من الزوائد؛ ونُقِلَ عن ورش إثباتها في الوصل دون الوقف[9]،

---

١) لعله يقصد أبا أحمد منصور بن محمد المهلبي الأزدي الأديب ، مات سنة : ٤٤٠ هـــ ، قال عنه الذهبي : وأمـــا نظمه الفائق ونثره البديع فإليه المنتهى، انظر في ترجمته معجم الأدباء ٢٧٢٧/٦ ، السير ٢٧٥/١٧، و لم أجد من أنشد شعره هذا.

٢) يقصد من غير طريق الشاطبية والتيسير.

٣) هـــو قتيبة بن مهران الأصبهاني ، وقد تقدمت ترجمته ، ووقع في جميع النسـخ: " أبو قتيبة "، وفي اللآلئ الفريدة (٤٩٣/٢): "ابن قتيبة " والمثبت هو الصواب، وهو كذلك في جامع البيان ٣٤١/٦.

٤) هو نُصير بن يوسف الرازي أبو المنذر تقدمت ترجمته.

٥) هـــو عيســـى بن سليمان الشيزري الحجازي أبو موسى ، مقرئ عالم نحوي معروف ، أخذ القراءة عن الكســـائي ولـــه عنه انفرادات ، ذكره الذهبي في تلاميذ الكسائي ، انظر طبقات القراء ١٥٠/١، غاية النهاية ٦٠٨/١، وفي اللآلئ الفريدة (٤٩٣/٢) الشيرازي والصواب المثبت والله أعلم.

٦) الآية:٤.

٧) انظر جامع البيان ٣٤١/٦، وفتح الوصيد خ: ٨١ ،واللآلئ الفريدة ٤٩٣/٢.

٨) جـــامع البيان ٣٤١/٦ ، وقولـــه:" أبو عبيد" هو: القاسم بن سلام، وقد تقدمت ترجمته، وأبو الحارث هو الراوي عن الكسائي.

٩) انظر في الرواية عن قالون وورش جامع البيان ١٦٦/٦-١٦٧.

فيـــنعكس المذهبان المذكوران عند الناظم، وهو الطريق الصحيح[1]؛ ولذلك قـــال الـــناظم رحمـــه الله: (حَقُّهُ بلاَ)، أي: اختير ما نقل وروي من هذه الطـــرق، فاختـــار هذه الطريقة، أي: أنه لم يَقُلْ ذلك بالتشهي دون كَدٍّ أو تعب، وتنقيب عنه من مظان.

٤٢٧- وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ
وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلاَ

أخـــبر عـــن يـــاء (الْوَادِي) في قولـــه تعالى في سورة الفجر[2]: ﴿ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ مـــن الـــزوائد عند من رمز لـــه بالدال المهملة، والجـــيم مـــن (دَنَا جَرَيَانُهُ) وهما ابن كثير ، ووَرْش، فابن كثير يثبتها في الحالين، ووَرْش في الوصل فقط.

ثم أخبر عن قُنْبُل أنه في الوقف له وجهان: الإثبات والحذف.

وأشار الناظم بذلك إلى/ ما قاله الحافظ أبو عمرو الداني قال: قرأت [٣٤١ / ب] بإثـــباتها لقنبل في الحالَيْن على فارس بن أحمد[3] عن أصحابه، وقرأتُ بإثباتها في الوصل على أبي الحسن[4] وغيره، انتهى[5].

فقد صار لقنبل وجهان في الوقف؛ وتَحصَّل مما ذكره الناظم:

---

١) قول الشارح هنا " وهو الطريق الصحيح " يُشْعِر أن الطريق الآخر غير صحيح، وهذا فيه نظر ، إذ كلا الطريقين صحيح، بل الطريق الأولى هي التي عليها سائر الرواة وهي الأشهر انظر جامع البيان ٦/١٦٧، التعريف في اختلاف الرواة عن نافع ص ٣٣٦ ، النشر ٢/١٨٢،٣٦٦، الإتحاف ١/٣٤٧.

٢) الآية : ٩.

٣) هو الأستاذ الكبير الضابط الثقة ، أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى الحمصي الضرير قرأ على أبي أحمد الســـامري وعبد الباقي بن السقاء وغيرهم وتلا عليه جماعة منهم ولده عبد الباقي والداني وغيرهما، ت : ٤٠١ هـــ طبقات القراء ٢/٥٧٣ ، غاية النهاية ٢/٥.

٤) هوالإمام ، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي ثم المصري المقرئ، الأستاذ، أحد الحـــذاق ومصـــنف التذكرة أخذ القراءات عن والده ت ٣٩٩هـــ . انظر طبقات القراء ١/٤٦٧، غاية النهاية ١/٣٣٩ وغيرها.

٥) انظر جامع البيان ٦/٣٤٢.

أن وَرْشـــاً يثبـــتها وصلاً فقط، وأن البزِّي يثبتها في الحالَيْن من غير خلاف عنهما، وأن لقُنْبُلٍ وجهين:-

أحدهما: إثباتها في الحالَيْن كرفيقه.

والثاني: إثباتها وصلاً وحذفها وقفاً كورْش، والله أعلم.

قولـــــه: (وَفِي الْفَجْرِ)خبر مقدم، و(بِالْوَادِي) مبتدأ مؤخر على حذف مضاف، تقديره: واستقرَّ في الفجر إثبات ياء (بِالْوَادِي).

قولـــــه: (دَنَـــا جَـــرَيَانُه) جملـــة فعلـــية في موضع الحال من (بِـــالْوَادِي)، أو مستأنفة للثناء على هذه القراءة علىسبيل الاستعارة، وما أحسن ما وافقه لفظ[1] الجريان بعد ذكر الوادي؛ وهذا كما سيأتي لـــه في سورة مريم: (وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا جَرَى حُلْوُ بَحْرِهِ)[2].

قولـــــه: (وَفِي الْوَقْفِ) متعلق بـــ(وَافَق) وفاعل "وافق" ضمير يعـــود عـــلى: (بِـــالْوَادِي)، و(قُنْبُلا) مفعولُهُ، و(بالوجهين) حال من (قُنْبُلا) والتقدير: وافق بالواد قنبلا في الوقف ملتبساً بالوجهين.

٤٢٨- وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَـــدَى
وَحَذْفُـــهُمَا لِلْمَازِنـــي عُدَّ أَعْدَلاَ

أخبر أن ياء ﴿ أَهَٰنَنِ ﴾، و﴿ أَكۡرَمَنِ ﴾ - كلاهما في سورة الفجر[3] - من الزوائد لمن رمز لهما بالهمزة والهاء من قولـــه: (إِذْ هَدَى)، وهما: نافع والـــبزِّي، وهما على قاعدتهما ؛ فالبزِّي يثبتهما في الحالَيْن، ونافع في الوصل دون الوقف.

---

١) " لفظ " سقطت من ت.

٢) من البيت : ٨٦٢.

٣) الآيتان : ١٥-١٦.

وهـــذه طريقة أبي بكر ابن مجاهد[1]، وعليها عَوَّل الحافظ أبو عمرو فقال: وبها قرأتُ على الفارسي[2] عن النَّقَّاش[3] عن أبي رَبِيْعة[4] عنه.

قال: وبذلك قرأتُ أيضاً من طريق ابن مجاهد، ونافعٌ يثبتها في الوصل خاصـــة، وكـــان أبو عمرو[5] يخيِّر فيهما بين الحذف والإثبات في الوصل، ويقول: ما أبالي بأيهما قرأت[6].

وكـــان الحافظ أبو عمرو يقول : "قياس قولـــه بالحذف في رؤوس الآي يوجب حذفهما"[7]، وإلى ذلك أشار بقولـــه: (وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلاَ).

وروى الحـــافظ أبـــو عمرو الداني عن خَلَف بن إبراهيم[8] عن ابن رَشيق[9] عن الشيباني[10] عن السُّوسي عن اليزيْدي[11] عن أبي عمرو : أنهما بغير ياء في الحالَيْن، قال : لأنهما رأسا آيتين[12].

---

١) انظر السبعة ص : ٦٨٤.

٢) هو أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد ابن خُوَّاسْتي الفارسي المعروف بابن أبي غسان، كان خَيِّراً فاضـــلاً صـــدوقاً ضابطاً، روى عنه الداني، وروى عن عبد الواحد بن عمر أبي طاهر توفي : ٤١٣هـ طبقات القرّاء ٤٧٤/١، غاية النهاية ٣٩٢/١ .

٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد الموصلي النقاش، المفسر المقرئ، وكان حسن الخلق ذاء سخاء ت :٣٥١هـــ تاريخ بغداد ٢٠١/٢، طبقات القراء ٣٦٨/١ ، غاية النهاية ١١٩/٢ .

٤) هو محمد بن إسحاق الرَّبعي، وقد تقدمت ترجمته .

٥) يعني أبا عمرو بن العلا البصري أحد القرّاء السبعة .

٦) انظر ما تقدم من نقل عن أبي عمرو في جامع البيان ٣٤٣/٦ – ٣٤٤ بتصرّف يسير، وانظر السبعة ص : ٦٨٤، والمبسوط في القراءات العشر ص:٤٠٩، وقال ابن الجزري : والوجهان مشهوران عن أبي عمرو، والتخيير أكثر والحذف أشهر والله أعلم اهـــ النشر ١٩١/٢. وسيأتي النقل عنه في التيسير بعد أسطر.

٧) انظر التيسير ص٦١، ١٨١.

٨) هو الأستاذ الضابط أبو القاسم خلف بن إبراهيم ابن خاقان، روى عنه الداني، وقد اعتمد روايته في قراءة ورش في التيسير، ت :٤٠٢ هـــ انظر طبقات القراء ٤٦١/١، غاية النهاية ٢٧١/١.

٩) هـــو أبـــو محمد الحسن بن رَشيق المصري العسكري، مشهور عالي السند، روى الحروف عن النسائي ورواها عنه عبد الجبار الطرطوسي، انظر ميزان الاعتدال ٤٩٠/١، غاية النهاية ٦١/١.

١٠) هكـــذا في جميع النسخ وكذلك في اللآلئ الفريدة ٤٩٦/٢، وهذا السند لم أجده في جامع البيان كما سيأتي، ولعل الصواب أنه النسائي وهو الإمام المشهور أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب الســـنن، فإنه قد أخذ عن السوسي حروفاً ، وهو من شيوخ الحسن بن رَشيق العسكري، توفي النسائي ٣٠٣ هـــ انظر تهذيب الكمال ٤٣/١، السير ١٢٥/١٤ غاية النهاية٢١٢/١.

١١) هو الإمام أبو محمد يحيى بن المبارك البصري المقرئ النحوي المعروف باليزيدي لاتصاله بالأمير يزيد بن منصـــور خال الخليفه المهدي، جوّد القرآن على أبي عمرو، وتصدر للإقراء فقرأ عليه الدوري والسوسي وغيرهم، ت : ٢٠٢ هـــ انظر بغية الوعاة ٣٤٠/٢،طبقات القراء ١٦٨/١، وغاية النهاية ٣٧٥/٢.

١٢) ذكر أبو عمرو الداني هذه الرواية عن أبي عمرو بن العلاء، لكن بغير السند الذي ذكره المصنف هنا، انظر جامع البيان٣٤٤/٦ والتيسير ص:٦١ ووقع في نسخة م و ت " لأنهما رأسا آيتين " والمثبت من ص.

وروى عـــن[1] محمد بن أحمد[2] عن ابن قَطَن[3] عن أبي خَلَّاد[4] عن اليزيدي عن أبي عمرو مثل ذلك[5].

قال الداني : وبذلك قرأت وبه آخذ[6].

قولــه : (وَأكرمَنِيْ) مبتدأ، و(مَعْهُ) خبره، و(أهانن) فاعل به، ولابد من مضاف محذوف، تقديره : وياء (أكرمن) معه ياء[7] (أهانن)، أي : اصطحبا في الحكم وهو أنهما مزيدان لنافع والبزِّي.

ويجـــوز أن يكـــون (مَعْهُ) خبراً مقدماً، و(أَهَانَنِ) مبتدأً مؤخراً، والجملة خبر الأول، والأول أَوْلى.

قولـــــه : (إِذْ هَدَى) متعلق بمحذوف دَلَّ عليه المعنى، أي : نَقَلَ ذلـــك ورواه/ إذ هدى، أي : وقت هدايته ، أَوْ لأجل هدايته ، وإذ تُشَرَّب [٣٤٢/أ] معنى التعليل[8]، كقولـــه تعالى: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾[9].

قولـــــه : (وَحَذْفُهُمَا) مبتدأ، أي :ياء (أَكْرَمَن)، و (أَهَانَنِ) ، و(عُدَّ) جملة فعلية خبر المبتدأ، و(أَعْدَل) إما مفعول ثان[10] على أنه من "عدّ" بمعنى: صار، وإما حال على أنه لا يتعدى لاثنين.

---

١) " عن " سقطت من ص، والضمير في "روى" يعود لأبي عمرو الداني.

٢) هو أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي الكاتب، روى القراءات عن ابن مجاهد وابن قطن، وروى عنه الداني وغيره ت : ٣٩٩ هـــ انظر طبقات القراء ٤٥٤/١، غاية النهاية ٧٢/٢ .

٣) هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن المؤدِّب البغدادي، روى القراءة عن أبي خلاد وعنه أبو بكر النقاش وأبو طاهر وغيرهما ت : ٣١٨ ذكره الذهبي من شيوخ أبي مسلم الكاتب. انظر طبقات القراء ٤٥٤/١، وغاية النهاية ٧٩/٢ .

٤) هو أبو خلاد سليمان بن خلاد السامري المؤدِّب المقرئ أخذ القراءة عن أبي محمد اليزيدي، ت : ٢٦١ انظر طبقات القراء ٢٢٦/١، غاية النهاية ٣١٣/١.

٥) لم أجد هذا السند في جامع البيان، وقولـــه مثل ذلك أي بحذف الياء في الحالين، وقال الداني: وبذلك- أي بحذف الياء- قرأتُ لأبي عمرو من جميع الطرق عن اليزيدي عن الشجاع اهـــ جامع البيان ٣٤٤/٦.

٦) انظر التيسير ص : ١٨١، وجامع البيان ٣٤٤/٦.

٧) تكررت " ياء " في ص مرتين.

٨) انظر مغني اللبيب ٩٦/١.

٩) الزخرف ٣٩، والشاهد من الآية (إذ) فهي للتعليل، انظر الدر المصون ٥٩٢/٩.

١٠) تصحفت في ت إلى " بان ".

و(أَعْـــدَل) من العدل ضدَّ الجَوْر، يشير لما تقدم من أن قياس مذهبه ذلك.

و(لِلْمَـــازِنِي) مـــتعلق بالفعل، وحُذِفَ المُفَضَّل عليه للعلم به، أي: أعدل من الإثبات. والله أعلم.

٤٢٩- وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي
حِمىً وَ خِلاَفُ الْوَقْفِ بيْنَ حُلاً عَلاَ

أخـــبر أن من جملة الياءات المزيدة في النمل: ياء ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾[1]، وتحـــرّز بقولـــه (فِي النَّمْلِ) من ﴿ ءَاتَىٰنِۦ﴾ في غيرها ، وذلك نحو: ﴿ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ في مريم[2]، ﴿ وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً﴾ في هود[3].

ثم أخـــبر عمَّن رمز له بالعين المهملة، والهمزة، والحاء المهملة، وهم: حفـــص، ونافع، وأبو عمرو أُهُم[4] فتحوا هذه الياء وصلاً، ويلزم من إثباها وصلاً: فتحُها، وإلا لزم حذفها لالتقاء الساكنين.

ثم أخـــبر عمَّن رمز له بالباء الموحدة، والحاء، والعين المهملتَيْنِ، وهم مـــن تقـــدم الرَّمز لهم خلا وَرْشاً أن عنهم خلافاً في هذه الياء وقفاً، فرُوِيَ عنهم إثباها ساكنة تارة، وحذفها تارة أخرى[5].

وَسَكَتَ عن وَرْشٍ لأنه باقٍ على قاعدته المذكورة لنافع بكماله وهي الحذف؛ ولذلك ذكر الدَّاني في تَيْسِيرِه عن وَرْشٍ أنه حذفها في الوقف وأثبتها في الوصل مفتوحة[6]؛ ثم ذكر في غير التيسير أنه لا خلاف عنه في ذلك[7].

---

١) الآية : ٣٦.
٢) الآية : ٣٠.
٣) الآية : ٦٣.
٤) " أُهُم " ليست في ص و م والمثبت ما في ت.
٥) " أخرى " ليست في م و ت.
٦) انظر التيسير ص : ١٣٨.
٧) انظر جامع البيان ٥/٤٢٠.

قـــال أبو عبد الله: "وأما قالون وأبو عمرو فكُتُبُ الأئمةِ على إثباتها عـــنهما في الوقف[1]، قال الدَّاني : وحكى فارس بن أحمد[2] عن قراءته عن أصحاب نافع أنه من جميع طُرُقه يقف بغير ياء[3].

قـــال[4]: وحدثني عبد العزيز بن أبي الفضل[5] عن [أبي]طاهر[6] بن أبي هاشـــم قال: ذكر ابن اليزيدي[7] عن أبيه عن أبي عمرو أنه كان يقف بغير ياء[8]، وكذلك روى الأصبهاني[9] عن ابن سَعْدَان[10] عن اليزيدي[11].

---

١) راجع التذكرة ٢/٤٨٠، التيسير ص : ١٣٨، النشر ٢/١٨٨.

٢) هو أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي، وقد تقدمت ترجمته.

٣) انظر جامع البيان ٥/٤٢٠.

٤) أي أبو عمر الداني.

٥) لعلـــه عـــبد العزيز بن جعفر الفارسي، وقد تقدمت ترجمته، ولم أجد من نسبه إلى ابن أبي الفضل، لكن الـــداني كـــثيراً ما يذكر بعض الرواة باسم ثم يذكره باسم آخر في موضع آخر، انظر مقدمة محقق جامع البيان (الشيخ طلحة توفيق) ٤/٤٧ والله أعلم.

٦) في جمـــيع النســـخ وفي اللآلـــئ الفريدة [عن طاهر] والصواب أنه أبو طاهر- كما هو مثبت - وهو عـــبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي المقرئ العلامة المحقق ومن انتهى إليه الحِذْقُ في أداء القـــرآن، قرأ على ابن مجاهد وأخذ عنه عقيل بن البصري وخلق سواه، وكان ثقة أميناً ت :٣٤٩ هـــ، انظر طبقات القراء ١/٣٩، غاية النهاية ١/٤٧٥.

٧) هـــو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، مشهور ثقة، من أجل الآخذين عن أبيه، وله عنه نسخة، انظر غاية النهاية ١/٤٦٣ وأما اليزيدي أبوه فقد تقدمت ترجمته.

٨) انظـــر رواية اليزيدي عن أبي عمرو في جامع البيان ٥/٤٢٠، ولكن بغير السند الذي ذكر المصنف هنا، وقـــال ابن الجزري :- والوجهان مشهوران — أي : الحذف أو التخيير — عن أبي عمرو والتخيير أكثر والحذف أشهر، النشر ٢/١٩١.

٩) هـــو الإمام أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الأصبهاني، المقرئ شيخ القراء في زمانه، قرأ لورش عـــلى عامـــر المُرْسي، وأخذ ابنُ مجاهد الحروف عنه، توفي الأصبهاني سنة : ٢٩٦ هـــ . انظر طبقات القراء ١/٢٧٩، وغايه النهاية ٢/١٦٩.

١٠) هـــو الإمـــام أبـــو جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير المقرئ و ثّقه الخطيب وغيره،قرأ على سُليم واليزيدي، وكان نحوياً ت :٢٣١هـــ، انظر طبقات القراء ١/٢٥٥ وغايه النهاية ٢/١٤٣، وجاء في جميع النسخ " أبي سعدان " والمثبت -وهو الصواب- من اللآلئ الفريدة ٢/٤٩٧.

١١) انظر جامع البيان ٥/٤٢٠.

قـــال[1]: وأما حَفْصٌ فروى أبو عمرو عن فارس بن أحمد عن قراءته علىٰ أصحابه عن أحمد بن سهل الأُشناني[2]: حذف الياء[3].

قـــال[4]: وأخبرني عبد العزيز[5] عن أحمد بن موسى[6] عن الأُشناني بإثبات الياء[7].

والأشـــناني المذكور يروي قراءة حفص عن عبيد بن الصباح[8] عن حفص"[9].

وقال الشيخ شِهَاب الدِّيْن[10] : جَمَعَ هؤلاء بين إثبات الياء وحذفها - يعني بهؤلاء من رمز لهم بـــ(عَنْ أُولي حِمىً)-[11].

ثم قال: فمن حَذَفَ في الوصل حذف في الوقف.

ثم قال: والباقون على حذفها اتّباعاً للرَّسم، وأما من أثبت في الوصل فقياسه أيضاً الحذف في الوقف، لأنه ليس فيهم من المثبتين في الحالَيْن أحد، فأما وَرْش فجرى على القياس فحذفها/ في الوقف. [٣٤٢ / ب]

---

١) يعني أبا عبد الله الفاسي، صاحب اللآلئ الفريدة.

٢) هـــو أبـــو العباس أحمد بن سهل الأُشناني ، ثقه ضابط، قرأ علي عبيد بن الصباح وغيرة وقراء عليه ابن مجاهد وابن أبي هاشم وغيرهما، ت: ٣٠٧ هـــ. انظر طبقات القراء ١/٣٠١، غاية النهاية ١/٥٩.

٣) انظر جامع البيان ٥/٤٢٠.

٤) أي أبو عمرو الداني.

٥) هو عبد العزيز بن جعفر الفارسي أبو الفتح، وقد تقدمت ترجمته.

٦) هو أبو بكر بن مجاهد وقد تقدمت ترجمته. وغير خافٍ أن عبد العزيز الفارسي لم يأخذ عن أبي بكر ابن مجاهد لأن ابن مجاهد توفي وللفارسي أربع سنين كما في ترجمة الفارسي في طبقات القراء ١/٤٧٤، ولكن بينهما واسطة وهو عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم كما في جامع البيان ٥/٤٢٠.

٧) انظر جامع البيان ٥/٤٢٠.

٨) هـــو الإمـــام أبـــو محمد عبيد بن الصباح الكوفي المقرئ، أخذ القراءة عرضاً عن حفص وهو من أجلّ أصحابه وأضبطهم، ت : ٢٣٥ هـــ انظر طبقات القرّاء ١/٢٣٩، غاية النهاية ١/٤٩٥.

٩) انظـــر اللآلئ الفريدة ٢/٤٩٧، ومرة أخرى أنبه على أن هذا النقل عن أبي عمرو الداني فيه اختلاف في الأسانيد في بعض المواطن، وانظر جامع البيان ٥/٤٢٠.

١٠) يعني أبا شامة رحمه الله.

١١) تحرفت في ص و ت إلى " بعد أولي " والمثبت من م.

قــال: وأمــا قالون، و أبو عمرو، وحفص فاختلف عنهم في إثباهًا وحذفها في الوقف.

ووجــه إثباهًا: أن هذه الياء أَخَذَتْ شبهاً من ياءات الإضافة لكَوْنهم فتحوها، وياءات الإضافة لا تُحذف في الوقف، فكذا هذه[1].

قولــــه: (وَفِــي النَّمْلِ) خبر مقدم، و(آتَانِي) مبتدأ مؤخر على حذف مضاف، أي: وفي النمل ياء (آتَانِي).

قولــــه: (وَيُفْتَحُ) يجوز أن يقرأ بالياء من تحت وبالتاء من فوق ، فعــلى الأول يعود الضميرُ المرفوعُ القائم مقام الفاعل على لفظ: (آتَانِي)، أي: ويقــع الفــتح في لفظ (آتَانِي)، وعلى الثاني يعود على الياء المحذوفة، أي: ويفتح ياء (آتَانِي).

و(عَــنْ أُولِي) متعلق بالفعل قبله، و(أولي) بمعنى: أصحاب، والحِمى المنعُ، أي: أنهم يحمون ما قرأوا به بالدلائل الواضحة والروايات الصحيحة.

ويجوز أن يكون أشار بذلك إلى أنهم حَمَوا الياء ومنعوها من الحذف بتحريكها.

[وقولــه: (بيْنَ حُلاً)][2] متعلق بما بعده وهو: (عَلاَ)، و(عَلاَ) فعل ماضٍ، وفاعله مضمر يعود[3] على (خِلاَفُ)، والجملة خبر المبتدأ.

والــتقدير: والخلاف الواقع في الوقف في هذه الياء علا وارتفع بين حلا، وهي جمع: حِلْية، والحِلْية: الزينة؛ وكان قد تقدم أن قياس جمعها حِلي بالكسر، وأن نظيرها في الشذوذ لِحْيَة ولُحَى[4]، وعكسها صُوْرة وصِوَر[5].

---

١) ابراز المعاني ٢٦٣/٢ بتصرف يسير.

٢) إضافة لا بد منها إذ في العبارة نقص، وانظر إبراز المعاني ٢٦٣/٢.

٣) " يعود " سقطت من ت.

٤) تقدمت مراراً، وانظر كلام الشارح على البيت : ٤٠٩.

٥) عكسها في أنها كسرت في الجمع وهي مضمومة في المفرد، انظر العقد النضيد ٦٦/١.

ويجـــوز أن يكون (بين حُلاً) متعلقاً بُمقّدر على أنه حال من فاعل (عَـــلاَ)، أي: ارتفـــع حال كونه بين هذه الزينة السَّنيَّة، يشير إلى حُسْنِ الخلاف.

٤٣٠- وَمَعْ كَالْجَوابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا

وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَ تَحْتُ أَخُو حُلاَ

أخبر أنَّ الياء في قولـــه تعالى في سبأ[1]: ﴿ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾، وفي قولـــــه تعـــالى : ﴿ ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾[2] من الزوائد لمن رمز لهم بكلمة (حَـــقٌّ) وبالجيم من (جَنَاهُمَا) وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، ووَرْش. وهم: على أصولهم فابن كثير يثبتها في الحالَيْن، وأبو عمرو وورش يثبتاهما وصلاً ويحذفاهما وقفاً.

ثم أخـــبر أنَّ الـــياء في: ﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾من قولـــه تعالى في الإسراء[3] وهي سورة "سُبْحان"، وفي السورة التي تحتها وهي الكهف[4]: ﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ مـــن الـــزوائد، عند من رمز لــــه بالألف، والحاء المهملة من (أَخُو حُلاَ) وهمـــا: نافع وأبو عمرو -كلاهما يثبتها وصلاً ويحذفها وقفاً على قاعدتهما- وأضـــاف ﴿ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ إلى الإســـراء والســـورة الـــتي تحـــتها تحـــرُّزاً من ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾ في الأعـــراف[5]، فإنه لاخلاف في إثباتها في الحالَـــيْن للجميع، ولفظ الجميع في السور الثلاث واحد وهو قولـــه تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾.

---

١) الآية : ١٣.

٢) سورة الحج : ٢٥.

٣) الآية :٩٧.

٤) الآية : ١٧.

٥) الآية : ١٧٨، ولا تعد هذه من الزوائد لثبوتها في جميع المصاحف، انظر المقنع ص : ٤٦.

قولـــه: (وَمَعْ كَالْجَوابِ الْبَادِ) يجوز أن يكون (وَمَعْ كَالْجَوابِ) خـــبراً مقدمـــاً، و(الْبَادِ) مبتدأ مؤخر، وثَمَّ مضاف محذوف تقديره: وياء (الْبَادِي)كائن ومصاحب مع ياء (كَالْجَوَابِ)، والكاف من نفس التلاوة أي ومع هذا اللفظ.

قـــال أبـــو شـــامة:- في تقرير هذا / الوجه- كقولك[1]:"مع زيد درهـــم"، كأنه قال : اشترك هذان في إثبات الياء لقارئ مخصوص، ثم بيَّنه بقولـــه: (حَقٌّ)[2]. [٣٤٣/أ]

ويجـــوز أن تكـــون: (الْبَادِ) مبتدأ، و (حَقٌّ) خبره، و(جَنَاهُمَا) فـــاعل بـــــ(حـــق)، وإليه نحا أبو شامة، ثم قال: "وهذا أَوْلى بالجواز من قولـــه: عليكِ ورحمةُ الله السلامُ"، انتهى[3].

يريد قول الشاعر[4] :-

أَلا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ

عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلاَمُ

يعـــني: أن في بيـــت الناظم تقديماً وتأخيراً يشبه تقديم المعطوف مع حرف العطف على المعطوف عليه، لأن أصل الكلام: "والباد مع كالجواب حـــق جـــناهما"؛ فـــلما قَدَّمَ قولـــه (مَعْ كَالْجَوابِ) صار شبيهاً بتقديم المعطـــوف مـــع عاطفـــة على المعطوف عليه، فهو أَولى بالجواز، ثم أنشد نظيره[5]- البيت المتقدم-، فإن أصله عليكِ السلام ورحمة الله؛ فقدَّم "رحمةُ الله " على قولـــه: " السلام ".

---

١) في ص " كقولـــه " والمثبت من م و ت وابراز المعاني.

٢) انظر إبراز المعاني ٢/ ٢٦٤.

٣) المصدر السابق .

٤) البيـــت منسوب للأحوص الأنصاري وقال البغدادي: ولا يعرف قائله وقيل هو للأحوص اهـــ، خزانة الأدب ٣٨٢/١، وانظر الدرر اللوامع ١٩/٣، و لم أجده في ديوان الأحوص فالله أعلم.

٥) في جميع النسخ " نظير " بدون هاء الضمير والمثبت أنسب.

وفي كلام الشيخ نظر من وجهين:-

أحدهما: أن هذا ليس من باب تقديم المعطوف على المعطوف عليه ولا شبيهاً به البتة؛ لأن حرف العطف في بيت الناظم مَصْدَر بوضعه سواء قَدَّمْتَ قوله: (مَعْ كَالْجَوابِ) أم لم تقدمه، فأين هذا من ذاك؟.

الثاني: سَلَّمنا ذلك، لكن لا نُسَلِّم أن في البيت الذي نظَّر به شاهداً على ما أوَّلناه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه، لجواز أن " عَلَيْكَ " خبرٌ مقدمٌ، وفيه ضمير مرتفع للسلام[1]؛ و" السَّلاَمُ " مبتدأ، " وَرَحْمَةُ اللهِ " عَطْفٌ على ذلك الضمير المستتر في الخبر.

وفيه العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد بضمير منفصل ولا فاصل، وهو جائز عند الكوفيين دون[2] ضرورةٍ، وعند البصريين يجوز في الضرورة وهي أسهل من هذه الضرورة[3]، وعلى تقدير التساوي فقد احتمل وجهاً آخر فسقط[4] الاستدلال.

وتقدم[5] أنّ الجَنى هو الشيء المجتنى، ووصف جناهما بالحق لأنّ الياء فيهما لام الفعل فحقها الثبوت.

قوله: (وَفِي الْمُهْتَدِ) يجوز أن يكون متعلقاً بفعل محذوف، وهذا الفعل المقدَّرُ رافعٌ لـ(الإسراء) على أنه فاعل.

---

١) هذا الوجه الذي ذكره الشارح ذكره ابن جني رحمه الله في الخصائص ٣٨٦/٢، لكن لا يُسَلَّم للشارح رده الاستدلال بهذا البيت على الوجه الأول الذي هو تقديم المعطوف على المعطوف عليه، إذ قد ذكره غالب النحويين واستشهدوا به على هذا، حتى ابن جني ذكره ثم قال :- وهذا وجه، إلا أن عندي فيه وجهاً لا تقديم ولا تأخير من قبل العطف ... ثم ذكر الوجه الثاني. انظرالمرجع السابق. بل المصنف نفسه رحمه الله ذكر هذا البيت واستشهد به على تقديم المعطوف على المعطوف عليه للضرورة وبشروطٍ ذكرها، انظر الدر المصون ٤٩٧/٩-٤٩٨، وراجع أيضاً :مغني اللبيب ص : ٤١٢، وهمع الهوامع ٢٢٧/٥ وغيرها.والله أعلم .

٢) "دون " سقطت من ص .

٣) انظر الإنصاف للأنباري ٤٧٤/٢.

٤) في ت " فيسقط ".

٥) تقدم قريباً عند شرحه للبيت : ٤٢٥.

(وَتَحْـــتُ) قال أبو عبد الله : في موضع الصفة لموصوفٍ محذوفٍ معطوف على الإسراء، والتقدير: واشترك في ياء ﴿الْمُهْتَدِي﴾ الإسراء وسورةٌ (تحت)، قال: وبهذا التقدير صلح معنى الكلام، انتهى[1].

ومـــا ذكـــره من كون (تَحْتُ) صفة لموصوفٍ محذوفٍ لا يصح لوجهين:

أحدهمـــا: أن الظرف المقطوع عن الإضافة لا يقع في المواضع الأربعة الصلة، والصفة، والخبر، والحال؛ لنقصانه وقد قررتُهُ في غير هذا[2].

والـــثـــاني: أن الموصـــوف لا يُحذف إلا إذا كانت الصفة خاصة بالموصـــوف[3] نحو: "مررتُ بكاتبٍ"، ولو قلْتَ : "مررتُ بماشٍ "لم يصح؛ وهذا من ذلك.

وأعـــرب[4] السخاوي رحمه الله تعالى: (وَفِي الْمُهْتَدِ) خبراً مقدماً، و(الإِسْرَاء) مبتدأ مؤخراً.

فإن قلتَ:/ كان الوجه أن يقول: وفي الإسراء المهتدي. [٣٤٣ / ب]

قلـــتُ : معناه واشترك في (المهتدي) الإسراء والكهف، وهو أحو حلا، انتهى[5].

وهـــذا الإعـــراب الذي ذكره السَّخَاوي نقله عنه أبو شامة[6]، ولم يفسده بشيء.

وقد أفسده أبو عبد الله فقال: "ولو جُعِلَ (في المهتدي الإسراء) جملة إسمية قُدِّم خبرُها لفسد المعنى" [7]، ولم يبيِّن وجه الفساد.

---

١) اللآلئ الفريدة ٢/٤٩٨.

٢) انظر الدر المصون ٦/٥٤٠، عند تفسير الآية : ٨٠ سورة يوسف وانظر أيضاً ارتشاف الضرب لأبي حيان ص : ١١٣٤.

٣) انظر في حذف الموصوف مغني اللبيب ص : ٧١٩.

٤) في م و ت " واعراب ".

٥) انظر فتح الوصيد خ (٨٢/ ب).

٦) في إبراز المعاني ٢/٢٦٤.

٧) اللآلئ الفريدة ٢/٤٩٨ لكن أبا عبد الله لم يَعْزُ الإعراب للسخاوي بل أبْهمَ.

قلـــتُ: ووجـــه الفسادِ على ما اعتقده أن (المهتدي) في الإسراء، ولـــيس الإســـراء في (المهـــتدي) ؛ لأن (الإســـراء)عبارة عن السورة و(المهتدي) كلمة منها؛ فالكلمة في السورة، وليست السورة في الكلمة، لأن البعض يدخل في الكل لا العكس، إلا أن السَّخاوي استشعر بهذا الاعتراض ثم أجاب بقوله: قلت: المعنى واشترك في (المهتدي) الإسراء والكهف[1].

فعَـــبَّر عن الكهـــف بقولـــه: (تَحْتُ)، فأخذ أبو عبد الله التفسير المعنوي و أعرب بِهِ البيت.

ثم على تقدير أن يكون المعنى أن (المهتدي) في الإسراء لا العكس، يجـــوز أن يكـــون من باب القَلْب كقولـــه تعالى: ﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِى ٱلۡقُوَّةِ ﴾[2] وقولـــهم : " أَدْخَلْتُ القلنسوةَ في رأسي "؛ لَفهْمِ المعنى، والقلب في لسانهم كثير، وقد أوردتُّ منه ما سمعت، وشواهدُهُ[3] أكثر من هذا، وفيه خلاف ليس هذا مَحَلُّه[4].

وقـــال أبـــو شامة بعد ما نقل كلام شيخه[5]: قلْتُ أنا[6]: يجوزُ أن يكـــون (المهتدي) مضافاً إلى (الإسراء)، لأن المراد هذه اللفظة والكلمة، فلا يمنع وجود الألف واللام فيها من إضافتها، كما لو كانت فعلاً أو حرفاً، لأن المـــرادَ حكايـــةُ مـــا في القرآن، كما قال: (وَأَخَّرْتَنِيَ الإِسْرَاءَ) فأضاف (أخرتني) إلى (الإسراء)، وقولـــه : (تحت)، أي : [والذي تحت، أي][7]: والإثبات في حرفَيْ الإسراء والكهف الذي هو (المهتدي) أخو حلا،انتهى[8].

---

١) فتح الوصيد خ (٨٢/ب).

٢) ســـورة القصص :٧٦ قال المصنف: والأصل: "لتنوء العصبة بالمفاتيح" اهـــ وهو الشاهد من الآية، الدر المصون ٦٩٣/٨.

٣) في م و ت "وشواهد ".

٤) انظر الدر المصون ٥٢٠/٣ ومغني اللبيب ص : ٨٠٢.

٥) يعني السخاوي رحمه الله.

٦) وفي ت " قلت أن " بدل " أنا " سهو من الناسخ.

٧) ما بين الحاصرتين سقطت من م.

٨) إبراز المعاني ٢٦٤/٢.

يعني أنه أعرب (وَفِي الْمُهْتَدِي) متعلقاً بمبتدأ محذوف، و(الإِسْرَاءَ) في موضع خفض بالإضافة، واعتذر عن الجَمْعِ[1] بين الإضافة واللام لأنه في تأويل مجموع اللفظ لأجل حكاية لفظ القرآن، وهو اعتذار صحيح، وأعرب (تَحْتُ) صلة لموصول محذوف، و(أخو) خبر ذلك المبتدأ، **والتقدير:** والإثبات في لفظ (المهتدي) الذي للإسراء والكهف التي تحت الإسراء أخو هذه الزينة[2]، أي: مصاحبها.

وفيما قاله نظر من ثلاثة أوجه:-

أحدها: أن الظرف المقطوع عن الإضافة لا يقع صلة[3].

الثاني: أن حذف الموصول الاسمي لا يجوز عند البصريين، وفيه خلاف للكوفيين، وأتقنتهُ في غير هذا الموضوع[4].

الثالث: أن المبتدأ الذي قدَّره وعلَّق به في (الْمُهْتَدِي) مَصْدَرٌ، وقد تقدم أن المصدر لا يُحذف ويَبقى معموله[5].

قوله: (أَخُو حُلاَ) يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف على ماتقدم غير الوجه الأخير[6]، أي: هو/ أخو حلا ، يشير إلى أن الإثبات أخو حلا. [٣٤٤/أ]

وأن يكون خبراً لذلك المبتدأ المقدر كما تقدم عن أبي شامة.

وتقدم غير مرة[7]، أن "الحُلا" جمع "حِلْيَةٍ" بكسر الحاء، وهي الزينة.

---

١) في م و ص " الجميع " والمثبت من ت.

٢) الزينة سقطت من ص، و" الزينة" أي المأخوذة من قوله " حلا ".

٣) قد تقدم هذا قريباً انظر ص: ٣٣٥.

٤) انظر الدر المصون ٢٠٣/٢، وانظر أيضاً مغني اللبيب ص : ٧١٧، ولعل المصنف أتقنه في كتابه إيضاح السبيل كما أشارة إلى ذلك ص:٢٤٣ من هذه الرسالة.

٥) قد تقدم مراراً كان آخرها عند شرحه للبيت : ٤٢٥.

٦) أي الوجه الذي ذكر ه أبو شامة ورده الشارح من ثلاثة أوجه، والوجه المردود هو أن يكون (تحت) صلة لموصول محذوف وَ (أخو) خبراً لمبتدأ محذوف متعلق بـ(في المهتدي) وتقدم قبل أسطر.

٧) كان آخرها عند شرحه للبيت السابق: ٤٢٩.

٤٣١- وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا
وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجٌّ لِيُحْمَلاَ

أخـــبر أن الـــياء في قولـــه تعالى في آل عمران[1]: ﴿فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ مـــن الزوائد، لمن أعاد الضمير عليه في (عنهما)، وهمـــا: نـــافع وأبو عمرو المتقدم رمزهما في قولـــه: (أَخُو حُلاَ)، فيثبتاها وصلاً ويحذفاها وقفاً على قاعدتهما، وغيرهما يحذفها في الحالَيْن.

وتحـــرزَ بقولـــه: (فِي آلِ عِمْرَانَ) من التي في يوسف[2]: ﴿أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾؛ فإنـــه ثابـــت الياء في الحالَيْن لكلّ القُرّاء.

ثم أخـــبر أن يـــاء ﴿كِيدُونِ﴾ فـــي الأَعْرَافِ[3] وهو قولـــه: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ مـــن الزوائد لمن رمز له بالحاء المهملة من: (حَجٌّ)، واللام من: (لِيُحْمَلاَ)، وهما: أبو عمرو، وهشام، وهما على ما تقدم لهما، أمـــا أبـــو عمرو فيحذفها وقفاً ويثبتها وصلاً، وأما هشام فيثبتها في الحالَيْن بخلاف عنه[4] موافقةً لابن كثير.

وهـــذا هـــو الموضع الذي ليس لهشام غيره كما تقدم في قولـــه : (وَتَثْبُتُ فِي الحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا بِخُلْفٍ)[5].

---

١) الآية: ٢٠.

٢) الآية : ١٠٨، ولا تعد هذه من الياءات الزوائد لثبوتها في جميع المصاحف كما في المقنع ص :٤٥.

٣) الآية :١٩٥.

٤) يشـــير بذلك إلى قول الإمام الشاطبي في البيت الآتي رقم٤٣٢ " بخلف ". ولكن هذا الخلف غير مأخوذ بـــه لهشام، قال ابن الجزري " قطع الجمهور لهشام بالياء في الحالين، وبذا قرأ الداني على أبي الفتح وأبي الحســـن كما نص عليه في جامعه، وهو الذي في طرق التيسير ولا ينبغي أن يقرأ في التيسير بسواه، وإن كـــان قـــد حكى خلافاً عنه فإنه ذكره على سبيل الحكاية اهـــ بتصرف ١٨٥/٢، وانظر الإضاءة ص: ١٧٤، وانظـــر الفـــتح الرحماني ص: ١٦٤، مختصر بلوغ الأمنية ص: ٢٤، والبدور الزاهرة ص: ١٢٧ والوافي في شرح الشاطبية ص: ١٩٥ وسيورد المؤلف قريباً كلام الداني في ذلك.

٥) و هو البيت : ٤٢١.

وقـــيَّدها بقولـــــه[1] : (فِيْ اَلأَعرْاَفْ) من التي في سورة هود[2]، [وهـــي قولـــه تعالى : ﴿ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ﴾ ومن التي في المرسلات وهي قولـــــه تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٌ فَكِيدُونِ ﴾[3]، أما التي في هود][4] فإنهـــا ثابتة في الحالَيْن لكلّ القّراء[5]، وأما التي في المرسلات، فإنها محذوفة في الحالَيْن لكُّلَ القَّراء[6].

قال الحافظ الداني في ﴿ كِيدُونِ ﴾ في الأعراف: أثبتها هشام في الحالَيْن من قراءتي على أبي الحسن بن غلبون وغيره.

قال: وقرأت علي أبي الفتح عن قراءته بالوجهين، و ذكر عن جماعة من الأئمة أنهم رووا عن هشام بإسناده عن ابن عامر حذف الياء.

قال: وروي عن ابن ذكوان إثباتها في الحالَيْن[7].

قال:وروي عنه أنه كان يقول في كتابي بياء[8]، و في حفظي بغير ياء.

قال أبو عمرو: وبغير ياء قرأتُ على كل من قرأتُ عليه لابن ذكوان وبه آخذ.

قال: وبالياء رسم ذلك في مصاحف أهل حِمْص[9] [دون مصاحف الشام و مصاحف سائر الأَمصار[10].

---

١) "بقولـــه " سقطت من ت.

٢) الآية : ٥٥.

٣) الآية : ٣٩.

٤) ما بين المعكوفتين سقط من م.

٥) لأنها ثابتة في الرسم كما في المقنع ص : ٤٥، وحد الزوائد أن تكون محذوفة من رسم المصحف.

٦) يقصد كل القرّاء السبعة وإلا فيعقوب — من القرّاء العشرة — يثبتها، انظر النشر ٣٩٧/٢.

٧) هذا الإثبات ليس من طريق الحرز كما سيأتي وهو ما قرره الداني، يقول ابن الجزري رحمه الله : والحذف عن ابن ذكوان هو الذي عليه العمل و به آخذ اهـــ النشر ١٨٥/٢.

٨) قـــال ابن الجزري : وقولـــه: في الكتاب يعني: في المصحف، فإن الياء في هذا الحرف ثابتة في المصحف الحمصـــي، نـــص على ذلك أبو عمرو الداني (النشر ١٨٥/٢)، ونص الداني على ذلك في جامع البيان ٦٧/٥ كما سينقله المصنف عنه بعد أسطر.

٩) حمص بلدة قديمة كبيرة مشهورة بين دمشق وحلب، انظر معجم البلدان ٣٤٧/٢.

١٠) انظر جامع البيان ٦٥/٥-٦٧، باختصار وتصرف.

قلــت: قولــه : في مصاحف أهل حِمْص][1] لا غير فإنه كما تقدم لامعنى للياءات الزوائد إلا حذفها في سائر المصاحف، وهذا هو الفرق بينها وبين ياء الإضافة[2]، ولا يعتبر بمصحف الحمصيين لأنه ليس أحد المصاحف المرســـلة إلى الأمصار من الصحابة لما جمعوها في زمان عثمان[3]؛ فلذلك لم تُؤثِّر الياء في هذا المصحف.

ونقل أحمد بن يزيد الحُلواني[4] قال: دخلت إلى هشام بن عَمَّار بعد وفــاة ابــن ذكوان ثلاث مرات/ ثم رجعت إلى حُلْوان[5] فورد عليّ كتابه [٣٤٤/ب] يقــول فــــيه: إني أخذتُ عليك[6] ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴾ في سورة الأعراف بياء في الوصل، وهو بياء في الحالَيْن، يعني في الوصل والوقف[7].

---

١) ما بين المعكوفتين سقطت من م.

٢) وهــناك فــروق أخرى ذكرت في كتب القراءات وتقدمت الإشارة إليها عند أول باب ياءات الزوائد ص:٢٩٧.

٣) انظــر صــحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن برقم (٤٩٨٧) ص : ٩٩٢وكتاب المصــاحف لابن أبي داود ص : ٣٤، و المقنع لأبي عمرو ص : ٣ وَما بعدها، وجمال القُراء للسخاوي ٨٤/١، و النشر ٧/١، وقد ذكر الداني أن عثمان رضي الله عنه لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، بعث إلى الكوفه إحداهن وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة وأمسك عنده واحدة، وقيل إنه جعله سبع نسخ ووجّه من ذلك أيضاً نسخه إلى مكة، ونسخه إلى اليمن، ونسخه إلى البحرين، قال الداني: والأول أصح وعليه الأئمة. (المقنع ص :٩)، ومن هنا نعلم أن مصحف الحمصيين ليس أحد المصاحف المرسلة إلى الأمصار كما ذكره الشارح رحمه الله.

٤) هو الإمام أبو الحسن أحمد بن يزيد الحُلْواني، المقرئ من كبار المجددين الأعلام، قرأ على قالون وهشام بن عمــار وجماعة، والحلواني هذا ، هو الطريق المأخوذ به لرواية هشام في الشاطبية والتيسير ، انظر النشر ١٣٥/١، قال ابن الجرزي: أحسبه توفي سنة نيف وخمسين ومائتين ، غاية النهاية ١٤٩/١ و انظر طبقات القراء ٢٦١/١.

٥) حُلْوان بضمٍ فسكون، أكثر من موضع أشهرها حُلْوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد وهي أسفل الطريق المؤدي إلى جبال إيران، انظر معجم البلدان ٣٣٤/٢، بلدان الخلافة الشرقية ص: ٢٣.

٦) قولـــه " أخــذت عليك " يريد سمعتُ منك كما هو الحال في القراءة، الطالبُ يقرأ والشيخُ يستمع، أو يكــون مــراده: أخذت عليك أي اعتبرته خطأ يؤخذ عليك، والوجه الأول أقوىمن جهة السياق. والله أعلم.

٧) انظر إبراز المعاني ٢٦٥/٢، ولم أجد من ذكر هذه القصة غيره.

قلت: ومثل هذا لا يثبت به قرآن، وإنما يثبت الخلاف عنه بطرق[1] أُخَرَ، وأيضاً فإن الحُلْواني روى عنه الوجهين فهو مخيّر فيهما، ثم ورد عليه ما يقتضي إلزامه لإحدى الروايتين.

وقـــد يكون حكى هذه الحكاية لا على أنها مثبتة للوجه المُدَّعى بل حكاها على ما وقعت عليه، ولكن متى غلب على ظنه ثبوت الكتاب عنه، احـــتمل أن يُقال: لا يجوز[2] له أَن يرويَ عنه ما نهاه عنه، لأنه رجوع من الشـــيخ، واحتمل أن يقال: يجوز لأَن هذا الكتاب ظني وقراءته عليه بطريق التواتر فلا يعارضها[3].

وبالجملـــة فهذه مواضع مُشْكِلة لا ضرورة بنا إلى المبالغة في الخَوْض فيها؛ فإن السلامة في الساحل.

قولـــه: (وَفِي اتَّبَعَنْ) متعلق بمقدَّر هو مبتدأ، تقديره: وإِثبات الياء في (اتَّبَعَنْ)، و(عَنْهُمَا) هو الخبر.

وقولـــــه: (فِي آلِ عِمْرَانَ) حال من (اتَّبَعَنْ)، أي: كائناً في هذا السورة، وتقدم فائدة الاحتراز بذلك[4].

قولـــه: (وَكِيدُونِ) مبتدأ علي حذف مضافَيْن، تقديره: وإِثبات ياء ﴿كِيدُونِ﴾، و(فِـــي الأَعْرَافِ) حال من: (كِيدُون) وجعله أبو عبدالله حالاً من المضاف الثاني يعني لفظ ياء[5].

---

١) في ت " بطريق ".

٢) في ت " لا يجيز ".

٣) تقـــدم كـــلام ابـــن الجـــزري في أن الإثبات عن ابن ذكوان ليس من طريق الحرز، انظر ص : ٣٣٩، والتعليق هناك، والمقرر في كتب مصطلح الحديث أن الشيخ إذا حدث بحديث ثم بين للطالب أنه خطأ فإن الطالب يرجع عن هذا الحديث ولا يحدث به، انظر مقدمة ابن الصلاح النوع ٢٤ ص:٣٣١.

٤) وفائدتهُ ذلك الاحترازُ من التي بيوسف: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ الآية : ١٠٨ فإنها ثابتة الياءفي الحالين انظر فيما تقدم ص :٣٣٨.

٥) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٤٩٩.

والأُوْلى أَوْلى، لأن نسبة جَعْل جميعِ الكلمة في الأعَراف أَوْلى من نسبة جَعْلِ حرف منها فيها.

قولـــــه: (حَجَّ) جملة فعلية فاعله ضمير يعود على الإثبات المقدر، ومعنى حَجَّ: غلب في الحجة، ونَسَبَ الغلب إلى الإثبات مجازاً، والمراد مَنْ قَرَأَ به، وهو أبو عمرو وهشام في أحد وجهيه.

قولـــــه: (لِـيُحْمَلاَ) متعلق بـــ(حَجَّ)، ومعنى ليُحمل: ليرُوي ويؤُخذ، ومرفوعه عائد على الإثبات المقّدر أول البيت.

وأَشار إلى الخلاف هنا بقولـــه (بخُلْف) في البيت الآتي، وهو عندي لا حاجـــة له[1]، لأن قولـــه أول الباب: (دُرًّا لَوَامِعًا بُخلفٍ)[2] مُغْنٍ عنه هنا؛ إذ قد عُرِفَ أن هشاماً يثبت في الحالَيْن ما كان عنده من الزوائد بخلافٍ عنه، ولكنه أكّد ذلك، والأمرُ فيه سهل.

قال أبو شامة: "إنما أعاد ذكر الخُلْف عن هشام؛ لئلا يُظَن أن الذي تقدم كان للوقف وحده، فأبان بهذا أن له[3] في الوصل أيضاً خلافاً، **وقيل:** أعاده تأكيداً لأن بعض المصنفين[4] لم يذكر له هذا الخلاف"[5].

وفي قولـــه: لئلا يظن أن الذي تقدم... إلى آخره، نظر لا يخفى، لأنـــه قـــال هناك: (وَتَثْبُتُ فِي الحَالَيْنِ)[6]، وهما: الوصل والوقف، فكيف يُتَوَهَّم ما ذكر؟ فلم يبق إلا أن يقال: كرره تأكيداً.

---

١) " له "سقطت من م، و في ت " إليه " والمثبت من ص.

٢) من البيت :٤٢١.

٣) في جميع النسخ " فأبان بهذا أيضاً في الوصل " والمثبت من إبراز المعاني.

٤) مـــثل أبي معشر الطبري في التلخيص ص : ٢٧٢، وابن شريح الأشبيلي في الكافي ص : ٣٨٣ وغيرهما، وتقدم ص:٣٣٨، أن هذا الخلاف غير مأخوذ به.

٥) إبراز المعاني ٢/٢٦٦.

٦) من البيت :٤٢١.

٤٣٢- بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ

وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلاَ / [٣٤٥/أ]

(بِخُلْفٍ) في موضع نصب على الحال من مرفوع (لِيُحْمَلَ)، أي: حال كونه ملتبساً بخلف.

ثم أخبر أن الياء من قوله تعالى في يوسف[١]: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾، من الزوائد عند من رمز له بكلمة (حَقُّهُ)، وهما: ابن كثير وأبو عمرو، وهما على ما تقدم من قاعدهما[٢]: فابن كثير[٣] يثبتها في الحالَيْن، وأبو عمرو يثبتها في الوصل ويحذفها في الوقف.

ثم أخبر أن الياء من (تَسْأَلْنِي) في هود[٤]، من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ﴾، من الزوائد عند من رمز له بالحاء المهملة والجيم من: (حَوَارِيهِ جَمَّلا)، وهما: أبو عمرو ووَرْش، فيثبتاها وصلاً ويحذفانها وقفاً، على ما استقرَّ لهما.

وقيّدها بقوله: (وَفِي هُودَ) تحرُّزاً من التي في الكهف[٥]، وهي قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰ﴾ فإنها ثابتة في الحالَيْن للجميع، إلا ما سيأتي عن ابن ذكوان أنه حذفها في الحالَيْن بخلافٍ عنه في ذلك[٦].

وليس لقوله: (بِيُوسُفَ) فائدة غيرُ التأكيد، إذ لاغيرُهُ يشبهه في غيرها، بخلاف قوله: (فِي الْكَهْفِ) كما مرّ[٧].

---

١) الآية : ٦٦.

٢) " من قاعدهما " ليست في م و ت.

٣) في م و ت " ابن كثير " بدون الفاء.

٤) الآية : ٤٦.

٥) الآية : ٧٠.

٦) سيأتي إن شاء الله عند شرحه للبيت : ٤٤٠.

٧) عند شرحه للبيت : ٤٢٤، فقد ذكر أن فائدة قوله " في الكهف " تحرزاً " من التي بيوسف.

قولــه: (وَتُؤْتُونِي)[1] مبتدأ على حذف مضافَيْن[2]، أي: وإثبات ياء (تُؤْتُونِــي)، و(بِيُوسُــفَ) خــبره، (وحَقُّهُ) فاعل بالخبر[3]، والهاء في (حَقُّهُ) للإثبات المقدَّر، أو (بِيُوسُفَ) خبر مُقَدَّم، و(حَقُّهُ) مبتدأ مؤخر، والجملــة خــبر الأول، أو (حَقُّهُ) مبتدأ، وخبره مقدر، والجملة مستأنفة، و(بِيُوسُــفَ) على هذا خبر المبتدأ المقدَّر، تقديره: وإثبات ياء (وَتُؤْتُونِي) مستقرٌ بيوسف حقُّ الإثبات ثابتٌ ومستقرٌ.

وقولــه: (تَسْأَلْنِي) مبتدأ على حذف مضاف، و(حَوَارِيهِ) مبتدأ ثــان، و(جَمَّــلاَ) جملة في موضع الخبر للثاني، والثاني وخبرُهُ خبر الأول، و(فِــي الْكَهْــفِ) على هذا متعلق بمقدَّر على جهة البيان، أي: أعني في الكهف.

ويجوز أن يكون: (تَسْأَلْنِي) مبتدأ على حذف المضافَيْن كما تقدم، (وَ فِــي الْكَهْفِ) خبر مُقَدَّم، أي وإثبات ياء (تسألني) مستقّر في سورة الكهف، ويكون قولــه: (حَوَارِيهِ) مبتدأ، و(جَمَّلاَ) خبره، والجملة بيان لرمز من قرأ بذلك.

و"الحواريُّ": الناصر[4]، أي: ناصر هذا القراءة وراوي هذا الإثبات، جَمَّل من قرأ به ونصره.

والأصــل في يائــه التشديد، كقولــه تعالى: ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾[5]، وهو جمع حواري، وتقدم تحقيق القول فيه عنـــد قولـــه (إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِياً)[6].

---

١) في ت (وتؤتوني بيوسف).

٢) في ت " مضاف ".

٣) أي أن " حقــه " فــاعل للفعل المحذوف " استقر " الذي هو الخبر في الحقيقة. وأما (بيوسف) فجار ومجرور متعلق بالخبر . والله أعلم .

٤) انظر الصحاح (حور) ٢/٢٩٦، والقاموس المحيط ص :٣٤٣.

٥) منها ما في آل عمران :٥٢.

٦) هو البيت التاسع من (حرز الأماني)، وانظر العقد النضيد ٤٣/١.

وللقـــراء خلاف في نون ﴿ تَسْأَلني ﴾ بالنسبة إلى التخفيف والتشديد، وسيأتي إن شاء الله تعالى[1].

٤٣٣- وتُخزُونِ فِيها حَجَّ أشْرَكْـتُمُونِ قَدْ
هَدَانِ اتَّقُونِ يا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ

أخـــبر أن الـــياء في (تُخزُونِ) من قولـــه تعالى في سورة هود[2]: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓ ﴾ من الزوائد، عند من رمز لـــه بالحاء المهملة من (حَجَّ) وهو أبو عمرو، فيثبتها وصلاً ويحذفها وقفاً.

ثم أخـــبر أن ياءات هذه الكلم الأربع من/ الزوائد لأبي عمرو أيضاً [٣٤٥/ب] وهي قولـــه تعالى: ﴿ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ ﴾ في إبراهيم عليه السلام[3].

الثانية قولـــه: ﴿ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ ﴾ في سورة الأنعام[4].

الثالثة: ﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ في البقرة[5].

الرابعة: ﴿ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ ﴾ في المائدة[6].

وقـــد قَيَّدَ كلاً من هذه الكلم إلا (أَشْرَكْـــتُمُونِي) فإنه لم يَقيّدها لعدم ما يشاركها.

---

١) سيأتي إن شاء الله عند قول الناظم في فرش حروف سورة هود :-

(وَ تَسْأَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلٌّ حمىً وَهَا * هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ دَلاَ)

البيت :٧٦٠، وفيه أن البصري وعاصم وحمزة والكسائي يقرؤون بتخفيف النون وإسكان اللام، والباقون بفـــتح اللام مع تشديد النون، وكلهم كَسَرَ النون سوى ابن كثير فتَحَها، انظر التيسير ص:١٠٢، وإبراز المعاني ٢٣٥/٣، والإتحاف ١٢٧/٢.

٢) الآية : ٧٨.

٣) الآية : ٢٢.

٤) الآية :٨٠.

٥) الآية : ١٩٧.

٦) الآية : ٤٤.

أمـــا (تُخْزُونِ) فقيّدها بكونها في هود، فقال: (تُخْزُونِ)، أي: في هود، لتقدُّمهَا في البيت قبْلَه، وتَحرُّزَ بذلك من التي في الحجر[الآيتين:٦٩-٧٠]، وهـــي قولــه تعالى: ﴿ وَلَا تُخْزُونِ ۞ قَالُوٓاْ أَوَ لَمۡ نَنۡهَكَ ﴾ فإنها محذوفة في الحالَيْن للجميع.

وقـــيَّد (هُــدَاى) بلفظة (قَدْ) قبلَهُ، و تَحَرَّزَ به من قولـــه تعالى: ﴿ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي ﴾ في الزُّمــر[الآيــة:٥٧]، ونحو ذلك فإنه ثابت الياء في الحالَيْن للجميع.

وقَـــيَّد (اتَّقُونِ)، بـــ(يا أُولِي) تَحُرزاً من قولـــه: ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾ في المؤمـــنين[الآيـــة:٥٢]، ومن قولـــه تعالى :﴿ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ في الزُّمـــر[الآية:١٦]، فإنهما محذوفتان في هاتين الكلمتين في الحالَيْن للجميع، و لم يذكـــر أبو عبد الله غيرَهما[1]؛ وذكر أبو شامة: ﴿ وَإِيَّـٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾[2] فإنها محذوفة باتفاق؛ و لم يذكر غيرها[3]، والصوابُ ذكرُ الجميع.

وقـــيّد (اخشَوْنِ)، بـــ(وَلَا) تحرُّزاً من التي في البقرة[4]:﴿ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ ﴾ فإنهـــا ثابـــتةٌ للجمـــيع في الحالَيْن، ومن التي في أول هذه السورة: ﴿ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ ﴾[5] فإنهـــا محذوفة في الحالَيْن للجميع، على أنها واجبة الحذفِ وَصلاً للكلِّ لملاقاة ساكنَيْن.

---

١) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٥٠١.

٢) سورة البقرة :٤١.

٣) انظر إبراز المعاني ٢/٢٦٧.

٤) سورة البقرة :١٥٠.

٥) سورة المائدة : ٣.

قولـــه: (وَتُخْزُونِ) مبتـــدأ على حذف مضافَيْن، و(فِيهَا) حال، أو بـــيان، **والـــتقدير:** وإثـــبات ياء (تخزون) مستقر[1]فيها، أي: في هود، (حَـــجَّ) أي: غلـــب في الحجة لصحته، وهذه الجملة خبر المبتدأ، ونَسَبَ الغَلَبَ إلى الإثبات، والمراد صاحبه توسُّعاً.

قولـــــه: (أَشْرَكْـــتُمُونِ) مبتدأ على حذف مضافَيْن، أي: إثبات ياء:(أَشْرَكْـــتُمُونِ)، وما بعده عَطْف عليه بحذف العاطف.

(مَعْ وَلاَ) حال من (اخْشَوْنِ)، والخبر مقدَّرٌ، تقديره: وإثبات ياء (أَشْـــرَكْتُمُونِ)، و(قَدْ هَدَانِي)، (وَاتَّقُونِ يا أُولِي)، (وَاخْشَوْنِ) كائناً مـــع لفظ (ولا)، (لَهُ)، أي: لأبي عمرو، أو (حج)[2] فحذف هذا الخبر لدلالة الأول عليه، ولذلك لم يُعِد الرمز لأبي عمرو للعِلْم به.

وقولـــه: (مَعْ وَلاَ) يريد مع الواو العاطفة الداخلة على لفظ (لاَ) الناهية، فلا يتوهم أن (وَلاَ) كلمة واحدة، بل كلمتان مقصود بهما القرآن.

٤٣٤– وَعَنْهُ وَ خَافُونِ وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا

بِيُوسُفَ وَافِي كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلاَ

أخبر أن ياء: (خَافُونِ) في آل عمران[3]، من قولـــه تعالى: ﴿ فَـلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم ﴾ مـــن الـــزوائد لمـــن أضـــــمَرَهْ في قولـــه: (عَنْهُ)؛ وهو أبو عمرو يثبتها وصلاً، ويحذفها وقفاً.

ثم أخـــبر أن ياء (مَنْ يَتَّقِي) في قولـــه تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾ في/ يوســـف[4]،مـــن الـــزوائد عـــند من رمزله بالزاي من: (زَكَا) وهو قنبل، فيثبتها في الحالَيْن على قاعدة إمامه. [٣٤٦/أ]

---

١) في م و ت " مستقرة ".

٢) أي : أو الخبر جملة (حج) المحذوفة لدلالة (حج) الأولى عليها.

٣) الآية : ١٧٥.

٤) الآية : ٩٠.

[الأوجه المذكورة في تخريج قراءة قنبل]

وقد اضطرب الناس في تخريج هذه القراءة اضطراباً شديداً، وضعّفها بعضـــهم[1]، وبعضهم تجرأ ونسب قارءها للغلط، وحاصل ما قيل فيها من التخاريج ستة [2]أوجه[3] :-

أحدهـــا: وهو الذي اختاره الناظم أن المعتلّ جرى مجرى الصحيح، يعـــني: أن الجزم فيه بحذف الحركة كما أنه في الصحيح كذلك، إلا أنه في الصـــحيح بحـــذف الحركة الظاهرة، وفي المعتل بحذف[4] الحركة المقدرة[5]، سواء كان تقديرها للاستثقال كما في الياء والواو، أم للتعذُّر كما في الألف كما سيأتي بيان ذلك كلّه.

وهذه لغة ثابتة عن العرب، وأنشدوا على ذلك قول الشاعر[6] :-

إذا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ

ولا تَرضّـــاهَا ولا تَـــمَلّـــقِ

[أثبت الألف في ترضاها بعد لا الناهية][7]، ومثله[8]:-

---

١) ممـــن ضَعّف هذه القراءة مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن ص :٣٩٢، و أبو شامة في إبراز المعاني ٢٦٨/٢ ،وابن عطية في المحرر الوجيز ٢٥٨/٩، ولعل الشارح رحمه الله أيدهم ، حيث قال – بعد ذكـــره للأوجـــه الستة– : والحاصل أن هذه القراءة – كما قال أبو شامة– ولا شك أنها قراءة ضعيفة ....الخ انظر ص: ٣٥٦ من هذه الرسالة.

٢) " ستة " ليست في م.

٣) يلاحـــظ أن بعـــض هـــذه الأوجه يدخل في بعض، خاصةً الوجه الثالث والرابع والخامس، ولذلك قال المصـــنف رحمـــه الله في الدر المصون(٥٥٢/٦): وأما قراءة قنبل فاختلف الناس فيها على قولين ثم ذكر الوجه الأول هنا والثالث، ولم يذكر هذه الأوجه كلها.

٤) في ص و م " يحذف " والمثبت من ت وهو الأنسب.

٥) انظـــر الحجـــة لأبي عـــلي الفارسي ٤٦٠/٢، والكشف لمكي ١٨/٢ وشرح الهداية ٣٦٥/٢ والموضح للشيرازي ٦٨٨/٢.

٦) الرّجـــز لرؤبة كما في خزانة الأدب ٣٦١/٨، والدرر اللوامع ١٦١/١، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ١٨٥/٣.

٧) ما بين المعكوفتين سقطت من ص، والمثبت من م و ت.

٨) البيـــت لأبي عمرو بن العلاء البصري القارئ – واسمه زبان – قال هذا البيت للفرزدق لما جاء يعتذر إليه من هجوه، انظر معجم الأدباء ١٣١٧/٣، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢٤/١، وخزانة الأدب ٣٦١/٨.

هَجوْتَ زَبّاَن ثُمَّ جئْتَ مُعْتذراً

مِنْ هَجوِ زَبَّانَ لَمْ تَهجُو وَلَمْ تَدَعِ

أثبت الواو بعد "لَمْ"، ومثله[1]:-

أَلَمْ يأتِيْكَ وَالأَنْبَاء تَنْمِي

بِمَا لاَقَتْ لَبوُنُ بنِيْ زِيَادِ

أثبت الياء بعد "لم".

فالجازم في هذه الأبيات، إنما أثّر حذف الحركة المقدرة؛ فلذلك بقي حرفُ العلة كما يبقى الحرف الصحيح.

واعلم: أن هذا الذي ذهب إليه الناظم هو مذهب سيبويه[2]: زعم أن الجـــازم لا يؤثـــر في حذف حرف العلة شيئاً، و إنما أثّر في حذف الحركة المقدَّرة حملاً للمعتل على الصحيح، ويزعم أن حرفَ العِلّة حُذفَ لأمر آخر غير الجازم، كما سيأتي بيانه عنه قريباً.

ولذلـــك يتحرَّز بعض المحققين المقتدين[3] بسيبويه في ذلك يقولون: حرف العلة يحذف عند الجازم لا به[4]، أي: لا أثر له في حذفها.

اعـــتُرِضَ على سيبويه: بأنه كان ينبغي أن يثبت حرف العلة ساكناً حالـــة الجـــزم، كما يثبت الحرف الصحيح كذلك، إذ الجازم قد أثّرَ أثَرَهُ ومضى، فلِمَ حُذِفَ حَرْفُ العلة؟

أجـــاب سيبويه: بأنه إنما حذف حرف العلة فرقاً بين المجزوم وغيره، فـــإذا رأينا الفعل المعتل لم يحذف منه شيء؛ علمنا أنه غير مجزوم، وإن رأيناه قد حذف آخره علمنا أنه مجزوم[5].

---

١) البيت لقيس بن زهير العبسي كما في خزانة الأدب ٣٦٤/٨، والدرر اللوامع ١٦٢/١، قاله قيس في قصة شحناء وقعت بينه وبين بني زياد بسبب درعٍ لـــه في قصة مشهورة.

٢) انظر الكتاب ٢٣/١ و ٣١٦/٣ .

٣) في ت " المتقدمين ".

٤) لم أجد من صرّح بهذا.

٥) انظر الكتاب ٢٣/١، ويُلاحظ أن المصنف رحمه الله يورد الاعتراضات ويجيب عليها على مذهب سيبويه لا أن ســـيبويه اعـــتُرِض عليه بها بالفعل ثم أجاب هونفسه عنها،حيث إنني لم أجدها بهذا الأسلوب في الكتاب، والله أعلم.

اعـــتُرِض على هذا الجواب: بأن الفَرْقَ كاف بدخول عامله، فحيث وجدنا عامله علمنا أنه مجزوم، وحيث لم نجده علمنا أنه غيرُ مجزوم.

أجاب سيبويه عن ذلك[1]: بأنه في بعض المواضع يلتبس المجزوم بغيره لو أثبتنا حرف العلة، أما إذا حذفناه تعيَّن المعنى المراد، ثم حملنا مالا لبس فيه عـــلى ما فيه لبس، ومثال ذلك ما لو قلتَ: "زُرْني أُعطيكَ"، مع بقاء الياء يحـــتمل أن يكون جواباً للأمر فيكون مرتباً عليه، ويحتمل أن / يكون خبراً [٣٤٦/ب] مستأنفاً غير جواب الأمر، فلا يكون مرتباً عليه فيعطيه سواء أزاره أم لا.

فإذا حذفتَ الياء، تعيّن المعنى الأول، وهو أنه جواب الأمر فلا يعطيه إلا بعد زيارته له.

وهذا فرقٌ واضح ومعنى لائح، ثم حملنا ما لا[2] لبس فيه على ما فيه لبس طَرْداً للباب، كنظائر له مذكورة في غير هذا الكتاب[3].

وذهـــب أبـــو الحسن الأخفش وغيره إلى أن الجازم يؤثر في حذف حـــرف العلة[4]؛ وعلى هذه العبارة غالب المُعْربين والنُّحَاة، يقولون: علامة جـــزمه[5]حذف حرف[6] العلة في المعتل، أو النون في الأمثلة الخمسة، وما عداهما فبالسكون[7]، وهذه عبارة محتملة.

وزعم أبو الحسن الأخفش: أن الجازم كالمُسهل[8] إن وجد فَضْلَةً في البدن أزالها، وإلا أخذ من نفس البدن[9].

---

١) راجع الكتاب ٢٣/١ ، ٣١٦/٣.

٢) " لا " سقطت من م و ت.

٣) انظر الدر المصون ٥٥٢/٦-٥٥٣.

٤) انظر معاني القرآن للأخفش ٣٩٠/١.

٥) في م " الجزم ".

٦) " حرف "سقطت من م.

٧) انظر الخصائص ٣١٦/٢ وشرح شذور الذهب لابن هشام ص :٩٢.

٨) قـــال الفيروزآبادي :- أسهل الرجل و أسهل بطنه، و أسهله الدواء إذا ألان بطنه اهـــ. انظر القاموس المحيط (سهل) ص : ٩١٥.

٩) لم أجد هذا القول في معاني القرآن له، فالله أعلم.

يعني: أن الجازم إن وجد الحركة الظاهرة كما هي[1] في الصحيح أزالها، كما يزيل المسهل الفضلة، وإن لم يجد[2] الحركة أخذ من نفس الكلمة حرفاً كما يأخذ المسهل من نفس البدن.

وهو تشبيه حسن، إلا أنهم نصُّوا على أن مثل ذلك لا يجوز إلا في ضرورة شِعْرٍ[3].

الوجه الثاني: أن الياء متولدة من إشباع الكسرة[4]، والإشباع لغةٌ مستفيضة وقد قرأ بها هشام في قوله تعالى: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾[5] كما سيأتي ذلك.

وأنشد النحويون في إشباع الحركات الثلاث المتولدة حروفها المناسبة لها، فمن إنشادهم على الواو قوله[6]:-

اللهُ يَعْلَمُ أنَّا فِي تَفَرُّقِنَا ... يَومَ اللِّقَاءِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُوَرُ

وأنَّنِي حَيْثُ مَا يَثْنِي الْهَوَى بَصَرِي ... مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أدْنُو فَأَنْظُورُ

يريد: "فأنظر"، فأشبع ضمة الظاء، فتولد منها واو، وأنشدوا البيت الأول ليحفظ لهم الثاني.

---

١) " هي " ليست في ص.

٢) " يجد "سقطت من م.

٣) ممن نص على ذلك أبو علي الفارسي حيث قال:- " وهذا لا تحمله عليه لأنه مما يجيء في الشعر دون الكلام" الحجة ٢/٤٦٠، ولكن اعترض عليه أبو حيان بأن غير أبي علي من رؤساء النحويين نقلوا أنها لغة، انظر البحر المحيط ٦/٣٢١.

٤) انظر الحجة لابن خالويه ص : ١١٣، التبيان للعكبري ٢/٢١، الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/٩٨.

٥) سورة إبراهيم :٣٧، وسيأتي الحديث عن هذه القراءة عند شرح المصنف للبيت : ٨٠٠، والشاهد إن هشاماً يثبت الياء بعد الهمزة في " افئيدةً "، والباقون " افئدة "بغير ياء. انظر التيسير ص: ١٠٩-١١٠.

٦) البيتان بلا نسبة في الإنصاف ١/٢٤، والبيت الثاني بلا نسبة أيضاً في مغني اللبيب ٢/٤٢٤، الدرر اللوامع ٦/٢٠٤ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

ومن إنشادهم على الياء قولــه[1] :-

يُحبُّكَ عَظْمٌ فِي اَلتُّرَابِ تَرِيْبُ

يريد:" تَرِبُ"، أشبع الكسرة فتولد منها ياء.

ومن إنشادهم على الألف قولــه[2]:-

أعُوْذُ باللهِ مِنَ الْعَــقْرَابِ

الشَّائِلاَتِ عُقَدَ الأَذْنَابِ

يــريد: "من العقرب الشائلة"، فأشبع الفتحة فيها، فتَوَلَّد منها ألف، وهذا القول ضعيف لأن الإشباع غير سائغ في السعة[3].

وسيأتي الكلام على قراءة هشام.

الوجه الثالث: أن ﴿ مَنْ﴾ موصولة لا شرطية، و﴿يَتَّقِيْ﴾ صلتها[4]، فلا مقتضي لحذف الياء، لكونه فعلاً مضارعاً مرفوعاً.

واعتُرِضَ على هذا القول بجزم المعطوف عليه وهو ﴿يصَبِرْ﴾.

فأجيـــب عنه بأن ذلك من تسكين حركة الإعراب، لتوالي الحركات كمـــا سيأتي[5] أن أبا عمرو ويسكِّن﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾[6]، و﴿ يَنصُرُكُم ﴾[7]، وكما سَكَّن امرؤ القيس قولــه[8]:-

---

١) البيـــت بلا نسبة في رصف المباني ص : ١٣، وأورده المصنف في الدر المصون بلا نسبة أيضاً ١١٢/٧، وصـــدْرُهُ " تحبك نفسي ما حييت فإن أمت "..... ،وفيه إختلاف يسير في بعض الألفاظ، وقولــه ترِبُ أي: كثر ترابه كما في القاموس المحيط ص :٥٩. والله أعلم.

٢) البيت بلا نسبة في لسان العرب (سبب)٤٦٠/١، ومغني اللبيب ٤٢٨/٢.

٣) قـــال أبـــو الـــبركات الأنباري – عن هذا الوجه أي الإشباع – وهذا القول ظاهر الفساد لأن إشباع الحركات إنما يكون في ضرورة الشعر كما أنشدوه من الأبيات اهـــ الإنصاف ٣١/١.

٤) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ص : ٣٩١، وشرح الهداية ٣٦٥/٢، وشرح شذور الذهب ص :٩٣.

٥) في البيتين: ٤٥٤،٤٥٥ إن شاء الله.

٦) سورة البقرة :٦٧ ، النساء :٥٨.

٧) من مواضعها آل عمران :١٦٠.

٨) انظـــر ديـــوان امرئ القيس ص : ٢٥٣، والكتاب ٢٠٤/٤ والدرر اللوامع ١٧٥/١ وهو بلا نسبة في الخصـــائص ٧٤/١؛ وقولـــه: "مستحقب"، أي: متحمل الإثم، و"الواغلُ" على القوم: الداخل عليهم من غير أن يُدْعى، ويروى البيت " اليوم أسقى " ولا شاهد فيه حينئذٍ.

[٣٤٧/أ]

فاليَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ / مُسْتَحْقِب

إِثْمَاً مِـــنَ اللهِ وَلاَ وَاغِـــلِ

بتسكين باء "أشرب".

وفي هذا القول ضَعْف من حيث إنه لم يَتَوَالَ فيه حركات، و لم تَطُل الكلمة، فإن الصَّاد ساكنة فأين التوالي ؟

الوجه الرابع: أن[1]﴿مَنْ﴾ موصولة أيضاً، وإنما سكَّن ﴿يَصْبِرْ﴾ إجراءً للمنفصـــل مجـــرى المتصل[2]، وذلك أنهم يسكّنون عين "فَعُل" بضم العين، كقولـــهم: "عَضْد" بسكون الضاد في "عضُد" بضمها، وهنا يتألف من: "يصـــبر فإن ": " فِعُل" بكسر الفاء وضم العين، وإذا سُكِّنَتْ عين "فَعُل"[3] بفتح الفاء، فتسكين عين "فعِل" بكسرها أولى، وأحرى[4].

ولذلك قيل في بيت امرئ القيس: إذ يتأتى منه "رَبُغ "[5].

وأنا لا أستحبُّ أن أُؤلف من مجموع ﴿يصبرْ فَإنْ﴾ كلمة على "فِعُل" كما يقول بعضهم : يصير اللفظ " بِرُفَ "[6]؛ فإنّ ذلك لا يليق بالقرآن.

وجعل النحاة من ذلك أيضا قول الشاعر[7] :-

قَالَتْ سُلَيْمى اشْـــتَرْ لَنا سَوِيْقاً

---

١) " أن " سقطت من م.

٢) انظر الحجة لأبي علي ٤٦٠/٢، الموضّح للشيرازي ٦٨٨/٢، تفسير الرازي ٥٠٥/٦.

٣) في ص و ت " فعْل " بإسكان العين والمثبت من م وهو أنسب.

٤) لأن حـــرف الـــباء مـــن " يصبر " - الذي هو فاء الفعل بعد أن تألّف من مجموع " يصبر فإن " كلمةً واحدة- مكسورٌ كما سيبينه المصنف قريباً.

٥) يعني الحرفين الأخيرين من " أشربُ " وهما " رَبُ " والحرف الأول من " غير " وهو الغين.

٦) يعني الحرفين الأخرين من " يصبرُ " وهما " بِرُ " والحرف الأول من " فإن " وهو الفاء المفتوح والله أعلم.

٧) هـــذا البيت من الرجز المشطور ينسب للعذافر الكندي كما في اللسان (بخس) ٢٥/٦ وفي شرح شافية ابـــن الحاجـــب ٢٩٨/٢، باختلاف في بعض الألفاظ، و في كل النسخ هنا " قالت سليم " و المثبت من شرح الشافية، وفي اللسان " قالت لبينى ".

بتسكين راء "اشتر"، لأنه يأتي منه زِنَةُ " تَرِلَ "[1]و" فَعِل" نحو "كَبْد" بتسكين عينه، وهذه كلها أقوال ضعيفة.

الوجـــه الخامس: أنها موصولة أيضا[2]، وإنما سكّن ﴿ و يَصْبِرْ ﴾ على نية إجراء[3] الوصل مجرى الوقف[4].

قالوا: ولـــه نظائر عند القراء، كوقفهم على هاء السَكْت [5] في نحو ﴿ مَا هِيَهْ ﴾[6]، و﴿ مَالِيَهْ ﴾[7] بالهـــاء، ونحـــوُهُ :﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ ﴾[8]، ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل ﴾[9] إن جعلـــناها هاء[10]سَكْت، وإن جعلناها هاء ضمير[11] كان أيضا من إجراء الوصل مجرى الوقف، من حيث إنهم سكّنُوا الهـــاء وحذفـــوا صـــلتها، [وهـــذا][12]من شأن الوقف لا الوصل، ومثله: ﴿ نُؤْتِهْ مِنْهَا ﴾[13]، ﴿ نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّىٰ ﴾[14] إلى غير ذلك.

---

١) وهذا كما قيل في " أشرب غير " وَ " يصبر فإن " الحرفان الاخيران هنا من " اشتَرِ" التاء والراء، والحرف الأول من كلمة " لَنا " فصارت الكلمة " تَرِلَ ".

٢) يعني كلمة" مَنْ ".

٣) " اجراء " سقطت من ص.

٤) انظـــر التبيان للعكبري ٢/٢١، والبحر المحيط ٦/٣٢٠، شرح شذور الذهب ص : ٩٣، وفي ص و ت زيادة " ثم أجرى الوصل " قبل " مجرى الوقف " وحذفها أولى كما في م وهو المثبت.

٥) هي هاء يؤتى في الوقف لبيان حركة ما قبلها . انظر الكشف لمكي ١/٣٠٧.

٦) سورة القارعة :١٠.

٧) سورة الحاقة :٢٨.

٨) سورة البقرة :٢٥٩.

٩) سورة الأنعام :٩٠.

١٠) "هاء " سقطت من ص.

١١) أي ضـــمير المصدر، ثم اختلف في المصدر الذي تعود عليه هذه الهاء، فقيل: الهدى، وقيل: الاقتداء، أي: اقتد اقتداء الهدى، أو اقتد الاقتداء، انظر الدر المصون ٥/٣٢.

١٢) أضفتها ليتسق الكلام.

١٣) سورة آل عمران :١٤٥ و الشورى :٢٠.

١٤) ســـورة النساء :١١٥ والشاهد من الآيتين إسكان الهاء وحذف صلتها على قراءة من قرأ بذلك وهم : حمزة وشعبة وأبو عمرو. انظر التيسير ص:٧٤.

الوجـــه الســـادس قاله أبو علي الفارسي : أن ذلك من باب حَمْل المعطـــوف عـلى المعـنى نحـو:﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم ﴾[1]، و﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ ﴾[2]، و ﴿ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾[3].

قال: لأن ﴿مَن يَتَّقِ﴾ في الجزاء بمنـزلة: " الذي يتقي" لدخول الفاء في جواهما، فقد تضمنا معاً معنى الجزاء[4].

يعـني أبو علي: أنه حَمَلَ جزم ﴿ يَصْبِرْ ﴾ على كَوْن ﴿ مَنْ ﴾ شرطية، وإن كانت موصولة، كما جُزِمَ في قولـه تعالى:﴿ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾، ﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ ﴾ حملاً على معنى ماتقدم.

وكـذا جَزْمُ : ﴿ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ على معنى إسقاط الفاء من ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾، والنحويون يسمّون مثل هذا عطفاً على التَوَهُّم[5]، أي: تَوَهَّمَ القارئُ سقوط الفاء فَجَزَم.

---

1) سورة البقرة :271 وفي هذه الآية قراءات:-

1-قرأ نافعاً وحمزة والكسائي بالنون في " يكفر " وجزم الراء.

2- قرأ حفص وابن عامر بالياء ورفع الراء.

3- قرأ الباقون (ابن كثير وأبو عمرو وشعبة) بالنون ورفع الراء انظر التيسير ص:71.

2) سورة الأعراف :186 وفي هذه الآية من القراءات:-

1- قرأ أبو عمرو و عاصم بالياء ورفع الراء في (يكفر).

2- قرأ حمزة والكسائي بالياء وجزم الراء.

3- قرأ الباقون (نافع وابن كثير وابن عامر) بالنون ورفع الراء انظر التيسير ص: 94.

3) سورة المنافقون : 10 وفي هذه الآية من القراءات:-

1- قرأ أبو عمرو " وأكون " بواو بعد الكاف ونصب النون.

2- قرأ غيره "وأكن" بحذف الواو وجزم النون انظر التيسير ص : 171.

4) انظـر الحجـة للقـراء السبعة 460/2، وانظر الكشف لمكي18/2، وشرح الهداية 365/2، والتبيان للعكبري 21/2 وغيرها.

5) انظـر في العطـف على التوهم الكتاب 29/3، والخصائص 353/2 - 354، وشرح المفصل 52/2 والدر المصون 553/6.

وأنا لا أستحب هذه العبارة[1]، ويجعلون من ذلك، ما أنشده سيبويه لزُهَيْر بن أبي سُلمى[2]:-

بَدَا لِيْ أَنِيْ لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى

وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا

بجر "سابق"، قالوا: فجر (سَابِقٍ) عطفاً على (مُدْرِكَ)، وإن كان منصوباً على [أنه][3] خبر "ليس"، لأنه يكثر جر خبر ليس بالباء الزائدة، فتوهم وجود الباء في خبرها فجرّ[4] / المعطوف، فالبيت نظير الآية من حقيقة معاملة ما لم يكن، إلا أن في البيت توهم شيء زائد، و في الآية نقصان شئ موجود[5]. [٣٤٧ / ب]

والحاصل: أن هذه القراءة كما قال أبو شامة: ولاشك أنها قراءة ضعيفة[6] لأنه زاد على الرسم حرفاً، وارتكب بزيادته وجهاً ضعيفاً في العربية، بخلاف الياءات المثبتة فيما تقدم فإنها لغة فصيحة، وهو من الاختلاف في الهجاء لم يَضُر من جهة الرسم كقراءة: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[7] بالألف[8]، ولقد أحسن الحُصْري[9] حيث قال :-

---

١) قال المصنف في الدر المصون ٥٥٣/٦ " وهذه العبارة – أي العطف على التوهم – فيها غلط على القرآن فينبغي أن يقال فيها: مراعاة للشبه اللفظي، ولا يقال للتوهم ".

٢) أنشده سيبويه في عدة مواضع من كتابه، والمراد هنا ما أنشده في ٢٩/٣، وانظر هذا البيت في ديوان زهير ص :٩٠، وفي المطبوع من الديوان " ولا سابقاً "ولا شاهد فيه حينئذ.

٣) زيادة للبيان.

٤) " فجرّ " سقطت من ت.

٥) وهو حرف العله فكأنه غير موجود حيث لم يعمل الجزم في (يَتَّقِي ، ويَصْبِرْ).

٦) قول أبي شامة هنا: إنها قراءة ضعيفة، وتابعه المصنف أيضاً فيه نظر، فإنه قد ثبت التواتر في هذه القراءة، ثم إن القرآن الكريم أصل لإثبات أحكام النحو فلا يُحتَكَمْ إلى قواعد اللغة في تضعيف قراءة من القراءات الثابتة، قال الدَّاني : و أئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها اهـ.جامع البيان ٨٢/٤، وانظر النشر ١٠/١-١١.

٧) الفاتحة : ٤ قرأها بالألف عاصم و الكسائي ، والباقون من السبعة بغير ألف.انظر التيسير ص :٢٧.

٨) إبراز المعاني ٢٦٨/٢.

٩) هو علي بن عبد الغني الحُصْري و قد تقدمت ترجمته، وأنشد هذا البيت السخاوي في فتح الوصيد خ(٨٢/ب) والفاسي في اللآلئ الفريدة ٥٠٣/٢، وأبو شامة في إبراز المعاني ٢٦٩/٢، وقوله " مذهبه " ليست في ص و ت وفي جميع النسخ زيادة " قراءة " قبل " فتبلا " والمثبت من المصادر السابقة.

وَقَدْ قَرَأَ (مَنْ يَـــتقِي) قُنْـــبُلٌ
فَانْصُرْ عَلَى مَذْهَبِه قُنْبُلاَ

وكأنّ الناظم أشار بقولـــه : (زَكَا) أي: طهر[1]، إلى عدم المبالاة بطعن من طعن في ذلك.

قال أبو بكر بن مجاهد[2]: أخبرني قُنْبُل، عن القَوَّاس[3]، عن أصحابه أنهـــم يقـــرءون: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾ بإثبات الياء في الوصل والوقف.

قولـــــه: (وَعَـــنْهُ)[4]خبر مقدم، (وخَافُوْنِيْ) مبتدأ مؤخر على حـــذف مضاف، والضمير يعود لأبي عمرو، أي: وعن أبي عمرو إثبات ياء (وَخَافُوْنِيْ)، والواو في (وَخَافُوْنِيْ) من نفس التلاوة لا عاطفة.

قولـــــه: (وَمَنْ يَتَّقِي) مبتدأ على حذف مضاف، أي: وإثبات ياء (مِـــنْ يَتَّقِي)، و(زَكَا) جملة فعلية خبره، أي: طهر[5]، أو نما واشتهر بين أئمـــة اللغـــة، والقـــراءة لأنهـــا لغة ثابتة قد تقدم الإنشاد عليها، ولكن في ضرورة[6].

وقولـــــه: (بِيُوسُـــفَ) مـــتعلق بـــ(وَافَى) ومعنى (وافى): جاء وورد[7]، كقولـــك: "وافَيْـــتُ فلانـــاً في موضع كذا"، أي: لقيته وجئته، و(وَافَى) جملة مستأنفة مبيّنة لوجه هذه القراءة.

---

١) في ص " ظهر "، والمثبت من م و ت.

٢) لم يذكر هذا السند في السبعة ص :٣٥١، وإن كان ذكر الوقف بإثبات الياء في الوصل والوقف،فلعله في كـــتاب الياءات المفقود وقد تقدم الكلام عن هذ الكتاب، وذكر عنه هذا السند وهذه الرواية الداني في جامع البيان ١٨٩/٤، وأبو شامة في إبراز المعاني ٢٦٩/٢.

٣) هـــو الأمـــام، أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة المكّي النَّبَّال المقرئ، المعروف بالقوّاس، قرأ على أبي الإخـــريط وهـــب بـــن واضح، وقرأ عليه قنبل وغيره ت سنه :٢٤٠ وقيل :٢٤٥. انظر طبقات القراء ٢٠٧/١، غاية النهاية ١٢٣/١.

٤) تكررت " عنه " في م.

٥) في ص و م " ظهر "، والمثبت من ت.

٦) قد تقدم أن أبا حيان الأندلسي — شيخ المصنف — ردّ على أبي علي الفارسي في قولـــه إنها مما يجيء في الشعر لا في الكلام بأن غير الفارسي من أئمة النحويين قد نقلوا أنها لغة. انظر ص :٣٥١ والتعليق هناك.

٧) انظر لسان العرب (وفي) ٣٩٩/١٥، القاموس المحيط ص :١٢٠٩.

يعـــني: أن هـــذا الفعل المُعْتَلّ، جاء كالصحيح في الاكتفاء في جزمه بحذف الحركة المقدرةِ مُعلَّلا بذلك، فـــ(معلَّلاَ) حالٌ، أي: علَّله النحويون بهذه العلة.

وإنما اختارها الناظم لما تقدم أنها قول سيبويه[1].

ويجـــوز أن يكـــون (وَافَىْ) جملة في موضع خَبَرٍ ثانٍ لقولـــه:(مَنْ يَتَقِي)، أُخْبِرَ عنه بخبرين :–

أحدهمـــا: مفيدٌ لطهارته مِن طَعْنِ[2] مَنْ طَعَنَ فيه، أو لشهرته ونُمّوه بين أهله.

والثاني: بيان تعليله.

قولـــه: (كَالصَّحِيح) في موضع نَصْبٍ على الحال، أي: جاء مُشْبِهاً للصـــحيح، و (مَعْلَّلاَ) إما حال ثانية، وإما حال من الضمير المستتر[3] في الحال، **ومعنى**: (مَعْلَّلاَ) إما من: التعليل، وهو: ذكر العِلّة و التَوْجِيْه، وإما من: العَلَلِ، وهو: الشرب الثاني[4].

قال أبو شامة: وقرأتُ في حاشية نسخة مقروءة على الناظم،– وأظنُّ الحاشية من إملائه– قال: مُعَلَّلا، أي: مروي يَعْذُبُ الاحتجاج له[5].

قلت: وهذا معنى حَسَنٌ جداً.

٤٣٥– وَفِي الْمُتعالى دُرُّهُ والتَّلاَقِ والْتَنَاد
دَرَا بَاغِـــيه بِالـــخُلـــْف جُهَّلاَ / [٣٤٨/أ]

أخبر أن ياء: (الْمُتعال) من قولـــه تعالى : ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ في الـــرعد[6]، من الزوائد عند من رمز لـــه بالدال المهملة من (دُرُّه) وهو ابن كثير، فيثبتها في الحالَيْن.

---

١) انظر الكتاب ٢٣/١ ، ٣١٦/٣، وتقدم هذا ص :٣٤٩.
٢) " من طعن " ليست في م.
٣) في ت " المستكن ".
٤) انظر اللسان (علل) ٤٦٧/١١، القاموس المحيط ص :٩٣٢.
٥) إبراز المعاني ٢٦٩/٢.
٦) الآية :٩.

ثم أخبر أن ياء: ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾[1]، وياء: ﴿ٱلتَّنَادِ﴾[2]من الزوائد أيضاً، عند من رمز له بالدال المهملة، والباء الموحدة، والجيم من قولـــه: (دَرَا بَاغِيه ... جُهَّلَا)، وهم: ابن كثير أيضاً، وقالون بخلاف عنه[3]، وورش، وهم على أصـــولهم أيضاً؛ فابن كثير يثبتها في الحالَيْن، وقالون في أحد وجهَيْه، ووَرْش يثبتاها وصلاً ويحذفاها[4] وقفاً.

وأشار بالخلاف المذكور إلى قول الحافظ أبي عمرو: قرأت على فارس ابن أحمد عن قراءته على عبد الباقي بن الحسن[5] بالإثبات والحذف يعني في الوصل، قال: وروى أحمد بن صالح[6] [و] العثماني[7] عن قالون الإثبات في الوصل أيضاً[8].

---

١) سورة غافر : ١٥

٢) سورة غافر :٣٢.

٣) قولـــه " وقالون بخلاف عنه " فيه نظر إذ ليس لقالون في هذين اليائين سوى الحذف من طريق الحرز، انظر: النشر ٢/١٩٠، الفتح الرحماني ص :١٦٥ – ١٦٦ ، مختصر بلوغ الأمنية للضباع ص :٢٥، الوافي في شرح الشاطبية للقاضي ص :١٩٦.

٤) في جميع النسخ " يثبتوها ، يحذفوها " والصواب المثبت لأن ابن كثير يثبتها في الحالين الوصل والوقف.

٥) هـــو الإمام المحقق أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن بن السَّقَّاء الخراساني ثم الدمشقي أحد الحُذَّاق، وكان خيراً فاضلاً ثقة مأموناً، قرأ على إبراهيم بن أحمد وإبراهيم بن الحسن، أقرأ بدمشق ومصر وبها توفي سنة: ٣٨٠ هـــ انظر طبقات القراء ١/٤٢٥، غاية النهاية ١/٣٥٦.

٦) هو أحمد بن صالح الطبري ثم المصري، تقدمت ترجمته.

٧) هـــو أبو مروان، محمد بن عثمان بن خالد، من سلالة عثمان بن عفان رضي الله عنه، العثماني القرشي المـــدني، مقرئ معروف ثقة، روى الحروف عرضاً وسماعاً عن قالون، ت :٢٤١هـــ ، انظر غاية النهاية ٢/١٩٦ وذكره الذهبي في تلاميذ قالون ولم أجد له ترجمةً عنده، انظر طبقات القراء ١/١٧٥. وجاء في جمـــيع النسخ هنا وكذا في فتح الوصيد خ(٨٣/ أ) واللآلئ الفريدة ٢/٥٠٤ (أحمد بن صالح العثماني) والصواب زيادة الواو كما في جامع البيان، ووقع في جامع البيان : أحمد بن فليح، وهو تحريف لأحمد بن صالح. والله أعلم. انظر جامع البيان ٦/١٦٥.

٨) انظـــر جامع البيان ٦/١٦٥ – ١٦٦، والتيسير ص: ١٥٦، وقال ابن الجزري:- وانفرد أبي الفتح فارس بـــن أحمـــد من قراءته على عبد الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والإثبات في الوقـــف، وتبعه في ذلك الداني من قراءته عليه، وأثبته في التيسير كذلك فذكر الوجهين جميعاً عنه، وتبعه الشاطبي على ذلك، وقد خالف عبد الباقي في هذين سائر الناس، ولا أعلمه ورد من طريق من الطرق عن أبي نشـــيط ولا الحلواني، بل ولا عن قالون أيضاً في طريق إلا من طريق أبي مروان عنه ... وسائر الرواة عن قالون على خلافه اهـــ النشر ٢/١٩٠ –١٩١ والحاصل أنه ليس لقالون في هذين الياءين (التلاق) و (التناد) سوى الحذف من طريق الحرز وأصله التيسير كما تقدم التنبيه عليه قريباً.

وقد تحصَّل مما ذكره الناظم في هذا البيت: أن ابن كثير يثبت ياء: ﴿الْمُتَعالِ﴾ في الحالَيْن، والباقون يحذفونها فيهما، وأن ياء: ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ و﴿ٱلتَّنَادِ﴾ – وكلاهما في غافر – ، ثابتان لابن كثير في الحالَيْن أيضاً، ولوَرْش وقَالُون في أحد وجهيه وصلاً ووقفاً، ومحذوفتان للباقين، ولقالون في أحد وجهَيْه وصلاً ووقفاً[1].

واعلم أن الياء في ثَلاثَةِ الأسماء المذكورة لام الكلمة في اسم منقوص بقياس معرَّف بأل، والمنقوص[2] القياسي المعرف بأل إذا كان مرفوعاً كـ﴿الْمُتَعالِ﴾، أو مجروراً كـ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾، و﴿ٱلتَّنَادِ﴾، فالكثير ثبوت يائه وقفاً[3]، وقد تُحذف لا سيما في القَوَافي وما أشبهها من الفواصل[4].

وأما في الوَصْل: فالياء ثابتة، هذا هو المشهور، وقد تُحذف؛ وعليه في هذين الاسمَيْن مَنْ عدا ابن كثير ونافعاً، وفي ﴿الْمُتَعالِ﴾ مَن عدا ابن كثير.

فابن كثير ماشٍ على اللغة الصحيحة وصلاً ووقفاً.

وورْش وقَالُون في أحد وجهيه فَرَّقا بين الوصل والوقف، لأن الوقف محلُّ استراحة فلا يبعد فيه الحذف.

وأمَّا من حذفها في الحالَيْن فلمجرد اتّباع الرسم[5]، كأنه اجتزأ بالكسرة عن هذه الياء، إلا أن الاجتزاء بالكسرة إنما يَطَّرِدُ في ياء المتكلم في باب النداء لا غير[6].

---

١) قد تقدم قريباً التنبيه على أن هذا الخلاف عن قالون ليس من طريق حرز الأماني فلا يقرأ به انظر الصفحة السابقة.

٢) " المنقوص " ليست في ص.

٣) انظر الكتاب ١٨٣/٤، والكشف لمكي ٢٤/٢ وإبراز المعاني ٢٥٧/٢ ارتشاف الضَّرب ص :٨٠٣.

٤) انظر الكتاب ١٨٥/٤ ارتشاف الضرب ص :٨٠٥ – ٨٠٦.

٥) انظر الكشف ٢٤/٢، اللآلئ الفريدة ٥٠٤/٢.

٦) انظر أوضح المسالك ٣٦/٤ ووقع في م و ت " غالباً " بدل " لا غير ".

قال أبو عبد الله : والكلم الثلاث منقوصة، والمنقوصة إذا كان فيها الألـــف والـــلام وكانت مرفوعة كـــ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾، أومجرورة كـــ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ و﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾ ففيها وجهان:-

في الوصل ثَبَاتُ الياء ساكنةً وهو الأصل.

وحذفها والاجتزاء عنها بالكسرة، وإذا وقف على ماثبتت[1] فيه الياء من ذلك، ففيه وجهان:-

ثبات الياء أيضاً، لأنها تثبت في الوصل لعَدَمِ مُوجِبِ الحَذْفِ فلم تتغير في الوقف.

والثاني: حذفها، وفيه وجهان:-

أحدهما: أنهم فَرَّقوا بذلك بين الوصل والوقف.

والثاني: أنهم قدَّرُوا الاسم نكرةً موقوفاً عليه بغير ياء، ثم أدخلوا عليه الألف واللام/ وهو كذلك. [٣٤٨ / ب]

قال: وإذا وُقِفَ على ما حُذِفَتْ منه الياءُ من ذلك في الوصل حذفت في الوقف أيضاً، انتهى[2].

يعني: أنه لم يَقُلْ أحد بحذفها وصلاً وإثباتها وقفاً؛ هذا لم يوجد لأحدٍ من القرَّاءِ، بل هم على ثلاثة أقسام:-

قسم يُثبت في الحالَيْن كابن كثير ومن ذُكِرَ معه.

وقسم يحذف في الحالَيْن كبعض الباقين.

وقسم يثبت وصلاً ويحذف وقفاً وهو البعض الآخر[3].

---

١) في م و ت " يثبت ".

٢) اللآلئ الفريدة ٥٠٤/٢٥.

٣) قـــد تقدَّم أن القاعدة العامة للقرّاء في ياءات الزوائد مايلي :- ما يُذكر لابن كثير فهو يثبته في الحالين، وهشـــام لـــــه الاثبات في واحدة، وما يذكر لأبي عمرو وحمزة والكسائي ونافع فهم يثبتونه في الوصل ويحذفونـــه في الوقـــف، والباقون وهما عاصم وابن ذكوان يحذفان في الحالين انظر النشر١٨٢/٢، إتحاف فضلاء البشر٣٤٦/١، الوافي في شرح الشاطبية للقاضي ص:١٩٣.

قولــــه: (وَفِي الْمُتعالى) خبر مقدم، و(دُرُّهُ) مبتدأ مؤخر، والهاء في (دُرُّهُ) عائدة على الإثبات المقدَّر في البيت السابق.

أثْــنَى الناظم بذلك على الإثبات من حيث إنه لام كلمة، فحقها أن تثبت ولا تحذف، لولا ما عرض من الرسم، واللفظ كثيراً ما يُشبَّه بالدُّر.

قولــــه: (الــتَّلاَقِ والْتَنَادِ) مبتدأ على حذف مضاف أيضاً، أي: وإثبات ياء: (التَّلاَقِ) و(الْتَنَادِ)

و(دَرَا) فعـــل ماض، وأصله مهموز مِنْ "دَرَأَ، يَدْرَأُ"، أي: دَفَعَ[1]، كقولـــــه تعـــالى: ﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ ﴾[2]، و(بَاغِيهِ) فاعل (دَرَا) والهاء تعود على الإثبات، والباغي: الطَّالِبُ للشيء، يُقال: بغيتُ هذا أبغيه، أي: طَلَبته[3]، و(بِالْخُلْفِ) حال من الهاء في (بَاغِيه)، و(جُهَّلا) مفعول (دَرَا)، وعبَّر بالباغي هنا عن القارئ، أي: دَفع قارئُهُ- أي: قارئ الإثبات، حال كَوْن الإثبات ملتبساً بالخُلْفِ- قوماً جُهَّلا حيث رجحوا الحذف على الإثبات، من حيث إنه رأس آية، ففي الحذف موافقة لرؤوس الآي، وَدَفْعُهُم بأن يُقال: الفاشي في اللغة ثبوت ياء المنقوص غير المنوّن، والمعنى أنه دفعهم عن التعصب للحذف لصحة الإثبات لغة وروايةً.

وتخفـــيف الهمـــز في (دَرَا) بإبدالها ألفاً مَقِيس[4]، لأنه سَكَّنها وقفاً تقديراً، ثم أَبْدَلها ألفاً، والجملة من (دَرَا) وما في حَيِزها[5]، في محل رفع خبر المبتدأ.

---

١) انظر الصحاح (درأ) ٦١/١، والقاموس المحيط ص :٣٩.

٢) سورة النور :٨.

٣) انظـــر مفـــردات الراغب ص :١٣٦، والقاموس المحيط ص : ١١٣٧، لكن قيّده الراغب بطلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرّى.

٤) انظر ارتشاف الضرب ص:٢٧٠.

٥) في م و ت " خبرها " وهو تصحيف.

٤٣٦- وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلاَ جَنَاً
وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الغُرِّ سُبَّلاَ

أخــبر أن الــياء مـــن (الدَّاعِي) و(دَعَانِي) مِنْ قولــه تعالى في الــبقرة[1]: ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ من الزوائد، عند من رمز لـــه بالحـــاء المهملة، والجيم من (حَلاَ جَنَاً) وهما: أبو عمرو، ووَرْش، فيثبتاهما وصلاً ويحذفانهما وقفاً.

ثم أخــبر أن المشهور عن **قَالُون أنه لا يرى أنهما** من الياءات المزيدة، بـــل يحذفهمـــا وصـــلاً ووقفـــاً؛ فلذلك قال: (وَلَيْسَا) أي:ياء ﴿ الدَّاعِ ﴾ و﴿ دَعَانِ ﴾ من الزوائد عن النَقَلَة والرُّوَاة الغُرِّ، أي: المشاهير، فأَفْهَمَ ذلك أن بعضهم - لكنهم ليسوا مشهورين - نقلوا عن قالون كوَرْشٍ وأبي عمرو.

والحاصل: أن لقالون خلافاً، والأصَحُّ أنهما ليسا عنده من الزوائد[2].

وأشار بذلك إلى ما روى الحافظ أبو عمرو عن أحمد بن محمد[3] عن محمـــد بن أحمد بن منير[4] عن عبد الله بن عيسى[5] عن قالون/ ذلك[6] - [٣٤٩/أ] أعني الحذف في الحالَيْن -.

---

١) الآية: ١٨٦، وقولــه " في البقرة " ليست في ت.

٢) ولكن كلا الوجهين صحيح مقروء بهما لقالون، وعلى ذلك المحققون من أئمة القراءات وإن كان الحذف أكثر وأشهر، انظر: النشر ١٨٣/٢، والإتحاف٣٤٨/١، والوافي في شرح الشاطبية ص:١٩٦.

٣) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عمر بن محفوظ الجيزي المصري القاضي روى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن ومحمد بن أحمد بن خير، وروى القراءة عنه الداني، ت سنة :٣٣٩ هـــ انظر غاية النهاية ١٢٦/١، وذكره الذهبي في شيوخ الداني ولم أجد له ترجمة عنده انظر طبقات القراء ٦١٨/٢.

٤) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير بن أبي الأصبغ الإمام شيخ حرّاني، سمع حرف نافع من عبد الله بن عيسى المدني وروى عنه أحمد بن عمر بن محفوظ وآخرون، وكان بصيراً بمذهب مالك توفي بمصـــر:٣٣٩ هـــ طبقات القراء ٣٧٥/١، غاية النهاية ٦٨/٢ ووقع في ص و م " محمد بن أحمد منير " والمثبت ما في ت.

٥) هو أبو موسى عبد الله بن عيسى ابن ماهان القرشي المدني المعروف بطيارة نزيل مصر أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن قالون، ت :٢٨٧ هـــ انظر غاية النهاية ٤٤٠/١، وذكره الذهبي في شيوخ محمد بن أحمد بن منير ولم أجد له ترجمة عنده انظر طبقات القراء ٣٧٥/١.

٦) انظر جامع البيان ١٨٠/٤- ١٨١ ولم يأت فيه الإسناد بهذا التسلسل، فالله أعلم.

وروى بعضهم عنه إثبات الياء في:﴿الدَّاعِي﴾، وحذفها من:﴿ دَعَانِي ﴾ لأن الياء في: ﴿ الدَّاعِي﴾ لام الفعل، وبعضهم روى عنه عكس ذلك[1].

قولـــه: (وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي) خبر مقدم، و(دَعَانِي) مبتدأ مؤخر، وذلـــك عـــلى حذف مضافَيْن من كلٍ من اللفظين، والتقدير: وإثبات ياء ﴿ دَعَانِي ﴾ كائن مع إثبات ياء ﴿ دَعْوَةَ الدَّاعِي ﴾.

قولـــــه: (حَلاَ) فعل وفاعل، والضمير يعود على الإثبات المقدَّر، أي: حلا إثباته، و(جَنيَ) تمييز وهو منقول من الفاعلية[2]، أي: حَلاَ جَنَاهُ، وهو ثَمَرُهُ.

قولــــــه: (وَلَيْسَــا لِقَالُونٍ)؛ ليس واسمُها وخبرُها، والألف ضمير الياءَيْن، ولم يؤنِّثْهُما لأنَّ حروف الهجاء يجوز فيها التذكير والتأنيث، باعتبار اللفظ تارة والكلمة أخرى[3].

والتقدير: وليس إثباهما كائناً لقالون، و(عَنِ الغُرِّ) متعلق بما تعلق بـــه الخـــبر، و"الغُـــرّ" جمـــع: أَغرّ، وهم المشهورون[4]، مأخوذ من الفَرَسِ

---

١) ذكر ابن الجزري أربع روايات عن قالون في هذه الياء :-

١- الحذف فيهما وهو المذكور في التيسير ص : ٧٢ والتعريف للداني ص :٢٧٢.

٢- الإثبات فيهما.

٣- الإثبات في (الداع) والحذف في (دعان).

٤- عكسه أي الحذف في (الداع) والإثبات في (دعان) ثم قال رحمه الله:- والوجهان - أي الحذف والإثبات - صحيحان مقروء بهما إلا أن الحذف أكثر وأشهر، النشر ١٨٣/٢.

٢) التمييـــز المنقول -ويسمّونه المحول أيضاً -ثلاثةُ أقسام:- محول عن فاعل، ومحول عن مفعول، ومحول عن مضاف غيرهما وانظر تفصيل ذلك في شرح قطر الندى ص: ٣٣٧.

٣) انظر ارتشاف الضرب ص: ٨٨٣، وقد تقدمت هذه المسألة غير مرة.

٤) انظر شرح شعلة ص:٢٥٢، إبراز المعاني٢/٢٧٠.

الأغر[١]، لأنه يعرف من غيره، ومنه الحديث[٢]: تُحْشَرُ أُمَّةُ مُحمَّد صَلى الله عَلَيْه وَسَلَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِيْنَ لِيُعْرَفُوا مِن[٣] بَيْنِ الأُمَمِ.

و(سُبَّلاَ) منصوب على الحال من الغرّ، والسبل: جمع سابل، والسابل: السالك السبيل[٤] وهو الطريق، يشير إلى اختلافهم في النَّقْلِ كاختلافِ السابلة في سلوك السُّبُلِ.

قال أبو شامة: وهو جمع "سابلَة"، وهم المختلفون في الطرق، يريد: أنهم سلكوا طُرُقَ النقل وقبلوها[٥] خبرةً بها، وقيل: معناه في حال اختلافهم في سلوك طرق النقل.

قال أبو شامة : ولو جاز أن يكون جمع: "سبيل"، لقلنا: هو نَصْبٌ على التمييز، أي: عن القوم المُنيْرة طُرُقُهم[٦]، انتهى[٧].

ولم يوجد "فَعِيْل" يجمع على "فُعَّل"[٨].

٤٣٧- نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُونِ
فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

---

١) الفرس الأغر هو الذي في جبهته بياض انظر لسان العرب (غرر) ١٥/٥، القاموس المحيط ص :٤٠٥.

٢) جاء هذا المعنى في عدة أحاديث منها ما روى البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء باب فضل الوضوء والغر من آثار الوضوء ص :٥٢ برقم :١٣٦ من حديث أبي هريرة مرفوعاً " إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل " ورواه مسلم في كتاب الطهارة باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ص :١٢٦ برقم :٢٤٦ من حديث أبي هريرة به. وفي حديث آخر لأبي هريرة عند مسلم – في نفس الباب برقم:٢٤٧– عن أبي هريرة مرفوعاً " لكم سيما ليست لأحد من الأمم، تَرِدُون عليَّ غراً محجلين من أثر الوضوء " ورقم الحديث :٢٤٧.

٣) زيادة " من " في م.

٤) انظر لسان العرب (سبل) ٣٢١/١١، والقاموس المحيط ص :٩١١، وورد في ص و م " السالك السبل " والمثبت من ت.

٥) في جميع النسخ " وفتكوها "، والمثبت من إبراز المعاني.

٦) في جميع النسخ " سبلهم " والمثبت من إبراز المعاني.

٧) إبراز المعاني ٢٧٠/٢.

٨) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان ص:٤٣٩.

٤٣٨- وَعِيدِي ثَلاَثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُونِ
قَالَ نَكِـيرِي أَرْبَعٌ عَنْـهُ وُصِّـلاَ

أخـبر النَّاظِمُ رحمه الله تعالى أن ياءات هذه الكلم التسع عشرة من الزوائد عند وَرْش، وهو على قاعدته من حذفها وقفاً وإثباتها وصلاً، وتلك الكلم قد عَدَّها الناظم وعينها واحدةً واحدةً:

الأولى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الآيـة:١٧] وهي في سورة تَبَارَكَ المُلْك.

الثـانية: ﴿تُرْدِينِ﴾ وهي قولـه تعالى في الصـافات[الآية:٥٦]: ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾.

الثالثة: قولـه في الدُّخَان[الآيـة:٢٠]: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾.

الرابعة: قوله فيها أيضاً :﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى فَٱعْتَزِلُونِ﴾[الآية:٢١].

المكمِّـل عشراً لفظ ﴿نَذِيرِ﴾ وهي قولـه تعالى في سورة القَمَرِ[١]: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ .ستَّةُ مواضع [٢].

المكمِّل ثلاث عشرة لفظ:﴿وَعِيدِي﴾ وهي في سورة إبراهيم[الآية:١٤] ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾، وفي [سـورة][٣] ق[الآيـتين:١٤، ٤٥] موضعان: ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾، ﴿فَذَكِّرْ/ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾. [٣٤٩/ ب]

---

١) الآيات : ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، وَ ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ ٣٧، ٣٩.

٢) الـذي ورد في ستة مواضع قوله تعالى " ونذر " أما الآية ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾ فقد وردت أربع مرات، و ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ مرتين فإطلاق الشارح بعد النص المذكور غير سليم.

٣) زيادة للبيان.

الرابعة عشرة: قولـــه تعالى في يس: ﴿ لَا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾[الآية:٢٣].

الخامســة عشرة: ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ في القصص[الآية:٣٤]، المكمّل تسع عشرة، لفظ ﴿ نَكِيرِ ﴾ وهو وارد في أربع سور؛ في الحج قولــه تعـــالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾[الآيتين:٤٤،٤٥]، وفي سبأ قولـــــه تعالى:﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم ﴾[الآيتين:٤٥، ٤٦]، وفي فاطر: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾[الآيتين:٢٦،٢٧]، وفي المُلْك قولــه: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ ﴾[الآيتين:١٨،١٩].

ولم يُقَـــيِّدْ شيئاً من الكَلِم المذكورة غير كلمة واحدة، وهي قولــه تعـــالى: ﴿ يُكَذِّبُونِ ۝ قَالَ ﴾ فقـــيَّده بـــــ﴿ قَالَ ﴾ يريد قولـــه تعالى: ﴿ يُكَذِّبُونِ ۝ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾، وتحرّز به من الوارد في سورة الشعراء [الآية:١٢]: ﴿ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ فإنها محذوفة للجميع في الحالَيْن.

فهذه تسع عشرة [ياءً][1] زائدةً، انفرد وَرْش بها[2]، والباقون على حذف الجميع وصلاً ووقفاً.

قولـــــه: (نَذِيـــرِ) مبتدأ على حذف مضافَيْن، أي: و إثبات ياء (نَذِيري) كائن لورش.

قولـــــه: (ثُمَّ تُرْدِينِ) مبتدأ على حذف مضافين أيضاً، وما بعده عطف عليه بتقدير عاطف، وخبر هذه المبتدءات كلّها محذوف، لدلالة خبر الأول عليه، والتقدير: إثبات ياء (تُرْدِينِ) و(تَرْجُمُونِ)، و(فَاعْتَزِلُونِ)، وستّة[3].

١) زيادة للإيضاح.

٢) في ت " انفرد بها ورش " بتقديم وتأخير.

٣) أي و ياء ستة مواضع من " نذر".

و(نُذُرِي) بدل من (سِتَّةٌ) له، أي: لورش أيضاً[1].

قولـــه: (جَـــلاَ) فعل وفاعل، والفاعل ضمير يعود على وَرْش، ومفعـــول (جَـــلاَ) محذوف لدلالة الكلام عليه، تقديره: جَلاَ ذلكَ ورشٌ بروايته ونقله إياه، وهذه الجملة مستأنفة سِيْقت للثناء على هذه القراءة، أي: أنه أَمْرٌ مكشَوف واضح.

قولـــه: (وَعِيدي) مبتدأ أيضاً على حذف مضافين، و(ثَلاَثٌ) بدل من (وَعِيدي) أو خبر مبتدأ مضمر، أي: هو ثلاثُ كلمات، وما بعده عطف عليه حُذِفَ عاطفُهُ، والخبر قولـــه: (وُصِّل)[2].

والـــتقدير: وإثبات ياء (وَعِيدي) الذي هو ثلاث، و (يُنْقذُون) و(يُكَذِّبُون قَالَ) و (نَكيري) الذي هو أربعٌ وصَّلَ الجميعُ عنه، أي: عن ورش، فـــالألف في (وُصِّـــلاَ) للإطلاق لا ضمير تثنية؛ لأن المتقدم جَمْعٌ، فلذلك قدَّرْناه: وَصَّلَ ذلكَ عنه.

و(أَرْبَـــعٌ) إما بدل وإما خبر مبتدأ مضمر، كما تقدم في (وَعِيدِي ثَـــلاَثٌ)، وعلى هذا فتكون الجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا بُـــدَّ مـــن تقدير مضاف قبل (نَذيري) و(وَعِيدي)، و(نَكيري) إذا أعربنا شيئاً من ذلك بدلاً، تقديره: ستةُ ألفاظِ (نَذيري)، وألفاظُ (وَعِيدي) ثلاثٌ، وألفاظ (نَكيري) أربعٌ؛ ليتصادق الخبر والمخبر عنه.

٤٣٩- فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِناً يَدًا

وَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلاَ / [٣٥٠/أ]

أمـــر لمـــن رمز لـــه بالياء من (يَدًا) وهو السوسي، بفتح ياء (عِبَاد) وصـــلاً وتسكينها وقفاً[3] من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ في الزمر[4].

---

١) " أيضاً " ليست في ص.

٢) كذا في جميع النسخ، ولفظ الناظم " وصلا " بالألف.

٣) قـــال الشيخ القاضي رحمه الله " فتحُ الياء للسوسي وصلاً وسكونها وقفاً ليس من طريق الحرز بل طريقه الحذف في الحالين، وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة، وعلى هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصـــر لـــه عـــلى الحـــذف في الحـــالين " الـــوافي في شرح الشاطبية ص : ١٩٧ وانظر النشر ١٨٩/٢ — ١٩٠، والفتح الرحماني ص :١٦٦.

٤) الآيتان : ١٧، ١٨.

وفهم أن الباقين يحذفونها وقفاً ووصلاً، لأنها متى سُكِّنَتْ وصلاً؛ وجب حذفها لالتقاء الساكنين، وحُذِفَتْ في الوقف تبعاً لرسم المصحف الكريم.

وقد ذكر الحافظ أبو عمرو الدَّاني في التَّيْسِيْر عن السُّوسِي كما ذكر الناظم[1]، وذكر فيه أيضاً عن أبي حَمْدون[2] وغيره عن اليزيدي فَتْحُها في الوصل وحَذْفُها في الوقف كالسُّوسِي[3]، ونقل في غير التيسير عن السوسي عن أبي عمرو فَتْحُها في الوصل، ولم يتعرض للوقف[4].

والحاصل: أن السوسي لما أثبت الياء مفتوحة في الوصل حذفها في الوقف، كسائر ياءات الإضافة وهو القياس، كما فعل في حرف: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل[5] على وجهٍ.

قال أبو شامة: ووقع في نقل مذهب السوسي اختلاف كبير[6] في غير التيسير، فروي عنه الحذف في الوقف.

وروى عن أبي عمرو نفسه الحذف في الحالَيْن.

وروى عنه الفتح في الوصل، والحذف في الوقف[7].

---

١) انظر التيسير ص : ٥٩، ١٥٣.

٢) هو الإمام الكبير، أبو حمدون الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي اللؤلؤي النقاش، المقرئ العبد الصالح، قرأ القرآن على الكسائي واليزيدي، وقرأ عليه أبوعلي الحسن بن الحسين الصواف وجماعة، بقي إلى حدود : ٢٤٠هـ انظر طبقات القراء ٢٥١/١، غاية النهاية ٣٤٣/١.

٣) انظر التيسير ص : ١٥٣، والنشر ١٨٩/٢.

٤) وكذا قال أبو عبد الله الفاسي أيضاً في اللآلئ الفريدة ٥٠٧/٢، والواقع أن أبا عمرو الداني ذكر حذف الياء في الوقف وذكر أيضاً الإثبات في الوقف، انظر جامع البيان ١٥١/٦ – ١٥٢، وسيأتي قريباً نقل عن أبي شامة وفيه النقل عن الداني أنه ذكر الحذف في الوقف عن السوسي.

٥) الآية: ٣٦، وتقدم هذا في البيت:٤٢٩.

٦) في م و ت " كثير ". والمثبت من ص وهو الموافق لما في إبراز المعاني.

٧) إبراز المعاني ٢٧٢/٢، وانظر جامع البيان ١٥١/٦، ١٥٢، والنشر ١٨٩/٢، وقد تقدم قريباً أن السوسي ليس له من طريق الحرز إلا الحذف في الحالين وإن كان كل من الفتح وصلاً والحذف وقفاً ووصلاً صحيحاً عن السوسي ثابتاً عنه رواية وتلاوة ونصاً وقياساً. (كما في النشر ١٩٠/٢)، لكن من غير طريق الحرز.والله أعلم.

ثم أخبر أن الياء في: ﴿ اتبِعُونِي ﴾ من قوله تعالى في الزخرف[1]: ﴿ وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ ﴾ من الزوائد عند من رمز له بالحاء المهملة من (حَجَّ) وهو أبو عمرو، فيثبتها وصلاً ويحذفها وقفاً.

والواو الأولى في قول الناظم: (وواتَّبِعُونِي) عاطفة، والثانية من نفس التلاوة.

وقيَّد قوله: بـ(فِي الزُّخْرُفِ) تحرُّزاً من [التي في][2] آل عمران[3]: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾، ومن قوله تعالى في طه[4]: ﴿ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴾ ومن قوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾[5].

كذا ذكر أبو عبد الله[6]، وفيه نظرٌ، لأن الناظم قال: (وَوَ اتَّبِعُونِي) فأدخل واو العطف[7] على الجملة مصاحبةً لحرف العطف الذي هو معها من نفس القُرآن، فكيف يلتبس بما ذكر، فإن الأُولَيَيْن مقرونين بالفاء؛ والثالثة لا عاطف معها البتة؟ فقوله: (فِي الزُّخْرُفِ) لمجرد التوكيد.

قال أبو شامة: فأدخل واو العطف على كلمة القرآن وفيها واو عطف، فلزم اجتماع واوَيْنِ لتَحْصُلَ حكاية لفظ القرآن، فهو كقوله في أول القصيدة: (بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ)[8]، فكأنه قال: وحرف الزخرف الذي هو ﴿ وَاتبِعُونِي ﴾ أثبت ياءه في الوصل أبو عمرو وحده[9].

---

١) الآية :٦١.

٢) زيادة يستقيم بها الكلام.

٣) الآية : ٣١.

٤) الآية :٩٠.

٥) غافر : ٣٨.

٦) في اللآلئ الفريدة ٢/٥٠٧.

٧) في م و ت " عطف " بدون أل.

٨) هو أول بيت في القصيدة وهناك زاد حرف الباء على لفظ القرآن الذي هو " بسم الله ".

٩) إبراز المعاني ٢/٢٧٣ مع اختلاف يسير.

قولــه: (فَبَشِّرْ عِبَادِ) مفعول مقدَّم على حَذْفِ مضاف، أي: افتح يــاء: (فَبَشِّرْ عِبَادِ)، ويضعُفُ جعل (فَبَشِّرْ) مبتدأ، والجملة الأمرية خبره على حذف العائد، للاستغناء عن حذف ما لم تدع إليه ضرورة.

قولــه: (سَاكِناً) يجوز أن يكون حالاً من فاعل (قف)/ و(يَدًا) تمييز. [٣٥٠ / ب]

قال أبو شامة:- وأشار الناظم بقولــه: (وقف ساكناً يداً) إلى ترك الحــركة بالــيد، لأن المتكــلم في إبطال الشيء أو إثباته قد يحرك يده في تضاعيف كلامه، فقولــه: (يَدًا) في موضع نَصْبٍ على التمييز.

وكــأَنَّ هذا زَجْرٌ عن سؤالٍ مقدَّرٍ واعتراضٍ واردٍ من حيث القياس والجَدَل، وذلك أن الخلاف محكي عن أبي عمرو نفســه في: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾ في الــنمل، والعمل في الاثنين واحد، فعرَّف الناظم أن [مَنْ][1] سمع مــن جهــة نظمه أن السُّوسِي يقف بياء ساكنة دون الدُّورِي، ولم يذكر خلافاً أنه يُوردُ حرف النمل ويطلب الفرق بينهما ويستطيل باعتراضه، لأنه وارد فسكِّتْهُ وثبِّتْهُ بقولك: وقف ساكناً يداً، أي: النقلُ كذا فلا تَرُدُّه بقياس وجدل[2].

ويجوز أن يكون (سَاكِناً) حالاً من محذوف تقديره: وقف على الياء ســاكناً، و(يَدًا) حال من فاعل (قِفْ) على حذف مضاف، تقديره: ذا يد، والمراد باليد هنا النعمة، بخلاف الأول فإن اليد فيه الجارحة.

قــال أبــو عبد الله: فيكون الأول حالاً من المحذوف الذي في قوة المفعول.

والثاني: حالاً من الفاعل، وهذا التقدير وإن كان متكلّفا، فان الحاجة دَعَــتْ إلــيه، وهــو أَوْلَى مِــن قول مَن جعل (سَاكِناً) حالا من فاعل (قِفْ)، و(يَدًا) تمييزاً.

---

١) زيادة من إبراز المعاني.

٢) إبراز المعاني ٢/٢٧٢ بإختصار يسير.

وقـــال: أشـــار بقولـــه: (سَاكِناً يَدًا) إلى ترك الحركة باليد، لأن المتكلم في إبطال الشيء أو إثباته يحرك يده في تضاعيف كلامه، فكأنه قال: قـــف ســـاكناً يداً ولا تتحرك في رَدِّ ذلك بسبب ما وقع فيه من الخلاف، يعني[1]: الخلاف الذي قدمتُ ذكرَهُ.

قـــال: وهذا المعنى وإن كان حسناً، غير أن كيفية الوقف للسُّوسِي تذهب معه، فكان ما ذكرتُهُ أولى، انتهى[2].

يعـــني: أنه إذا جعل المعنى على الأمر بالوقف حال كونه ساكن اليد الـــتي هي الجارحة، فلا يبقى تَعرَّفُ كيفية الوقف للسُّوسِي هل هو بحذف الـــياء أم بإثباتها ساكنة؟ بخلاف ما إذا جعلنا السكون من صفات الياء التي قدَّرْناها، فإنه يُعْرَف ذلك.

وهـــذا الذي قاله فيه نظرٌ، لأن غالب هذه القصيدة تُورَد ألفاظها في الظاهـــر لمعنى، والمراد به بيان الخلاف الوارد بين القرّاء في كلمات القرآن؛ وقد تقدم من ذلك جملة كثيرة، لاسيما في باب الإدغام الصغير من قولـــه: (وَلاَ خُلْفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ)[3].

وقولـــه: (وَأَدْغَمَ ضَنْكاً)[4].

وقولـــه: (وَأَظْهَرَ رَيًّا قولـــه وَاصِفٌ جَلاَ)[5].

قولـــه: (وَوَاتَّبِعُونِي) مبتدأ، وقد تقدم[6] أن الواو الثانية من نفس التلاوة، ولذلك باشَرَتْها واوٌ أخرى عاطفة.

---

١) لازال الكلام لأبي عبد الله الفاسي.

٢) اللآلئ الفريدة ٢/٥٠٧ –٥٠٨ بتصرف يسير.

٣) من البيت :٢٧٤.

٤) من البيت :٢٦١.

٥) من البيت :٢٦٠.

٦) ص :٣٧٠.

(وَحَـــجَّ) جملة فعلية خبره، ومعنى حَجَّ: غلب في الحجة، ولابد من حذف مضافَيْن، أي: وإثبات ياء (وَاتَّبِعُونِي) غلب الحذف، وإنما غلب لأنه ليس برأس آية، / وإذا لم يكن برأسِ آية، فلا تُحذف ياؤه[1].

[٣٥١ / أ]

وقـــد تَقدّم أن الأَوْلى أن يكون [قوله: (في الزخرف)][2] تأكيداً لا تقييداً[3]، ويجوز أن يكون بياناً فيتعلق بمقدر، أي: أعني في الزخرف[4].

قولـــــه: (الْعُلاَ)[5] يجوز أن يكون صفةً لـــ(لزخرف) على حذف مضاف، أي: الزخرف ذات الآيات العُلا؛ ويجوز أن يكون مفعول (حَجَّ) أي: حج الإثباتُ الجماعةَ العُلاَ، أي: حذفَهم[6]؛ فلا بد من تقدير مضاف قبل الفاعل والمفعول، لكنه أسند الإثبات [إلى][7] العُلا، والمراد: صاحبه، كما أوقع الغَلَبَ على الجماعة والمراد: حذفُهُم.

وكـــل ذلـــك عـــلى سبيل المجاز، والمراد أن أصحاب الإثباتِ غلبوا أصحابَ الحذف، والألف في (الْعُلاَ) ليست رمزاً.

قـــال أبو شامة: وهو مُشْكِل، إذ يحتمل ذلك ولا يدفعه كونه فَصَلَ بين الرَّمْزين بقولـــه: (فِي الزُّخْرُفِ)، فإن هذا فصْلٌ بتقييد، فليس أجنبياً فـــلا يضر، فهو كما قد جاء الفصلُ بالرمز بين تقيدين[8] كقولـــه: (كَما دَارَ واقصـــر)[9]، ولقـــائلٍ أن يقول: كما جاز الفَصْلُ بين التقييد بالرَّمْز، كذا يجوز الفصل بين الرمز بالتقييد، ويؤَيِّدُ الإشكال أنه التزم في خطبته أنه يُسمِّي الرِّجَال بعد ذكر الحرف، ومتى انقضى ذلك أتى بالواو الفاصلة[10]، والـــواو لم تـــأت هـــنا إلا بَعْدَ قولـــه: (الْعُلاَ) في البيت الآتي فَلَيْتَهُ قال:

وواتبعوني زخرفٍ حَجَّ واعتلا.

---

١) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٥٠٨.

٢) زيادة للإيضاح .

٣) انظر ص :٣٧٠.

٤) في جميع النسخ " في الحج " والصواب ما أثبته.

٥) كـــذا ضُـــبِطَتْ في نسخة م (العُلا – بضم العين – وكذا في فتح الوصيد خ (٨٣/ب)، وشرح شعلة ص:٢٥٣، وفي باقي الشروح (العَلا)بفتح العين.

٦) أي غلب حذفهم كما سيبينه المصنف قريبا.

٧) أضفتها ليتضح المعنى.

٨) في جميع النسخ " بين الرمزين بقيدين " والمثبت من إبراز المعاني، وهو الصواب، والله أعلم.

٩) من البيت : ٥١٧.

١٠) ذكر ذلك في البيت : ٤٦ حيث قال :–

ومن بعد ذكري الحرف اسمي رجاله * متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا

ويكـــون قد أضاف (وواتبعوني) إلى اسم السورة لأنه لفظٌ، وكلمةٌ، وحـــرفٌ مـــن حـــروف القراءة، فهو كما قدَّمناه في قولـــه: (وَأخرتَنِي الإسْرَاءُ)[1]، (وَفِي الْمُهْتَدِي الإسْرَاءُ)[2]، انتهى[3].

وكـــون (الْعُـــلاَ) موهماً للرَّمز يدفعُهُ أنَّه مِنْ تتمة القَيْد؛ لأنه نعت لـــ(لزخرف)، على الوجه الأول من الإعرابين اللذَيْن قدمتُهما[4]، لكنْ أبو شامة لم يعرب (الْعُلاَ) إلا مفعولاً به، فمن ثم استشكل ذلك، وأمَّا على ما قدمـــتُهُ فـــلا إشكال، وهو الوجه الواضح البيِّن، وهو أبلغ معنىً من كونه مفعولاً به.

٤٤٠- وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنْ الْكُلِّ يَاؤُهُ
عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلاَ

أخبر عن كلِّ القُرّاء، أنهم أثبتوا ياء قولـــه تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ﴾[5] فـــي قِصَّة الخَضِرِ[6] مع مُوسَى عليه الصلاة والسلام في الحالَيْن بـــلا خلاف، إلا ما روي عن ابن ذَكْوَان، من حذفها في الحالَيْن بلا خلاف عنه.

وعَلَّـــلَ الـــناظم[7] رحمـــه الله إجماع القُرَّاء على إثبات هذه الياء في الحالَـــيْن؛ بأنها مرسومة في جميع المصاحف[8]، فلذلك أجمعوا على إثباتها في الحالَيْن، إلا مَنْ ذكر.

---

١) من البيت :٤٢٤.

٢) من البيت :٤٣٠.

٣) إبراز المعاني ٢/٢٧٣.

٤) الوجه الأول : أن يكون " العُلاَ " صفة للزخرف، الثاني أن يكون مفعولاً به، انظر الصفحة السابقة.

٥) سورة الكهف :٧٠.

٦) الخضـــر: اختلف في اسمه، ونسبه، ونبوته، وحياته إلى الآن، والصواب أنه نبي من الأنبياء، وأنه قد مات، وهـــو الذي رَحَلَ إليه موسى عليه الصلاة والسلام كما قص الله قصته في سورة الكهف، انظر في ترجمته البداية والنهاية ١/٣٠٣-٣١٤، وكتاب " الزهر النضر في نبأ الخضر" لابن حجر العسقلاني.

٧) "الـــناظم " ليســـت في ص، وانظر في هذا التعليل المبسوط للأصفهاني ص :٢٣٦، والإقناع لابن الباذش ١/٥٤٩، والنشر ٢/١٩٢، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٥٤.

٨) انظر المقنع ص :٤٦.

وأشار الناظم بالخُلْفِ، إلى ما روى أبو بكر بن مجاهد، عن التَّغْلبي[1]، وابن شنبوذ[2]، عن الأخفش[3]، عن ابن ذكوان، مِنْ حذفها في الحالَيْن[4].

وإلى قول الحافظ أبي عمرو الداني: قرأت[5] على الفارسي عن قراءته عـــن النَّقَّاش/ عن الأخفش عن ابن ذَكْوَان بإثباتها في الحالَيْن، قال: وقرأت على أبي الحسن[6]، عن قراءته بالحذف والإثبات جميعاً، قال: وأَخْتَارُ إثباتها في الحالَيْن لابن ذكوان، لثبوتها في المصحف[7]. [٣٥١ / ب]

قلـــتُ: الـــذي يتعـــيَّنُ -والله أعلم- الأخذ لابن ذكوان بإثباتها في الحالَيْن، وذلك لأنه إذا رُوِيَ عن عالم قولان:-

---

١) هـــو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلبي البغدادي، روى عن ابن ذكوان، قال الداني : لـــه عنه نسخة فيها خلاف كثير لرواية أهل دمشق عن ابن ذكوان، وروى عنه القراءة ابن مجاهد وغيره، و لم أطلع على تاريخ وفاته، انظر غاية النهاية ١٥٢/١، وذكره الذهبي في تلاميذ ابن ذكوان و لم أجد لـــه ترجمة عنده، انظر طبقات القرّاء ٢٣٢/١.

٢) هو شيخ الإقراء بالعراق – مع ابن مجاهد – الإمام أبو الحسن، محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ، قرأ على خلق كثير منهم : هارون بن موسى الأخفش وقنبل وغيرهما، وهيأ لـــه من لقُيا الكبار ما لم يتهيأ لأحـــد، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشَّذَائي، وأبو الفرج الشنبوذي وآخرون، وتلا بالمشهور والشاذ، توفي سنة : ٣٢٨ هـــ، انظر طبقات القراء ٣٤٣/١، تاريخ بغداد ٢٨٠/١، غاية النهاية ٥٢/٢.

٣) هو الإمام شيخ المقرئين بدمشق في زمانه، أبو عبد الله هارون بن موسى التغلبي الدمشقي الأخفش ، قرأ عـــلى ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام بن عمّار وقرأ عليه خلق منهم أبو بكر النقاش وغيره ، توفي سنة : ٢٩٢هـــ ، انظر طبقات القرّاء ٢٩٩/١ ، غاية النهاية ٣٤٧/٢.

٤) ذكر ابن مجاهد في السبعة ص : ٣٤٩ حذف الياء لابن عامر ، و لم يذكر هذا السند الذي ذكره المصنف هنا فلعلّه في كتاب الياءات الذي تقدم الكلام عنه مراراً وأنه مفقود ، وقد نقل هذه الرواية عن ابن مجاهد وابن شنبوذ أبو عمرو الداني في جامع البيان ٢٩١/٥ – ٢٩٢.

٥) في م و ت " قال : قرأت ".

٦) هو طاهر بن غلبون وقد تقدمت ترجمته.

٧) انظر جامع البيان ٢٩١/٥ – ٢٩٢، والتيسير ص :١٢٠، والنشر ٣١٢/٢، وأما قول الداني : وأختار إثـــباتها في الحـــالين لابن ذكوان فلم أجده في جامع البيان ولا التيسير، وقد نقل هذه العبارة عن الداني السخاوي في فتح الوصيد خ (٨٤ / أ) والفاسي في اللآلئ الفريدة ٥٠٨/٢.

أحدهما: موافق للصواب.

والآخر: غير موافق له.

فيجب طَرْحُ غير الموافق، وابن ذَكْوَان إذا أثبتها في أحد القولَيْن فقد وافــق المصاحف كلِّها والقرّاء كلهم، ومتى حذفها، فقد خالف المصاحف كلها والقرّاءَ كلهم، وهذا مالا يرتضيه أحد[1].

ومــن غريــب الاتفــاق أن ابــن ذكوان حذف شيئاً أجمع الناس والمصاحف على إثباته، وقُنْبُل أثبت شيئاً أجمع الناس والمصاحف على حذفه، كمــا تقــدم في قولــه تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾[2]، فانظر إلى هذين الطَرَفَــيْن كيف أثبت ذاك ما أجمع الناس على حذفه قراءة ورسماً، وحذف هذا ما أجمع الناس على إثباته قراءة ورسماً!.

وهذا عندي دليل[3] على أنهم إنما كانوا يتلقّوْن القرآن عَرْضَاً وتلاوةً على المشايخ رحمهم الله تعالى[4]، لا أنهم كانوا يقرأونه بالاختيار، فرضي الله عنهم وجزاهم عن سعيهم خيراً.

فــإن قلت[5]: من أين يُعلم من قول الناظم أنّ ابن ذَكْوَان إذا حذفها حذفهــا في الحالَــيْن، أعني الوصل والوقف، ولِمَ لا يجوز أنه أراد به حَذَفَها وصلاً، وأَثْبَتَها وقفاً، أو حَذَفَها وفقاً، وأَثْبَتَها وصلاً ؟.

---

١) صــوب المحقق ابن الجزري في النشر الوجهين عن ابن ذكوان، وأما قول المصنف هنا:" ومتى حذفها فقد خــالف المصاحف كلها" فقد قال ابن الجزري في كلامه عن هذه الياء " وليس معدوداً من مخالفة الرسم ... " اهــــ، انظر النشر ٣١٢/٢ - ٣١٣، والإتحاف ٢٢١/٢، وأما قولــه:"خالف القرّاء كلهم" فلا يضــره مخالفــتهم إذا صحّ سند القراءة، ثم إن أخذ الأقوى من قولي العالم إنما يكون في المجتهدات لا في المنصوصــات، إذ اليقين، لا ينتقض باليقين كما ذكر ذلك الجعبري في شرحه خ (٣٠١). والله تعالى أعلم.

٢) سورة يوسف : ٩٠، وقد تقدم كلام المصنف عند شرحه للبيت ٤٣٤.

٣) " دليل "سقطت من م و ت.

٤) ولهذا قال ابن الجزري رحمه الله : فلو حفظ " التيسير " مثلاً ليس لــه أن يُقرئ بما فيه إن لم يُشافِهْهُ من شُوفِهَ به مسَلسَلاً؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة. منجد المقرئين ص : ٤٩.
وقد تقدمت الاشارة إلى قول الشاطبي رحمه الله :-

ومالقياس في القراءة مدخل * فدونك مافيه الرضا متكفلا

وهو البيت :٣٥٤ من هذه القصيدة، وانظر كلام المصنف على هذا البيت خ (٢٧١/ب).

٥) انظر في هذا الاعتراض وجوابه إبراز المعاني ٢٧٣/٢، وسراج القاري المبتدي ص : ٩١.

فالجواب عن الأول: أن ذلك لا يجوز إرادته لـــه البتة، لما قدمته في هذا الباب، من أنه ليس أحد من القرّاءِ يثبت الياء وقفاً، ويحذفها وصلاً، هذا مـــا لم يقـــل به أحد؛ بل هم على ثلاثة أقسام، وقد بينّتُها ولله الحمد فيما مر[1]، فكل من أثبت الياء في الوقف أثبتها في الوصل.

قـــال أبو شامة: ثم لو أراد هذا القسم لذكره في سورته كما ذكر ما يشبه ذلك في سورة الرعد، انتهى[2].

قلت: قد تقدم أول هذا الباب الفرق بين ما نحن فيه وبين ما يذكره في سورِهِ[3]، وذلك نحو ﴿هَادٍ﴾[4]،﴿وَالٍ﴾[5]،﴿وَاقٍ﴾[6]،﴿بَاقٍ﴾[7]، كما سيأتي إن شاء الله تعالى بيان ذلك جميعه[8].

وعـــن الـــثاني: أنه لا يجوز إرادته لـــه، لأنه لو كان يحذفها وقفاً، ويثبـــتها وصلاً، لذكره مع مَنْ يفعل ذلك في البيت الذي أفرده لهذا المعنى، وهو قولـــه: (وَفِي الوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إمَامُهُ[9])، فلما لم يذكره، عُلِمَ أنه ممن يحذف الياء المزيدة في الحالَيْن، وهذا واضح بيّن.

قولـــــه: (وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي) يجوز أن يكون هذا كلاماً برأسه على أنه مبتدأ قُدِّمَ[10] خبره؟

---

١) ص :٣٦١.

٢) إبراز المعاني ٢/٢٧٤.

٣) انظر ص : ٢٩٨ من هذه الرسالة.

٤) الرعد :٧.

٥) الرعد :١١.

٦) الرعد :٣٤.

٧) النحل :٩٦.

٨) عند شرحه للبيت ٧٩٤.

٩) من البيت :٤٢٢ .

١٠) في ت " مبتدأ وخبره ".

فإن قيل[1]: أيُّ فائدة في ذلك؟

قيل: فائدته الاحتراز به من الذي في هود[2]، فإنه قد[3] تقدم حكمه عند قولــه: (وَفِي هُود تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلاَ)[4]/. [٣٥٢/أ]

ثم بعــد أن أخبر[5] عن هذا اللفظ بأنه في سورة الكَهْفِ دون سورة هُــوْد، استأنف جملة أخرى هي في الحقيقة محطُّ الفائدة، وهي قولــه: (عَنْ الْكُلِ يَاؤُهُ) أي: عن كل القرّاء إثبات يائه، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

[و(يــاؤه)][6] مبــتدأ، و الجار والمجرور خبر مقدم كالجملة قبلها، ففي الحقيقة الجملة الأولى مُوَطِّئة لهذه.

ويجوز أن يكون: (تَسْأَلْنِي) مبتدأ، و(عَنْ الْكُلِ) خبره، و(يَاؤُهُ) فــاعل بالجــار لوقوعه خبراً، وذلك على حذف مضاف أيضاً، والتقدير: تسألني استقرَّتْ عن الكل ياؤه.

وأضاف الياء إلى: (تَسْأَلْنِي) لأنها بعضه، ومتصلة به.

ويجوز أن يكون: (عَنْ الْكُلِ) خبراً مقدماً، و(يَاؤُهُ) مبتدأ مؤخر، والجملــة خــبر الأول، والأول أَوْلى لقربه من المفرد؛ وعلى هذَيْن الوجهَيْن الأخيرين يكون قولــه: (فِي الْكَهْفِ) على سبيل البيان.

قولــــه: (عَلَــى رَسْــمِهِ) حال من (تَسْأَلْنِي)، أي: حال كونه مرسوماً بالياء مستقراً على رسمه بها.

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المستكن في الخبر، الذي أخبر به عن (يَاؤُهُ)، ولا يضر تذكير الضمير، فإن ذلك باعتبار اللفظ.

---

١) في م و ت " قلت ".

٢) الآية : ٤٦.

٣) " قد " ليست في ص.

٤) وهو البيت: ٤٣٢.

٥) في م و ت " أخبرك ".

٦) أضفتها ليظهر المقصود من كلام المصنف.

قولـــه: (وَالْحَذْفُ) مبتدأ، و(مُثِّلا) خبره، أي: شُخِّص وبُيِّن، كمـا يتبين الشيء بشخصه، و(بِالْخُلْفِ) متعلق بمحذوفٍ، على أنه حال من مرفوع (مُثِّل)، أي: متلبساً به.

واعـلم أن هـذه الـياء زائدة على العدَة[1]؛ وإلا فبها تكمل ثلاث وسـتون، وإنما كانت مزيدةً على عدة الياءات الزوائد، لأنها ثابتة في الرسم اتفاقـاً[2]، وبـاب الزوائد عَكْسُ ذلك، وهذا بخلاف ﴿ تَسْـَٔلْنِى ﴾ التي في سورة هُودْ[3] فإنها من العدَة، لأنها محذوفة من الرسم في جميع المصاحف[4].

٤٤١- وَفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكا وَجَمِيعُهُمْ
بِالاثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلاَ

أخـبر عمَّن رمز لـه بالزاي من (زَكَا) وهو قُنْبل، أنه اختُلف عنه في الياء من (نَرْتَعِي) في سورة يوسف[5]؛ يريد قولـه تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ اختلف فيها فروي عنه حذف الياء وإثباتها.

والمـراد حذفهـا في الحالَـيْن، أو إثباتها في الحالَيْن، فأبو رَبِيْعَة وابن الصَّـباح[6] رَوَيَـا عـنه إثباتها في الحالَيْن[7]، وغيرهما روى عنه حذفها في الحالَيْن[8].

---

١) انظـر إبراز المعاني ٢/٢٧٤، سراج القارئ ص :٩١، والمقصود بهذه الياء ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴾ بالكهف الآية:٧٠.

٢) انظر المقنع ص :٤٦.

٣) وهي قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ الآية :٤٦، وتقدمت عند شرح البيت ٤٣٢.

٤) وهذا هو شأن ياءات الزوائد (الحذف من الرسم)، وانظر في حذف هذه الياء من جميع المصاحف المقنع ص : ٢١.

٥) الآية : ١٢.

٦) تقدمت ترجمتهما.

٧) انظر جامع البيان ٥/١٦٨ - ١٦٩، وإثبات الياء في الحالَيْن ليس من طريق الناظم وأصله فطريقه حذف الياء في الحالَيْن لقنبل، انظر النشر ٢/١٨٧، الإتحاف ٢/١٤٢، الفتح الرحماني ص :١٧٠الوافي في شرح الشاطبية ص: ١٩٧.

٨) وممن روى عنه الحذف ابن مجاهد والعباس ابن الفضل وعبد الله بن أحمد البلخي وأحمد بن محمد اليقطيني وغيرهم انظر السبعة ص : ٣٤٥ ،جامع ٥/١٦٨، النشر ٢/١٨٧.

وهــذا الحــرف شَـبِيْهٌ بالحرف المذكور لــه قبل ذلك، وهو قولــه: ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[1] فإنهمـــا فعـــلان مجزومان ظاهراً، عُطِفَ عليهما مجزوم، وحذفت ياؤهما في الرسم.

ولو ذكر هذا البيت عَقِبَ[2] قوله: (وَمَنْ يَتَقِي زَكَا)[3]، لكان أَوْلى.

قـــال أبـــو شامة: ليته وَصَلَ هذا البيت بالبيت الذي فيه (يَتَقِي)، لأن إثــبات الياء فيهما لقارئ واحد، في سورةٍ واحدةٍ، وكلاهما في موضع الجزم، وعطــف عليه مجزوم؛ أو لَيْتَهُ قَدَّم هذا البيت على الذي / قبله، لتتصل الياءات المعدودة ثم يذكر الخارج من العِدّة، انتهى[4]. [٣٥٢ / ب]

وهـــذا الذي قالـــه صحيح بالاعتبارَيْن المذكورَيْن، ولكن الأول أنسبُ وألـــيق[5]، عــلى أنــه يُنازَع في قولـــه : "في محل جزم أو موضع جزم"، لما تقدم من أن ﴿مَنْ﴾[6] يجوز أن تكون موصولة، فلا جزم البتة.

ومن أنه يجوز أن يكون : (نَرْتَعِي)جملة حالية من (نَا) في ﴿مَعَنَا﴾، وهو وجه حسن لا غبار عليه[7].

---

١) سورة يوسف : ٩٠، وتقدم الكلام عنه ص:٣٤٧.

٢) في م و ت " عقيب ".

٣) وهو البيت ٤٣٤.

٤) إبراز المعاني ٢/٢٧٤ – ٢٧٥.

٥) يعـني بـالأول قول أبي شامة " ليته وصل هذا البيت بالبيت الذي فيه (يتقي)، والثاني قوله أوليته قدم هذا البيـت عـلى البيت الذي قبله "، وقوله الاعتبارين المذكورين يعني هما : كون(يتقي) و(يرتعي) لقارئ واحد، ولتتصل الياءات المعدودة ثم يذكر ما خرج من العدة، والله اعلم.

٦) في قوله تعالى (إِنَّهُ مَن يَتَقِي وَيَصْبِرْ) يوسف :٩٠، وتقدم ذلك في الوجه الثالث والرابع والخامس من أوجه تخريج قراءة قنبل، انظر ص:٣٥٢-٣٥٤.

٧) انظر إبراز المعاني ٢/٢٧٥، والدر المصون ٦/٤٥٠.

واعلم أن (نَرْتَعِي) فيه خلاف يأتي محققاً في سورته[1]؛ وهناك إن شاء الله تعالى يأتي تخريجه؛ وحظُّنا هنا معرفة إثبات هذه الياء وحذفها لأي قارئ من القرّاء، وقد عُرِف[2]، ولله الحمد.

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى، أن القرّاء كلَّهم أجمعوا على إثبات الياء في﴿ يَهْدِيَنِى ﴾ في سورة القصص وصلاً ووقفاً[3]، لثبوتها في الرَّسْم من غير خلاف، يريد قوله تعالى:﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[4].

ولم يمكنه التعبير في نظمه لضيقه عليه في القصص، فقال:(تَحْتَ النَّمْلِ)، وهو حسن.

فإن قيل: الذي أجمع القرّاء على إثبات يائه في الحالَيْن ألفاظ كثيرة، وقد ذكرتَها- كنتَ -[5] فيما تقدم في ياءات[6] الإضافة، فلم اختص الناظم ﴿ يَهْدِيَنِى ﴾ بالذكر دون غيرها؟

فالجواب[7]: أن الناظم كان قد ذكر: ﴿ يَهْدِيَنِى ﴾ ولم يبين في أيِّ سورة هي، حيث قال :

(فَيَسْرِى إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ
يَهْدِيَنْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ)[8]

---

1) وحاصل الخلاف أن نافعاً قرأ بالياء في الفعلين (نرتع ونلعب) - أي الياء في حرف المضارعة - وبكسر العين في يرتع، وقرأ ابن كثير بالنون في الفعلين مع سكون العين في (نَرْتَع)، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون في الفعلين مع سكون العين، وقرأ الكوفيون بالياء في الفعلين مع سكون العين، وانظر (في المخطوط) كلام الشارح عند شرحه البيتين ٧٧٤ - ٧٧٥، وانظر التيسير ص :١٠٤، النشر ٢٩٣/٢.

2) في م و ت " عرفت ".

3) انظر التيسير ص: ١٤٠، النشر ١٩٢/٢، الإتحاف ٣٥٤/١.

4) سورة القصص : ٢٢.

5) كذا في جميع النسخ.

6) في م و ت " باب " وانظر فيما تقدم ص:١٥٦.

7) انظر فتح الوصيد خ (٨٤/ أ)، وإبراز المعاني ٢٧٥/٢.

8) في البيت : ٤٢٣.

ومرادُهُ بـ﴿ يَهْدِيَنِى ﴾ ما في الكَهْفِ كما تقدم؛ فلما كان الذي في الكهـف المختلف فيه يُلبِّس بهذه التي ليس فيها خلاف، نَصَّ هنا على أنها مُجمَعٌ على إثبات يائها[1]، فعُلِمَ أن الخلاف في ﴿ يَهْدِيَنِى ﴾ التي في الكهف بخلاف غيرها مما أُجْمِعَ على إثباته، فإنه لم يذكره مجملاً بل ذكره مُبيَّناً، فلم يلـبس بشيء متفق عليه فيذكره بالتنصيص، وهذا بخلاف ما فعل في ياءات الإضـافة، فإنه لم يذكرها مفصَّلة، فاحتاج إلى أن يذكر في كل نوع المجمع على تسكينه. والله أعلم.

ولم يحتج إلى ذكر غير اللَّبْس بما ذكره من المجمع عليه في[2]باب ياءات الإضـافة فـتحاً وإسكاناً، كما لم يذكر في هذا الباب ما أُجمع عليه حذفاً وإثباتاً.

[مذاهب جميع القراء في ياءات الزوائد]

وكنتُ قد ذكرتُ آخرَ باب ياءات الإضافة[3] ما اختص به كل قارئ من تلك الياءات، فَلأَذْكرُ هنا أيضاً ما اختص به كلٌّ واحد منهم من الزوائد تكميلاً للفائدة، وإراحةً من التَّعَبِ عند المراجعة، فأقول بعون الله تعالى[4]:-

لقـالون أربـعٌ وعشـرون يـاء مزيدة، عشرون منها بلا خلاف عـنه، وهي[5]: فـ﴿ يَسْرِ ﴾[6]،﴿ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾، ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾، ﴿ ٱلْمُنَادِ ﴾، ﴿ يَهْدِين ﴾ ﴿ يُؤْتِيَنِ ﴾،﴿ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾ ،﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ ﴾،﴿ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ ﴾ ﴿ نَبْغِ ﴾ في الكهف، ﴿ يَأْتِ ﴾ في هود، ﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾، ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا ﴾، ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾، ﴿ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾، ﴿ رَبِّىٓ أَهَـٰنَنِ ﴾،

---

١) في ص " إثباتها ".

٢) " في " سقطت من ص و م.

٣) ص : ٢٨٨ من هذه الرسالة.

٤) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٥٠٩ – ٥١١، وقد تقدم عزو الآيات قريباً فلا داعي لتكراره.

٥) انظر الإضاءة ص :١٣٢.

٦) هكذا كتبها الشارح بزيادة الفاء قبلها حكاية للفظ حرز الأماني كما في البيت ٤٢٣.

﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾ في الإسـراء والكهـف، ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ في آل عمران، والأربع المختلف فيها عنه هي: قولـه: ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾، ﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾/ بالطَوْل[1] ﴿ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ بالبقرة.

[١/ ٣٥٣]

ولورش سبع وأربعون زائدة بلا خلاف عنه وهي[2]:

فـ﴿ يَسْرِ ﴾ ﴿ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾، ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾، ﴿ ٱلْمُنَادِ ﴾ ﴿ يَهْدِينِ ﴾، ﴿ يُؤْتِيَنِ ﴾، ﴿ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾، ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ ﴾، ﴿ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ ﴾، ﴿ نَبْغِ ﴾ في الكهـف ، ﴿ يَأْتِ ﴾ في هود، ﴿ دُعَآءِ ﴾، ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾، ﴿ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾، ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾ في الفجر، ﴿ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾، ﴿ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾، ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ كَٱلْجَوَابِ ﴾، ﴿ وَٱلْبَادِ ﴾، ﴿ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ فـي الإسراء والتي تحتها[3]،﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ في آل عمران،﴿ نَذِيرِ ﴾،﴿ لَتُرْدِينِ ﴾، ﴿ تَرْجُمُونِ ﴾،﴿ فَٱعْتَزِلُونِ ﴾،﴿ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ ستة مواضع بالقمر، ﴿ وَعِيدِ ﴾ ثـلاث مواضـع، ﴿ يُنقِذُونِ ﴾، ﴿ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ ﴾، ﴿ نَكِيرِ ﴾ أربـع مواضـع، ﴿ تَسْـَٔلْنِ ﴾ بهود، ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾، ﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾ بغافر، ﴿ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ بالبقرة، فهذه سبع وأربعون.

وللـبزِّي خمـس وعشـرون مـزيدة بلا خلاف عنه[4]وهي من: فـ﴿ يَسْرِ ﴾ إلى ﴿ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾، ﴿ كَٱلْجَوَابِ ﴾، ﴿ وَٱلْبَادِ ﴾، ﴿ تُؤْتُونِ ﴾، و﴿ مَن يَتَّقِ ﴾، ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾، ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾، ﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾،﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾، ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ ﴾ فهذه خمس وعشرون.

---

١) قد تقدم في شرح البيت ٤٣٥، التنبيه على أن طريق الناظم وأصله في هذين الياءين هو الحذف لقـالون فقط، وأعني بالياءين(التلاق، التناد).

٢) انظر الإضاءة في أصول القراءة ص : ١٥٢.

٣) يعني الكهف.

٤) انظر الإضاءة ص : ١٦٠.

ولقُنْبُل ثلاث وعشرون مزيدة[1]: ثنتان وعشرون منها بلا خلاف عنه، وهي من: فـ﴿يَسْرِ﴾ إلى ﴿دَعَانِ﴾، والثلاث التي بعده ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾، ﴿ٱلْبَادِ﴾،و﴿تُؤْتُونِ﴾،﴿مَن يَتَّقِ﴾،﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ و﴿ٱلتَّلَاقِ﴾،و﴿ٱلتَّنَادِ﴾، وواحدة بخلاف ﴿نَرْتَع وَنَلْعَبْ﴾ بيوسف[2].

ولأبي عمرو سبع وثلاثون مزيدة[3]: أربع وثلاثون بلا خلاف عنه من طريق الدُّوْري والسُّوسي وهي: من فـ﴿يَسْرِ﴾ إلى ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾، ومن ﴿فَمَآ ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ إلى و﴿وَخَافُونِ﴾، و﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ و﴿وَٱتَّبِعُونِ﴾ في الزخرف.

والثلاث المختلف عنه فيها: اثنتان اختُلفَ عن الدُّوْري والسُّوسي كلاهما، وهي: ﴿رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾، ﴿رَبِّيٓ أَهَـٰنَنِ﴾.

وواحدة اختُص بالخلاف فيها عن[4] السوسي وهي: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ في الزمر.

ولابن عامر[5] من رواية هشام عنه مزيدة واحدة بخلاف عنه فيها[6]، قد تقدم تحريره في قوله: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ في الأعراف، وليس عنه من رواية ابن ذَكْوَان شيء.

---

١) المرجع السابق ص :١٦٠-١٦١.

٢) وقد تقدم في شرح البيت ٤٤١ التنبيه علي أن هذا الخلاف لقنبل ليس من طريق الحرز، ليس له من طريق الحرز سوى الحذف.

٣) انظر الإضاءة ص : ١١٤.

٤) في ص " عنه " (والمعنى واحد) وقد تقدم في شرح البيت: ٤٣٩، التنبيه على أن السوسي ليس له من طريق الحرز سوى الحذف في الحالَين.

٥) انظر الإضاءة ص :١٧٤.

٦) قد تقدم في شرح البيت: ٤٣١، التنبيه علي أن الخلاف لهشام في هذه الياء ليس من طريق الحرز ليس له فيها سوى الإثبات.

فـإن قلتَ: أليس ابن ذكوان عنه خلاف في ﴿ تَسْـَٔلْنِي ﴾ في سورة الكهف كما تقدم قريباً[1] ؟

فـالجواب: أن هـذه الياء ليست من الزوائد لأنها ثابتة في مصحف الأمصـار[2]، وقد تقرر أنا لا نعُدُّ في هذا الباب إلا ما حذف من المصاحف وثبت في القراءة، ولذلك لم تدخل في عِدّة الثنتين والستين ياء.

فإن قلتَ: فَلِمَ أدخلها الناظم في هذا الباب؟

فـالجواب: أنه أتى بها لمناسبتها بعض الزوائد في الإثبات في الحالَيْن لبعضٍ، والحذف فيها لبعضٍ[3].

ولعاصِمٍ مزيدة واحدة من رواية حَفْصٍ عنه[4]، وهي: ﴿ فَمَآ ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾، وتقدم[5] أن لـه خلافاً فيها في حالة الوقف، وليس عنه من رواية أبي بَكْرٍ شيء مزيد.

ولحمزةَ مزيدتان فقط[6]:-

إحداهما: أثبتها[7] في الحالَيْن، وهي: ﴿ أَتُـمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾.

الثانية: في الوصل فقط وهي: ﴿ وَتَقَبَّلْ/ دُعَآءِ ﴾ في إبراهيم. [٣٥٣/ب]

وللكسائي مزيدتان أيضاً[8]، وهما: ﴿ نَبْغِ ﴾ في الكهف، ﴿ يَأْتِ ﴾. في هود والله أعلم.

---

١) عند شرح البيت ٤٤٠.

٢) انظر المقنع ص : ٤٦.

٣) انظر اللآلئ الفريدة ٢/٥١٠.

٤) انظر الإضاءة ص : ٨٠.

٥) عند شرحه للبيت :٤٢٩.

٦) " فقط " ليست في ت، وانظر الإضاءة ص : ٩٤.

٧) في م و ت " ثبوتها ".

٨) انظر الإضاءة ص :١٠٠.

قولــــه: (وَفِــي نَــرْتَعِي) خبر مقدم، و(خُلْفٌ) مبتدأ مؤخر، (وَزَكَا) جملة فعلية في موضع رفع نعتاً لـــ(خُلْفٌ)، والمعنى: أن الخُلْفَ نما واشــتهر وطهــر مــن دَنَسِ الطاعنين فيه، يشير إلى أن بعض الناس طَعَنَ فيها[1] كما طَعَنَ على نظيرها ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾.

قولــــه: و(جَمِيعُهُمْ) مبتدأ، و(تَلاَ) خبره، أي: قرأ، وما بينهما متعلق بالخبر، و(تَحْتَ النَّمْلِ) حال من: (يَهْدِينِ)، و(يَهْدِينِ) مفعول مقدّم.

والــتقدير: جمــيع القرّاء تلا (يَهْدِينِ) كائناً تحتَ النمل بالإثبات. والله أعلم.

٤٤٢- فَهَذِي أُصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطِّرَادِهَا
أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللهِ فَانْتَظَمَتْ حُلاَ

نَحَا الناظم رحمه الله تعالى مَنْحَى أبي عمرو الدَّاني في ذلك، فإنه قال بعــد فَرَاغه من ذكر باب ياءات الزوائد: فهذه الأصول المطَّردة قد ذكرناها مشروحة، انتهى[2].

و"الأصــول" في عرف القرّاء مقابلة للفَرْش[3]، ويعنون بالأصل: ما يَطَّرِدُ حكمه، ويدخل تحت ضابط كُلِّيّ وقانون مُنضبط[4]،وهذا هو الغالب، وإلا فقــد يوجد في الأصول التي ذكروها ما لم يطرد، وفي الفَرْش ما يَطَّرِدُ، كما سيأتي بيان ذلك.

---

١) قــد تقــدم عند شرح البيت ٤٣٤ ص: ٣٤٨ ذكر جماعة من الأئمة رحمهم الله – منهم مكي بن أبي طالب وأبو شامة وغيرهم-، ضعفوا قراءة قنبل " يتقي " بإثبات الياء، والسبب في تضعيف تلك القراءة ينطبق على هذه الياء أيضاً، إذ كلاهما فعل مضارع مجزوم ولم يحذف منه حرف العلة. والله أعلم.

٢) التيسير ص : ٦١.

٣) قــد تقــدم تعــريف الفرش وأنه:– ما قل دوره من حروف القراءات المختلف فيها. انظر إبراز المعاني ٢٧٨/٢، سراج القارئ ص: ٩٢، الإضاءة ص :١٢.

٤) انظر إبراز المعاني ٢٧٦/٢، وسراج القارئ ص : ٩١، والإضاءة ص : ١٢.

الأصل لغة: ما منه الشيء، وما ينبني عليه الشيء[1].

وفي الاصطلاح: يطلق على دليل الشيء[2]، لأن الدليل ينبني عليه مدلوله، وهو منه مجاز.

قال أبو شامة: المراد من إفراد الأصول بأبواب قبل الشروع في السُّور، الفرق بين ما يَطَّرِدُ حكمه وما لا يَطَّرِد ، والمطَّرِدُ هو المستمر الجاري في أشباه ذلك الشيء، وكل باب من الأبواب الأصول لم يَخْلُ من حكم كُلِّي يستمر في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم.

قال: وهو في جميع الأبواب ظاهر، وهو خفي في ياءات الإضافة، والزوائد، وهو في الزوائد أخفى، فوجهه في ياءات الإضافة أن فيه ما يطرد حكمه، مثل قوله: فَتَحَ سما ما بعده همزة مفتوحة[3]، وفي الزوائد (وتَثْبُتُ فِي الحالَيْنِ)[4]، (وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ)[5]،فإن ذلك مطرد في الجميع.

قال: وباقي الكلام في البابَيْن أشبه بالفَرْش منه بالأصول، وشاهدُهُ ذكر التاءات المشددة للبزِّي في الفرش[6]، وهي قريبة من الزوائد، انتهى[7].

قلتُ: قد ذكر في الأصول صوراً بعينها كقوله: (وَقُلْ عَادًا الأُولَى)[8] وليس هو حكماً هنا، وذكر في الفرش إمالة (التَوْرَاةَ)[9]،

---

١) انظر معجم مقاييس اللغة(أصل) ص : ٧٧، وتاج العروس ٢٠٧/٧.

٢) انظر فتاوى ابن تيمية ٤٠١/٢٠، والبلبل في أصول الفقه للطوفي ص:٧.

٣) يُفهم هذا من البيت :٣٩٠، حيث قال :-

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا * سَمَا فَتْحُهَا إِلاَّ مَوَاضِعَ هُمَّلاَ

٤) من البيت : ٤٢١.

٥) من البيت : ٤٢٢.

٦) ذكرها في الأبيات :٥٢٦ — ٥٣٥ في فرش سورة البقرة.

٧) إبراز المعاني ٢٧٦/٢.

٨) من البيت : ٢٣٠، حيث قرأ ابن عامر وابن كثير والكوفيون (عاداً الأولى) النجم :٥٠، بإسكان اللام من (الأُوْلى) وكسر تنوين (عاداً)، وباقي القرّاء وهما : نافع وأبو عمرو قرآ بنقل حركة همزة (الأولى) إلى اللام مع حذف الهمزة مع إدغام التنوين. انظر التيسير ص :١٦٦، والوافي في شرح الشاطبية ص :١٠٧.

٩) ذكرها في أول فرش سورة آل عمران في البيت : ٤٥٦، حيث قرأ أبو عمرو وابن ذكوان والكسائي بإمالة الراء والألف بعدها، وحمزة ونافع بالتقليل بخلف عن قالون والباقون بالفتح، وذلك في لفظ (التَّوْرَاة) في جميع القرآن، انظر التيسير ص :٧٢، الوافي في شرح الشاطبية ص :٢٣٠.

وتشـــديد (كَـــائِنْ)[1]؛ وكل ذلك أشبه بالأصول كما سيمرُّ بك، إلا أن هذين الأمرين لَيْسا غالبين، ولذلك قيّدتُ بقولي أولاً: "غالباً".

و"المطّـــرِدُ": مفتعل من: الطَرْد، والطَرْد: الجَرْي[2]، ومنه طَرَدَ عدوَّهُ، أي: حَمَلَهُ على أن يَعْدُوَ منه، ومنه[3]: طِرادُ الخيل[4].

[٣٥٤/أ] فكـــأنَّ الشـــيء إذا جَرَى على حكم واحد جارٍ/ وماشٍ غير مُقيَّد بمكـــان، وهـــي استعارة، ومنه قول أهل الكلام في الحدود: شرطها الاطّرادُ والانعكـــاسُ[5]، أي: يكون جامعاً ومانعاً، فالمطّرِدُ هو المانع، والمنعكس هو الجامع، ويُعَبِّرون عن ذلك بقولـــهم: أيْ: إذا وُجِدَ وُجِدَ، وإذا انتَفَى انتَفَى، فالاطّراد افتعال من الطَرْد.

وإنمـــا اعتنيت بتفسير هذه اللفظة لكثرة دَوْرها في ألْسِنَة أهل العلوم.

وعـــنى بـــــ(القَوْم) أئمة القراءة[6]، ويُعبَّر كثيراً بذلك عن العظماء لأنهم يقومون بالأمور.

يقـــال: إن (القـــوم) في الأصـــل مصدر أُطْلقَ على الرجال لقيامهم بِمُهِمَّـــات الأمـــور[7]، ولذلك لا يطلق على النساء منفردات[8]، وقد قابل بينهما زهير بن أبي سُلْمى في قولـــه[9]:-

---

١) يعـــني ذِكْـــرُ الياء مُشَدَّدَةً كما في البيت :٥٧٠ – ٥٧١،وهي قراءة من عدا ابن كثير، وقرأ ابن كثير " فكـــائن " بألف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء وقد وردت هذه الكلمة في القرآن عدة مرات منها ما في آل عمران الآية:١٤٦، انظر التيسير ص :٧٥، الوافي في شرح الشاطبية ص : ٢٣٨.

٢) انظر لسان العرب (طرد) ٢٦٨/٣ ، وتاج العروس ٤٢٨/٢.

٣) " منه " سقطت من م.

٤) أي عَدْوها وتتابعها انظر المصدرين السابقين.

٥) انظر كتاب الرد على المنطقيين لابن تيمية ص : ١١والتعريفات للجرجاني ص: ١١٢.

٦) " القراءة "سقطت من ت.

٧) انظر لسان العرب (قوم) ٤٩٩/١٢، القاموس المحيط ص : ١٠٣٩.

٨) انظر الاشتقاق لابن دريد ص : ٦، معجم مقاييس اللغة ص: ٨٦٩، لسان العرب ١٢/ ٤٩٩.

٩) انظـــر ديوانـــه ص : ١٥، والاشـــتقاق لابن دريد ص : ٤٦، وزهير في هذا البيت يسخر بآل حصن ويتساءل هل هم رجال أم نساء ؟، والشاهد من البيت قوله أقوم ... أم نساء حيث قابل بين القوم أي الرجال والنساء.

وما أَدْرِي وسَوْفَ أَخَالُ أَدْرِي

أَقَـوْمٌ آلُ حِـصْـنٍ أَمْ نِـسَـاءُ

ومن مجيئه في التعظيم قولُ الشاعر[1]:-

وإنَّ الذي حَانَتْ بِفَـلْجٍ دِمَاؤُهُمْ

هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَـا أُمَّ خَالِدِ

ونسبةُ[2] الإجابة إلى الأصول مجازٌ[3]، جعلها بمنـزلة مدعو أجاب داعِيَهُ، عَبَّرَ بذلك عن تسهيله إياها بالعبارة الحلوة والإشارة المفهمة، وجعل ذلك بعَوْن الله وتيسيره لا بقوته هو، وهذا هو الحق في كلِّ صانع مع صنعته الفاعلُ اللهُ تعالى، ولكن أبرز ذلك ظاهراً على يد هذا الصانع[4].

ولما أجابته طائعة منقادة،وصفها بأنها انتظمت واستقامت على أحسن نظام،كما تُنْظَم عقودُ الحُلِيِّ وهي الزينة[5]التي يتزين بها،ولم تتفرق وتنتثر.

قولــه: (فَهَذِه) مبتدأ، وهي إشارةٌ إلى المؤنثة الواحدة، وفيها لغات أخرى ذكرتها مستوفاة في غير هذا[6].

وإنما أشير بها للواحدة لجماعة الأصول، لأنه جمع مالا يَعقل[7] كقولك: الجُذُوع انكسرت، وهذه جذوع متكسرة[8].

---

١) البيت للأشهب بن رُمَيْلة كما في الكتاب ١/ ١٨٧، لسان العرب (فلج) ٢/٣٤٩، الدرر اللوامع ١/١٤٨، والشاهد من البيت قوله " القوم " للعظماء .وجاء في جميع النسخ " بفلح " وهو تصحيف كما ذكره الشنقيطي في الدرر الموضع السابق، وقوله : " إن الذي " هكذا في رواية البيت وهو من الشواهد على حذف النون في الذين استخفافاً.

٢) في م و ت " ونَسَبَ ".

٣) في م و ت " مجازاً ".

٤) لا ينبغي إطلاق مثل هذا القول، بل الصواب أن الله خالق وليس فاعلاً والمخلوق هو الفاعل ولا مانع من ذلك فقد قال الله تعالى (إن الله يعلم ما تفعلون) النحل :٩١، ومنهج أهل السنة والجماعة أن للعبد قدرة على الفعل وله مشيئة. انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية ص :٦٤.

٥) في ص و م " الزين ".

٦) انظر الدر المصون ١/٨٤.

٧) " يعقل " سقطت من ت.

٨) انظر ارتشاف الضَّرب ص :٤٧١.

قولـــه: (حَالَ اطِّرَادهَا) يجوز فيه وجهان:-

أشبهُهما[1]: أنه نُصبَ على الحال، والعامل فيه اسم الإشارة أو التنبيه الـــذي يُفْهَم من (ها)؛ والقولان منقولان[2] في قولـــه تعالى: ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾[3].

الـــثاني: أنـــه نُصِـــبَ عـــلى الظرف، قاله أبوعبد الله[4]؛ والعامل فيه معنى اسم الإشارة، وفيه بُعْدٌ، إذ لا طائل في هذا المعنى.

ويجـــوز أن يكون العامل في (حَالَ اطِّرَادهَا): (أَجَابَتْ) على كلا الإعرابين[5]، أيْ: أجابَتْ حال اطرادها [منقادة سهلةً، أو أجابت في حال اطرادها][6]، والمعنى متقارب؛ فإن الحال يقدر بـــ"في" أيضاً، ولذلك يُشبَّهُ بالظرف[7]، فلا تَفَاوُتَ في المعنى ، إلا من حيث الوصَفيَّة في الحال، وعدمها في الظرف.

و(اطِّـــرادِهَا) مصدر مضاف لفاعله لأن (هَاهُ)[8] ترجع للأصول، وهي المطَّرِدَةُ.

قولـــــه: (أَجَابَتْ) جملة مستأنفة، والمجيب هو الذي يُلَبِّي صوتك كقولــــه[9]:-

---

١) في ت " أشهرهما ".

٢) يقصد بالقولين أن العامل في الحال إما اسم الإشارة أو التنبيه، انظر التبيان للعكبري ٥٤٣/١، الفريد في إعراب القرآن المجيد ٦٤٩/٢، والدر المصون ٣٥٧/٦.

٣) هود : ٧٢.

٤) في اللآلئ الفريدة ٥١١/٢.

٥) وهما :-

١- أن تنصب " حال اطرادها " على الحالية.

٢- أن تنصب على الظرفية.

٦) ما بين المعكوفتين سقطت من ص.

٧) انظر همع الهوامع ٨/٤.

٨) في م و ت " ها " ويقصد بـــ(هاه) الضمير في (اطرادها).

٩) هـــذا بيـــت يـــرثي فـــيه كعب بن سعد الغنوي أبا المغوار، أورده الأخفش في معاني القرآن ٢٠٨/١، وأبو علي القالي في أماليه١٥١/٢، والشاهد منه " يجيب" حيث فيه استعمال الإجابة فيمن يلبي صوتك.

وداعٍ دَعَا يا مَنْ يَجِيْبُ إلى النِّدا

فَلَمْ يَسْـتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِـيْبُ

ويجـوز أن تكـون الجملة حالاً، أيْ: أُشيْرِ إليها حال أجابتها لي، و(بِعَـوْنِ اللهِ) حال من فاعل (أجَابَتْ)، أي : أجابت مُلْتَبِسة بعَوْنِ الله لي، ويجـوز أن تكـون الـباء للسببية أو/ للاستعانة[1]، وتتعلق على كلا [٣٥٤/ب] التقديرين بـ(أجابت)، أي: أن إجابتها كانت بعَوْنِ الله.

والعون: التقوية، ومنه " وَاللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَـوْنِ أَخِيْـه "[2] أي: الله تعالى في تقوية عبده ومساعدته على أغراضه، ما دام هو في حق غيره كذلك[3].

قولـه: (فَانْتَظَمَتْ) يجوز أن يكون من النَظْم اللُّغوي، وهو مُطْلَق الجَمْع[4]، كقولـهم: نَظَمْتُ القلادة.

وأن يكـون من النَظْم الاصطلاحي[5]، وهو الأليق بالحال لأن الناظم نظمها النظم الاصطلاحي؛ وذلك لأنه جَمَعَ أطرافها المنتثرة وأبوابها المتفرقة، وضَمَّ كل شكل إلى مُشَاكله، وفي ذلك إعانة عظيمة على انضباط المسائل، وهذا بخلاف ما إذا فُرِّقت النَظائر والأمثال، فإنه يعسُر معرفتها.

قولـه: (فَانْتَظَمَتْ) أتى بِفِعْل المُطَاوَعَة، مَنْبِهةً على تَرْشِيْحِ المجاز الـذي تجوّز به، في قولـه: (أجَابَتْ بِعَوْنِ اللهِ)، أي: لما أجابت ونظمتها انتظمت ولم تتأبَّ عليَّ في وزنٍ ولا قافيةٍ؛ وصَدَقَ رضي الله عنه، فإنه ذُلِّلَ لـه سُبُلُ الكلام.

---

١) انظر في معاني الباء مغني اللبيب ص :١١٨.

٢) هذا جزء من حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه وأخرجه مسلم في كتاب الذكر باب فضل الاجتماع عـلى تلاوة القرآن والذكر برقم : ٢٦٩٩، وأبو داود في كتاب الأدب باب في المعونة للمسلم برقم : ٤٩٤٦، والترمذي في كتاب الحدود باب ما جاء في الستر على المسلم برقم : ١٤٢٥.

٣) انظر تحفة الأحوذي في شرح سنن الترمذي ٤/٦٩١.

٤) انظر معجم مقاييس (نظم) اللغة ص : ١٠٣٤، القاموس المحيط ص : ١٠٤٨.

٥) يقصد بالنظم الاصطلاحي ما يقابل النثر لأن الكلام كما لا يخفى إما نثر وإما نظم.

قولـــــه: (حُلاَ) تقدم غير مرة[1] أنه جمع حِلية بالكسرة، وقياسه الضم في الجميع[2].

والحِلْية: الزينة، ونصبها من وجهين:-

أحدهمـــا: أنـــه تمييز منقول من الفاعلية، أي: انتظمت حُلاها، وفيه مطابقة سَنِيَّة[3]،لأن عقود الزينة توصف بالنظم.

الـــثاني: أنهـــا حال على حذف مضاف، أي: انتظمت ذات حُلا، والأول أَوْلى للوجهَيْن المذكورَيْن:-

المطابقـــةُ الـــتي بينتها[4] بين النظم وبين الزينة، والاستغناءُ عن حذف المضاف. والله أعلم.

٤٤٣- وَإِنِّي لأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ

نَفَائِـــسَ أَعْلاَقٍ تُنَـــفِّسُ عُطَّلاَ

أي: وإني لأرجـــو عَوْن الله لنظم حروف القَوْم التي تتعلق بالفَرْش، كمـــا أعان الله ونظمْتُ الأصول فانتظمت وأجابت؛ كذلك أنظم بعون الله الفرش في حروف القرّاء، غير المُطّرِدة، أي : التي لم تدخل تحت ضابطٍ كُلّيٍ، ولا قانون مستوٍ.

وهذا[5] يقوي أن مرادَهُ بالنظم الأول[6]: النظم الاصطلاحي.

و(النفائس) جمع نفيس ونفيسة، يقال: جوهر نَفِيْسٌ، ونَفْسٌ نفيسة، أي: شريف وشريفة، من النفاسة[7].

---

١) كان آخرها ص :٣٣٧.

٢) كـــذا في جمـــيع النسخ، ولعله يريد: " الجمع "، أو يريد بالجميع، جميع المواضع التي ورد فيها " الحُلا "، وعـــلى كلا الاحتمالين فالكلام فيه سهو، لأنه كما تقدم غير مرة أن حُلا بضم الحاء شاذ في جمع حِلْية وأن قياسه الكسر في الجمع. انظر كلام الشارح رحمه الله على البيت :٤٠٩، ص :٢٥٤.

٣) أي مرضية كما في القاموس المحيط (سني) ص :١١٦٧.

٤) في ص " بينها ".

٥) في ص و م " وهذي ".

٦) يعني قوله " فانتظمت " في البيت السابق.

٧) انظـــر معجم مقاييس (نفس) اللغة ص :١٠٤٠، والقاموس المحيط ص :٥٢٠، فقد ذكرا قريباً مما ذكره المصنف هنا.

وفي قــراءة عائشـــة بنت الصديق رضي الله عنهما: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفَسِكُمْ ﴾[1] بفتح الفاء[2]، أي: من أعظمكم، وأشرفكم، وهي قراءة متواترة في المعنى[3]؛ وإن لم تكن متواترةً في اللفظ.

و"الأعلاق": جمع عِلْق، وهو الشيء النفيس يُقال: شيء عِلْق بكسر العين، أي نَفِيْس[4]، ولا تُبَالِ بعُرْفِ الجَهَلة النَّبَط[5].

وقد استعمل الناظم مفرد علائق في الرَّائيّة[6]، حيث قال:-

عِلْقُ عَلائِقه[7].

ومــنه قولــــهم: هــو عِلْقُ مَضِنَّة، أي: شيء يُضَنُّ به ويُبْخَلُ فلا يُتسامح بإعارته.

قال الشاعر[8]:-

وسَلْمى لَعَمْرُ اللهِ عِلْقُ مَضِنَّة .

أي: لا يَسْمَح بفراقها.

---

١) سورة التوبة : ١٢٨.

٢) هي قراءة شاذه تُنسب لعائشة، وفاطمة، وابن عباس – رضي الله عنهم – وأبي العالية، والضحاك وابن محيصـــن، وعـــبد الله ابن قُسْيط المكي، ويعقوب في بعض طرقه كما في المحتسب ٤٢٦/١، والكشاف ٣١٤/٢، والبحر المحيط ٥٣٣/٥ والدر المصون ١٤١/٦، وإتحاف فضلاء البشر ١٠١/٢.

٣) قوله "متواترة في المعنى" مصطلح غير معروف عند القراء والأقرب أن يقال:- صحيحة المعنى .والله أعلم.

٤) انظر عمدة الحفاظ للمصنف ١١١/٣، القاموس المحيط ص :٨٢٠.

٥) النَّبَط هم قوم من العجم كما قال السمعاني في الأنساب ٤٥٤/٥، وكأن الشارح هنا يقول : إن النطق الصحيح للكلمة هو عِلْقَ بكسر العين لا كما أحدثه الناس اليوم متأثرين بالأعاجم، ولم يذكر رحمه الله ما أحدثه الناس من تغيير لهذه الكلمة.

٦) قـــد سبق الحديث عن الرائية وأنها من نظم الشاطبي رحمه الله وأنها قرابة الـــ ٣٠٠ بيت وهي في رسم المصحف وتسمى عقيلة أتراب القصائد، انظر قسم الدراسة ص٣٦.

٧) هذا من أبيات المقدمة والبيت بكماله :-

عِلْق علائقه أوْلَى العَلاَئِق إذْ * خَيْرُ القُرُوْن أَقَامُوْا أَصْلَهُ وَزِرَا

وفي جميع النسخ " علاقته " والمثبت من العقيلة ص:٣١٧ وشرحه (الوسيلة) ص: ١٣٤.

٨) لم أهتد إلى قائله، وقد أنشده أبو شامة في إبراز المعاني٢٧٧/٢ بلا نسبة.

وعلى هذا فيكون من إضافة الشيء لما رادَفَهُ؛ وساغ ذلك لاختلاف اللفظـــين، قال[1] أبو شامة: فمعنى نفائس أعلاق، على هذا، نفائسُ أشياءٍ نفائسَ، كقولك: خيارُ الخيارِ، انتهى[2].

وبهذا التأويل الذي ذكره أبو شامة، يَسْهُلُ الخَطْبُ، وإلا فإضافة أحد المترادفَيْن للآخر ممتنعة[3]، ألا ترى أنهم قالوا : لا يجوز: "أفضل الأفاضل".

وقولـــــه: (تُـــنَفِّسُ) أي : تجعل أعناقاً عاطلة من الزينة نفائس، كقولك: فسَّقْتُه، أي: جعلته فاسقاً؛ والمعنى: أنَّ مَنْ كان خالياً من العلْم فهو بمنـــزلة الجيد العاطل من الحُلِي[4]، فإذا قرأ هذه المنظومة زينته ونَفَّسَتْهُ، كما يُزَيِّنُ الجيْدُ العاطلُ بالزينة.

قولــه: (لِنَظْمِ) متعلق بـــ(أَرْجُوهُ)، والضمير في (أَرْجُوهُ) تقدم أنـــه لـــ(عَوْنِ اللهِ)[5]؛ واللام للتعليل، و(نَظْم) مصدر مضاف لمفعوله، والحروف عبارة عن الكلم المختلف فيها، كما فعل ذلك في قولـــه: (وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ)[6] ونحو ذلك.

قولـــه: (نَفَائِسَ) فيه ثلاثة أوجه:-

أظهرها: أنه نصب على الحال من حروفهم، وساغ ذلك من المضاف إليه لأن المضاف مصدرٌ عاملٌ فيه، والمعنى لنظم حروفهم حالَ كونِ الحروف نفائسَ أشياءٍ نفائس.

---

١) " قال " سقطت من ص.

٢) إبراز المعاني ٢/٢٧٧.

٣) وهذه مسألة خلافيه بين البصريين والكوفيين فذهب البصريون إلى أن إضافة الشيء لمرادفه ممتنعة – وهو الـــذي اخـــتاره المصنف هنا – وذهب الكوفيين إلى جواز ذلك ولـــكل من الفريقـــين أدلة انظرها في الإنصاف للأنباري ٢/٤٣٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٩.

٤) في جميع النسخ" في الحلي " والمثبت أنسب.

٥) أو يكون الضمير عائد إلى الله عزوجل والمعنى وإني لأرجو الله . والله أعلم.

٦) هو جزء من البيت : ٤٦، وقولـــه " الحرف " سقطت من م.

والـــثاني: أنه منصوب على المصدر، والعامل فيه (نَظْمِ) ويكون قد كنى بتلك الأشياء النفيسة عن أنواع النظم، والتقدير: لنظم حروفِهِم أَنْفَسَ نَظْمٍ وأَحْسَنَهُ.

الثالـــث: أنـــه منتصب على أنه مفعول ثان لـــ(نَظْمِ)، لأن "نَظَمَ" يتعدى لاثنين تقول: نظمْتُ[1] الخَرَزَ[2] عقْداً وقلادةً؛ فالحروف مفعول أول، و(نَفَـــائس) مفعولـــه الثاني، ويكون قد كَنَّى بالأعلاق عن القلائد، كأنه قال: وإني لأرجو عَوْنَ الله، لأن أنظم حروف القرَّاءِ قلائد نفائس.

قولـــــه: (تُنَفسُ)جملة في موضع نصب نعتاً لـــ(نَفَائس)، أو في موضـــع جَرٍّ نعتاً لـــ(أَعْلاَق)، فكلاهما سائغ من حيث المعنى والصناعة، (وَعُطَّلاَ) مفعول (تُنفِسُ)، و (عُطَّلاَ) جمع عاطل، وهو الجِيْدُ الذي لا زينةَ عليه[3].

قـــال الشـــاعـــر[4]:-

وَيأْوِي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ

وشُعْثاً مَرَاضِيعَ مِثْلِ السَّعَالِي

قال السَّخَاوي: ومعنى ذلك: أنه إذا نظمها فحفظها من لا علم لـــه صار كمن تحلى جيْدُهُ بعقد نفيس[5].

قـــال أبو شامة: - بعد هذا - قلتُ : فهذا مما يقوِّي جعل (نَفَائس أَعْلاَقٍ) مفعولاً ثانياً، ولم يذكر الشيخ إلا أنها حال من حروفهم، انتهى[6].

---

١) " نظمت "سقطت من م.

٢) في ت " الحرير " وهو تحريف.

٣) انظر لسان العرب (عطل)١١/٤٥٣، القاموس المحيط ص :٩٣٠.

٤) البيـــت لأبي أمـــية بن أبي عائذ الهذلي كما في الكتاب ٦٦/٢، وخزانة الأدب ٣٧٦/٢، وبلا نسبة في رصف المباني ص :٤١٦، وقوله " شعثاً " منصوب باضمار فعلٍ قبله تقديره واذكرهن كما ذكر سيبويه في الكتاب الموضع السابق، والشاهد من البيت :- " عطل " أي : لاحلي في أجيادهن.

٥) فتح الوصيد خ (٨٤/ب).

٦) إبراز المعاني ٢٧٧/٢، ويقصد بالشيخ السخاوي.

قلتُ: ولا أدري أي مُلازمة بين جَعْلها مفعولاً به، وبين تفسيره بهذا المعنى بالنسبة إلى تقوية الإعراب الذي ذكره، وهو: كونه مفعولاً به لا حالاً، إذ يجوز أن يُفسَّرَ بما ذكره السَّخَاوي، ويكون نصبه على الحال، لأن المعنى: أن الحـــروف تصير كالقلائد في عنق من حفظها ووعاها؛ وهذا المعنى مستوٍ فيه الإعرابان المذكوران، بل الحاليةُ فيه أوضح، والله أعلم.

وتعطـــيل الشـــيء إخلاؤه/ من القيام بمصالحة، ومنه قولـــه تعالى: [٣٥٥/ب] ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾[1]، والجِيْدُ المعطَّل الخالي[2]من الحُلي كذلك.

٤٤٤- سَأَمْضِي عَلَىَ شَرْطِي وَبِاللهِ أَكْتَفِي
وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبَلاَ

أي: سأســـتمرُّ وأمضـــي على ما شرطتُهُ في خطبة هذا الكتاب من الرموز والقيود، ولا أُخِلُّ بشيء من ذلك، ولكني في ذلك كله مكتفٍ بالله تعالى، فإنه لا حَوْلَ ولا قوةَ لي إلا به.

ثم بيّن ذلك بأنه لم يَخِبْ، أي: لم يَضِعْ سعيه إذا هو قال: حسبي الله، فـــإن معنى حسبي الله: الله كافيّ[3]، فلذلك قال: (وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ) أي: ذو اجتهاد وعمل؛ والجِد بالكسر ضد الهزل[4].

و(حســـبلا) مركـــب من قولـــهم: حسبي الله، انتُخبَ من الجملة كـــلمة واحـــدة[5]، كهلَّـــلَ [6]وبَسْـــمَلَ[7]، وقـــد تقدم تحقيق هذا أول هذا الموضوع[8]، ولي فيه كلام أشبع مما هنا في الدر المصون[9].

---

١) سورة الحج : ٤٥، وانظر في تفسير الآية تفسير ابن جرير ٢٣٦/١٠ – ٢٣٧.

٢) " الخالي "سقطت من ص.

٣) انظر تفسير ابن جرير ٤٦/٦، النهاية في غريب الحديث ٣٨١/١، عمدة الحفاظ ٤٠٣/١.

٤) انظر لسان العرب (جدد)١١٣/٣، القاموس المحيط ص : ٢٤٦.

٥) انظر القاموس المحيط (حسبل) ص :٨٨٦.

٦) في جميع النسخ "هيلل " والمثبت من القاموس المحيط (هلل) ص :٩٦٦.

٧) انظر القاموس المحيط (بسمل) ص : ٨٦٩ وَ ٨٨٦ ، وتاج العروس ٣٣٨/٧.

٨) قد تقدم كلام المصنف عند شرحه لباب البسملة انظر العقد النضيد ٣٢٨/١، وقولـــه " هذا" (الثانية) سقطت من م .

٩) انظر الدر المصون ١٣/١.

ولما فعل الناظم ذلك، وتوكَّلَ على ربه، وألقى إليه مقاليده، واعترف بالعَجْـــزِ؛ عامله الله تعالى بما هو أهله فلم يخيب ظَنَّهُ فيه، بل حققه، وأقبل عليه وعلى نظمه بوجوه الناس والفضلاء، فتلقَوْه عنه بالقبول لما شاهدوا من عـــلمه وورعه وزهده واجتهاده في حفظ العلم على أهله، وما ظَنُّكَ برجل أعمى البصر لكنه منوَّر البصيرة، أتى بهذا النظم السَّري[1]، من غير مراجعة لكتـــب ولا دواوين، وفيه من اللُّغة من إذا أكدَّ العالِمُ نَفْسَهُ وتقر عنه جميع الكتـــب اللغوية، عجز عما أتى به الناظم رحمه الله، فرحمه الله وشكر سعيه ووفر من الخير حظَّهُ، وفعل ذلك بسائر علماء المسلمين، وحشرنا معهم تحت لـــواء نبينا سيد الخلق أجمعين، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وشَرَّفَ وكَرَّمَ.

قولــــه: (عَلَىَ شَرْطِي) حال، أي : سأمضي كائناً على شرطي، ومســـتعلياً عليه، فلا يغلبُني فأُخِل به (وَبِاللهِ) متعلق بـــ(أَكْتَفِي) عَطْفٌ على (سَأَمْضِي).

قولــــه: (إِذَا هُوَ) مرفوع بفعل مضمر عند سيبويه[2]، كقولــه تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾[3] وبالابتداء عند الأخفش[4].

---

١) السري أي الرفيع ومنه رجل سري أي رفيع كما قال عز وجل ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ مريم:٢٤، انظر مفردات ألفاظ القرآن ص : ٤٠٩.

٢) انظر الكتاب ١/١٠٦، ٤/٢٣٢.

٣) سورة الانشقاق :١، والشاهد من الآية ارتفاع " السماء " بفعل مقدر حُذِفَ وفَسَّرَهُ ما بعده، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت، راجع الدر المصون ١٠/٦٩٩، ٧٢٩.

٤) لم أجد في معاني القرآن ما يدل على رأي الأخفش صراحة، وممن نسب هذا المذهب للأخفش ابن هشام في مغني اللبيب ١/١٠٨.

و(حَسْـــبَلَ) لا محل لـــه على الأول، لأنه مفسِّر لذلك الرافع، وفي محـــل رفـــع خبر للمبتدأ على الثاني[1]، وجوابِ هذا الشرط مُقَدَّرٌ، لدلالة الجملة المنفية المتقدمة عليه، أي: إذا حسبل ذو الجدِّ لم يخب، أو نفسُ الجملة المتقدمة عند من يرى ذلك، وألف (حَسْبَلاَ) للإطلاق والله أعلم[2].

❑ ❑ ❑

١) الأول :- رأى سيبويه وهو أن " هو " مرفوع بفعل مقدر محذوف يفسره مابعده.

الثاني :- رأى الأخفش وهو أنه مرفوع بالأبتداء.

٢) وبهـــذا يـــتم الجزء المراد تحقيقه والحمد لله ويليه باب فرش الحروف وقد أخذ الطالب/ ناصر بن سعود القثامي فرش حروف سورة البقرة كاملاً، ورسالته لازالت في طور الإعداد، وباقي المخطوط على نسخة واحدة لم يحقق حتى الآن. والله المستعان.

الخاتمة وأهم النتائج والمقترحات:-

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات.

بعد أن انتهيت من تحقيق ودراسة هذا الجزء من كتاب " العقد النضيد في شــرح القصيد" للسمين الحلبي رحمه الله استفدت فوائد وخرجت بنتائج منها ما يلي :

أولاً :-النتائج:-

١. العلاقــة الوثــيقة بــين علم القراءات وبين علم النحو على وجه الخصوص واللغة العربية بفروعها على وجه العموم .

٢. مــع أنه قد طبع – في العشر السنوات الأخيرة بالذات– كثير من كتــب القــراءات ولله الحمــد إلا أنه لا زالت هناك كتبٌ قيمة في القراءات لم تطبع بعد.

٣. لم يعــثر المســلمون اليوم على كتب عظيمة منها في فن القراءات كــتاب القــراءات لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام وكتاب الياءات لابن مجاهد وغيرها، وكانت بعض هذه الكتب موجودةً إلى القرن الثامن وما بعده، فلعل الله عز وجل أن يمنَّ على طلاب العلم في هذا الزمن باستظهار بعض هذه الأسفار العظيمة.

٤. يكــثر الشذوذ عن القاعدة والباب في القراءات مما يؤكد أن هذه القراءات لا يجري فيها القياس وإنما هي سنة متبعة يتلقاها الخلف عن السلف.

٥. إن دراسة كتب القراءات بل والنظر فيها يدل دلالة واضحة وجليلة على عناية الله عز وجل بهذا الكتاب العظيم (القرآن) وكيف هيأ له أئمــة يدونون علوماً بأكملها تتصل – فقط – بأداء ونطق كلمات هذا الكتاب العظيم ورسمها وضبطها.﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.

٦. كثير من العلوم الشرعية مثل: التفسير والفقه والفرائض والعقيدة وغيرها، يحتاج إلى علم القراءات، وبإتقان علم القراءات يبرز العالم في تلك الفنون.

٧. إذا ثبتت القراءة فهي حجة بذاتها في قواعد النحو والأحكام الفقهية والتفسير وغير ذلك، والأصل أن القراءات الثابتة يُحتج بها ولا تضعف لمخالفتها قاعدة نحوية أو مذهباً فقهياً أو غير ذلك.

٨. مع كثرة شروح الشاطبية إلا أن بعض الشروح بل كثير منها مفيد للغاية ولا يغني عنه غيره ، وكتاب العقد النضيد من تلك الشروح المفيدة .

ثانياً :- المقترحات :-

١. يجب على دارس علم القراءات أن يتواضع لله وأن يتحصن بالعقيدة الصحيحة وأن يتزود من بقية العلوم الشرعية لأنه من الملاحظ على بعض طلاب القراءات عدم العناية ببقية علوم الشريعة وقد يلاحظ على بعضهم الإعجاب بما عنده من قرآن فالله المستعان.

٢. انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم " من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل "[1]. فإني أدعو إخواني طلاب الدراسات العليا وغيرهم إلى التعاون فيما بينهم — والعلم رحم بين أهله — وألا يبخل من يستطيع منهم على إخوانه بل يقدم لهم ما يفيدهم من مخطوطات أو معلومات أو أسماء مراجع أو غير ذلك .

٣. أقترح على الجامعات العربية زيادة التعاون فيما بينها في نقل المعلومات وتيسير الحصول عليها من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس سيما في هذا العصر الذي تقدمت فيه وسائل الاتصال كل هذا التقدم.

---

١) رواه مسلم .

٤. أقترح على طلاب العلم عموماً – وطلاب الدراسات العليا خصوصاً – حفاظاً على أوقاقم – الاستفادة من كثير من التقنيات الحديثة كأقراص الكمبيوتر أو شبكة الإنترنت أو نحو ذلك.

٥. هناك كثير من الرسائل الجامعية القيمة جداً والتي لا زالت منذ عدة سنوات في أدراج مكتبات الجامعات أو مكتبات أصحابها فأقترح على أصحاب تلك الرسائل أن يسارعوا في طباعتها بعد النظر فيها وإخراجها للناس لأن في ذلك نشراً للعلم، كما أقترح على من يعلم بوجود رسائل كهذه أن يتصل بأصحابها ويقنعهم بأهمية طباعتها وإخراجها للناس لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى. والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

سورة آل عمران

سورة الأنعام

فهرس الآيات

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة (براءة)

سورة يوسف

فهرس الآيات

سورة الرعد

فهرس الآيات

سورة الروم

سورة الزمر

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس القراءات الشاذة

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	القائل	الصفحة
في هود والروم والأعراف والبقرة ومريم رحمت وزخرف سبرا	الشاطبي................	٩٩
وإذا تباع كريمة أو تشترى فسواك بائعها وأنت المشتري	ابن المولى............	١٤٣، ٢٦٩
فقالت يقول الناس في ست عشرة فلا تعجلي منه فإنك في أجر	العرجي...............	٢٤٣
على لاحب لا يهتدى لمناره إذاً سافه العود النباطي جرجرا	امرؤ القيس............	٢٨
وأشمم ورم ما لم تقف بعد ضمة ولا كسرة أو بعد أميهما فادر	الحصري...............	٦٤
إما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر	مجهول...............	٨٧
ويوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر	النمر بن تولب.......	١١٨، ٢٦٦
وإن كلا با هذه عشر أبطن وأنت برئ من قبائلها العشر	النواح الكلابي..........	٢٥٣
وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر	زيد بن عمرو بن نفيل..	١٣٣

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	القائل	الصفحة
كأن لم يكن به الحجون إلى الصفا أنيس و لم يسمر بمكة سامر	الجرهمي..................	١٣٣
الله يعلم إننا في تفرقنا يوم اللقاء إلى أحبابنا صور وأنني حيث ما يثني الهوى بصري من حيث ما سلكوا أدنو فانظور	مجهول.................	٣٥١
ولا أدر من ألقى عليه ردائه سوى أنه قد سل عن ما جد محض	أبو خراش الهذلي........	٣٠٧
أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضبع	عباس بن مرداس.......	٨٧
هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجو زبان لم تهجو و لم تدع	أبو عمرو بن العلاء....	٣٤٩
من النفر اللآئي الذين إذا هم يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا	أبو الربيس المازني.......	١٣٩
ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه وسائره باد إلى الشمس أجمع	مجهول................	١٥
فيا حبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائما دنف	مجهول................	٢

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة
لزاز الأسدي ، أبو فقعس	١١٠
ابن مجاهد = أحمد بن موسى	
محمد بن أحمد بن أيوب ابن شنبوذ، أبو الحسن	٣٧٥
محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير ، أبو بكر	٣٦٣
محمد بن أحمد بن علي، أبو مسلم	٣٢٧
محمد بن أحمد بن قطن	٣٢٧
محمد بن أحمد الكاتب	٣٧٤
محمد بن أحمد بن كيسان	٢٥، ٩٣
محمد بن إسحاق بن وهب ، أبو ربيعة	٢٠٨، ٣٢٦، ٣٧٩
محمد بن الجهم بن هارون	٢٦٣
محمد بن حبيب الشموني	٢٤٦
محمد بن الحسن بن محمد النقاش	٣٢٦، ٣٧٥
محمد بن حسن بن محمد بن يوسف الفاسي ، أبو عبد الله	٢، ٧، ٢٠، ٢١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٨٧، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٥، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢١، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٠
محمد بن سعدان	٣٢٩
محمد بن سيرين	٦١
محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم (الأصبهاني)	٣٢٩
محمد بن عثمان بن خالد العثماني	٣٥٩
محمد بن علي بن إسماعيل (مبرمان)	١٠٧
محمد بن عمر بن يوسف القرطبي ، أبو عبد الله	١٢٩
محمد بن المستنير (قطرب)	١٠٤
محمود بن عمر الزمخشري، أبو القاسم	١٤٧

فهر الكتب الواردة في النص

فهرس البلدان والقبائل

فهرس المصادر

أولاً: المخطوطات والرسائل الجامعية.

- الروضة: في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي الحسين بن محمد المالكي البغدادي ت:٤٣٨ (مخطوط).
- شـــرح الجعبري: المسمى كنز المعني في شرح حرز الأماني للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري ت: ٧٣٢هـــ.
- العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي ت: ٧٥٦هـــ (مخطوط).
- فـــتح الوصيد في شرح القصيد للإمام علي بن محمد السخاوي ت:٦٤٣ هـــ (مخطوط).
- القصيدة الحصرية لعلي بن عبدالغني الحصري
- الكـــافي في القـــراءات السبع. تأليف أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ت: ٤٧٦هـــ. تحقيق ودراسة سالم بن غرم الله الزهراني رسالة ماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى سنة ١٤١٩هـــ.
- المبهج في القراءات وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط البغدادي ت:٥٤١هـــ. تحقيق: وفاء عبد الله قزمار. رسالة دكتوراه. بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة عام ١٤٠٥هـــ.
- المستنير في القراءات العشر للإمام أبي طاهر أحمد بن علي سوار البغدادي ت:٤٩٦هـــ. تحقيق ودراسة أحمد طاهر أويس. رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة ١٤١٣هـــ.
- اللآلـــئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي ت: ٦٥٦هـــ. دراســة وتحقيق. عبد الله بن عبد المجيد نمنكاني. رسالة ماجستير كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى بمكة. ١٤٢٠هـــ.

- الوسيلة إلى كشف العقيلة للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي ت: ٦٤٣هـ. تحقيق طلال بن أحمد بن علي دين محمد. رسالة ماجستير جامعة الإسلامية بالمدينة ١٤١٤هـ.

ثانياً : المصادر المطبوعة:-

- القرآن الكريم. طبع مجمع الملك فهد بالمدينة.
- إبـــراز المعاني من حرز الأماني. للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ت ٦٦٥هـــــ. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. بدون تاريخ طبع.
- إبـــراز المعـــاني من حرز الأماني في القراءات السبع. تأليف: الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة. ت: ٦٦٥هـــ. تحقيق وتعلـــيق محمـــود بن عبد الخالق جادو. طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة. ١٤١٣هـــ (وهذه الطبعة هي التي عليها الإحالة هنا إلا ما ندر).
- إتحـــاف الـــبررة بالمتون العشرة في القرآن والرّسم والآي والتجويد. جمع وترتيـــب وتصـــحيح: الشيخ علي محمد الضباع. مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر. ١٣٥٤هـــ.
- إتحـــاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. المسمَّى:" منتهى الأماني والمسرَّات في علوم القراءات". تأليف العلاّمة الشيخ أحمد بن محمد البنا. حققه وقدَّم لـــه د. شعبان محمد إسماعيل. عالم الكتب. بيروت- ط١، ١٤٠٧هـــ.
- ارتشـــاف الضرب من لسان العرب. لأبي حيَّان الأندلسي ت٧٤٥ هـــ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط١، ١٤١٨هـــ.
- إرشـــاد المـــريد إلى المقصود القصيد .تأليف: الشيخ علي محمد الضباع. تحقـــيق وتقـــديم: إبراهـــيم عطوه عوض. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط١، ١٤٠٤هـــ.
- أساس البلاغة. تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت: ٥٣٨. دار الفكر بيروت ١٤٠٩هـــ.

- أسنى المطالب في أحاديث مختلف المراتب . للمحدث أبي عبد اللـه محمد بـن درويـش الحوت البيروتي. ت: ١٢٧٦هـ. اعتنى به وعلق عليه : محمود الأرناؤوط. دار الفكر بيروت.ط١، ١٤١٢هـ.
- الأشـباه والنظائر في النحو. أَلَّفَهُ: أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكـر جلال الدين السيوطي. ت:٩١١هـ راجعه وقدم لـه: د. فائز ترحيني. دار الكتب العربي. ببيروت. ط ٢، ١٤١٤هـ.
- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد. تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون. دار الجيل بيروت. ط ١، ١٤١١هـ.
- الإضـاءة في أصـول القراءة. تأليف: الشيخ علي محمد الضباع . مكتبة المشهد الحسيني. مصر. بدون تاريخ نشر.
- إعراب القران. لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. ت: ٣٣٨ هـ. تحقـيق :د. زهـير غـازي زاهد. عالم الكتب. بيروت. ط٢، ١٤٠٥هـ.
- الأعـلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين والمستشـرقين. تألـيف: خير الدين الزركلي ت:١٣٩٦هـ. دار العلم للملايين بيروت .لبنان ط٩، ١٩٩٠م.
- الأغـاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ت: ٥٧٦هـ. شرحه وكتب هوامشه: عبد الأمير علي مهنا. وسمير جابر. دار الفكر. بيروت. ط١، ١٤٠٧هـ.
- الإقـناع في القراءات السبع، تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي ابن الباذش الأنصاري ت٥٤٠هـ، تحقيق: د.عبد المجيد قطامش، نشر مركز البحث العـلمي وإحـياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط١، ١٤٠٣هـ.
- الأمـالي تأليف: أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي. ت:٣٥٦هـ. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان بدون تاريخ نشر.

- إنباه الرواة بأنباء النحاة. لعلي بن يوسف القفطي .ت: ٦٢٤هـ. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي. القاهرة. ط١، ١٤٠٦هـ.
- الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني ت ٥٦٢. تقديم وتعليق عبد الله بن عمر البارودي. طبع بدار الفكر بيروت لبنان. ط١، ١٤١٩هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف. تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت: ٥٧٧هـ. المكتبة العصرية. بيروت. ١٤١٤هـ.
- أهدى سبيل إلى علمي خليل العروض والقافية. تأليف: محمود مصطفى. شرح وتحقيق: سعيد اللحام. عالم الكتب. ببيروت. ط١، ١٤١٧هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تأليف: الإمام ابن هشام الأنصاري. ت: ٧٦١هـ . ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محي الدين عبد الحميد .مكتبة العصرية بيروت.١٤٢٠ هـ.
- الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري. تأليف: الشيخ عبد الفتاح القاضي. مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني.القاهرة.
- إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل. تأليف: أبي بكر محمد ابن القاسم بن بشار الأنباري النحوي. ت: (٣٢٨). تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان. طبع مجمع اللغة العربية. دمشق ١٣٩٠.
- البحر المحيط في التفسير. لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسي الغرناطي. ت: ٧٤٥هـ. طبع بعناية :صدقي محمد جميل. دار الفكر. ١٤١٣هـ.
- البداية والنهاية. للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير ت: ٧٧٤هـ. دقق أصوله وحققه: د. أبو أحمد ملحم. وآخرين. دار الكتب العلمية بيروت. لبنان ط٣ ، ١٤٠٧ هـ.

- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة. تأليف الشيخ : عبد الفتاح القاضي. ت: ١٤٠٣هـ. دار الكتاب العربي. بيروت. ط١، ١٤٠١هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية. بيروت. ١٤١٩هـ.
- البلبل في أصول الفقه وهو مختصر الروضة لأبن قدامة. تأليف سليمان بن عبد القوي الطوفي. ت:٧١٦. مكتبة الشافعي. الرياض. ط٢، ١٤١٤هـ.
- بلدان الخلافة الشرقية. تأليف: كي لسترنج. ترجمة: بشير فرنسيس. وكوركيس عواد. مؤسسة الرسالة بيروت. ط٢، ١٤٠٥هـ.
- تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق : السيد أحمد صقر.المكتبة العلمية. بدون تاريخ نشر.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكمان .أشرف على الترجمة: د .محمود فهمي حجازي. الهيئة المصرية العامة للكتب. ١٩٩٥م.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ . للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت: ٤٦٣هـ. دار الفكر بيروت . بدون تاريخ نشر.
- تاج العروس من جواهر القاموس . للإمام محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي. دار الفكر.بيروت. بدون تاريخ نشر.
- التبرك أنواعه وأحكامه. تأليف : د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع. مكتبة الرشد. الرياض. ط٥، ١٤١٢هـ.

- التبيان في إعراب القرآن . تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري. ت: ٦١٦هـ. وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط ١، ١٤١٩هـ.
- التبصرة في القراءات السبع . تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب ت: ٤٣٧هـ. تحقيق: د. محمد غوث الندوي. الدار السلفية الهند ط٢، ١٤٠٢هـ.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. للإمام أبي العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري. أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه.أ . عبد الوهاب عبد اللطيف. دار الفكر.بيروت. بدون تاريخ نشر.
- التذكرة في القراءات الثمان. للإمام أبي الحسن طاهربن عبد المنعم بن غلبون المقري الحلبي رحمة الله. ت٣٩٩هـ دراسة وتحقيق: ايمن رشدي سويد. طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة. ط١، ١٤١٢هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح.تأليف: خالد بن عبد الله الأزهري ت: ٩٠٥. مطبعة فيصل الحلبي. القاهرة. بدون تاريخ نشر.
- تعجيل الندى بشرح قطر الندى، للشيخ عبد الله الفوزان، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣،١٤٢٢هـ.
- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع . ألفه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. ت: ٤٤٤هـ. حققه: د. التهامي الراجحي الهاشمي. طبع بإشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المغرب والإمارات. عام ١٤٠٣هـ.
- التعريفات = كتاب التعريفات.
- تفسير البغوي = معالم التنزيل.
- تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التتريل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

- تفسير ابن جرير = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
- التلخيص في القراءات الثمان. للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري. ت: ٤٧٨هـ. دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة. ط١، ١٤١٢هـ.
- التكملة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ت: ٣٧٧هـ . تحقيق : د. كاظم بحر المرجان . عالم الكتب .بيروت. ١٤١٩هـ.
- تمييز الطيب من الخبيث فما يدور على ألسنة الناس من الحديث. تأليف: الشيخ الإمام العلامة عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني. الناشر دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ١٤٠٥هـ.
- التوسيل والوسيلة = مجموع فتاوي ابن تيمية.
- التيسير في القراءات السبع. للحافظ أبي عمرو الداني. اعتنى بتصحيحه : المستشرق أوتو يرتزل دار الكتب العلمية . بيروت. ط١، ١٤١٦هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري. ت: ٣١٠هـ. دار الفكر. بيروت. لبنان. ١٤٢٠هـ.
- جامع البيان في القراءات السبع. لأبي عمرو الداني (وقد قسم الكتاب إلى ست رسائل علمية بجامعة أم القرى . الأجزاء الثلاثة الأولى من رسالة د.عبد المهيمن الطحان. والجزء الرابع رسالة د. طلحة توفيق . والجزء الخامس رسالة الشيخ سامي صبه. والجزء السادس رسالة د.خالد الغامدي) .
- جامع الترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي . ت: ٢٧٩ هـ. طبع بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ . دار السلام . الرياض. ط١، ١٤٢٠هـ.
- الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. اعتنى به : أبو صهيب الكرمي. بيت الأفكار الدولية.الرياض. ١٤١٩هـ.

- الجعبري و منهجه في كنز المعاني. تأليف: د. أحمد اليزيدي. طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.١٤١٩هـ.
- جمال القراء وكمال الإقراء. لعلم الدين السخاوي علي بن محمد ت ٦٤٣ هـ. تحقيق: د . علي البواب. مكتبة التراث. مكة المكرمة. ط ١، ١٤٠٨هـ.
- جمهرة أنساب العرب. لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ت: ٤٥٦هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤١٨هـ.
- الحجة في القراءات السبع . تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ت: ٣٧٠هـ. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. طبع دار الكتب العلمية. بيروت.ط١، ١٤٢٠هـ.
- حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة . تحقيق: سعيد الأفغاني.مؤسسة الرسالة. بيروت.ط٥، ١٤١٨هـ.
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد. تأليف: أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسي ت: ٣٧٧هـ. وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط ١، ١٤٢١هـ.
- حرز الأماني و وجه التهاني في القراءات السبع . تأليف : القاسم بن فيُّره الشاطبي ت: ٥٩٠هـ. ضبطه وصححه: محمد تميم الزعبي. مكتبة دار الهدى المدينة . ط٣، ١٤١٧هـ.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. تأليف: الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ت: ٩١١هـ. وضع حواشيه : خليل المنصور.دار الكتب العلمية. بيروت . ط١، ١٤١٨هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني ت: ٤٣٠هـ . دار الفكر. بيروت. لبنان. بلدون تاريخ نشر.

- خـزانة الأدب ولـب لـباب لسان العرب. تأليف عبد القادر بن عمر الـبغدادي. ت: ١٠٩٣هـ. قـدَّم لـه ووضع هوامشه وفهارسه: د. محمـد نبـيل طـريفي . دار الكتب العلمية . لبنان. بيروت. ط١، ١٤١٨هـ.
- الخصائص لإمام أبي الفتح عثمان بن جنى ت:٣٩٢هـ. تحقيق محمد علي النجّار.طبع بعناية دار الكتب المصرية. بدون تاريخ نشر.
- الـدر المصون في علوم الكتاب المكنون تأليف: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبيّ ت: ٧٥٦هـ. تحقيق: د. أحمد محمد الخرّاط. دار القلم. دمشق. ط ١، ١٤٠٧-١٤١٥هـ.
- الـدرر الكامـنة في أعيان المائة الثامنة. للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ت: ٨٥٢هـ. دار الجيل . بيروت. ١٤١٤هـ.
- الـدرر اللوامـع على همع الـهوامع. تأليف: الفاضل الرحالّة أحمد بن الأمـين الشـنقيطي ت:١٣٣١هـ. تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم.مؤسسة الرسالة. ط٢، ١٤١٣هـ .
- دليل الحيران على موارد الظمآن في فني الرسم والضبط للشيخ إبراهيم بن أحمـد المـارغني التونسي وهو شرح على منظومة الشيخ محمد بن محمد الشريشي الخراز . ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات. دار الكتب العلمية . بيروت ط١، ١٤١٥هـ.
- ديـوان الأعشـى الكـبير ميمون بن قيس. قدم لـه ووضع هوامشه وفهارسـه: د. حـنا نصـر الحتي. دار الكتاب العربي. بيروت .ط٢، ١٤١٤هـ.
- ديوان الأعمى التطيلي. أبي جعفر أحمد بن عبد اللـه بن أبي هريرة. ت: ٥٢٥هـ. تحقيق: إحسان عباس .دار الثقافة .بيروت .بدون تاريخ نشر.
- ديوان جرير. قدم لـه وشرحه : تاج الدين شلق . دار الكتاب العربي. بيروت . ١٤١٣هـ.

- ديوان حسان بن ثابت . وضعه وشرحه وضبطه: عبد الرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي . بيروت. ١٤١٠هـ.
- ديوان الحطيئة. دار الفكر العربي . بيروت . ط١، ١٩٩٨م .
- ديوان الحماسة = شرح ديوان الحماسة.
- ديوان ابن زيدون. شرح : د. يوسف فرحات . دار الكتاب الربي. بيروت . ط٢ ، ١٤١٥هـ.
- ديوان طرفة بن العبد. قدمه وعلق عليه : سيف الدين الكاتب. أحمد عصام الكاتب .دار مكتبة الحياة . بيروت . بدون تاريخ نشر.
- ديوانا عروة بن الورد والسموأل. دار صادر. بيروت بدون تاريخ النشر.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة. قدمه وعلق عليه : سيف الدين الكاتب. أحمد عصام الكاتب .دار مكتبة الحياة . بيروت . بدون تاريخ نشر.
- ديوان عنترة = شرح ديوان عنترة.
- ديوان كعب بن مالك.دراسة وتحقيق: د. سامي مكي العاني. عالم الكتب .بيروت.ط٢، ١٤١٧هـ.
- ديوان لزوم ما لا يلزم (اللزوميات) مما يسبق حرف الروي . لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري ت: ٤٤٩هـ. تقديم وشرح وفهرسة : د. وحيد كبابة وحسن أحمد . دار الكتاب العربي . بيروت. ط٢، ١٤١٨هـ.
- ديوان النابغة الذبياني شرح وتعليق: د.حنا نصر الحتي . دار الكتاب العربي . بيروت . ط٢، ١٤١٦هـ.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني. للإمام أحمد بن عبد الله المالقي. ت: ٧٠٢هـ. تحقيق أحمد محمد الخرّاط. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. بدون تاريخ نشر.
- الرد على المنطقيين. تأليف: شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ت:٧٢٨هـ. طبع إدارة ترجمان السنة. لاهور باكستان. ط٢، ١٣٩٦هـ.

- الرد على المنطقيين. تأليف: شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ت:٧٢٨هـ. طبع إدارة ترجمان السنة. لاهور باكستان. ط٢، ١٣٩٦هـ.
- الزهر النضر في نبأ الخضر للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ت: ٨٥٢هـ. شرحه وعلق عليه: سمير حسين حلبي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١، ١٤٠٨هـ.
- السبعة = كتاب السبعة.
- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل للشيخ أحمد بن محمد أبو زيتحار. مطبعة محمد صبيح بالأزهر.ط٢ بدون تاريخ نشر.
- سر صناعة الإعراب تأليف: الإمام أبي الفتح عثمان بن جني. دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي. دار القلم. دمشق. ط٢، ١٤١٣هـ.
- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي. للإمام القاسم بن علي بن القاصح. طبع بدار الفكر. بيروت. عام ١٤١٥هـ.
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين. تأليف : علي بن محمد الضباع. قرأه ونقحه: الشيخ محمد علي خلف الحسيني . المكتبة الأزهرية للتراث. ط١، ١٤٢٠هـ.
- سنن الترمذي = جامع الترمذي.
- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجتاني. ت: ٢٧٥هـ. دار ابن حزم. بيروت.ط١، ١٤١٩هـ.
- سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي ابن ماجه. ت: ٢٧٣هـ. طبع بإشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ . دار السلام . الرياض. ط١ ، ١٤٢٠هـ.
- سنن النسائي السنن الكبرى للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت:٣٣٣هـ، تحقيق د.عبد الغفار البنداري وسيد كسدري، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١ ١٤١١هـ.
- سير أعلام النبلاء . تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ١٣٧٤هـ. مؤسسة الرسالة بيروت. لبنان. ط ١٠، ١٤١٤ هـ.

- السيرة النبوية لابن هشام. حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السّقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي. دار المعرفة بيروت. لبنان. بدون تاريخ نشر.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي. ت ١٠٨٩هـ. دار الفكر. ١٤١٤هـ.
- شرح الجعبري المسمى كتر المعاني في شرح حرز الأماني (الجزء الأول من أول شرح إلى نهاية ذكر لام هل وبل). تحقيق : د. أحمد اليزيدي . طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب. ١٤١٩هـ.
- شرح جمل الزجاجي. الشرح الكبير. لابن عصفور الأشبيلي ت: ٦٦٩ هـ. تحقيق د. صاحب أبو جناح. عالم الكتب. بيروت. ط ١، ١٤١٩ هـ.
- شرح ديوان الحماسة. تأليف: أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي. ت: ٤٢١هـ. نشره : أحمد أمين . عبد السلام هارون.مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة.ط٢، ١٣٨٧هـ.
- شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد .دار الكتاب العربي.ط٣، ١٤١٨هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب . تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ت ٦٨٦هـ. مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب. ت ١٠٩٣هـ.حققها وضبط غاريبها وشرح مبهمها الأساتذة: محمد نور الحسن. محمد الزفزاف. محمد محي الدين عبد الحميد. طبع دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان . عام ١٤٠٢ هـ.
- شرح شذور الذهب تأليف:جمال الدين ابن هشام الأنصاري ت:٧٦١. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. طبع المكتبة العصرية. بيروت. ط١، ١٤١٦هـ.

- شـــرح شـــعلة على الشاطبية. المسمى: كنز المعاني شرح حرز الأماني. تألـــيف: الإمـــام أبي عبد اللـــه محمد بن أحمد الموصلي. ت: ٦٥٦هـــ الناشر المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة .١٤١٨هـــ.
- شـــرح العقـــيدة الواســـطية لابن تيمية تأليف : الشيخ صالح بن فوزان الفوزان. دار السلام . الرياض. ط١، ١٤١٤هـــ.
- شـــرح ابـــن عقـــيل عـــلى ألفية ابن مالك. تأليف: القاضي بهاء الدين عـــبداللـــه بن عقيل العقيلي الـــهمداني المصري.ت: ٧٦٩هـــ. ومعه كتاب منحة الجليل لتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. بيروت. ١٤١٧هـــ.
- شرح قطر الندى وبل الصدى. تصنيف: أبي محمد عبد اللـــه جمال الدين بن هشام الأنصاري ت: ٧٦١هـــ. ومعه كتاب سبيل الـــهدى بتحقيق شرح قطر الندى. تصنيف: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة . بدون تاريخ نشر.
- شرح القاموس = تاج العروس من جواهر القاموس.
- شرح المفصل تأليف الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي. ت: ٦٤٣هـــ. عالم الكتب. بيروت. بدون تاريخ نشر.
- شـــرح ملحة الإعراب لأبي محمد القاسم بن علي الحريري. تحقيق : د. أحمد محمد قاسم . مطبعة عبير.ط١، ١٤٠٣هـــ.
- شـــرح الـــهداية . للإمام أبي العبَّاس أحمد بن عمَّار المهدوي ت: ٤٤٠ هـــــ.تحقـــيق ودراســـة: د. حازم سعيد حيدر.مكتبة الرشد. الرياض. ط١، ١٤١٦هـــ.
- الشـــعر و الشعراء لابن قتيبة عبد اللـــه بن مسلم.ت :٢٧٦هـــ. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار الحديث . القاهرة. ط٢، ١٤١٨هـــ.
- الصـــاحبي في فقـــه اللغة العربية ومسائلـــها وسنن العرب في كلامها. للعلاّمة الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي.حققه وضبط

نصوصـــه وقدم لـــه: د. عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف. بيروت. ط ١، ١٤١٤هـــ.

الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية). تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهـــري. ت: ٣٩٣هـــ. تحقيق: د. اميل بديع يعقوب. د. محمد نبيل طريفي. طبع دار الكتب العلمية. بيروت. ط١٤٢٠،١هـــ.

- صـــحيح البخاري = الجامع الصحيح للإمام أبي عبد محمد بن إسماعيل الـــبخاري أعتنى به : أبو صهيب الكري. بيت الأفكار الدولية.الرياض. ١٤١٩هـــ.

- صـــحيح ســـنن الترمذي. تاليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. ت: ١٤٢٠هـــ. مكتبة المعارف الرياض. ط١٤٢٠،١هـــ.

- صـــحيح مســـلم بن الحجاج القشيري. ت: ٢٦١هـــ. اعتنى به:- أبو صهيب الكرمي. بيت الأفكار الدولية. الرياض. ١٤١٩هـــ.

- صـــفحات في علـــوم القراءات. جمع وترتيب: أبي طاهر عبد القيوم بن عـــبد الغفـــور الســـندي. الناشـــر: المكتـــبة الإمداديه مكة المكرمة. ط١، ١٤١٥هـــ.

- الصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن شكوال ت ٥٧٨هـــ. تحقيق: د. عزت العطار. طبع مطبعة الخانجي بمصر ط ٢، ١٤١٤هـــ.

- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة أبي بكر أحمد بن محمد الدمشقي. ت: أعـــتنى به :د. حافظ عبد العليم خان. عالم الكتب . بيروت.ط١، عام ١٤٠٧هـــ.

- طبقات الشافعية الكبرى تأليف: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ت: ٧٧١هـــ. تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو. محمـــود محمد الطناحي. دار إحياء الكتب العربية . القاهرة. بدون تاريخ نشر.

- طبقات فحول الشعراء تأليف: محمد بن سلاّم الجمحي. قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. بمصر. بدون تاريخ نشر.
- طبقات القرّاء[1]. تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت: ٧٤٨هـ. تحقيق: د.أحمد خان. مركز الملك فيصل للبحوث. الرياض. ط١، ١٤١٨هـ.
- الطراز في شرح ضبط الخراز. تصنيف: الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي. ت: ٨٩٩هـ. تحقيق: د. أحمد شرشال. طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة ط١، ١٤٢٠هـ.
- العبر في خبر من غبر مع ذيليه (الذيل الأول للذهبي نفسه يبدأ من سنة ٧٠١حتى ٧٤٠. والذيل الثاني للحسيني محمد بن علي (ت: ٧٦٥هـ) يبدأمن سنة ٧٤١ حتى ٧٦٤هـ) تأليف: للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت: ٧٤٨هـ. تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. بيروت. بدون تاريخ نشر.
- العقد النضيد في شرح القصيد تأليف: الشيخ أحمد بن يوسف بن محمد الشهير بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق: د.أيمن سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع ط١، ١٤٢٢هـ.
- العقيدة الواسطية. الناشر مكتبة الوادي. جدة. ١٤١٣هـ.
- عقيلة أترب القصائد = إتحاف البررة.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. تأليف الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الشهير بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ. تحقيق: محمد باسل عيون السّود. مكتبه دار الباز مكة المكرمة. ط ١، ١٤١٧هـ.
- العنوان في القراءات السبع. لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري. ت: ٤٥٥ هـ. حققه: د. زهير زاهد ود.خليل العطية. دار عالم الكتب. بيروت. ط٢، ١٤٠٦هـ.

[1] وهذ هو الاسم الصحيح والأخير للكتاب. راجع مقدمة المحقق ص:أب.

- غايــة الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار. تأليف: الإمام المقرئ الحــافظ أبي العــلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الــهمداني العطار ت: ٥٦٩هـــ. دراسة وتحقيق: د . أشرف محمد فواد طلعت طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة. ط١، ١٤١٤هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء. لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجــزري المتوفي سنة ٨٣٣هـ. عني بنشره ج. برجستراسر. دار الكتب العلمية بيروت. ط٣، ١٤٠٢هـ.
- غيــث الــنفع في القــراءات الســبع. تأليف: ولي اللــه على النوري الصفاقســي. ضبطه وصححه وخرّج آياته: محمد عبد القادر شاهين.دار الكتب العلمية . بيروت. ط١، ١٤١٩هـ.
- الفــتح الــرحماني شرح كنــز المعاني بتحرير حرز الأماني.تأليف الشيخ ســليمان بن حسين الحمزوري حققه وعلق عليه: الشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى. مكتبة بيت الحكمة. ط١. ١٤١٤هـ .
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ت: ١٢٨٥هـ . دار الندوة الجديدة . بيروت. بدون تاريخ نشر.
- الفتح المواهبي = مختصر المواهبي.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين بن أبي العز الــهمداني. ت: ٦٤٣هـــ. تحقــيق د. فهمي حسن النمر د. فواد علي مخيمر. دار الثقافة.الدوحة. قطر. ط١، ١٤١١هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط . مخطوطات القراءات . مؤسسة آل البيت . عمان . الأردن. ط٢، ١٤١٤هـ.
- الفهرســت تألــيف: محمد بن إسحاق ابن النديم. اعتني بالكتاب وعلق عليه: الشيخ إبراهيم رمضان. دار المعرفة. بيروت. ط٢، ١٤١٧هـ.
- فهرســت تصــانيف الإمام أبي عمرو الدّاني الأندلسي ت: ٤٤٤هـ. تحقيق: د. غانم قدوري حمد، جمعية إحياء التراث الإسلامي. الكويت.

- القاموس المحيط . تصنيف: العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت: ٨١٧هـ. ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر بيروت. ١٤١٥هـ.
- كتاب التعريفات. تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني. ت: ٨١٦هـ حققه وقدّم له ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي. بيروت. ط٤، ١٤١٨هـ.
- كتاب السبعة في القراء ت. لابن مجاهد.تحقيق: د. شوقي ضيف ط٢، دار المعارف القاهرة. بدون تاريخ نشر.
- كتاب سيبويه. أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت: ١٨٠هـ. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت. الطبعة الأولى. بدون تاريخ نشر.
- الكتابُ الموضَح في وجوه القراءات وعللها. تأليف: الإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي. تحقيق ودراسة: د. عمر حمدان الكبيسي. طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ط١، ١٤١٤هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشري) تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت: ٥٣٨هـ. رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين. دار الكتب العلمية .بيروت. ط١، ١٤١٥هـ.
- كشف الخفاء ومزيد الإلباس عمَّا أشتهر من الأحاديث على السنة النَّاس. للمفسر والمحدّث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني ت: ١١٦٣هـ. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط٣، ١٤٠٨هـ.
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون. للعلاّمة المولّي مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي. الحنفي الشهير بالملاّ كاتب الحلبي. المعروف بحاجي خليفة ت: ١٠٦٧هـ . دار الكتب العلمية بيروت . لبنان. ١٤١٣هـ.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسيّ ت ٤٣٧هـ. تحقيق د. محي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط ٥ ، ١٤١٨هـ.

- لسان العرب. لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم ابن منظور. ت: ٧١١ هـ. دار الفكر. ط٣، ١٤١٤هـ.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات. للإمام شهاب الدين القسطلاني. تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان . د.عبد الصبور شاهين طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة. ١٣٩٢هـ.
- لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن. تأليف: الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار. مطبعة محمد علي صبيح القاهرة. ط٢، بدون تاريخ نشر.
- المبسوط في القراءات العشر. لأبي بكر أحمد بن حسين بن مهران الأصبهاني. ت ٣٨١هـ. تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. دار القبلة للثقافة الإسلامية. جدة. ط٢، ١٤٠٨هـ.
- مجمع الأمثال. لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الجيل . بيروت . ١٤١٦هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميه. جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد القاسم . بدون معلومات نشر.
- مجلة عالم المخطوطات والنوادر. مكتبة الملك عبد العزيز العامة. العدد ١ جمادى الآخر ١٤٢٢هـ. (مقال : شراح منظومة حرز الأماني للدكتور محمد إدريس الطاهري).
- المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها. تأليف: أبي الفتح عثمان بن جنيّ. ت: سنة ٣٩٢هـ. دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط١، ١٤١٩هـ.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. للقاضي أبي محمد عبد الحق غالب بـــن عطيه الأندلسي. ت ٥٤٦هـــ . تحقيق: المجلس العلمي بتاور دانت ومكناس وفاس المغرب. ١٤١٣هـــ.
- المحكـــم في نقط المصاحف. للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني . تحقيق : د. عزة حسن دار الفكر . دمشق . ط٢. ١٤١٨هـــ.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة . لعلي بن إسماعيل بن سيدة . ت: ٤٥٨ هـــ. تحقيق : إبراهيم الأبياري. مكتبة الفيصلية . مكة . ط١. ١٣٩١ هـــ.
- مختصـــر بلوغ الأمنية تأليف: الشيخ علي الضباع. وهو شرح على نظم تحريـــر مســـائل الشاطبية للشيخ خلف الحسيني .دار الفكر . بيروت . ١٤١٥هـــ.
- مختصـــر الفتح المواهبي للإمام أحمد بن محمد القسطلاني. اختصار : محمد حســـني عقـــيل موسى طبع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة.ط١، ١٤١٥هـــ.
- المســـتدرك عـــلى الصحيحين للإمام أبي عبد اللـــه محمد بن عبد اللـــه الحاكم النيسابوري ت: ٤٠٥هـــ. بعناية أبي عبد اللـــه عبد السلام بن محمد بن عمر عَلّوش. دار المعرفة بيروت. لبنان. ط١، ١٤١٨هـــ.
- مســـند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. ت:٢٤١. بيت الأفكار الدولية. الرياض. ١٤١٩هـــ.
- مشـــكل إعراب القرآن لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ هـــ. تحقـــيق: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة بيروت. ط ٤، ١٤٠٨هـــ.
- المصـــاحف للحافظ أبي بكر عبد اللـــه بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني .ت: ٣١٦هـــ. أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد عن الطبعة الأولى سنة ١٩٣٦م بمطبعة الرحمانية بمصر.

- المصـــباح المنير في تفسير ابن كثير رحمه اللـــه. اعداد جماعة من العلماء بإشـــراف الشـــيخ صفي الرحمن المبا كفوري. دار السلام الرياض ط٢، ١٤٢١هـــ.
- معـــالم التـــنـــزيل . للإمـــام محـــي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الـــبغوي.ت:٥١٦هـــ. حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد اللـــه النمر. عـــثمان جمعه ضميرية. سليمان مسلم الحرش. دار طيبه الرياض ط ١، ١٤٠٩هـــ.
- معاني القرآن للأخفش .سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ت:٢١٥هـــ. دراسة وتحقيق: د . عبد الأمير محمد أمين الورد. عالم الكتب. بيروت. ط١، ١٤٠٥هـــ.
- معاني القرآن للفراء تأليف: أبي زكريا يحي بن زياد الفرّاء ت ٢٠٧هـــ. تحقـــيق ومـــراجعة: أحمد يوسف نجاتي. محمد علي النجّار. دار السرور بدون تاريخ نشر.
- معاني القرآن للنحاس أبي جعفر أحمد بن محمد النَّحاس. ت: ٣٣٨هـــ. تحقـــيق الشـــيخ محمد علي الصابوني طبع بجامعة أم القرى. مركز إحياء التراث الإسلامي. ط ١، ١٤٠٨ هـــ.
- معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب). تأليف: ياقوت الحموي الرّومي. تحقيق: د. إحسان عبّاس. دار الغرب الإسلامي.ط١، ١٩٩٣م.
- معجـــم الأدوات والضـــمائر في القرآن الكريم وضعه: د.إسماعيل أحمد عمايـــره. د. عـــبد الحمـــيد مصـــطفى السيد. مؤسسة الرسالة ط٤، ١٤١٨هـــ.
- معجـــم البلدان لياقوت الحموي الرومي. ت: ٦٢٦هـــ. تحقيق : فريد عبدالعزيز الجندي. دار الكتب العلمية بيروت. بدون تاريخ نشر.
- معجـــم قـــبائل العـــرب القديمة والحديثة. تأليف: عمر رضا كحّالـــه. مؤسسة الرسالة. بيروت ط٨، ١٤١٨هـــ.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه محمد فؤاد عبد الباقي. دار الحديث القاهرة. ط١، ١٤١٧هـ.
- معجم المقاييس في اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ. حققه شهاب الدين أبو عمرو. دار الفكر بيروت لبنان ط ٢، ١٤١٨هـ.
- المعجم الوسيط (معجم المعاصر لمفردات اللغة العربية) وضعه جماعة من أساتذة اللغة من مجمع اللغة العربية. بدون معلومات نشر.
- معرفة القراء الكبار = طبقات القراء.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . تأليف: الإمام ابن هشام الأنصاري ٧٦١هـ. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. بيروت. ١٩٩٢م .
- مفردات ألفاظ القرآن .تأليف: العلامة الراغب الأصفهاني. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دار القلم. دمشق. ط ٢، ١٤١٨هـ.
- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات. تأليف: الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١، ١٤٢٠هـ.
- المفصل في علم العربية. تأليف: إبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. دار الجليل بيروت. بدون تاريخ نشر.
- المقتصد شرح الإيضاح. تأليف: عبد القاهر الجرجاني. ت :٤٧١هـ. تحقيق: د.كاظم بحر المرجان. منشورات وزارة الثقافة والأعلام. الجمهورية العراقية. عام ١٩٨٢م.
- مقدمة ابن الصلاح. تحقيق د. عائشة عبد الرحمن. دار المعارف بمصر بدون تاريخ نشر.
- المقنع في رسم المصاحف الأمصار مع كتاب النقط. تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان الداني. ت:٤٤٤هـ. باعتناء: اوتويرتزل. طبع مطبعة الدولة . استانبول.١٩٣٢م.

- المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار. مع كتاب النقط. تأليف : الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق : محمد أحمد دهمان .دار الفكر . دمشق.١٤٠٣هـ.
- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل . تأليف: الإمام أبي عمرو الداني ت:٤٤٤. تحقيق: د.يوسف المرعشلي. مؤسسة الرسالة بيروت. ط٢، ١٤٠٧هـ.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين . تصنيف الإمام العلاّمة محمد بن محمد بن الجزري ت: ٨٣٣هـ. اعتنى به: علي بن محمد العمران. دار عالم الفوائد.مكة المكرمة. ط ١، ١٤١٩هـ.
- موقف ابن تيمية من الاشاعرة. تأليف د. عبد الرحمن بن صالح المحمود. مكتبة الرشد. الرياض ط١، ١٤١٥هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. ت: ٨٤٨هـ. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار المعرفة. بيروت. لبنان.بدون تاريخ نشر.
- النشر في القراءات العشر. تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري. ت: ٨٣٣ هـ. دار الفكر. بيروت. بدون تاريخ نشر.
- النهاية في غريب الحديث والأثر. للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) ت:٦٠٦هـ.دار الفكر.بيروت.ط١، ١٤١٨هـ .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. للإمام جلال الدين السيوطي. ت: ٩١١هـ. تحقيق : عبد السلام هارون. د.عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١. ١٤٠٧هـ.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع . تأليف الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي. ت: ١٤٠٣هـ. مكتبة الدار بالمدينة. ط٤، ١٤١٢ هـ

- وفـيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . لأبي العباس شمس الدين أحمد محمد بن أبي بكر تحقيق: د. إحسان عباس . دار صادر بيروت . بدون تاريخ نشر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

أولاً: قسم الدراسة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

ثانياً : النص المحقق.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة